

لجنة التأليف والترجمة والنشر

امتناع الاسماء

بما للسُّؤل من الانبَاءِ وَالْأَهْوَالِ وَالْحَفَايَا وَالْمَشَاغِبِ

للمتقريزي

تفقي الدين أحمد بن علي

الجزء الأول

طبع على نفقة صاحبته (الوصيفة السيده فؤاد) القلوب (البرودايشية)

صفحة وشكره

محمد محمد

الفاحة

طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

تفضلت صاحبة العصمة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية
فتبرعت « للجنة التأليف والترجمة والنشر » بمبلغ قيم من المال ،
وعهدت إليها نشر كتاب تاريخي ديني إحياء لذكرى والدها المرحوم
« السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش » ؛ فوقع اختيار اللجنة على كتاب
من خير الكتب في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يتصل به ،
وهو كتاب « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال
والحفدة والمتاع » للإمام المقرئ .

فنقدم اليوم « الجزء الأول » منه ونرجو أن نتبعه
بالأجزاء الباقية .

فباسم اللجنة وباسم كل من ينتفعون بهذا الكتاب من هذا الجيل
والأجيال القادمة تقدم الشكر للسيدة الجليلة ونرجو لها دوام
التوفيق .

رئيس اللجنة

أحمد أمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ (مقدمة المؤلف)

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ؛ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَنْ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ،

إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ؛ وَأَرْسَلَهُ بِالْشَّرْعِ الْعَامِّ ، إِلَى جَمِيعِ ٥

الْأَنَامِ ، لِيَكُونَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَنَجَاةً — لِمَنِ اتَّبَعَهُ — مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَلِيَكُونَ

فِي الآخِرَةِ مِنَ الْفَائِزِينَ ؛ فَبَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَنَصَحَ

الْأُمَّةَ ، وَكَشَفَ النُّمَّةَ ، وَأَعَدَّ لِجِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَسْلِحَةَ وَالْعِتَادَ ، وَارْتَبَطَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسَوِّمَةَ الْجِيَادَ ، وَنَهَضَ لِمُحَارَبَةِ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

بِنَفْسِهِ تَارَةً ، وَنَدَبَ لَهُمْ آوَنَةً مِنْ صَحَابَتِهِ مَنْ رَضِيَهِ لَذَلِكَ وَاخْتَارَهُ ، حَتَّى ظَهَرَ ١٠

أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ، فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ مِنْ نَبِيٍّ كَانَ يَأْكُلُ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيَنْكِحُ الْمَبْرَأَاتِ

مِنَ الْعِيُوبِ وَالْآثَامِ ، وَيَسْتَعْتِدُّ الْمَوَالِي مِنَ الْأَرْقَاءِ وَالْأَحْرَارِ ، وَيُصَرِّفُهُمْ فِي

مِهْنَتِهِ وَمُهَيَّمَاتِهِ الْجَلِيلَاتِ الْأَقْدَارِ ؛ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ الرَّائِعَةَ وَيَلْبَسُ الْحَبْرَةَ ١٥

وَالْقَبَاءَ ^(١) ، وَيَمْشِي مُنْتَعِلًا وَحَافِيًا مِنْ مَسْجِدِهِ إِلَى نَحْوِ قَبَاءَ ^(٢) ؛ وَيَدْخِرُ

لِأَهْلِهِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَقْوَاتَ سَنَةٍ كَامِلَةٍ ، وَيَجْعَلُهَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مُحَرَّرَةً حَاصِلَةً ؛

(١) الحبرة : ضرب من البرود اليمانية موسى مخطط . والقباء : ثوب مفتوح من أمام

ثم تضم أطرافه بأزرار ؛ ويقال هو من لباس الأعاجم

(٢) قباء : مكان بالمدينة كانت به مساكنُ بني عمرو بن عوف من الأنصار ، وفيه بني

مسجدها الذي أسس على التقوى ، كما وصفه الله تعالى . وسيأتي ذكره

وَيُؤْتِرُ بِقُوَّتِهِ وَثَوْبَهُ أَهْلَ الْحَاجَةِ وَالْمَسَاكِينَ ، ثَقَّةً مِنْهُ بِخَيْرِ الرَّازِقِينَ . اللَّهُمَّ
وَأَبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُتَّبِعِيهِ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

- وبعدُ ، فغيرُ جميل بمن تصدَّرَ للتدريس والإفتاء ، وجلسَ للحُكم بين
الناس وفصل القضاء ، أن يجهل — من أحوالِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
وَنَسَبِهِ ، وَجَمِيلِ سِيرَتِهِ وَرَفِيعِ مَنْصِبِهِ ؛ وَمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأُمُورِ الذَّائِمَةِ وَالْعَرَضِيَّةِ —
مَا لَا غِنَى — لِمَنْ صَدَّقَهُ وَأَمَّنَ بِهِ — عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مَنْ اتَّسَمَ بِالْعِلْمِ
مِنْ دِرَايَتِهِ . فَقَدْ أَدْرَكْنَا وَعَاصَرْنَا وَحَبَّبْنَا وَرَأَيْنَا كَثِيرًا مِنْهُمْ عَنْ هَذَا النَّبِيِّ
العظيم معرضون ، ولهذا النوع الشريف من العلم تاركون ، وبه جاهلون ؛
فجمعتُ في هذا المختصر من أحوالِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم جُمْلَةً أَرْجُو أَنْ
تكون — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — كَافِيَةً ، وَلِمَنْ وَقَّعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، مِنْ دَاءِ الْجَهْلِ
شَافِيَةً . التَّقَطُّ كِتَابًا جَامِعًا ، وَبَابًا مِنْ أُمِّهَاتِ الْعِلْمِ مَجْمُوعًا ، كَانَ لَهُ غُنْمُهُ ، وَعَلَى
مُؤَلَّفِهِ غُرْمُهُ ؛ وَكَانَ لَهُ نَفْعُهُ ، يَحْدَهُ (١) مَعَ تَعْرِضِهِ لِمَطَاعِنِ الْبُغَاةِ وَالْأَغْرَاضِ الْمُنَافِسِينَ ،
وَمَعَ عَرَضِهِ عَقْلَهُ الْكَدُودَ عَلَى الْعُقُولِ الْفَارِغَةِ ، وَمَعَانِيهِ عَلَى الْجِهَابِذَةِ ، وَتَحْكِيمِهِ فِيهِ
المتأولين والحسدة . ومع ذلك فقد سميتُه : « إِمْتَاعِ الْأَسْمَاعِ بِمَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْأَنْبَاءِ
وَالْأَمْوَالِ وَالْحَفَدَةِ وَالْمَتَاعِ » صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَاللَّهُ أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ لِدَيْمَةِ (٢)
العمل بالسنة ، ومواقفة الذين أنعم الله عليهم في مُجْبُوحَةِ الْجَنَّةِ ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

(١) هكذا هو رسم الكلمة في الأصل ؛ ولم نجد لها وجهاً . ولعله قد سقط من الكلام بعض ما يتم به معناه . ولو حذف قوله « وكان له نفعه ، يحده » ، استقام الكلام
(٢) يريد « لدوام العمل ... » فأخطأ ؛ وشبهه عليه حديث عائشة وذكرت عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : « كان عماله ديمة » شبّهته بالديمة من المطر في الدوام والاقتصاد

هو سيّد ولدِ آدَمَ ، أبو القاسم ، وأبو إبراهيم ، وأبو قُثم ، وأبو الأَرَامِلِ :
[نُحْمَدُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم] ^(١) ، وأحمدُ ، والمَاحِي ، والحَاشِرُ ،
والعَاقِبُ ، والمُقَفِّي ، ونبيُّ الرَّحْمَةِ ، ونبيُّ التَّوْبَةِ ، ونبيُّ المَلاحِمِ ^(٢)

ابن عبد الله بن عبد المُطَلِّبِ بنِ هَاشِمِ بنِ عبدِ مَنَافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابِ
ابنِ مُرَّةِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ . [وهو قُرَيْشٌ عَلَى الصَّحِيحِ] ٥
ابنِ مالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ أَلْيَاسِ بنِ مُضَرَ بنِ
نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ ؛ النَبِيُّ المِصْطَفَى ، والرَّسُولُ المِجْتَبَى ، خَيْرَةُ رَبِّ العَالَمِينَ ،
وختامُ النَّبِيِّينَ ، وإمامُ المُتَّقِينَ ، وسيّدُ المرسلينَ ، صلى الله عليه وسلم

أمُّ رسولِ الله : آمَنَةُ بنتُ وَهَبِ بنِ عبدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةِ
ابنِ كَعْبِ ؛ حَمَلَتْهُ بِهِ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبِ ، [وَقِيلَ عِنْدَ الجَمْرَةِ الكَبْرَى ؛ وَقِيلَ
الوَسْطَى] فِي لَيْلَةِ رَجَبِ لَيْلَةِ الجُمُعَةِ ، وَقِيلَ حَمَلَتْ بِهِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ^(٣) ١٠

وُلِدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ، فِي دَارِ عُرْفَتِ بَدَارِ ابْنِ يَوْسُفَ ، مِنْ شَعْبِ
بَنِي هَاشِمِ ، يَوْمَ الأَثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ ربيعِ الأَوَّلِ [وَقِيلَ لِلْيَلْتَيْنِ
خَلَّتَا مِنْهُ ؛ وَقِيلَ وَلِدَ ثَالِثَهُ ؛ وَقِيلَ فِي عَاشِرِهِ ؛ وَقِيلَ فِي ثَامِنِهِ ؛ وَقِيلَ وَلِدَ يَوْمَ
الأَثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ حِينَ طَلَعَ الفَجْرُ . وَقَدْ شَدَّ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ ١٥
ابنِ بَكَّارَ ، إِلا أَنَّهُ موافقُ لِقَوْلِهِ إِنْ أمَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَلَتْ بِهِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ،
فِيكونُ حَمَلُهَا مَدَّةَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ عَلَى العَادَةِ الغَالِبَةِ . وَذَلِكَ عَامُ الفَيْلِ [قِيلَ بَعْدَ قُدُومِ
الفَيْلِ مَكَّةَ بِخَمْسِينَ يَوْمًا ، وَقِيلَ بِشَهْرٍ ، وَقِيلَ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَقِيلَ قَدَمَ الفَيْلِ

(١) بياض بالأصل

(٢) في ابن سعد ج ١ ص ٦٤ وغيره « نبيّ الملحمة » . وزاد ابن سعد في عدة أسماؤه

« الحاتم »

(٣) أيام التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر من عيد الأضحى

- للنصف من المحرم قبل مَوْلِدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهرين إلا أياما ؛
وقيل ولد بعد الفيل بثمانية وخمسين يوما ؛ وقيل بعده بعشر سنين ؛ وقيل بعده
بثلاثين عاما ؛ وقيل وُلِدَ قبل الفيل بخمس عشرة سنة ؛ وقيل قبله بأربعين عاما ؛
وقيل ولد يوم الفيل ؛ وقيل ولد سنة ثلاث وعشرين للفيل ؛ وقيل ولد في صَفَر ؛
وقيل يوم عاشوراء ؛ وقيل في ربيع الآخر [والراجح أنه ولد عام الفيل في الثانية
والأربعين من ملك كسرى ، أنوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن
بهرام جور بن يزدجرد الخشن بن بهرام بن سابور بن سابور ذى الأكتاف .
وكان على الحيرة^(١) — يوم وُلِدَ — عمرو بن المُنذر بن امرئ القيس ، وهو عمرو
ابن هند ، وذلك قبل ولاية النعمان بن المنذر — المعروف بأبي قابوس — على
الحيرة بنحو من سبع عشرة سنة ، وهي سنة إحدى وثمانين وثمانمائة لعلبة
الإسكندر بن فيلبس المجدوني^(٢) على دارا ، وهي سنة ألف وثلاثمائة وستة عشرة
لابتداء ملك بُحْتِ نَصْر . ووافق يوم مولده العشرون من نيسان ، وولد بالغفر^(٣)
من المنازل وهو مولد الأنبياء ؛ ويقال كان طالعه برج الأسد والقمر فيه
وتركوا عليه جَفَنَةً كبيرة فانفَلَقَتْ عنه فَلَاقَتَيْنِ ، فكان ذلك من مبادئ
أمارات النبوة في نفسه الكريمة . ويقال وُلِدَ مختونا ، مَسْرُورًا^(٤) ، مقبوضةً
أصابعُ يده ، مشيرا بالسبابة كالمسبِّحِ بها ، فأعجبَ ذلك جدّه عبد المطلب

(١) في الأصل : « الحرة »

(٢) في الأصل : « فيلبس المجدوني »

(٣) في الأصل : « العمر » . و « الغفر » من منازل القمر ، قال البيروني ص ٣٤٣ :

« وتقول العرب إنه خير المنازل » ثم قال : « وقيل إن مواليد الأنبياء قد انفقت فيه ولا أظن

ذلك حقا »

(٤) مسرورا : قد قطعت سرتة

وقال : « ليكوننَّ لابني هذا شأنٌ » . وقيل إن جدّه ختنه يوم سابعه ، وقيل ختنه جبريل عليه السلام ، وخم حين وُضع الخاتم

وكانت مدة الحمل به تسعة أشهر ، وقيل عشرة ، وقيل ثمانية ، وقيل سبعة ، وقيل ستة . وعقَّ عنه ^(١) بكبش يوم سابعه وسماه محمداً

ومات عبد الله بن عبد المطلب — ورسول الله صلى الله عليه وسلم حملٌ في بطن أمّه — بالمدينة ، وقيل بالأبواء بين مكة والمدينة ، والأول هو المشهور ؛ وقيل مات بعد ولادته بثمانية وعشرين يوماً ، وقيل بسبعة أشهر ، وقيل بسنة ، وقيل بسنتين ، وقيل بشهرين ، والأول أثبت

أرضعته أمه صلى الله عليه وسلم سبعة أيّام ، ثم أرضعته « ثويبة » مولاة « أبي لهب » بلبن أبنها « مسرّوح » أياما قلائل ^(٢) وكانت أرضعت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّه « حمزة بن عبد المطلب » ، وأرضعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبا سلمة بن عبد الأسد » ^(٣) . ثم بعد رضاعه من « ثويبة » أرضعته « أمّ كبشة » ، حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجّنة ابن جابر بن رزام بن ناصرة بن فضّية ^(٤) بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدية « بلبن زوجها الحارث بن عبد العزّي السعدى . وأرضعت معه صلى الله عليه وسلم ابن عمّه « أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب » أيّاماً بلبن ابنها عبد الله ، ثم فطمته صلى الله عليه وسلم بعد سنتين

(١) عقَّ عنه : حلق شعره وذبح عنه شاة أو شاتين يوم أسبوعه

(٢) في الأصل : « دلائل » وكتب تحتها « قلائل » بخط مخالف

(٣) اسمه « عبد الله » ، وهو ابن عمّته صلى الله عليه وسلم ، أمه « برّة بنت

عبد المطلب »

(٤) في الأصل : « قصة »

وكان حمزة بن عبد المطلب مُسترضعاً في بني سعد بن بكر فأرضعت أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند أمه حليلة ، وكان حمزة رضيح النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين ؛ من جهة ثُوْبِيَّة ومن جهة السعدية ، وكانت ابنتها الشَّيَاء تحضنه معها

- ٥ وكان أخوه من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وهو الذي شرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُنَيْسَةَ^(١) بنتُ الحارث ، والشَّيَاء وهي حُدَافَةُ^(٢) بنت الحارث

فأقام صلى الله عليه وسلم عند حليلة في بني سَعْد بن بَكْر بن هَوَازِن بن منصور ابن عِكْرِمَة بن خَصْفَة بن قيس عَيْلان^(٣) نحوًا من أربع سنين مدة رضاعه

- ١٠ وشُقَّ فؤاده المقدَّس هناك ومُلِيَّ حِكْمَةً وإيماناً بعد أن أُخْرِجَ حَظُّ الشَّيْطَان منه . وروى البخارى في الصحيح شُقَّ صدره صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ؛ وقد أُسْتَشْكَله أبو محمد بن حزم . ويقال إن جبريل عليه السلام خَتَنَه صلى الله عليه وسلم لما طَهَّر قلبه الشريف . ثم رَدَّتْه حليلةٌ بعد شُقِّ فؤاده إلى أمه آمنة وهو ابن خمس سنين وشهر ، وقيل ابن أربع سنين ، وقيل سنتين وشهر شق صدره

- ١٥ ثم خرجت به آمنة إلى المدينة تزور أحواله بها فماتت بالأبواء وهي راجعةٌ إلى خروج آمنة وموتها

(١) في الأصل : « أَيْسَة » . وفي ابن سعد ج ١ ص ٦٩ والسيرة ج ١ ص ١٠٣ والإصابة ترجمة « الشَّيَاء » : « أُنَيْسَة » . ولم يفردها ابن حجر في الإصابة ترجمة ؛ وإنما ذكر « آسية بنت الحارث السعدية » وقال : أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، ولم أجد لها في غيره

(٢) في ابن سعد ج ١ ص ٦٩ « مُجْدَامَة » وفي ابن هشام ج ١ ص ١٠٣ « مُجْدَامَة » والإصابة في ترجمتها ، ثم فيها أيضا « حُدَافَة » في ترجمتها وكذلك في ترجمة « الشَّيَاء » . كل ذلك على اختلاف بينهم في صوابها

(٣) قيس بن عَيْلان بن مُضَر ، هذا هو النسب

مكة ، وله صلى الله عليه وسلم ست سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وقيل وعمره أربع سنين ، وقيل ثمانية أعوام ، والأول أثبت

فكفله بعد آمنة جدّه عبد المطلب بن هاشم ، وكان يرى من نشوئه^(١) كفالة جدّه مايسره فيدنيه ، حتى كان صلى الله عليه وسلم يدخل عليه إذا خلا وإذا نام ويجلس على فراشه ، فإذا أراد بنو عبد المطلب منعه قال عبد المطلب : دَعُوا ابْنِي ، فَإِنَّهُ يُؤْنِسُ مُلْكًا^(٢) . وَرَمِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنْ مَوْلَدِهِ فَخَرَجَ بِهِ

عبد المطلب إلى راهب فعالجه وأعطاه ما يعالجه به وبشر بنبوته . وحضنته بعد أمّه أمُّ أَيْمَنَ بَرَكَةُ الْحَبَشِيَّةِ مَوْلَاةُ أَبِيهِ ، حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَطْلِبِ وَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَمْرِ ثَمَانِي سِنِينَ ، وَقَدْ أَوْصَى بِهِ إِلَى ابْنِهِ أَبِي طَالِبٍ^(٣) لِأَنَّهُ كَانَ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ لِأُمِّهِ

فكفله عمّه أبو طالب بن عبد المطلب وحاطه أتمَّ حياطة . وكان بنو أبي طالب يُصْبِحُونَ غُمُضًا رُمُضًا^(٤) وَيُصْبِحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِينًا . وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَقْرُبُ إِلَى الصَّبِيَّانِ تَصْبِيحَهُمْ أَوَّلَ الْبُكْرَةِ فَيَجْلِسُونَ وَيَنْهَبُونَ ، وَيَكْفُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ لَا يَنْهَبُ مَعَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ عَزَلَ

(١) في الأصل : « نشوه »

(٢) في ابن سعد ج ١ ص ٧٤ « ليونس » وهي أجود ، أي إنه يحس ذلك ويعلمه ، كما جاءت رواية ابن إسحق في سيرته ج ١ ص ١٠٨ « فوالله إن له لشأنا » ، وفي ابن سعد أيضا ج ١ ص ٩٨ « إنه ليحدث نفسه بملك »

(٣) في الأصل : « المطلب » وهو خطأ ، وأبو طالب أخو عبد الله لأبيه وأمه ، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائد

(٤) جمع أغمص وأرمص ، والغمص : الذي يكون مثل الزبد أبيض يكون في ناحية العين ؛ والرمص : الذي يكون في أصول الهدب . ورواية ابن سعد ج ١ ص ٧٦ : « وكان الصبيان يصبحون رُمُضًا شُعْنًا ، ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دَهِينًا كحِيلًا » أي دَهِينِ الشَّعْرِ لَيْسَهُ ، برى العين من الرمص ، وهي أجود الروايتين

له طعامه على حِدَةٍ . وكان صَلَّى اللهُ عليه وسلم يُصْبِحُ في أكثر أيامه فيأتي زمزمَ فيشربُ منها شَرْبَةً ، فربما عُرِضَ عليه الغداء فيقول : لا أريدُه ، أنا شعبان

مخرجه الأول
إلى الشام

وخرج به إلى الشام في تجارةٍ وهو صلى الله عليه وسلم ابن اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ؛ وقيل ابن تسع سنين . فبلغ به بُصْرَى ^(١) ، وذلك فيما يقال

لعشرِ خَلَوْنَ من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة للقليل . فرأى أبو طالب ومن معه من آياتِ نبوته صَلَّى اللهُ عليه وسلم ما زاده في الوصاة به والحرصِ عليه : من

خبر بحيرا الراهب

تظليلِ الغمام له ، ومييلِ الشجرة بظلمها عليه . وبشر به بحيرا الراهب [واسمه سَرَجِسُّ من عبد القيس] ، وأمرَ أبا طالبٍ أن يرجع به لئلا تراه اليهود فيرمونه ^(٢)

بسوء ، فكانت هذه أوَّلَ بُصْرَى بنبوته ، وهو لصغره غيرُ واعٍ إليها ولا متأهبٍ لها ؛ وقيل خرج مع عمه وله تسع سنين ، والأوَّلُ أثبت

١٠

وكان حكيم بن حزام ^(٣) قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق حُباشة واشترى منه بزًّا من بزٍّ ^(٤) تهامة وقدِم مكة . فذلك حين أرسلت خديجةُ

أول أمره مع
خديجة في التجارة

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوهُ أن يخرج في تجارةٍ إلى سوق حُباشة ، وبعثت معه غلامًا ميسرة . فخرجا فابتاعا بزًّا من بزِّ الجند ^(٥) وغيره مما فيها من

التجارة ، ورجعا إلى مكة فربحا ربحًا حسنًا . ويقال إن أبا طالب كَلَّمَ خديجة حتى وكلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها . وكان يشارك السائب بن أبي السائب

مشاركته السائب
في التجارة

(١) بالشام من أعمال دمشق

(٢) هكذا في الأصل ، ولعلها « فيرمونه » أي يريدونه كما جاء في خبر ابن إسحق

ج ١ ص ١١٦ « لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفتُ ، لبيغنتهُ شرًّا »

(٣) حكيم بن حزام بن خويلد ، وهو ابنُ أخي خديجة

(٤) البزُّ : ضروب الثياب

(٥) قسم من اليمن

صَيْفِيَّ بن عابد^(١) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فلما كان يومُ الفتح جاءه فقال عليه السلام : مَرَّحِبًا بِأَخِي وَشَرِيكِي ، كان لا يداري^(٢) ولا يماري [ومعنى يداري يشاحن ويخاصم صاحبه]

وكان بعد ذلك يرعى غنما لأهل مكة على قراريط ؛ قيل كل شاة بقيراط ، وقيل قراريط موضعٌ ، ولم يُردِ بذلك القراريط من الفضة

٥. وشهد حربَ الفِجَارِ الأَيَّامِ سائرَها إلا يومَ نَخْلَةٍ ، وكان يناول عمه — الزبير ابن عبد المطلب — النَّبْلَ . وكان عمره صلى الله عليه وسلم يومئذٍ عشرين سنة ، وقيل أربع عشرة أو خمس عشرة سنة

١٠. ثم أجز نفسه من خديجة — بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب — سَفَرَتَيْنِ بَقْلُوصَيْنِ^(٣) . وخرج ثانيا إلى الشام في تجارةٍ ومعه غلامها

مَيْسِرَةٌ — لأربع عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة خمس وعشرين من الفيل وقد بلغ خمسا وعشرين سنة — حتى أتى بَصْرَى فرآه نَسْطُورَ الرَّاهِبِ وبشر بنبوته مَيْسِرَةً . ورأى ميسرة من شأنه صلى الله عليه وسلم ما بهرته فأخبر سيده خديجة بما شاهد وبكلام الراهب ، فرغبت خديجة رضى الله عنها إليه أن يتزوجها لما

١٥. رَجَتْ في ذلك من الخير . فتزوج بخديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما في عَقَبِ صَفَرِ سنة ستٍ وعشرين ، [وقيل كانت^(٤) سنه إحدى وعشرين

(١) هكذا في الأصل وفي ابن هشام ج ١ ص ٥١٠ وفي أكثر كتب السير والرجال :

« عائد »

(٢) هكذا هو في الأصل مهوراً ، وروى في الحديث غير مهور ليزواج « يماري » .

وفي ابن هشام ج ١ ص ٥١٠ : « نَعَمَ الشَّرِيكِ السَّائِبِ ، لا يشاري ولا يماري » ؛ يشاري :

يلج في الفرس

(٣) القلوص : الفتية من الإبل ، بمنزلة الجارية من النساء

(٤) في الأصل : « كان »

سنة ، وقيل ثلاثين ، وقال ابن جريج : وله سبع وثلاثون سنة ، وقال البرقي :
سبع وعشرون سنة قد رآهق الثلاثين ؛ ولها من العمر أربعون سنة وعمره خمس
وعشرون سنة ، وقيل ثلاث وعشرون ، والأول أثبت [على اثنتي عشرة أوقية
ونش^(١) ، وقيل عشرين بكرة^(٢) . وكان الذي سفر بينهما نفيسة بنت منية أخت
يغلي بن منية^(٣) ، وقيل بل سفر بينهما ميسرة ، وقيل بل مولاة مؤلدة . وكان
الذي زوج خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمها عمرو بن أسد بن عبد العزى
وقال : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة ابنة خويلد ! هذا الفحل
لا يُقرع أنفه^(٤)

وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو كامل ، حدثنا حماد ، عن عمار بن أبي عمار ، عن
ابن عباس ، فيما يحسب حماد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة ،
وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه ؛ فصنعت طعاما وشرابا ودعت أباه ونفرا
من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا ، فقالت خديجة : إن محمد بن عبد الله
يخطبني فزوجني إياه فزوجها . نفاقته^(٥) وألبسته ، وكذلك كانوا يفعلون بالآباء ،
فما سرى عنه سكره نظر فإذا هو مخلق وعليه حلة فقال : ما شأنى ؟ ما هذا !
قالت : زوجتني محمد بن عبد الله ، فقال : أنا أزوج يتيما أبي طالب ! لا لعمري .
فقلت خديجة : ألا تستحي ! تريد أن تسفه نفسك عند قريش ، تخبر الناس

(١) الأوقية أربعون درهما ، والنش نصف أوقية

(٢) البكرة : من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء

(٣) منية أمها أو جدتها ، وأما اسم أبيها فهو « أمية بن أبي عبيدة الحنظلي »

حليف قريش

(٤) أي كفاء كريم لا يرد

(٥) خلقته : طلته بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب عندهم

أَنْتَ كُنْتَ سَكْرَانٌ . فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ . وَقَدْ رُدَّ هَذَا الْقَوْلُ بِأَنَّ أَبَاهَا تَوَوَّعَ قَبْلَ الْفَجَارِ

وشهد صلى الله عليه وسلم حلف الفضول مع عمومته في دار عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب^(١) بن تميم بن مرة

شهوده حلف الفضول

وكان الله تعالى قد صانَه وحمَاهُ من صِغَرِهِ ، وطَهَّرَهُ وبرَّأَهُ من دَنَسِ الجَاهِلِيَّةِ ومن كل عَيْبٍ ، ومنحه كلَّ خُلُقٍ جَمِيلٍ ، حتَّى لم يكن يُعْرَفُ بين قومه إِلَّا بِالْأَمِينِ ، لِمَا شَاهَدُوا من طَهَارَتِهِ وَصِدْقِ حَدِيثِهِ وَأَمَانَتِهِ ، بِحَيْثُ أَنَّهُ لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ بعد هَدْمِ قَرِيشٍ لَهَا في سنة خمس وثلاثين ، وقيل سنة خمس وعشرين من عمره صلى الله عليه وسلم — وذلك قبل المَبْعَثِ بخمس عشرة سنة وبعد الفجار بخمس عشرة سنة — وَوَصَلُوا إلى مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، اسْتَجْرَوْا^(٢) فِيمَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ مَوْضِعَهُ ، فَأَرَادَتْ^(٣) كُلُّ قَبِيلَةٍ رَفَعَهُ إلى مَوْضِعِهِ ، وَاسْتَعَدُّوا لِلْقِتَالِ وَتَحَالَفُوا على الْمَوْتِ ، وَمَكَّثُوا على ذَلِكَ أَرْبَعَ لَيَالٍ . فَأشار عليهم أَبُو أُمِيَّةٍ حُذَيْفَةُ بن الْمُغِيرَةِ بن عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ مَخْرُومٍ — وَهُوَ أَسْنُ قَرِيشٍ يَوْمَئِذٍ — أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُمْ حَكَمًا أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : هَذَا الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِهِ ؛ وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : هَلُمُّوا^(٤) لِي تَوَبًّا ، فَأَتَى بِثَوْبٍ — يُقَالُ إِنَّهُ كِسَاءٌ أَبْيَضٌ مِنْ مَتَاعِ الشَّامِ كَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَأَخَذَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَوَضَعَهُ فِيهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : لِتَأْخُذَ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةِ مِنَ الثَّوْبِ ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا ، ففعلوا

(١) في ابن هشام ج ١ ص ٨٥ « ابن كعب بن سعد بن تيم » ، وهو الصواب

(٢) استجروا ، وتشاجروا : اشتبكوا مختلفين

(٣) في الأصل : « فأراد »

(٤) في ابن هشام ج ١ ص ١٢٥ : « هلمَّ لِي » . والمعنى : هاتوا ، وأعطوني

حَتَّى بَلَّغُوا بِهِ مَوْضِعَهُ فَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ . وَيُقَالُ كَانَ
التَّوْبُ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ الْحَجَرُ لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ

ولما أراد الله رحمة العباد ، وكرامته صلى الله عليه وسلم بإرساله إلى العالمين ،
كان أول ما يرى ويعاين من آثار فضل الله أشياء : فشق في صغره بطنه واستخرج
ما في قلبه من الغلِّ والدَّسِّ ، فكان يعاين الأمرَ مُعَايِنَةً . ثم كان لا يمرُّ بحجرٍ
ولا شجرٍ إلا سلمَّ عليه فقال : السلامُ عليك يا رسول الله ، فكان يلتفت يمينا
ويسارا فلا يرى أحداً . وكانت الأمم تتحدث بمبعثه وتُخبر علماء كل أمة قومها
بذلك . ثم كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصُّبح . فكان أولُ شيء
رآه من النبوة في المنام بطنه طهراً وغسلاً ثم أعيد كما كان^(١)

أول ما بدى
به من النبوة

وحبَّب إليه الخلاه فكان يخلو بغار حراء كما كان يفعل ذلك متعبداً^(٢)
ذلك الزمان ، فيقيم فيه الليالي ذوات العدد ، ثم يرجع إلى أهله فيتزوَّدُ لمثلها
يتحنَّث^(٣) بحراء ومعه خديجة . فيقال إنه أول ما رأى جبريل عليه السلام
بأجبادٍ فصرخ به : يا محمد ، يا محمد

تحنثه بحراء
وبده الوحي

ثم فجعته الحق وهو بغار حراء يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من رمضان ،
وقيل لأربع وعشرين ليلة مضت منه ، وله من العمر أربعون سنة . وهذا
مروى عن عبد الله بن عباس ، وجبير بن مطعم ، وقبّاث بن أشيم ، وعطاء ،
وسعيد بن المسيب ، وأنس بن مالك ، وهو صحيح عند أهل السير والعلم بالأثر .
وقيل بعث له من العمر ثلاث وأربعون سنة ، وقيل أربعون ويوم ، وقيل

بعثه

(١) مضي « أنه كان يعاين الأمر معاينة »

(٢) في الأصل : « متعبدا »

(٣) في الأصل : « يتجنب » ، والتحنث : التعب

وعشرة أيام ، وقيل وشهرين ؛ وقال ابن شهاب بُعث على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة ، فكان بين مبعثه وبين الفيل سبعون سنة . قال إبراهيم ابن المنذر : هذا وَهَمٌ لا يشكُّ فيه أحد من علمائنا ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وُلد عام الفيل لا يختلفون في ذلك ، وُوِّبَ على رأس أربعين من الفيل ، وذلك على رأس مائة وخمسين سنة من عام حجة الغدر^(١) ، ولست عشرة سنة من ملك أبرويز ، ويقال بل لعشرين سنة مضت من ملك كسرى أبرويز بن هُرْمُز ابن أنوشروان ، وعلى الحيرة إياسُ بن قبيصة الطائي عاملا للفرس على العرب ، ومعه النخيرجان^(٢) الفارسي على رأس سنتين وأربعة أشهر من ملكهما ؛ وعلى اليمن يومئذ باذان^(٣) أبو مهران

أول ما تروى
من القرآن

١٠ فَعَلِمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْثُذَ أَنْ اللهُ بَعَثَهُ نَبِيًّا ، وَذَلِكَ أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ بِغَارِ حِرَاءٍ فَقَالَ لَهُ : أَقْرَأْ ، قَالَ : لَسْتُ بِقَارِئٍ ، فَغَتَّهَ^(٤) حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ ؛ فَقَالَ : أَقْرَأْ ، قَالَ : لَسْتُ بِقَارِئٍ ، فَعَلَّ ذَلِكَ بِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » . فَرَجَعَ بِهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَجُّفَ بَوَادِرِهِ^(٥) ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَقَالَ : قَدْ خَشِيتُ عَلَى عَقْلِي ، فَثَبَّتَتْهُ وَقَالَتْ : أَبَشِّرْ! كَلَّا وَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ^(٦) ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ

(١) لم أدر ما هي ، وقد بحثت فلم أر لها ذكراً فيما وقع لي من الكتب
(٢) في الأصل : « الحرجان » ، وهو في الطبري ج ٢ ص ١٥٦ وكذلك ج ٤ ص ١٦٥ ، وقال الطبري إن مبعثه كان لسنة وثمانية أشهر من ولايتهما
(٣) في الأصل : « ساذام » وهو خطأ ، والصواب « باذان ، أو باذام »
(٤) غتته : عصره عصراً شديداً
(٥) البوادر : جمع بادرة وهي اللحمية بين المنكب والعنق
(٦) الكل : الثقل الذي يتكلف الرجل حمله كالإيصال

— في أوصافٍ آخر جميلة عدّتها من أخلاقه — تصديقاً منها له وإعانةً على الحقّ ؛ فهي أوّل صديقٍ له صلى الله عليه وسلم

وقيل أول ما أنزل عليه من القرآن البسملةُ وفاتحةُ الكتاب ، وقيل هي مدنيّة . وقيل لما فجّته الحقُّ وأتاه جبريل قال له : يا محمد ، أنت يا رسول الله . وقيل أول ما أتى جبريل النبيّ صلى الله عليه وسلم ليلة السبت وليلة الأحد ، ثم ظهر له برسالة الله يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان ، فعلمه الوضوء والصلاة ، وعلمه « أقرأ باسم ربك الذي خلق »

والتحقيق أن جبريل عليه السلام لما جاءه بغار حراء وأقرأه : « أقرأ باسم

فترة الوحي

ربك الذي خلق » ورجع إلى خديجة ، مكث ما شاء الله أن يمكث لا يرى

شيئاً ، وفتر عنه الوحي ؛ فاعتمّ لذلك وذهب مراراً ليتدبّر^(١) من رؤوس

الجبال شوقاً منه إلى ما عين أول مرة من خلّوة مشاهدة وحي الله إليه . فقيل

إن فترة الوحي كانت قريباً من سنتين ، وقيل كانت سنتين ونصفاً . وفي تفسير

عبد الله بن عباس كانت أربعين يوماً ، وفي كتاب معاني القرآن للزجاج كانت

خمس عشرة يوماً ، وفي تفسير مقاتل ثلاثة أيام ، ورجحه بعضهم وقال : ولعلّ هذا

هو الأشبه بحاله عند ربه

١٥

ثم تبدّى له الملك بين السماء والأرض على كرسي وثبته وبشّره أنه رسول

الله حقّاً ، فلما رآه فرق منه ، وذهب إلى خديجة رضى الله عنها فقال : زملوني

زملوني^(٢) ؛ فأنزل الله تعالى « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ *

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » ، فكانت الحالة الأولى بغار حراء حالة نبوة وإيحاء ، ثم أمره

تتابع الوحي
وبدء الدعوة

(١) تردّي : سقط في مهواة . يريد ليلقى نفسه

(٢) زملّه : لفته في ثيابه

الله تعالى في هذه الآية أن يُنذِر قومه ويدعُوهم إلى الله عز وجل . فشَمَّر صلى الله عليه وسلم عن ساق الاجتهاد ، وقام في طاعة الله أتمَّ قيام ، يدعو إلى الله تعالى الصغيرَ والكبيرَ ، والحرَّ والعبدَ ، الرجالَ والنساءَ ، الأسودَ والأحمرَ . فكان فيما قاله عُروَةَ بن الزبير ، ومحمد بن شهاب ، ومحمد بن إسحق من حين أتت النبوةُ وأنزل عليه « أقرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ » إلى أن كلّفه الله الدعوة ، وأمره بإظهارها فيما أنزل عليه من قوله « فَأُصَدِّعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأُعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ » (الحجر : ٩٤) ، وقوله « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » (الشراء : ٢١٤) ، « وَقُلْ إِنِّي أَنَا الْنَّذِيرُ الْأَمِينُ » (الحجر : ٨٩)^(١) — ثلاث سنين ؛ لا يُظهر الدعوة إلا للمُختصين به . منهم خديجةٌ وعليٌّ وزيدٌ وأبو بكرٍ رضی الله عنهم . فدعا ثلاث سنين مُستخفياً وقيل دعا مستخفياً أربع سنين ، ثم أعلن الدعاء وصدّع بأمر الله

٥

١٠

ويقال إن الله ابتعثه نبياً في يوم الاثنين لثمان مَضِين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل ، وقد مضى من مولده صلى الله عليه وسلم أربعون سنة ويوم . ويقال علمه جبريلُ عليه السلام الوضوء والصلاة في يوم الثلاثاء ، وأقرأه « أقرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ » ، فأتى خديجة رضی الله عنها فأخبرها بما أكرمه الله وعلمها الوضوء والصلاة فصأت معه ؛ فكانت أول خلقٍ صلى معه

١٥

ثم استجاب له عبادُ الله من كل قبيلةٍ ، فكان حائزَ قصبِ السَّبَقِ « أبو بكرٍ عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب^(٢) بن غالب القرشي التيميّ رضی الله عنه » فأزره في دين الله وصدّقه فيما جاء به ، ودعا معه إلى الله على بصيرة . فاستجاب لأبي بكرٍ رضی الله عنه جماعة

(١) لا ندرى لماذا أفرد المؤلف آية الحجر هذه

(٢) الصواب : « كعب بن لؤي بن غالب »

أوائل المسلمين

منهم : « عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي » ، و « طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي » ، و « سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب^(١) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري » ، و « الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي » ، و « عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري » : فجاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استجابوا له بالإسلام وصلوا ، فصار المسلمون ثمانية نفر ، أول من أسلم وصلى الله تعالى

لمسلم على
وزيد الحب

وأما « علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي » فلم يشرك بالله قط ، وذلك أن الله تعالى أراد به الخير فجعله في كفالة ابن عمه سيّد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم^(٢) ، فعندما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، وأخبر خديجة رضى الله عنها وصدقت ، كانت هي وعلى بن أبي طالب ، و « زيد بن حارثة بن شراحيل^(٣) بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن عبد ود بن كنانة^(٤) » بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور ابن كلب بن وبرة الكلبى » حب رسول الله صلى الله عليه وسلم — يصلون معه . ١٥ وكان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى الكعبة أول النهار فيصلّى صلاة الضحى ،

(١) وفي ابن سعد ج ٣ ص ٩٧ « وهيب » وكلاهما صحيح

(٢) بين قوله : « وسلم » و « فعند » كلمة لا محل لها وهي « الوحي » ، خلطها الناسخ

بما بعدها

(٣) في ابن هشام ج ١ ص ١٦٠ « شرحبيل » ، وفي ابن سعد وغيره كالأصل

(٤) في ابن سعد وأسد الغابة وغيرهما : « عبد ود بن عوف بن كنانة » ؛ وفي أسد

الغابة والإصابة « كنانة بن بكر بن عوف »

وكانت صلاة لا تُنكرها قريش . وكان إذا صلى في سائر اليوم بعد ذلك قعد على ما أوزيد رضي الله عنهما يرصدانه^(١)

وكان صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا جاء وقت العصر تفرقوا في الشُّعاب فرَادَى وَمَثَنَى ؛ وكانوا يصلون الضُّحَى والعَصْر ، ثم نزلت الصلوات الخمس ،

وكانت الصلاة ركعتين ركعتين قبل الهجرة . فلم يحتج على رضي الله عنه أن يُدعى ، ولا كان مشركاً حتى يوحد فيقال أسلم ، بل كان — عندما أوحى الله

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم — عمره ثمانى سنين ؛ وقيل سبع سنين ، وقيل إحدى عشرة سنة . وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله بين أهله

كأحد أولاده يتبعه في جميع أحواله . وكان أبو بكر رضي الله عنه أول من أسلم ممن له أهلية الذب عن رسول الله والحماية والمناصرة . هذا هو التحقيق في المسألة

لمن أنصف وترك الهوى من الفريقين . وقد قال عمر مولى غفرة^(٢) : سئل محمد ابن كعب [القُرظي]^(٣) عن أول من أسلم ، على بن أبي طالب أو أبو بكر ؟

فقال : سبحان الله ! على أولهما إسلاماً ؛ وإنما اشتبه على الناس لأن علياً أول ما أسلم كان يُخفى إسلامه من أبي طالب ، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه ، فكان

أبو بكر أول من أظهر إسلامه ، وكان على أولهما إسلاماً ، فاشتبه على الناس . وكذلك أسلمت خديجة وزيد بن حارثة ، ثم أسلم القس ورة بن نوفل بن أسد

ابن عبد العزى بن قصى وصدق بما وجد من الوحي ، وتمنى أن لو كان جدّاً ؛ وذلك أول ما نزل الوحي

(١) يريد ، يجرسانه .

(٢) التهديب ج ٧ ص ٤٧١ : « عمر بن عبد الله المدني أبو حفص ، مولى غفرة » .

وفي الأصل « غفرة »

(٣) زيادة

ودخل من شرح الله صدره للإسلام على بصيرة فأسلم الأرقم بن أبي الأرقم عبد مَنَاف^(١) بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم سابع سبعة ؛ وقيل بعد عشرة . وفي داره كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً من قريش ، وكانت على الصفا ؛ فأسلم فيها جماعة كثيرة

إسلام الأرقم

- وكانت قريش لما بلغهم ما أكرم الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة راعهم ذلك وكبر عليهم ، ولم ينكروا عليه شيئاً من أمره حتى عاب آلهتهم وسفه أحلامهم ، وذم آباءهم وأخبر أنهم في النار ؛ فأبغضوه عند ذلك وعادوه ، وتعرضوا لمن آمن به . فأخذهم سفهاء أهل مكة بالأذى والعقوبة ، وصان الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب ، لأنه كان شريفاً في قومه مُطاعاً فيهم نبياً بينهم ، لا يتجاسرون على مفاجأته بشيء في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من محبته له ، وكان من حكمة الله تعالى بقاء أبي طالب على دين قومه لما في ذلك من المصلحة

إيذاء رسول الله

- هذا ؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعُو إلى الله ليلاً ونهاراً ، سرّاً وجهاراً ، لا يصدّه عن ذلك صائدٌ ، ولا يرده عنه رادٌّ ، ولا يأخذه في الله لومة لأثم . واشتدّ أذى المشركين على من آمن ، وفتنوا منهم جماعة ، حتى أنهم كانوا يضربونهم ويلقونهم في الحرّ ، ويضعون الصخرة العظيمة على صدر أحدهم في شدة الحرّ ؛ وكان أحدهم إذا أُطلق لا يستطيع أن يجلس لشدة الألم . ويقولون لأحدهم وهو يعذب في الله : اللاتُ إلهك من دون الله ؟ فيقول مُكرهاً : نعم ! وحتى إن الجعل ليُمِرُّ فيقولون : وهذا إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ! ومرة الخبيث أبو جهل : « عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة

إيذاء المسلمين

(١) في الأصل : « عبد مائة »

ابن مُرَّة « بِسْمِيَّةَ » أُمُّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحُصَيْنِ الْعَبْسِيِّ « وَهِيَ تَعَذَّبَ فِي اللَّهِ هِيَ وَزَوْجُهَا يَاسِرُ بْنُ عَامِرٍ ، وَابْنُهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، فَطَعَنَهَا بِحَرْبَةٍ فِي فَرْجِهَا فَقَتَلَهَا^(١)»

الذين أعتقهم أبو بكر من الموالى المدنيين

وكان أبو بكر رضى الله عنه إذا مرَّ بأحد الموالى وهو يعذب في الله اشتراه من مواليه وأعتقه لله . فمن هؤلاء : بلالٌ وأُمُّه حمامة^(٢) ، وعامر بن فهيرة ، وأُمُّ عبس ، ويقال أُمُّ عَبَيْسِ فَنَاءُ بِنَى تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ ، [وهى أُمُّ عَبَيْسِ بْنِ كَرِيزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ] ، وَزَيْنَبَةُ [زَيْنَبَةُ بَكْسَرِ الزَّائِ وَتَشْدِيدِ النَّونِ مَعَ كَسْرِهَا عَلَى وَزْنِ قَعِيلَةَ ، وَقِيلَ بِفَتْحِ الزَّائِ وَسُكُونِ النَّونِ ثُمَّ بَاءٌ مَوْحَدَةٌ مَفْتُوحَةٌ] ، وَسُمِّيَةُ بِنْتُ خَبَّاطٍ^(٣) [بِيَاءٍ مَوْحَدَةٌ قَالَهُ ابْنُ مَا كُولَا] ، وَالنَّهْدِيَّةُ وَابْنَتُهَا ، وَجَارِيَةٌ^(٤) لِبْنِي عَدِيِّ كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعَذِّبُهَا عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ . — حَتَّى قَالَ لَهُ أَبُوهُ أَبُو قِحَافَةَ : يَا بُنَيَّ أَرَأَيْكَ تَعْتَقُ رِقَابًا ضَعْفًا ، فَلَوْ أَعْتَقْتَ قَوْمًا جُلْدًا يَمْنَعُونَكَ ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي أُرِيدُ مَا أُرِيدُ^(٥) . فَيَقَالُ نَزَلَتْ فِيهِ « وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى » إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

هم قريش يقتله عند البيت

هذا وقد اشتد مكر قريش برسول الله وهموا بقتله ، فعرضوا على قومه ريبته حتى يقتلوه ، فخماه الله برهطه من ذلك . فهموا أن يقتلوه في الزحمة^(٦) [يقول

(١) قال في الإصابة : وهى أول شهيد في الإسلام

(٢) في الأصل : « حامة »

(٣) في الأصل : « خباءة »

(٤) في ابن هشام ج ١ ص ٢٠٦ : جارية بنى مؤمل حمى من عدى

(٥) نص ابن هشام ج ١ ص ٢٠٦ : « يا أبة ، لاني إنما أريد ما أريد لله عز وجل »

(٦) هو يسمى يوم الزحمة ، وذلك قبل الهجرة بقليل ، انظر ابن هشام ج ١ ص ٣٢٤ .

أما الذى رواه هنا فهو قبل يوم الزحمة واجتماع قريش في دار الندوة يأتمرون لقتل الرسول

قبائل قريش كلهما] ^(١) ، وأحاطوا به وهو يطوف بالبيت ويصلى ، حتى كادت أيديهم أن تحبب به أو تلتقى عليه ، فصاح أبو بكر : أقتلُون رجلاً أن يقول رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ؟ فقال : دَعَهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فوالذي نفسى بيده ، إني بعثت إليهم بالذبح ؛ ففترجوا عنه . فكانت فتنةً شديدةً وزلزالاً شديداً ، فمن المسلمين من عصمه الله ومنهم من افتتن

أول من جهر بالقرآن ومن رجع عن الإسلام

ويقال أول من جهر بالقرآن عبد الله بن مسعود فضرب . ورجع عن الإسلام خمسة وهم : أبو قيس بن المغيرة ^(٢) ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص بن مئنه بن الحجاج ، والحارث بن زمة بن الأسود ، والوليد بن الوليد ابن المغيرة ^(٣)

- ١٠ فلما اشتدَّ البلاء أذن الله لهم في الهجرة إلى الحبشة ؛ فكان أول من خرج من مكة فاراً بدينه إلى الحبشة : عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبعه الناس . فخرج أحد عشر رجلاً وأربع نسوة متسللين حتى أتوها إلى الشعيبة ^(٤) ، منهم الراكب والماشى . فوفق لهم ساعة جاءوا سفينتين للتجارة حملوهم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار . وخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركبوا فلم يذكروا منهم أحداً . وذكر أبو بكر بن أبي شيبه في مصنفه : عن قبيصة بن ذؤيب أن أبا سلمة ^(٥) ابن عمه

الهجرة الأولى إلى الحبشة

(١) هكذا هي بالأصل : « فقول ... » ولا ندرى ما هو ، والمراد بين وانظر ابن

هشام ج ١ ص ١٨٤

(٢) في ابن هشام ج ١ ص ٤٥٦ : أبو قيس بن الوليد بن المغيرة

(٣) صوابه في ابن هشام : « علي بن أمية بن خلف الجمحي » وتفسير الطبري ج ٥

ص ١٤٨ — ١٤٩ وفيه بعض الخطأ

(٤) هي مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة ، ولا تزال معروفة هناك

(٥) انظر ص ٥ (من هذا)

رسول الله **أَوَّلُ** من هاجر بظعينته إلى أرض الحبشة . وقيل **أَوَّلُ** من هاجر إلى أرض الحبشة أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ، وذلك في رجب سنة خمس من البعث ، وهي السنة الثانية من إظهار الدعوة . فأقاموا شعبان وشهر رمضان ، وبلغهم أن قريشاً أسلمت ، فعاد منهم قومٌ وتَخَلَّفَ منهم قوم . فلما قدم الذين قدموا إلى مكة بلغهم أن إسلام أهل مكة كان باطلاً ، فدخلوا مكة في شوال سنة خمس من النبوة ، وما منهم من أحد إلا بجوارٍ أو مستخفياً . وأقام المسلمون بمكة وهم في بلاء ، فخرج جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وجماعاتٌ — بلغ عددهم بمن خرج **أَوَّلًا** اثنين وثلاثين — فأوأم أصحابه النَّجاشي ملك الحبشة وأكرمهم . فلما علمت قريش بذلك بعثت في أثرهم عبد الله ابن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعمرو بن العاص ، بهدايا وتُحَفٍ إلى النَّجاشي ليردَّهم عليهم ، فأبى ذلك ، فشفعوا إليه بقواده ، فلم يُجِبْهم إلى ما طلبوا . فوشَّوا إليه أن هؤلاء يقولون في عيسى عليه السلام قولاً عظيماً : يقولون إنه عبدٌ . فأحضر المسلمين إلى مجلسه وزعيمهم جعفرُ فقال : ما تقولون في عيسى ؟ فتلا عليه جعفر سورة كهيعص ، فلما فرغ أخذ النَّجاشي عوداً من الأرض وقال : ما زاد هذا على ما في الإنجيل ولا هذا العود ؛ ثم قال : اذهبوا فأنتم **شُيُومٌ** ^(١) بأرضي من **سَبَّكُمُ** غُرْمٌ ؛ وقال لعمرٍو وعبدِ الله : لو أعطيتُموني **دَبْرًا** ^(٢) من **ذَهَبٍ** [يعني **جَبَلًا** من ذهب] ما سلَّتهم إليكما . ثم أمر فرُدَّتْ عليهما هداياهما ورجعا بشرٌ **حَيِّيةٌ**

بعثة قريش
لإرجاع المسلمين
من الحبشة

(١) شيوم : آمنون ، ابن هشام ج ١ ص ٢٢١ ، وتروى بالسین المهملة أيضاً ، قالوا

وهي كلمة حبشية

(٢) ويروى « **دَبْرَى** » ؛ قال ابن هشام ج ١ ص ٢٢١ بلسان الحبشة

وقد ذكر محمد بن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة أبا موسى الأشعري ،
 وأنكر ذلك الواقدي وغيره . وهذا ظاهره لا يخفى على من دون ابن إسحاق .
 فإن أبا موسى إنما هاجر من اليمن إلى الحبشة إلى عند جعفر ، كما ثبت في الصحيح
 وغيره . وقد قيل إن قريشاً بعثت عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة^(١)
 بعد وقعة بدر . فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعث قريش عمراً وابن
 أبي ربيعة بعث عمرو بن أمية الضمري وكتب معه إلى النجاشي ؛ فقرأ كتابه
 ثم دعا جعفر بن أبي طالب ، فقرأ عليهم سورة صريم فآمنوا . هذا قول سعيد بن
 المسيب ، وعروة بن الزبير . وقال أبو الأسود عن عروة : إن بعثتهم عمرو بن
 العاص كانت عند خروج المهاجرين إلى الحبشة ؛ وكان بين خروج المهاجرين
 إلى الحبشة وبين وقعة بدر خمس سنين وأشهر . وقيل كانت بعثتهم عمرو بن
 العاص مرتين ، مرة مع عمارة بين الوليد ، ومرة مع عبد الله بن أبي ربيعة^(٢)
 ابن المغيرة ، قاله أبو نعيم الحافظ

هذا ؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة يدعو إلى الله ، وكفار قريش
 تظهر حسده وتبدي صفحتها في عداوته وأذاه ، وتخاصم وتجادل وترد من أراد
 الإسلام عنه . وكان أشد قريش عداوة لرسول صلى الله عليه وسلم جيرانه ، وهم :
 أبو جهل بن هشام بن المغيرة ، وعمه أبو لهب عبد العزي بن عبد المطلب ،
 والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، والحارث بن قيس^(٣) بن عدى بن سعد بن سهم السهمي ،

أعداء رسول
 الله من قريش

(١) في الأصل : « بن ربيعة »

(٢) في الأصل : « بن ربيعة »

(٣) وهو « ابن الفيظة ، والفيظة أمه » ابن سعد ج ١ ص ١٣٣ ، وهي امرأة من

بنو سهم كانت كاهنة في الجاهلية . ابن هشام ج ١ ص ١٣٢

والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمّية وأبيّ ابنا خلف بن وهب بن حذافة بن ججح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤى ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص بن وائل بن هاشم^(١) بن سَعِيد بن سَهْم السَّهْمِيّ والد عمرو بن العاص ، والنضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ابن عبد الدار ، ومُنَبِّه ونُبَيْه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سَعِيد^(٢) بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص ، وزُهَيْر بن أبي أمية حذيفة بن المغيرة ، وهو ابن عمّة^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعاص بن سَعِيد بن العاص بن أمية ، وعَدِيّ بن الحمراء الخزاعي^(٤) وأبو البختريّ العاص بن هشام بن [الحارث]^(٥) بن أسد بن عبد العزى ، وعُقبة بن أبي مُعَيْط أبان بن أبي عمرو بن أمية ، والأسود ابن المُطَلِّب بن أسد بن عبد العزى ، وابن الأصداء^(٦) الهذليّ ، والحكم بن أبي العاص بن أمية ، وعُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وشَيْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، [وطُعَيْمَة بن عدى]^(٧) أخو مُطْعَم بن عدىّ ، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف^(٨) ، والحارث بن مالك [وقيل عمرو ،

(١) في الأصل : « هشام » ، وهي رواية ابن إسحاق ، وتعقبه ابن هشام ج ١

ص ٤٢٧

(٢) في الأصل : « وسعد »

(٣) عاتكة بنت عبد المطلب

(٤) ابن هشام ج ١ ص ٢٧٦ « الثقفى »

(٥) الزيادة من ابن هشام ج ١ ص ١٦٧

(٦) هكذا في ابن هشام ج ١ ص ٢٧٦ وفي ابن سعد ج ١ ص ١٣٤ « وابن الأصدى

الهذليّ ، وهو الذى نظحته الأروى »

(٧) في الأصل غير المذكور ، وطعيمة هذا هو أحد أصحاب يوم الزحمة ، انظر ص ١٩

(من هذا)

(٨) كرر بعد ذلك من قوله « أخو عدى ... » إلى « عبد مناف » ، وهو خطأ

من النسخ

وهو ابن الطَّلَاطِلة ، وهي أمُّه [بن عمرو بن الحارث] وهو غُبُشَان [بن عبد عمرو
ابن بُوَيْبِ بن مِلْكَان ^(١) ، ورُكَّانَة بن عَبْدِ يَزِيد بن هَاشِم بن المطلب ^(٢) ،
وهُبَيْرَة بن أَبِي وَهَب الخزومي

وكان الذين تنتهي إليهم عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو جهل ،
وأبو لَهَب ، وعُقْبَة بن أَبِي [مُعَيْط] ^(٣) . وكان أبو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب ^(٤) ، وهُبَيْرَة بن أَبِي وَهَب الخزومي ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ،
ذوي عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ، لكنهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء .
فلما أسلم حمزة بن عبد المطلب عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد غرَّ وأن حمزة سَيِّمَنُعه ، فكفُّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه

وأَسْلَمَ عمرُ بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن
قُرْط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشي العدوي رضي الله عنه ؛ ويقال إنه أسلم
بعد تسعة وأربعين رجلا وثلاث وعشرين امرأة ، وقيل أسلم بعد أربعين رجلا
وإحدى عشرة امرأة ، وقيل أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا وإحدى وعشرين
امرأة ، وقيل أسلم بعد ثلاثة وثلاثين رجلا ؛ وكان إسلامه بعد هجرة الحبشة .

إسلام عمر
ابن الخطاب

(١) كتبنا هذا على ما هو الصواب عندنا ، فالحارث بن الطلاطلة هو أحد المستهزئين
(ابن هشام ج ١ ص ٢٧٢ ، وتفسير الطبري ج ١٤ ص ٤٨) ، والطلاطلة أمه (الروض
الأنف ج ١ ص ٢٥٥) ، وغُبُشَان ، هو الحارث بن عبد عمرو (الاشتقاق ص ٢٨٢) ،
ولكن ابن هشام لم يذكر هذا اللقب ؛ وكذلك نظن أن هذا هو صواب العبارة . وهي
في الأصل : « ومالك ، وقيل عمرو بن الطلاطلة بن عمرو بن غبشان » . ولم نجد من يسمي
(عمرو بن الطلاطلة) أو (مالك بن الطلاطلة)

(٢) في الأصل : « عبد المطلب »

(٣) سقط في الأصل ، وصوابه من ابن سعد ج ١ ص ١٣٤

(٤) ابن عم رسول الله وأخوه من الرضاة ، وفي طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٣٤

(أبو سفيان بن حرب) وهو خطأ بئ

- وكان المسلمون لا يقدرّون يصلّون عند الكعبة ، فلمّا أسلم عمر رضی الله عنه
 عن الإسلام
 قاتل قريشاً حتى صلّى عندها ؛ وصلّى معه المسلمون ، وقد قوّوا بإسلامه وإسلام
 بعمر وحمزة
 حمزة رضی الله عنهما ، وجهروا بالقرآن ولم يكونوا قبل ذلك يقدرّون أن يجهروا به ،
 أمر الصحيفة
 ففشا الإسلام وكثر المسلمون . وبلغ أهل مكة فعل النجاشيّ بالقاديين عليه
 ٥ وإكرامهم ، فسأ ذلك قريشاً وأثتمروا في أن يكتبوا بينهم كتاباً يتعاقدون فيه
 ألاّ ينّاكحوا بنى هاشم وبنى المطلب ولا يبايعوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم حتى
 يسلموا إليهم محمداً صلى الله عليه وسلم . وكتبوا بذلك صحيفة وختموا عليها ثلاثة
 خواتيم ، وعلّقوها في سقف الكعبة . وقيل بل كانت عند أمّ الجلاس مخرّبة (١)
 الحنظلية خالة أبي جهل ذكره ابن سعد (٢) ، وعند ابن (٣) عقبة كانت عند هشام
 ابن عبد العزّي . فيقال كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف ،
 ١٠ ويقال النضر بن الحارث ، ويقال بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن
 عبد الدار بن قصي ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت يده
 وانحازت بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم ليلة هلال المحرم سنة سبع
 من النبوة — إلاّ أبا لب وولده فإنهم ظاهروا قريشاً على بنى هاشم — فصاروا
 في شعب أبي طالب محصورين مضيّقاً عليهم أشدّ التضيق نحواً من ثلاث سنين ،
 ١٥ وقد قطعوا عنهم الميرة (٤) والمادّة فكانوا لا يخرجون إلاّ من موسم إلى موسم
 حتى بلغهم الجهد . وكان حكيم بن حزام (٥) بن خويلد بن أسد بن عبد العزّي

(١) في الأصل : « محرمة »

(٢) ابن سعد ج ١ ص ١٤٠

(٣) هو « موسى بن عقبة الأسدي » مولى آل الزبير ، من أصحاب المغازي وسياتي

ذكره بعد قليل : ص ٢٦

(٤) الميرة : ما يجلب من الطعام

(٥) ابن أخي خديجة رضی الله عنها

ابن قصى تأتيه العيرُ تحملُ الحنطةَ من الشام فيقبلُها^(١) الشعبَ ثم يضربُ
أعجازَها ، فيدخل عليهم ، فيأخذون ما عليها من الحنطة

الهجرة الثانية
إلى الحبشة

ثم هاجر المسلمون ثانياً إلى أرض الحبشة وعدتهم ثلاثة وثمانون رجلاً — إن
كان عمار بن ياسر فيهم — وثمانى عشرة امرأة . ثم سعى فى نقض الصحيفة

نقض الصحيفة

أقوامٍ من قريش . وكان أحسنهم فى ذلك بلاء هشام بن عمرو [بن ربيعة]^(٢) ٥

ابن الحارث بن حبيب بن جديمة بن مالك بن حسبل بن عامر بن لؤى ، مشى
فى ذلك إلى زهير بن أبى أمية ، وإلى مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ،
وإلى أبى البختري بن هشام ، وإلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد . وكان
سهل بن بيضاء^(٣) النهري هو الذى مشى إليهم حتى اجتمعوا عليه ، واتعدوا^(٤)

خطم الحجون^(٥) بأعلى مكة ، وتعاهدوا هناك على القيام فى نقض الصحيفة ،
وما زالوا حتى شقوها ، فإذا الأرضة قد أكلتها إلا ما كان من « باسمك اللهم » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عمه أبا طالب بأن الله قد أرسل على
الصحيفة الأرضة فأكلت جميع ما فيها إلا ذكر الله تعالى . وعن موسى بن
عقبة^(٦) عن الزهري أن النبى قال لعنه إن الأرضة لم تترك اسماً لله إلا لاحتته ،

وبقى فيها ما كان من [جور]^(٧) أو ظلم أو قطيعة رحيم . فلما خرج رسول الله ١٥

(١) أى يجعل وجوهها قبالة الشعب لتسلكه

(٢) أسد الغابة ، والإصابة

(٣) ذكر ذلك صاحب أسد الغابة فى ترجمته

(٤) فى الأصل : « وأبعدوا » . و « اتعدوا » تواعدوا

(٥) الحجون : موضع بأعلى مكة ، وخطمه : مقدّمه

(٦) موسى بن عقبة بن أبى عياش الأسدى مولى آل الزبير ؛ قال مالك : « عليكم بمغازى

الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازى ، ولأنه رجل ثقة طلبها على كبر السن ولم يكثر

كما كثر غيره » . مات سنة ١٤١

(٧) يابض فى الأصل

صلى الله عليه وسلم ومن معه من الشعب كان له من العمر تسع وأربعون سنة ، وكان خروجهم في السنة العاشرة ؛ وقيل مكثوا في الشعب سنتين ، ويقال إن رجوع من كان مهاجراً بالحبشة إلى مكة كان بعد الخروج من الشعب

موت خديجة
وأبي طالب

ومات عَقَيْبَ ذلك أبو طالب وخديجة . فمات أبو طالب أوّل ذى القعدة ؛ وقيل في نصف شوال ، ولرسول الله من العمر تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً . وماتت خديجة رضي الله عنها قبله بخمسة وثلاثين يوماً ، وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوماً ، وقيل ثلاثة أيام ، وقيل كان موتهما بعد الخروج من الشعب بثمانية أشهر وأحد وعشرين يوماً . فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما وسماه « عام الحزن » وقال : ما نالت قريش مني شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب . لأنه لم يكن في عشيرته وأعمامه — حامياً له ولا ذاباً عنه — [غيره]^(١)

خروجه إلى
الطائف

نخرج ومعه زيد بن حارثة إلى الطائف في شوال سنة عشر من النبوة يلتبس من ثقب النصر لأنهم كانوا أخواله ؛ فكلم ساداتهم ، وهم : عبدُ يالِيل ومسعودٌ وحبيبٌ بنو عمرو بن عمير ، ودعاهم إلى نصره والقيام معه على من خالفه . فردّوا عليه ردّاً قبيحاً وأغروا به سفهاءهم ، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إن رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدميان ، وزيدٌ يقيه بنفسه حتى لقد شجّ في رأسه شجاجاً . فرجع عنهم يريد مكة ، حتى إذا كان بنخلة قام يصلي من جوف الليل فمرّ به من جنّ نصيبين الذين سبعة نفر فاستمعوا إليه [وهو يقرأ القرآن ، ثم ولّوا — بعد فراغه من صلاته]^(٢) — إلى قومهم منذرين ، قد آمنوا فأجابوا

إسلام نفر من
جن نصيبين

(١) زيادة يتم بها الكلام .

(٢) في الأصل « فاستمعوا إليه بعد فراغه من صلاتهم إلى قومهم ... » وانظر تفسير =

وأقام بنخلة أيّامًا فقال له زيد بن حارثة : كيف تدخل عليهم مكة وهم أخرجوك ؟ فقال : يا زيد ، إنَّ الله جاعلٌ لما ترى فرجًا ومخرجًا ، وإنَّ الله ناصرٌ دينه ومُظهِرٌ نبيّه . ويقال كان إيمانُ الجنِّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر خمسون سنة وثلاثة أشهر ، وذكر ابن إسحاق أن إسلام الجنِّ قبل الهجرة بثلاث سنين

إقامته بنخلة

ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد من الطائف واتهم إلى حراء بعثَ رجلًا من خزاعة إلى المُطعم بن عدى ليُجيرَه حتى يبلغ رسالة ربّه فأجاره . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فأقام بها وجعل يدعو إلى الله فأسلم [الطُفَيْل] ^(١) بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سُلَيْم ^(٢) بن فهم الدَّوسِيّ ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل الله له آية ، فجعل الله له ١٠ في وجهه نُورًا ، فقال : يا رسول الله ، أَخَشَى أن يقولوا هذا مُثَلَّةً ؛ فدعا له فصار النور في سَوْطه فهو المعروف بذي الثُّور . ودعا الطُفَيْل قومه دَوْسًا إلى الله فأسلم بعضهم وأقام في بلاده حتى قَدِمَ [على] ^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر في نحو ثمانين بيتًا

عودته إلى مكة في جوار المطعم

إسلام الطفيل الدوسي ذي النور

إسلام بيوت من دوس

١٥ [ثم أُسْرِي] ^(٤) برسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده — على الصحيح من قول الصحابة — من المسجد الحرام إلى بيت المقدس راكبًا البُرَاقَ مُحَبَّةً جبريل

الإسراء والمعراج وفرض الصلوات

== الطبري في قوله تعالى « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن » الأحقاف ، وسيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٨١ وغيرها

(١) ياض بالأصل

(٢) في الأصل « سالم »

(٣) زيادة ؛ وهذا هو الصواب . انظر ابن هشام ج ١ ص ٢٥٤

(٤) ياض بالأصل

عليه السلام . فنزل ثم [أُمَّ]^(١) بالأنبياء عليهم السلام بيت المقدس فصلى بهم . ثم عُرج به تلك الليلة من هناك إلى السموات السبع ورأى بها الأنبياء على منازلهم ؛ ثم عُرج به إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، ورأى جبريل عليه السلام على الصورة التي خلقه الله عليها ، [وَفُرِضَتْ]^(٢) عليه الصلوات الخمس تلك الليلة

- ٥ وكان الإسراء في قول محمد بن شهاب الزُّهْرِي قبل الهجرة بثلاث سنين ؛ وقيل بسنة واحدة ، وقيل وله من العُمُر إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر ، وقيل كان الإسراء بين بَيْعَتِي الْأَنْصَارِ فِي الْعَقَبَةِ ، وقيل كان بعد الْمَبْعَثِ بِخَمْسَةِ عَشْرَ شَهْرًا ، وقال الْحَرَبِيُّ كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وعورض من قال إنه كان قبل الهجرة بسنة بأنَّ خديجةَ صَلَّتْ معه بلا خلاف ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، والصَّلَاةُ إِنَّمَا فُرِضَتْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ . وَأُجِيبَ بِأَنَّ صَلَاةَ خَدِيجَةَ كَانَتْ غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ ، بِدَلِيلِ حَدِيثِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ صَلَّى بَيْتَ الْمَقْدِسِ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَعْرُجَ إِلَى السَّمَاءِ ؛ فَتَبَيَّنَ أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ مَشْرُوعَةً فِي الْجُمْلَةِ ، كَمَا كَانَ قِيَامُ اللَّيْلِ وَاجِبًا قَبْلَ الْإِسْرَاءِ بِلا خلاف . وفي روايةٍ عن الزُّهْرِيِّ كان بعد المبعث . ومما يقوَّى قول الْحَرَبِيِّ أَنَّهُ عَيَّنَ اللَّيْلَةَ مِنَ الشَّهْرِ مِنَ السَّنَةِ ، فَإِذَا تَعَارَضَ خَبْرَانِ أَحَدُهُمَا فَضَّلَ الْقِصَّةَ وَالْآخَرَ أَجْمَلَهَا تَرَجَّحَتْ رِوَايَةُ مِنَ فَضَّلَ بِأَنَّهُ أَوْعَى لَهَا

وقال ابن إسحق : أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ فَشَا الْإِسْلَامُ بِمَكَّةَ وَالْقَبَائِلَ ؛ وَيُقَالُ كَانَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ ، قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ شَهْرًا ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمًا فِي بَيْتِهِ ظَهْرًا . وقيل كان

(١) انظر ابن هشام ج ١ ص ٢٦٤ ، وفي الأصل بياض

(٢) بياض بالأصل

ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة من شعب أبي طالب ، وكانت سنه
صلى الله عليه وسلم حين الإسراء اثنتين وخمسين سنة

وقيل — وقد حكى عن حذيفة وعائشة ومعاوية رضى الله عنهم — إن

الإسراء كان بروحه صلى الله عليه وسلم ، وقيل كان بجسده إلى بيت المقدس ،

ومن هناك إلى السموات بروحه . وقيل أُسْرِيَ به وهو نائمٌ في الحجر ؛ وقيل ٥

كان في بيت أم هانئ بنت أبي طالب . وفرضت الصلوات الخمس ركعتين

ركعتين ، وإنما كانت قبل الإسراء صلاةً بالعشي ، ثم اُصْرَتْ صلاةً بالغدوة

وصلاةً بالعشي ركعتين ركعتين . فلم يُرْعَ برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جبريل

نزل حين زاغت الشمس من صبيحة ليلة الإسراء فصلى به الظهر ؛ ولهذا سُمِّيَتْ

الأولى . ثم صلى بقيّة الخُمس في أوقاتها فصارت بعد الإسراء خمسًا ركعتين ١٠

ركعتين حتى أُتِمَّتْ أربعًا بعد الهجرة إلى المدينة بشهر . وقد اختلف أهل العلم

هل رأى محمدٌ صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء أم لا . فلما أصبح صلى الله

عليه وسلم في قومه بمكة أخبرهم بما أراه الله عز وجل من آياته ، فاشتدّ تكذيبهم

له وأذاهم إياه واستضُرُّوا ثم عليه . وارتدَّ جماعة ممن كان أسلم وسألوه أمارة ،

فأخبرهم بقدم عير يوم الأربعاء . فلما كان ذلك اليوم لم يقدّموا حتى كادت ١٥

الشمس أن تغرب ، فدعا الله فحبس الشمس حتى قدّموا كما وصّف ؛ قال ابن

إسحق : ولم تحبس الشمس إلا له ذلك اليوم وليوشع بن نون

[ثم عَرَضَ]^(١) نفسه على القبائل أيام الموسم ودعاهم إلى الإسلام ، وهم :

بنو عامر ، وغسان ، وبنو فزارة ، وبنو مِرَّة ، وبنو حنيفة ، وبنو سليم ، وبنو

عبس ، وبنو نصر ، وثلبة بن عُكابة ، وكندة ، وكلب ، وبنو الحارث بن ٢٠

عرض نفسه على
القبائل

كعب ، وبنو عُذرة ، وقيسُ بن الحطيم^(١) ، وأبو الحَيَّسِر أنس بن أبي رافع^(٢) .
وقد اقتصصَ الواقدي أخبار هذه القبائل قبيلةً قبيلةً . ويقال إنه صلى الله عليه وسلم
بدأ بكيندة فدعاهم إلى الإسلام ، ثم أتى كلبا ، ثم بنى حنيفة ، ثم بنى عامر ،
وجعل يقول : من رجلٌ يحملني إلى قومه فيمنعني حتى أبلغ رسالة ربي ، فإن
قريشاً قد منعوني أن أبلغ رسالة ربي ؟ هذا ؛ وعنه أبو لهب وراءه يقول للناس :
لا تسمعوا منه فإنه كذاب . وكان أحياء العرب يتحامونه لما يسمعون من قريش
فيه : إنه كاذب ، إنه ساحر ، إنه كاهن ، إنه شاعر — أكاذيب يقترفونها بها
حسداً من عند أنفسهم وبغياً ؛ فيضغى إليهم من لا تمييز له من أحياء العرب ،
وأما الألباء فإنهم إذا سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم وتفهموه شهدوا بأن
ما يقوله حقٌ وصدقٌ ، وأن قومه يفترون عليه الكذب ، فيسلمون^{١٠}

وكان مما صنع الله للأنصار ، وهم الأوس والخزرج ، أنهم كانوا يسمعون أول أمر الأنصار
من خلفائهم بنى قريظة والنضير — يهود المدينة — أن نبياً مبعوثٌ في هذا
الزمان ، ويتوعدون الأوس والخزرج به إذا حاربوهم فيقولون : إننا سنقتلكم معه
قتل عادٍ وإرم . وكانت الأنصار — وهم الأوس والخزرج — تحج البيت
فيمن يحجه من العرب ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس إلى
الله رأوا أمارات الصدق عليه لأئمة ، فقالوا : والله هذا الذي توعدكم يهودُ به
فلا يسبقنكم إليه

وكان سويد بن الصامت [بن خالد بن عطية بن [حوط بن]^(٣) حبيب بن سويد بن الصامت

(١) في الأصل : « الحطيم » . وهو الشاعر

(٢) في ابن هشام ج ١ ص ٢٨٥ « أنس بن رافع »

(٣) زيادة في نسبة من ابن هشام ج ١ ص ١٨٢

عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس الأوسى ؛ وهو ابن خالة عبد المطلب بن هاشم :
أمه ليلي بنت عمرو من بنى عَدِيّ بن النجَّار ، وهي خالة عبد المطلب ابن هاشم [
قد قدم مكة فدعاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه القرآن ، فلم يُبْعِدْ منه
ولم يُحِبْ ، ثم قدم المدينة فقتل في بعض حروبهم يوم بُعَاثٍ ^(١) .

إسلام إياس
ابن معاذ

٥ ثم قدم أبو الحَيَسِرِ أنس ، وقيل بِشْر بن رافع ، مكة في فِتْيَةٍ من قومه
بنى عبد الأشهل يطلبون الحِلْف من قريش على قومهم من الخَزْرَج ، فأتاهم
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام ، فقال منهم إياس بن مُعَاذ ،
وكان شاباً حَدَثًا : يا قوم ، هذا والله خير مما جئنا له . فضرب أبو الحيسر وجهه
وأَتَهَّرَه فسكت . وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف القوم إلى المدينة
ولم يَمِّمْ لَهُمْ حِلْف ، فمات إياس مسلماً فيما يقال

١٠

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقِيَ عند العقبة من مَنِيّ في الموسم سِتَّةَ
نَفَرٍ ، كلهم من الخَزْرَج ، وهم يَحْلِقُونَ رءوسهم ، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وقرأ
عليهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض : إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي تُوَعِدُكُمْ ^(٢) به يهود فلا
يَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ ؛ فاستجابوا لله ولرسوله وآمنوا وصدَّقوا . وهم : أبو أمامة أسعد بن
زُرَّارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وعَوْفُ بن
الحارث بن رِفاعَة بن الحارث بن سَواد بن مالك بن غنم [ويقال له عَوْف بن
عَفراء] ، وِرَافِع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ، وقُطْبَة بن
عامر بن حَدِيدَة [ويقال قُطْبَة بن عمرو بن حَدِيدَة] بن عمرو بن سواد بن غنم بن

أصحاب العقبة
الأولى

١٥

(١) يوم بُعَاث بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، وهو بالعين المهملة ومن رواه بالغين

فهو تصحيف . وفي الأصل : « بعَاث »

(٢) في ابن هشام ج ١ ص ٢٨٦ « تواعدكم »

كعب بن سلمة بن الخزرج ، وعقبة بن عامر بن نابي ^(١) بن حرام ، وجابر بن عبد الله بن رثاب ^(٢) بن النعمان بن سنان بن عبّيد بن عدّي بن غنم بن كعب بن سلمة ؛ فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا مبادرةً إلى الخير. ثم رجّعوا إلى قومهم بالمدينة فذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعّوهم إلى الإسلام ففشأ فيهم ، حتى لم تبقَ دار من دور الأنصار إلا وفيها ذِكرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

٥ فلما كان العامُ المقبلُ وافيَ الموسمِ من الأنصار اثنا عشر — منهم تسعةٌ من الخزرج ، وهم : أسعد بن زرارة ، وعوف بن عفراء ، ورافع بن مالك بن العجلان ، وقُطبة بن عامر ، وعقبة بن عامر ، ومُعاذ بن الحارث بن رِفاعَة [أخو عوف بن عفراء] ، وذكَوان بن عبد القيس بن خَلدة بن مُخَلد بن عامر بن زُرَيْق ، وعُعبادة ابن الصّامت بن قيس بن أضرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج ، ويزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أضرم بن عمرو بن عمارة [ويقال يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أضرم بن عمرو بن عمارة من بني فرّان بن بلي ^(٣) ابن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وكنيته أبو عبد الرحمن] ... وثلاثة من الأوس ، وهم : أبو الهيثم مالك بن التّيهان بن مالك بن عبّيد بن عمرو بن عبد الأعلّم [وكان يقال لأبي الهيثم ذو السّيفين من أجل أنه كان يتقلّد بسيفين في الحرب] ، وعُويم ابن ساعدة بن عائش بن قيس بن النّعمان بن زيد بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، والبراء بن معرور ^(٤) بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبّيد بن عدّي بن غنم بن كعب بن سلمة — فأسلموا

(١) في الأصل : « نابي »

(٢) في الأصل : « رباب »

(٣) في الأصل : « من بني » مكان « بن بلي »

(٤) في الأصل : « معر »

بيعة العقبة الثانية

وقد كان معه صلى الله عليه وسلم حينئذ أبو بكر وعلى رضى الله عنهما فبايعوه عند العقبة على الإسلام كبيعة النساء، وذلك قبل أن يؤتمر بالقتال . فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مُصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي القرشي العبدرى^(١) ، ويقال وعبد الله بن أم مكتوم^(٢) ، ليعلم^(٣)

إسلام بني عبد الأشهل

- ٥ من أسلم القرآن ويدعوا^(٣) إلى الله . فنزل بالمدينة على أبي أمية أسعد بن زرارة فخرج بهما إلى دار بني ظفر ، واجتمع عليهما رجال ممن أسلم ؛ فاتاهم أسيد بن حضير الكتائب بن سمالك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، وسعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وهما سيّدا بني عبد الأشهل ، فدعاها مصعب إلى الإسلام فهدها الله وأسلما ودعيا قومهما إلى الله ؛
١٠ فما أمسى في دار عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وقد أسلموا — إلا الأصيرم عمرو بن ثابت بن وقش — فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أُخد

أول المهاجرين بالمدينة

- ويقال أول من قدم من المهاجرين المدينة مُصعب بن عمير ، ثم أتى بعده عمرو بن أم مكتوم^(٤) . ولم يزل مصعب بن عمير يدعو إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها عدّة مسلمون — إلا بني أمية بن زيد [وخطمة]^(٥)
١٥ ووائل وواقف ، فإنهم تأخر إسلامهم . وكان مصعب يؤمّ بمن أسلم ، وجمع بهم

أول من جمع بالمسلمين

(١) في الأصل : « العبدى » ، والنسبة إلى عبد الدار « عبدرى »

(٢) اختلف في اسمه فقيل « عبد الله » ، وقيل « عمرو » ، وسيأتي كذلك بعد قليل

وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين

(٣) في الأصل : « ليعلمان » ، ويدعوان

(٤) وقيل اسمه « عبد الله » انظر ما سبق بقليل

(٥) عن ابن هشام ج ١ ص ٢٩٣

يوماً وهم أربعون نفساً في هزم حرّة نقيع الخَصِيّات^(١) ، وبهذا جزم أبو محمد ابن حزم . وعند ابن إسحاق أن أوّل من جمّع بهم أسعد بن زُرارة ، ثم عاد إلى مكة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أسلم فسرّه ذلك

ثم كانت بيعة العقبة ثانياً وقد وافى الموسمَ خَلْقٌ من الأنصار ما بين مُشْرِكِ بيعة العقبة الأخيرة ٥
ومسلمٍ ، وزعيمهم البراء بن معرور . فتسلّل منهم جماعة مُسْتَخْفِينَ لا يشعر بهم أحدٌ ، واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى الحِجَّةِ وواعدوه أوَسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بالعقبة ، وهم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان هما : أُمُّ عُمَارَةَ نُسَيْبَةَ بنت كعب بن عمرو^(٢) وأسماء بنت عمرو بن عدى بن نابتى . وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس ، وهو على دين قومه ، وأبو بكر وعليّ رضي الله عنهما ؛ فأوقف العباس عليّاً على فَمِ الشَّعْبِ عَيْنًا له ، وأوقف أبا بكر على فَمِ الطَّرِيقِ الآخر عَيْنًا له ، وتكلّم العباسُ أولاً يتوثّق لرسول الله صلى الله عليه وسلم [فقال : يا معشر الخزرج ، إن محمداً منّا حيث علمتم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه ؛ وهو في غزّة ومنعةٍ في بلده . وإنه قد أبى إلا الانحيازَ إليكم واللّحوقَ بكم ؛ فإن كنتم ترون أنّكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فمن الآن فدعوه ، فإنه في غزّة ومنعةٍ من قومه وبلده . ١٥
(قالت الأنصار) : قد سمعنا ما قلت ، فتكلّم يا رسول الله فنخذُ لنفسك ولربك ما أحببت . فتكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا [. . . .]^(٣) القرآن ورغبهم في الإسلام ، وشرط عليهم أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم . فأخذ البراء

(١) الهزم : المنخفض من الأرض ، والحرة : الأرض ذات الحجارة السود . وفي الأصل :

« بقيع » بالباء ، وقد صححه الثقات بالنون

(٢) في الأصل : « بنت عمرو بن كعب »

(٣) هذه الزيادة لا بد منها لتمام الكلام ، وهي من ابن هشام ج ١ ص ٢٩٦

ابن مَعْرُورٍ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِمَنْعَتِكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزْرَنَا^(١) ، فَبَايَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَجَحَنَ اللَّهُ أَهْلَ الْحَرْبِ . فَاعْتَرَضَ الْكَلَامَ أَبُو الْهَيْثِمِ بْنِ التَّيَّهَانِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ حِجَابًا وَإِنَّا قَاطِعُوهَا ، فَهَلْ عَسَيْتَ^(٢) إِنْ أَظْهَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وَتَدْعَنَا ؟ فَتَبَسَّمَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أَتُمُّ مِنِّي وَأَنَا مِنْكُمْ ، أُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ وَأُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ ، فِي كَلَامٍ آخَرَ . وَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبَادَةَ بْنِ نُضَلَّةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَأَحْسَنَ مَا شَاءَ فِي شِدِّ الْعَقْدِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : ابْسُطْ يَدَكَ ؛ فَبَايَعُوهُ . وَكَانَ أَوْلَاهُمْ مَبَايَعَةً أَبُو أَمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَقِيلَ أَبُو الْهَيْثِمِ بْنِ

أول من بايع

التَّيَّهَانِ ، وَقِيلَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ؛ وَقِيلَ إِنْ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ هُوَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ . وَكَانَتْ بَيْعَتُهُمْ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَأَزْرَهُمْ^(٣)

وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْبًا هُمْ : أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَسَعْدُ ابْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي زَهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْأَعْرَسِيِّ^(٤) ،

أمر النقباء
الاثني عشر

[وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ]^(٥) وَرَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ

(١) الأزر : جمع إزار وهو الثوب ، وكفى بذلك عن النساء ، كما قالوا في الكناية عنهن

« ثياب ، وفراش »

(٢) يريدون بها الشك ، ورجاء أن لا يكون ذلك

(٣) قلنا قبل إن الأزر كناية عن النساء ، وهي هنا كناية عن الأنفس

(٤) في الأصل : « الأعز »

(٥) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٢٩٧ ، فالذين عددهم هنا ثمانية

حَرَام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سلمة^(١) [وهو والد جابر بن عبد الله وقد أسلم ليلتئذ] ، وسَعْد بن عُبَادَة بن دُكَيْم بن حارثة بن أبي سلمة [ويقال ابن أبي حَزِيمَة] ابن ثعلبة بن طَرِيف بن الخَزْرَج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، والمُنْذِر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْذَان بن عَبْدِ وَدِّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وعُبَادَة بن الصَّامِت ، فهؤلاء تسعة من الخزرج .
ومن الأوس ثلاثة : أُسَيْد بن الحُضَيْر ، وسَعْد بن حَيْثِمَة بن النَّحَّاط^(٢) بن مالك ابن كعب بن الحارث بن كعب بن حارثة بن غنم بن السَّلْم^(٣) بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس ، ورفاعة بن عبد المُنْذِر بن زَنْبَر بن زيد بن أُمَيَّة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس [وهو أبو لبابة ، وقيل اسمه مبشر^(٤) بن عبد المنذر]^(٥) ؛ ويقال بل الثالث من الأوس أبو الهيثم مالك بن التيهان ، وكانت هذه البيعة على حرب الأحمر والأسود . فلما تمت بيعتهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يميلوا على أهل منى بأسيا فهم فقال : لم نُؤمر بذلك . فرجعوا وعادوا إلى المدينة

بدء الهجرة
إلى المدينة

واشتد الأذى على من بمكة من المسلمين فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى المدينة . فبادروا إلى ذلك وتجهَّزوا إلى المدينة في خفاء^(٦) وستر وتسلاوا [فيقال إنه كان بين أولهم وآخرهم أكثر من سنة] وجعلوا يتراقدون^(٧)

(١) في الأصل : « سليمة »

(٢) في الأصل : « الحارث » ، ولا أدري من أين أتى به

(٣) في الأصل : « أسلم »

(٤) في الأصل : « بشر »

(٥) اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً ، انظر كتب الرجال كالإصابة ، وأسد الغابة

(٦) في الأصل : « خفي »

(٧) يتراقدون : يتعاونون . والظهر : ما يركب

بالمال والظَهْرَ ويترافقون . وكان من هاجر من قريش وحلفائهم ، [يَسْتَوْدِعُ دُورَه وَمَالَهُ] ^(١) رجلاً من قومه ، فمنهم من حَفِظَ على من أودعه ، ومنهم من باع ؛ فَمَنْ حَفِظَ وديعته ^(٢) هشامُ بن الحارث بن حبيب ، فمدحه حَسَّان

أول من هاجر
بعدالعقبه الأخيرة

- وخرج أَوَّلَ الناس أبو سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته أُمُّ سَلَمَةَ ^(٣) هِنْدُ بنتُ أَبِي أمية بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فاحتُبِسَتْ دونه ومُنِعَتْ من اللحاق به ، ثم هاجرت بعد سنة ؛ وقيل بل هاجر أبو سَلَمَةَ رضى الله عنه قبل العقبه الأخيرة . وقيل أَوَّلُ من هاجر مُضْعَبُ بن عُمَيْرٍ ، ثم هاجر عَمَّارُ بن يَاسِرٍ ، وسَعْدُ بن أَبِي وقَّاصٍ ، وابن مَسْعُودٍ ، وبلال ، ثم هاجر عُمرُ بن الخطَّابِ في عشرين راكباً ، ثم تلاحقَ المسلمون بالمدينة يخرجون من مكة أرسالاً ^(٤) حتى لم يبق بمكة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق ، وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما — أقاما بأمره لهما — وإلا من اعتقله المشركون كرهاً . فحذرت قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتوروا بدار الندوة ، وكانوا خمسة عشر رجلاً ، وقيل كانوا مائة رجل ، أَيْحِسُّوه في الحديد ويغلقوا عليه باباً ؟ أو يخرجوه من مكة ؟ أو يقتلوه ؟ ثم اتفقوا على قتله . ويسمى اليوم الذى اجتمعوا فيه يوم الزَّحمة ، فأعلمه الله بذلك . فلما كان العتمة اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه . فلما رآهم صلى الله عليه وسلم

اتمار قريش
به وخروجه
واستخلافه علياً

(١) هكذا يوجب السياق ، وفي الأصل : مكان الزيادة : « درره »

(٢) في الأصل : « وداعته »

(٣) ثم هي أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم

(٤) أرسال : جمع رسل بفتحين ، أى جاءوا رسلا بعد رسل يتبع بعضهم بعضاً

أمر على بن أبي طالب رضى الله عنه أن ينام على فراشه وَيَتَشَحَّ (١) بِبُرْدِهِ الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ ، وَأَنْ يُؤَدِّيَ عَنْهُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْوَدَائِعِ وَالْأَمَانَاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .
فَقَامَ عَلَى مَقَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغُطِّيَ بِبُرْدِ أَخْضَرَ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ (٢)

وفيه نزلت : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أُبْتِغَاءً لِمَرْضَاتِ اللَّهِ » (البقرة: ٢٠٧) .
وخرج صلى الله عليه وسلم وَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ وَجَعَلَهُ عَلَى رِءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو آيَاتِ

من : « يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ، إِلَى قَوْلِهِ : فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » ، فَطَمَسَ اللَّهُ تَعَالَى أَبْصَارَهُمْ فَلَمْ يَرَوْهُ ، وَانصَرَفَ . وَهُمْ يَنْظُرُونَ عَلَيًّا فَيَقُولُونَ : إِنَّ مَحْمَدًا لَنَانِمٌ ، حَتَّى أَصْبَحُوا ؛ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ الْفَرَّاشِ (٣) فَعَرَفُوهُ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ » (الأنفال: ٣٠) .

١٠ وَسَأَلَ أَوْلِيكَ الرَّهْطُ عَلَيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
لَا أَدْرِي ، أَمْرُهُمْ بِالْخُرُوجِ نَجْرَجُ . فَضَرَبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَجَبَسُوهُ سَاعَةً ثُمَّ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَأَدَّى أَمَانَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يُرِيدُ الْهَجْرَةَ . وَقَدْ جَاءَ أَنَّهُ أَتَى أَبَا بَكْرٍ بِالْهَاجِرَةِ وَأَمْرُهُ أَنْ يُخْرِجَ مَنْ عِنْدَهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلصُّحْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :

١٥ الصُّحْبَةُ ؛ فَبَكَى مِنَ الْفَرَحِ . فَاسْتَأْجَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَرْيَظَةَ اللَّيْثِيَّ مِنْ بَنِي الدُّؤَلِ [بَنِي بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ] (٤) مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ ، لِيُدْلِيَهُمَا عَلَى الطَّرِيقِ . وَخَرَجَا

(١) يلبسه كالوشاح ، وليس بشيء ، والصواب : « ويتسجى » ، أى يتغطى

(٢) فى الأصل : « بنفسه » وشرى نفسه : باعها

(٣) فى الأصل : « الفرش »

(٤) زيادة للتمييز

هجرة الرسول
وأبى بكر

- من خَوْخَةَ^(١) في بيت أبي بكر ومضيا إلى غار مجبل ثَوْر ، فلم يَصْعَدَا الْغَارَ حَتَّى قَطَرَتْ قَدَمَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَوَّدَ الْحِفْيَةَ وَلَا الرَّعِيَةَ وَلَا الشَّقْوَةَ^(٢) ، وَعَادَتْ قَدَمَا أَبِي بَكْرٍ كَأَنَّهُمَا صَفْوَان . وَعَمَّى اللَّهُ عَلَى قَرِيشٍ خَبْرَهُمَا فَلَمْ يَدْرُوا أَيْنَ ذَهَبَا . وَكَانَ عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ يُرِيحُ^(٣) عَلَيْهِمَا غَنَمَهُ ، وَكَانَتْ أَسْمَاءُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَحْمِلُهُمَا الزَّادَ إِلَى الْغَارِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَتَسَمَّعُ لَهَا مَا يُقَالُ عَنْهُمَا بِمَكَّةَ ثُمَّ يَأْتِيهِمَا بِذَلِكَ . وَجَاءَتْ قَرِيشٌ فِي طَلْبِهِمَا إِلَى ثَوْرٍ وَمَا حَوْلَهُ وَمَرُّوا عَلَى بَابِ الْغَارِ وَحَاذَتْ أَقْدَامُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ وَعَشَّشَتْ حَامَتَيْنِ عَلَى بَابِ الْغَارِ ؛ وَذَلِكَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا » الْآيَةَ (التوبة : ٤٠) . وَبِكِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى مَوْضِعِ قَدَمَيْهِ لَرَأَى أَنَا ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالَهُمَا وَعَمَّى اللَّهُ عَلَى قَرِيشٍ ، وَقَدْ قَفَا^(٤) كُرُزُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ جُرَيْبَةَ^(٥) ابْنِ عَبْدِ نَهْمٍ^(٦) بَنِ حُلَيْلِ بْنِ حُبَشِيَّةِ أَثَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْغَارِ فَرَأَى عَلَيْهِ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالَ : هَا هُنَا انْقَطَعَ الْأَثَرُ ، فَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَيْهِمَا وَرَجَعُوا . فَنَادُوا بِأَعْلَى مَكَّةَ وَأَسْفَلِهَا : مَنْ قَتَلَ مُحَمَّدًا أَوْ أَبَا بَكْرٍ فَلَهُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ .

(١) باب صغير كالنافذة

(٢) الحفية : المشى بغير نعل ، وأما « الرعية » فلا أدري ما هي

(٣) أراح الإبل والغنم ، ردها من العشى إلى مراحها حيث تأوى ليلها

(٤) قفا الأثر : يقفوه ، وتقفاه : تتبعه

(٥) في الأصل : « حرينة »

(٦) في الأصل : « فهم »

ويقال جعلوا لمن جاء بأحدها أو قتله دِيْتَهُ . فلما مضت ثلاثٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وهما في الغار أتاهما دَكِيلُهُما وقد سَكَنَ الطلْبُ عنهما ، ومعه بعيراهما . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من أبي بكر رضى الله عنه بالثمن ، وقد كان أبو بكر قد أعدهما قبل ذلك وأعدَّ جهازه وجهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم منتظراً متى يأذن الله لرسوله في الخروج ، وعَلَفَ ناقتيه أربعة أشهر ؛ فركب صلى الله عليه وسلم الجَدعاء . وروى في حديث مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : مكثتُ مع صاحبي في الغار بضعةً عشر يوماً مالئاً طعاماً إلا البرير ، يعنى الأراك^(١) . وخرجا من الغار سَحَرَ ليلة الاثنين لأربعِ خَلَوْنٍ من ربيع الأول ، وقيل أول يوم منه ، وقيل كانت هجرته في صفر ، وسُنَّهُ صلى الله عليه وسلم ثلاث وخمسون على الصحيح ، وقيل خمس وخمسون ، وقيل خمسون ؛ ومعهما سُفْرَةٌ أتت بها أسماء ابنة أبي بكر . وكان خروجه من الغار في الصُّبْح ، فصلى عليه السلام بأصحابه جماعة ؛ فكان صلى الله عليه وسلم أول من [جَمَعَ بالمسلمين في صلاة الفجر]^(٢) . وساروا وقد أَرْدَفَ أبو بكر رضى الله عنه عامرَ بنَ فهَيْرَةَ ، وسار عبد الله بن أَرِيْقَطَ أمامهما على راحلته حتى قالوا يوم الثلاثاء بقديد ؛ وذلك بعد العقبة بشهرين وليال . وقال الحاكم بثلاثة أشهر أو قريباً منها ؛ وقال الليث حدثني عَقِيْلُ بنُ أبنِ شهاب^(٣) أنه قال : كان بين ليلة العقبة وبين مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر أو قريب منها .

(١) هو تمر الأراك ، وهو حلو

(٢) في الأصل بياض ، ولعل هذا هو السياق

(٣) عَقِيْلُ بنُ خالد بن عَقِيْلُ الأيلي أبو خالد مولى عثمان ، روى عن الزهري ، وروى عنه الليث بن سعد مات بمصر سنة ١٤١ . وابن شهاب ، هو « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبيد الله بن شهاب الزهري عالم الحجاز والشام مات سنة ١٢٣

كانت بيعة الأنصار رسول الله ليلة العقبة في ذى الحجة ، وكان عمره لما هاجر
ثلاث وخمسون سنة

خبر سُراقَة

- ولما مرُّوا بجحَى مُدْجٍ بَصُرَ بِهِمْ سُراقَة بن مالك جُعْشُم بن مالك بن عمرو^(١)
ابن تَيْم بن مُدْج ، فركب جواده ليأخذهم ، حتى إذا قرب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمع قراءته سَأَخَتْ يَدَا فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا ، وكانت أرضاً
صُلْبَةً ، وثار من تحتها مثلُ الدُّخَانِ . فقال : ادعُ لِي يَا مُحَمَّدُ لِيَخْلَصَنِي اللَّهُ ، ولك
عَلَى أَنْ أُرَدَّ عَنْكَ الْطَلْبَ ، فدعا له فتخلَّصَ فعادَ يَتَّبِعُهُمْ ، فدعا عليه الثانية
فسأخت قوائم فرسه في الأرض أشدَّ من الأول فقال . يا محمد قد علمتُ أَنَّ هَذَا
من دُعَائِكَ عَلَيَّ فَأَدْعُ لِي وَلَكَ عَهْدُ اللَّهِ أَنْ أُرَدَّ عَنْكَ الْطَلْبَ فدعا له فَخَلَّصَ ؛
١٠ وَقَرَّبَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي فَإِنْ
إِبْلِي بِمَكَانٍ كَذَا فَخُذْ مِنْهَا مَا أَحْبَبْتَ ، فقال : لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبْلِكَ . فلما أَرَادَ
أَنْ يَعُودَ عَنْهُ قَالَ : كَيْفَ بِكَ يَا سُراقَة إِذَا سُورَتْ بِسِوَارِي كِسْرَى ! قال :
كِسْرَى بِنُ هُرْمُزٍ ! قال : نَعَمْ . وَسَأَلَ سُراقَة أَنْ يَكْتُبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
الله عليه وسلم كِتَابًا فَكُتِبَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيُقَالُ بَلْ كُتِبَ لَهُ
عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ ، فِي أُدَيْمٍ^(٢) ؛ وَرَجَعَ يَقُولُ لِلنَّاسِ : قَدْ كُفَيْتُمْ مَا هَاهُنَا ، وَيُرَدُّ
١٥ عَنْهُمْ الْطَلْبَ

ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْبِ الْأَسْمِيَّ فِي رَكْبٍ
من قومه فيما بين مكة والمدينة وهم يريدون موقع سَحَابَةَ^(٣) فَأَسْلَمُوا بَعْدَ مَا دَعَاهُمْ

إسلام بريدة
وقومه

(١) في الأصل : « عمرو بن مالك بن تيم » ، وليس كذلك

(٢) الأديم : الجلد المدبوغ ، وكانوا يتخذونه للكتابة

(٣) في الأصل : « لحابه »

إليه ، واعتذروا بقلّة اللبن معهم وقالوا : مواشينا شُصِّصُ^(١) ، أى جَاةٌ^(٢) .
وجاءوه^(٣) بلبن فشربه وأبو بكر ودعا لهم بالبركة

ولقى أيضاً أوس بن حُجْرٍ الأَسْلَمِيَّ فحمله صلى الله عليه وسلم على جملٍ وبعث
معه غلاماً له يقال مسعود [بن هُنَيْدَةَ]^(٤) ليؤدِّيه إلى المدينة . ومرو رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيمتى أمِّ مَعْبَدِ عاتكة بنت خالد بن خَلِيفٍ^(٥) بن مُنْقَذِ بن
رَبِيعَةَ بن أَصْرَمِ بن ضُبَيْسِ بن حَرَامِ بن حُبْشِيَّةِ بن كعب بن عمرو وهو أبو خَزَاعَةَ
الخَزَاعِيَةَ فقال^(٦) عندها . وأراها الله تعالى من آيات نبوّته في الشاةِ — وحلبها
لبناً كثيراً وهى حائلٌ^(٧) فى سنة مُجْدِبَةٍ — ما بهر عقلها . ويقال إنها ذبّحت لهم
شاةً وطبختها فأكلوا منها ، وسفّرتهم^(٨) منها بما وسعته سفّرتهم ، وبقي عندها
أكثرُ لحمها . وقالت أمُّ معبد : لقد بقيت الشاةُ التى مَسَحَ رسولُ الله صرْعها إلى
عامِ الرّمادةِ — وهى سنة ثمانى عشرة من الهجرة — وكنا نَحْلِبُهَا صُبُوحًا
وَعَبُوقًا^(٩) ، وما فى الأرض قليل ولا كثير

وكان المهاجرون قد استتبّطوا قُدُومَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغ
الأنصارَ مَخْرَجُهُ من مكة وقصده إياهم ؛ وكانوا كل يوم يخرجون إلى الحرّة

(١) شصص : جمع شصوص ، وهى الناقة القليلة اللبن من اليبس والجفوف

(٢) فى الأصل : « حافة »

(٣) فى الأصل : « وجاءه أبو بكر بلبن » ، وهو فاسد

(٤) فى ابن هشام ج ١ ص ٣٣٣

(٥) فى الأصل : « حثيف »

(٦) قال يقيل قيلولة : نام القائلة ، وهى نومة نصف النهار

(٧) فى الأصل : « حافل » ، وهو خطأ . والحائل التى لم تحمل سنتين نجف لبنها

(٨) يريد ، وضعت لهم فى سفرتهم وهى خريطة للزاد للمسافر . ولم أجد الحرف فى

اللغة ، ولا بأس باشتقاقه

(٩) الصبوح : اللبن يجلب فيشرب بالغدادة ، والغبوق : يشرب بالعشى

- ينتظرونه فإذا اشتدَّ الحرُّ عليهم رَجَعُوا . فلما كان يوم الاثنين — الثاني عشر من ربيع الأول على رأس ثلاث عشرة سنة من المبعث — وأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين اشتدَّ الضَّحَاءُ^(١) ؛ ونزل إلى جانب الحَرَّةِ وقد عادَ المهاجرون والأنصارُ بعد ما أنتظروه على عادتهم . فكان بين المبعث إلى أوَّل يوم من الحرِّم الذي كانت الهجرةُ بعده اثنتا عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرون يوماً ،
- وذلك ثلاث وخمسون سنة تامة من أول عام الفيل . وقيل قدِم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول ، وقيل خرج من الغار يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول ودخل المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة منه حين اشتدَّ الضَّحَاءُ ، وقيل دخل لهِلال ربيع الأول ، وقيل يوم الاثنين لليلتين خلتا منه ، وقال ابن شهاب للنصف منه ؛ وذلك سنة أربع وخمسين من عام الفيل ، وهو اليوم العشرون من أيلول سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة للإسكندر وهو الرابع من تيرماه^(٢)
- وقيل أقام صلى الله عليه بمكة بعد المبعث عشر سنين ، منها خمس سنين يخفى ما جاء به ، وخمس سنين يُعَلَّن بالدعاء إلى الله تعالى . وقيل بعث وله خمس وأربعون سنة فأقام بمكة عشراً وبالمدينة ثمانياً وتوفى وهو ابن ثلاث وستين ، وهذا قول شاذ . ولم يختلفوا أنه بعث على رأس أربعين سنة من عمره ، وأنه أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، وإنما اختلفوا في إقامته بمكة بعد ما أوحى إليه . وأصحُّ ذلك ما رواه سَعِيد بن جُبَيْر ، وَعِكْرَمَة ، وعمر بن دينار ، وأبو جَمْرَةَ^(٣) نصر بن عِمْران الضبي ، عن ابن عباس أنه قال : مكث رسول الله صلى الله عليه

عمره يوم بعثه
وهجرته

(١) الضحَاء : حين يرتفع النهار ويشد وقد الشمس

(٢) هكذا هو في الأصل

(٣) في الأصل : « أبو حمزة »

وسلم ثلاث عشرة سنة ؛ ووافق ذلك مارواه عليُّ بن الحسين عن أبيه عن عليٍّ مثل ذلك ؛ فإنَّ أصحَّ ما قيل أنه توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة

أول من رآه
من أهل المدينة

وكان أول من بصُر برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود كان على سَطْحِ أُطْمِ^(١) له فنادى بأعلى صوته : يا بني قَيْلَةَ^(٢) ، هذا جدُّكم الذي تنتظرون . فخرج الأنصار بالمهاجرين في سلاحهم فلقوه وهو مع أبي بكر في ظل نخلة ، وحيَّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية النبوة وقالوا : اركبا آمنين .

فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) وأبو بكر رضى الله عنه وحفوا حولهما بالسلاح ، فقيل في المدينة : جاء نبيُّ الله ، فاستشرفوا^(٤) نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم ينظرون إليه ؛ وأقبل يسير حتى نزل على أبي قيس [كُلثوم]^(٥) بن الهدم

ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبَّيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى ، وقيل بل نزل على سعد بن خَيْثَمَةَ ، والأول أثبت . فجاء المسلمون يسلمون عليه وأكثرهم لم يره بعد ، فكان بعضهم يظنه أبا بكر ؛ حتى قام أبو بكر رضى الله عنه حين اشتدَّ الحرُّ يظللُّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبٍ ، فتحقق الناس حينئذٍ رسول الله

صلى الله عليه وسلم ١٥

إقامته بقاء

وأقام في بني عمرو بن عوف الاثنيين والثلاثاء والأربعاء والخميس ثم خرج

(١) الأطم : بيت من بيوت كانت لأهل المدينة كالحصون مبنية بالحجارة

(٢) يريد الأوس والحزرج ، وقَيْلَةَ اسم أمِّ لهم قديمة

(٣) في الأصل : « فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية النبوة وأبو بكر » ،

وهو خطأ من الناسخ

(٤) استشرفوه : خرجوا إلى لقاءه

(٥) هو اسمه زدناه ، ولا يعرف بكنية

يوم الجمعة ، ويقال بل أقام [بُقْبَاء] ^(١) في بني عمرو بن عوف ثلاثاً وعشرين ليلة ، ويقال بل أقام بُقْبَاء أربع عشرة ليلة ، ويقال خمساً ، ويقال أربعاً ، ويقال ثلاثاً فيما ذكر الدولابي . وأسس حينئذ مسجد قُبَاء ؛ وأتاه عبد الله بن سَلَام فأسلم [ثم أسلم] ^(٢) مُخَيَّرِيقُ الْيَهُودِيَّ

إسلام عبد الله بن
سلام ومخيريقي

- وركب بأمر الله تعالى وسار على ناقته والناس معه عن يمينه وشماله قد
حَسَدُوا ولبسوا السلاح ، وذلك ارتفاعَ النهار من يوم الجمعة ؛ فجعل كلما مرَّ بقوم
من الأنصار قالوا : هلمَّ يا رسول الله إلى القُوَّةِ وَالْمَنْعَةِ وَالثَّرْوَةِ ، فيقول لهم خيراً
ويقول : دَعُوها فإنها مأمورة ، وفي رواية ، إنها مأمورة ؛ خلُّوا سبيلها . فلما أتى
مسجد بني سالم جمع بمن كان معه من المسلمين وهم إذ ذاك مائة ، وقيل كانوا
أربعين ، وخطبهم ، وهي أوَّل جمعة أقامها صلى الله عليه وسلم في الإسلام

خبر ناقة
رسول الله

- وكانت أوَّل خطبة خطبها أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
ثم قال : أمَّا بعد أيها الناس ، فقدّموا لأنفسكم ؛ تَعَلَّمَنَّ وَالله لِيَصْعَقَنَّ ^(٣) أَحَدُكُمْ
ثم لِيَدَعَنَّ غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ، ثم لِيَقُولَنَّ لَهُ رَبُّهُ — لَيْسَ لَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا
حَاجِبٌ يَحْجُبُهُ دُونَهُ : أَلَمْ يَأْتِكِ رَسُولِي فَبَلَّغَكَ ؟ وَأَتَيْتَكَ مَالاً وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ ؟
فَمَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ ؟ فَلَئِنْظُرَنَّ ^(٤) يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَا يَرَى شَيْئًا ، ثم لَيَنْظُرَنَّ قَدَامَهُ
فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ ، فمن استطاع أن يَبْقَى وَوَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقَّةٍ مِنْ تَمْرَةٍ
فَلْيَفْعَلْ ، ومن لم يجدْ فبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَإِنَّهَا تُجْزَى الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى

أوَّل خطبة
لرسول بالمدينة

(١) يياض بالأصل

(٢) المعروف أن ابن سلام أسلم بقباء ، ولم يذكر أن مخيريقي أسلم هناك ،

والزيادة للسياق

(٣) صعق بكسر العين ، يصعق : خر ميتاً أو كاليت

(٤) في الأصل : « فلينظر »

سَبْعَانَةَ ضَعِيفٍ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ

منزله على أبي
أيوب الأنصاري

ثم ركب ناقته فلم تزل سائرةً به ، وقد أُرْخِيَ زِمَامَهَا ، حتى جاءت دارَ بني النَّجَّارِ — موضعَ مسجده الآن — فبرَكَتْ ثم نهضت وسارت قليلاً ثم التفتت ورجعت فبرَكَتْ في موضعها الأول . وقيل إن جَبَّارَ بنَ صَخْرٍ من بني سلمة — وكان من صالحى المسلمين — جَعَلَ يَنْخَسُهَا لِتَقْوَمَ مَنَافِسَةُ لَبْنِي النَّجَّارِ أَنْ يَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُمْ فَلَمْ تَقْمِ ، فنزل صلى الله عليه وسلم عنها . وحمل أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف^(١) بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري رَحَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْزِلِهِ ؛ وَجَاءَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فَأَخَذَ بِزِمَامِ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ عِنْدَهُ

أول ما أهدى
إليه

وأول هدية أتته قَصْعَةٌ مَثْرُودَةٌ خَبْرًا وَسَمْنَا وَلَبْنًا جَاءَهُ بِهَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ أُمَّهِ ، فَأَكَلَ وَأَصْحَابُهُ . ثُمَّ جَاءَتْ قَصْعَةٌ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَفِيهَا عُرَاقٌ^(٢) لَحْمٌ . فَأَقَامَ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُوبَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَمَا كَانَتْ تَخْطُئُهُ جَفْنَةٌ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَجَفْنَةٌ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ كُلِّ لَيْلَةٍ ؛ وَجَعَلَ بَنُو النَّجَّارِ يَتَنَاوَبُونَ حَمْلَ الطَّعَامِ إِلَيْهِ^(٣) مُقَامَهُ فِي مَنْزِلِ أَبِي أَيُوبَ ؛ وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمُّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِثَرْدَةٍ مُرْوَاةٍ سَمْنَا وَلَبْنًا . وَنَزَلَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَبِي أَيُوبَ

مسجده وحُجْرته

وَاشْتَرَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ مَسْجِدِهِ وَكَانَ مَرِيدًا^(٤) لِسَهْلٍ وَسُهَيْلٍ

(١) في الأصل : « عبد مناف »

(٢) العُرَاقُ : جمع عَرَقٍ ، من الجموع العزيزة لم يرد في العربية على وزانها إلا اثنا عشر حرفاً . والعراق العظام إذا أخذ عنها معظم اللحم ، وبق عليها لحوم رقيقة طيبة ، فتكسر وتطبخ ، ويؤكل ما على العظام من لحم دقيق ، وتُسَمِّشُ العظام ، ولحمها من أطيب اللحم عند

(٣) في الأصل : « عليه »

(٤) كل فناء أو مكان تهبس فيه الإبل أو الفم يسمى « مريداً »

ابن عمرو — وكانا يتيمين في حجر أسعد بن زرارة — بعشرة دنانير . وفي الصحيح أن بنى النَجَّارَ بَدَلُوهُ اللهُ تَعَالَى فَبَنَاهُ مَسْجِدَهُ الْمَعْرُوفَ الْآنَ بِالْمَدِينَةِ . وبنى الحُجْرَ لِأَزْوَاجِهِ بِجَانِبِ الْمَسْجِدِ وَجَعَلَهَا تِسْعًا : بَعْضُهَا مَبْنِيٌّ بِمِجَارَةٍ قَدْ رُصَّتْ ، وَسَقَّفَهَا مِنْ جَرِيدِ مُطَيَّنٍ بَطِينٍ ؛ وَلِكُلِّ بَيْتٍ حُجْرَةٌ . وَكَانَتْ حُجْرَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْسِيَةً مِنْ شَعْرِ مَرْبُوطَةٍ فِي خَشَبٍ مِنْ عَرَعَرٍ

منزل أبي بكر

ونزل أبو بكر رضى الله عنه بالسُّنْحِ عَلَى حُبَيْبِ بْنِ إِسَافٍ [وَيُقَالُ إِسَافٌ] ابْنِ عِنْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُدَيْجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ [بَنِ الْأَوْسِ] ^(١) الْأَنْصَارِيِّ ، وَقِيلَ نَزَلَ عَلَى خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْأَغْرَ

وقدم على رضى الله عنه من مكة للنصف من ربيع الأول ورسول الله بقاء لم يَرِمَ ^(٢) بعدُ وقدّم معه صُهَيْبٌ . وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَدَّى عَلَى عَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ ، وَبَعْدَ مَا كَانَ يَسِيرُ اللَّيْلَ وَيَكْمُنُ النَّهَارَ حَتَّى تَفْطَرَتْ ^(٣) قَدَمَاهُ ، فَاعْتَنَقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَكَى رَحْمَةً لَمَّا بَقَدَمِيهِ مِنَ الْوَرَمِ ، وَتَقَلَّ فِي يَدَيْهِ وَأَمْرَهُمَا عَلَى قَدَمِيهِ فَلَمْ يَشْتَكِهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى قَتَلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَنَزَلَ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ الْهَدْمِ ، وَقِيلَ عَلَى امْرَأَةٍ ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ نَزَلَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مقدم على ومنزله

ونزل عثمان بن عفان برُقيَّةِ ابنةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في منزل سعد بن خَيْثَمَةَ ، وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيهِمْ هُنَالِكَ

منزل عثمان

(١) زيادة لا بدّ منها لأنه من الأوس لا من الحزرج

(٢) من رام يريم : بَرِحَ وَفَارَقَ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ مَنْفِيًّا

(٣) تَشَفَّقَتْ

بعثة زيد بن
حارثة إلى مكة

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبارافع إلى مكة ،
ودفع إليهما بغيرين وخمسمائة درهم أخذها من أبي بكر يشتريان بها ما يحتاجان إليه .
وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الدبلي بغيرين أو ثلاثة ، وكتب إلى
عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أهله : أمّ رومان ، وعائشة ، وأسماء . فاشترى زيد
بالخمسمائة ثلاثة أبعرة بقديد^(١) ؛ وقدم مكة فإذا طلحة بن عبّيد الله يريد الهجرة ،
فقدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتيه : فاطمة ، وأمّ كلثوم ،
وبزوجته سودة بنت زمعة ، وبأسامة بن زيد ، وأمّه أمّ أيمن رضى الله عنهم .
وكانت رقيقة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد [هاجر] ^(٢) بها عثمان
رضى الله عنها قبل ذلك . وحبس أبو العاصي ^(٣) زوجته زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم . وخرج مع زيد وأبي رافع عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي
بكر رضى الله عنه

موادعة يهود

ووادع ^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة من يهود ، وكتب
بذلك كتاباً . وأسلم حبرهم عبد الله بن سلام ^(٥) بن الحارث ، وكفر عامتهم وهم
ثلاث فرق : بنو قينقاع ، وبنو النضير ؛ وبنو قريظة

المؤاخاة بين
المهاجرين
والأنصار

وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار — وقد أتت
لهجرتة ثمانية أشهر — فكانوا يتوارثون بهذا الإخاء في ابتداء الإسلام إرثاً
مُقَدِّماً على القرابة . وكان الذين آخى بينهم تسعين رجلاً : خمسة وأربعين من

(١) قُدَيْد : موضع قرب مكة

(٢) مطموسة في الأصل

(٣) أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى ، وخديجة خالته ، أمّه هالة بنت خويلد

(٤) في الأصل : « وأودع »

(٥) في الأصل « سالم » . وقد ذكره قبل (٧٨) أسلم بقاء

المهاجرين ، وخمسة وأربعين من الأنصار ؛ ويقال خمسين من هؤلاء ، وخمسين من هؤلاء ؛ ويقال إنه لم يبق من المهاجرين أحداً إلا آخى بينه وبين أنصارى . وقال ابن الجوزى : « وقد أحصيتُ جملة من آخى النبي بينهم ، فكانوا مائة وستة وثمانين رجلاً » ذكرهم في كتاب التلقيح ^(١) . وكانت المؤاخاة بعد مقدمه بخمسة

نسخ توارث
المؤاخاة

أشهر ، وقيل ثمانية أشهر ؛ ثم نُسخ التوارث بالمؤاخاة بعد بدر . ونزل تمام الصلاة أربعاً بعد شهرٍ من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فتمت صلاة المقيم أربعاً بعدما كانت ركعتين ، وأقرت صلاة المسافر ركعتين . وفُرِضت الزكاة أيضاً — رفقاً بالمهاجرين رضى الله عنهم — في هذا التاريخ كما ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال بعضهم إنه أعياه فرضُ الزكاة متى كان

فرض الزكاة

وتحوّل صلى الله عليه وسلم من منزل أبي أيوب رضى الله عنه إلى حُجره لما فرغت ، بعد إقامته عنده سبعة أشهر . وخط لأصحابه في كل أرض ليست لأحد ، وفيما وهبت له الأنصار من خططها ؛ وأقام قوم من المسلمين — لم يمكنهم البناء — بقباء على مَنْ نزلوا ^(٢) عنده

تحوّله من بيت
أبي أيوب إلى
حُجره

وَبَنَى بعائشة رضى الله عنها بعد مقدمه بتسعة أشهر ، وقيل بثمانية أشهر ، وقيل بثمانية عشر شهراً ، في يوم الأربعاء من شوال ، وقيل في ذى القعدة ، ١٥ بالسُّنْح في بيت أبي بكر . وأرى ^(٣) عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه [الأذان للصّلات] ^(٤) ؛ وقيل كان ذلك في السنة الثانية

زواجه عائشة

الأذان للصّلات

(١) في الأصل : « التلقيح » . و « اسمه تلقيح فهووم أهل الأثر » ، طبع في الهند

(دهلي)

(٢) في الأصل : « ما نزلوا »

(٣) في الأصل : « دارى »

(٤) زيادة لا بد منها ، وانظر (ابتداء الأذان للصّلات) في ابن هشام ج ١ ص ٣٤٦

وبعد شهر من مقدمه المدينة زيد في صلاة الحَضْر لاثنتي عشرة خلت من ربيع ؛ قال الدُّولابي يوم الثلاثاء ، وقال الشَّهْبَلِي بعد الهجرة بعام أو نحوه

ولما استقرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بين أظهرِ الأنصار رضِيَ اللهُ عنهم وتكفَّلوا بنصره ومنَّعه من الأسود والأحمر ، رَمَتْهُمُ العرب قاطبةً عن قَوْسٍ واحدة وتعرَّضوا لهم من كل جانب . وكان الله عز وجل قد أذن للمسلمين في الجهاد بقوله تعالى « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » (الحج : ٣٩) فلما صاروا إلى المدينة ، وكانت لهم شوكة وعِضْدٌ ، كَتَبَ اللهُ عليهم الجهاد بقوله سبحانه « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » (البقرة : ٢١٦) ^(١)

وكان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم — على رأس سبعة أشهر من مقدمه المدينة — لعمه حمزة بن عبد المطلب على ثلاثين راكبا ، شطرين :

خمسة عشر من المهاجرين ، وخمسة عشر من الأنصار ، إلى ساحل البحر من ناحية العيص ^(٢) . [وقيل لم يبعث صلى الله عليه وسلم أحداً من الأنصار حتى غزا بنفسه إلى بدرٍ ، وذلك أنه ظنَّ أنهم لن ينصروه إلا في الدار ، وهو الثَّبْتُ] ^(٣) فبلغوا سيف البحر يعترضون عيراً لقريش قد جاءت من الشام تريد مكة ، فيها أبو جهل في ثلاثمائة راكب . فالتقوا واصطفوا للقتال ، فمضى بينهم مجديُّ بن عمرو [الجنبي] ^(٤)

(١) في الأصل : « خير لكم » الآية

(٢) العيص : موضع في بلاد بني سُليم من ناحية ذى المَرَوَّة على ساحل البحر ، وهي طريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام

(٣) بسكون الباء : الثابت الصحيح

(٤) زيادة وإيضاح

حتى انصرف الفريقان بغير قتال ، وعاد حمزة رضى الله عنه بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما حَجَزَ بينهم مجديٌّ ، وأنهم رأوا منه نَصْفَةً (١) .

[وقدم رهط مجديّ على النبي صلى الله عليه وسلم فكساهم وذكر مجديّ بن عمرو فقال : إنه — ما علمت — مَيِّمُونُ النَّقِيبَةِ (٢) مباركُ الأمرِ ، أو قال رَشِيدُ الأمرِ .

وكان لواء حمزة أبيض ، يحمّله أبو مرثد كَنَازُ (٣) بن حُصَيْن ، ويقال ابن حصن ابن يَرَبُوع بن عمرو بن يَرَبُوع بن خَرَشَةَ بن سَعْد بن طَرِيف الغنويّ

ثم عقَدَ لواءً أبيضَ لِعُبَيْدَةَ بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وبعثه ، وهو أسفل ثنية المَرَّة (٤) ، على رأس ثمانية أشهر في شوال ، فحمل اللواء مسطّح

ابن أثانَةَ بن عَبَّاد بن المطلب بن عبد مناف . فخرج في ستين راكبا من قريش كلهم من المهاجرين ، فلقى مِكرَز بن حفص ، وقيل عِكْرِمَةَ ابن أبي جهل ، وقيل

أبا سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف على ماء يقال له أحياء من بطن رابع ، وأبو سفيان في مائتين

وكان أوّل من رمى في الإسلام بسهم سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه : نثر كِنانته وتقدم أمام أصحابه وقد ترّسوا عنه فرمى بما في كِنانته ، وكان فيها

عشرون سهما ؛ ما منها سهمٌ إلا ويَجْرَح إنسانا أو دابةً . ولم يكن بينهم يومئذ إلا هذا ، لم يسئلوا سيفا . ثم انصرف كل منهما ، وفرّ يومئذ من الكفار إلى

المسلمين : المقداد بن الأسود الكنديّ ، وعُتْبَةُ بن غزوان . وقيل إن لواء عبّيدة (٥) هذا هو أوّل لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرية عبّيدة بن الحارث الى بطن رابع

أول من رمى في الإسلام بسهم

(١) إنصافاً

(٢) مبارك الرأي حسنه

(٣) في الأصل : « كعاد »

(٤) في الأصل : « المراء »

(٥) في الأصل : « أبي عبّيدة »

سرية سعد بن
أبي وقاص إلى
الحرار

[ثم عقد] ^(١) صلى الله عليه وسلم لواء لسعد بن أبي وقاص إلى الخرار ^(٢) حمله أبو معبد المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد البهراي ^(٣) [وهو المقداد بن الأسود ، نُسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف لأنه كان تبنّاه] نخرج في ذى القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين أو أحد وعشرين رجلا من المهاجرين على أقدامهم ؛ وقيل بل كانوا ثمانية . فكانوا يكمنون النهارَ ويسرون الليلَ حتى صَبَّحُوا صُبْحَ خمسِ الخرار ^(٤) من الجحفة قريبا من خمٍّ ، يريدون عيرَ قريش فقاتتهم . وقد جعل الواقدي هذه السرايا جميعها في السنة الأولى من الهجرة ، وجعلها محمد بن إسحاق في السنة الثانية ، وجعل غزوة ودّان بعد سرية سعد بن أبي وقاص

غزوة رسول الله
ودّان - الأبناء

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم [ودّان] ^(٥) وهو جبل بين مكة والمدينة ، وبينه وبين الأبناء ستة أميال . نخرج في صفر على رأس أحد عشر شهرا يعترض عيرا لقريش ، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة رضى الله عنه ، فبلغ الأبناء فلم يلق كيدا . فوادع بنى ضمرة [بن بكر] ^(٦) بن عبد مناة بن كنانة مع سيدهم مخشي ^(٧) بن عمرو — على ألا يُكثروا عليه ولا يعينوا عليه أحدا ، وكتب بينه وبينهم ^(٨) كتابا ورجع . فكانت غيبته خمس عشرة ليلة . ويقال لهذه أيضا غزاة الأبناء ، وهي أول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . وكان

(١) بياض بالأصل

(٢) في الأصل : « الحزا » ، والحرار موضع بناحية المدينة بالحجاز

(٣) نسبة إلى « بهراء » على غير قياس ، ويقال بهراوى أيضا

(٤) في الأصل : « الحرار »

(٥) بياض بالأصل

(٦) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٤١٥

(٧) في الأصل : « مجدى » ، وانظر ابن هشام ج ١ ص ٤١٦ وابن سعد ج ٢ ص ٣

(٨) في الأصل : « وبينه »

لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة أبيضَ يحمله حمزة رضي الله عنه .
وفي صفر هذا زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه علي بن أبي طالب
رضي الله عنه بابنته فاطمة عليها السلام

زواج علي فاطمة
بنت رسول الله

ثم كانت غزاة بواط من ناحية رضى ، في ربيع الأول على رأس
ثلاثة عشر شهراً [من مهاجره]^(١) ؛ فخرج صلى الله عليه وسلم يعترض عيراً
لقريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش ، وألفان وخمسمائة بعير .
وخرج معه صلى الله عليه وسلم مائتان من أصحابه ، وحمل لواءه سعد بن أبي وقاص ،
واستخلف على المدينة سعد بن معاذ ، وقيل السائب بن عثمان بن مظعون ، ورجع
ولم يلق كيداً

غزوة بواط

ثم خرج صلى الله عليه وسلم ، في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً
[من مهاجره]^(١) في طلب كرز بن جابر الفهري — وقد أغار على سرح
المدينة ؛ وكان يرعى بالجماء ونواحيها — حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من
ناحية بدر ولم يدركه ، وهي بدر الأولى . وكان يحمل اللواء علي رضي الله عنه ،
وخلفه على المدينة زيد بن حارثة ، ويقال كانت سفوان بعد العشرة بنحو عشر ليال

غزوة سفوان
وهي بدر الأولى

[ثم غزا غزوة]^(٢) العشرة^(٣) في جمادى الآخرة ، ويقال جمادى الأولى على
رأس ستة عشر شهراً [من مهاجره] .^(٤) خرج صلى الله عليه وسلم يعترض عيراً
لقريش حين أبدأت^(٥) إلى الشام ، ومعه خمسون ومائة رجل ، ويقال خرج معه

غزوة العشرة

(١) زيادة للايضاح

(٢) يياض بالأصل

(٣) ويقال : « غزوة ذي العشرة » أيضاً

(٤) زيادة للايضاح

(٥) في الأصل : « أبدت » . يقال : « بدأ من أرض لى أرض أخرى ، وأبدأ » :

خرج منها لى غيرها

ماتت رجل ، يعتقبون ثلاثين بعيراً . واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ؛ وحمل اللواء حمزة . وكان قد جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر بفصول^(١) العير من مكة تريد الشام ، قد جمعت قريش أموالها في تلك العير . فبلغ صلى الله عليه وسلم ذا العشي^(٢) ببطن ينبع ، فأقام بقية الشهر وليال مما بعده ، وصالح بني مُدْج وحلفاءهم بني ضمرة ورجع ولم يلق كيداً . وهذه العير هي التي خرج في طلبها صلى الله عليه وسلم لما عادت ، وكانت وقعة بدر

وفي هذه السفرة كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب تكنية علي بن أبي طالب أبا تراب ، وقد مر به نأماً تسنى عليه الريح التراب فقال : قم يا أبا تراب ؛ ألا أخبرك بأشقى الناس أجمعين : عاقر الناقة ، والذي يضربك على هذا فيخضب هذه ! [يعني على رأسك فيخضب لحيتك بدمك] . وفي صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته في المسجد نأماً وقد تراب جنبه فجعل يمسح^(٣) التراب عن جنبه ويقول : قم أبا تراب

ثم كانت سرية أميرها عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي إلى بطن نخلة [وهو بستان ابن عامر الذي بقرب مكة] في رجب على رأس سبعة عشر شهراً . دعاه صلى الله عليه وسلم حين صلى العشاء فقال : واف مع الصبح معك سلاحك أبعتك وجها ؛ قال : فوافيت الصبح وعلى سيفي وقوسي وجعبتي ومعي درقتي ، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس الصبح ثم انصرف ، فيجدني قد سبقت واقفاً

(١) مصدر قولهم : « فصل فلان من عندي ، إذا خرج »

(٢) في الأصل : « العشاء »

(٣) في الأصل : « يمحت »

- عند بابه ، وأجد نفراً من قريش . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بن كعب فدخل عليه فأمره فكتب كتابا ، ثم دعاني فأعطاني صحيفة من أدِيمِ خَوْلَانِي فقال : قد استعملتُك على هؤلاء النَّفَرِ ، فامض ، حتى إذا سرت ليلتين فانشر كتابي ثم امض لما فيه ؛ قلت : يا رسول الله أَيَّ ناحية ؟ قال : اسلك النَّجْدِيَّةَ تَوَهُمًا^(١) رُكْبَةً^(٢) . فانطلق عبد الله في ثمانية — وقيل اثني عشر من المهاجرين — كل اثنين يتعاقبان بعيراً ، حتى إذا كان بيثرا بن ضميرة نشر الكتاب فإذا فيه : سرُّ حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، ولاتُكْرِهَنَّ أحداً من أصحابك على المسير معك ، وامضِ لأمرى فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، فترصدُ بها غير قريش . فلما قرأه عليهم قالوا أجمعين : نحن سامعون مُطِيعون لله ولرسوله ولآلِكَ ، فسرُّ على بركة الله . فسار حتى جاء نخلة فوجد عيراً لقريش فيها عمرو بن الحضرميَّ خارجاً نحو العراق ، والحكم بن كيسان الخزوميَّ ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة الخزوميَّ ، ونوفل بن عبد الله ابن المغيرة الخزومي ، فهابهم أصحاب العير ، وأنكروا أمرهم ، فحلق عُكَّاشَةُ ابن مُحْصَن بن حُرْثَان بن قيس بن مرَّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد^(٣) بن خزيمه الأسديَّ [حَلَقَهُ عامر بن ربيعة] ثم وافى يُطَمِّئِنَ القوم . فقال المشركون : لا بأس ! قومٌ عُمَّارٌ^(٤) ؛ فأمنوا وقيَّدوا رِكابَهُم وسرَّحوها . وتشاور^(٥) المسلمون في أمرهم — وكان آخر يوم من رجب ويقال أول يوم من شعبان — فقالوا : إن

(١) تقصد .

(٢) في الأصل : « ركية » ، وركبة بناحية نجد

(٣) في الأصل : « داود بن أسيد »

(٤) عمار : معتمرون يريدون زيارة البيت الحرام

(٥) في الأصل : « فاشتور » ، وهي عامية

تأخرتم عنهم هذا اليوم دخلوا الحُرْمُ^(١) فامتنعوا ، وإن أصبتموهم ففي الشهر الحرام . فغلب على الأمر الذين يريدون عَمْرَضَ الدنيا وقتلوهم . فرمى واقِد^(٢) ابن عبد الله [بن عبد مناف بن عرِين بن ثعلبة بن يَرْبُوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الحنظلي] عمرو بن الحضرمي قتلته . وشدَّ القوم عليهم ، فأسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وحكم بن كيسان — وكان الذي أسرَ الحكم بن كيسان المقداد بن عمرو ، فدعا رسول الله إلى الإسلام فأسلم وقتل بيئر معونة شهيداً . وأعجزهم نوفل بن عبد الله بن المغيرة . واستاقوا العير — وكانت محملة خمرًا وأدما وزيبيا — حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم . فقالت قريش : قد استحل محمد الشهر الحرام . فأوقف النبي صلى الله عليه وسلم العير فلم يأخذ منها شيئاً ، وحبس الأسيرين وقال لأصحابه : ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ؛ فسقط في أيديهم وظنوا أن قد هلكوا . وبعثت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم في فداء أصحابهم فقال : لن نَفديهما حتى يقدّم صاحبانا ؛ يعني سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبة ابن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب^(٣) بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف [ابن الحارث^(٤)] بن مازن المازني ، وكانا زميلين ، فضلَ بَبْجَران^(٥) [وهي ناحية معدن بني^(٦) سلم] بغيرهما ، فأقاما يومين يَبْغِيَانِهِ فلم يشهدا نخلة . ثم قدما المدينة ففادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الأسيرين بأربعين أوقية لكل واحد

(١) أي الأشهر الحرم

(٢) في الأصل : « واقد »

(٣) في الأصل : « لسب »

(٤) زيادة من نسه

(٥) في الأصل : « بجران »

(٦) في الأصل : « ابن »

وكان عبد الله بن جحش قد قسم في رجوعه من نخلة أربعة أخماس ما غنم بين أصحابه ، وعزل الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان أول خمس خمس في الإسلام ، وأول غنيمة ، وأول قتيل ، وأول أسير كان في الإسلام . ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف غنائم أهل نخلة حتى رجع من بدر فقسّمها مع غنائم أهل بدر ، وأعطى كل قوم حقهم

أول خمس، وأول غنيمة وأول قتيل، وأول أمير

وفي هذه الغزاة نزل قول الله تعالى « يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ، وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يُبْقَاتُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ، وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (البقرة : ٢١٧) (١)

ويقال ودي (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي ، والصحيح

أنه لم يده

وفي هذه السرية سُمي عبد الله بن جحش أمير المؤمنين وذكر أبو بكر بن أبي شيبه في مصنفه : حدثنا أبو أمامة ، عن مجالد ، عن زياد ابن علاقة (٣) ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال (٤) : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جُهينة فقالت : إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق

أول من سُمي أمير المؤمنين في الإسلام

(١) في الأصل : « قتال فيه كبير » الآية

(٢) أي دفع دينة

(٣) حديث زياد عن سعد بن أبي وقاص حديث مرسل لأنه لم يدرك سعداً ، وقد مات سنة ١٣٥ وقد قارب المائة

(٤) ونقله عبد الله بن أحمد بن حنبل ، في مسند أبيه ج ١ ص ١٧٨ من خط أبيه ، وسند ذكر بعد اختلاف الرواية إذا اختلف بها المعنى

لنا حتى نَأْمَنَكَ^(١) وتَأْمَنَّا ؛ فأوثقَ لهم ولم يُسَلِّموا^(٢) . فَبَعَثْنَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في رجب — ولا نكونُ مائةً — وأمرنا أن نُغَيِّرَ على حَيٍّ من كنانة إلى جَنْبِ جُهَيْنَةَ . قال : فأغرنا عليهم وكانوا كثيراً فلجأنا إلى جُهَيْنَةَ [فَمَنَعُونَا]^(٣) وقالوا : لِمَ تُقَاتِلُونَ في الشَّهرِ الحرامِ ؟ قتلنا : إنما نُقَاتِلُ من أخرجنا من البلدِ الحَرَامِ في الشَّهرِ الحرامِ ، فقال بعضنا لبعضٍ : ماترون ؟ فقالوا : نَأْتِي رسولَ الله فَنُخْبِرُهُ ، وقال بعضنا : لا بل نُقِيمُ هَهُنَا ، وقلت أنا ، في أناسٍ معي : لا بل نَأْتِي عِيرَ قُرَيْشٍ هذه فنصيبُها^(٤) ؛ فانطلقنا إلى العِيرِ] — وكان النَّبِيُّ إذ ذاك : مَنْ أَخَذَ شيئاً فهو له — فانطلقنا إلى العِيرِ^(٥) وانطلق أصحابنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر ، فقام غَضَبًا مُحْمَرًا وَجْهَهُ فقال : أَذْهَبْتُمْ^(٦) من عندي جميعاً وجئتم متفرقين ! إنما أَهْلَكَ من كان قبلكم الفُرْقَةُ . لأبعثنَّ عليكم رجلاً ليس بخَيْرِكُمْ ، أَصْبِرْكُمْ على الجُوعِ والعَطَشِ . فبعث علينا عبدَ الله بنَ جَحْشِ الأَسَدِيِّ فكان أولَ أميرٍ [أَمْرًا]^(٧) في الإسلام

أول مانع ،
الشرعية
« تحويل القبلة
من بيت المقدس
إلى الكعبة »

وفي شعبان على رأس ستة عشر شهراً ، وقيل على رأس سبعة عشر شهراً ، حَوَّلَتِ القبلةُ من بيت المقدس إلى الكعبة . فكان أولَ شيءٍ نُسخ من الشريعة القبلةُ ، وأولَ من صَلَّى إليها أبو سعيد رافع ، ويقال الحارث ، ويقال أوس بن المعلّى بن نُعَيْع بن المعلّى بن لوذان بن خالد بن زيد بن ثعلبة الزُرِّيقي الأنصاري

(١) في المسند : « نَأْتِيكَ »

(٢) في المسند : « فأسلموا »

(٣) زيادة لا يُبدَّ منها . من حديث المسند

(٤) في المسند : « فنقططها »

(٥) زيادة موضحة عن حديث المسند

(٦) في الأصل : « ذهبتهم » ، ونقلناه من المسند

(٧) زيادة من المسند

- وصاحب له^(١) . ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر إليها يومئذ . ويقال حُوِّلت القبلة في يوم الاثنين النصف من رجب بعد زوال الشمس ، قبل قتال بدرٍ بشهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سَلَمَةَ^(٢) ، وقد صلى بأصحابه من صلاة الظهر ركعتين ، فتحوّل في صلاته واستقبل الميزاب من الكعبة ، وحوّل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ، فسُمّي المسجد « مسجد القِبْلَتَيْنِ » . ويقال صُرِفَتْ في الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين في منزل البراء بن معرور ؛ وقيل صُرِفَتْ في صلاة الصبح وفي شعبان هذا فرض صوم رَمَضان وزكاة الفِطْرِ قبل العيد بيومين ؛ وقال ابن سعد : قبل فرض زكاة الأموال ؛ وقيل إن الزكاة فُرِضت فيها ؛ وقيل قبل الهجرة . وكان المسلمون يصومون عاشوراء فلما فرض رمضان لم يؤمروا بصيام عاشوراء ولم يُنهِوا عنه
- وفي شهر رمضان هذا كانت غزوة بدر . وهي الوقعة العظيمة التي فرّق الله تعالى فيها بين الحقّ والباطل ، وأغرز الإسلام ودمغ الكفر وأهله ، وجمعت الآيات الكثيرة والبراهين الشهيرة : بتحقيق الله ما وعدّهم من إحدى الطائفتين ؛ وما أخبرهم به من مثيلهم إلى العير دون الجيش ؛ ومجئ المطر عند الالتقاء — وكان للمسلمين نعمة وقوة وعلى الكفار بلاء ونقمة ؛ وإمداد الله المؤمنين بجندٍ من السماء حتى سمعوا أصواتهم حين قالوا : أقدّم حيزوم ؛ ورأوا الرءوس ساقطة من الكواهل من غير قطع ولا ضرب ؛ وأثر الشياطين في أبي جهل وغيره ؛ ورفى الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين بالحصى والتراب حتى عمّت رميته الجمع ؛

فرض صيام
رمضان وزكاة
الفطر

غزوة بدر
الكبرى

ما فيها من دلائل
النبوة

(١) لم أجد فيما بين يديّ أنّه أوّل من صلى إلى الكعبة
(٢) في الأصل : « سليمة »

وتقليلُ الله المشركين في عيون المسلمين لِيُزِيلَ عنهم الخوفَ ويشجّعهم على القتال ؛ وإشارةُ المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى مصارعِ المشركين بقوله : هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، فرأى المسلمون ذلك على ما أشار إليه وذكره ؛ وقوله عليه الصلاة والسلام لعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ : إن وجدتُك خارجَ جبال مكة قتلتُك صَبْرًا^(١) فحقَّق الله ذلك ؛ وإخبارُه عمَّه العباسَ بما استودعَ أمَّ الفضل من الذهب فزالت عن العباس رضى الله عنه الشبهةُ في صدقه وحقيقته نبوته ، فازداد بصيرةً و يقيناً في أمره صلى الله عليه وسلم ؛ وتحقيقُ الله للمؤمنين [من الأسرى]^(٢) وَعَدَهُ إذ يقول : « إِنَّ يَعْلمَ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ » (الأنفال : ٧٠) ؛ فأعطى العباسَ بدلَ عشرين أوقية — عشرين غلاماً تَجَرُّوا بِماله ؛ وإطلاعُ الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ائثارِ عُمَيْرِ ابنِ وهبٍ وصَفْوَانَ بنِ أميَّةَ بمكة على قتله عليه السلام فعصمه الله من ذلك ، وجعله سبباً لإسلامِ عُمَيْرِ بنِ وهبٍ وعوده إلى مكة داعياً للإسلام ؛ إلى غير هذا من الآيات والمعجزات التي أعطها الله تعالى الرسولَ صلى الله عليه وسلم ، وأراها من معه من المؤمنين فزادتهم بصيرةً و يقيناً ؛ ورَدُّ عينِ قنادة بعدما سألت على حدِّقته ؛ وقيل كان ذلك في وقعة أحد . فكانت غزوةً بدرًا أكرمَ المشاهد

أول الخروج
إلى بدر

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحيَّن انصرافَ العير التي خرج من أجلها إلى العُشَيْرَةِ وإقبالها من الشام ، ندب أصحابه للخروج إلى العير وأمر من كان ظهره^(٣) حاضرًا بالنهوض ، ولم يحتفل لها احتفالاً كبيراً . وكان قد بعث

(١) يُقال للرجل إذا أمسك على الموت فقدّم ليضربَ عنقه « قُتِلَ صَبْرًا » أى قتل « مقبوضاً عليه » في غير معركة ولا حرب ولا خطأ

(٢) هذه زيادة لإيضاح لا بُدَّ منها فإن الآية نزلت في العباس وأصحابه من أسرى بدر وأولها « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ... »

(٣) ما يركبه

- طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَثْمَانَ بنِ عَمْرٍو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةِ القَرَشِيِّ التَّيْمِيِّ ، وَسَعِيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَمْرٍو بنِ نَفِيلِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ رِيَّاحِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ ابنِ قُرْطِ بنِ رِزَّاحِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ القَرَشِيِّ العَدَوِيِّ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنَ المَدِينَةِ بِعَشْرِ لَيَالٍ يَتَحَسَّسَانِ^(١) خَبَرَ العِيرِ فَبَلَّغَا التَّجْبَارَ^(٢) مِنْ أَرْضِ الحَوْرَاءِ فَنَزَلَا عَلَى كَشْدِ^(٣) الجُهَنِيِّ فَأَجَارَهَا وَأَنْزَلَهَا وَكَتَمَ^(٤) عَلَيْهِمَا حَتَّى صَرَّتِ العِيرَ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمَا يَخْفِرُهُمَا حَتَّى أَوْرَدَهَا ذَا العَرْوَةِ ؛ فَقَدَمَا المَدِينَةَ لِيُخْبِرَا رَسولَ اللَّهِ خَبَرَ العَدُوِّ فَوَجَدَاهُ قَدْ خَرَجَ . وَكَانَ قَدْ نَدَّبَ المُسْلِمِينَ وَخَرَجَ بِمَنْ مَعَهُ يَوْمَ السَّبْتِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ بَعْدَ تِسْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَهَاجِرِهِ . [وَقِيلَ خَرَجَ لثَمَانَ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا وَجَّهَ طَلْحَةُ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعِيدُ بنِ زَيْدِ بَعَشْرِ لَيَالٍ] فَخَرَجَ مَعَهُ المَهَاجِرُونَ وَخَرَجَتِ الأَنْصَارُ وَلَمْ يَكُنْ غَرَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ . ١٠
- فَنَزَلَ بِالبُقْعِ [وَيُقَالُ لَهَا بئرُ أَبِي عِنْبَةَ ، وَهِيَ عَلَى مِيلٍ مِنَ المَدِينَةِ] وَالتَّقِيَا عَلَى أَرْبَعِ مَرَاحِلٍ مِنَ المَدِينَةِ ، وَهِيَ بِيوتِ السَّقِيَا ، يَوْمَ الأَحَدِ لثَنَتِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ . فَضَرَبَ عَسْكَرَهُ هُنَاكَ وَعَرَضَ المُقَاتِلَةَ^(٥) ، فَرَدَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَمْرٍو ، وَأَسَامَةَ بنَ زَيْدِ ، وَرَافِعَ بنَ خَدِيجِ بنِ رَافِعِ بنِ عَدِيِّ بنِ زَيْدِ بنِ جُشَمِ الأَنْصَارِيِّ الخَزْرَجِيِّ^(٦) ، وَالبَّرَاءَ بنَ عَازِبِ بنِ حَارِثِ بنِ عَدِيِّ بنِ جُشَمِ بنِ مَجْدَعَةَ^(٧) بنِ ١٥

عَرَضُ
المُقَاتِلَةَ وَرَدَّ
الصَّغَارَ

(١) فِي الأَصْلِ : « يَتَجَسَّسَانِ » ، وَالأَجُودُ مَا أُنْبِتْنَاهُ ، وَمَعْنَاهُ : يَتَسَمَّعُ

(٢) هَكَذَا هِيَ فِي ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ص ٦ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مِظَانِهِ ، وَالحَوْرَاءُ لَعْلَاهُ هِيَ الَّتِي

كَانَتْ مَرْفَأً سَفِينِ مِصْرَ إِلَى المَدِينَةِ

(٣) هَكَذَا هُوَ بِالشَّيْنِ وَالدَّالِ فِي الأَصْلِ ، وَفِي الإِصَابَةِ بِالسَّيْنِ المَهْمَلَةِ ، وَفِي أَسَدِ الغَابَةِ

بِالشَّيْنِ وَالدَّالِ المَعْجَمَتَيْنِ

(٤) فِي الأَصْلِ : « وَكَتَمَهُ »

(٥) فِي الأَصْلِ : « المُقَاتِلَةُ »

(٦) هَذَا خَطَأً ، فَإِنَّهُ أَوْسِيٌّ لَيْسَ بِخَزْرَجِيٍّ ، فَإِنَّ جِشَمَ هُوَ ابْنُ حَارِثَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ

الخَزْرَجِ بنِ عَمْرٍو بنِ مَالِكِ بنِ الأَوْسِ

(٧) قَالَ فِي الإِصَابَةِ : « وَلَمْ يَذْكَرْ ابْنُ الكَلْبِيِّ فِي نَسَبِهِ « مَجْدَعَةَ » وَهُوَ أَصُوبٌ »

حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري [الأوسي] ^(١) الحارثي ، وأسيّد بن حُصَيِّر
ابن سِمَاك بن عَتِيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري
الأشهلي ، وزيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن الثنعمان بن مالك الأغر الأنصاري
الخزرجي ، وزيد بن ثابت بن الضحّاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف
ابن غنم بن مالك بن النجّار الأنصاري النجاري ، ولم يُجْزَمْ . وعرض عُيَيْر بن
أبي وقاصٍ فاستصغره فقال : ارجع ، فبكي فأجازه . فقتل بديرٍ وهو ابن ست
عشرة سنة

وأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يَسْتَقُوا من بئر السُّقْيَا وشرب من
مائها ، وصلى عند بيوت السقيا ، ودعا يومئذٍ لأهل المدينة فقال : اللَّهُمَّ إِنِّ
إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَخَلِيكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، وَإِنِّي مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ
أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ ^(٢) وَتَمَارِهِمْ ؛ اللَّهُمَّ وَحَبِّبْ
إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ وَاجْعَلْ مَا بَهَا مِنَ الْوَبَاءِ بِحُجْمٍ ^(٣) ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا
كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ مَكَّةَ

دعاؤه لأهل
المدينة وتحريم
حرمها

عيونه ، وخروج
المسلمين إلى
المشركين

وقدّم صلى الله عليه وسلم عَدِيَّ بن أبي الزَّغْبَاءِ سِنَان بن سُبَيْع بن ثعلبة بن
ربيعة الجُهَنِيِّ ، وَبَسْبَسَ بن عمرو بن ثعلبة بن خَرَشَةَ بن عمرو بن سعد بن ذُبْيَانَ
الدُّبْيَانِي [الجُهَنِيِّ] ^(٤) من بيوت السُّقْيَا . وَاسْتَخَلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَعَلَى الصَّلَاةِ
عَبْدُ اللَّهِ بن أمِّ مكتوم ؛ وَرَاحَ عَشِيَّةَ الْأَحَدِ مِنْ بِيُوتِ السُّقْيَا ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ

(١) زيادة للإيضاح

(٢) الصاعُ والمدُّ : من مكاييلهم

(٣) خمٌ : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة وهو يصبّ في البحر ، وبه غدير خم ،

وهو موصوف بالوخامة

(٤) زيادة للإيضاح

معه وهم ثلاثمائة وخمسة . ويقال كانت قريش ستة وثمانين رجلاً ، والأنصار مائتين وسبعة وعشرين رجلاً ؛ وقيل كانت قريش ثلاثة وسبعين رجلاً ، والأنصار أربعين ومائتي رجل ؛ وتختلف عنه ثمانية ضرب لهم بسهامهم وأجورهم

هذا حديث رواه محمد بن حرب، حدثنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد

- المقبري، عن عمرو بن سليم الزرقي، عن عاصم بن عمر، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالسقيّا التي كانت لسعد بن أبي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائتوني بوضوء، فلما توضع قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال: اللهم إن إبراهيم عبدك وخليفك دعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدّهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين

قلّة الظهور
يوم بدر ودعاؤه
للمقاتلة

وكانت الإبل سبعين بعيراً، فكانوا يتعاقبون الإبل — الاثنين والثلاثة والأربعة — فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي بن أبي طالب، ومرثد بن أبي مرثد، ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد، يتعاقبون بعيراً واحداً . وحمل

- سعد بن عبادة على عشرين رجلاً . وقال صلى الله عليه وسلم حين فصل^(١) من بيوت السّقيّا: « اللهم إنيهم حفاة فاحملهم، وعمرأة فاكسهم، وجياع فأشبعهم، وعالة^(٢) فأغنهم من فضلك ». فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهراً؛ للرجل البعير والبعيران، واكتسى من كان عارياً، وأصابوا طعاماً من أزوادهم^(٣)، وأصابوا فداء الأسرى فأغتنى به كل عائل

(١) فصل: خرج ورحل

(٢) العالة، جمع عائل: وهو الفقير

(٣) الأزواد جمع زاد، وهو طعام السفر والحضر

تعبئة الجيش ،
وعده

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشاة ، وهم في الساقة^(١) ،
قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبدؤل ، وأمره حين فصل من
السقيا أن يعدّ المسلمين ، فوقف لهم عند بئر أبي عنبه فعدّهم ثم أخبر النبي صلى
الله عليه وسلم . وقدم أمامه عيّنين له إلى المشركين يأتياه بخبر عدوه ، وهما :

بسبس بن عمرو ، وعدى بن أبي الزغباء — وهما من جهينة حليفان للأنصار —

فاتهما إلى ماء بدر فعلمتا الخبر ، ورجعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسلك

من الشقيا بطن العقيق حتى نزل تحت شجرة بالبطحاء ، فقام أبو بكر رضى الله

عنه فبنى مسجداً فصلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأصبح يوم الاثنين

بيطن ملى . وقال لسعد بن أبي وقاص ، وهو بتربان : يا سعد ، انظر إلى الظبي

ف فوق^(٢) له بسهم ؛ وقام صلى الله عليه وسلم فوضع ذقنه بين منكبي سعد

وأذنيه ، ثم قال : أزم ! اللهم سدّد رميته . فما أخطأ سهم سعد عن نحر الظبي

فتبسّم صلى الله عليه وسلم ، وخرج سعدٌ يعدو فأخذه وبه رمق فذكاه^(٣) وحمله

حتى نزل قريباً ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بين أصحابه . وكان

معهم فرسان ، فرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وفرس للمقداد بن عمرو بن

ثعلبة البهزاني ، ويقال فرس للزبير ، ولم [يكن معهم]^(٤) إلا فرسان ؛ ولا

خلاف أن المقداد له فرس يقال له « سبحة » ، ويقال لفرس ابن مرثد « السيل »

(١) الساقة من الجيش مؤخره ، كأنهم يسوقونه من ورائه ، والسائق يكون من وراء ،

والقائد يكون من أمام

(٢) هذا حرف غريب ، فليس في العربية « فوق بسهم » وإنما يقال فوق السهم إذا

أخذ له فوقاً وهو الموضع الذي يكون فيه الوتر من السهم . ولم أجد هذا الخبر فيما بين يدي
من الكتب

(٣) ذكى الصيد : إذا ذبحه ، وقد أدركه وبه بقية من الروح يضطرب معها

(٤) هذه زيادة لا بُدّ منها كما ترى ؛ ويريد المؤلف بقوله « ولا خلاف . . . » أن

الخلافاً لم يقع إلا في أىّ الفرسين هو الثاني « فرس مرثد » أو « فرس الزبير » ، وكان =

أفراس المسلمين
يبد

٥

١٠

١٥

عير قريش
وما فيها

خوف أصحاب
العير ولرسالمهم
إلى مكة
يستنجدون

ولحقت قريش بالشام في عيرها ، وكانت العير ألف بعير فيها أموال عظام ، ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعداً إلا بعث به في العير ، فيقال إن فيها لحسين ألف دينار ، ويقال أقل . فأدركهم رجل من جذام بالزرقاء من ناحية معان^(١) — وهم منحدرون إلى مكة — فأخبرهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لعيرهم في بدأتهم ، وأنه تركه مقياً ينتظر رجعتهم ، وقد حالف عليهم أهل الطريق ووادعهم . فخرجوا خائفين الرصد ، وبعثوا ضمضم بن عمرو حين فصلوا من الشام — وكانوا قد مرؤوا به وهو بالساحل معه بكران فاستأجروه بعشرين مثقالاً — وأمره أوسفيان صخر بن حرب بن أمية أن يخبر قريشا أن محمداً قد عرض لعيرهم ، وأمره أن يجده^(٢) بعيره إذا دخل مكة ، ويحول رخله ، ويشق قميصه من قبله ودبره^(٣) ، ويصيح : الغوث الغوث ؛ ويقال بعثوه من تبوك . وكان في العير ثلاثون رجلاً من قريش فيهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل فلم يرع أهل مكة إلا وضمضم يقول : يا معشر قريش ، يا آل لؤي بن غالب ، اللطيمة^(٤) ، قد عرض لها محمد في أصحابه ، الغوث الغوث ، والله ما أرى أن تذركوها . وقد جدع أذني بعيره ، وشق قميصه ، وحول رحله ، فلم تملك قريش من أمرها شيئاً حتى نفرؤا على الصعب والذلول ، وتجهزوا في ثلاثة أيام ، ويقال في يومين ؛ وأعان قويهم ضعيفهم . وقام سهيل بن عمرو ، وزمعة

تأهب قريش
لنجدة العير

= اسم فرس الزبير ، كما ذكر ابن هشام ج ١ ص ٤٧٦ : « اليسوب » وانظر ابن سعد

ج ٢ ص ١٥

(١) الزرقاء ومعان : مكانان في طرف الشام تلقاء الحجاز

(٢) أى أن يقطع أذنيه ، لإنداراً بالمر المستأصل

(٣) هذا كله من عاداتهم في الإندار بالمر العاصف

(٤) اللطيمة : هي العير التي تحمل الطيب والمسك والثياب وحرّ المتاع ، وليس فيما تحمله

طعام يؤكل

ابن الأسود ، وطُعَيْمَةُ بن عدِيّ ، وحنظلةُ بن أبي سفيان ، وعمرو بن أبي سفيان ،
يَحْضُونُ الناس على الخروج . فقال سُهَيْلُ : يا آلِ غالب ، أثاركون أتم محمدًا
والصُّبَاةَ^(١) من أهل يَثْرِبِ يأخذون عِيراتِكُمْ وأموالِكُمْ ؟ من أراد مالا فهذا
مالٌ ، ومن أراد قُوَّةً فهذه قُوَّةٌ . فمدحه أُمَيَّةُ بن [أبي] ^(٢) الصَّلْتِ بأبيات ،
ومشى نَوْفَلُ بن مُعاوية الدَّبَلِيُّ إلى أهل القوة من قريش فكلمهم في بذل النَّفَقَةِ
والحُمْلان^(٣) لمن خرج ، فقال عبدُ الله بن أبي ربيعة : هذه خمسمائة دينار فضعها
حيث رأيت . وأخذ من حُوَيْطِبِ بن عبد العزّمي مائتي دينارٍ وثلاثمائة دينارٍ قَوِي
بها في السلاح والظَّهْر . وحمل طُعَيْمَةُ بن عدِيّ على عشرين بعيرا ، وقوام وخلفهم
في أهله بمُعونةٍ . وكان لا يتخلف أحدٌ من قريش إلا بعث مكانه بَعِيثًا ؛ ومشوا
إلى أبي لهب فأبى أن يخرج أو يبعث أحداً ، ويقال إنه بعث مكانه العاص بن
هِشام بن المغيرة — وكان له عليه دين — فقال : اخرجْ ، ودَيِّنِي لك ؛ فخرج
عنه . واستقسم أُمَيَّةُ بن خلف وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ عند هُبَلِ بالآمر والنَّاهي من الأزلام
فخرج القِدْحُ^(٤) النَّاهي عن الخروج . وأجمعوا^(٥) المُقامَ حتى أزعجهم أبو جهل .
واستقسم زَمْعَةُ بن الأسود فخرج النَّاهي ؛ وكذلك خرج لَعْمِيْرُ بن وهب . وخرج
حَكِيمُ بن حِزام وهو كاره لمسيره ، وقد خرج له القِدْحُ النَّاهي . فلما نزلوا مرَّ

استقسامهم
بالأزلام وكراهية
الخروج إلى بدر

(١) كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصابئ » : لأنه صَبَأ ، أي
خرج من دين قريش إلى الإسلام ؛ وكانوا يسمّون المسلمين « الصُّبَاة » كأنه جمع صاب غير
مهموز ، كقاض وقضاة

(٢) زيادة

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب ، يقال فيما يكون هبة خاصة

(٤) القدح : عود السهم ليس عليه ريش ولا فيه نصل ، والأزلامُ جماعتها كانوا

يَسْتَقْسِمُونَ بها في الجاهلية يطيعون ما يخرج لهم فيها من الأمر والنهي

(٥) في الأصل : « جمعوا » ، وأجمعوا : عزموا

الظَهْرَانِ^(١) نحر أبو جهل جُزْرًا^(٢) ، فكانت جَزُور منها بها حياةٌ فما بقي خِباء من أُخْبِيَةِ العسكر إلا أصابه من دَمَاهَا . وأخذ عَدَّاسُ^(٣) يُخَذِّلُ شَيْبَةَ وَعْتَبَةَ ابني ربيعة عن الخروج ، والعاصي بن مُنَبِّه بن الحجاج . وأبى أُمَيَّةُ بن خَلْف أن يخرجَ فَاتَاهُ عُقْبَةُ بن أبي معيط وأبو جهل فَعَتَّفَاهُ ، فقال : ابتاعوا لي أَفْضَلَ بَعِيرٍ فِي الوادي ؛ فابتاعوا له جملاً بثلاثمائة درهم من نَعَمِ بنِي قَشِيرٍ فَعَنِمَهُ المسلمون .
وما كان أحدٌ منهم أكرهَ للخروج من الحارث بن عامر . ورأى ضَمَّضَمَ بن عمرو أن وادي مكة يسيلُ دَمًا من أسفله وأعلىه ؛ ورأت عاتكة بنت عبد المطلب رؤياها التي ذُكِرَتْ فِي تَرْجُمَتِهَا . فكره أهلُ الرأى المسير ومشي بعضهم إلى بعض ، فكان من أبطهم عن ذلك الحارث بن عامر ، وأُمَيَّةُ بن خلف ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، وحكيم بن حزام ، وأبو البَخْتَرِيِّ ، وعلث بن أمية ابن خلف ، والعاص بن منبه ؛ حتى بكَّتهم أبو جهل بالجبن . وأعانه عقبة بن أبي معيط ، والنَّضْر بن الحارث بن كلدة ، فأجمعوا المسير

رؤيا ضمضم
وعاتكة بنت
عبد المطلب

وخرجت قريشٌ بالقيانِ والدِّقَافِ يُغَنِّينَ فِي كُلِّ مَنَهْلٍ ، وينحرون الجزر — وهم تسعمائة وخمسون مقاتلاً . وكان المُطْعِمُونَ : أبو جهل ، نحر عَشْرًا — وأُمَيَّةُ ابن خلف ، نحر تسعا — وسُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس أخو بنِي عامر بن لؤي ،
نحر عَشْرًا — وشَيْبَةُ بن ربيعة ، نحر عَشْرًا — ومُنَبِّه بن أبي الحجاج نحرًا عَشْرًا — والعباس بن عبد المطلب ، نحر عَشْرًا — وأبو البَخْتَرِيِّ العاص بن هشام ابن الحارث بن أسد ، نحر عَشْرًا . وذكر موسى بن عقبة ، أن أول من نحر

خروج قريش
والمطعمون في
طريقهم

(١) في الأصل : « من الظهران » ، ومر الظهران مكان على خمسة أميال من مكة ،

أي على مرحلة منها في طريق المدينة

(٢) جزر وجزائر ، جمع جزور : وهي الناقة المنحورة

(٣) هو غلام نصراني كان لعقبة وشيبة ابني ربيعة ، والتخذيل : شيط الناصر عن النصر

لقريش أبو جهل بن هشام بمرّ الظهران ، عشر جزائر — ثم نحر لهم صفوان بن أمية بعسفان ، تسع جزائر — ثم نحر لهم سهيل بن عمرو بقديد ، عشر جزائر — ومضوا من قديد إلى مناة من البحر^(١) فظلوا فيها وأقاموا يوماً ، فنحر لهم شيبه ابن ربيعة ، تسع جزائر — ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة ، عشر جزائر — ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم قيس بن قيس^(٢) ، تسع جزائر — ثم نحر عباس بن عبد المطلب ، عشر جزائر — ثم نحر لهم أبو البختري على ماء بدر ، عشر جزائر — ونحر مقيس السهمي^(٣) على ماء بدر ، تسعا — ثم شغلته^(٤) الحرب فأكلوا من أزوادهم . وقادوا مائة فرس عليها مائة دارع سوى دروع في المشاة ، وكانت إبلهم سبعائة بعير ؛ وهم كما ذكر الله تعالى عنهم بقوله « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ » (الأنفال : ٤٧) ^(٥) . وأقبلوا في تجمل عظيم وحنق زائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما يريدون من أخذ عيرهم ، وقد أصابوا من قبل عمرو بن الحضرمي والعير التي كانت معه . وأقبل أبو سفيان بالعير ومعها سبعون رجلاً منهم مخرمة ابن نوفل وعمرو بن العاص ، فكانت عيرهم ألف بعير تحمل المال ، وقد خافوا خوفاً شديداً حين دنوا من المدينة واستبطأوا ضمضم بن عمرو والتفير^(٦) ؛ فلما

عدّة أفراسهم
وابلهم

وصول عير
قريش إلى بدر

(١) مناة : صخرة كانوا يعظمونها وبعدهونها ، وكانت جهة البحر من قديد ، وكانت لهذيل وخزاعة

(٢) هكذا هو في الأصل ، ولا ندري من هو

(٣) لعله « مقيس بن صباية » الذي أسلم ثم ارتد ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٧٢٨

(٤) في الأصل : « شغلهم »

(٥) في الأصل : « ورثاء الناس » الآية

(٦) التفير : في أصل اللغة الجماعة من الناس ، وتفير قريش هذا : الذين نفروا — أي

خرجوا — إلى بدر لينعوا عير أبي سفيان ويحموها

كانت الليلة التي يُصْبِحون فيها على ماء بَدْرٍ ، جَعَلت العيرُ تُقْبَلُ بوجوهها إلى ماء بدر — وكانوا بتوا^(١) من وراء بدر آخر ليلتهم وهم على أن يُصْبِحُوا بَدْرًا إن لم يُعْتَرِضْ لهم — فما اتقادت لهم العيرُ حتَّى ضربوها بالعُقْل^(٢) ، وهي تُرْجَع الحنينَ تَزَاوُرُ^(٣) إلى ماء بدر — وما بها إلى الماء حاجةٌ ؛ لقد شربت بالأمس —

- وَجَعَلَ أهل العير يقولون : هذا شيءٌ ما صنعتُه معنا مُذ خرجنا ؛ وَغَشِيَتْهُمُ تلك الليلة الظلمةُ حتَّى ما يُبْصِرُ أَحَدٌ منهم شيئًا . فأصبح أبو سفيان ببَدْرٍ قد تقدَّم العيرَ وهو خائفٌ من الرِّصْدِ ، فضرب وَجْهَ عيره فَسَاحَلَ^(٤) بها ، وترك بدرًا يَسَارًا وانطلقَ سريعًا . وأقبلت قريشٌ من مكةَ ينزلون كلَّ مَنْهَلٍ — يُطْعِمُونَ الطعامَ من أتاَمهم وينحرون الجُزُرَ . وهم عَتْبَةُ وشَيْبَةُ أن يرجعائهم مَضِيًّا وقد عَنَفَهُمَا أبو جهل . فلما كانوا بالجُحْفَةِ رأى جُهَيْمُ بن الصَّلْتِ بن مَخْرَمَةَ بن المُطَلِّبِ بن عبد مَنَافٍ في منامه رجلاً أقبل على فرَسٍ ومعه^(٥) بعيرٌ حتَّى وقف عليه فقال : قُتِلَ عَتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وزَمْعَةُ بن الأسود ، وأمِّيَّة بن خَلْفٍ ، وأبو البَخْتَرِيِّ ، وأبو الحَكَمِ ، وَتَوْفَلُ بن خُوَيْلِدٍ ، في رَجَالِ سَمَامِ ، وَأَسِرَ سَهَيْلُ بن عمرو ، وَفَرَّ الحَارِثُ بن هشام ، وَقَاتِلُ يقول : والله إني لأَظُنُّكُمْ^(٦) إلى مصارعكم ؛ ثم رآه كأنه ضرب في لَبَّةٍ^(٧) بعيره فأرسله في العسكر فما بقي خِباءً من أخبية

رؤيا جُهَيْمِ بن الصَّلْتِ

(١) في الأصل : « بتوا »

(٢) في الأصل : « العقْل » ، والعقل ، جمع عقال : وهو الرباط الذي تربط به

قوائم الدابة

(٣) في الأصل : « تراوداً » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، أى تميل بأعناقها وتعدل

إلى جهة بدر

(٤) أى قصد بها ساحل البحر

(٥) في الأصل : معه ، وكلاهما صواب

(٦) في الأصل : « لا أظنكم »

(٧) اللبّة من عُنُق البعير فوق صدره ومنها يُندِع

العسكر إلا أصابه بعض دمه . فشاعت هذه الرؤيا في العسكر فقال أبو جهل :
هذا نبي آخر من بني المطلب ! سيعلم غداً من المقتول نحن أو محمد وأصحابه

نجاة عير قريش
وإصرار النفير
على البقاء بيد

وأناهم قيس بن امرئ القيس من أبي سفيان يأمرهم بالرجوع ، ويخبرهم أن
قد نجت عيرهم — : فلا تجزروا^(١) أنفسكم أهل يثرب ، فلا حاجة لكم فيما

وراء ذلك ؛ إنما خرجتم لتتمنعوا العير وأموالكم ، وقد نجأها الله . فعالج قريشاً

فأبت الرجوع وردوا القيان من الجحفة . وقال أبو جهل : لا والله لا نرجع حتى

نرد بدرًا فنقيم ثلاثًا ؛ ننحر الجزر ، وننظم الطعام ، ونشرب الخمر ، وتعزف

القيان علينا ؛ فلن تزال العرب تهابنا أبدًا . وعاد قيس إلى أبي سفيان وقد بلغ

الهدية — على تسعة أميال من عقبة عسفان — فأخبره بمضى قريش . فقال :

وآقوماته !! هذا عمل عمرو بن هشام [يعني أبا جهل]^(٢) — كره أن يرجع

لأنه ترأس على الناس فبغى ، والبغى منقصة وشوئم ، إن أصاب محمد النفير

ذلنا . ورجع الأخنس بن شريق [واسمه أبي بن شريق بن عمرو بن وهب بن

علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة] بنى زهرة من الأبواء^(٣) — وكانوا

نحو المائة وقيل ثلاثمائة — فلم يشهد بدرًا أحد من بنى زهرة إلا رجلاً هامة

مسلم بن شهاب بن عبد الله^(٤) وقتلا كافرين . ويقال إن الأخنس بن شريق خلا

(١) يقال أجزره شاة أى جعلها له جزراً تدبج . يريد لا تجعلوا أنفسكم ذبائح لأهل

يثرب يدبجونكم كما تدبج الشاء

(٢) زيادة للإيضاح

(٣) هكذا هو الأصل ، والصواب أن يقول : رجع الأخنس بن شريق بنى زهرة

من الجحفة . فإنهم رجعوا من ثم لا من الأبواء انظر ابن سعد ج ٢ ص ٨ وابن هشام ج ١

ص ٤٣٨ . وكان الأخنس حليفاً لبنى زهرة ، وكان فيهم مطاعاً

(٤) لا أدري من يريد ، ولعله يعني أحداً من أعمام « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن

شهاب الزهري القرشي » ولم أجد من ذكر ذلك وكلهم يقول ، لم يشهد بدرًا أحد من بنى

زهرة انظر ابن هشام ج ١ ص ٤٣٨ ، وابن سعد ج ٢ ص ٨ والطبرى ج ٢ ص ٢٧٦ وابن

كثير ج ٣ ص ٢٦٦

رجوع الأخنس
بنى زهرة
عن بدر

بأبي جهل لما تراءى الجمعان فقال : أترى مُحَمَّدًا يَكْذِبُ ؟ فقال أبو جهل :
 كيف يكذبُ على الله وقد كُنَّا نُسَمِّيهِ الأَمِينَ لَأَنَّهُ مَا كَذَبَ قَطُّ ! ولكن إذ
 كانت في عبد منافٍ السَّقَايَةُ والرَّفَادَةُ والمَشُورَةُ ، ثم تَكُونُ فِيهِمُ التُّبُوءَةُ ، فأىُّ
 شَيْءٍ بَقِيَ لَنَا ؟ فحينئذ انخَسَ الأَخْنَسَ ابْنِي زُهْرَةَ ^(١) . ورجعتُ بنو عدى قبلَ
 ذلك من سر الظَّهْرَانِ . وذكر قاسم بن ثابت في « كتاب الدلائل » أن قريشا
 حين توجهت إلى بدر مرَّ هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي أوقع بهم
 المسلمون وهو ينشد بأنفذ صوت ولا يرى شخصه

الهاتف بمكة
بنصر المسلمين

أَزَارَ الحَنِيفِيُونَ بَدْرًا وَقِيَعَةً سَيَنْقُضُ مِنْهَا رُكْنَ كَسْرِي وَقِيَصْرَا
 أَبَادَتْ رِجَالًا مِنْ لُؤَيٍّ ، وَأَبْرَزَتْ خَرَائِدَ يَضْرِبْنَ التَّرَائِبَ حُسْرَا
 فَيَأْوِيحُ مِنْ أَمْسَى عَدُوِّ مُحَمَّدٍ لَقَدْ جَارَ عَن قَصْدِ الْهَدَى وَتَحْيِرَا ١٠

فقال قائلهم : من الحنيفيون ؟ فقال : هم محمد وأصحابه ، يزعمون أنهم على دين
 إبراهيم الحنيف ؛ ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبرُ اليقين

وأصبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صبيحة أربع عشرة بعِزْقِ الطُّبَيْبَةِ ^(٢)
 فجاء من تهامة أعرابيٌّ فسئل عن أبي سفيان فقال : مالى به علم ؛ فقالوا له : تعال
 سلَّمْ على رسولِ الله ، قال : وفيكم ^(٣) رسولُ الله ؟ قالوا : نعم ، قال : فأَيْكُمْ هُوَ ؟
 قالوا : هذا ، قال : أَنْتَ رسولُ الله ؟ قال : نعم ، قال : فما فى بَطْنِ نَاتِي هذه إن
 كنتَ صادقًا ؟ فقال ، سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقَشٍ : نَكَحَّتْهَا فَهِيَ حُبْلَى مِنْكَ ؛
 فكَرَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَقَالَتهِ وَأَعْرَضَ عَنْهُ . ثُمَّ سَارَ صلى الله عليه

خبر الأعرابي
بعِزْقِ الطُّبَيْبَةِ

(١) انخَسَ بهم : أى تأخر مستخفياً فرجع ، وفي الأصل « بنى زهرة »

(٢) مكان على ثلاثة أميال مما يلي المدينة إلى طريق مكة ، وبه مسجد لرسول الله صلى الله

عليه وسلم

(٣) فى ابن هشام ج ١ ص ٤٣٣ : « أَوْفَيْكُمْ ... ؟ » وهما سواء

- وسلم حتى أتى الرّوحاء ليلة الأربعاء للنصف من رمضان فصلى عند بئر الرّوحاء ،
ولما رفع رأسه من الرّكعة الأخيرة من وتره لعن الكفرة ، وقال : اللهم
لا تُفْلِتَنَّ أبَا جَهْلٍ فرعونَ هذه الأمة ؛ اللهم لا تُفْلِتَنَّ زَمْعَةَ بنَ الأسود ، اللهم
وَأَسْخِنُ عَيْنَ أَبِي زَمْعَةَ بزَمْعَةَ ، اللهم وَأَعْمِ بَصَرَ أَبِي زَمْعَةَ ، اللهم لا تُفْلِتَنَّ سُهَيْلًا ،
اللهم أَنْجِ سَلْمَةَ بنَ هشامٍ وَعِيَّاشَ بنَ أَبِي ربيعةَ والمُسْتَضْعِفِينَ من المؤمنين ٥
- واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر ورده من
الرّوحاء . وقدم خُبَيْب بنِ يَسَافٍ^(١) بالرّوحاء مسلماً . وخرج صلى الله عليه وسلم
فصامَ يَوْمًا أو يومين ثم نادى مُناديه : يا معشر العُصاة إني مُفْطِرٌ فَأفْطِرُوا ؛ وذلك
أنه قد كان قال لهم قبل ذلك : أفْطِرُوا ، فلم يفعلوا . وكان رِفَاعَةَ وخالِدَ ابْنَا رافع
ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاريين ، وعُبَيْد بن زيد^(٢) ١٠
- ابن عامر بن العجلان بن عمرو — يَتَعَاقِبُونَ بعيرًا ؛ حتى إذا كانوا بالرّوحاء
بَرَكَ بعيرهم وَأَعْيَا . فمرّ بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله بَرَكَ
علينا بَكَرْنَا ، فدعا بماء فتمضمضَ وتوضأَ في إناء ثم قال : أُنْتَحَا فَاهُ ، ففعلوا ؛
ثم صبّه في فيه ، ثم على رأسه وعُنُقِهِ ، ثم على حَارِكِهِ وَسَنَامِهِ ، ثم على عَجْزِهِ ،
ثم على ذَنَبِهِ ، ثم قال : اركبا ، ومضى ؛ فلحقاه وإنّ بكرهم لينفِرُ^(٣) بهم ،
حتى إذا كانوا بالمصلى راجعين من بدرٍ بَرَكَ عليهم فنحره خَلَّادٌ ، فقسم لحمه
وتصدّق به
- ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان دُوَيْنَ بدرٍ أتاه الخبرُ
بمسير قریش ، فاستشار النَّاسَ ، فقام أبو بكر رضى الله عنه فقال فأحسنَ ، ثم

(١) الياء هنا بدل من الهمزة ، وأصلها « إساف »

(٢) في الأصل : « يزيد »

(٣) في الأصل : « ليفر » ، وأراد أنها من نشاطها وقوتها تنفر وتتعاصى

قام عمر فقال فأحسن ، ثم قال : يا رسول الله ، إنها والله قريش وعزها ، والله ما دلت منذ عزت ، والله ما آمنت منذ كفرت ، والله لا تسلم عزها أبداً ، ولتقاتلنك ، فأتته^(١) لذلك أهبتة ، وأعد ذلك عدته . ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، امض لأمر الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها : « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون »^(٢) ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما^(٣) مقاتلون ؛ والذي بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى برك الغماد^(٤) لسرنا ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعاه بخير . ثم قال : أشيروا علي أيها الناس ، وإنما يريد الأنصار ، وكان يظنهم لا ينصرونه إلا في الدار ، لأنهم شرطوا له أن يمنعوه^(٥) مما يمنعون منه أنفسهم وأولادهم — فقام^(٦) سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال : أنا أجيب عن الأنصار ، كأنك يا رسول الله تريدنا ! قال : أجل ، قال : إنك عسى أن تكون قد خرجت عن أمرٍ قد أوحى إليك [في غيره]^(٧) ، فإننا قد آمنا بك ، وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به حق ، فأعطيناك موائقنا وعهودنا على السمع والطاعة ، فامض يا نبي الله لما أردت ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت [بنا]^(٨) هذا البحر [فخضته]^(٨) لخضناه معك مابقي منا رجل ، وصل من شئت واقطع من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، وما أخذت من أموالنا

مشورة الأنصار

(١) هكذا هو ، وإن لم أجده في اللغة ، وهو افتعل من (أهب) ويريد : اتخذ الأهبة

(٢) اقتباس من آية المائدة : ٢٤

(٣) في الأصل : « معكم »

(٤) هو موضع بأقصى اليمن

(٥) في الأصل : « يمنعوها »

(٦) في الأصل : « فقال »

(٧) هكذا بالأصل ، ووضعناه بين قوسين لأننا لم نعرف صوابه

(٨) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٤٣٥

أحبُّ إلينا مما تركتَ ، والذي نفسي بيده ما سلكتُ هذا الطريقَ قطُّ ومالي بها من علمٍ ، وما نكرهُ أن نلتقى عدوتنا ، إنا لصُبرٌ عند الحرب صدُقٌ^(١) عند اللقاء ، لعل الله يريك منا بعض ما تقرُّ به عيناك . وفي رواية أن سعد بن معاذ قال : إنا قد خلفنا من قومنا قوماً ما نَحْنُ بأشدَّ حُبًّا لك منهم ، ولا أطوعَ لك منهم ، لهم رغبةٌ في الجهادِ ورتبةٌ ، ولو ظنُّوا يا رسول الله أنك مُلاقٍ عدوًّا ما تخلفوا ، ولكن إنما ظنُّوا أنها العيرُ . نَبِيَّ لك عريشا فتكون فيه ونُعِدُّ عندك رَواحلك ، ثم نلتقى عدوتنا ، فإن أعزَّنا الله وأظهرنا على عدوتنا كان ذلك ما أخبينا ، وإن تكن الأخرى جلست على رَواحلك فليحقت من وراءنا . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيراً . وقال : أو يَقْضِي اللهُ خيراً من ذلك يا سَعْدُ . فلما فرغ سعدٌ من المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا على بركةِ الله ، فإن الله قد وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ أَرَاهُمْ مَصَارِعَهُمْ يَوْمَئِذٍ : هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ ، فَمَا عَدَا كُلَّ رَجُلٍ مَصْرَعَهُ . فعلم القومُ أنهم يلاقون القتال وأن العير تفلت ، ورجوا النَّصْرَ لقول النبي صلى الله عليه وسلم . ومن يومئذ عقد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الألوِيَّةَ وهي ثلاثة : لواءٌ يحمله مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ ورأيتان سوداوان^(٢) ، إحداهما مع عليٍّ والأخرى مع رجل من الأنصار ، وأظهر السلاح . وكان خرج من المدينة على غير لواءٍ مَعْقُودٍ ، وسار من الرَّوْحَاءِ . وتعجل ومعه فتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ابن سواد بن ظفر^(٣) بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الظفريّ ؛ ويقال

دلالتُه على
مَصَارِعِ
المفركين
يوم بدر

عقد الألوِيَّة

(١) صدق جمع صدق بفتح فسكون : وهو الثابت عند اللقاء

(٢) في الأصل : « سوداوتان » . وأمر الألوِيَّة هنا على خلاف ما يعرف انظر ابن

سعد ج ٢ ص ٨

(٣) في الأصل : « كعب » وهو خطأ

- بل كان معه مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بن عمرو بن أَوْسِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو
ابن أُدَيٍّ بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة^(١) بن يزيد^(٢) بن جُثَمِ بْنِ الْحَزْرَجِ
الأنصاري ، وقيل بل كان معه عَبْدُ اللَّهِ بن كعب بن عمرو بن عَوْفِ بْنِ مَبْدُولِ
ابن عمرو بن غَنَمِ بْنِ مَازَنِ بْنِ النَّجَّارِ المَازِنِيِّ ؛ فلقى سفيانَ الضَّمْرِيَّ فقال رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فقال : بل من أنتم ؟ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فَأخبرنا ونُخبرك ، قال : وَذَلِكَ بِذَلِكَ ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم ،
نعم ، قال : فسلوا عما شئتم ، فقال : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَخبرنا عن
قريش ، فقال : بلغني أنهم خرجوا يوم كذا وكذا من مكة ، فإن كان الذي
أخبرني صادقاً فإنهمُ بِجَنبِ هَذَا الوادِي . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
فأخبرنا عن محمد وأصحابه ، قال : خُبرْتُ أنهم خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا ،
فإن كان الذي أخبرني صادقاً فهم بجانب هذا الوادي ، قال الضَّمْرِيُّ : فمن أنتم ؟
قال النبي صلى الله عليه وسلم : نَحْنُ مِنْ مَاءٍ ؛ وأشار بيده نحو العراق ، فقال :
[مَا مِنْ مَاءٍ ! أَمِنْ]^(٣) ماء العراق ؟ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أصحابه . ولا يعلم واحدٌ من الفريقين بمنزل صاحبه ، بينهم قَوْزٌ^(٤) من رَمَلٍ .
ومضى فلقيةُ بَسَبَسَ وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْبَاءِ فَأخبراه خبر العير . ونزل النبي صلى
الله عليه وسلم أَدْنَى بَدْرِ عِشَاءَ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ لسبع عشرة مضت من رمضان ، فبعث
عليّاً والزُّبَيْرَ وَسَعْدَانَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَبَسَبَسَ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَتَحَسُّونَ^(٥)

خبر سفيان
الضمري

خبر العيون
وسقفاء قريش

(١) في ابن سعد ج ٧ ص ١١٤ « شاردة » وهو خطأ صوابه السين

(٢) في الأصل : « زيد »

(٣) زيادة ، وفي الأصل : « من ماء العراق »

(٤) في الأصل « قوزة » ، والقوز : الكتيب المُصْرَفُ المُستدير من الرَّمَلِ

(٥) في الأصل : « يتجسسون »

على الماء وأشار لهم إلى ظُرَيْبٍ^(١) وقال أرجو أن تجدوا الخبر عند هذا القلب^(٢) الذي يلي الظَّرْبِ^(٣) فوجدوا على تلك القلب رَوَايا قريش فيها سَقَاؤُهُمْ^(٤) ، فأفلت عامتهم وفيهم عَجَيْرٌ ، فجاء قريشا فقال : يا آل غالب ، هذا ابنُ أبي كَبْشَةَ وأصحابه قد أخذوا سَقَاءَكُمْ ؛ فهاج العسكر وكرهوا ذلك ، والسماء تمطر عليهم . وأخذ تلك الليلة [أبو]^(٥) يسار غلام عُبَيْدة بن سَعِيد بن العاص ، وأسلم غلام مُنَبِّه بن الحجاج ، وأبورافع غلام أمية بن خَلَف ، فأَتَى بهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فقالوا : [نحن]^(٥) سَقَاء قريشٍ بعثونا نسقيهم من الماء ؛ فكره القومُ خبرهم فضربوهم ، فقالوا : نحن لأبي سفيان ، ونحن في العير ؛ فأمسكوا عنهم . فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن صدقوكم ضربتموهم ، وإن كذبوكم تركتموهم ؛ ثم أقبل عليهم يسألهم ، فأخبروه أن قريشا خلف هذا الكثيب ، وأنهم ينحرون يوماً عشراً ويوماً تسعاً ، وأعلموه بمن خرج من مكة ، فقال صلى الله عليه وسلم : القوم ما بين الألفِ والتسعمائة ، وقال : هُذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ [إليكم]^(٦) أَفْلاذَ كَبْدِهَا

عدة المشركين
يوم بدر

الشورة في منزل
الحرب

واستشار أصحابه في المنزل ، فقال الحُبَاب بن المُنْذِر بن الجَمُوح بن زيد ابن [حَرَام بن]^(٧) كَعْب بن غَنَم بن كعب بن سلمة الأنصاري : انطلق بنا إلى

(١) ظريب تصغير ظرب : وهو الجبل الصغير المنبسط في حجارة دفاق

(٢) القلب : البئر القديمة التي لا يعلم لها حافر

(٣) الروايا من الإبل : حوامل الماء ، الواحدة راوية . والسقاء جمع ساق وسَقَاء

(٤) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٤٣٦ ، وفيه أنه غلام بني العاص بن سعيد وكذلك

في الطبري ج ٢ ص ٢٧٥ وغيرها ؛ وعبيدة بن سعيد ، هذا الذي ذكره ، معدود فيمن قتل

من المشركين يوم بدر

(٥) زيادة للإيضاح

(٦) زيادة لا بد منها

(٧) زيادة من نسبه

أَذْنَى مَاءٍ [إِلَى] ^(١) الْقَوْمِ فَإِنِّي عَالِمٌ بِهَا وَبِقَلْبِهَا ^(٢) ؛ بِهَا قَلْبٌ قَدْ عَرَفْتَ عَذُوبَةَ مَائِهِ ، وَمَاءٌ كَثِيرٌ لَا يَنْزِخُ ^(٣) ؛ ثُمَّ نَبِيٌّ عَلَيْهَا حَوْضًا وَتَقْدِيفٌ فِيهِ الْآيَةُ فَتَشْرَبُ وَتَقَاتِلُ ، وَنُعُورٌ ^(٤) مَاسِيَاها مِنَ الْقَلْبِ . فَقَالَ : يَا حُبَابُ ، أَشْرْتَ بِالرَّأْيِ ؛ وَنَهَضَ بَيْنَ مَعَهُ فَنَزَلَ عَلَى الْقَلْبِ بِيَدْرٍ . وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يَصِلِي إِلَى جِذْمٍ ^(٥) شَجَرَةً

هناك — وكانت ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان — وفعل ما أشار به الحُباب .

وَبَعَثَ اللَّهُ السَّمَاءَ ، فَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ مَا لَبَدَّ الْأَرْضَ وَلَمْ يَمْنَعْ مِنَ السَّيْرِ ، وَأَصَابَ قَرِيشًا مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَرْتَحِلُوا مِنْهُ ، وَإِنَّمَا بَيْنَهُمْ قَوْزٌ مِنْ رَمْلِ ؛ وَكَانَ مَجِيءُ الْمَطْرِ نِعْمَةً وَقُوَّةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَبَلَاءً وَنِقْمَةً عَلَى الْمُشْرِكِينَ . وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ نُعَاسٌ أُلْقِيَ عَلَيْهِمْ فَنَامُوا حَتَّى أَنْ أَحَدَهُمْ [تَكُونُ] ^(٦) ذَقْنُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ

المطر يوم بدر

النعاس الذي أصاب المسلمين

وَمَا يَشْعُرُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى جَنْبِهِ . وَاحْتَلَمَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ بْنُ مَالِكٍ حَتَّى اغْتَسَلَ آخِرَ اللَّيْلِ . وَبَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَطَافَا بِالْقَوْمِ ، ثُمَّ رَجَعَا فَأَخْبَرَاهُ أَنَّ الْقَوْمَ مَذْعُورُونَ ، وَأَنَّ السَّمَاءَ تَسُحُّ ^(٧) عَلَيْهِمْ

وَبُنِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — لَمَّا نَزَلَ عَلَى الْقَلْبِ — عَرِيشٌ مِنْ جَرِيدٍ . وَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلَى بَابِهِ مُتَوَشِّحًا السَّيْفِ . وَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَقْعَةِ ، وَعَرَضَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِصَارِعَ رُؤُوسِ الْكُفْرِ

بناء عريش رسول الله

(١) زيادة ، هكذا في ابن سعد ج ٢ ص ٩ ، وفي ابن هشام « من » ج ١ ص ٤٣٩

(٢) قلب : بضمين جمع قلب

(٣) نرخت البئر : نقد ماؤها

(٤) عور البئر : إذا كبسها بالتراب حتى تنسد

(٥) جذم الشجرة : ما يبقى من جذعها بعد أن يقطع أعلاه

(٦) زيادة للسياق

(٧) ترسل مطراً شديداً

من قريشٍ مصرعاً مصرعاً ، يقول : هذا مَصْرَعُ فلان ، و [هذا] ^(١) مصرعُ فلان ، فماعدًا واحدٌ منهم مَضْجَعَه الذي حَدَّ له الرَّسول . وعدَّ صلى الله عليه وسلم الصفوفَ ، ورجع إلى العريش فدخل صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضی الله عنه . وأصبح ببدر يوم الجمعة السابع عشر وقيل الثامن عشر من رمضان قبل أن تنزل قريش فطلعت قريشٌ وهو يصفهم ، وقد أترعوا حوضاً . ودفع رايته إلى مُصْعَبِ بنِ عُمَيْرٍ فتقدم حيثُ أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يضعها ، ووقف صلى الله عليه وسلم ينظر إلى الصفوف . فاستقبل المغربَ وجعل الشمس خلفه ، وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس ؛ فنزل صلى الله عليه وسلم بالعدوة ^(٢) الشامية ، ونزلوا بالعدوة اليمانية . فجاء رجل فقال : يا رسول الله إني أرى أن تعلو الوادي ، فإني أرى ريحاً قد هاجت من أعلى الوادي ، وإني أراها بعثت بنصرِكَ . فقال صلى الله عليه وسلم : قد صَفَفْتُ صفوفي ووضعت رايتي ، فلا أُغَيِّرُ ذلك . ثم دعا ربه تعالى فنزل عليه « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ » (الأنفال : ٩) يعنى بعضهم على إثر بعضٍ . ولما عدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف تقدم سواد بن غزيرةَ أمام الصفِّ فدفع النبي صلى الله عليه وسلم في بطنه فقال : استو يا سواد ، فقال : أوجعتني ، والذي بعثك بالحق ، أقدني ^(٣) ؛ فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال : استقد ^(٣) ، فاعتنقه وقبله ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : حضر من أمر الله ما قد ترى ، وخشيتُ القتل ، فأردتُ أن أكون آخرَ عهدِي ^(٤) بك

(١) زيادة للسياق

(٢) العدو : شاطئ الوادي وجانبه الصلب

(٣) أقدني : من أقاده ، أعطاه القود وهو القصاص ، واستقاد : أخذ قصاصه

(٤) في الأصل : « عهد »

[أن يمسَّ جلدِي جِدْكَ]^(١) وأن أعتنقك ؛ وكان صلى الله عليه وسلم يُسَوِّي الصفوفَ وكأنما يقومُ بها القِدَاحُ

الريح التي بعثت
والملائكة

- وجاءت ريحٌ شديدةٌ ، ثم هبت ريحٌ أشدُّ منها ، ثم هبت ريحٌ ثالثةٌ أشدُّ منهما : فكانت الأولى جبريلَ عليه السلام في ألفٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثانية ميكائيلَ عليه السلام في ألفٍ عن ميمينته ، والثالثة إسرافيلَ في ألفٍ عن ميسرته . ويقال جاء جبريلُ بألفٍ من الملائكة في صور الرجال ، وكان في خمسمائة من الملائكة في الميمنة ، وميكائيل في خمسمائة في اليسرة ، ووراءهم مددٌ من الملائكة لم يقاتلوا ؛ وهم الآلاف المذكورون في سورة آل عمران « الآيات من ١٢٣ — ١٢٧ » ؛ وكان إسرافيلُ وَسَطَ الصَّفِّ لا يقاتل كما يقاتلُ غيره من الملائكة . وكان الرَّجُلُ يَرَى المَلَكَ على صورةِ رَجُلٍ يعرفه ، وهو يُثَبِّتُهُ ويقولُ له : ما هُمُ بِشَيْءٍ ، فَكُرَّ عَلَيْهِمْ^(٢) ؛ وهذا معنى قوله تعالى « إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى المَلَأِئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ » (الأَنْفَالُ : ١٢) — ؛^(٣) وفي مثل هذا قال حسان رضى الله عنه :

مِيكَالُ مَعَكَ وَجِبْرِئِيلُ كِلَاهِمَا مَدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ عَزِيزٍ قَادِرٍ^(٤)

ويقال كان على الميمنة أبو بكر رضى الله عنه ، والثابت أنه لم يكن على الميمنة واليسرة أحدٌ . وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعظم — لواء

ألوية بدر

(١) زيادة من كتب السير

(٢) كرَّ على العدو : عطفَ عليه مقدماً

(٣) في الأصل من قوله تعالى « فثبتوا » إلى قوله « الرعب »

(٤) في الأصل « وجبريل » ، ولم أجد البيت في ديوان حسان ، ولا في كتب السير

عند ذكر الأشعار التي قبلت في بدر

المهاجرين — مع مُصعب بن عُمير ، ولواء الخَزْرَج مع الحُبَاب بن المُنْدَر ، ولواء الأوس مع سعد بن مُعاذ . ومع قُرَيْش ثلاثة أُلوية لِوِلاء مع أبي عَزِيز [بن عُمير] ^(١) ، ولواء مع النَّضْر بن الحارث ، ولواء مع طَلْحَة بن أبي طلحة

وخطب صلى الله عليه وسلم يومئذ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، خطبته يوم بدر
 ٥ فَإِنِّي أَحْكُمُ عَلَى مَا حَكَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَنهَآكُم عَمَّا نَهَىكُم عَنْهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ شَانُهُ ، يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَيُحِبُّ الصَّدَقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ ، عَلَى مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ ؛ بِهِ يُذْكَرُونَ وَبِهِ يَتَفَاضَلُونَ . وَإِنكُمُ قَدْ أَصْبَحْتُمْ بِمَنْزِلِ الْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ . وَإِن الصَّبْرَ فِي مَوَاطِنِ الْبَأْسِ مِمَّا يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ ، وَيُنَجِّي بِهِ مِنَ الْغَمِّ ، وَتُدْرِكُونَ النَّجَاةَ فِي الْآخِرَةِ . فَيَكُمُ نَبِيُّ اللَّهِ يُحَدِّثُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ ، فَاسْتَحْيُوا الْيَوْمَ أَنْ يَطَّلَعَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ يَمَقِّتُكُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ « لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقِّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ » . أَنْظُرُوا الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ كِتَابِهِ ، وَأَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ، وَأَعِزَّكُمْ [بِهِ] ^(٢) بَعْدَ ذَلَّةٍ ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ يَرْضَى بِهِ رَبُّكُمْ عَنْكُمْ ، وَأَبْلُوا رَبَّكُمْ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْرًا تَسْتَوْجِبُوا الَّذِي وَعَدَكُمْ بِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ، فَإِن وَعَدَهُ حَقًّا وَقَوْلَهُ صَدَقَ وَعِقَابُهُ شَدِيدٌ . وَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، إِلَيْهِ أَلْجَأْنَا ظُهُورَنَا ، وَبِهِ اعْتَصَمْنَا ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ؛ يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ

ولما رأى صلى الله عليه وسلم قريشاً تُصَوِّبُ مِنَ الْوَادِي — وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ طَلَعَ زَمْعَةَ بْنُ الْأَسْوَدِ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَّبِعُهُ ابْنُهُ ، فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ يَرِيدُ أَنْ يَتَّبِعُوا لِلْقَوْمِ مَنَزِلًا — قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَى الْكِتَابِ ،

(١) زيادة للإيضاح ، وهو أخو مُصعب بن عمير ، صاحب لواء المهاجرين في بدر أيضاً

(٢) زيادة

وَأَمَرْتَنِي بِالْقِتَالِ ، وَوَعَدْتَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَأَنْتَ لَا تُخَلِّفُ الْبِعَادَ . اللَّهُمَّ
هَذِهِ قَرِيشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخِيَلِهَا وَفَخَّرَهَا تُحَادُّكَ ^(١) وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ
فَنَصْرِكَ ^(٢) الَّذِي وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ أَحْنِهِمْ ^(٣) الْغَدَاةَ

بعثة عمر إلى
قريش يعرض
عليهم الرجوع

- ولما نزل القومُ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى
الله عنه إليهم يقول : أَرْجِعُوا ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَلِ هَذَا الْأَمْرَ مِنِّي غَيْرُكُمْ ، أَحَبُّ إِلَيَّ
• مِنْ أَنْ تَلُوهُ مِنِّي ؛ [وَأَنْ] ^(٤) إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِكُمْ أَحَبُّ [إِلَيَّ] ^(٤) مِنْ [أَنْ] ^(٤)
أَلَيْهِ مِنْكُمْ ؛ فَقَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ : قَدْ عَرَضَ نَصْفًا ^(٥) فَاقْبَلُوهُ ، وَاللَّهِ
لَا تُنْصِرُونَ عَلَيْهِ بَعْدَمَا عَرَضَ مِنَ النَّصْفِ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ
بَعْدَ أَنْ أَمَكَّنَّا مِنْهُمْ . وَأَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قَرِيشٍ حَتَّى وَرَدُوا الْحَوْضَ — مِنْهُمْ حَكِيمُ
ابن حِزَامٍ — فَأَرَادَ الْمُسْلِمُونَ طَرْدَهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُمْ ؛ فَوَرَدُوا
١٠ الْمَاءَ فَشَرِبُوا ، فَمَا شَرِبَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ
حِزَامٍ نَجَا

النفر الذين
شربوا من
الحوض

وَبَعَثَتْ قَرِيشٌ عُمَيْرَ بْنَ وَهْبِ بْنِ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ الْجُمَحِيِّ
لِيَحْزُرَ ^(٦) الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا لَمْ يَرَ لَهُمْ مَدَدًا وَلَا كَيْفِيًّا رَجَعَ فَقَالَ ^(٧) : الْقَوْمُ ثَلَاثُمِائَةٌ
١٥ إِنْ زَادُوا [زَادُوا] ^(٨) قَلِيلًا ، مَعَهُمْ سَبْعُونَ بَعِيرًا وَفَرَسَانٌ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ

بعثة عمير بن وهب
لحزر المسلمين ،
وما قاله لقريش

(١) حادّه : خالفه وعاصاه ونازعه

(٢) في الأصل « نصرك »

(٣) أحْنِهِمْ ، من أحانه الله : أهلكه

(٤) زيادة يقتضيهما السياق

(٥) النصف : الإنصاف وإعطاء الحق

(٦) في الأصل : « ليجوز » ، وحزر الشيء : قدر عدده بالظن والحدس

(٧) في الأصل : « قال »

(٨) زيادة يقتضيهما السياق

قريش ، البَلَايَا تَحْمِلُ الْمَنَايَا ، نَوَاضِحٌ ^(١) يَثْرِبُ تَحْمِيلُ الْمَوْتِ النَّاقِعِ ، قَوْمٌ
ليست لهم مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ ^(٢) إِلَّا سَيُوفُهُمْ ، أَلَا تَرَوْنَهُمْ خُرُسًا لَا يَتَكَلَّمُونَ ،
يَتَلَمَّظُونَ تَلَمَّظَ ^(٣) الْأَفَاعِي ، وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى يُقْتَلَ
مِنْكُمْ رَجُلًا ، فَإِذَا أَصَابُوا مِنْكُمْ مِثْلَ عَدَدِهِمْ فَمَا خَيْرٌ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ ؟
فَرَوَا رَأْيَكُمْ . فَبِعَثْوَا أَبَا سَلَمَةَ الْجُشَمِيِّ ، فَأَطَافَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفِرْسِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ
فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ جَلْدًا وَلَا عِدَادًا وَلَا حَلَقَةً وَلَا كُرَاعًا ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ قَوْمًا
لَا يَرِيدُونَ أَنْ يُؤُوبُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ : قَوْمًا مُسْتَمْتِينَ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ
إِلَّا سَيُوفُهُمْ ، زُرُقٌ ^(٤) الْعَيُونَ كَأَنَّهَا ^(٥) الْحَصَى تَحْتَ الْحَجَفِ ^(٦) ، فَرَوَا رَأْيَكُمْ ،
فَنَشَى حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ فِي النَّاسِ لِيَرْجِعُوا فَوَاقَهُ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبِي أَبُو جَهْلٍ
وَهَبٌّ ^(٧) إِلَى عَامِرِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَخِي الْقَتُولِ بِنَخْلَةٍ ^(٨) ، وَحَثَّهُ عَلَى أَخْذِهِ بِثَأْرِ
أَخِيهِ ، فَقَامَ ثُمَّ حَثَّ عَلَى أَسْتِهِ الثَّرَابَ بَعْدَمَا اكْتَشَفَ وَصَرَخَ : وَاعْمُرَاهُ !
فَأَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيَ الَّذِي رَأَى عُثْبَةَ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ حَرَّشَ بَيْنَ النَّاسِ ،
وَحَمَلَ فَنَاوَشَ الْمُسْلِمِينَ وَشَبَّتِ الْحَرْبُ . فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِهْجَعٌ مَوْلَى عُمَرَ [بْنِ الْخَطَّابِ] ^(٩)
فَقَتَلَهُ عَامِرٌ ، فَكَانَ مِهْجَعٌ أَوَّلَ مَنْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ ؛ وَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ

حكيم بن حزام
يؤاصر قريشا على
الرجوع

بدء القتال يوم
بدر وأول من
قتل

(١) النواضح جمع ناضح : وهو البعير يكون لأصحاب الزرع يستقى عليه الماء

(٢) في الأصل : « منجى » ، وهذا حق العبارة ، وهو في ابن سعد ج ٢ ص ١٠

(٣) التلمظ : تحريك اللسان في الفم بعد الأكل ، والتلمظ بالشفنتين

(٤) في الأصل : « زرق زرق » وهو تكرار

(٥) في الأصل : « كأنهم »

(٦) الحجف جمع حجة : جلود يطارق بعضها ببعض حتى تفلظ فتكون دَرَقَةً كالدرع

(٧) في الأصل : « ووهب »

(٨) هو عمرو بن الحضرمي

(٩) زيادة للإيضاح

من الأنصار حارثة بن سُراقَةَ قتلَهُ حِجَابُ بنِ العَرِيقَةَ ، ويقالُ عُيَيْرُ بنِ الحُجَامِ قتلَهُ خَالِدُ بنِ الأَعْلَمِ العَقِيلِيَّ

مناشدة
رسول الله
ربه

- وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأصحابه على صُفوفهم ، فاضطجع فغشيه نومٌ غلبه — وكان قد قال : لا تُقاتلوا حتى أُؤذِنَكم ، وإن كُتِبَوكُم^(١) فارموم ، ولا تَسألُوا السيوفَ حتى يغشوكم — فقال أبو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله ، قد دَنَا القومُ وقد نالوا مِنَّا ؛ فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو رافعٌ يديه يُناشِدُ ربه ما وَعَدَهُ من النَّصرِ ويقول : اللَّهُمَّ إِن تُظهِرْ على هذه العصابة يَظْهَرِ الشُّرْكُ ولا يَقُمْ لك دينٌ ؛ وأبو بكر يقول : والله لَيُنصِرَنَّك اللهُ وَلِيُبَيِّضَنَّ وَجْهَكَ . وقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ : يا رسول الله ، إني أُشيرُ عليك — ورسول الله أعظم وأعلمُ بالله من أن يُشارَ عليه — إن الله أجلُّ وأعظمُ من أن يُنشدَ وَعَدَهُ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابنَ رَوَاحَةَ ، ألا أَنشدُ الله وَعَدَهُ : إن الله لا يُخلفُ الميعادَ

- ولم يذكر ابن إسحاق ولا الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قاتل . وخرَجَ الفِرْيَابِيُّ^(٢) ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة ، عن عليٍّ رضى الله عنه قال : لما كان يومُ بدرٍ وحضرَ الناسُ ، أمَّنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فما كان مِنَّا أحدٌ أقربَ إلى المشركين منه ، وكان أشدَّ الناسِ بأساً^(٣)

فلما تراخفَ الناسُ قال الأسود بن عبد الأسد^(٤) الخزومي — حين دَنَا من الحوض : أعاهد الله لأشربنَّ من حوضِهِم ، أو لأهدِمَنَّهُ ، أو لأموتنَّ

الأسود بن عبد
الأسد مقتله عند
الحوض

(١) في الأصل : « كبتوكم » ، وكتب وأكتب : إذا دنا من القوم وقاربهم
(٢) الفريابي المقصود هنا هو : « محمد بن يوسف الفريابي » مولى الضبيين
(٣) هذا آخر حديث علي رضى الله عنه ؛ وانظر مسند أحمد ج ١ ص ١٢٦ وابن سعد

دونه . فَشَدَّ حَتَّى دَنَا مِنْهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَضْرَبَهُ فَاطَنَّ^(١) قَدَمَهُ ،
 فَزَحَفَ الْأَسْوَدُ حَتَّى وَقَعَ فِي الْحَوْضِ فَهَدَمَهُ بِرَجْلِهِ الصَّحِيحَةَ وَشَرِبَ مِنْهُ ،
 وَحَمْرَةُ يَتَّبِعُهُ فَضْرَبَهُ فِي الْحَوْضِ فَقَتَلَهُ . فَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَخَرَجَ عُتْبَةُ ،
 وَشَيْبَةُ ، وَالْوَلِيدُ ، وَدَعَوْا إِلَى الْمُبَارَاةِ . فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَتَيَّانٌ وَهُمْ :
 ٥ مُعَاذُ وَمُعَوِّذُ وَعَوْفُ بْنُ عَفْرَاءَ ، وَيُقَالُ ثَالِثُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ^(٢) . فَاسْتَحْيَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ قِتَالٍ — لَقِيَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ
 الْمَشْرِكِينَ — فِي الْأَنْصَارِ ، وَأَحَبَّ أَنْ تَكُونَ الشُّوْكَةُ بَيْنَ عَمَّةٍ وَقَوْمِهِ ، فَأَمْرَهُمْ
 فَرَجَعُوا إِلَى مَصَافِهِمْ ، وَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا . ثُمَّ نَادَى مُنَادِي الْمَشْرِكِينَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْرِجْ
 إِلَيْنَا^(٣) الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بَنِي هَاشِمٍ ، قَوْمُوا
 ١٠ فَقَاتَلُوا بِحَقِّكَمُ الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيِّكُمْ ، إِذَا جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ؛ فَقَامَ
 عَلِيُّ ، وَحَمْرَةُ ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمَطْلَبِ ، فَشَوْا إِلَيْهِمْ . وَكَانَ عَلِيُّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ مُعَلِّمًا بِصُوفَةٍ بِيضَاءَ ، فَقَالَ عُتْبَةُ لِابْنِهِ : قُمْ يَا وَلِيدُ ، فَقَامَ فَقَتَلَهُ عَلِيُّ ؛ ثُمَّ
 قَامَ عُتْبَةُ فَقَتَلَهُ حَمْرَةُ ؛ ثُمَّ قَامَ شَيْبَةُ فَقَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدَةُ فَضْرَبَهُ شَيْبَةُ فَقَطَعَ سَاقَهُ ،
 فَكَرَّ حَمْرَةُ وَعَلِيُّ فَقَتَلَا شَيْبَةَ وَاحْتَمَلَا عُبَيْدَةَ إِلَى الصَّفِّ ، فَزَلَّتْ فِيهِمَا^(٤) هَذِهِ
 ١٥ الْآيَةُ : « هَذَا نِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ، فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَطَّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ
 مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ » (الحج : ١٩)^(٥) ، وَاسْتَفْتَحَ أَبُو جَهْلٍ
 يَوْمَئِذٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَقْطِعْنَا لِلرَّحِمِ ، وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْلَمُ ، فَأَحْنَهُ الْغَدَاةَ . فَأَنْزَلَ

(١) أَى ضْرَبَهُ ضْرِبَةً سَرِيعَةً بِالسِّيفِ قَطَّعَتْ رِجْلَهُ ، وَيَسْمَعُ لِلضَّرْبَةِ طَنِينٌ

(٢) ثَالِثُهُمْ مَكَانُ « عَوْفٍ »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « لَنَا » ، وَهَذِهِ آتَمَّ مَعْنَى

(٤) لَا مَعْنَى لِتَخْصِيصِهَا بِأَتَمِّينَ ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ تَقَاتَلُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ

عَامَةً ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى « اخْتَصَمُوا » جَمْعٌ

(٥) فِي الْأَصْلِ : إِلَى قَوْلِهِ « فِي رَبِّهِمْ »

المبارزة ،
 وخروج
 الأنصار ،
 وكراهية
 رسول الله
 ذلك ودعوته
 المهاجرين

استفتاح أبي
 جهل

الله تعالى : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ، وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ، وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » (الأنفال : ١٩) (١) — ؛ وقال يومئذ :

مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مَنِي بَارِلُ عَامِينَ حَدِيثٌ سَنِي
لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُتْمِي

وَتَصَوَّرَ إبليسُ في صورة سُراقَةَ [بن مالك] (٢) بن جُعشم [المدلجِي] (٣) يذمرُ
المشركين ويخبرهم أَنَّهُ لا غالبَ لَهُم من الناس ، فلما أَبصرَ عدوَّ الله
الملائكةَ نَكَصَ على عَقْبِيهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ (٤) ،
فَتَشَبَّهَ بهِ الحارثُ بن هشام وهو يُرَى أَنَّهُ سُراقَةُ ، فَضْرَبَ في صَدْرِ الحارثِ ،
فَسَقَطَ ، وانطلقَ إبليسُ لا يُرَى حَتَّى وَقَعَ في البحرِ

إبليس يذمر
المشركين ثم
نكوصه على عقبه

وأقبل أبو جهلٍ يَحُضُّ المشركين على القتالِ بكلامٍ كثيرٍ . وجعل صلى الله
عليه وسلم شِعَارَ المهاجرين « يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ » ، وشِعَارَ الخزرجِ « يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ » ،
وشِعَارَ الأوسِ « يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ » . ويقال كان شِعَارَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
يَأْمَنُصُورُ أُمَّتٍ (٥) . وقال صلى الله عليه وسلم : إِنْ الملائكةَ قَدْ سَوَّمتْ فسوِّمُوا (٦) ،
فَأَعْلَمُوا بالصُّوفِ في مَغَافِرِهِمْ وَقَلَانِسِهِمْ وكان أربعة يُعَلِّمون في الزُّحُوفِ (٧) ؛

شعارُ المسلمين في
القتالِ وإعلامهم

(١) في الأصل إلى قوله « الفتح ، الآية »

(٢) زيادة من نسبه

(٣) ذممه : حَرَّضَهُ

(٤) اقرأ سورة الأنفال : ٤٨

(٥) ابن هشام ج ١ ص ٤٥ « كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

بدر « أَحَدٌ أَحَدٌ »

(٦) سوم : أى اتخذ سبياً ، وهى العلامة ، وأعلم : وضع علامة

(٧) في الأصل : « الرجوف » غير بينة ، والرجوف جمع زَحْف : وهو لقاء العدوِّ

في الحرب

فكان حمزة معلماً بريشة نعامه ، وعلى معلماً بصوفة بيضاء ، والزبير معلماً بعصاة صفراء — وكان يحدث أن الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلقي عليها

خبر قتال
الملائكة يوم بدر

عمائم صفراء — وكان أبو دجانة معلماً بعصاة حمراء . وقال سهيل بن عمرو : ولقد

رأيت يوم بدر رجالاً بيضاً على خيل بلقي بين السماء والأرض معلمين ، يقتلون ويأسرون . وقال أبو أسيد الساعدي [بعد أن ذهب بصره]^(١) : لو كنت

معكم الآن ببدر [ومعى بصري]^(٢) لأريتكم الشعب الذي خرجت منه

الملائكة . وكان [ابن عباس]^(٣) يحدث عن رجل من بني غفار حدثه ، قال :

أقبلت أنا وابن عمي لي يوم بدر حتى أضعدنا في^(٤) جبل [ونحن مشركان]

ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة^(٥) ، فنذهب مع من ينتهب ، فبينما نحن

في الجبل^(٤) إذ رأيت سحابة دنت منا ، فسمعت فيها ححمة الخيل وقعقة

الحديد ، وسمعت قائلاً يقول : أقدم حيزوم ؛ فأما ابن عمي فأنكشفت قناع قلبه

فمات [مكانه]^(٤) ، وأما أنا فكادت أهلك ثم تماسكت^(٦) وأتبعته البصر

حيث تذهب السحابة ، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ثم رجعت

وليس فيها شيء مما كنت أسمع

وقال أبو رهم الغفاري عن ابن عم له : بينا أنا وابن عمي لي على ماء بدر

— فلما رأينا قلة من مع محمد وكثرة قريش — قلنا : إذا التقت الفئتان عمداً

(١) زيادة موضحة

(٢) زيادة موضحة

(٣) في الأصل : « فكان » وليس بشيء ، والخبر خبر ابن عباس انظر ابن هشام ج ١

ص ٤٤٩ وقد زدناه لذلك

(٤) في الأصل : « حتى صعدا على ... » وهو تحريف في معنى الخبر ، والزيادة بعد

موضحة وكله من ابن هشام

(٥) الدبرة : الهزيمة

(٦) في الأصل : « تماسكت »

إلى عسكر محمد وأصحابه ، فانطلقنا نحو الجَنَبَةِ اليُسْرَى من أصحابه ونحن نقول : هَوْلَاءُ رُبْعُ قَرِيشٍ ؛ فبينما نحن نمشي في الميسرة إذ جاءت سحابةٌ فغَشِيَتْنا ، فرَفَعْنَا أَبْصَارنا إليها ، فسمعنا أصواتَ الرِّجَالِ والسَّلاحِ ، وسمعنا رجُلًا يقول لفرسه : أَقْدَمَ حَيْرُومَ ، وسمعناهم يقولون : رُوَيْدًا تَتَامُ أُخْرَاكُم ، فنزلوا على مَيْمَنَةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم جاءت أُخْرَى مثل ذلك ، فكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فنظرنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإذا هُمُ الضَّعْفُ عَلَى قَرِيشٍ فَمَاتَ ابنُ عَمِي ، وأما أنا فمأسكتُ وأخبرتُ النبي صلى الله عليه وسلم .
وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رَوَى ^(١) الشيطانُ يوماً [هو] ^(٢) فيه أصفرٌ ولا أحقرٌ ولا أدحرٌ ولا أغيظُ منه في يومٍ عرفة — وما ذاك إلا لما يَرَى من تَنَزَّلِ الرَّحْمَةِ ، وتجاوزِ الله عن الذُّنُوبِ العِظَامِ — إلا ما رَوَى ^(٣) يوم بدر . قيل : وما رأى يوم بدر ، قال : أما إنه قد رأى جِبْرِيلَ يَزَعُ ^(٤) الملائكة . وقال صلى الله عليه وسلم يومئذٍ : هذا جبريل يسوقُ الرِّيحَ كأنَّهُ دِحْيَةَ الكَلْبِي ، إِنِّي نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بِالدُّبُورِ . وقال عبد الرحمن بن عَوْفٍ : رأيتُ يوم بدرٍ رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما ، وعن يساره أحدهما ، يُقاتلان أشدَّ القتال ، ثم يليهما ثالثٌ من خلفه ، ثم ربّعهما رابعٌ أمامه . وعن صُهَيْبٍ : ما أدري كم يَدٍ مقطوعة أو ضربةٍ جائفة لم يَدِمَ كَلْمُهُما ^(٥) يوم

(١) في الأصل : « ماري »

(٢) زيادة للإيضاح

(٣) في الأصل : « رأى »

(٤) وزع يزع : كف ، أى يرتبهم ويسويهم ويصفهم للحرب ، فكأنه يكفهم عن

التفرق والانتشار ، ويقال لمن يفعل ذلك في الجيش « الوازع »

(٥) الجائفة : الطمنة التي تنفذ الجوف وتبلغ ؛ والكلم : الجرح

بدر — قد رأيتها . وعن أبي بُرْدَةَ بن نِيَّار قال : جئت يوم بدر بثلاثة رءوس فوضعتهن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، أما رأسان فقتلتهما ، وأما الثالثُ فإني رأيتُ رجلاً أبيضَ طويلاً ضربَه فتدهدى^(١) أمامه فأخذتُ رأسه . فقال صلى الله عليه وسلم : ذاك فلانُ من الملائكة . وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول : لم تُقاتلِ الملائكةُ

إلا يومَ بدر . وعن ابن عباس : كان الملكُ يتصوّر في صورة مَنْ يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول : إني قد دنوتُ منهم فسمعتهم يقولون : لو سألوا علينا ما ثبتنا ؛ ليسوا بشيء . وذلك قول الله تبارك وتعالى : « إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا » الآية ، (الأنفال : ١٢)

وعن حكيم بن حزام : لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي حَاصٍ^(٢) بجَادٍ^(٣) من السماء قد سدَّ الأفق ؛ فإذا الوادي يسيلُ نملاً ؛ فوقع في نفسي أن هذا شيء من السماء أُيِّد به محمدُ صلى الله عليه وسلم ، فما كانت إلا الهزيمة ؛

نهى رسول الله
عن قتل بني هاشم
ورجال من قريش

وهي الملائكة . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ عن قتل بني هاشم ، فقال : من لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله . ونهى عن

قتل العباس بن عبد المطلب . ونادى مناديه : من أسرَّ أمَّ حكيم بنت حزام فليخَلِّ سبيلها فإن رسول الله قد أمَّنها — وكان قد أسرها رجلٌ من الأنصار وكتفها بذوآبِهَا^(٤) ، فلما سمع المنادى خَلَّى سبيلها . ونهى أيضاً عن قتل أبي البخترى فقتله أبو داود المازني ، ويقال قتله المُجَدَّرُ بن زياد^(٥) . ونهى عن

(١) أي تدحرج

(٢) وادي بين مكة والمدينة ، فيه قرى ونخل

(٣) البجاد : الكساء

(٤) الشعر المضمفور

(٥) في الأصل : « زياد »

قتل الحارث بن عامر بن نوفل فقتله خبيب بن يساف ولا يعرفه . ونهى عن قتل
زَمْعَةَ بنِ الأسود فقتله ثابت بن الجَدْع (١) ولا يعرفه

دعاؤه ، ثم رميته
المشركين بالحصى

ولما التَحَمَّ القتالُ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعاً يديه يسأل الله
النصرَ وما وعده . وأمر صلى الله عليه وسلم فأخذَ من الحَصَا كَفًّا فرماهم بها
وقال : شاهتِ الوجوه ، اللهم أرعَبْ قلوبَهُمْ (٢) ، وزلزلْ أقدامَهُمْ ؛ فانهزم أعداءُ
الله لا يلوون على شيء ، وألقوا دُرُوعَهُمْ ، والمسلمون يقتلون ويأسرون ، وما بقى
منهم أحدٌ إلا امتلاً وجهه وعيناه ، ما يدرى أين توجه (٣) والملائكة يقتلونهم .

وذلك قوله تعالى : « فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ، وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »

(الأفقال : ١٧) (٤) ، وجمح بعقبة بن أبي معيط فرسه ، فأخذه عبدُ الله بن سلمة

أشْرُ عَقْبَةَ بنِ
أَبِي مَعِيْطٍ وَقَتْلَهُ

العَجْلَانِيُّ . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فضرب
عنقه صبراً ، وصدق الله رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله لعقبة : إن وجدتك

خارجَ جبالِ مكة قتلتك صبرا . وبيننا عبدُ الرحمن بن عوف رضى الله عنه يجمعُ
أدراعا بعد أن ولَّى الناسُ إذا أمية بن خلف وابنه عليٌّ ، فأخذ يسوقهما أمامه

أَسْرَ أُمِيَّةَ بنِ
خَلْفٍ

إِذْ بَصُرَ بِهِ بِلَالٌ فَنَادَى : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أُمِيَّةُ بنِ خَلْفٍ رَأْسُ الْكُفْرِ ،

لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَوْتُ ! فَأَقْبَلُوا حَتَّى طَرِحَ أُمِيَّةُ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَقَطَعَ الْحُبَابُ بنِ
الْمُنْدَرِ أَرْزَبَةَ أَنْفِهِ ، وَضَرَبَهُ خُبَيْبُ بنِ يَسَافٍ حَتَّى قَتَلَهُ . وَقَتَلَ عَمَّارُ بنِ يَاسِرٍ عَلِيَّ

ابن أُمِيَّةَ بنِ خَلْفٍ . وَقَتَلَ الزُّبَيْرُ بنِ الْعَوَامِ عُبَيْدَةَ بنِ سَعِيدِ بنِ الْعَاصِ . وَقَتَلَ

(١) في الأصل : « الجزع » ، واسم الجدع « ثعلبة بن زيد بن الحارث »

(٢) رَعَبَهُ يَرَعِبُهُ ، مفتوح العين : أفزعه ، قالوا ، ولا يقال : أرعبه

(٣) في الأصل : « توجه »

(٤) في الأصل : من « وما رميت » إلى « رمى »

أبو دُجَانَةَ عاصم بن أبي عوف بن ضُبَيْرَةَ^(١) السَّهْمِيُّ . وقتل على رضى الله عنه
عبد الله بن المُنذر بن أبي رِفَاعَةَ وَحَزْمَلَةَ بن عمرو وهو يراها أبا جهل . وقتل
حمزة رضى الله عنه أبا قَيْس بن الفَاكِهِ بن المُغِيرَةَ وهو يراه أبا جهل ؛ [وكان
أبو جهل في مثل الحَرَجَةِ (هي الشجر المُلْتَفُّ) ، والمُشْرِكُونَ يقولون : أبو الحكم
لا يُخَاصُّ إليه]^(٢) فصمد مُعَاذ بن الجموح^(٣) إلى أبي جهل وأبو جهل يرتجز

ما تَنْقِمُ الحَرْبُ العَوَانُ مِنِّي بَاذِلُ عَامِنِ حَدِيثِ سَنِي

لمثل هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

فَضْرِبَهُ طَرَحَ رِجْلَهُ مِنَ السَّاقِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عِكْرَمَةُ بن أبي جهل فَضْرِبَهُ عَلَى
عَاتِقِهِ طَرَحَ يَدُهُ مِنَ العَاتِقِ ، وَبَقِيَتِ الجُلْدَةُ . فَوَضَعَ مُعَاذٌ عَلَيْهَا رِجْلَهُ وَتَمَطَّى
[بها]^(٤) عَلَيْهَا حَتَّى قَطَعَهَا . وَضْرِبَهُ مَعَ مُعَاذٍ مُعَوِّذٌ وَعَوْفٌ ابْنَا عَفْرَاءَ فَنَقَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذًا سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ وَدِرْعَهُ . وَلَمَّا وَضَعَتِ الحَرْبُ
أَوْزَارَهَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُلْتَمَسَ أَبُو جَهْلٍ فَوَجَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مَسْعُودٍ فِي آخِرِ رَمَقٍ ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِهِ وَضْرِبَهُ فَقَطَعَ رَأْسَهُ وَأَتَى بِسَلْبِهِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَّ بِقَتْلِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ قَدْ أَنْجَزْتَ مَا وَعَدْتَنِي فَتَنَّمْ عَلَيَّ
نِعْمَتَكَ . وَيُقَالُ إِنَّ مُعَاذًا وَمُعَوِّذًا ابْنَيْ عَفْرَاءَ أَثْبَتَا أَبُو جَهْلٍ ، وَضْرِبَ ابْنُ مَسْعُودٍ
عُنُقَهُ فِي آخِرِ رَمَقٍ ، وَقَدْ رَأَى فِي كِتَابِهِ آثَارَ السَّيِّاطِ . فَوَقَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى مِصْرَعِ ابْنِي عَفْرَاءَ^(٥) فَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنِي عَفْرَاءَ ، فَإِنَّهُمَا قَدْ شَرَّكََا فِي

(١) وَيُقَالُ صُبَيْرَةُ بِالصَادِ المَهْمَلَةِ

(٢) زِيَادَةُ مِنْ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ج ١ ص ٤٥٠ بِتَصْرُفٍ قَلِيلٍ : وَالْأَصْلُ غَيْرُ مَطْرُودٍ

(٣) وَيُسَمَّى : «مُعَاذُ بَنِ عَفْرَاءَ» كَمَا سَيَأْتِي فِي السِّيَاقِ ، فَاعْرِفْهُ

(٤) زِيَادَةُ يَتِمُّ بِهَا الْمَعْنَى

(٥) يَعْنِي عَوْفُ بَنِ عَفْرَاءَ وَأَخَاهُ مُعَوِّذًا . وَأَمَّا مُعَاذٌ فَلَمْ يَقْتُلْ يَوْمَ بَدْرٍ . وَسِيَاقُ كَلَامِهِ

قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر ، فقيل : يا رسول الله ، ومن قتله معهما ؟ قال : الملائكة ، ودافه^(١) ابن مسعود . وقال صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني نوفل بن خوَيْلد ؛ فأسره جبار بن صخر ولقيه على قتله ، فقال عليه السلام : الحمد لله الذي أجاب دعوتى فيه . وقتل على أيضاً العاص بن سعيد . وانقطع سيف عكاشة بن محصن فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً فإذا هو سيف أبيض طويل ، فقاتل به حتى هزم الله المشركين ، فلم يزل عنده حتى هلك . وانكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قصبياً كان في يده من عراجين ابن طاب^(٢) فقال : اضرب به ؛ فإذا سيف جيد ، فلم يزل عنده حتى قتل يوم خيبر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما تصافوا للقتال : من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا . فلما انهزم [المشركون] ^(٣) كان الناس ثلاث فرق : فرقة قامت عند خيمة النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه فيها ، وفرقة أغارت على النهب تنتهب ، وفرقة طلبت العدو فأسروا وغنموا

فرق المسلمين

وكان سعد بن معاذ من أقام على خيمة النبي صلى الله عليه وسلم [فقال للنبي صلى الله عليه وسلم] ^(٣) : ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الأجر ولا جبن^(٤) عن العدو ، ولكن خفنا أن يعرَى^(٥) موضعك فتميل عليك خيل من خيل المشركين ورجال من رجالهم ؛ وقد أقام عند خيمتك وجوه من المهاجرين والأنصار

اختلاف المسلمين في الغنائم ، وما نزل من القرآن في ذلك

(١) داف الصريع : أجهز عليه وحرر قتله

(٢) العراجين جمع عرجون : وهى شاربغ النخل ، وابن طاب : ضرب من النخل

بالمدينة

(٣) زيادة لا بد منها

(٤) فى الأصل : «جبناً»

(٥) أى يخلو ممن يجرسه

ولم يشذَّ أحدٌ منهم ، والناس كثير ؛ ومتى تعظِ هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء ،
 والأُسرى والقتلى كثير ، والغنيمة قليلةٌ . فاختلفوا فأنزل الله تعالى « يسألونك
 عن الأنفالِ قُلِ الأنفالُ لله والرَّسولِ » (الأنفال : ١) السورة ، فرجع الناس
 وليس لهم من الغنيمة شيء . ثم أنزل الله تعالى « واعلموا أنما غنمتم من شيءٍ فإِنَّ
 للهُ خُمُسُهُ وللرَّسولِ » (الأنفال : ٤١) فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال :
 ٥ لما اختلفوا في غنائم بدر أمر صلى الله عليه وسلم بها أن^(١) تردَّ في القسمة ، فلم
 يبق منها شيء إلا رُدَّ ، فظن أهلُ الشجاعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يُخضعهم بها دون أهلِ الضعف . ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن تقسم بينهم على
 سواءٍ فقال سعد : يا رسول الله ، أعطى نارسَ القوم الذي يحميهم مثل ما تعطى
 ١٠ الضعيف ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : شكلك أمك ، وهل تنصرون إلا بضغفائكم ؟
 ونادى مناديه : من قتل قتيلا فله سلبه ، ومن أسرا أسيرا فهو له ؛ فكان يعطى
 من قتل قتيلا سلبه . وأمر بما وُجد في العسكر وما أخذوا بغير قتال فقسمه
 بينهم ، ويقال أمر أن تردَّ الأسرى والأسلاب وما أخذوا في المغنم ؛ ثم أقرع
 بينهم في الأسرى ، [وقسم] ^(٢) الأسلاب التي ينفل ^(٣) الرجلُ نفسه في المبارزة ،
 ١٥ وما أخذوه من العسكر قسمه بينهم . والثبت من هذا : أن كل ما جعله لهم فإنه
 سلمه لهم ، وما لم يجعل قسمةً بينهم

جمع الغنائم
وقدرها وقسمتها

وُجمعت الغنائمُ واستعمل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدُ الله بن
 كعب بن عمرو المازني وقسمها بسير^(٤) ، وقيل بل استعمل عليها خبَّاب بن

(١) في الأصل : « بأن »

(٢) هكذا هو في الأصل : ولعل الصواب « أقرع بينهم في الأسرى والأسلاب التي

ينفل ... » بحذف هذا الحرف

(٣) في الأصل « لفلن » ، نقل نفسه : أعطها الفلن وهو الغنيمة

(٤) موضع بين بدر والمدينة

الأرث ؛ وكان فيها إبلٌ ومتاعٌ وأنطاعٌ وثيابٌ ، وكانت السهمان^(١) على ثلاثمائة وسبعة عشر سهماً ، والرجال ثلاثمائة وثلاثة عشر ، والخيل فرسان لهما أربعة أسهم ؛ وثمانية نفرٍ لم يحضروا ضرب لهم صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجورهم .
 ثلاثة من المهاجرين وهم : عثمان بن عفان — خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية فماتت يوم قدم زيد بن حارثة — وطلحة بن عبید الله ، وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتحسنان^(٢) العير تلقاء الحوراء ؛ ومن الأنصار : أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة ، وعاصم ابن عدی خلفه على قباء وأهل العالية ، والحارث بن حاطب أمره بأمر في بني عمرو بن عوف ، وخوات بن جبير كسر بالروحاء ، والحارث بن النسمه كسر بالروحاء . وروى أن سعد بن عبادة ضرب له بسهمه وأجره ، وضرب لسعد بن مالك الساعدي بسهمه وأجره ، وضرب لرجل من الأنصار ، ولرجل آخر ، وهؤلاء الأربعة لم يجمع عليهم . وضرب أيضاً لأربعة عشر رجلاً قتلوا ببدر وكانت الإبل التي أصابوا مائة بعير وخمسين بعيراً ، وكان معهم أدمٌ كثير حملوه للتجارة فغنمه المسلمون ، وأصابوا قطيفة حمراء . وكانت الخيل التي غنمت عشرة أفراسٍ ، وأصابوا سلاحاً وظهراً وجمل أبي جهل فصار للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ ولم يزل عنده يضرب في إبله ويغزو^(٣) عليه حتى ساقه في هدى^(٤) الحديبية . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفي^(٥) من الغنيمة قبل أن

(١) جمع سهم ، وهو النصيب ، وفي الأصل : « وكان »

(٢) في الأصل : « يتجسنا »

(٣) في الأصل : « يغزا »

(٤) الهدى : ما أهدى إلى بيت الله الحرام من النعم لئسخر

(٥) الصفي : ما يختاره الرئيس في الحرب من المغنم ، ويصطفيه لنفسه قبل القسمة من

فرسٍ أو سيفٍ أو غيرها ، والجمع ، صفايا . وسيرت بك كثيراً فاذا كره

مُيَقَسَمَ مِنْهَا شَيْءٌ ، فَتَنَفَّلَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَكَانَ لِمَنْبِهِ بْنِ الْحَجَّاجِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَزَا إِلَى بَدْرٍ بِسَيْفٍ وَهَبَهُ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يُقَالُ لَهُ الْعَضْبُ ، وَدَرَعِهِ ذَاتِ الْفُضُولِ . وَأَخَذَى^(١) مَمَالِيكَ حَضَرُوا بَدْرًا وَلَمْ يُسْهِمِ لَهُمْ ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ : غُلَامٌ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، وَغُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَغُلَامٌ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ . وَيُقَالُ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَوَالِي عَشْرُونَ رَجُلًا . وَاسْتَعْمَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُقْرَانَ غُلَامَهُ عَلَى الْأَسْرَى فَأَخَذَوْهُ^(٢) مِنْ كُلِّ أَسِيرٍ مَا لَوْ كَانَ حَرًّا مَا أَصَابَهُ فِي الْمَقْسَمِ

وَأَسْرَ سَهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَفَرَّ بِالرَّوْحَاءِ مِنْ مَالِكِ بْنِ الدُّخَشْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ وَجَدَهُ فَلْيَقْتُلْهُ . فَوَجَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقْتُلْهُ ، وَأَمَرَ فَرُبِطَ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ثُمَّ قَرَنَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَلَمْ يَرْكَبْ خُطْوَةً حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ . وَأَسْرَ أَبُو بُرْدَةَ بْنَ نِيَارٍ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ مَعْبِدُ بْنُ وَهَبٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ^(٣) ابْنِ لَيْثٍ ، فَلَقِيَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَ النَّاسُ فَقَالَ : أَتُرَوْنَ يَا عَمْرُ أَنْكُمْ قَدْ غَلِبْتُمْ !! كَلَّا ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى . فَقَالَ عَمْرُ : عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ !! أَتَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ أَسِيرٌ فِي أَيْدِينَا ! ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْ أَبِي بُرْدَةَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ؛ وَيُقَالُ إِنَّ أَبَا بُرْدَةَ قَتَلَهُ

وَلَمَّا أُتِيَ بِالْأَسْرَى كَرِهَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، كَأَنَّهُ شَقَّ عَلَيْكَ الْأَسْرَى أَنْ يُؤَسَّرُوا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَاحِدًا » ، يُقَالُ أَخَذَى الرَّجُلُ مِنَ الْغَنِيمَةِ : أَيِ اعْتَمَدَ مِنْهَا وَوَهَبَ لَهُ شَيْئًا

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَأَخَذَوْهُ »

(٣) هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ ، وَمَعْبِدُ هَذَا مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ غَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ

(انظر ابن هشام ج ١ ص ٥١١)

أمر الأسرى
يوم بدر

الله ، كانت أوَّلَ وقعة التقينا فيها والمشركون ، فأحببتُ أن يُذِلَّهم الله ، وأن نُشخِنَ فيهم القتلَ

قتل النضر بن
الحارث

وأسر المقدادُ بن الأسود النضر بن الحارث ، فعرضَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأثيل ، وقد سار من بدر فقتله على رضى الله عنه بالسيف صبراً .

وأسر عمرو بن أبي سفيان بن حرب ، فقيل لأبي سفيان : ألا تقدي عمراً ؟

فقال : حنظلة قتل وأفتدي^(١) عمراً ؛ فأصاب بمالى وولدى ؟ لا أفعل ، ولكن

أنتظر حتى أُصيبَ منهم رجلاً فأفديه . فأصاب سعد بن النعمان [بن زيد]^(٢)

أسر المشركين
سعد بن النعمان

ابن أ كمال أحد بنى عمرو بن عوف جاء معتمراً ، فلما قضى عمرته صدرَ —

وكان معه المنذر بن عمرو — ، فطلبهما^(٣) أبو سفيان فأدرك سعداً فأسره وفاته

المنذر . ففى ذلك يقول ضرار بن الخطاب :

١٠

تَدَارَكَتْ سَعْدًا عَنوَةً فَأَسْرَتَهُ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكَتْ مُنْذِرًا

وقال فى ذلك أبو سفيان

أَرْهَطَ ابْنُ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ تَفَاقَدْتُمْ ، لَا تُسَلِّمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلًا^(٤)

فَإِنَّ بَنِي عَمْرٍو بِنِ عَوْفٍ أَذِلَّةٌ^(٥) لِئِنْ لَمْ يَفْكَرُوا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبَلَا

١٥ ففادوه سعدا بابنه عمرو . ولما أسر سهيل بن عمرو قال عمر بن الخطاب رضى

مقالة عمر فى
سهيل بن عمرو

الله عنه : يارسول الله ، انزع كُنَيْتَهُ يَدْلَعُ^(٦) لسانه فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ،

(١) فى الأصل : « وأفتديه »

(٢) زيادة من نسه

(٣) فى الأصل : « فطلبهم »

(٤) فى الأصل : « تفاعدتم » ، وتفاعدتم فى دعاء عليهم أن يفقد بعضهم بعضاً

(٥) يروى : « فان بنى عمرو لثام أذلة » ، وهى أجود

(٦) دلغ لسانه يدلغ : اندلق من فمه وسقط واسترخى

فقال صلى الله عليه وسلم : لا أمثلُ به فيمَثَلُ اللهُ بي وإن كنتُ نبيًّا ؛ ولعله يقوم مقامًا لا تكرهه . فقام سهيل بن عمرو حين جاءه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخطبة أبي بكر رضى الله عنه بمكة كأنه كان سمعها ، فقال عمر رضى الله عنه حين بلغه كلام سهيل : أشهدُ أنك رسولُ الله ! يريد قولَ النبي صلى الله عليه وسلم :

تخييرُ رسول الله
في أمر الأسرى

لعله يقوم مقامًا لا تكرهه . وكان على رضى الله عنه يقول : أتى جبريلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدرٍ فخبره في الأسرى أن تُضربَ أعناقهم ، أو يؤخذَ منهم الفداء ، أو يستشهدَ منهم في قابلٍ عدتَّهم . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال ، ما أعلمه جبريلُ ، فقالوا : بل نأخذُ الفدية نستعينُ بها ويُستشهدُ

منَّا فيدخلُ الجنة ، فقبلَ منهم الفداء وقتلَ منهم عدتَّهم بأحدٍ . ولما حبس الأسرى بعثوا إلى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ليكلما النبي صلى الله عليه وسلم

في أمرهم ، فأخذ أبو بكر يكلمُ النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ، ويُبَيِّنُ أن يَمَنَّ عليهم أو يفادِيَهُمْ ، وأخذ عمرُ يحثُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضربِ أعناقهم ، فقبلَ صلى الله عليه وسلم منهم الفداء . وأمنَ أبا عزةَ عمرو بن عبد الله بن عثمان^(١) الجَمَحِيَّ الشاعرَ وأعتقه بعد ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم ألا يُقَاتِلَهُ ولا

طرح قتل بدر
في القلْب

يُكْتَرُ عَلَيْهِ أَبَدًا . وأمر صلى الله عليه وسلم بالقلْبِ فعوّرت وطرحَت القتلى فيها إلا [ما كان من]^(٢) أمية بن خلف فانه كان مسمنًا فانتفخ ، ولما أرادوا أن

موقف رسول
الله على قتل بدر
وما قاله

يلقوه تزايل^(٣) . ثم وقف عليهم فناداهم : يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبَةَ بن ربيعة ، يا أمية بن خلف ، يا أبا جهل بن هشام ، هل وجدْتُم ما وعدكم^(٤) ربكم حَقًّا

(١) في الأصل : « عمر بن عبد الله بن عمير »

(٢) زيادة ، وهي حق السياق

(٣) تزايل : تفرق لحمه وتفكك

(٤) في الأصل : « ملوعد »

- فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً؟ بنس القوم كنتم لنبيكم؛ كذبتُموني
 وصدقتني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتُموني ونصرني الناس!
 قال [المسلمون] ^(١): يا رسول الله تُنادي قوماً قد ماتوا! قال: قد علموا أن
 ما وعدهم ربهم حقاً. وقال السُّدِّيُّ عن مِقْسَمٍ ^(٢) عن ابن عباس: وقف رسولُ
 الله صلى الله عليه وسلم على قتلى بدرٍ فقال: جزاكم الله عنى من عصابةٍ شرًّا، فقد
 حوَّنتُموني ^(٣) أميناً وكذبتُموني صادقاً. ثم التفت إلى أبي جهل فقال: هذا أعتى
 على الله من فرعون، إن فرعون لمَّا ^(٤) أيقن بالهلكة وحَّد الله، وإن هذا لما
 أيقن بالهلكة دعا باللات والعزى. وكان انهزامُ القوم حين زالت الشمس، فأقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وأمر عبد الله بن كعب يقبضُ الغنائم ويحملها ^(٥)
 ١٠ وندب نَفراً من أصحابه أن يعينوه، ثم صلى العصر وراح فمرَّ بالأثيل قبل غروب
 الشمس فنزل وبات به. وكان ذكوان بن عبد قيس ^(٦) يحرُسُ المسلمين تلك
 الليلة حتى [إذا] ^(٧) كان آخرُ الليل ارتحل. فلما كان بمرقِ الطَّيِّبَةِ أمر عاصم
 ابن ثابت بن أبي الأفلح فضرب عنق عقبة بن أبي معيط، ويقال بل أمر على
 ابن أبي طالب فضرب عنقه، والأول أشهر. ولمَّا نزل بسير وهو شعب بالصفراء
 قسم الغنائم بين أصحابه، وتنفَّل سيفه ذا الفقار وكان لمنبّه بن الحجاج فكان صفيّه. ١٥
 وأخذ سهمه مع المسلمين وفيه جملُ أبي جهل. وكان مهزياً ^(٨)، فكان يغزو

قصة الغنائم

(١) زيادة، وهي حق السياق

(٢) السُّدِّيُّ الكبير، إسماعيل بن عبد الرحمن، ومقسم مولى ابن عباس

(٣) في الأصل: «حزنتُموني»

(٤) في الأصل «لما لها»

(٥) في الأصل: «وحملها»

(٦) في الأصل: «ذكوان بن قيس»

(٧) زيادة لا بد منها

(٨) نسبة إلى مهرة بن حيدان، وهم قبيلة عظيمة تُنسب إليهم الإبل

عليه ويضرب في لقآحه^(١) . وبالصفراء مات عبيدة بن الحارث رضى الله عنه .
 واستقبل طلحة وسعيد بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتربان^(٢) [فيما بين
 ملل والسيالة] وهو منحدر من بدر يريد المدينة . وقدم زيد بن حارثة وعبد الله
 ابن رواحة من الأثيل إلى المدينة فجاء يوم الأحد شد^(٣) الضحى فنادى عبد الله :
 يا معشر الأنصار ، أبشروا بسلامة رسول الله وقتل المشركين وأسرمهم ؛ ثم اتبع
 دور الأنصار فبشروهم . وقدم زيد بن حارثة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القصواء^(٤) يبشر أهل المدينة فلم يصدق المناقون ذلك وشنعوا ؛ وقدم شقران
 بالأسرى وهم في الأصل سبعون . وتلقى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء
 يهنئون بفتح الله ، فقدم المدينة صلى الله عليه وسلم مؤيداً مظفراً منصوراً قد أعلى
 الله كلمته ومكّن له وأعز نصره ، ودخلها من ثنية الوداع في يوم الأربعاء الثاني
 والعشرين من رمضان فتلقاه الولائد بالدخوف وهن يقلن :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَاتِ الْوَدَاعِ
 وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا اللَّهُ دَاعِ

فأذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمناقين واليهود ، فلم يبق بالمدينة يهودي
 ولا منافق إلا خضع عنقه . وأسلم حينئذ بشر كثير من أهل المدينة ، ومن ثم
 دخل عبد الله بن أبي بن سلول^(٥) وجماعته من المناقين في دين الإسلام تقيّة^(٦)

(١) اللقاح جمع لفوح : وهى الناقة تنتج

(٢) في الأصل : « بفرنا » الطبرى ج ٢ ص ٢٩٦ ، والزيادة بعده من ابن سعد ج ٣ ص ٢٧٩

(٣) شدّ الضحى ، وشدّ النهار وفي شدّهما : وذلك حين يرتفع قبل الزوال

(٤) في الأصل : « المصرا »

(٥) في الأصل : « أبى بن سلول » ، وهكذا يكتبهما أكثرهم بالألف قبل « بن » ،

وسلول جدته

(٦) في الأصل : « مقيد » . والتقية : إظهار الصلح والاتفاق ، وإظهار الخلاف

والمعاندة ، حذراً أو جُبناً

بشرى أهل
 المدينة بنصر
 رسول الله

إسلام المناقين

نوح قريش على
قتلاها

وناحت قريش على قتلها بمكة شهراً ، وجزّ النساء شعورهن . وجعل
صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجح لعمير بن وهب بن خلف
ابن وهب الجمحي — وهو المضرّب — إن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يتحمّل بدينه ويقوم بعياله ، وحمله على بيعه وجهزه . فقدم عمير المدينة ودخل
المسجد متقلداً سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدخله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما أقدمك ، يا عمير ؟ قال :
قدمت في أسير عندكم تقارّبونا فيه ، قال : فما بال السيف ؟ قال : قبّحها الله من
سُيوف ؛ وهل أغنت من شيء ؟ إنما أنسيتها ^(١) حين نزلت وهو في رقبتي .
فقال : صدق ، ما أقدمك ؟ قال : ما قدمت إلا في أسيري ، قال : فما شرطت
لصفوان بن أمية في الحجر ؟ فزِع عمير فقال : ماذا شرطت له ؟ قال تحمّلت له
بقتلي على أن يقضي دينك ويعول عيالك ، والله حائل بينك وبين ذلك . قال
عمير : أشهد أنك رسول الله وأنت صادق . وأسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم :
علموا أخاكم القرآن وأطلقوا له أسيره . فعاد عمير إلى مكة يدعوا الناس إلى
الإسلام فأسلم معه بشر كثير

خبرهمير بن وهب
ومقدمه المدينة
لقتل رسول
الله . ثم لإسلامه
وعودته إلى مكة

وقدم جبير بن مطعم في فداء الأسرى ، وقدم أربعة عشر من قريش ، فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم فداء الرجل أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين
إلى ألف ؛ ومنهم من منّ عليه لأنه لا مال له . وبعثت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في فداء زوجها أبي العاص بن الربيع بقلادة لها كانت لخديجة
رضي الله عنها من جزع ظفار ^(٢) — مع أخيه عمرو بن الربيع فرق لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردّوا إليها متاعها

مقدم جبير بن
مطعم في فداء
أسرى قريش

خبر زينب بنت
رسول الله في
فداء زوجها

(١) في الأصل : « نسيتها »

(٢) الجزع : خرز فيه سواد ، وبياض كأنه عين ، وظفار : بلدة باليمن

فَعَلْتُمْ ، قالوا : نعم ، فَأَطْلَقُوا أَبَا العاصِ وَرَدُّوا القِلَادَةَ إلى زَيْنَب . وَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي العاصِ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَ زَيْنَبِ فَوَعَدَهُ ذَلِكَ ؛ وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ أَخُو خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ . وَفَكَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّسَائِبِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَعُبَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ بَغَيْرِ فِدْيَةٍ ، وَقَدْ أَسْرَهَا سَلْمَةُ بْنُ أَسْلَمِ بْنِ حَرِيْشِ الْأَشْهَلِيِّ لِأَنَّهُ لَا مَالَ لَهَا ، وَلَمْ يَقْدَمْ لَهَا أَحَدٌ .

أسرى قريش ،
وفداؤهم بتعليم
الغلمان الكتابة

وَكَانَ فِي الْأَسْرَى مِنْ يَكْتُبُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْ يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ لَا مَالَ لَهُ ، فَيُقْبَلُ مِنْهُ أَنْ يَعْلَمَ عَشْرَةَ مِنَ الْغِلْمَانِ الْكِتَابَةَ وَيُخْلِيَ سَبِيلَهُ .

فِيَوْمِئِذٍ تَعَلَّمَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْكِتَابَةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْغِلْمَانِ الْأَنْصَارِ . خَرَجَ الْإِمَامُ

أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ

يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ^(١) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِدَاءَهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا أَوْلَادَ

الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ ، قَالَ : فَجَاءَ غُلَامٌ يَبْكِي إِلَى أَبِيهِ ^(٢) فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : ضَرَبَنِي

مُعَلِّمِي ، قَالَ : الْحَيْثُ !! يَطْلُبُ بِذَخَلٍ بَدْرٍ ^(٣) ؛ وَاللَّهِ لَا تَأْتِيهِ أَبَدًا : وَقَالَ عَامِرُ

الشَّعْبِيِّ : كَانَ فِدَاءُ الْأَسْرَى [مِنْ] ^(٤) أَهْلِ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً ،

فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمُ عَشْرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَكَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ [مِمَّنْ] ^(٤) عُلِّمَ

عِدَّةٌ مِنْ
استشهد يوم بدر

وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ : سِتَّةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَثَمَانِيَةٌ مِنَ

الْأَنْصَارِ . وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعُونَ وَأَسْرَ سَبْعُونَ ، وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أُحْصِيَ

مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَسِيرًا

قَتَلَ عَصَاءُ
بنت مروان

وَكَانَتْ ^(٥) عَصَاءُ بِنْتُ مَرْوَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ تَحْتَ يَزِيدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حِصْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « النَّبِيُّ » ، وَهَذَا نَصُّ السَّنَدِ ج ١ ص ٢٤٧

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْحَيْثُ بَدَخَلُ » ، وَالذَّخَلُ : الثَّارُ أَوْ الْعِدَاوَةُ وَالْحَقْدُ

(٤) زِيَادَةٌ لِلسِّيَاقِ .

(٥) هَذِهِ كَمَا سَاهَا ابْنُ هِشَامٍ « غَزْوَةُ عَمِيرِ بْنِ عَدِيِّ لِقَتْلِ عَصَاءِ بِنْتِ مَرْوَانَ » ،

وَعِدَاهَا فِي أَوَاخِرِ السَّرَايَا ج ٢ ص ٩٩٥

الخطميّ ، وكانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الإسلام وتحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت شعراً ، فنذّر عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة [واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس الخطميّ] لئن ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة ليقتلنّها . فلما رجع صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها عمير ليلاً حتى دخل عليها ^(١) بيتها [وحولها نفرًا من ولدها نيامًا ، منهم من ترضعه في صدرها ، فحسها بيده — وكان ضريب البصر — ونحى الصبي عنها] ^(٢) ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ، وأتى فضليّ الشبح مع النبي صلى الله عليه وسلم . فلما انصرف نظر إليه وقال : أقتلت ابنة مروان ؟ قال : نعم يا رسول الله [فقال نصرت الله ورسوله يا عمير ، فقال : هل على شيء من شأنها يا رسول الله ؟ فقال] ^(٣) : لا ينتطح فيها عزان . فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال لأصحابه : إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدي ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : انظروا إلى هذا الأعمى الذي تشرى ^(٤) في طاعة الله تعالى فقال [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٥) : لا تقل الأعمى ولكنه البصير . فلما رجع عمير وجد بنينا في جماعة يدفنونها ^(٦) فقالوا : يا عمير أنت قتلتها ؟ قال نعم فكيدوني جميعاً ثم لا تنتظرون ، فوالذي نفسي بيده لو قلتُم بأجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو

(١) في الأصل : « في »

(٢) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ١٨

(٣) زيادة لا بد منها ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٩٦

(٤) تشرى : إذا شرى (أى باع) نفسه في طاعة الله ، ومنه الشراة جمع شار.

(٥) زيادة للإيضاح

(٦) هذه الكلمة غير واضحة ، وهكذا قرأناها

أَقْتَلَكُمْ . فيومئذ ظهر الإسلام في بني خَطْمَةَ فمدح حَسَّانُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيِّ .
وكان قتلُ عصماءَ لخمس بقين من رمضان مرجعَ النبي صلى الله عليه وسلم من
بدر على رأس تسعة عشر شهراً

وقام رسولُ الله قبل يوم الفطر بيومين خطيباً فعلمَ الناسَ زكاةَ الفِطْرِ ، فرض زكاة الفطر
وخرج إلى المَعَلَى يوم الفطر فصلى بالناسِ صلاةَ الفِطْرِ والعَزَّةَ^(١) بين يَدَيْهِ ؛
وهي أول صلاة صلاها في يوم العيد

ثم كان قتلُ أبي عَفَكٍ اليهوديِّ في شوال على رأس عشرين شهراً ، وكان
شيخاً من بني عمرو بن عَوْفٍ قد بلغ عشرين ومائة سنة^(٢) ، وكان يُحَرِّضُ على
عداوةِ النبي صلى الله عليه وسلم ، ولمَ يدخل في الإسلام ، وقال شعراً ؛ فنذر سالمُ
ابن عُمَيْرِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةِ بْنِ أَسْرَى الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عمرو بن
عَوْفِ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدُ الْبَكَايِينِ^(٣) من بني النَّجَّارِ لِيَقْتُلَنَّهُ أو يموتَ دونه ،
وطلب له غِرَّةً^(٤) ، حتى كانت ليلةَ صائفةٍ — ونامَ [أبو عَفَكٍ] ^(٥) بالفناء في
بني عمرو بن عوف — فأقبل^(٦) سالمٌ فوضع السيفَ على كَبِدِهِ فقتله

ثم كان إجلاء بني قَيْنُقَاعَ^(٧) — أحد طوائف اليهود بالمدينة — في شوال
بعد بدر ، وقيل في صفر سنة ثلاث ، وجعلها محمد بن إسحاق بعد غزوة « قرارة »
وإجلاؤهم

(١) العزّة : عصاً قصيرة في سنان ، ولها زُج في أسفلها ، وهذه العزّة ، كانت
تُحْمَل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت للزبير بن العوام ، قدم بها من الحبشة
فأخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) في الأصل : « سنة سنة »

(٣) الْبَكَاؤُونَ : سبعة نفرٍ من الأنصار جاءوا رسول الله ليستحملهم لغزوة تبوك ،
فقال : لا أجدُ ما أحملكمُ عليه ، فتولوا وأعيُنهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون

(٤) في الأصل : « عزة »

(٥) زيادة للإيضاح

(٦) في الأصل : « أقبل »

(٧) في الأصل : « قينقا »

الكُدر . وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجراً
 وادعته يهود كلثما وكتب بينه وبينهم كتاباً ، وألحق كل قوم بحلفائهم ،
 وجعل بينه وبينهم أماناً ، وشرط عليهم شروطاً منها : ألا يُظاهروا عليه عدواً .
 فلما قدم من بدر بغت يهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من العهد ، فجمعهم [بسوق بني قينقاع]^(١) وقال : يا معشر يهود ، أسلموا
 قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش^(٢) ، فوالله إنكم لتعلمون أني رسول
 الله ، فقالوا : يا محمد ، لا يفرّئك من لقيت ، إنك قهرت قوماً أغماراً^(٣) ، وإنا
 والله أصحاب الحرب ، ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تُقاتل مثلنا . فبينما هم على
 ما هم عليه — من إظهار العداوة ونبذ العهد — جاءت امرأة رجل من الانصار
 إلى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ^(٤) في حلي لها ، فجاء أحد بني قينقاع
 فحلّ درعها من ورائها بشوكية ولا تشعُر ، فلما قامت بدت عورتها فضحكوا
 بها^(٥) ، فأتبعه رجل من المسلمين فقتله ، فاجتمع عليه بنو قينقاع وقتلوه ونبذوا
 العهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوا ، وتحصنوا^(٦) في حصنهم . فأنزل
 الله تعالى « وَإِذَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْخَائِنِينَ » . (الأنفال : ٥٨) فقال صلى الله عليه وسلم : أنا أخاف^(٧) بني قينقاع

سبب إجلائهم

(١) زيادة للايضاح

(٢) هذه الجملة من قوله « قبل » إلى « قريش » كانت مؤخرة بعد قوله « إن
 رسول الله »(٣) في الأصل : « أعماراً » ، والغمر : الجاهل الغر الذي لا غناء عنده ولا رأى
 ولا تجربة ولا علم له بحرب ولا أمر

(٤) في الأصل : « صائغ »

(٥) في الأصل : « منها »

(٦) في الأصل : « وانحصنوا »

(٧) في الأصل : « أخافه من »

فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت النصف من شوال بعد بدر ببضع وعشرين يوماً ، وهم سبعمائة مقاتل : منهم ثلاثمائة مُتَدَرِّعون بِدُرُوعِ الْحَدِيدِ ، ولم يكن لهم حصونٌ ولا مَعَاوِلَ إنما كانوا تُجَّاراً وصَاغَةَ ، وهم حُلَفَاءُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنْدَةَ ، وكانوا أَشْجَعَ يَهُودٍ . فكانوا أَوَّلَ مَنْ غَدَرَ مِنَ الْيَهُودِ ، فحاصروهم خمس عشرة ليلةً حتى نزلوا على حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأمر بهم فَرُبَطُوا ، واستعمل على رِبَاطِهِمْ وَكِتَابِهِمْ^(١) الْمُنْذَرُ بْنُ قُدَّامَةَ السَّلْمِيِّ مِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ السَّلْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ؛ ثُمَّ خَلَى عَنْهُمْ بِشَفَاعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنْدَةَ ، وأمرهم أَنْ يُجْلُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَأَجْلَاهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ ؛ وَقِيلَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ؛ وَقَبِضَ أَمْوَالَهُمْ . وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سِلَاحِهِمْ ثَلَاثَ قِسِيٍّ^(٢) وَهِيَ الْكَنْتُومُ وَالرَّوْحَاءُ وَالْبَيْضَاءُ ، وَأَخَذَ دِرْعَيْنِ : الْحُغْدِيَّةَ وَفِضَّةً ، وَثَلَاثَةَ أَسْيَافٍ وَثَلَاثَةَ أَرْمَاحٍ . وَوَجَدُوا فِي مَنَازِلِهِمْ سِلَاحًا كَثِيرًا وَأَلَّةَ الصِّيَاغَةِ ، وَخَمْسَ^(٣) مَا أَصَابَ مِنْهُمْ وَقَسَمَ مَا بَقِيَ عَلَى أَصْحَابِهِ . وَخَرَجُوا بَعْدَ ثَلَاثٍ فَلَحِقُوا بِأَذْرِعَاتٍ^(٤) بِنِسَائِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ ، فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هَلَكُوا ؛ وَقَالَ الْحَاكِمُ : هَذِهِ وَبَنِي النَّضِيرِ وَاحِدَةٌ وَرُبَّمَا اشْتَبَهَا عَلَى مَنْ^(٥) لَا يَتَأَمَّلُ

وَاسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي قَيْنُقَاعٍ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذَرِ ، وَحَمَلَ لَوَاءَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ أَبْيَضَ ؛ وَلَمْ تَكُنِ الرَّايَاتُ يَوْمَئِذٍ

(١) الكتاف : التكتيفُ

(٢) جمع قوس

(٣) أخذ خمس الغنيمة ، وهو المذكور في آية الأنفال : ٤١ ، كما مضى ، وهو أوَّلُ

خمس خمس بعد بدر

(٤) هي مدينة بأطراف الشام قبل الحجاز

(٥) في الأصل : « اشتبها على ولا يتأمل »

ثم كانت غزوة السَّوِيق ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحَدِ الْخَامِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا فِي مَائَتِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؛ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، فَغَابَ (١) خَمْسَةَ أَيَّامٍ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ مِنْ بَدْرِ حَرَّمَ أَبُو سَفْيَانَ صَخْرَ بْنَ حَرْبِ الدُّهْنِ حَتَّى يَنْتَارَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ بِمَنْ أُصِيبَ مِنْ قَوْمِهِ . فَخَرَجَ فِي مَائَتِي رَاكِبًا ، وَقِيلَ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِبًا ، فَجَاءُوا بَنِي النَّضِيرِ — فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ — لَيْلًا ، وَدَخَلُوا عَلَى سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ فَسَقَى أَبَا سَفْيَانَ خَمْرًا وَأَخْبَرَهُ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَرَجَ [أَبُو سَفْيَانَ] (٢) سَحْرًا فَوَجَدَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي حَرْثٍ قَتَلَهُ وَأُجِيرَهُ — وَهَذَا الْأَنْصَارِيُّ هُوَ مَعْبُدُ بْنُ عَمْرٍو — وَحَرَّقَ بَيْتَيْنِ بِالْعَرِيضِ ، وَحَرَّقَ حَرْثًا لَهُمْ وَذَهَبَ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ فِي أَثَرِهِ ، وَجَعَلَ أَبُو سَفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ يُلْقُونَ جُرْبَ السَّوِيقِ (٣) — وَهِيَ عَامَةٌ أَزْوَادِهِمْ — يَتَخَفَّفُونَ مِنْهَا لِسُرْعَةِ سَيْرِهِمْ خَوْفًا مِنَ الطَّلَبِ . فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَأْخُذُونَهَا . فَسُمِّيَتْ غَزْوَةٌ السَّوِيقِ لِهَذَا

وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْأَضْحَى بِالْمُصَلَّى ، وَضَحَّى بِشَاةٍ ، وَقِيلَ بِشَاتَيْنِ ، وَضَحَّى مَعَهُ ١٥ ذَوُوا الْيَسَارِ . قَالَ جَابِرٌ : ضَحَّيْنَا فِي بَنِي سُلَيْمَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ أُضْحِيَّةً ؛ وَهُوَ أَوَّلُ عِيدِ ضَحَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أول عيد ضحى فيه رسول الله

(١) في الأصل : « فغاب »

(٢) زيادة للإيضاح

(٣) الجُرْبُ جمع جراب : وهو وعاء يكون فيه الزاد ، والسويق : يتخذ من الخنطة

وكتبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَعَاقِلَ ^(١) وَالذِّيَّاتِ ، وَكَانَتْ
مُعَلَّقَةً بِسَيْفِهِ

كتابُ المعاقل
والذيات

وَيُقَالُ : فِيهَا بَنَى عَلِيُّ بْنُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَعَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا

زواج فاطمة بنت
رسول الله

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ قَرَارَةَ الْكُدْرِ ؛ وَيُقَالُ قَرَقَرَةً بَنَى سُلَيْمٌ وَغَطَفَانُ ، خَرَجَ
إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّصْفِ مِنَ الْحَرَمِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ

(غزوة قرارة
الكدر)
قرقرة بنى سليم

شَهْرًا ؛ هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْوَاقِدِيِّ ؛ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ كَانَتْ فِي شَوَالِ
سَنَةِ اثْنَيْنِ . وَقَالَ ^(٢) ابْنُ حَزْمٍ لَمْ يُقَمْ مُنْصَرَفَهُ مِنْ بَدْرِ الْمَدِينَةِ إِلَّا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ

خَرَجَ يَرِيدُ بَنِي سَلِيمٍ وَحَمَلُ لَوَاءِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَاسْتَخْلَفَ
عَلَى الْمَدِينَةِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ بَقْرَةَ الْكُدْرِ جَمَعًا مِنْ

غَطَفَانٍ وَسُلَيْمٍ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ فَلَمْ يَجِدْ فِي الْمَجَالِ أَحَدًا ، فَأَرْسَلَ فِي أَعْلَى
الْوَادِي نَفْرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَاسْتَقْبَلَهُمْ فِي بَطْنِ الْوَادِي فَوَجَدَ رِعَاءً ^(٣) فِيهَا غَلَامًا يُقَالُ

لَهُ يَسَارٌ ، فَسَأَلَهُمْ فَأَخْبَرَهُ يَسَارٌ أَنَّ النَّاسَ ارْتَفَعُوا إِلَى الْمِيَاهِ ، فَانصَرَفَ وَقَدْ ظَفَرَ
بِالنَّمِّ ^(٤) يَرِيدُ الْمَدِينَةَ . فَأَدْرَكَهُ يَسَارٌ وَهُوَ يَصِلُ الصَّبْحَ فَصَلَّى وَرَاءَهُ ، وَطَابَتْ بِهِ

أَنْفُسُ الْمُسْلِمِينَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَبَّلَهُ وَأَعْتَقَهُ . وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ
غَابَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَأَخَذَ خُمْسَ النَّعْمِ — وَكَانَتْ خَمْسًا مِائَةً — وَقَسَمَ بِأَقْبَاهِ ؛

وَقِيلَ بَلْ أَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ أَوْ بَعْرَةٌ — وَكَانُوا مِائَتِي رَجُلٍ ، وَكَانَتْ
قَسْمُهَا بِصِرَارٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ

سرية قتل كعب
ابن الأشرف

ثُمَّ كَانَ قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيِّ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

(١) المعاقل والذيات : ما شرع الله العوض في الجناية وغيرها

(٢) في الأصل : « ويقال »

(٣) جمع راع

(٤) في الأصل : « بنعم » ، ويريد نعم الرعاة

سبب قتله

على رأس خمسة عشر شهراً . وذلك أنه كان من بني نَبَّهَان من طَيِّء حليفاً
لبنى قُرَيْظَةَ ، وأمه من بني النَّضِير ، وكان عدواً لله ولرسوله يهجو النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه ، ويحرض عليهم كفار قريش في شعره . ثم خرج إلى مكة
بعد بدرٍ فجعل يرثي [قتلى بدرٍ ويحرض] ^(١) قريشاً ، وعاد إلى المدينة . فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت — في إعلانه
الشَّرِّ وقوله الأشعار — وقال : من لي بأبن الأشرف فقد آذاني . فقال محمد بن
مَسْلَمَة : أنا به يارسول الله ، وأنا أقتله ، قال : فافعل . وأمره بمشاورة سعد بن
مُعَاذ ، فاجتمع محمد بن مَسْلَمَة ونفر من الأوس منهم : عَبَّادُ بنِ بَشْر بنِ وَقَش بن
رُغْبَة بن زَعُور بن عبد الأشهل ، وأبو نائلة سِلْكَان بن سلامة [بن وَقَش] ^(٢) ،
والحارث بن أوس [بن مُعَاذ ، وأبو عَبْس بن جَبْر أحد بني حارثة] ^(٣) فقالوا :
يارسول الله ، نحن نقتله فأذن لنا فلنقتل ، قال : قولوا ^(٤) . فأتاه أبو نائلة وهو في
نادى قومه — وكان هو ومحمد بن مَسْلَمَة أخويه من الرضاعة ^(٤) — فتحدثا وتناشدا
الأشعار حتى قام القوم فقال له : كان قدومُ هذا الرجل علينا من البلاء ؛ حاربنا
العربُ ورمتنا عن قوسٍ واحدة ، وتقطعت السُّبُلُ عنا حتى جهدت الأنفُسُ ،
وضاع العيال ؛ فقال كعب : قد كنتُ أحدثك بهذا أن الأمر سيصيرُ إليه ؛
قال أبو نائلة : ومعى رجالٌ من أصحابي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم
فنبتاع منك طعاماً وتمراً ، ونزهنك ما يكون لك فيه ثقة ، واكتم عنا ما حدثتُك
من ذِكْر محمد ؛ قال : لا أذكرُ منه حرفاً ، لكن اصدقتني ، ما الذي تريدون

(١) زيادة للإيضاح

(٢) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٢١ ، وابن هشام ج ٢ ص ٥٥١

(٣) قال يقول : كناية عن بعض الكذب في الحديث

(٤) يريد ، أخوى كعب بن الأشرف

في أمره؟ قال: خذلانه والتدحى عنه، قال: سررتني، فماذا ترهنونني؟ قال: الحلقة^(١)، فرضى. وقام أبو نائلة من عنده على ميعاد، فأتى أصحابه فأجمعوا أن يأتوه إذا أمسى لميعاده، وأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم، فمشى معهم ووجههم من البقيع^(٢) وقال: امضوا على بركة الله وعونه؛ وذلك بعد أن صلوا العشاء في ليلة مقيمرة مثل النهار. فأتوا ابن الأشرف فهتف به أبو نائلة — وكان حديث عهد بعُرس^(٣) — فوثب ونزل من حصنه إليهم. فجعلوا يتحادثون ساعة، ثم مشوا قبل شرج العجوز^(٤) ليتحادثوا بقية ليلتهم؛ فأدخل أبو نائلة يده في رأس كعب وقال: ما أطيب عطرِكَ هذا!! ثم مشى ساعة وعاد لمثلها وأخذ بقرون^(٥) رأسه فضربه الجماعة بأسياهم، ووضع محمد بن مسلمة مغولاً^(٦) معه في سريرة كعب حتى انتهى إلى عانته، فصاح صيحةً أسمعت جميع أطام اليهود، فأشعلوا نيرانهم. واحتز الجماعة رأس كعب واحتملوه وأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم — وقد قام يصلى ليلته بالبقيع — فلما بلغوه كبروا فكبر صلى الله عليه وسلم ثم قال: أفلحت الوجوه، فقالوا: ووجهك يا رسول الله. ورموا برأس كعب بين يديه، فحمد الله على قتله، وتفل على جرح الحارث بن أوس، وكان قد جرح ببعض سيوف أصحابه فبرأ من وقته. وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التي قتل فيها ابن الأشرف فقال: من ظفرتتم به من رجال يهود فاقتلوه؛ نخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطقوا

(١) الحلقة: السلاح عامة والدروع خاصة

(٢) البقيع: (بقيع الفرقد) بالمدينة

(٣) الضمير في الجملة لابن الأشرف

(٤) شرج العجوز: موضع بقرب المدينة

(٥) القرون: ضفائر الرأس

(٦) المغول: سيف دقيق قصير ماض يكون في جوف سوط، ليشده الفاتك على

وسطه ليقتال به الناس

مقتل ابن سُنينة

وكان ابن سُنينة من يهود بني حارثة حليفاً لحويصة بن مسعود ، فعدا
 [أخوه] ^(١) مُحَيِّصَةَ [بن مسعود] ^(٢) على ابن سُنينة فقتله ، فجعل أخوه حويصة
 يضربه ويقول : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ أَقْتَلْتَهُ ^(٣) !! أَمَا وَاللَّهِ لِرُبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ
 مَالِهِ ، فَقَالَ مُحَيِّصَةُ : وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ الَّذِي أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ لَقَتَلْتُكَ [قال :
 أَوَاللَّهِ لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي ؟ قال : نعم ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ
 لَضَرَبْتُهَا ، قال : وَاللَّهِ إِنَّ دِينَنَا بَلَغَ بِكَ هَذَا لِعَجَبٍ ، فَأَسْلَمَ حُوَيْصَةَ] ^(٤)
 فجاءت يهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكون ذلك ^(٥) ، فقال : إِنَّهُ
 لَوْ فَرَّ كَمَا قَدْ فَرَّ غَيْرُهُ مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مَا اغْتِيلَ ، وَلَكِنَّهُ نَالَ مِنَّا الْأَذَى
 وَهَجَانَا بِالشَّعْرِ ، وَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا كَانَ السَّيْفُ . وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ
 [بينه و] ^(٦) بَيْنَهُمْ كِتَابًا يَنْتَهُونَ إِلَى مَا فِيهِ ، فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ كِتَابًا . وَحَدِرَتْ
 يَهُودٌ وَخَافَتْ وَذَلَّتْ مِنْ يَوْمِ قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ

غزوة ذي أسر
بنجد

ثم كانت غزوة ذي أسر ^(٧) بنجد ؛ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا في قول
 الواقدي ؛ وذكر ابن إسحاق أنها كانت في المحرم سنة ثلاث ؛ ومعه أربعائة
 وخمسون ، فيهم عدَّةُ أفراس . وأستخلفَ على المدينة عثمان بن عفان رضى الله
 عنه . وذلك أنه بلغه أن جمعا — من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن
 ريث بن غطفان ، وبنى محارب بن خصفة بن قيس — بذى أسر قد تجمَّعوا

(١) زيادة للإيضاح

(٢) في الأصل : « تقتله »

(٣) نظن أنها زيادة لا بد منها

(٤) يعني قتل ابن الأشرف ، وفي الأصل : « يشكوا »

(٥) زيادة للسياق

(٦) في الأصل : « أمو »

يريدون أن يصيبوا من أطرافه صلى الله عليه وسلم : جمعهم دُعُورُ بن الحارث من بنى (١) محارب ، فأصاب [رسول الله صلى الله عليه وسلم] (٢) رجلاً منهم بذى القصة يقال له جَبَّار من بنى ثعلبة فأسلم ، وسار معهم يدهم على عَوْرَات القوم حتى أهبطهم من كَثِيبٍ ، فهَرَبَت الأعرابُ فوق الجبالِ . فنزل صلى الله عليه

خبر دُعُور
الذى أراد قتل
رسول الله

وسلم ذَا أَمْرٍ ، فأصابهم مطرٌ كثيرٌ ، فذهب صلى الله عليه سلم لحاجته فأصابه المطرُ فَبَلَ ثوبه فنزعه ونشره على شجرة لِيَجِفَّ واضطجعَ تحتها ، والأعرابُ تنظرُ إليه ، فبادر دُعُورٌ وأقبل مُسْتَمِلاً على السيفِ حتى قام على رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهوراً وقال : يا مُحَمَّدُ ، من يمنعك منى اليوم ؟ قال : اللهُ .

ودفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيفُ من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام به على رأسه فقال : مَنْ يمنعك منى اليوم ؟ فقال : لا أحد ، وأسلم ، وحلَفَ لا يُكثِرُ عليه جمعاً أبداً ثم أدبر ، فأعطاه سيفه . فأتى قومه ودعاهم إلى

الإسلام ؛ وفيه نزلت « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْتَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » (المائدة : ١١) (٣) . وعاد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ،

١٥ فكانت غيبته أحد عشرة ليلة

زواج أم كلثوم
بنت رسول الله

وفي ربيع الأول هذا تزوج عثمان بن عفان رضى الله عنه بأم كلثوم بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل بها في جمادى الآخرة رضى الله عنها

غزوة بني سليم
بالفرع

ثم كانت غزوة بني سليم ببجران (٤) من ناحية الفرع . خرج صلى الله

(١) فى الأصل : « الحارث بن محارب »

(٢) زيادة للإيضاح

(٣) فى الأصل : « عنكم الآية »

(٤) فى الأصل فى المواضع كلها : « بجران »

عليه وسلم في السادس من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً في ثلاثمائة رجل ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، ولم يُظهِر وَجْهًا . فَأَغَدَّ (١) السَّيْرَ ، حتى إذا كان دُونُ بُحْرَانَ (٢) بَلِيلَةَ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْقَوْمَ افْتَرَقُوا ، فُخِسَ مَعَ رَجُلٍ وَسَارَ حَتَّى وَرَدَ بُحْرَانَ (٣) وَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ ؛ فَأَقَامَ أَيَّامًا وَرَجَعَ وَلَمْ يَلْتَقِ كَيْدًا ؛ وَأَرْسَلَ (٤) الرَّجُلَ . فَكَانَتْ غَيْبَتُهُ عَشْرَ لَيَالِي

سرية زيد بن
حارثة إلى
القرادة

٥ ثم كانت سرية زيد بن حارثة إلى القرادة (٤) — وهي أول سرية خرج فيها زيد أميراً ، سار لهلال جمادى الآخرة على رأس سبعة وعشرين شهراً — يُرِيدُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةٍ وَقَدْ نَكَبَ (٥) عَنِ الطَّرِيقِ — وَسَلَكَ عَلَى جِهَةِ الْعِرَاقِ

يُرِيدُ الشَّامَ بِتِجَارَةٍ فِيهَا أَمْوَالٌ لِقُرَيْشٍ — خَوْفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْتَرِضَهَا . فَقَدِمَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودِ الْأَشْجَعِيِّ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ فِي ١٠ بَنِي النَّضِيرِ فَشَرِبَ مَعَهُ ، وَمَعَهُمْ سَلَيْطُ بْنُ النُّعْمَانِ (٦) يَشْرَبُ ، وَلَمْ تَكُنِ الْخَمْرُ حُرْمَتًا ، فَذَكَرَ نَعِيمٌ خُرُوجَ صَفْوَانَ فِي عَيْرِهِ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ ، فَخَرَجَ [سَلَيْطُ] (٧) مِنْ سَاعَتِهِ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرْسَلَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فِي مَائَةِ رَاكِبٍ فَأَصَابُوا الْعَيْرَ وَأَفْلَتَ أَعْيَانُ الْقَوْمِ . فَقَدِمُوا بِالْعَيْرِ فَخَمَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَلَغَ الْخُمْسُ عَشْرِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَقَسَمَ مَا بَقِيَ عَلَى أَهْلِ ١٥ السَّرِيَةِ . وَكَانَ فِي مَنَاسِرِ أَسْرَفَرَاتُ بْنُ حَيَّانٍ فَأَسْلَمَ

(١) في الأصل : « فأغد » ، وأغد : أسرع

(٢) في الأصل في المواضع كلها : « نجران »

(٣) أرسله : أطلقه

(٤) قال ابن سعد ج ٢ ص ٢٤ ، « والقرادة » من أرض نجد بين الرابذة

والقمرية ناحية ذات عرق »

(٥) نكب : عدل

(٦) لم أجد « سليط بن النعمان » هذا في الصحابة ؛ ولم أجد الخبر

(٧) زيادة للإيضاح

- وفي شعبان من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ؛ وقال أبو عبيد سنة اثنتين ؛ ويقال بعد أحد .
 زوج حفصة أم المؤمنين
- وتزوج زينب أم المساكين في رمضان قبل أحد بشهر . وفي نصف رمضان ولد الحسن بن علي رضى الله عنهما
 زواجه زينب أم المساكين
- ثم كانت غزوة أحد يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين
 غزوة أحد
- وثلاثين شهراً ، وقيل كانت لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال ؛ وقيل كانت للنصف منه ؛ وعن مالك بن أنس : كانت بعد بدر بسنة ؛ وعنه أيضاً كانت على أحدٍ وثلاثين شهراً من الهجرة
- وهي وقعة امتحن الله عز وجل فيها عباده المؤمنين واختبرهم ، وميز فيها بين المؤمنين والمناقين . وكان فيها من دلائل النبوة : تحقيق قول النبي صلى الله عليه وسلم لأمية بن خلف : بل أنا أقتلك ، فقتله ؛ ورد عيّن قتادة إلى موضعها بعد سقوطها ؛ وغسل الملائكة لحنظلة وظهور ذلك للأنصار^(١) ، فأوا الماء يقطر من رأسه رفاعاً للجنابة التي كانت عليه ؛ وما اعتراهم من الثعاس مع قرب العدو منهم ، وذلك خلاف عادة من انهزم من عدوه
- واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم . وذلك أنه لما عاد المشركون من بدر إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب من الشام موقوفة في دار الندوة — وكذلك كانوا يصنعون — لم يحركوها ولا فرقها ، فطابت أنفس أشرافهم أن يجهزوا منها جيشاً كشيفاً لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابعوها . وكانت ألف بعير ، والمال خمسون ألف دينار ، وكانوا يربحون في الدينار ديناراً ، فأخرجوا منها أرباحهم . فنزل فيهم قول الله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ

(١) في الأصل : « وظهر ذلك الأنصار »

كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ
حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ « (الأنفال : ٣٦) ^(١) .

وبعثوا — عمرو بن العاص ، وهبيرة بن أبي وهب ، وابن الزبيري ، وأبا عزة
عمرو بن عبد الله الجمحي الذي من عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر —

٥ إلى العرب يستنفرونها ، فألبوا العرب وجمعوها . وخرجوا من مكة ومعهم

الظعن ^(٢) — وهن خمس عشرة امرأة — وخرج نساء مكة ومعهن الدفوف

يتمكن قتلى بدر وينحن عليهم . وحشدت بنو كنانة ، وعقدوا ثلاثة ألوية ،

وخرجوا من مكة لخمس ماضين من شوال في ثلاثة آلاف [رجل فيهم سبعمائة

دارع ، ومعهم مائتا فرس] ^(٣) وثلاثة آلاف بعير وخمس عشرة امرأة ^(٤) .

١٠ وكتب العباس بن عبد المطلب كتاباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع

رجل من بني غفار يُخبره بذلك ، فقدم عليه وهو بقاء فقرأه عليه أبي بن كعب

واستكتم أئبياً ^(٥) . ونزل [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٦) على سعد بن الربيع

فأخبره بكتاب العباس فقال : والله إني لأرجو أن يكون في ذلك خير ^(٧) . وقد

أرجفت اليهود والمنافقون وشاع الخبر . وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر

١٥ وقد فارقوا قریشاً من ذي طوس ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخبر وانصرفوا .

بعثة قريش
تستنفر العرب

خروج قريش
من مكة

كتاب العباس
إلى رسول الله

(١) في الأصل : ثم يغلبون ، الآية «

(٢) الظعن ، جمع ظعينة : وهي المرأة تكون في هودجها ، ويعنون الزوجات

(٣) الذي بين القوسين هو في الأصل هكذا [ومائتي فرس وسبعمائة دارع] ، والذي

أثبتناه هو ترتيب القول

(٤) هن الظعن التي سلف ذكرها

(٥) في الأصل « ابنا »

(٦) زيادة للإيضاح

(٧) في الأصل : « خيراً »

- وكان أبو عامر الفاسق قد خرج في خمسين رجلاً إلى مكة وحرّض قُرَيْشًا وسارَ
مَعَهَا وهو يَعِدُهَا أَنَّ قَوْمَهُ يُؤَازِرُونَهُمْ — واسم أبي عامر هذا: عَبْدُ عَمْرٍو^(١) بن
صَيْفِي الرَّاهِبِ ، وكان رأسَ الأوسِ في الجاهليّة ، وكان مُتْرَهَبًا ، فلما جاء
الإسلام خُذِلَ فلم يدخلْ فيه ، وجاهرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوةِ فدعا
عليه ، فخرج من المدينة إلى مكة . وهَمَّت قُرَيْشٌ وهي بالأبواء أن تَنْبِشَ قبر
آمنةَ أمِّ النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفهم الله عنه
- وَبَعَثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنسًا ومُونِسًا ابْنِي فَضَالَةَ لَيْلَةَ الخَمِيسِ
عَيْنَيْنِ ، فاعترضا لقريش بالعقيق^(٢) ، وعادا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه .
ونزل المشركون ظاهر المدينة يوم الأربعاء فرَعَتْ إِبْلُهُمْ آثارَ الحَرِّثِ والزَّرْعِ
يوم الخُميسِ ويوم الجمعة حتى لَمْ يتركوا خضراء . وَبَعَثَ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحُبَابَ بنَ المُنْذِرِ بنَ الجَمُوحِ فنظر إليهم وعاد وقد حَزَرَ عددهم وما معهم ،
فقال صلى الله عليه وسلم : لا تَدْكُرُوا من شأنهم حَرْفًا ، حَسْبُنَا اللهُ ونَعْمَ الوَكِيلُ ،
اللَّهُمَّ بِكَ أَجُولُ وَبِكَ أَصُولُ
- وخرج سلمة بن سلامة بن وقش يوم الجمعة فلقى عشرة أفراسٍ طليعةً
فراشقتهم بالنبل وبالجمرة حتى انكشَفُوا عنه ، وعدا إلى قومه بنى عبد الأشهل
فأخبرهم ما لَقِيَ . وباتت وجوه الأوس والخزرج ليلة الجمعة لست مضين من
شوال عليهم السلاحُ في المسجد بيباب النبي صلى الله عليه وسلم خوفًا من
بَيَاتِ^(٣) المُشْرِكِينَ ؛ وَحُرِسَتِ المدينةُ حتى أصبحوا
- ورأى صلى الله عليه وسلم رؤيا ، فلما أصبح يوم الجمعة واجتمع الناسُ خَطَبَ

خبر أبي عامر
الفاسق

بثّ العيون

الناوشة قبل أحد

رؤيا رسول الله
وخطبته

(١) في الأصل : « عمرو بن صيني »

(٢) العقيق : وادٍ على ثلاثة أميالٍ من المدينة

(٣) البيا : أن يوقموا بالناس ليلاً

على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إني رأيتُ في منامى رؤيا : رأيتُ كأنِّي في دِرْعِ حَصِينَةٍ ، ورأيتُ كأنَّ سِيفِي ذَا الْفَقَارِ انْقَصَمَ (١) من عند ظُبْتِهِ (٢) ، ورأيتُ بقرًا تَذْبَحُ ؛ ورأيتُ كأنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا . فقال الناس يا رسول الله ، فما أوَّلُها ؟ قال : أما الدَّرْعُ الحَصِينَةُ فالمدينةُ ، فامكثوا فيها ، وأما انقِصامُ سِيفِي من عند ظُبْتِهِ فمِصْبِيَةٌ في نَفْسِي ، وأما البقرُ المذْبَحُ فقتلِي في أصحابي ، وأما أنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا فكَبْشَ الكَتِيبَةِ نقتله إن شاء الله . وفي رواية : وأما انقِصامُ سِيفِي فقتل رجل من أهل بيتي . وقال : أشيروا عليَّ . ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يخرج من المدينة فواقه عبد الله بن أبي والأكابرُ من الصحابة مهاجرهم وأنصارهم ، وقال عليه السلام : امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذراريَّ في الآطام ، فإن دُخِلَ علينا قاتلناهم في الأزقة — ١٠ فنحن أعلم بهم منهم — ورُمُوا من فوق الصياصي والآطام (٣) . وكانوا قد شبَّكوا المدينة بالبُنْيَانِ من كل ناحية فهي كالْحِصْنِ . فقال فتیانٌ أحداثٌ لم يشهدوا بدرًا وطلبوا الشهادة وأحبُّوا لقاء العدو : اخرج بنا إلى عدوِّنا . وقال حمزة ، وسعدُ ابن عبادَةَ ، والنعمانُ بن مالك بن ثعلبة ، في طائفةٍ من الأنصار : إنا نخشى يا رسول الله أن يظنَّ عدوُّنا أننا كرهنا الخروجَ إليهم جُبْنًا عن لقاءهم ، فيكون هذا جرأةً منهم علينا ؛ وقد كنتَ يوم بدرٍ في ثلاثمائة رجل فظفركَ الله عليهم ، ونحن اليوم بشرٌ كثيرٌ ؛ قد كُنَّا نَتَمَنَّى هذا اليوم ونَدْعُو الله به ، فساقه الله إلينا في ساحتنا . ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا يَرَى من إلحاحهم كارئةً ، وقد

اختلافُ المسلمين
في الخروجِ إلى
العدوِّ

كراهية رسول
الله للخروج

(١) انقصر : تكسر وتثلم

(٢) الظبة : حد السيف من قبل ذبابه وطره

(٣) الصياصي جمع صَيْصِيَّة : وهي الحصون ، والآطام جمع أطم : وهي بيوت من حجارة

كانت لأهل المدينة

لَبَسُوا السِّلَاحَ . وَقَالَ حِزْبٌ : وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَا أُطْعَمُ الْيَوْمَ طَعَامًا حَتَّى أُجَالِدَهُمْ^(١) بِسِنِّي خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَائِمًا وَيَوْمَ السَّبْتِ صَائِمًا . وَتَكَلَّمَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ وَالِدُ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَالشُّعْبَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَإِيَّاسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكٍ ، فِي مَعْنَى الْخُرُوجِ لِلْقِتَالِ . فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا ذَلِكَ صَلَّى^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ وَقَدْ وَعَظَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْجِدِّ وَالْجِهَادِ ؛ وَأَخْبَرَهُمْ أَنْ لَهُمُ النَّصْرُ مَا صَبَرُوا ، فَفَرِحَ النَّاسُ بِالشُّخُوصِ^(٣) إِلَى عَدُوِّهِمْ ، وَكَرِهَ ذَلِكَ الْعَظْرَجَ كَثِيرٌ . ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ بِالنَّاسِ وَقَدْ حَشَدُوا ، وَحَضَرَ^(٤) أَهْلُ الْعَوَالِي^(٥) وَرَفَعُوا النِّسَاءَ فِي الْآطَامِ : وَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَهُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَعَمَّاهُ وَلَبَّسَاهُ . وَقَدْ صَفَّ النَّاسُ لَهُ مَا بَيْنَ حَجْرَتِهِ إِلَى مَنْبَرِهِ ، فَجَاءَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَا لِلنَّاسِ : قَاتِمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَاتِمٌ وَاسْتَكْرَهْتُمُوهُ عَلَى الْخُرُوجِ ، وَالْأَمْرُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ ، فَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَمَا أَمَرَكُمْ فافعلوه ، وَمَا رَأَيْتُمْ فِيهِ لَهُ هَوًى أَوْ رَأْيٌ فَأَطِيعُوهُ . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لَبَسَ لِأُمَّتِهِ^(٦) ، وَلَبَسَ الدِّرْعَ فَأَظْهَرَهَا وَحَزَمَ وَسَطَهَا بِمِنْطَقَةٍ^(٧) [مِنْ أَدَمٍ]^(٨) مِنْ حَمَائِلِ سَيْفٍ ، وَأَعْتَمَ ، وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ . فَقَالَ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُخَالَفَكَ ، فَاصْنَعْ مَا بَدَأَكَ ، فَقَالَ : قَدْ دَعَوْتُكُمْ

خبرندامة المسلمين
على استكراهمهم
الرسول للخروج

(١) جالد بالسيف ، ضرب به كأنه يجلد بسوط لسرعة ضربه وتناجه

(٢) في الأصل : « صلى الله »

(٣) الشخوص : الخروج

(٤) في الأصل : « حضرو »

(٥) العوالي : منية بينها وبين المدينة ثلاثة أميال

(٦) اللأمة : أداة الحرب ولباسها ، كالرمح والبيضة والمفر والسيف والتبل

(٧) المنطقة والنطاق ، كل ما يشد به الوسط كالحزام

(٨) الذي بين القوسين كان في الأصل بعد قوله « حمائل سيف » ، وهذا حق موضعه

إلى هذا الحديثِ فَأَبَيْتُمْ ، ولا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَأَمْتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يَحْكُمَ
اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ ؛ انظُرُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فَاتَّبِعُوهُ ؛ امضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ فَلَكُمْ
النَّصْرُ مَا صَبَرْتُمْ

وَوُجِدَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو [بْنِ عَتِيكَ] ^(١) النَّجَّارِي — وَقِيلَ بَلْ هُوَ مُحَرِّزُ بْنُ

عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ

الألوية يوم أحد

الْكَلْبِيِّ — قَدْ مَاتَ ، وَوَضَعُوهُ عِنْدَ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ فَصَلَّى عَلَيْهِ . ثُمَّ دَعَا بِثَلَاثَةِ

أَرْمَاحٍ فَقَعَدَ ثَلَاثَةَ أَلْوِيَةٍ ، فَدَفَعَ لَوَاءَ الْأَوْسِ إِلَى أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ، وَلَوَاءَ الْخَزْرَجِ

إِلَى حُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ — وَيُقَالُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ — وَدَفَعَ لَوَاءَ

الْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ وَيُقَالُ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ مُعْمِرٍ ^(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ وَتَقَلَّدَ الْقَوْسَ وَأَخَذَ قَبَاءَهُ بِيَدِهِ . وَالْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ فِيهِمْ مِائَةٌ

دَارِعٍ ؛ وَخَرَجَ السَّعْدَانِ أَمَامَهُ يَعْذُونَ — سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ —

وَالنَّاسُ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَأْسِ الثَّنِيَّةِ . [حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّيْخَيْنِ

كتيبة عبد الله
ابن أبي وحلفاؤه
من يهود

التَفَتَ فَنَظَرَ إِلَى] ^(٣) كَتِيبَةٍ خَشَنَاءَ لَهَا زَجَلٌ ^(٤) فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ

حُلَفَاءُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ابْنِ سُلُوفٍ مِنْ يَهُودٍ ، فَقَالَ : لَا نَسْتَنْصِرُ بِأَهْلِ الشَّرْكِ عَلَى

أَهْلِ الشَّرْكِ ؛ وَمَضَى فَعَسَكَرَ بِالشَّيْخَيْنِ ^(٥) — وَهِيَ أُطْمَانٍ — ، وَالْمُشْرِكُونَ بِحَيْثُ

يُرُونَ ، فَاسْتَعَدُّوا الْحَرْبَةَ . وَهَمَّ بَنُو سَلَمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ الْأَيْخِرَجِيُّوهُ إِلَى أُحُدٍ ثُمَّ خَرَجُوا .

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ أَلْفًا فِيهِمْ مِائَةٌ دَارِعٍ ، وَفَرَسَانِ أَحَدُهُمَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

خيلُ المسلمين

(١) زيادة للإيضاح

(٢) في الأصل : « عمرو »

(٣) في الأصل مكان هذا : « رأى » ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٢٧

(٤) الزجل : الصوت والجلبة

(٥) موضع سمي كذلك لأن شيخاً وشيخة كانا يجلسان عليه يتناجيان هناك

وسلم ، والآخراً لأبي بُرْدَةَ بن نيار . وعرض عليه غلمان : عبدُ الله بن عمر ،
 [بن الخطاب]^(١) ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد ، والثُّنعمان بن بشير ،
 وزيد بن أرقم ، والبراء بن عازب [وعمرو بن حزم]^(٢) ، وأسيّد بن ظهير ،
 وعِرابَة^(٣) بن أوس ، وأبو سعيد الخُدريّ ، وسعد بن حَبْتَة الأنصاريّ ، وسَمْرَة بن
 ٥ جُنْدَب ، ورافع بن خديج ، فردّهم ؛ ثم أجاز رافع بن خديج لأنه رام . فقال
 سمرة بن جندب لزوجة أمّه مُرَيُّ بن سنان : أجاز رسولُ الله رافع بن خديج وردّني
 وأنا أضرعه ؛ فأعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تصارعا ، فصرع
 سمرة رافعاً فأجازه ؛ ونزل عبدُ الله بن أبيّ ناحيةً

فلما فرغ العَرَضُ وغابت الشمس ، أذنَ بلالٌ بالمغرب فصلى رسولُ الله صلى
 ١٠ الله عليه وسلم بأصحابه ، ثم أذنَ بالعشاء فصلى بهم ؛ واستعمل على الحرس محمد بن
 مسلمة في خمسين رجلاً يطوفون بالعسكر . وقال حين صلى العشاء : من يحفظنا
 الليلة ؟ فقام ذكوان بن عبد قيس فلبس درعه وأخذ درقته ، فكان يُطيف
 بالعسكر ليلته . ويقالُ بل كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقه .
 ونام صلى الله عليه وسلم حتى [إذا]^(٤) كان السحرُ قال : أين الأدلاء ؟ من
 ١٥ رجلٌ يدلنا على الطريق يخرجنا على القوم من كئيبٍ ؟ فقام أبو حنمة الحارثيّ —
 ويقالُ أوس بن قيطي ، ويقالُ مُحَيِّصَة ؛ وأبو حنمة أثبت — فقال : أنا يارسول الله
 نخرج صلى الله عليه وسلم فركب فرسه فسلك به في [حرّة]^(٥) بني حارثة ،

(١) زيادة للإيضاح

(٢) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٥٦٠

(٣) في الأصل : « عرامة »

(٤) زيادة لا بدّ منها

(٥) زيادة مينة من ابن هشام ج ٢ ص ٥٥٩

فَذَبَّ فِرْسُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ بِذَنْبِهِ فَأَصَابَ كَلَّابٌ^(١) سَيْفَهُ فَسَلَّ سَيْفَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا صَاحِبَ السَّيْفِ ، شِمُّ سَيْفِكَ ، فَإِنِّي إِخَالَ السُّيُوفَ سَتُسَلُّ فَيَكْثُرُ سَلُّهَا

وَلَبَسَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ دِرْعًا وَاحِدَةً حَتَّى اتَّهَى إِلَى أَحَدٍ ، فَلَبَسَ دِرْعًا أُخْرَى وَمَغْفَرًا وَبَيْضَةً فَوْقَ الْمَغْفَرِ . وَلَمَّا نَهَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ زَحَفَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى تَعْبِئَةَ ، وَقَدْ رَأَسَ فِيهِمْ أَبُو سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ لَقَدَّمَ أَكْبَرَهُمُ الَّذِينَ قُتِلُوا بِيَدِهِ . وَوَأْفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدًا وَقَدْ حَانَتِ الصَّلَاةُ وَهُوَ يَرَى الْمُشْرِكِينَ ؛ فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَأَقَامَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصْحَابِهِ الصُّبْحَ صُفُوفًا . وَانْخَزَلَ^(٢) ابْنُ أَبِي فِي كِتَابَةٍ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُعْصِنِي وَيُطِيعُ الْوَالِدَانَ ؟ — حَتَّى عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ

انخزالُ ابنِ أبي
ورجوعه

- ١٠ ثلاثمائة ، فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبْعِمِائَةٍ . وَذَكَرَ لَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَسْتَعِينُوا بِمُخْلَفَاتِهِمْ مِنْ يَهُودِ فَائِي^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْ أَنْ يَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ . وَصَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ الرَّئِيسَةَ خَمْسِينَ رَجُلًا ، عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ ؛ [وَيُقَالُ بَلْ جَعَلَ عَلَيْهِمْ سَعْدَ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَابْنُ جُبَيْرٍ أَثْبَتٌ^(٤)] ؛ وَجَعَلَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ الرَّبِيعَ ابْنَ الْعَوَّامِ ، وَعَلَى الْأُخْرَى الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرِو بْنِ النَّوَوِيِّ^(٥) ، وَجَعَلَ أَحَدًا خَلْفَ

تعبئة جيش
المسلمين

(١) الكلاب : المسار أو الحلقة التي تكون في قائم السيف وتكون فيها علاقته . وأجود ما يروى هذا النص « فأصاب كلاب سيف فاستله »

(٢) انخزل : انقطع ثم انفرد ثم تراجع

(٣) يقالُ أبي من شرب الماء ، وأبي شرب الماء : متعدياً بنفسه وبحرف الجر

(٤) هذه الجملة بين القوسين كانت في الأصل بعد قوله « الفئوي » ، وهذا حق موضعها

(٥) هكذا هو في الأصل : « الفئوي » ، وهو خطأ ، فليس في الصحابة من هو « المنذر

ابن عمرو » إلا « المنذر بن عمرو بن مُخْنِيسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لُؤْذَانَ » ... ، الأنصاري الحزرجي من بني ساعدة ؛ وهو الذي يقال له « المُعْتَقُ لِلْمَوْتِ » يوم بُرْمَعُونَ ، وكان على ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وذلك ما يدل عليه نص أسد الغابة ، وإن كنت تجد الأصل المطبوع منه محرّفاً تحريفاً كبيراً (انظر ترجمته)

تعبئة الممركين
يوم أحد

ظهره واستقبل المدينة . وأقبل المشركون : عَلَى مَيْمَنَتِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى
مَيْسَرَتِهِمْ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ؛ وَلَهُمْ مَجَنَّبَتَانِ مَائَتَا فَارِسٍ ؛ وَعَلَى الْخَيْلِ صَفْوَانُ
ابْنِ أُمَيَّةَ ، وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ؛ وَعَلَى رُمَاتِهِمْ — وَكَانُوا مَائَةً — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي (١) رَيْبَعَةَ . وَدَفَعُوا لَوَاءَهُمْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : وَاسْمُهُ (٢)

تسوية صفوف
المسلمين

عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى . ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رجله يسوى الصفوف حتى كأنما يقوم بهم القداح ، إن رأى صدرًا خارجًا
قال : تأخر . فلما استوت دفع اللواء إلى مضعب بن عمير فتقدم به بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم

خطبة رسول الله
يوم أحد

ثم قام فخطب (٣) الناس فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! أَوْصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِي [به]
اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَالتَّنَاهِي عَنِ مَحَارِمِهِ . ثُمَّ إِنَّكُمْ بِنَزْلِ أُجْرٍ
وَذُخْرِ لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَطَنَ نَفْسَهُ لَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْجِدَّةِ وَالنَّشَاطِ ،
فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيهٌُ : قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ اللَّهُ لَهُ رُشْدَهُ ؛
فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ . فَافْتَتِحُوا (٤) أَعْمَالَكُمْ
بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ ، وَالتَّمِسُّوا بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ . وَعَلَيْكُمْ بِالَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ فَإِنِّي
حَرِيصٌ عَلَى رَشْدِكُمْ . وَإِنَّ الْاِخْتِلَافَ وَالتَّنَازُعَ وَالتَّثَبُّطَ (٥) مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ
وَالضَّعْفِ [وهو] مِمَّا لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَلَا يُعْطَى عَلَيْهِ النُّصْرَةَ وَلَا الظَّفَرَ . يَا أَيُّهَا

(١) في الأصل : « ابن ربيعة »

(٢) يعني اسم أبي طلحة

(٣) هذه الخطبة من رواية الواقدي ، كما ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة

ج ٣ ص ٣٦٥ . وكل ما بين الأقواس فهو زيادة من ابن أبي الحديد ، وانظر أيضاً مغازي

الواقدي ص ٢٢٠

(٤) في ابن أبي الحديد : « فاستفتحوا »

(٥) في ابن أبي الحديد : « التثبُّطُ »

الناس ! حَدَدٌ فِي صَدْرِي ^(١) أَنْ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَرَغِبَ
 لَهُ عَنْهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ ؛ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَأْتُكَتُهُ عَشْرًا ؛ وَمَنْ
 أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ أَوْ آجِلِ آخِرَتِهِ ؛ وَمَنْ
 كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجُمُعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا صَبِيًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ
 مَرِيضًا أَوْ عَبْدًا مَمْلُوكًا ؛ وَمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهَا ^(٢) اسْتَغْفَرَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ .
 مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يَقْرِبُكُمْ
 إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ . وَإِنَّهُ قَدْ نَفَثَ فِي رُوعِي ^(٣) الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّهُ
 لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوِيَ فِي أَقْصَى رِزْقِهَا ، لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا .
 فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَأَجْمِلُوا فِي طَلْبِ الرِّزْقِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاؤُهُ أَنْ تَطْلُبُوهُ
 بِمَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ . قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ الْحَلَالَ
 وَالْحَرَامَ ، غَيْرَ أَنْ بَيْنَهُمَا شُبُهًا ^(٤) مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمَهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ
 عَصَمَ اللَّهُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظَ عِرْضَهُ وَدِينَهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّاعِي إِلَى
 جَنْبِ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . وَلَيْسَ مَلِكٌ إِلَّا وَهُوَ حِمَى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ
 مَحَارِمُهُ . وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى ^(٥) تَدَاعَى إِلَيْهِ سَائِرُ
 جَسَدِهِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

١٥

(١) فِي ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ مُقَدِّفٌ فِي قَلْبِي أَنْ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ
 فَرِغَبَ عَنْهُ ابْتِغَاءً مَا عِنْدَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ » . وَفِي الْمَغَازِي : « جَدَدٌ ... » .
 وَقَوْلُهُ : « حَدَدٌ ... » ، أَيُّ قَدْ امْتَنَعَ بِي وَلَزِمَنِي ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمْرٌ حَدَدٌ ، لَا يَجِلُّ
 أَنْ يَرْتَكِبَ ، وَيَسْتَعْمَلُونَهُ بِمَعْنَى قَوْلِهِمْ « حَرَامٌ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « اسْتَغْفَرَ عَنِ اللَّهِ » وَالَّذِي أُبْتِنَاهُ هُوَ مِنْ نَصِّ الْمَغَازِي وَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ

(٣) الرُّوعُ : الْقَلْبُ ، وَالنَّفْثُ : شَبِيهُ بِالْفَخْرِ ، يَرِيدُ أَلْتِي فِي قَلْبِي ، أَوْ أَوْحَى إِلَيَّ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مُشْبَهَاتٌ » ، وَهَذَا مِنَ الْمَغَازِي وَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا اشْتَكَى » مَكْرُورَةٌ

أول من أنشب
الحرب

وأول من أنشب الحرب أبو عامر [عبد عمرو] (١) . طلع في خمسين من قومه مع عبيد قريش فنادى : يَا لِلأَوْس (٢) ، أنا أبو عامر . فقالوا له : لا مرحباً بك ولا أهلاً يا فاسق ! فقال : لقد أصاب قومي بعدي شرّاً ! فتراموا بالحجارة ساعة حتى ولى . ودعا طلحة بن أبي طلحة إلى البراز فبرز له على رضى الله عنه فقتله ، فكبر المسلمون وسرّ النبي صلى الله عليه وسلم بقتله : فإنه هو كبش الكتيبة

نساء المشركين
وغناؤهم

وكانت نساء المشركين — قبيل التقاء الجمعين — أمام صفوفهم يضربن بالأكبار والدّفاف والغرايل (٣) ، ثم يرجعن فيكن في مؤخر الصف ؛ فإذا دنا القوم بعضهم من بعض تأخر النساء وقمن خلف الصفوف . فجعلن كلما ولى رجل حرّضنه وذكرنه قتلاهم بيدرن ؛ ويقلن :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ
إِنْ تَقْبِلُوا نَعَانِقُ أَوْ تُدْبِرُوا نَفَارِقُ
فِرَاقٍ غَيْرِ وَامِقُ

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع قولهنّ قال : اللهم إني بك أجول وأصول ، وفيك أقاتل ، حسبى الله ونعم الوكيل . ويُقال إن هندا قامت في النسوة يضربن الدّفوف وتقول :

وَيْهًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَيَهًا مُحَاةَ الأَدْبَارِ
ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارِ

(١) في الأصل : « عمرو » ، وهذا هو أبو عامر الفاسق ، سماه كذلك رسول الله ، وكان يقال له في الجاهلية : « أبو عامر الراهب » ، واسمه : « عبد عمرو بن صفي بن مالك ابن النعمان أحد بني ضبيعة »

(٢) في ابن أبي الحديد والمغازي : « فنادى بالأوس » ، وفي ابن هشام « فنادى : يا معشر الأوس »

(٣) الأكبار جمع كبر : وهو طبل له وجه واحد ؛ والدّفاف والدّفوف جمع دّف : وهو شبيه بالطبل صغير ؛ والغرايل جمع غربال : وهو نوع منها كالدّف يضرب عليه النساء أيضاً

وتقول :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمَشِي عَلَى التَّمَارِقِ

[إلى آخره ... ، التَّمَارِقُ ، جمع مُتَمَرِّقَةٍ ؛ بضم النون والراء ، وربما كسرت

النون ، حكاة يعقوب : وهي الوَسَائِدُ ، وقد تُسَمَّى الطَّنْفِسَةُ التي فوق الرَّحْلِ

نُتَمَرِّقَةً . ويُقال في قولها « نحنُ بناتُ طارق » : إنما أرادت بناتُ الأمرِ الواضح

المُضِيِّ كإضاءة النّجم ، وذلك من قوله تعالى « والسما والطارِقِ » [

وكان قُزَمانٌ^(١) يُعْرَفُ بالشّجاعة وقد تأخّر ، فعَيَّرتهُ نساءُ بني ظَفَرٍ فاتى

خبر قُزَمان

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يُسَوِّى الصُّفوفَ حتّى انتهى إلى الصفِّ الأوّل .

فكان أوّلَ مَنْ رَمَى من المسلمين بِسَهْمٍ ، فجعل يُرْسِلُ نَبْلاً كأنّها الرِّمّاح ،

وَيَكْتُ كَتَيْتَ^(٢) الجَمَلِ ، ثم فعل بالسيف الأفاعيل حتى قتل سبعةً ، وأصابته

جِرَاحَةٌ فَوَقَعَ ، فناداه قتادة بن النُّعْمَانِ : أبا الغَيْدِاقِ ، هنيئاً لك الشهادة ! فقال :

إني والله ما قاتلتُ يا أبا عمرو وعلى دين ، ما قاتلتُ إِلَّا على الحِفاظِ^(٣) أن تسيّرقريشٌ إلينا حتّى تَطَأَ سَعَفَنَا^(٤) ؛ ثُمَّ تَحَامَلَ على سيفه فقتل نفسه . فذُكِرَ للنَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم فقال : مِن أَهْلِ النارِ ؛ إنَّ الله يُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بالرجلِ الفاجرِ

وتقدّم صلى الله عليه وسلم إلى الرُّمّةِ^(٥) فقال : احموا لنا ظهورنا ، فإننا نخافُخبر الرمّة
يوم أحد

أن نُؤتَى من ورائنا ، والزّموا مكانكم لا تَبْرَحُوا منه ؛ وإذا رأيتُمونا نهزمهم

حتى ندخلَ عَسَكرهم فلا تُفَارِقُوا مكانكم ؛ وإن رأيتُمونا نُقتلُ فلا تُعِينونا

(١) في مغازي الواقدي : « وكان قُزَمان من النافقين ، وكان قد تخلف عن أحد ؛

فلما أصبح عيَّره نساء بني ظفر ... » ص ٢٢١

(٢) كَتَّ يَكْتُ كَتَيْتاً : دفع من صدره صوتاً شديداً يكون من شدة الغيظ

(٣) الحِفاظ والحفيظة : الغضبُ والأناة

(٤) السعفُ جمع سعفة : وهي النخلة ، يريد أن تطأ زرعنا وأرضنا

(٥) تقدم إلى فلان : أي أمره أمراً حافظاً

ولا تدفعوا عنا . اللهم إني أشهدك عليهم . وأرشقوا خيلهم بالنبل ، فإن الخيل لا تُقدِّمُ^(١) على النبل

وكان الرِّمَاءُ تَحْصِي ظُهْرَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْشُقُونَ خَيْلَ الْمُشْرِكِينَ بِالنَّبْلِ فَلَا تَقَعُ إِلَّا فِي فَرْسٍ أَوْ رَجُلٍ فَتَوَلَّى الْخَيْلُ هَوَارِبَ . وَشَدَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَتَائِبِ الْمُشْرِكِينَ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ حَتَّى اخْتَلَّتْ صَفُوفُهُمْ . وَحَمَلَ لُؤَاءُ بَعْدَ طَلْحَةَ ابْنَهُ أَبُو شَيْبَةَ عَثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ حِمْزَةً فَقَتَلَهُ . فَحَمَلَهُ أَخُوهُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ فَرَمَاهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَتَلَهُ . فَحَمَلَهُ مُسَافِعُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ فَرَمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ فَقَتَلَهُ . فَحَمَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ فَرَمَاهُ عَاصِمٌ فَقَتَلَهُ . فَتَنَدَّرَتْ أُمَّهُمُ سُلَافَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الشَّهِيدِ — وَكَانَتْ مَعَ نِسَاءِ الْمُشْرِكِينَ — أَنْ تَشْرَبَ فِي حِخْفِ رَأْسِ عَاصِمِ الْخَمْرَ ؛ وَجَعَلَتْ لَمَنْ جَاءَ بِهِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ .

ثُمَّ تَدَاوَلَ حَمَلَ لُؤَاءِ بَعْدَهُ ، وَكُلُّهُمْ يَقْتُلُونَ . وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَثَرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ لُؤَاءُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ طَلْحَةَ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ فَقَتَلَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ السَّلْمِيُّ ثُمَّ الْبَهْرِيُّ [بَرَايَ]

لِلَّهِ أَيُّ مُذِيبٍ عَنْ حُرْمَةٍ أَعْنَى ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعَمَّ الْمُخَوَّلَا
جَادَتْ يَدَاكَ لَهُمْ بِعَاجِلِ طَفْنَةٍ فَتَرَكْتَ طَلْحَةَ لِلجَبِينِ مُجَدَّلَا
وَشَدَّدْتَ شِدَّةَ بَاسِلٍ فَكَشَفْتَهُمْ بِالجَرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخُولَ أَخُولَا
وَعَمَلْتَ سَيْفَكَ بِالِدِّمَاءِ وَلَمْ تَكُنْ لِتَرُدَّهُ حَرَّانَ حَتَّى يَنْهَلَا

قال : ثم أخذ اللواء بعد طلحة أخوه أبو سعد بن أبي طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ؛ ثم أخذ اللواء أخوهما عثمان بن أبي طلحة وهو أبو شيبة ،

حملة لواء
المشركين
ومصارعهم

- فقتله حمزةُ بن عبد المطلب رضى الله عنه ؛ ثم أخذ اللواءَ مُسافر بن أبي طلحةَ ، فقتله عاصم [بن ثابت]^(١) بن أبي الأقلح : رَمَاهُ فَلَمَّا أَحْسَنَ بِالْمَوْتِ دَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَى أَخِيهِ الْجَلَّاسِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ فَرَمَاهُ أَيْضًا عَاصِمٌ [بن ثابت]^(١) بن أبي الأقلح ، فلما أحسن الموتَ دفع اللواءَ إلى أخيه كلاب بن طلحة فقتله قُزَمانُ عَدِيدٌ^(٢) بنى ظَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فقتله قُزَمانُ ؛ فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَرْطَاةُ بْنُ شُرْحَبِيلٍ^(٣) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقتله مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قتل مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ . ثم أخذ لواء المشركين أبو يزيد بن عُمَيْرٍ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقتله قُزَمانُ أَيْضًا . ثم أَخَذَ اللِّوَاءَ الْقَاسِطُ ابْنَ شَرِيحٍ^(٤) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقتله قُزَمانُ أَيْضًا ، فَذَلِكَ عَشْرَةٌ ، وَقِيلَ سَبْعَةٌ مِنْ صَلِيْبَتِهِمْ مُشْرِكُونَ قُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ . ثم أخذ اللواء « صَوَابٌ » غلامٌ لَهُمْ حَبِشِيٌّ فَقَالُوا لَهُ : [لا]^(٥) نُؤْتَيْنَّ مِنْ قِبَلِكَ . فَقُطِعَتْ يَمِينُهُ فَأَخَذَ اللِّوَاءَ بِشِمَالِهِ . فَقُطِعَتْ فَالْتَزَمَ الْقَنَاةَ ، وَقَالَ : قَضَيْتُ مَا عَلَيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ؛ فَرَمَاهُ قُزَمانُ فقتله . ووقع اللواءُ فنفرت المشركون . فأخذت اللواءَ عَمْرَةُ بنت علقمة الحارثية ، [قال الكلبي : عَمْرَةُ بنت الحارث بن الأسود بن عبد الله ابن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة] فأقامته ؛ فترجع المشركون فقال حسّان بن ثابت رضى الله عنه ، يُعَيِّرُ بَنِي مَخْزُومٍ بِالْفِرَارِ ، وَيَذْكَرُ صَبْرَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ :

(١) زيادة من نسبه

(٢) يقال فلان عديد بنى فلان : أى يُعَدُّ فِيهِمْ ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ صَلِيْبَةً

(٣) هكذا فى ابن سعد أيضاً ؛ وفى الواقدي وابن هشام : « عَبْدُ شُرْحَبِيلِ »

(٤) فى الأصل : « الْقَاسِطُ ثُمَّ شُرْحَبِيلِ » ، وهذا صوابه من ابن هشام ج ٢ ص ٦١٠

(٥) فى الأصل : « نُؤْتَيْنَّ » بغير « لا »

صَلَّى الْبَاسَ مِنْهُمْ إِذْ فَرَزْتُمْ عُصْبَةً مِنْ بَنِي قُصَيِّ صَمِيمٍ
عَمْرَةٌ تَحْمِلُ اللَّوَاءَ وَطَارَتْ فِي رَعَاعٍ مِنَ الْقَنَا مَخْرُومٍ (١)
لَمْ تَطِقْ حَمَلَهُ الزَّعَانِفُ مِنْهُمْ إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّوَاءَ النُّجُومُ (٢)
وقال في صُوبَابِ :

فَخَرَّتُمْ بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ لَوَاءِ حِينَ رُدَّ إِلَى صُوبَابِ
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ لِأَلَامٍ مِنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ (٣)

وقال في إقامة الحارثية اللواء ، وفي سياق الأحابيش معهم :

إِذَا عَضَلُ سَيْقَتُ إِتَيْنَا كَانْتُمْ جِدَايَةَ شِرْكَ مُعَلَّمَاتِ الْحَوَاجِبِ
أَقْمَنَا لَمْ ضَرْبًا مُبِيرًا مُنْكَلًّا وَحُزْنَ نَاهُمْ بِالطَّغْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَلَوْ لَا لَوَاءَ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَّابِ
قال أبو عبيدة فيما سمع من علي :

أَقْمَنَا لَكُمْ ضَرْبًا طَلْحَفًا مُنْكَلًّا وَحُزْنَ نَاهُمْ بِالطَّغْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

عصيان الرماة
ودولة الحرب
على المسلمين

وَمَا ظَفَرَ اللَّهُ نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْطِنٍ قَطُّ مَا ظَفَرَهُ وَأَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ
حَتَّى عَصَوْا الرَّسُولَ وَتَنَازَعُوا فِي الْأَمْرِ . لَقَدْ قُتِلَ أَصْحَابُ اللَّوَاءِ ، وَانْكَشَفَ
المشركون مُنْهَزِمِينَ لَا يَلُؤُونَ ، وَنَسَاؤُهُمْ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ بَعْدَ ضَرْبِ الدَّفَافِ وَالْفَرَحِ ،
ولكنَّ المسلمين أُتُوا مِنْ قِبَلِ الرَّمَاةِ . فَإِنَّ الْمَشْرِكِينَ لَمَّا انْهَزَمُوا وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ :
يَضَعُونَ السَّلَاحَ فِيهِمْ حَيْثُ شَاءُوا ، وَوَقَعُوا يَنْتَهَبُونَ عَسْكَرَهُمْ ، قَالَ بَعْضُ الرَّمَاةِ
لبعضٍ : لِمَ (٤) تُقِيمُونَ هَاهُنَا فِي غَيْرِ شَيْءٍ ؟ قَدْ هَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ ، وَهَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ

(١) في الديوان وابن هشام وغيرهما « تسعة تحمل ... »

(٢) في الأصل : « اللواء كريم » ، وهذه هي الرواية :

(٣) في الأصل : « لا لم »

(٤) في الأصل : « لا »

- يتنهّبون عسكرهم ! فادخلوا عسكر المشركين فأغنموا مع إخوانكم . قال بعضهم :
 ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم : احموا ظهورنا ، ولا تبرحوا
 مكانكم ؛ وإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا ، وإن غنمنا فلا تشركونا ، احموا
 ظهورنا ؟ فقال الآخرون : لم يرِد رسولُ الله هذا . وانطلقوا ، فلم يبقَ منهم مع
 أميرهم عبد الله بن جبير إلا دُونَ العشرة . وذهبوا إلى عسكر المشركين يتنهّبون ،
 وكانت الريحُ أوَّلَ النهارِ صَباً فصارت دَبوراً . وَبَيْنَا المسلمون قد شغلوا بالنهب
 والغنائم ؛ إذ دَخَلت الخيولُ تَنَادَى فُرْسَانُهَا بِشِعَارِهِمْ : يَا لَلْعَزَى [يَا لَهَيْل^(١)] ،
 ووضَعوا في المسلمين السيوفَ وهم آمنون ، وكلُّ منهم في يَدَيْهِ أَوْ حِضْنِهِ شَيْءٌ قد
 أَخَذَهُ ، فقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً ، وتفرَّق المسلمون في كلِّ وجهٍ ، وتركوا ما اتهبوا ،
 وخذلوا من أسروا . وكسر خالدُ بن الوليد وعكرمةُ بن أبي جهل في الخيل إلى موضع
 الرِّمَّة ، فرماهم عبد الله بن جبير بمن معه حتى قُتِلَ ، فَجَرَّ دَوَهُ وَمُثِّلَ بِهِ أَقْبَحُ
 المَثَلِ^(٢) ، وكانت الرِّمَّاح قد شرعت في بطنه حتى خرقت ما بين سرته إلى خاصرته
 إلى عاتقه وخرجت حُشْوَتُهُ^(٣) . وجرح عامَّة من كان معه ، وانتقضت صفوفُ
 المسلمين . ونادى إبليس عند جبل عَيْنين^(٤) — وقد تصوّر في صورة جَعَالِ بن
 سُرَاقَةَ — : إِنَّ مُحَمَّدًا قد قُتِلَ ، ثلاثَ صَرَخَاتٍ ؛ فما كانت دَوْلَةٌ أُسْرِعَ من
 دَوْلَةٍ^(٥) المشركين . واختلط المسلمون وصاروا يُقتلون ، ويضرب بعضهم بعضاً
 ما يشعرون من العَجَلَةِ والدَّهْشِ . وجرح أسيد بن حُضَيْرٍ جرحين ضربَهُ أَحَدُهُمَا

قولهم إن محمداً
 قُتِلَ ، وانتفاض
 صفوف المسلمين

(١) في الأصل : « إذ دخلت الخيول بالهَيْل تنادى فرسانها بشعارهم بالعزى »

(٢) المثل : التنكيل ، وشناعة التقطيع والبر

(٣) الحشوة : الأمعاء التي هي حشوة البطن

(٤) أحدُ جبال أحد ، ويقال ليوم أحد « يوم عينين »

(٥) الدولة هنا : الانتقال من حال الهزيمة إلى حال الظفر

اختلاط الأمر
على المسلمين ،
فيقتل بعضهم
بعضاً

أبو بُرْدَةَ [بن نِيَار ^(١)] وما يدرى ؛ وضرب أبو زَعْنَةَ ^(٢) أبا بردة ضربتين
وما يشعر . وألقت أسيفُ المسلمين على اليَمَانِ [حُسَيْلُ بن جَابِر] وهمُ لَا يَعْرِفُونَهُ
حين اختلطوا ؛ وحذيفةُ يقول : أَبِي ، أَبِي !! حَتَّى قُتِل . فقال حذيفةُ : يغفر الله
لكم وهو أرحمُ الرَّاحِمِينَ . فزادته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ؛ وأمر
رسول الله بديته أن تُخْرَجَ ، فتصدَّق حذيفةُ بن اليَمَانِ بديته على المسلمين .
ويقال إن الذي أصابه عُتْبَةُ بن مسعود

وأقبل الحُبَابُ بن المُنذر بن الجَمُوح يَصِيحُ : يَا آلَ سَلَمَةَ !! فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ
عُنُقًا ^(٣) واحدةً : لَتَبَيْكَ دَارِعَى الله ! فيضربُ يومئذِ جَبَّارُ بن صَخْرٍ في رأسه
وما يدرى ، حتى أظهرُوا الشَّعَارَ بَيْنَهُمْ ^(٤) فجعلوا يصيحون : أُمَّتُ أُمَّتُ ! فكفَّ
بعضُهم عن بعض . وقُتِل مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ وبيده اللواء ، قتله ابن قميثة واسمه عمرو ،
وقيل عبدُ الله

تفرَّق المسلمون
ثم البُشَيْرِي
بسلامة رسول الله

وتفرَّق المسلمون في كل وجهٍ ، وأضعَدوا في الجبل لَمَّا نادى الشيطانُ : قُتِل
مُحَمَّدُ ! فكان أولُ من بَشَّرَهم برسول الله صلى الله عليه وسلم سالماً كعبُ بن
مالك ؛ فجعل يصيحُ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُشير إليه بإصبعه على فيه :
أَنْ أُسْكُتُ . ودعا بِلَأَمَةِ كَعْبٍ — وكانت صفراءُ أو بعضها — فلبسها ، ونزع
لَأَمَتَهُ فلبسها كعبٌ . وقاتل كعبٌ حتى جرح سبعةَ عشر جرحاً لشدة قتاله .
وصار أبو سفيان بن حرب يقول : يا معشر قريش أيكم قتل محمدًا ؟ فقال ابن قميثة :

(١) زيادة للإيضاح

(٢) في الأصل : « أبو رَعْنَةَ » ، وأبو زَعْنَةَ اختُلِفَ في اسمه ، وكان شاعراً

من الحزرج

(٣) يقال أقبلوا مُعْنَقًا مُعْنَقًا : إذا جاءوا متفرقين ، كل طائفة عنق

(٤) في الأصل : « منهم »

أنا قتلته ! قال : نُسورَكَ (١) كما تفعل الأعاجم بأبطالها (٢) . وجعل يطوف بأبي عامرٍ الفاسق في المعركِ ، هل يرى محمداً ؟ وتصفح القتلى فقال : ما نرى مضرع محمدٍ ؛ كذبَ ابنُ قميثةَ . ولقي خالد بن الوليد فقال : هل تبين عندك قتلُ محمدٍ ؟ قال : رأيته قبلُ في نفرٍ من أصحابه مضعدينَ في الجبل . قال : [أبو سفيان] (٣) هذا حقٌ ، كذبَ ابنُ قميثةَ ، زعم أنه قتله

نداء رسول الله
المسلمين إليه

وجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — وقد أنكشف الناسُ إلى الجبل وهم لا يلوون عليه — يقول : إلى يا فلان ، إلى يا فلان ؛ أنا رسولُ الله ! فما عرجَ واحدٌ عليه . هذا ، والنبلُ يأتيه صلى الله عليه وسلم من كلِّ ناحية وهو في وسطها والله يصرِّفها عنه . وعبدُ الله بن شهابِ الزُّهري يقول : دُلُّوني على محمدٍ فلا نجوتُ إن نجا ! ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ما معه أحدٌ . ثم جاوزه ١٠ عبد الله بن شهابٍ فلقى صفوان بن أمية بن خلف (٤) فقال له : ترحتَ ! (٥) ألم يمكنك أن تضربَ محمداً فتقطعَ هذه الشأفةَ ، فقد أمكنك الله منه ؟ قال : وهل رأيته ؟ قال : نعم ! إنه إلى جنبك ؛ قال : والله ما رأيته ! أحلفُ أنه منّا ممنوعٌ ، خرَجْنَا أربعةً تعاهدنا على قتله فلم نخلصُ إلى ذلك

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا انكشف المسلمون لم يبقَ معه إلا ١٥ نفيهِ (٦) ، فأحدقَ به أصحابُه من المهاجرين والأنصار . وأنطلقوا به إلى الشعب وما للمسلمين لواء قائمٌ ولا فئةٌ ولا جمعٌ ، وإن كتابَ المشركين لتَحوشهم (٧)

أمر المسلمين بعد
الهزيمة

(١) نُسورَكَ : أى نجعل لك سواراً تلبسه كما تفعل الفرس بأساورتها

(٢) فى الأصل : « ييطانها »

(٣) زيادة للإيضاح

(٤) فى الأصل : « صفوان بن أمية بن شهاب » ، وهو خطأ

(٥) فى الأصل : « قرحت » ، وهذا دعاء من الترح ، وهو الحزن والقهر

(٦) تصغير نفر : وهم الرهط مادون العشرة من الرجال

(٧) من حاشِ يحوش ، أى أنهم أخذوهم من أحوالهم من كل جانب

مقبلةً ومُدبرَةً في الوادي يلتقون ويفترقون : ما يروُن أحدًا من الناس يرُدُّهم ؛ ثم رجعوا نحو مُعسكرهم واشتَوَرُوا^(١) في المدينة وفي طلبِ المسلمين . فبينما هم على ما هم فيه إذ طلع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه : فكأنهم لم يُصنهم شيء حين رأوه سالمًا

- ٥ وكان ابن قميَّة — لما قتل مُصعب بن عمير وسقط اللواء من يده — : ابتدره^(٢) رجلان من بني عبد الدار سُوَيْبِطُ بن حرملة وأبو الروم^(٣) . فأخذه أبو الروم فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون . ويقال بل دفعه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . واقتتل الفريقان على الاختلاط من الصُّفوف ، ونادى المشركون بشعارهم [يا للُعزَّى ، يا لهَبَل]^(٤) فأوجعوا في المسلمين قتلا ذريعًا ، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا . ولم يزل صلى الله عليه وسلم شبرًا واحدًا بل وقف في وجه العدو ؛ وأصحابه تشوَّبُ إليه مرة منهم طائفة ، وتفرَّق عنه مرة ، وهو يرْمى عن قوسه أو بحجرٍ حتى تجاوزوا . وثبت معه خمسة عشر رجلًا : سبعة من المهاجرين هم : أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعلي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبید الله ، وأبو عبيدة بن الجراح ، والزبير بن العوام ؛ ومن الأنصار سبعة : الحباب بن المنذر ، وأبو دُجَانة ، وعاصم بن ثابت ، والحارث بن الصَّمة ، وسهل بن حنيف ، وأسيد بن حضير ، وسعد بن مُعاذ . ويقال ثبت سعد بن

من ثبت مع رسول الله من المسلمين في أحد

(١) هذه عامية استعملها قبل ص (٥٦) ، يريدُ تشاوروا ، وفي الواقدى وغيره « وتآصروا »

(٢) أي سبق إلى اللواء رجلان ...

(٣) هو : « أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار » أخو مصعب ابن عمير ، أمه أم وكد رومية ، وهو من مهاجرة الحبشة . وقتل يوم اليرموك

(٤) زيادة للإيضاح

المبايعون على
الموت

عبادة ، ومحمد بن مسلمة : فيجعلونهما مكان أسيد بن حضير ، وسعد بن معاذ
وبايعة يومئذ على الموت ثمانية : ثلاثة من المهاجرين هم : علي ، والزبير
وطلحة ؛ وخمسة من الأنصار هم : أبو دجانة ، والحارث بن الصمة ، وحباب بن
المُنذر ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم أحد يومئذ . ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعُوهم في أخراهم [حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من
المُهراس]^(١) ويقال ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول : وجهي دون
وجهك ، ونفسي دون نفسك ، وعليك السلام غير مودّع^(٢) . ويقال إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما لحمه^(٣) القتال وخلص إليه ، ذب عنه مصعب بن
عمير ، وأبو دجانة حتى كثرت به الجراحة : فجعل صلى الله عليه وسلم يقول . من
رجل يشري^(٤) نفسه ؟ فوثب فتية من الأنصار خمسة منهم عمارة بن زياد بن
السكن فقاتل حتى أثبت^(٥) . وفاءت^(٦) فئة من المسلمين فقاتلوا حتى أجهضوا^(٧)
أعداء الله ، فقال صلى الله عليه وسلم لعمار بن زياد : ادن مني ، إلى إلى ! حتى
وسدته رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه — وبه أربعة عشر جرحاً — حتى
مات . وجعل صلى الله عليه وسلم يومئذ يُذمر^(٨) الناس ويحضهم على القتال .

خير المدافعين
عن رسول الله

(١) زيادة لا بد منها ، من مغازي الواقدي ص ٢٣٨

(٢) غير مودّع : غير متروك ، وذلك كما في قوله تعالى : « ما ودّعك ربك وما قلى »
أى ما تركك وهجرك

(٣) الذى فى كتب اللغة « ألمه القتال » : إذا أنشبه فى مضيق الحرب فلم يجد مخلصاً .
والثلاثى « لحه » لا بأس به عندى ، وهكذا جاء فى الواقدي وابن أبى الحديد

(٤) أى يبيع نفسه للموت

(٥) أثبت : أى جرح جراحة أثبتته فى مكانه فلم يتحرك

(٦) يقول رجعت

(٧) أجهضوم : أى غلبوم فنحوهم فأعجلوم فزالوا عن مواقعهم

(٨) يذمرهم : يشجعهم ويحرضهم

وكان رجالٌ من المشركين قد أذلقوا^(١) المسلمين بالرَّمْيِ، منهم حَبَّان [بن قيس]^(٢) ابن العرقة وأبو أسامة الجُشمي؛ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد بن أبي وقاص: أَرَمَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. وَرَمَى حَبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ ذَيْلَ أُمِّ أَيْمَنَ^(٣) — وقد جاءت تَسْقَى الجَرْحَى — فأنكشف عنها فاستغرب^(٤) في الضحك؛ فشقَّ ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم. فدفع إلى سعد بن أبي وقاص سهماً لا نَصْلَ له فقال: أَرَمَ؛ فوقع السهمُ في نَحْرِ حَبَّانِ فوقع مُسْتَلْقِيًا وَبَدَتْ عَوْرَتُهُ، فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذُه، ثم قال: اسْتَقَادَ^(٥) لها سعدٌ! أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ، وَسَدَّدَ رَمِيَّتَكَ

خبر حَبَّانِ بْنِ
الْعَرِقَةِ وَأُمِّ
أَيْمَنَ

وكان مالكُ بن زُهَيْرٍ — أخو^(٦) أَبِي سَلَمَةَ الجُشمي — هو وَحَبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ قَدْ أَكْثَرَا^(٧) فِي الْمُسْلِمِينَ الْقَتْلَ بِالنَّبْلِ، فرمى سعد بن أبي وقاص مالكا أصاب السهم عينه حتى خرَّج من قفاه قفله. ورَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى صَارَتْ شَظَايَا فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ. وَأُصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ، فحجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها وردّها فمادت كما كانت ولم تضرب عليه بعدها. وكان يقول بعد ما أَسَنَّ: هِيَ أَقْوَى عَيْنِي! وَكَانَتْ أَحْسَنَهُمَا. وَبَاشَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خبر عين قتادة

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَوْلَقُوا»، وَأَذَلُّوهُم: أَقْلَقُوهُم وَأَجْهَدُوهُم

(٢) فِي الْأَصْلِ: «حَبَّان»، وَالزِّيَادَةُ مِنْ نَسَبِهِ. وَالْعَرِيقَةُ جَدَّتُهُ، وَهِيَ جَدَّةٌ

خَدِيجَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمُّ أُمِّهَا هَالَةٌ. وَسُمِّيَتْ الْعَرِيقَةُ لِطَيْبِ رِيحِهَا إِذَا عَمِرَتْ

(٣) أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٤) فِي الْأَصْلِ: «اسْتَفْرَتَ»

(٥) أَيْ اتَّصَفَ

(٦) فِي الْأَصْلِ: «أَخَا»

(٧) فِي الْأَصْلِ: «أَكْثَرُوا»

مباشرته صلى الله
عليه القتال

القتال ورمى بالنبل حتى فَنِيَتْ نبله ، وتكسرت سِيَةُ^(١) قَوْسِه . وقبل ذلك ما انقطع وتره وبقيت في يده قطعة تكون شبراً في سِيَةِ القَوْسِ ؛ فأخذ القوسَ عكاشة بن محصن ليوتر^(٢) له فقال : يارسول الله ، لا يبلغ الوترُ ؛ فقال مُدَّةُ يبلغ ! قال عكاشة : فوالذي بعثه بالحق ، لمددته حتى بلغ وطويت منه ليتين

أو ثلاثاً على سِيَةِ القَوْسِ . ثم أخذ صلى الله عليه وسلم قوسه فما زال يرمى القومَ ٥ — وأبو طلحة يستتره مترساً عنه — حتى تحطمت القوس . وكان أبو طلحة قد

خبر أبو طلحة

نثر كنانته — وفيها خمسون سهماً — بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم — وكان رامياً وكان صَيِّتاً^(٣) — فقال صلى الله عليه وسلم : صوتُ أبي طلحة في الجيش خيرٌ من أربعين رجلاً ؛ فلم يزل يرمى بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم من

خلفه بين رأسه ومنكبه ينظر إلى مواقع النبل حتى فَنِيَتْ نبله وهو يقول : ١٠ نخرى دون نخرى جعلني الله فداك . فإن كان صلى الله عليه وسلم ليأخذ العودَ من الأرض فيقول : أزم يا أبا طلحة ! فيرمى بها سهماً جيداً . ورمى يومئذٍ أبو رهم الغفاريُّ بسهمٍ فوقه في نخره ، فبصق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأ ، وسمى بعد ذلك المنحور

سبب تسمية أبي
رهم : المنحور

١٥ وكان أربعة من قريش قد تعاهدوا وتعاهدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفهم المشركون بذلك ، وهم : عبدُ الله بن شهاب ، وعُتْبَةُ بن أبي وقاص ، وعمرو بن قميئة ، وأبيُّ بن خلف [وزاد بعضهم عبدُ الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى] . ورمى عُتْبَةُ يومئذٍ رسول الله

المتعاهدون من
قريش على قتل
رسول الله

(١) سِيَةِ القَوْسِ : للقوس طرفان يكون فيهما الوتر مشدوداً ، فكل طرف سية

(٢) أى ليشدَّ لقوسه وترها

(٣) رَفِيعَ الصوت ، جهيره

خبر ما أصاب
رسول الله من
الجراحة يوم أحد

صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجارٍ فكسر رباعيته^(١) ، أشطى^(٢) باطنها اليمنى السفلى ، وشجّ في وجنتيه حتى غاب حلق المغفر^(٣) في وجنته ، وأصيبت ركبته : جحشتا^(٤) ؛ وكانت حفره حفرها أبو عامر كالحنادق يكيدها بالمسلمين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً على بعضها ولا يشعر به . والثبت أن الذي رمى وجنته صلى الله عليه وسلم ابن قميثة ، والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص . وأقبل ابن قميثة — وهو يقول : دؤوني على محمد ، فوالذي يحلف به^(٥) لئن رأيته لأقتلنه — فعلاه بالسيف ، ورماه عتبة بن أبي وقاص مع تجليل^(٥) السيف — وكان عليه دِرْعَان . فوقع صلى الله عليه وسلم في الحفرة التي أمامه على جنبه فجحشت ركبته ، ولم يصنع سيف ابن قميثة شيئاً إلا وهن الضربة بثقل السيف ، فقد وقع لها صلى الله عليه وسلم واتهض ، وطلحة يحمله من ورائه ، وعلى أخذ بيده حتى استوى قائماً . ويقال : الذي شجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبهته ابن شهاب ، والذي أشطى رباعيته وأدمى شفته عتبة بن أبي وقاص ، والذي دمى وجنتيه حتى غاب الحلق في وجنته ابن قميثة . وسال الدم من شجته التي^(٦) في جبهته حتى أخضل الدم لحيته صلى الله عليه وسلم

(١) الرباعية : إحدى الأسنان الأربعة في مقدم الفم من أعلى وأسفل ، وأشطى : كسر ، فصارت لها شظية

(٢) المغفر : حلق وزرّاد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، وتُسبغ على العنق والعاتق فتقيهما ، ويتقنع بها المسلح

(٣) جحشت الركبة : أصابها ما تنسجج منه جلدها يكون بها كالحدش أو أكبر من ذلك

(٤) هذا كناية عن يمين هذا المصرك ، كأن يقول : واللوات والعزى

(٥) في الأصل : « تحليل » ، وهذا من قولهم كجله إذا علاه ، ويريد مع ما كان يفعله ابن قميثة

(٦) في الأصل : « الذي »

- وكان سالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنه يغسل الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو صلى الله عليه وسلم يقول : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ ؟ وهو يدعوهم إلى الله عز وجل ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ »^(١) (آل عمران : ١٢٨) . وقال :
- أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ^(٢) عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا فَأ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجَهَ رَسُولُ اللَّهِ ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ قَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ . وقال : اللَّهُمَّ لَا يَحُولَنَّ الْحَوْلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ! فَمَا حَالَ الْحَوْلِ عَلَى أَحَدٍ مِّنْ رِّمَاهِ أَوْ جَرَّحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَمَاتَ عَتْبَةُ ، وَقُتِلَ ابْنُ قَيْثَةَ فِي الْمَرْكَةِ . ويقال بل رَمَى بِهِمْ فَأَصَابَ مُضْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتَلَهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَهُ ، أَقْمَاهُ اللَّهُ ؟ فَعَمِدَ إِلَى شَاةٍ يَحْتَلِبُهَا فَنَطَحَتْهُ بِقَرْنِهَا وَهُوَ مُعْتَقِلُهَا فَقَتَلَتْهُ ، فَوُجِدَ مَيْتًا بَيْنَ الْجِبَالِ . وكان عدوُّ الله قد رجَّع إلى قومه فأخبرهم أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم [وهو رجل من بني الأدرم^(٤) من بني فهر] . وأقبلَ عبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بْنِ زُهَيْرٍ — حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الحال — يَرِي كُضُ فَرَسَهُ مَقْنَعًا فِي الْحَدِيدِ يَقُولُ : أَنَا ابْنُ زُهَيْرٍ ! دُلُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَوَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّه أَوْ لَأَمُوتَنَّ دُونَهُ . فقال له أبو دجانة : هَلُمَّ إِلَى مِنْ بَقِيَ نَفْسَ مُحَمَّدٍ بِنَفْسِهِ .^(٥) وضرب فرسه عزَّ قَبْهَا^(٥) ثم علاه بالسيف فقتله ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم

خبر موت كل من رمى رسول الله أو جرحه

(١) في الأصل : « عليهم الآية »

(٢) في الأصل : « غضب على »

(٣) أى « فه »

(٤) م بنى تميم الأدرم ، وهو تميم بن غالب بن فهر ، وهو من قريش الظواهر

وليس من الأبطحيين

(٥) عَرَقَبَ الدَّابَّةَ : قطع عرقوبها ، وهو الوتر الذى خلف الكعبين من مفصل القدم

والساق من ذوات الأربع ، وتلك عادتهم إذا حى البأسُ

ينظر إليه ويقول : اللهم أرض عن أبي خَرَشَةَ كما أنا عنه راض . وكان أبو دجانة قد ترس عنه صلى الله عليه وسلم بظهره ، ونبل يقع فيه وهو لا يتحرك رضى الله عنه

نزع الحلق
من وجته

ولمّا أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أقبَل أبو بكر رضى الله عنه يسعى ، فوافاه طلحة بن عبّيد الله ، وبدر^(١) أبو عبّيدة بن الجراح فأخذ بثنيته حلقة المِغْفَر فزرعها ، وسقط على ظهره وسقطت ثنيتُه ؛ ثم أخذ الحلقة الأخرى [فكان أبو عبّيدة في الناس أترم^(٢)] . ويُقال إن الذي نزع الحلقين من وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم عبّبة بن وهب بن كلدة ، ويقال أبو اليسر ، وأثبت ذلك : عبّبة بن وهب ، فيما ذكره الواقدي . وقال غيره : الصحيح أن أبا عبّيدة بن

الجراح وعبّبة بن وهب عالجها حتى طارت ثنيتا أبي عبّيدة في معالجته لهما ، فكان أحسن أهتم خلق . ولمّا نزعنا جعل الدم يسيل ، فجعل مالك بن سنان

[وهو والد أبي سعيد الخدري] يملج الدم بفيه ثم ازدردده^(٣) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْ خَالَطَ دَمَهُ دَمِي فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَالِكِ بْنِ سِنَانَ . وقيل له : تَشْرَبُ الدَّمَ ؟ فقال : نعم ! أَشْرَبُ دَمَ رَسُولِ اللَّهِ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ مَسَّ دَمَهُ دَمِي لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ

مسح فاطمة الدم
عن وجهه

وخرجت فاطمة عليها السلام في نساء ، فلمّا رأت الذي بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه . وذهب على رضى الله عنه يأتي بماء وقال لفاطمة : أُمْسِكِي هَذَا السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ . فَأَتَى بِمَاءٍ فِي مِجْنِهِ^(٤) ،

(١) بدر : أسرع فسبق

(٢) في الأصل : « وكان أترم » ، وهذه عبارة الواقدي في مغازيه ص ٢٤٣ ، وهي

حق المعنى ، والأترم : الأهم الذي سقط مقدّم أسنانه

(٣) مَلَجُ الصَّبِيِّ أَمَّهُ : تناول الثدي بأدنى الفم ثم مصّه يرتضع . وازدرد : ابتلع

(٤) المِجْنُ : الترس

فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يشرب منه — وكان قد عطش — فلم يستطع ،
 ووجد ريحاً من الماء كريحها فقال : هذا ماء آجن^(١) ؛ فمضمض منه فاه للدم الذي
 فيه ، وغسلت فاطمة عن أبيها الدم . ورأى صلى الله عليه وسلم سيف علي مختضباً
 فقال : إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمة ،
 وسهل بن حنيف ، وسيف أبي دجانة غير مذموم

النساء يحملن
 الطعام ويسقين
 الجرحى

- وخرج محمد بن مسleme يطلب مع النساء ماء — وكُنَّ قَدْ جِئْنَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ
 امرأةً مِنْهُنَّ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، يَحْمِلْنَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ عَلَى ظُهُورِهِنَّ ، وَيَسْقِينَ
 الْجَرْحَى ، وَيُدَاوِينَهِمْ^(٢) . وَمِنْهُنَّ أُمُّ سُلَيْمِ بِنْتُ مِلْحَانَ ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى ظُهُورِهَا الْقِرْبَ ، وَمِنْهُنَّ سَمْنَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ وَكَانَتْ تَسْقِي الْعَطْشَى
 وَتُدَاوِي الْجَرْحَى ، وَمِنْهُنَّ أُمُّ أَيْمَنَ تَسْقِي الْجَرْحَى — فَلَمْ يَجِدِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ
 عِنْدَ النَّسَاءِ مَاءً . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَطِشَ عَطِشًا شَدِيدًا ،
 فَذَهَبَ مُحَمَّدٌ إِلَى قَنَاةٍ حَتَّى اسْتَقَى مِنْ حِسْيٍ^(٣) ، فَأَتَى بِمَاءٍ عَذْبٍ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ . وَجَعَلَ الدَّمُ لَا يَنْقَطِعُ ؛ وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَنْ يَنَالُوا مِنَّا مِثْلَهَا حَتَّى تَسْتَلُمُوا الرُّكْنَ . فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ الدَّمَ
 لَا يَرْتَقِي^(٤) — وَهِيَ تَغْسِلُهُ وَعَلَى يَدَيْهَا يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهَا بِالْمِجَنِّ — أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ
 فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ؛ ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ؛ وَيُقَالُ دَاوَتْهُ
 بِصُوفَةٍ مُحْتَرَقَةٍ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ يَدَاوِي الْجَرْحَ فِي وَجْهِهِ بِعَظْمٍ بَالٍ

دواء جرح
 رسول الله

(١) آجن الماء فهو آجن : تغير طعمه ولونه وريحه ، وفسد

(٢) في الأصل : « ويداوين »

(٣) الحسى : رمل متراكم أسفل صخر صلد ، فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر ،

فإذا انتهى إلى الصخر الذي أسفله أمسك الماء ، ومنع الرمل حر الشمس أن ينشف
 الماء ، فإذا اشتد الحر نبت وجه الأرض عن ذلك الماء فنج باردًا عذبًا نعيمًا

(٤) في الأصل : « يرقى »

حَتَّى يَذْهَبَ أَثْرُهُ . وَمَكَثَ يَجِدُ وَهَنَ ضَرْبَةَ ابْنِ قَيْثَةَ عَلَى عَاتِقِهِ شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ
من شهر

قتل رسول الله
أبي بن خلف

وَأَقْبَلَ يَوْمَئِذٍ أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ يَرْكُضُ فَرَسَهُ حَتَّى [إِذَا] ^(١) دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَرَضَ لَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
٥ اسْتَأْخِرُوا عَنِّي ! وَقَامَ وَحَرَبْتُهُ فِي يَدِهِ فَرَمَاهَا بَيْنَ سَابِغَةٍ ^(٢) الْبَيْضَةِ وَالذَّرْعِ فَطَعَنَهُ ^(٣) هُنَاكَ ، فَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ وَكُسِرَ ضِلْعٌ مِنْ أَضْلَاعِهِ ، فَاحْتَمَلُوهُ فَمَاتَ —
لَمَّا وَلَّوْا [قَافِلِينَ] ^(٤) — بِالطَّرِيقِ . وَفِيهِ نَزَلَتْ « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » (الْأَنْفَالُ : ١٧) . وَكَانَ أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي فِدَاءِ ابْنِهِ وَقَدْ
أَسْرِيَوْمَ بَدْرَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ عِنْدِي فَرَسًا أُجِلُّهَا فَرَقًا ^(٥) مِنْ ذُرَّةٍ كُلِّ يَوْمٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
١٠ وَيُقَالُ قَالَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَتَهُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ :
أَنَا أَقْتُلُهُ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ لَا يَلْتَفِتُ وِرَاءَهُ ؛
فَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَأْتِيَ أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ مِنْ خَلْفِي ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ
فَازِنُونِي . فَإِذَا بَأْبِيُّ يَرْكُضُ عَلَى فَرَسِهِ ، وَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٥ فَعَرَفَهُ فَجَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مُحَمَّدُ ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَوْتُ ! فَقَالَ الْقَوْمُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا كُنْتَ صَانِعًا حِينَ يَغْشَاكَ ، فَقَدْ جَاءَكَ ! وَإِنْ شِئْتَ عَطَفَ عَلَيْهِ
بَعْضُنَا . فَأَبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَنَا أَبِيُّ ؛ فَتَنَاولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبَةَ مِنْ

(١) زيادة للسياق

(٢) السابغُ والسابغةُ والنسبغةُ : رفوف البيض من الزرد يبق بها الرجل عنقه

(٣) في الأصل : « قطعه »

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) أجلها : قال ابن الأثير « أعلفها إياه » فوضع الإجلال موضع الإعطاء ، وأصله

من الجليل « يعني الغالي . والفرق : مكبال لهم ضمخ

الحارث بن الصمة، [ويقال من الزبير بن العوام]، ثم انتفض [بأصحابه] (١) كما ينتفض البعير، فتطير عنه أصحابه — ولم يكن أحد يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جدَّ الجدُّ —، ثم أخذ الحربة فطعنه بها في عنقه وهو على فرسه فجعل يخور كما يخور الثور؛ ويقول له أصحابه: أبا عامر! والله ما بك بأس، ولو كان هذا الذي بك بعين أحدنا ما ضره! فيقول: لا واللآت والعزى، لو كان هذا الذي بي بأهل [ذى] (١) المَجَازِ لَمَاتُوا أَجْمَعُونَ! أليس قال لأقتلنك؟ فاحتملوه وشغلهم ذلك عن طلب النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم أصحابه في الشعب. وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه: مات أبي بن خلف ببطن رابغ؛ فإني لأسير ببطن رابغ بعد هوى (٢) من الليل — إذا نارٌ تَأَجَّجُ لِي فَهَبْتُهَا، فإذا رجلٌ يَخْرُجُ ١٠ منها في سِلْسَلَةٍ يَجْذِبُهَا يَصِيحُ: الْعَطَشُ! وإذا رجلٌ يقول: لَا تَسْقِهِ، فإن هذا قتيل رسول الله، هذا أبي بن خلف. فقلت: أَلَا سُحْقًا (٣). ويقال مات بِسْرِفٍ. ويقال لما تناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من الزبير حمل أبي على رسول الله ليضربه، فاستقبله مصعب بن عمير يحول بنفسه دون رسول الله، فضرب مصعب وجه أبي، وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة بين ١٥ سابعة البيضة والدرع فطعنه هناك، فوقع وهو يخور

وأقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة الخزومي على فرس أبلق يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه لامة (٤) كاملة — ورسول الله صلى الله عليه وسلم

قتل عثمان بن
عبدالله الخزومي

(١) زيادة للسياق والإيضاح

(٢) الهوى: الساعة الممتدة من الليل

(٣) سُحْقًا: يدعو عليه يقولُ مُبْدَأُ من رحمة الله

(٤) اللامة: كل سلاح المقاتل، ما يقاقل به وما يتقى به

مُوجَّهٌ إِلَى الشَّعْبِ — وهو يصيح : لا نجوتُ إن نجوتَ ! فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثرَ بَعْمَانُ فرسه في تلك الحُفْرَ فيقع ، ويخرجُ الفرسَ عاتراً^(١) فأخذه المسلمون فغفروه . ومشى الحارثُ بن الصَّمَّةِ إليه فاضطرباً^(٢) ساعةً بسيفيهما ، ثم ضربه الحارثُ على رجله فَبَرَكَ ، ودَفَّفَ^(٣) عليه وأخذَ درعه ومِغْفَرَه وسيفه — ولم يُسْمَعْ بأحدٍ^(٤) سَلَبَ يومئذٍ غيره — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمدُ لله الذي أحانَه^(٥) . وكان عبدُ الله بن جَحْشٍ أسره بيطن نخلة ، فافتدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعادَ إلى مكة حتى قدم فقتله الله بأحدٍ

[وَيَرَى مَصْرَعَه] ^(٦) عُبَيْدُ بْنُ حَاجِزِ الْعَامِرِيِّ [فَأَقْبَلَ] يَعدُو فَضْرَبَ الحارثُ بن الصَّمَّةَ جَرَّحَه على عاتقه ، فاحتمله أصحابه . ووثبَ أبو دُجَانَةَ سِمَاكُ ابن خَرَشَةَ الأنصاريَّ إلى عُبَيْدٍ فَنَاوَشَهُ ساعةً ثم ذَبَحَهُ بالسيفِ ذَبْحًا ، وَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ^(٧)

وكان سهل بن حنيف ينضح بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام : تَبَلَّؤُوا سهلاً فإنه سهلٌ . ونظر صلى الله عليه وسلم إلى أبي الدرداء

سهيل بن حنيف
ينضح بالنبل عن
رسول الله

(١) عار الفرسُ يعيرُ : انفلت فذهب على وجهه ، وتباعد عن صاحبه وبقي يترددُ في مذاربه ، وهو عائر كذلك

(٢) ضاربهُ ، وتضاربا ، واضطربا : إذا جالدهُ بالسيف وثاقفه

(٣) دَفَّفَ على القتل ، ودَفَّفَ : أجهز عليه وحرر قتله

(٤) في الأصل : « بأخذ »

(٥) أحانَه : رماه إلى حينه ، أي هلاكه ، يعني أهلكه

(٦) هذه الزيادة تصل المعنى ببعضه ببعض ، وكان في الأصل : « وأقبل عبيد ... » ،

وهي من الواقدي ص ٢٤٩

(٧) في الأصل : « رسول الله »

رضى الله عنه والناس مُنْهَزِمُونَ فقال : نَعَمْ الفارسُ عُوَيْرٌ غيرُ أَفَقَةٍ (١) . ويقال لم يشهد أبو الدرداء أحدًا . ولقي أبو أُسَيْرَةَ بن الحارث بن علقمة رجلا فاختلعا ضرباتٍ (٢) حتى قتله أبو أُسَيْرَةَ ؛ فأقبل خالد بن الوليد على فرسٍ أَدْهَمَ أَغْرَ فطعنَ أبا أُسَيْرَةَ من خلفه : خَرَجَ الرُّمْحُ من صدره فمات

قتال طلحة بن
عبيد الله

- وقاتل طلحةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قتالاً شديداً
— حين انهزمَ عنه أصحابُه وكرَّ المشركون فأحدقوا به من كلِّ ناحيةٍ — وصار
يذُبُّ بالسيفِ من بين يديه ومن ورائه وعن يمينه وعن شماله : يدورُ حوله
يُتَرَّسُ بنفسه دون رسولِ اللهِ ، وإنَّ السيوفَ لتغشاه ، والنبلُ من كلِّ ناحيةٍ ،
وإن هو إلا جَنَّةٌ بنفسه لرسولِ اللهِ حتى انكشفوا . فجعل صلى اللهُ عليه وسلم
يقول لطلحة : قد أَوْجَبَ (٣) . وكان طلحةُ أعظمِ الناسِ غناءً عن رسولِ اللهِ صلى
الله عليه وسلم يومئذ . ورمى مالك بن زهيرُ الجُشميَّ بسهمٍ يُريدُ رسولَ اللهِ
صلى اللهُ عليه وسلم ، فأتقَى طلحةُ بيده عن وجهِ المقدَّسِ فأصابَ خنصره فشَلَّ
خنصره . وقال حين رماه : حَسَّ (٤) ! فقال صلى اللهُ عليه وسلم : لو قال بسمِ اللهِ
لدخلَ الجنةَ والنَّاسُ يَنْظُرُونَ ! من أحبَّ أن يَنْظُرَ إلى رجلٍ يمشي في الدنيا
وهو من أهل الجنة فليَنْظُرْ إلى طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ ؛ طلحةُ ممن قضَى نَجْبَهُ (٥) .

(١) في الأصل : « غير أنه كذا » ، وغير أفة : يعني غير جان ولا ثقيل ، ولا يضجرُ
من الشدة فيقول : أف أف

(٢) في الأصل : « ضرباته »

(٣) يعني قد أوجب لنفسه الجنة بدفاعه عن رسول الله

(٤) حَسَّ : كلة كانوا يقولونها إذا أصاب أحدهم شيء أمضه أو أحرقه ، كالجرة

والضربة ونحوها

(٥) النجبُ : التذرُّ (هنا) ، وكان طلحة قد كَنَدَرَ فالزم نفسه قبل أن يصدُق أعداء

الله في الحرب كوفى بذلك ولم يفسخ

ولما جال المسلمون تلك الجولة ثم تراجعوا ، أقبل رجلٌ من بنى عامر بن لؤي — يقال له شَيْبَةُ بن مالك بن المُضَرَّب — يصيحُ : دَلُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ ! فَضَرَبَ طَلْحَةَ عَرْقُوبَ فَرَسِهِ فَأَكْتَسَعَتْ^(١) به ، ثم طعن حَدَقَتَهُ وَقَتْلَهُ . وَأَصِيبَ يَوْمِئِذٍ طَلْحَةَ فِي رَأْسِهِ : ضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ضَرْبَةً وَهُوَ مُقْبِلٌ وَأُخْرَى وَهُوَ مَعْرِضٌ عَنْهُ فَتَزَفَ الدَّمُ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ ؛ فَنَضَحَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَاءَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى أَفَاقَ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : خَيْرًا ، هُوَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ . قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ^(٢)

وكان عليُّ بن أبي طالب يذُبُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية ، وأبو دجاجة مالك بن خراشة بن لوذان بن عبد ود بن ثعلبة الأنصاري يذُبُّ من ناحية ، وسعد بن أبي وقاص يذُبُّ طائفةً . وانفرد عليٌّ بفرقة فيها عكرمة بن أبي جهل ، فدخَلَ وسطهم بالسيف — فضربَ به وقد اشتملوا عليه — حَتَّى أَفْضَى إِلَى آخِرِهِمْ ، ثُمَّ كَرَّرَ فِيهِمْ ثَانِيًا حَتَّى رَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ . وَكَانَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ مِنَ الْجَمُوحِ يَحُوشُ الْمُشْرِكِينَ كَمَا تُحَاشُ الْغَنَمُ ، وَاشْتَمَلُوا عَلَيْهِ حَتَّى قِيلَ قَدْ قَتَلَ ، ثُمَّ بَرَزَ وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ وَافْتَرَقُوا عَنْهُ ، وَجَعَلَ يَحْمِلُ عَلَى فِرْقَةٍ مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَهْرُبُونَ^(٣) مِنْهُ . وَكَانَ يَوْمِئِذٍ مُعَلِّمًا بِعَصَابَةِ خَضْرَاءَ فِي مِغْفَرِهِ .

وطلع يومئذٍ عبد الرحمن^(٤) بن أبي بكر الصديق فقال : من يُبَارِزُ ؟
وارتجز فقال :

خبر عبد الرحمن
بن أبي بكر ،
وكان مشركا

(١) في الأصل : « فأنكست » ، و« أنكست » به : سقطت من ناحية مؤخرها وورمت به إلى الأرض

(٢) جَلَلٌ : هَيْئَةٌ قَلِيلَةٌ

(٣) في الأصل : « ليهزموك »

(٤) بعض هذا الخبر — الشعر الذي فيه — يذكره ابن هشام في بدرج ١ ص ٤٥٣ ، وذكر الواقدي ص ٢٥٣ خبر عبد الرحمن غير الشعر لم يذكره

لَمْ يَبْقَ إِلَّا شِكَّةٌ^(١) وَيَغُوبُ وَصَارِمٌ يَقْتُلُ ضَلَالَ الشَّيْبِ
 وفي رواية: « وَنَاشِيٌ يَشْرَبُ أَرْحَامَ الشَّيْبِ ». فنهض إليه أبو بكر رضى الله
 عنه وهو يقول: أَنَا ذَلِكَ الْأَشْيَبُ! ثم ارتجزه فقال:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْبِي وَدِينِي وَصَارِمٌ تَقْضَى بِهِ يَمِينِي

قال له عبد الرحمن: لولا أَنَّكَ أَبِي لَمْ أَنْصَرْ . فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لأبي بكر رضى الله عنه: شِمِّ سَيْفِكَ، وَارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ، وَمَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ
 وكان شَمَّاسُ بْنُ عُمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ الْخَزَوِيِّ لَا يَرْمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [بِبَصْرِهِ]^(٢) يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا رَأَاهُ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ يَذُبُّ بِسَيْفِهِ،
 حَتَّى غَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَسَ بِنَفْسِهِ دُونَهُ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛
 فذلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا وَجَدْتُ لَشَّمَّاسٍ شَبَهًا إِلَّا الْجُنَّةَ^(٣)

خبر شماس بن
عُمان

وكان أول من أقبل من المسلمين بعد التولية قَيْسُ بْنُ مُحَرَّرٍ، [وَيُقَالُ
 قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُدَيْ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ] مع طائفة من الأنصار
 فصادفوا المشركين فدخلوا في حومتهم، فما أفلت منهم رجلٌ حتى قُتلوا. ولقد
 ضاربهم قَيْسٌ حَتَّى قَتَلَ نَفَرًا فَمَا قَتَلُوهُ إِلَّا بِالرَّمَاحِ: نَظَمُوهُ، وَوُجِدَ بِهِ أَرْبَعُ
 عَشْرَةَ ضَرْبَةً قَدْ جَافَتْهُ^(٤)، وَعَشْرُ ضَرْبَاتٍ فِي بَدَنِهِ

أول من أقبل
بعد الهزيمة

وكان عَبَّاسُ بْنُ عَبَادَةَ بْنِ نَضَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعِجْلَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَالِمِ
 ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْأَعْمَرِ، وَأَوْسُ بْنُ أَرْقَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ التُّعْمَانِ —

خبر الداعين إلى
القتال

(١) في الأصل: « إلا صارم »

(٢) زيادة للسياق، ابن سعد ج ٣ ص ١٧٥

(٣) الجنة: ما يستتر به من أداة الحرب كالدرع والترس

(٤) جافته: أصابت جوفه وخالطه

يرفعون أصواتهم ، فيقول عباسٌ : يا معشرَ المسلمين ! الله ونبِيِّكم ! هذا الذي أصابكم بمَعْصِيَةِ نَبِيِّكم ؛ فيوعِدُكم النصرَ فما ^(١) صبرْتُمْ . ثم نَزَعَ مِغْفَرَهُ وخلع درعَه وقال لخارجةَ بن زَيد : هل لكَ فيهما ؟ قال : لا ، أنا أُريدُ الذي تريد . فخالطوا القومَ جميعاً ، وعباسٌ يقولُ : ما عُذَرْنَا عند رَبَّنَا إِنْ أُصِيبَ رسولُ الله مِنَّا عَيْنٌ تَطْرَفُ ؟ فيقولُ خارجةُ : لا عُذْرَ لَنَا عند رَبَّنَا ولا حُجَّةَ . فقتَلَ سُفْيَانُ بن عبد شمس السُّلَمِيُّ عَبَّاسًا ، وأخذت ^(٢) خارجةُ الرِّمَاحُ ، فجرح بضعة عشر جرحاً ، وأجْهَزَ عليه صفوانُ بن أمية . وقتل ^(٣) أَوْسُ بن أَرْقَمَ رضى الله عنهم

خبر أبي دُجَانَةَ
وخبر السيف

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السِّيفَ بِحَقِّهِ ؟ قالوا : وما حقُّه ؟ قال : يضربُ به العدوُّ ؛ فقال عُمرُ رضى الله عنه : أنا يا رسولَ الله ؛ فأعرضَ عنه . ثمَّ عرضَه بذلك الشرط فقام الزُّبَيْرُ رضى الله عنه فقال : أنا ؛ فأعرضَ عنه حتى وَجَدَا ^(٤) في أَنفُسِهِمَا . ثمَّ عرضَه الثالثة فقال ذُو المِشْهَرَةِ أبو دُجَانَةَ : أنا يا رسولَ الله آخُذُهُ بِحَقِّهِ . فدفعه إليه ، فصدَّقَ به حين لَقِيَ العدوَّ ، فأعطى السيفَ حقَّه ؛ فما قاتلَ أَحَدٌ أَفْضَلَ من قِتَالِهِ . لقد كان يضربُ به حتَّى إذا كَلَّ عليه شَحَذَهُ على الحجارة ، ثم يضربُ به في العدوِّ حتى رَدَّهُ كأنَّهُ مِنْجَلٌ . وكان حين أعطاهُ السيفَ لبسَ مُشْهَرَةً فأَعْلَمَ بها ؛ وكان قومه يعلمون — لما بَلَّوْا منه — أَنَّهُ إذا لَبِسَ تلكَ المُشْهَرَةَ لم يَبْقَ في نفسه غَايَةٌ . فخرج يمشى بين الصَّفَيْنِ واختالَ في مِشْيَتِهِ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) في الأصل : « ما »

(٢) في الأصل : « وأخذ »

(٣) في الأصل : « وقيل »

(٤) وجد يمجذُ : غضبَ أو أحسَّ الغضبَ في ضميره

حين رآه : إن هذه لمشيئةٌ يُبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن ، ويقال كان يُعلم رأسه بعصابةٍ حمراء

خبرُ رشيد
الفارسي

ولقي رشيدُ الفارسيُّ مولى بني معاوية (١) رجلاً من المشركين قد ضرب سعداً مولى حاطبٍ جزله (٢) بأثنتين ، فضربه على عاتقه قتله ، فاعترض له أخوه يعدو فقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحسنت يا أبا عبد الله .
وكناه يومئذٍ ولا ولد له

خبر عمرو بن
ثابت

وكان عمرو (٣) بن ثابت بن وقش بن زغبة [بن زعورا] (٤) بن عبد الأشهل الأنصاري شاكراً في الإسلام — حتى كان يوم أحد فأسلم وقاتل حتى أثبت ، فوجد وهو بأخر رمقٍ فقالوا : ما جاء بك ؟ قال : الإسلام ! آمنتُ بالله وبرسوله ، ثم أخذتُ سنيي وحضرتُ ، فرزقني الله الشهادة . ومات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لمن أهل الجنة

خبر مخيريق
(خير يهود)

وكان مخيريق من أخبار يهود ، فقال يوم السبت : يا معشر يهود ! والله إنكم لتعلمون أن محمداً نبيٌّ ، وأن نصرته عليكم لحقٌّ ! ثم أخذ سلاحه وحضر أحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم فقتل . وقال حين خرج : إن أصبتُ فأموالي لمحمدٍ يضعها حيث أراد الله — : فهي عامَّة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقال فيه صلى الله عليه وسلم : مخيريق خير يهود

خبر عمرو بن
الجوح وولده
وما كان من
أمر امرأته

وخرج عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وهو أعرج وهو يقول : اللهم لاتردني إلى أهلي !! فقتل شهيداً . واستشهد

(١) في الأصل : « بني معاوية » ، وبنو معاوية من الأنصار ثم من الأوس

(٢) جَزَلَ الصَّيْدَ والرُّجْلَ بالسيف : قطعه قطعتين

(٣) في الأصل : « عمر »

(٤) زيادة من نسبة

ابنه خَلَادُ بن عمرو، وعبد الله بن عمرو بن حرام [بن ثعلبة بن حرام الأنصاري
 الحزرجي] ^(١)، أبو جابر بن عبد الله، فحملتهم هِنْدُ بنت عمرو بن حرام
 — زوجة عمرو بن الجموح — على بعير لها تريد بهم المدينة، فلقيتها عائشة
 رضى الله عنها — وقد خرجت في نسوة تستزوح الخبر، ولم يضرب
 ٥ الحجاب يومئذ — فقالت لها: عندك الخبر، فما وراءك؟ قالت: أمّا رسول
 الله فصالح، وكلُّ مُصيبة بعده جَلَلٌ؛ واتخذ الله من المؤمنين شهداء، وردَّ
 الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان
 الله قوياً عزيزاً. قالت عائشة: من هؤلاء؟ قالت أختي وابني خَلَادُ وزوجي
 عمرو بن الجموح؛ قالت: فأين تذهبين بهم؟ قالت: إلى المدينة أقبرهم فيها؛
 ١٠ ثم قالت: حلّ ^(٢) — تزجر بعيرها فبرك، فقالت عائشة: لِمَا عليه ^(٣)! قالت:
 ماذا بك به، لربما حمل ما يحمل البعيران، ولكنى أراه لغير ذلك. وزجرته فقام ^(٤)
 فوجهته راجعة إلى أحدٍ فأسرع؛ فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
 بذلك فقال: فإنَّ الجمل مأمور، هل قال شيئاً ^(٥)؟ قالت ^(٦): إن عمراً لما وجهه
 إلى أحد قال: اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّنِي إِلَى أَهْلِ خَزْيَانَ ^(٧) وارزقني الشهادة! فقال
 ١٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم: فَلَذَلِكَ الْجَمَلُ لَا يَمْضِي؛ إِنْ مِنْكُمْ يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ

(١) زيادة من نسبه

(٢) حلّ: زجر تزجر به الناقة إذا حثتها على السير

(٣) تقول: برّك للذي عليه من الحمل

(٤) في الأصل بعد قولها «فقام»، «وبرّك» ولا معنى لها

(٥) الضمير في قوله: «قال» للشهيد الذي على الجمل زوجها عمرو بن الجموح، ولم

يذكره صلى الله عليه وسلم لأنه كان يشير إليه

(٦) في الأصل: «قال»

(٧) في الأصل: «خربا»، وفي الواقدي «خزياً»، ولعل الذي أثبتناه هو

من لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ : منهم عَمْرُو بْنُ الْجَوْحِ . يَاهَنْدُ ! مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ مُظَلَّةً عَلَى أَخِيكَ مِنْ لَدُنْ قُتِلَ إِلَى السَّاعَةِ يَنْظُرُونَ أَيْنَ يُدْفَنُ . ثُمَّ مَكَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَبَّرَهُمْ . ثُمَّ قَالَ : يَاهَنْدُ ! قَدْ تَرَافَقُوا^(١) فِي الْجَنَّةِ ، عَمْرُو بْنُ الْجَوْحِ ، وَابْنُكَ خَلَادٌ ، وَأَخُوكَ عَبْدُ اللَّهِ . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مَعَهُمْ

وقال جابر بن عبد الله : كان أبي أولَ قتيلٍ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ٥
قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السلمي ؛ فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلَ الهزيمة

أول قتيل من
المسلمين يوم
أحد

وكانت أمُّ عُمَارَةَ [نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ^(٢)] بِنْتُ مَبْدُولِ بْنِ
عَمْرُو بْنِ غَنَمِ بْنِ مَازَنِ بْنِ النَّجَّارِ [امْرَأَةٌ غَزِيَّةٌ بِنْتُ عَمْرُو بْنِ عَطِيَّةِ ابْنِ خَنْسَاءِ

خبر أم عمارة
وقتلها يوم أحد

ابن مبدول [بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار]^(٣) — : قد شهدتُ أُحُدًا هِيَ ١٠
وَزَوْجُهَا وَابْنُهَا ، وَمَعَهَا شَنْ^(٤) لَتَسْقَى الْجَرْحَى . فَقَاتَلَتْ وَأُبْلَتْ بِبَلَاءِ حَسَنًا
يَوْمَئِذٍ — وَهِيَ حَاجِزَةٌ ثَوْبَهَا عَلَى وَسَطِهَا — حَتَّى جُرِحَتْ اثْنِي عَشَرَ جُرْحًا ، بَيْنَ
طَعْنَةِ بَرْمُحٍ أَوْ ضَرْبَةِ بَسِيفٍ : وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ وَابْنَاهَا عَبْدُ اللَّهِ وَحَبِيبُ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرُو بْنِ
مَبْدُولِ ، وَزَوْجُهَا غَزِيَّةُ بِنْتُ عَمْرُو — يَذُبُّونَ عَنْهُ ؛ فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ جَعَلَتْ ١٥
تُبَاشِرُ الْقِتَالَ وَتَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْفِ ، وَتَرْمِي بِالْقَوْسِ .
وَلَمَّا أَقْبَلَ ابْنُ قَمِيئَةَ — لَعْنَهُ اللَّهُ — يَرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فَيَمِينِ
اعْتَرَضَ لَهُ ، فَضَرَبَهَا عَلَى عَاتِقِهَا ضَرْبَةً صَارَ لَهَا فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ غَوْرٌ أَجْوَفٌ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَوَافَقُوا »

(٢) فِي الْأَصْلِ مَكَانُ « عَوْفٍ » « خَنْسَاءِ » وَهُوَ خَطَأٌ فِي نِسْبَتِهَا ، وَإِنَّمَا أَشْكَلَ عَلَى

النَّاسِخِ أَوْ الْمُؤَلِّفِ مِنْ قِبَلِ نِسْبَةِ زَوْجِهَا كَمَا تَرَى بَعْدَ

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ نِسْبَةٍ

(٤) الشَّنُّ : الْخَلْقُ الْقَدِيمُ مِنْ كُلِّ آيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ جِلْدِ كَالسَّقَاءِ وَالقَرْبَةِ

وضربته هي ضربات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِمَقَامُ نَسِيبَةَ بنت كعب اليومَ خيرَ من مَقَامِ فلانٍ وفلانٍ . وقال : ما التفتُ يمينًا ولا شمالًا إلا وأنا أراها تُقاتل دوني . وقال لابنها عبد الله بن زيد : بارك الله عليكم من أهل بيت ؛ مَقَامُ أُمَّكَ خيرٌ من مَقَامِ فلانٍ وفلانٍ ، ومَقَامِ رَبِّيبِكَ [يعني زَوْجَ أُمِّه] خيرٌ من مَقَامِ فلانٍ وفلانٍ ، ومَقَامِكَ خيرٌ من مَقَامِ فلانٍ وفلانٍ ، رحمكم الله أهل بيتٍ ؛ قالت أم عمارة : ادعُ الله أن ترافقك في الجنة ؛ قال : اللهم (١) اجعلهم رُفَقائي في الجنة ؛ قالت : ما أبالي ما أصابني من الدنيا

وخرج حَنْظَلَةٌ (٢) بن أبي عامر [بن عمرو بن صَيْفِي بن مالك بن أمية (٣) ابن ضُبَيْعَةَ بن زيد بن (٤) عوف بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس] — وهو حَنْظَلَةُ الغَسِيلُ — إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوّى الصُّفوف بأحد ، فلما انكشف المشركون ضرب فرسَ أبي سفيان بن حرب فوقَ عَلِيٍّ (٥) الأرض وصاح ، وحَنْظَلَةٌ يريد ذبحه ، فأدركه الأسود بن شَعُوب (٦) فحمل على حَنْظَلَةَ

(١) في الأصل مكان « اللهم » مانصه « أبو مالك بن الأوس اجعلهم » ، وهو كلام لا معنى له . والصواب ما أثبتناه ، ولا ندرى من أين أتت بهذه الكلمات فوضعها هنا ، وانظر ابن سعد ج ٨ ص ٣٠٣ والواقدي ص ٢٦٨

(٢) هذا حَنْظَلَةُ غَسِيلِ الملائكة ، وذاك أبوه « أبو عامر » الفاسق الذي مرَّ خبره (١١٥)

(٣) في الأصل : « أمه »

(٤) في الأصل : « زيد بن مالك بن عوف » وهو خطأ ، والصواب حذف مالك

(٥) في الأصل : « فوق الأرض »

(٦) هكذا في الأصل ، وفي الواقدي ص ٢٦٨ ، فأما ابن هشام فيقول : « شداد بن الأسود وهو ابن شَعُوب » ج ٢ ص ٥٦٨ ، ويقول ابن حجر في ترجمة : « أبو بكر بن شعوب اللثي » : اسمه شداد ، وقيل الأسود ، وقيل هو شداد بن الأسود ، وأما شعوب فهي أمه بانفلاق . . . وهي خزاعية وقيل كنانية ، وفي البخاري أنها كلبية . وفي ترجمة « شداد بن شعوب » : واسم أبيه « الأسود بن عبد شمس بن مالك من بني ليث بن بكر ابن كنانة »

خير حَنْظَلَةَ
(غسيل الملائكة)

بالرُمح فأنفذه ، ومشى حنظلةُ إليه في الرُمح وقد أثبتته ثم ضرب به الثانية فقتله ؛
ونجا أبو سفيان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيتُ الملائكة تُغسلُ
حنظلةَ بن [أبي] (١) عامر بين السماء والأرض بماء المُنزَلِ في صحافِ الفِضة . قال
أبو أسيد الساعدي : فذهَبْنَا إليه . فإذا رأسُه يَقْطُرُ ماءً . فلَمَّا أُخْبِرَ النبيُّ صلى الله
عليه وسلم بذلك أرسل إلى امرأته فسألها ، فأخبرته أنه خرج وهو جنبُ

خبر هند بنت عتبة

وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف — زَوْجَةُ
أبي سفيان بن حرب — أوَّلَ من مثَّلَ بقتلي المسلمين ، وأمرت نساء المشركين أن
يُمَثِّلْنَ بهم . فجَدَّعْنَ الأنوفَ والآذَانَ ، فمثَّلْنَ بالجميع إلا حنظلة الغسيلُ

ولمَّا صاح إبليسُ : إنَّ محمداً قد قُتِلَ — : تفرَّقَ الناسُ ، فمنهم من وَرَدَ

أوَّلَ من دَخَلَ
المدينة بعد الهزيمة

المدينة ؛ فكان أوَّلَ من دخلها بهذا الخبر أبو عبادة سعد بن عثمان بن خلدَةَ بن مُخَلَّدِ
ابن عامر بن زريق الأنصاري ، ثم وَرَدَ بعده رجالٌ . فجعل النساء يقلن : عن
رسول الله تفرُّون !! وجعل ابنُ أمِّ مكتوم يقول : عن رسول الله تفرُّون !!
وحثتُ أمَّ أيمنَ في وجوه بعضهم التراب وتقول : هَاكَ المِغزَلُ ، أغزِلْ به ،
وهلمَّ سيفك ! وقيل ، إن المسلمين لم يقدوا الجبل — وكانوا في سفحه — :
لم يجاوزوه (٢)

١٥

وأقبل [أبو] (٣) أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو يقول : يومٌ بيوم بدرٍ .

وقتل رجلا من المسلمين فضربه عليٌّ رضي الله عنه فقتله

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومئذٍ : أنا ابن العواتك (٤) . وقال أيضاً

(العواتك)

(١) في الأصل : « ابن عامر »

(٢) في الأصل : « لم يجاوزوه »

(٣) في الأصل ، وفي الواقدي : « أمية » وصوابه من ابن هشام ج ٢ ص ٦١١

(٤) العواتك جمع عاتكة : اسمه يُستخدَمُ للنساء ، والعاتكة في أصل اللغة المتضخنة

بالطيب حتى يعلقَ بها رَدْعُهُ وصفرته ، فهي كذلك لصفائها وحرمتها . والعواتك من =

أنا النبيُّ لا كَذِبُ أنا ابنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

ومرَّ أنس بن النَّضْر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرَام بن جُنْدُب بن عامر بن
غَنَم بن عَدِي بن النَّجَّار — وهو عم أنس بن مالك — بنَفَرٍ من المسلمين قُعودٍ
فقال: ما يُقعدُكم؟ قالوا: قُتل رسولُ الله! قال: فما تَصْنَعون بالحياةِ بعده؟
قوموا فموتوا على ما مات عليه! ثم جالَد بسيفه حتى قُتل رضى الله عنه. فوُجِد
به سبعون ضربة، وما عُرِف حتى عرَفته أخته^(١)

ومرَّ مالك بن الدُّخْشُم على خارِجة بن زيد بن أبي زُهَيْر وهو قاعدٌ، في
حُشوتِهِ^(٢) ثلاثة عشر جُرْحًا، كلُّها قد خَلَصَتْ إلى مَقْتَل فقال: أما علمتَ أن
محمدًا قد قُتل! فقال خارِجة: فإن^(٣) كان محمدًا قد قُتل فإن الله حيٌّ لا يموت؛
لقد بَلَغ [محمد] ^(٤)، فقاتلَ عن دينك. ومرَّ على سعد بن الرَّبِيع بن عمرو بن
أبي زُهَيْر الأنصاريِّ أحد الثُّقَبَاء^(٥) — وبه اثنا عشر جرحًا كلُّها قد خَلَصَ إلى
مَقْتَل — فقال علمتَ أن محمدًا قد قُتل! فقال سعد: أشهد أن محمدًا قد بَلَغ
رِسالة رَبِّه، فقاتلَ عن دينك فإن الله حيٌّ لا يموت

وقال منافق: إن رسولَ الله قد قُتل فأرجعوا إلى قومِك فإنهم داخلوا
البيوت. وأقبل ثابت بن الدَّحْدَاحَة^(٦) [ويقال ابن الدَّحْدَاح] بن نُعَيْم بن غَنَم
خبر ثابت بن
الدَّحْدَاحَة
وأصحابه: آخر
من قتل يوم أُحُد

== جدَّات رسول الله اللاتي ولدنه اثنتا عشرة: اثنتان من قريش، وثلاث من سُليم، واثنتان
من عَدُوَان، وكنائبة، وأسديَّة، وهذليَّة، وقضاعيَّة، وأزديَّة... ونعم ما ولدنَ

(١) قالوا: عرفته بِحُسْنِ بَنَانِه، وَحُسْنِ تَنَائِيَاه

(٢) يعنى أمعاءه التي تحشو بطنه

(٣) في الأصل: « وإن »، وهذا نصُّ الواقدي، وهو أجود

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) كان تقيب بن الحارث بن الخزرج هو وعبد الله بن رواحة

(٦) في الأصل: « الدَّحْدَاحَة » وكذلك « الدَّحْدَاح »

ابن إياس بن بكير والمسلمون أوزاع^(١) قد سقط في أيديهم فصاح : يا معشر الأنصار ! إلى الله ، أنا ثابت بن الدحاح ، إن كان محمد قد قُتل فإن الله حتى لا يموت ، فقاتلوا عن دينكم فإن الله مظهركم وناصركم . فهض إليه نفر من الأنصار فحمل بهم على كتيبة فيها : خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعكرمة بن أبي جهل ، وضرار بن الخطاب ، فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح .
 ٥ قتلته وقتل من كان معه من الأنصار رضى الله عنهم . فيقال إن هؤلاء آخر من قُتل من المسلمين

ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشعب مع أصحابه ، فلم يكن هناك قتال

١٠ وكان وحشي عبداً لابنة الحارث^(٢) بن عامر بن نوفل ، ويقال لجبير بن مطعم ، فقالت له ابنة الحارث : إن أبي قُتل يوم بدر ، فإن أنت قتلت أحد الثلاثة فأنت حرٌّ — : إن قتلت محمداً ، أو حمزة ، أو علياً ، فأنت لا أرى في القوم كفواً لأبي غيرهم . فكمَن حمزة رضى الله عنه إلى صخرة ، وقد اعترض له سباع بن عبد العزى [واسم عبد العزى عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم]
 ١٥ — وهو ابن أم أعمار — فاحتمله ورعى به وبرك عليه فشحطه شحط^(٣) الشاة .

خبر وحشي
ومقتل حمزة

ثم قام حتى بلغ المسيل فزلت رجله عن جرف ، فهز وحشي حرْبته وضرب بها خاصرة حمزة خرَجت من مئانته فلحق بربه . فاتاه وحشي فشق بطنه وأخرج كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة فقال لها : ماذا لي إن قتلت قاتل أبيك ؟

(١) أوزاع : متفرقون غير مجتمعين

(٢) في الأصل : « الحرب »

(٣) شحطه يشحطه : ذبحه

قالت : سَلَبِي^(١) !! فقال : هذه كَبِدُ حَمْزَةٍ ! فَمَضَّغَتْهَا ثُمَّ لَفَّظَتْهَا ، وَنَزَعَتْ ثِيَابَهَا وَحُلِيِّهَا فَأَعْطَتْهُ وَحْشِيًّا ، وَوَعَدَتْهُ إِذَا جَاءَ مَكَّةَ أَنْ تُعْطِيَهُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ ، وَقَامَتْ مَعَهُ حَتَّى أَرَاهَا مَصْرَعَ حَمْزَةٍ فَقَطَعَتْ مَدًّا كَبِيرَهُ ، وَجَدَّعَتْ أَنْفَهُ وَقَطَعَتْ أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَتْ مَسْكَتَيْنِ وَمِعْضِدَيْنِ وَخَدَمَتَيْنِ^(٢) حَتَّى قَدِمَتْ بِذَلِكَ مَكَّةَ ، وَكَبِدُهُ مَعَهَا . وَفِي الْمَسْنَدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ : فَنَظَرُوا فَإِذَا حَمْزَةٌ قَدْ بُقِرَتْ بَطْنُهُ ، وَأَخَذَتْ هِنْدٌ كَبِدَهُ فَلَا كَتَهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَأْكُلَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكَلْتُ مِنْهَا شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ؛ قَالَ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْخَلَ مِنْ حَمْزَةِ النَّارِ . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ : إِنْ اللَّهُ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَنْ تَذُوقَ مِنْ لَحْمِ حَمْزَةٍ شَيْئًا أَبَدًا . وَيُرْوَى أَنَّ هِنْدًا لَمَّا أَخْرَجَتْ كَبِدَ حَمْزَةٍ لَا كَتَهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُسَيِّفَهَا فَلَفَّظَتْهَا ، ثُمَّ عَلَتْ عَلَى صَخْرَةٍ مُشْرِفَةً فَصَاحَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا بِمَا قَالَتْ مِنَ الشَّعْرِ حِينَ ظَنَرُوا بِمَا أَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهَجَّأَهَا حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ لَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهَا

موقف رسول
الله على مقتل حمزة

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما فعل عمي ؟ ويكرّر ذلك .
نفرج الحارث بن الصّمة فأبطأ ؛ نفرج على رضي الله عنه فوجد حمزة رضي الله
عنه مقتولا ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، نفرج يمشي حتى وقف عليه فقال :
ما وقفتُ موقفاً أغيظُ إلى من هذا ! فطلعتُ صفيّة بنت عبد المطلب^(٣) رضي الله
عنها فقال صلى الله عليه وسلم : [يا زبير] ^(٤) أغني عنى أمك . هذا ، وحمزة يُحفرُ

(١) كل ما على الإنسان من ثياب وحلى فهو سلب ، ويقول ابن هشام ج ٢ ص ٥٨١
إن هنداً أعطت وحشياً خدماً وقلاندها وقرطها

(٢) المسكة وجمعها المسك : السوار تجعله المرأة في يديها وإنما يكون من الذّابل والعاج ،
والمعضة والمعضد : الدمليج يكون كالسوار تجعله على عضبها بين الكتف والرفق ؛
والخدمة وجمعها الخدم : الخللخال تجعله في رجلها

(٣) أخت حمزة ، وعمة نبي الله ، وأم الزبير بن العوام حوارى رسول الله

(٤) زيادة لا بد منها ، وقوله : أغني عنى : أى اكفى

له فقال : يا أُمَّهُ ! إنَّ في النَّاسِ تَكشِفاً ؛ فقالت : ما أنا بفاعلةٍ حتى أرى رسولَ
الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رَأَتْهُ قالت : يا رسولَ الله ، أين ابنُ أُمِّي حمزة ؟
قال : هو في النَّاسِ ؛ قالت : لا أُرْجِعُ حتى أنظُرَ إليه . فجعل الزُّبيرُ يُجْلِسُهَا
حتى دُفِنَ حمزة رضي الله عنه . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لوْلا أن
يَحْزَنَ نساءنا ذلك لَتَرَ كُنْهَ للعافية^(١) حتى يُحْشَرَ يومَ القيامةِ من بَطونِ السَّبْعِ
وحواصلِ الطَّيْرِ . ويقالُ لما أُصِيبَ حمزة رضي الله عنه جاءتُ صفيَّةُ بنتُ
عبد المطلب رضي الله عنها تَطْلُبُهُ فحالتُ بينَها وبينَهُ الأنصارُ ، فقال رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم : دَعَوْهَا ؛ فجلستُ عندهُ فجعلتُ إذا بكتُ بكى رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم ، وإذا نَشَجَتْ نَشَجَ^(٢) . وكانت فاطمةُ عليها السلام تَبْكِي ،
ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم كلما بكتُ يبكي ، وقال : لن أُصابَ بمثلِكَ أبداً .
ثم قال : أَبشِراً ! أتاني جبريلُ وأخبرني أن حمزةَ مكتوبٌ في أهلِ السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ : حمزةُ بن عبد المطلبِ أسدُ الله وأسدُ رسوله

بكاء رسول الله
على حمزة

ورأى صلى الله عليه وسلم به مثلاً شديداً فأحزنه ذلك المثلُ ، ثم قال : لئن
ظفرتُ بقريشٍ لأُمثِلنَّ بثلاثينَ منهم فنزلت هذه الآية : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا
بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ » (النحل ١٢٦) [فعفاً
رسولُ الله]^(٣) فلم يُمَثَّلْ بأحدٍ . وجعل أبو قتادة الأنصاري يُريد أن يَنالَ من
قريشٍ ، لِمَا رَأَى من غمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في قتلِ حمزة وما مُثِّلَ به ،

المثلة بحمزة

(١) العافية ، وواحدها عاف : كل ما جاء يطلب الفضل والرزق من الناس والدواب
والطيور والسباع ، ويريدُ هنا السباع والطيور ، أ كالة اللحم والجيف
(٢) نشج نشيجاً : والنشيجُ أشدُّ البكاء و يرتفعُ معه الصوتُ ، ويتدردُّ النفسُ ،
وتختلف له الأضلاعُ وتضطرب
(٣) هذا نصُّ الواقدي ، وهو أم

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُشير إليه أن اجلس — وكان قائماً — فقال
صلى الله عليه وسلم : أَحْتَسِبُكَ عِنْدَ اللَّهِ ؛ ثم قال : يَا أَبَا قَتَادَةَ ! إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ
أَمَانَةٍ ، مِنْ بَغَاهُمُ الْعَوَائِرَ كَبَّةٌ ^(١) اللَّهُ لِفِيهِ ؛ وَعَسَى أَنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ
تَحْقِرَ عَمَلَكَ مَعَ أَعْمَالِهِمْ وَفَعَالَكَ مَعَ فَعَالِهِمْ ، لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرَ ^(٢) قُرَيْشٌ لِأَخْبَرَتُهَا
بِمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ ؛ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا غَضِبْتُ إِلَّا اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ
حِينَ نَالُوا مِنْهُ مَا نَالُوا ! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقْتَ ، بئسَ القومُ
كانوا لنبئهم

مقتل عبد الله بن
جحش وخبره

وقال عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر ^(٣) بن صبرة بن مرة بن كبير ^(٤)
ابن غنم بن دودان ^(٥) بن أسد بن خزيمه الأسدي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ هُوَ لَأَنْ
القوم قد نزلوا حيث ترى ، وقد سألت الله فقلت : اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ
نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا فَيَقْتُلُونَنِي وَيَبْقُرُونَنِي وَيَمَثَلُونَ بِي ، فَأَلْقَاكَ مَقْتُولًا قَدْ صُنِعَ هَذَا
بِي ، فَتَقُولُ : فِيمَ ^(٦) صُنِعَ بِكَ هَذَا ؟ فَأَقُولُ : فِيكَ ؛ وَأَنَا أَسْأَلُكَ ^(٧) أُخْرَى :
أَنْ تَلِيَّ تَرَكْتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ : نَعَمْ . نَفْرَجُ حَتَّى قَتْلٍ وَمُثَلِّ بِهِ ، وَدُفُنٍ هُوَ
وَحِمَزَةٌ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . وَوَلِيَّ تَرَكْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَكْبَةٌ »

(٢) بَطَّرَ يَبَطِّرُ بَطْرًا ، وَالْبَطْرُ : الطغيان عند النعمة

(٣) فِي الْأَصْلِ : « رِيَابُ بْنُ نَعْمَانَ »

(٤) فِي الْأَصْلِ : « كَثِيرٌ »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « دَاوُدٌ »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فِيمَ »

(٧) يَعْنِي بِالْحَطَابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٨) وَحِمَزَةٌ خَالِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ : أُمُّهُ أَمِيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ أُخْتُ حِمَزَةَ وَعَمَّةٌ

وسلم فاشترى لابنه^(١) مالا بخير، فأقبلت أخته حمنة بنت جحش . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حمن ! احتسبي ؛ قالت : من يا رسول الله ؟ قال : خالك حمزة ؛ قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غفر الله له ورحمه ، هنيئاً له الشهادة ! ثم قال لها : احتسبي ؛ قالت : من يا رسول الله ؟ قال : أخوك ؛ قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غفر الله له ورحمه ، هنيئاً له الشهادة ! ثم قال لها : احتسبي ، قالت : من ، يا رسول الله ؟ قال : مُصعب بن عمير ، قالت : واحزنأه !! وفي رواية أنها قالت : واعقرأه !! فقال صلى الله عليه وسلم : إن للزوج من المرأة مكاناً ما هو لأحد ! ثم قال لها : لم قلت هذا ؟ قالت : يا رسول الله ، ذكرتُ يَتَمَ بنيه فراغنى . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لولده أن يُحسن عليهم الخلف ، فزوّجت طلحة فولدت له محمد بن طلحة ، فكان أوصل الناس لولدها . وكانت حمنة خرجت يومئذٍ إلى أحدٍ مع النساء يسقين الماء

وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه في الشعب بين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يتكفأ في الدرع [وكان صلى الله عليه وسلم إذا مشى يتكفأ تكفؤاً]^(٢) — وقد بدّن وظاهر بين درعين — وكان يتوكأ على طلحة بن عبيد الله ، فما صلى الظهر يومئذٍ بأصحابه إلا جالساً . وقد حمله طلحة رضي الله عنه — حين انتهى إلى الصخرة — حتى ارتفع عليها . ثم مضى إلى أصحابه ومعه نفر الذين ثبتوا معه ، فلما رأوهم ولّوا في الشعب ظناً أنهم من المشركين ، حتى جعل أبو دجانة يُلِيحُ إليهم بعمامة حمراء على رأسه فعرفوه فرجعوا ، أو بعضهم

طلوع رسول الله
على أصحابه في
الشعب

(١) هكذا هو في ابن سعد أيضاً ، وفي الواقدي : « لأمه »

(٢) زيادة للبيان ، وهي صفة مشية نبي الله . والتكفؤ التمايل إلى قدام كما تتكفأ السفينة في مشيها ، وذلك أنه كان إذا مشى تعلق من قوته ، فكان كما يمشي على صدور قدميه ، وكأنه ينحط من صلب

وكان الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وسلم — وطلَعُوا وهو بينهم إلى الشعب —
أربعة عشر: سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار

سرور المسلمين
بسلامة رسول
الله

فسرُّوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كأنهم لم تُصِبهم في أنفسهم مُصيبةٌ .
وبينا هم على ذلك ردَّ المشركون فإذا هم فوقهم ، وإذا كتابهم قد أقيمت ،
فندبهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم يحضهم على القتال . فعدَّوا إليهم فانكشفوا ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ
فَلَنَ يَصُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » (آل عمران : ١٤٤) (١) .
وأبوسفيان في سفحِ الجبلِ فقال صلى الله عليه وسلم : لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا ؛
فانكشفوا (٢)

خبر النعاس

والتقى الله النعاسَ على من مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم سَلَمٌ (٣) لمن
أرادهم ، لما بهم من الحُزن ، فناموا ثم هبوا من نومهم كأن لم تُصِبهم قبل ذلك
نكبةٌ . وقال مُعتب بن قشير ، ويقال بشير ، بن مُليل بن زيد بن العَطَّاف بن
ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن عَوْف بن عمرو بن عوف الأنصاريُّ : لو كان لنا
من الأمرِ شيءٌ ما قُتِلنا هاهنا ! فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى : « إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ
عَلَى أَحَدٍ » الآيات (من آل عمران : ١٥٣ — ١٥٥) . قال أبو اليسر كعب بن عمرو
ابن عَبَّاد بن عمرو بن غنم (٤) بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري :
لقد رأيتني يومئذٍ — في أربعة عشر رجلاً من قومي — إلى جنبِ رسول الله

(١) في الأصل : « الرسل ، الآية »

(٢) في الأصل : « ما انكشفوا »

(٣) السَلَم : مدعون خاضعون ، وذلك لما غلبهم من الهزيمة ، والسَلَم : الأسير

(٤) في الأصل : « غزوة » لم أجد في نسبة غزوة ، وهذا من ابن هشام ج ١ ص ٥٠١

صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاسُ أمانةً ؛ ما منهم رجلٌ إلا يَغِيْطُ غَطِيْطًا حتى إنَّ الجَحْفَ (١) لَتَنَاطَحُ . ولقد رأيتُ سيفَ بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعُرُ به حتى أخذه بعد ما تَثَلَّمَ ؛ وإنَّ المشركينَ لَتَحْتَنَّا . وقال أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مَنَاءَ بن عُدَيِّ بن عمرو بن مالك بن النَجَّار الأنصارى : ألقى علينا النعاسُ ، فكنت أنفسَ حتى سقط سيفي من يدي . وكان النعاسُ لم يُصِبْ أهلَ النِّفَاقِ والشكِّ يومئذٍ ، فكلُّ (٢) مُنَافِقٍ يتكلمُ بما في نفسه ؛ وإنما أصابَ النعاسُ أهلَ اليقينِ والایمانِ

خبر أبي سفيان ومقاتله ، وردَّ عمر

ولما تحاجزوا أرادَ أبو سفيان بن حربٍ الانصرافَ ، وأقبل على فرسٍ حتى أشرفَ على المسلمين في عُرْضِ الجبلِ فنَادَى بأعلى صوته : أعلُّ هُبْلُ ! ثم صاح : ١٠
أين ابنُ أبي كبشة ؟ أين ابنُ أبي قحافة ؟ أين ابنُ الخطاب ؟ يومَ بيومٍ بيدر ، ألا إنَّ الأيامَ دُولٌ ، وإنَّ الحَرْبَ سِجَالٌ ، وحنْظَلَةٌ بِحَنْظَلَةٍ (٣) . فقال عمر رضى الله عنه : أُجيبهُ يا رسولَ الله ؟ فقال : بلى ؛ فأجبه ! فقال أبو سفيان : أعلُّ هُبْلُ ! فقال عمر : اللهُ أعلَى وأَجَلُّ ! قال أبو سفيان : إنها قد أنعمتُ فعالٍ عنها ، ثم قال :
أين ابنُ أبي كبشة ؟ أين ابنُ أبي قحافة ؟ أين ابنُ الخطاب ؟ فقال عمر رضى ١٥
الله عنه : هذا رسولُ الله ، وهذا أبو بكر ، وهذا عمر . فقال أبو سفيان : يومَ بيومٍ بيدر ، ألا إنَّ الأيامَ دُولٌ وإنَّ الحربَ سِجَالٌ ؛ فقال عمر : لا سواء ! قتلانا في الجنة وقتلناكم في النار ؛ قال أبو سفيان : إنكم لتقولون ذلك ، لقد خبننا إذا وخسرنا ! لنا العزى ولا عزى لكم ! فقال عمر : الله مَوْلانا ولا مولى

(١) الجَحْفُ جمع جحفة : وهى الترس من الجلد

(٢) فى الأصل : « وكل » ، وهذه من الواقدي ، وهى أجود

(٣) يريد حنظلة ولده ، وحنظلة غسيل الملائكة

لكم ! قال أبو سفيان : إنها قد أنعمت يا ابن الخطاب فقال^(١) عنها ، ثم إلى
يا ابن الخطاب أكلّمك ؛ فقام عمر فقال أبو سفيان : أنشدك بدينك ، هل قتلنا
محمدًا ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآن ؛ قال : أنت عندي
أصدق من ابن قميثة ، ثم قال أبو سفيان ورفع صوته : إنكم واجدون في
قتلناكم عنتًا ومثلاً ، ألا إن ذلك لم يكن عن رأي سراتنا . ثم أدركته حمية
الجاهليّة فقال : أما إذ^(٢) كان ذلك فلم نكرهه ثم نادى : ألا إن موعدكم
بدرًا^(٣) الصفراء على رأس الحوّل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل
نعم ! فقال عمر رضى الله عنه : نعم !

بدر الموعد

انصراف
المشركين ومخافة
رسول الله من
مباغنة المدينة

فانصرف أبو سفيان إلى أصحابه وأخذوا في الرّحيل . فأشفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون من أن يُغيّر المشركون على المدينة فهلك الذراري
والنساء ، فبعث سعد بن أبي وقاص لينظر : إن ركبوا الإبل وجنّبوا الخيل
فهو الظّن ، وإن ركبوا الخيل وجنّبوا الإبل فهي الغارة . ثم قال عليه السلام :
والذي نفسى بيده لئن ساروا إليها لأسيرنّ إليهم ثم لأنجزنهم . فذهب سعد
يسعى إلى العقيق فإذا هم قد ركبوا الإبل وجنّبوا الخيل ، بعد ما تشاوروا نهب
المدينة فأشار عليهم صفوان بن أمية ألا يفعلوا ، فإنهم لا يدرون ما يفشاهم ؛ فعاد
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم

قدوم أبي سفيان
مكة

وقدم أبو سفيان مكة فلم يصل إلى بيته حتى أتى هبل فقال : قد أنعمت
ونصرتني وشفيت نفسي من محمد وأصحابه . وحلق رأسه

أول من قدم إلى
مكة بخبر أحد

فكان أول من قدم مكة بخبر أحد وانكشف المشركين عبد الله بن

(١) في الأصل : « فقال »

(٢) في الأصل : « إذا »

(٣) في الأصل : « بدر »

[أبي] (١) أمية بن المغيرة فكره أن يأتيتهم بهزيمة أهلهم ، فقدم الطائف وأخبر أن أصحاب محمد قد ظفروا وانهزمنا . ثم قدم وحشي مكة فأخبرهم بمصاب المسلمين وقد سار أربعا على راحلته . ووقف على الثنية التي تطلع على الحجون فنادى : يا معشر قريش ! أبشروا ؛ قد قتلنا أصحاب محمد مقتلة لم يقتل مثلها في زحف قط ؛ وجرحنا محمداً فأثبتناه بالجراح ؛ وقتل حمزة ؛ فسروا بذلك

وقتل من المسلمين بأحد أربعة وسبعون : أربعة من قريش وسائرهم من الأنصار ؛ ويقال خمسة من قريش . وقتل من المشركين أربعة وعشرون ، وأسر من المشركين أبو عزة عمرو (٢) بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة ابن جحج ، ولم يؤسر منهم غيره . فقال : يا محمد ، من علي ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ؛ لا ترجع إلى مكة تمسح عارضيك تقول : خدعت [وفي رواية سحرت] محمداً مرتين . ثم أمر به عاصم ابن ثابت فضرب عنقه . ويقال إن المشركين لما انصرفوا نزكوا بحمراء الأسد في أول الليل ساعة ، ثم رحلوا وتركوا أبا عزة نائماً مكانه حتى ارتفع النهار ، ولحقه المسلمون وهو مستنبه يتلدد ، وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه

ذكر من قتل
من المسلمين
والمشركين
خبر أبي عزة
الجمعي

ولما انصرف المشركون أقبل المسلمون على أمواتهم ، فكان حمزة رضي الله عنه فيمن أتى به أولاً فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : رأيت الملائكة تغسله ، لأن حمزة كان جنباً ذلك اليوم . ولم يغسل صلى الله عليه وسلم الشهداء وقال : لنفوسهم بدماهم وجراحهم ، فإنه ليس أحد يُجرح في الله إلا جاء يوم

خبر قتل المسلمين
يوم أحد

(١) في الأصل : « بن أمية »

(٢) في الأصل : « عمر »

القيامة جُرحه لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وريحُه رِيحُ مِسْكِ ، ثم قال : ضَعَوْهُم ، أنا الشَّهيد على هُوَلاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فكان حِمْزَةُ أَوَّلَ مَنْ كَبَّرَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثم جمع إليه الشُّهداء . فكان كَلِمًا أُتِيَ بِشَهِيدٍ وَضِعَ إِلَى جَنْبِ حِمْزَةَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى الشُّهَدَاءِ ، حتى صلى عليه سبعين مرّة ؛ ويقالُ كان يوتى بتسعةٍ وحِمْزَةُ عَاشِرُهُمْ فَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ ثُمَّ تَرْفَعُ التَّسْعَةُ وَحِمْزَةُ مَكَانَهُ ؛ وَيُوتَى بِتِسْعَةٍ آخَرِينَ فَيُوضَعُونَ إِلَى جَنْبِ حِمْزَةَ فَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . ويقالُ كَبَّرَ عَلَيْهِمْ تِسْعًا وَسَبْعًا وَخَمْسًا . وقيل لم يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ؛ خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ وَأَنْسِ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ ، وَاللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ ، وَالشَّافِعِيِّ ، وَأَحْمَدَ ، وَدَاوُدَ (١) ، أَلَّا يُصَلَّى عَلَى الْمَقْتُولِ فِي الْمَعْرَكَةِ ؛ وَقَالَ فَهْمَاءُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالشَّامِ : يُصَلَّى عَلَيْهِمْ

خبر دفن القتلى
ودفن حمزة

وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين : احفروا وأوسعوا وأحسنوا ، وادفنوا الاثنتين والثلاثة في القبر ، وقدموا أكثرهم قرآنًا ؛ فكانوا يقدمون أكثرهم قرآنًا في القبر . ولما وازوا حمزة رضي الله عنه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردته تمدد عليه وهو في القبر ، فجعلت البردة إذا خفروا (٢) رأسه بدت قدماه ، وإذا خفروا رجله ينكشف وجهه ، فقال صلى الله عليه وسلم : غطوا وجهه ؛ وجعل على رجله الحرم (٣) . فبكى المسلمون وقالوا : يا رسول الله ! عم رسول الله لا نجد له ثوبًا ؟ فقال : تفتح الأرياف والأمصار فيخرج إليها الناس ثم

(١) يريد : أباسليان ، داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، المعروف بالظاهري . وكان أكثر الناس تعصباً للشافعي ، وكان صاحب مذهب مستقل ، وأتباعه يعرفون بالظاهرية . ولد ببغداد سنة ٢٠٢ وتوفي بها في ذي القعدة سنة ٢٧٠

(٢) خفر وجهه : غطاه

(٣) الحرم : نبات طيب الريح

يَبْعَثُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ . إِنَّكُمْ بَأَرْضِ حِجَازٍ ^(١) جَرَدِيَّةٍ [الْجَرَدِيَّةُ الَّتِي لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْجَارِ] ^(٢) وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا ^(٣) وَشِدَّتِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

مصعب بن عمير

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَهُوَ مَقْتُولٌ فِي بُرْدَةٍ ^(٤) فَقَالَ :

لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِمَكَّةَ وَمَا بِهَا أَحَدٌ أَرْقَ حُلَّةً وَلَا أَحْسَنَ لِمَةً مِنْكَ ، ثُمَّ أَنْتَ شَعْتُ
الرَّأْسِ فِي بُرْدَةٍ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقُبِرَ

وَكَانَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ حَمَلُوا مَوْتَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَفَنُوهُمْ ، فَنَادَى مُنَادِي

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رُدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ؛ فَلَمْ يَرُدَّ أَحَدٌ إِلَّا
رَجُلًا وَاحِدًا أَدْرَكَهُ الْمُنَادِي وَلَمْ يُدْعَ ، وَهُوَ شَمَاسُ بْنُ عُثْمَانَ الْخَزْرَجِيُّ

١٠ وَلَمَّا فَرَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَفْنِ أَصْحَابِهِ رَكِبَ فَرَسَهُ وَخَرَجَ ، وَالْمَسْلُومُونَ

موقف المسلمين
للثناء على الله

حَوْلَهُ : عَامَّتُهُمْ جِرْحَى ، وَلَا مِثْلَ لَبْنِي ^(٥) سَلَمَةَ وَبَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَمَعَهُ أَرْبَعُ
عَشْرَةَ امْرَأَةً . فَلَمَّا كَانُوا بِأَصْلِ الْحَرَّةِ قَالَ : اصْطَفَوْا فَنُتْنِي عَلَى اللَّهِ ؛ فَاصْطَفَتْ
الرِّجَالُ صَفَيْنِ خَلْفَهُمُ النِّسَاءَ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ
لِمَا بَسَطْتَ وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ،

١٥ وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّتْ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَاعَدْتَ وَلَا مُبَاعِدَ
لِمَا قَرَّبْتَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَعَافِيَّتِكَ . اللَّهُمَّ

(١) حِجَازٌ : تَحْجِزُ بَيْنَ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ ، وَهِيَ أَرْضُ الْحِمْيَرِ وَالْجَبَالِ

(٢) هَذِهِ زِيَادَةٌ مِنْ نَسَبِ الْوَاقِدِيِّ ص ٦٠١ ، وَالْجَرَدُ : فِضَاءٌ مِنَ الْأَرْضِ لَا نَبْتَ فِيهَا

(٣) التَّلَاوَاءُ : الشَّقَّةُ وَالشَّدَّةُ وَضَيْقُ الْعَيْشِ

(٤) الْبُرْدَةُ وَجَمْعُهَا بُرَدٌ : شِمْلَةٌ شَبَهُ النَّدِيلِ مِنْ صُوفٍ مَرْبُوعَةٍ سُودَاءَ مَخْطُطَةٌ

صَغِيرَةٌ خَشَنَةٌ مِنْ مَلَابِسِ الْأَعْرَابِ تَلْتَحِفُ بِهَا . وَهِيَ غَيْرُ الْبُرْدِ ، وَجَمْعُهَا بُرُودٌ : فَذَلِكَ

تُوبٌ جَيِّدٌ فِيهِ خَطُوطٌ مِنَ الْوَشْيِ ، مِنْ رَفِيعِ الثِّيَابِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَلَا مِثْلَ بَنِي . . . » ، وَهَكَذَا هِيَ فِي الْوَاقِدِيِّ ص ٣٠٤

إني أسألك التعميم المقيم الذي لا يحول ولا يزول . اللهم إني أسألك الأمن يوم
الخوف . والغنى يوم الفاقة ، عائذاً بك اللهم من شرِّ ما أنطيتنا^(١) وشرِّ ما منعت
منا . اللهم توفنا مسلمين . اللهم حبِّب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا
الكفر والفسوق والعصيان وأجعلنا من الراشدين . اللهم عذب كفرة أهل
الكتاب الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك . اللهم أنزل عليهم
رجسك وعذابك إله الحق . آمين

دخول رسول
الله إلى المدينة

وأقبل حتى طلع على بني عبد الأشهل وهم يبكون على قتلاهم فقال :
لَكِنَّ حَمْرَةَ لَا بَوَاكِيَ لَه ! فخرج النساء ينظرن إلى سلامته ، فقالت أم عامر
الأشهلية : كلُّ مُصيبةٍ بعدك جَلَلٌ . وجاءت أمُّ سعد بن مُعَاذٍ [وهي كُبَيْشَةُ^(٢)]
بنت رافع [بن معاوية] ^(٣) بن عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن الأُبَيْرِ ، وهو خُدْرَةٌ ،
ابن عَوْف بن الحارث بن الخزرج [تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد وقف على فرسه ، وسعد بن مُعَاذٍ آخِذٌ بِعِنَانِ الفَرَسِ فقال سعد :
يا رسولَ الله ! أُمِّي ! فقال : مرحباً بها . فدنت حتى تأملت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت : أمّا إذ رأيتك سالماً فقد أشوت^(٤) العيبة . فعزّاه صلى الله
عليه وسلم بعمر بن مُعَاذٍ ابنها ثم قال : يا أمَّ سعدٍ ! أبشري وبشري أهليهم
أنّ قتلاهم تراقوا في الجنة جميعاً — وهم اثنا عشر رجلاً — وقد شفّعوا في
أهليهم ؛ قالت : رضينا برسول الله ، ومن يبكي عليهم بعد هذا ؟ ثم قالت :

(١) أنطى : لغة يمنية حميرية في « أعطى » ، وقد شرفها صلى الله عليه وسلم
بأخافها في كلامه مرّات

(٢) في ابن هشام « كُبَيْشَةُ » ج ٢ ص ٦٩٨

(٣) زيادة من نسبها

(٤) أشوت : تريد هانت ، وكل شيء بعدك شوى ، أي هين

ادعُ يارسول الله لمن خلفوا ، قال : اللهم اذهب حزن قلوبهم ، وأجبر مُصِيبَتِهِمْ ،
وأحسن الخلف على من خلفوا ؛ ثم قال : خلَّ أبا عمرو الدابة . نغلى سعدُ
الفرس فتبعه الناسُ فقال : يا أبا عمرو ، إن الجراح في أهل دارك فاشيةٌ ،
وليس منهم مجروحٌ إلا يأتي يوم القيامة جرحه كأغزر ما كان : اللون لونُ
الدم ، والريحُ ريحُ المسك ، فمن كان مجروحاً ، فليقرَّ في داره وليداوِ جرحه ،
ولا يبلغْ معي بيتي ، عزيمةً متى . فنادى فيهم سعدُ : عزيمةً من رسول الله ألاَّ
يتبع رسول الله جريحٌ من بني عبد الأشهل ؛ فتخلف كلُّ مجروح . فباتوا
يُوقدون الثيران ويداوون الجراح ، وإن فيهم لثلاثين جريحاً . ومضى سعدُ مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء بيته فما نزل عن فرسه إلا حملاً ، واتكأ
على سعد بن عبادة وسعد بن معاذ حتى دخل بيته . فلما أذن بلال بصلاة المغرب ١٠
خرج على مثل تلك الحال يتوكأ على السعدين فصلى ثم عاد إلى بيته

خبر البكاء على
حمزة

ومضى سعد بن معاذٍ إلى نِسائه فساقهنَّ حتى لم تبق امرأةٌ إلا جاء بها إلى
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكين حمزة رضي الله عنه بين المغرب
والعشاء ، والناس في المسجد يُوقدون الثيران يتكمدون^(١) بها من الجراح .
وأذن بلال رضي الله عنه حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فجلس بلالٌ عند بابه حتى ذهب ثلث الليل ، ثم ناداه : الصلاة ، يارسول
الله ! فهبَّ صلى الله عليه وسلم من نومه وخرج ، فإذا هو أخفُّ في مشيته منه
حين دخل . وسمع البكاء فقال : ما هذا ؟ فقيل : نساء الأنصار يبكين على
حمزة فقال : رضي الله عنكنَّ وعن أولادكنَّ ؛ وأمر أن تُردَّ النساء إلى منازلهنَّ ،

(١) تكمدُ العضو : تسخينه بخرق أو قطنٍ ، فإذا تابع ذلك على موضع الوجع
وجد له راحةٌ ، وذلك الكمادُ . والكمادةُ : الحرقة التي توضع على موضع الوجع

فَرَجَعْنَ بَعْدَ لَيْلٍ مَعَ رِجَالِهِنَّ . وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَقَدْ صَفَّ لَهُ الرِّجَالُ مَا بَيْنَ بَيْتِهِ إِلَى مُصَلَّاهُ يَمْشِي وَحَدَّهُ حَتَّى دَخَلَ ، وَبَاتَتْ وَجُوهُ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ عَلَى بَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ يَحْرُسُونَهُ فَرَقًا^(١) مِنْ قَرِيشٍ أَنْ تَكُرَّرَ . وَيُقَالُ إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ بِنِسَاءِ بَنِي سَلَمَةَ ، وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنِسَاءِ بِلْحَارِثِ [بْنِ الْخَزْرَجِ]^(٢) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَرَدْتُ هَذَا ! وَنَهَاهُنَّ الْغَدَّ عَنِ النَّوْحِ أَشَدَّ النَّهْيِ

شماة المنافقين

وَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنُ سُلُوقٍ وَالْمُتَنَاقِفُونَ يَشْتُمُونَ مَعَهُ وَيُسْرُونَ بِمَا أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيُظْهِرُونَ أَقْبَحَ الْقَوْلِ . فَيَقُولُ ابْنُ أَبِي لَابِنَةَ عَبْدُ اللَّهِ — وَهُوَ جَرِيحٌ قَدْ بَاتَ يَكْوِي الْجِرَاحَةَ بِالنَّارِ — : مَا كَانَ خُرُوجُكَ مَعَهُ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ بِرَأْيِ عَصَانِي مُحَمَّدٌ وَأَطَاعَ الْوَالِدَانَ ؛ وَاللَّهِ لَكَأَنِّي كُنْتُ أَنْظِرُ إِلَى هَذَا ؛ فَقَالَ ابْنُهُ :
الَّذِي صَنَعَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ^(٣) وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ

ما قالت اليهود
والمنافقون شماة
بقتلى أحد

وَأُظْهِرَتِ الْيَهُودُ الْقَوْلَ السَّيِّئَ فَقَالُوا : مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا طَالِبُ مُلْكٍ ! مَا أُصِيبَ هَكَذَا نَبِيٌّ قَطُّ ! أُصِيبَ فِي بَدَنِهِ ، وَأُصِيبَ فِي أَصْحَابِهِ ! وَجَعَلَ الْمُنَافِقُونَ يُخَدِّلُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالتَّفْرِيقِ عَنْهُ ، وَيَقُولُونَ : لَوْ كَانَ مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ عِنْدَنَا — مَا قُتِلَ . وَسَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فِي أَمَاكِنَ ، فَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي قَتْلِ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عُمَرُ ، إِنَّ اللَّهَ مُظْهِرُ دِينِهِ وَمُعِزُّ نَبِيِّهِ ؛ وَاللَّيْهُودِ ذِمَّةٌ فَلَا أَقْتُلُهُمْ ؛ قَالَ فَهَوَّأَ الْمُنَافِقُونَ !! قَالَ : أَلَيْسَ يُظْهِرُونَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَإِنَّمَا

(١) فرقا : خوفاً

(٢) زيادة بالإيضاح

(٣) في الأصل : « ولرسوله »

يفعلون ذلك تَعَوُّذًا مِنَ السَّيْفِ ، فقد بَانَ لَنَا أَمْرُهُمْ ، وَأَبْدَى اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ عِنْدَ هَذِهِ النَّكْبَةِ ! فَقَالَ : نُهَيْتُ عَنْ قَتْلِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؛ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنَّ قُرَيْشًا لَنْ يَبَالُوا مَنَّا مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى نَسْتَلِمَ الرُّكْنَ

ونزل في غزوة أُحُدٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ

ما نزل من
القرآن في غزوة
أُحُدٍ

- المُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ » مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى آخِرِهَا (آل عمران : ١٢١) — ٥
- (٢٠٠) وَكَانَ قَدْ نَزَلَ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ قَوْلَهُ تَعَالَى « إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ » (١٢٤) بَلَى إِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
- العَزِيزِ الْحَكِيمِ » (آل عمران : ١٢٦) ^(١) ، فَلَمْ يَصْبَرُوا وَانْكَشَفُوا ؛ فَلَمْ يُمِدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَلَكٍ وَاحِدٍ يَوْمَ أُحُدٍ

خبر معاوية بن
المغيرة وكان هو
الذي مثل بحمزة

- وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَدْ انْهَزَمَ وَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ وَنَامَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَهَا ، وَأَتَى عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : وَيْحَكَ أَهْلَكْتَنِي وَأَهْلَكْتَ نَفْسَكَ ، وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ . ثُمَّ سَأَلَ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَّلَهُ ثَلَاثًا فَإِنْ وَجِدَ بَعْدَهُنَّ قَتَلَ . فَجَهَّزَهُ عُمَانُ ، وَخَرَجَ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَأَدْرَكَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالْجَمَّاءِ فَرَمِيَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ؛ وَكَانَ هُوَ الَّذِي مَثَلَ بِحَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

« ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ حِمْرَاءِ الْأَسَدِ » يَوْمَ الْأَحُدِ صَبِيحَةَ أُحُدٍ . وَذَلِكَ أَنَّ

غزوة حمراء
الأسد

(١) فِي الْأَصْلِ : يُبَدَأُ الْآيَةُ هَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنِّي مُمِدِّكُمْ بِثَلَاثَةِ . . . » ، وَيُنْتَهَى بِهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « بُشْرَى لَكُمْ » . وَقَوْلُهُ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ « إِنِّي مُمِدِّكُمْ » ، هَكَذَا نَسَّ الْوَاقِدِيُّ ص ٣١١ ، كَأَنَّهُ قَالَ لِأَنَّهَا هَكَذَا نَزَلَتْ أَوَّلَ مَا نَزَلَتْ ، ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدُ عَلَى قِرَاءَةِ الْمُصْحَفِ

عبد الله بن عمرو بن عوف المزني^(١) أوفى باب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الأحد ، وبلال على الباب بعد ما أذن وهو ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما خرج أخبره المزني أنه أقبل من أهله حتى كان بمكلى إذا قرئش قد نزلوا ، فسمع أبا سفيان وأصحابه يشتورون^(٢) ليرجعوا حتى يستأصلوا من بقي ، وصفوان يابى ذلك عليهم . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكر لهما ذلك ، فقالا : اطلب العدو يا رسول الله ، ولا يفتحمون على الذرية . فلما صلى الصبح يوم الأحد — ومعه وجوه الأوس والخزرج ، وقد باتوا في المسجد على بابيه — أمر بلالاً فنادى : إن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ، ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس

خروج جرهمى
أحد للغزو

١٠ نخرج سعد بن معاذ إلى داره يأمر قومه بالمسير وكلها جريح فقال : إن رسول الله يأمركم أن تطلبوا عدوكم . فقال أسيد بن حضير — وبه سبع جراحات يريد أن يداويها — سمعاً وطاعة لله ولرسوله ؛ وأخذ سلاحه ولم يعرج على دواء ، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء سعد بن عبادة قومه ؛ وجاء أبو قتادة إلى طائفة فبادروا جميعاً . وخرج من بني سلمة أربعون جريحاً —
١٥ بالطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحاً^(٣) ، وبجراش بن الصمة عشر جراحات — حتى وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما رآهم : اللهم أرحم بني سلمة

اللواء ، ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه إلى أبي بكر ، وقيل لعلي ،

(١) هذا خبر الواقدي س ٣١٧ ، وأما غيره فذكر غير ذلك في أمر بدء غزوة

حراء الأسد

(٢) هو يكثر من استعمال هذا الحرف العامي ، انظر ص (٥٦) و (١٣١)

(٣) في الأصل « جريحاً »

رضى الله عنهما ، واستخلفَ على المدينة ابن أمِّ مكتومٍ ، وأقام على حرسه
عبَّاد بن بشر

خبر عبد الله
ورافع ابني سهل

وكان عبدُ الله ورافعُ ابنا سهل بن رافع بن عدى بن زيد بن أمية بن زيد
الأنصاريين ، رجعا من أحدٍ وبهما جراحٌ كثيرةٌ نخرجا يزحخان ، فضُفَّ رافعٌ
فحمله عبدُ الله على ظهره عُقبَةً ومَشَى عُقبَةً (١) فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أتياه وقال : إن طالتْ بكم مُدَّةٌ كانتْ لكم مرَاكِبُ من خَيْلٍ وبِغالٍ
وإبلٍ ، وليس ذلك بخير لكم . ولم يخرج أحدٌ لم يشهدْ أحدًا سوى جابر بن عبد الله ،
واستأذنه رجالٌ لم يخرجوا أحدًا فلم يأذن لهم

خروج رسول
الله

ولما اجتمع الناسُ رَكَع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد
ودعا بفرسه على باب المسجد — وعليه الدَّرْعُ والمِغْفَرُ — فركب ، وإذا بطلحة
رضى الله عنه ، فقال : يا طلحةُ ، سلاحك ! فأسرِعَ ولبس سلاحه — وبه تسع
جراحات — وأقبل فقال له صلى الله عليه وسلم : أين تُرَى القومُ الآن ؟ قال :
هم بالسيالة ؛ قال : ذلك الذي ظننتُ ، أما إنهم — يا طلحةُ — لن ينالوا منَّا
مثل أمسٍ حتى يفتحَ الله مكةَ علينا

وبعث صلى الله عليه وسلم ثلاثةً نفرٍ من أسلم طليعةً في آثار القومِ هم :
١٥ سَلِيطٌ (٢) ونُعْمَانُ ابنا سفيان بن خالد بن عوف بن دارم وآخر [من أسلم من
بنى عُوَيْرٍ ، لم يُسَمَّ] (٣) ، فقتلوا ، ومضى صلى الله عليه وسلم في أصحابه حتى
عسكرُوا بجمراء الأسد . وكان عامَّةُ زادهم التَّمْرُ . وحمل سعدُ بن عبادة رضى

الطلائع

(١) العُقْبَةُ : النوبة والمرّة بعد المرّة . والعُقْبَةُ أيضاً السيرُ مقدار فرسخين

(٢) في الأصل : « سَلِيطٌ »

(٣) زيادة من الواقدي ص ٣٢٨

الله عنه ثلاثين بغيراً حتى وافتِ الحمراء ، وساقَ جُزْراً لِيَنْحَرَ . وكان صلى الله عليه وسلم يأمرُ في النهار بِجَمْعِ الحَطَبِ ، فإذا أَمَسوا أمرَ أن تُوقَدَ النَّيرانُ ؛ فيوقدُ كلُّ رجلٍ ناراً ، فلقد أوقدوا خمسمائة نارٍ حتى رُوِيَتْ من مكانٍ بعيدٍ . وذهبَ ذكر معسكر المسلمين ونيرانهم في كل وجهٍ ، فكان ذلك مما كَبَتَ اللهُ بهِ عدوَّهم

خير معبد الخزاعي
واصراف
المشركين

ولقي معبد بن أبي معبد الخزاعي — [وهو يومئذٍ مُشْرِكٌ ، وكانت خزاعته

سَلماً للنبيِّ عليه السلام] ^(١) — رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمدُ ، لقد

عَزَّ علينا ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ، ولَوَدِدْنَا أن اللهَ أعلى

كعبك ، وأنَّ المصيبةَ كانت بغيرِك . ثم مضى فوجد أبا سفيان وقریشاً بالرَّحَاءِ

وهم مُجْعون على الرَّجوعِ ، فأخبرهم أن محمداً وقومه وأصحابه قد تركهم يَتَحَرَّقُونَ

عَلَيْهِمْ ^(٢) مثلَ النَّيرانِ ، وأنهم في طلبهم ؛ فانصرفوا سراعاً خائفين من الطلب

لهم . وبعثَ أبو سفيان مع نفرٍ من عبد القيس مرَّ بهم يريدون المدينة ، أن يُعلموا ^(٣)

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أجمعوا الرجعةَ إليه . فلما بلغوه صلى الله عليه

وسلم ذلك قال : حَسْبُنَا اللهُ ونعمَ الوكيلُ . فنزل في ذلك قوله تعالى « الذين

قالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قد جَمَعُوا لَكُم فَأخشَوْهُم فَزَادَهُمُ إيماناً وَقَالُوا حَسْبُنَا

اللهُ وَنعمَ الوكيلُ » (آل عمران : ١٧٣) ^(٤) ، وقوله تعالى « الذين استجابوا

لِلَّهِ وَالرَّسولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصَابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُم وَاتَّقُوا أُجْرُ عَظِيمٍ »

(آل عمران : ١٧٢) ^(٥) . وبعثَ معبدُ الخزاعي رجلاً فأخبر رسول الله صلى الله

(١) زيادة للبيان لا بد منها ، من الواقدى ص ٣٢٩

(٢) في الأصل : « عليكم »

(٣) في الأصل مكان « أن يُعلموا » ، « وهو يعلم »

(٤) في الأصل : « ... فأخشَوْهُم ، الآية »

(٥) في الأصل : « ... القرح ، الآية »

عليه وسلم بانصراف أبي سفيان ومن معه خائفين ، فانصرف صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد ثلاثٍ

سرية أبي سلمة
ابن عبد الأسد
إلى قطن

ثم كانت سرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى قطن : وهو جبل بناحية فيدٍ به ماء لبني أسد بن خزيمة بنجد ، وذلك في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً :

- دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال المحرم واستعمله على خمسين ومائة رجل ، وعقد له لواء ، وأمره أن يرد أرض^(١) بني أسد ، وأن يغير عليهم قبل أن تلاقى عليه مجموعهم ، وأوصاه ومن معه بتقوى الله ؛ فسار . وكان الذي هيج هذا أن رجلاً من طيء — يقال له الوليد بن زهير بن طريف — قدم المدينة ، وأخبر أن طليحة وسلمة ابني^(٢) خويلد تركهما قد سارا — في قومه ما ومن أطاعهما —
- لحرب رسول الله . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، بعث أبا سلمة . ١٠ وخرج الطائي معه دليلاً ونكب بهم عن الطريق ، وسار بهم ليلاً ونهاراً حتى انتهوا بعد أربع إلى قطن ، فوجدوا سرهما فأخذوه وثلاثة رعاء ممالك . ونذر بهم^(٣) القوم ففرقوا في كل وجه . ووارد أبو سلمة الماء وقد تفرقوا عنه ، فبعث في طلب النعم والشاء فأصابوا منها ولم يلتقوا أحداً ، فأنحدروا إلى المدينة . وأعطى أبو سلمة الطائي الذي دلهم رضاه من المغنم ، ثم أخرج صقيلاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً ، ثم أخرج الخمس ، وقسم ما بقي بين أصحابه فأقبلوا بها إلى المدينة . ١٥ ويقال كان بين المسلمين وبين القوم قتال قتل فيه رجل من المشركين ، واستشهد مسعود بن عمرو

ثم كانت غزوة بئر معونة — وهي ماء لبني عامر بن صعصعة ، وقيل قرب

غزوة بئر معونة

(١) في الأصل : « يرد بأرض »

(٢) في الأصل : « بني »

(٣) نذر بالعدو نذراً : علم بمكانه مخذره وخافه

خبر أبي براء
ملاعب الأستنة

حرّة بنى سليم — فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا . وسببها أن عامر بن مالك
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة — أباً براء ملاعب الأستنة —
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له فرسين وراحلتين ، فقال :
لا أقبل هدية مشرك ؛ وردّها . وعرض عليه الإسلام فلم يُسلم ولم يُبعد وقال :
يا محمد ، إني أرى أمرك هذا حسناً شريفاً ؛ وقومى خلفى ، فلو أنك بعثت نفراً
من أصحابك معى لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك ، فإن هم اتبعوك فما
أغزّ أمرك ! فقال صلى الله عليه وسلم : إني أخاف عليهم أهل نجد ! فقال عامر :
لا تخف عليهم ، أنا لهم جاز أن يعرض لهم أحد من أهل نجد

خبر الفراء
وخروجهم إلى
بئر معونة

وكان من الأنصار سبعون رجلاً شبّبة^(١) ، يُسمون القرّاء : كانوا إذا
أمسوا أتوا ناحية من المدينة فتدارسوا وصلّوا ، حتى إذا كان وجّه الصّبح^(٢)
استعدّبوا من الماء وحطّبوا من الحطب فجاءوا به إلى حُجر النبي صلى الله عليه وسلم ؛
فكان أهلهم يظنون أنّهم فى المسجد ، وأهل المسجد يظنون أنّهم فى أهلهم .
فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمّر عليهم المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة
ابن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن
الخزرج الأنصارى الساعدى : أحد الثقباء ؛ وكتب معهم كتابا . فساروا ودليلهم
المطلب من بنى سليم ، حتّى [إذا]^(٣) كانوا ببئر معونة — وهو ماء من مياه بنى
سليم — عسكروا بها وسرّحوا ظهّهم ، وبعثوا فى سرّحهم الحارث بن الصّمة
ابن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر ، وهو مَبْدُول ، بن مالك بن النّجار ؛ وعمرو
ابن أميّة بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبّيد بن ناشرة بن كعب بن جدى

(١) كَشْبِيَّة : شَبَّان ، جمعُ شاب

(٢) أى تِلْقَاءُ وَجْهِ الصَّبْح ، وذلك أوّل النهار قبيل الفجر

(٣) زيادة للسياق

ابن ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة [جُدَى بضم الجيم وفتح الدال] الضَمْرِيُّ .
 وقَدَّموا حَرَامَ بنِ مِلْحَانَ ، وهو مالك ، بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدُب (١)
 ابن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري بكتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر ، فلم يقرأوا الكتاب ؛ ووثب
 عامر بن الطفيل على حَرَامٍ فقتله . واستصرخ بني عامر فأبوا — وكان أبو براء
 بناحية نجد — ، فاستصرخ قبائل من سليم — عُصَيَّةَ ورِعْلًا (٢) — فنَفَرُوا
 معه حتى وجدوا القراء فقاتلوه ، فقتلوا رضى الله عنهم إلا المُنْدِر بن عمرو فإنهم
 أمتنوه إن شاء ، فأبى أن يقبل أمانهم حتى يأتي مقتل حرام ، فلما أتى مصرعه
 قاتلهم حتى قتل . وأقبل الحارث [بن الصمة] (٣) وعمرو بن أمية بالسرح والخيل
 واقفة ، فقاتلهم الحارث حتى قتل بعد ما قتل منهم عدة . وأعتق عامر بن الطفيل
 عمرو بن أمية عن أمه وجز ناصيته

خبر عامر بن
الطفيل ومقتل
القراء

وكان ممن قتل يومئذ عامر بن فهيرة : طعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر
 ابن كلاب الكلابي بالرُمح ثم انزعه ، فذهب بعاصم في السماء حتى غاب عنه ؛
 وهو يقول : فزتُ والله ! فأسلم جبار لما رأى من أمر عاصم

ولما بلغ رسول الله خبر بئر معونة ، جاء معها في ليلة واحدة مُصَابُ [خبيب
 ابن عدي] (٤) ومرثد بن أبي مرثد وبعث محمد بن مسلمة ؛ فجعل يقول : هذا عمل
 أبي براء ، قد كنت لهذا كارهاً . ودعا على قتلتهم بعد الركة من الصبح في
 صُبح تلك الليلة التي جاء الخبر فيها ، فلما قال : سمع الله لمن حمده ، قال : اللهم

دعاء رسول الله
على أصحاب
القدر

(١) في الأصل : « جنيدب »

(٢) في الأصل : « رعل »

(٣) زيادة للبيان

(٤) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٣٧

اشدُّ وَطَأَتِكَ عَلَى مُضْرٍ؛ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِنِي لِحْيَانَ وَزِعْبٍ وَرِعْلٍ وَذَكَوَانَ، وَعُصَيَّةَ
فَانِهِمْ عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِنِي لِحْيَانَ وَعَضَلَ وَالقَارَةَ؛ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ
ابن الوليد، وسلمة بن هشام، وعيَّاش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين.
غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ. ثُمَّ سَجَدَ. فَقَالَ ذَلِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً،
وَيُقَالُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى نَزَلَتْ «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» (آل عمران: ١٢٨) (١)

حزن رسول الله
على الفراء وما
نزل فيهم من
القرآن

وَلَمْ يَجِدْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلِي مَا وَجَدَ (٢) عَلَى قَتْلِي بَنِي
مَعُونَةَ؛ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآنًا نُسِخَ بَعْدَ مَا قُرِئَ مُدَّةً «بَلِّغُوا قَوْمَنَا [عَنَّا]» (٣)
أَنَا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ»

هدية أبي براء
إلى رسول الله

وَأَقْبَلَ أَبُو بَرَاءٍ فَبَعَثَ ابْنَ أَخِيهِ لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ بِفَرَسٍ هَدِيَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّهُ وَقَالَ: لَا أَقْبِلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ بَعَثَ
يَسْتَشْفِيكَ مِنْ وَجَعٍ بِهِ [وَكَانَتْ بِهِ الدُّبَيْلَةُ] (٤). فَتَنَاوَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَدْرَةَ مِنَ الْأَرْضِ فَتَفَلَّ فِيهَا ثُمَّ نَاوَلَهُ وَقَالَ: دُفِّئْهَا (٥) بِمَاءٍ ثُمَّ أَسْقَمَهَا إِيَّاهُ.
فَفَعَلَ فَبَرَأَ. وَيُقَالُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِعُكَّةٍ (٦) عَسَلٍ فَلَمْ يَزَلْ يَلْعَقُهَا حَتَّى بَرَأَ. وَشَقَّ
عَلَى أَبِي بَرَاءٍ مَا فَعَلَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ١٥

مقتل
المشركين

وَقَدِمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا لَقِيَ بِصُدُورِ

(١) في الأصل: «... شيء، الآية»

(٢) وجد يجد وجداً: حزن

(٣) الزيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٣٧

(٤) الدبيلة؛ خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها

(٥) داف الدواء يدوفه: خلطه بالماء أو بلكه به فأذابه

(٦) العكّة: أصفر من القربة تكون للسن والصل، يكثران فيها

قناة^(١) رجلين من بني كلاب قد قدما على رسول الله فكساها وأمنهما ، فقتلتهما
للذي أصابت بنو عامر من القرأء — فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : بئس
ما صنعت ! قتلت رجلين قد كان لهما مني أمان وجواز ! لأديننهما . وأخرج
ديتهما دية حرين مسلمين ، فبعث بها وبسليهما إلى عامر بن الطفيل

غزوة الرجيع
(سرية مرثد بن
أبي مرثد)

عَضَل والقارة

خروج مرثد
وأصحابه إليهم
ومقتلهم

- ثم كانت غزوة الرجيع : وهو ماء لهذيل بين مكة وعُسفان بناحية الحجاز ،
وذلك في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً . وذلك أن بني لحيان جعلت فرائض
لعَضَل والقارة [رَحْمٌ من بني الهون بن خزيمة بن مُدرِكة ، إخوة بني أسد بن
خزيمة] على أن يقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فيكأموه أن يخرج إليهم
نفرًا يدعونهم إلى الإسلام ليقتلوا من قتل سفيان بن نبيح الهذلي ، ويبيعوا
سائرهم على قریش بمكة . فقدم سبعة نفر من عَضَل والقارة مقرين بالإسلام ،
فقالوا : يا رسول الله ، إننا إسلاما فاشياً ، فابعت معنا نفرًا من أصحابك
يقرئوننا القرآن ويفقهوننا في الإسلام . فبعث معهم ستة ، وقيل عشرة ، وهو
الأصح كما وقع في كتاب الجامع الصحيح للبخاري رحمه الله ؛ وأمر عليهم مرثد
ابن أبي مرثد الغنوي [ويقال عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح] فخرجوا حتى إذا كانوا
بماء لهذيل — يقال له الرجيع قريب من الهدية — لقيهم^(٢) مائة في أيديهم
السيوف فقاموا ليقاتلهم ، فقالوا : ما نريد قتالكم ، ولا نريد إلا أن نصيب
منكم من أهل مكة ثمنًا ، ولكم عهد الله وميثاقه لا نقتلكم . فاستأسر خبيب
ابن عدي الأنصاري ، وزيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة

(١) في الأصل : « بصدرباء » ، والصواب من ابن سعد والواقدي . وقناة : أحد
أودية المدينة الثلاثة عليه حرث ومال ، ويقال له وادي قناة ، وصدور الوادي : أعاليه
ومقاديمه

(٢) في الأصل : « فلقينهم »

الأنصاريّ البياضيّ ، وعبدُ الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلويّ ؛ وأبي
أوسليمان عاصمُ بن ثابت ، ومرثدُ ، وخالدُ بن أبي البكير ، ومعتبُ بن عبيد :
أن يقبلوا جوارهم . ورماهم عاصمٌ حتى فنيت نبله ، ثم طاعنهم حتى كسر
رُحمه ، ثم كسر غمد سيفه وقاتل حتى قتل . فبعث الله عليه الدبر^(١) فحتمته ، فلم
يذنُ منه أحدٌ إلا لدغت وجهه ؛ ثم بعث الله في الليل سيلاً فاحتمله فذهب
به فلم يقدروا عليه . وذلك أنه كان قد نذر ألا يمسّ مشركاً ولا يمسّه مشرك .
وكانوا يريدون أن يجرؤوا رأسه ليذهبوا به إلى سُلَافة بنت سعد بن الشهيد
لتشرب في قفّة قحفه^(٢) الحمر ؛ فإنها نذرت إن أمكنها الله منه أن تفعل ذلك ،
من أجل أنه قتل لها أثنين في يومٍ واحدٍ

١٠ وقتلوا^(٣) معتباً ؛ وخرجوا بخبيب بن عدى بن مالك بن عامر بن مالك بن
مجدعة بن جحجج بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ،
وعبد الله بن طارق ، وزيد بن الدثنة ، وهم موثقون بأوثار قسيهم . فنزع عبد الله
ابن طارق يده من رباطه وأخذ سيفه ، فقتلوه رجماً بالحجارة وقبروه بمرّ الظهران .
وقدموا مكة بخبيب وزيد فابتاع خبيباً حُجَيْر بن أبي إهاب بثمانين مثقالاً ذهباً ؛
ويقال بخمسين فريضة^(٤) ؛ ويقال اشترته أبنة^(٥) الحارث بن عامر بن نوفل

(١) الدبور (والباء غير مشددة) ، والدبر : الزناير من السحل . ويسمى عاصم
رضي الله عنه لذلك « سمى الدبر »

(٢) القفّة : القرعة اليابسة . القحف : ما ينفلق من الجمجمة فيين ، ولا يدعى
قحفاً حتى يين ، ولا يقولون لجميع الجمجمة قحفاً إلا أن يتكسر منه شيء أو تُنقطع منه
قطعة ، فيقال لذلك المتكسر قحف

(٣) في الأصل : « وقتل »

(٤) الفريضة : البعير المأخوذ في فرض الزكاة ، سمي كذلك لأنه فرض واجب على
رب المال ، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة

(٥) في الأصل : « اشتراه ابنه الحارث » ، وهو خطأ ، وهذا هو الصواب ، والحارث
هذا من قتل المشركين بيدر ، وقتله خبيب بن إساف لا خبيب هذا

خبر عاصم بن ثابت
حسمى الدبر

خبر الأسرى يوم
الرجيع

خبر خبيب بن
عدى بمكة

- بمائة من الإبل . [وكان حُجَيْرُ بن أبي إهاب قد ابتاعَ خُيْبَ بن عدى لزوج
أخته عُقْبَةَ بن الحارث بن عامر بن نوفل ، لِيَقْتُلَهُ بأبيه : قتل يوم بدر]^(١) .
واشترى زيدا صفوان بن أمية بخمسين فريضة ليقْتُلَهُ بأبيه ؛ ويقال إنه شَرِك فيه
أناس من قريش . وحبس حُجَيْرُ خبيباً — لأنه كان في ذى القعدة وهو شهر
حرام — فأقام محبوساً في بيتِ ماوية ، مولاة بني عبد مناف . وحُجِسَ زيد
عند نسطاس مولى صفوان بن أمية ؛ ويقال عند قوم من بني جحج . فرأت ماوية
خبيباً وهو يأكل عنباً من قطفٍ مثل رأس الرجل في يده ، وما في الأرض
يومئذ حبة عنب ، فعلمت أنه رزق رزقه الله ، فأسلمت بعد ذلك . وكان يجهرُ
بالقرآن فيسمعهُ النساءُ فيبكين ، فلما أعلمته ماوية — بعد انسلاخ الأشهر
الحُرْم — بقتله ، ما اكرت ذلك ؛ وطلبَ حديدةً فأتته بموسى مع ابنا
أبي حسين^(٢) مولى بني الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ،
فقال له — مُمازحاً له : وأبيك إنك لجرى ! أما خشيتُ أمك غدري حين
بعثتُ معك بحديدةٍ ، وأنتم تريدون قتلي ؟ فقالت ماوية : يا خبيب ، إنما أمنتك

(١) الذي بين القوسين من ابن سعد ج ٢ ص ٤٠ ، والواقدي ص ٣٤٨ ، وأما
الأصل فهو هكذا : « وكان خبيب قد قتل عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل فأرادوا قتله
به » ، وهذا خطأ كله ، فإن خبيب بن عدى لم يقتل الحارث كما ذكرت قبل ، وعقبة بن
الحارث بن عامر بن نوفل هو في عداد من أسلم يوم الفتح ، ومات في خلافة ابن الزبير ،
فهو لم يُقتل يوم بدر . وفي ابن سعد والواقدي أنه اشتراه « لابن أخيه » ، وهذا خطأ
أيضاً ، فإن ابن سعد ج ٥ ص ٣٣١ ، وابن الأثير في « ترجمة أم يحيى بنت أبي إهاب » يروون
عن عقبة أنه قال : « تزوجتُ أم يحيى بنت أبي إهاب ، قال فدخلت علينا امرأة سوداء
فزعمت أنها أرضعتنا جميعاً ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني ، فقلت :
إنها كاذبة ، فقال : وما يدريك بأنها كاذبة ، وقد قالت ما قالت ؟ دعها عنك » . فالصواب
إذن ما ذكرناه إن شاء الله

(٢) في الأصل : « أبي الحسين بن الحارث » ، وهو خطأ محض ؛ والصواب أنه
مولام ، وهو يعرف بأبي حسين ، وأبي حسن ، وأبي حسان مولى بني نوفل

بأمان الله ؛ فقال : ما كنت لأقتله ! ثم أخرجوه في الحديد إلى التنعيم^(١) ومعه النساء والصبيان والعبيد وجماعة من أهل مكة ، ومعه زيد بن الدثنة ، فصلّى خبيب ركعتين أتمهما من غير أن يطوّل فيهما — وكان أول من سنّ الركعتين عند القتل — ثم قال : اللهم أخصمهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحداً . ثم أوثقوه رباطاً وقالوا : ارجع عن الإسلام ونخلي سبيلك فقال : لا إله إلا الله ! والله ما أحبُّ أنى رجعتُ عن الإسلام وأن لي مافي الأرض جميعاً ! قالوا : فتحبُّ أن محمداً في مكانك وأنت جالسٌ في بيتك ؟ فقال : والله ما أحبُّ أن يشاك محمدٌ شوكةً وإني جالسٌ في بيتي ؛ فجعلوا يقولون : يا خبيب ، ارجع ! قال : لا أرجع أبداً . قالوا : أما اللات والعزى لئن لم تفعل لنقتلنك ! قال : إن قتلى في الله لقليل^(٢) ؛ فجعلوا وجهه من حيثُ جاء فقال : ما صرفكم وجهي عن القبلة ؟ ثم قال اللهم إني لا أرى إلا وجه عدوِّ ، اللهم ليس هاهنا أحدٌ يبلغُ رسولك عنى السلام فبلغه أنت عنى السلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو جالسٌ مع أصحابه ، وقد أخذته غمّة^(٣) — : وعليه السلام ورحمة الله ، ثم قال : هذا جبريلٌ يُقرئني من خبيب السلام . ثم أحضروا أبناء من قتل ببدر — وهم أربعون غلاماً — فأعطوا كلَّ غلامٍ رُمحاً فطعنوه برماحهم فاضطرب على الخشبة ، وقد رفعوه عليها ، وانفكت فصار^(٤) وجهه إلى الكعبة فقال : الحمد لله . فطعنه أبو سروعَةَ — واسمه عتبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصيٍّ — حتى أخرجها من ظهره ، فكث ساعةً يوحد

(١) التنعيم : موضع بمكة بعد حدود الحرم ، وهو في الحيلِّ بينها وبين جبل سرف .

(٢) في الأصل : « لقليل »

(٣) الغمّة : الواحدة من الإغماء ، كالغشية

(٤) في الأصل : « وصار » ، والفاء ههنا أجود

ويشهد أن محمداً رسولُ الله ثم مات رضى الله عنه
وتولى قتل زيد نسطاس . وقد روى أن غزوة الرجيع كانت قبل
بئر معونة

غزوة بني النضير

- ثم كانت غزوة بني النضير في ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهراً
من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ويقال كانت في جمادى الأولى^(١) سنة أربع ؛
وروى عقيل بن خالد وغيره عن ابن شهاب قال : كانت غزوة بني النضير بعد بدر
بسته أشهر . سببها : أن عمرو بن أمية الضمري لما قتل الرجلين من بني عامر
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعين في ديتهما — لأن
بني النضير كانوا حلفاء بني عامر ، وكان ذلك يوم السبت — فصلى في مسجد
قباء ومعه رهط من المسلمين . ثم جاء بني النضير ومعه دون العشرة من أصحابه^(٢)
فوجدهم في ناديتهم ، فجلس يكلمهم أن يعينوه في دية الكلابيين اللذين قتلتهما
عمرو بن أمية ، فقالوا : نعمل ، اجلس حتى نطعمك . ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مستند إلى بيت ؛ فخلا بعضهم إلى بعض ، وأشار عليهم حيي بن أخطب أن
ي طرحوا عليه حجارة من فوق البيت الذي هو تحته فيقتلوه . فانتدب لذلك
عمرو بن جحاش لي طرح عليه صخرة ، وهيتا الصخرة أُرسلها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأشرف بها ؛ فجاء الوحي بما هموا به ، فهضن صلى الله عليه وسلم
سريعا كأنه يريد حاجة ومضى إلى المدينة . فلما أبطأ لحق به أصحابه — وقد
بعث في طاب^(٣) محمد بن مسلمة — فأخبرهم بما هممت به يهود ؛ وجاء محمد بن
مسلمة فقال : اذهب إلى يهود بني النضير فقل لهم : [إن رسول الله أرسلني

سببها ، وغدر
اليهود برسول
الله

(١) في الأصل : « الأول »

(٢) في الأصل : « وأصحابه »

(٣) في الأصل : « طلبة »

إليكم] (١) أن أخرجوا من بلده، فإنكم قد نقضتم العهد بما همتم به من القدر، وقد أجلتهم عشراً، فمن روى بعد ذلك ضربت عنقه

أمر إجماع
النضير

فأخذوا يتجهزون في أيام، ثم بعث حبي بن أخطب مع أخيه جدى (٢) بن أخطب إلى النبي صلى الله عليه وسلم: إنا لا نخرج فليصنع ما بدا له! وقد غره عبد الله بن أبي بن أرسى إليه سويداً وداعساً بأن يقيم بنو النضير ولا يخرجوا: فإن معى من قومي وغيرهم [من العرب] (٣) ألفين، يدخلون معكم فيموتون من آخرهم دونكم. فلما بلغ جدى رسالة أخيه حبي كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر من معه وقال: حاربت يهود؛ ونادى مناديه بالمسير إلى بني النضير

مسير رسول الله
إليهم، وحصارهم

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فصلى العصر بفضاء بني النضير وقد قاموا على جذر (٤) حصونهم ومعهم التنبل والحجارة، ولم يأتهم ابن أبي واعتزلتهم (٥) قريظة فلم تعينهم بسلاح ولا رجال؛ وجعلوا يرمون يومهم بالنبل والحجارة حتى أمسوا. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء — وقد تتام أصحابه — رجع إلى بيته في عشرة من أصحابه، وعليه الدرع والمغفر وهو على فرس. واستعمل علياً رضى الله عنه على العسكر؛ ويقال بل استعمل أبا بكر رضى الله عنه. وبات المسلمون محاصريهم يكبرون حتى أصبحوا. وأذن بلال رضى الله عنه بالمدينة، فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس في فضاء بني خطمة، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم

(١) زيادة لا بد منها، من الواقدي ص ٣٥٧

(٢) في الأصل: « حدى »

(٣) من الواقدي

(٤) في الأصل: « جذر »

(٥) في الأصل: « اعتزلهم »

قتال بني النضير

وَحَمَلَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَّةَ آدَمَ أَرْسَلَ بِهَا سَعْدُ بْنُ
عُبَادَةَ ، فَضَرَبَهَا بِلَالٌ وَدَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَرَمَى عَزْرُوكَ
— مِنَ الْيَهُودِ — فَبَلَغَ نَبْلُهُ الْقُبَّةَ ، فَخَوَّلَتْ حَيْثُ لَا يَصِلُهَا النَّبْلُ . وَلَزِمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّرْعَ وَظَلَّ مُحَاصِرَهُمْ سِتَّةَ لَيَالٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ . وَحِينَئِذٍ
حُرِّمَتْ الْحَرَّةُ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ . وَفُقِدَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ
الْليَالِي قِتَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ فِي بَعْضِ شَأْنِكُمْ ! فَعَنْ قَلِيلٍ جَاءَ
بِرَأْسِ عَزْرُوكَ : وَقَدْ كَمَنَ لَهُ حَتَّى خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ يَطْلُبُ غِرَّةً مِنَ
المُسْلِمِينَ ، وَكَانَ شُجَاعًا رَامِيًا ، فَشَدَّ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ ، وَفَرَّ الْيَهُودُ .
فَبَعَثَ مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا دُجَانَةَ وَسَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ، فِي عَشْرَةِ
فَأَدْرَكُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ فَرُّوا مِنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلُوهُمْ ، وَأَتَوْا بَرُؤُسِهِمْ ١٠
فَطَرِحَتْ فِي بَعْضِ الْبِئَارِ ^(١) . وَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْمَلُ التَّمْرَ
إِلَى الْمُسْلِمِينَ

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّخْلِ فَقَطَعَتْ وَحُرِّقَتْ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى
ذَلِكَ أَبَا لَيْلَى الْمَازِنِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ ، فَشَقَّ عَلَى يَهُودِ قَطْعِ النَّخْلِ . وَبَعَثَ
حَيَّ بْنَ أَخْطَبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يُخْرِجُ وَمَنْ مَعَهُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : لَا أَقْبَلُهُ الْيَوْمَ ، وَلَكِنْ اخْرُجُوا مِنْهَا وَلَكُمْ [دِمَاؤُكُمْ وَ] ^(٢) مَا حَمَلْتُمْ
الْإِبِلَ إِلَّا الْحَلَقَةَ ^(٣) ، فَلَمْ يَقْبَلْ حَيَّ بْنَ أَخْطَبٍ ؛ وَحَالَفَتْ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ مَعَهُ . وَأَسْلَمَ مِنْهُمْ
يَامِينَ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ كَعْبٍ [ابْنُ عَمِّ عَمْرِو بْنِ جِحَاشٍ] ^(٤) ، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ وَهَبٍ

تخريق نخلمهم ،
وشرط إجلائهم

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْبِيار » ، وَالْبِئَارُ : هِيَ الْآبَارُ تَكْثِيرُ بئر

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ص ٤١

(٣) الْحَلَقَةُ : السَّلَاحُ كُلُّهُ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جِحَاشٍ » ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ =

ونزلاً فأحرزنا أموالهما ، ثم نزلت يهودُ على أن لهم ما حملت الإبل إلا الحلقة .
وجعل يامينُ لرجلٍ من قيسٍ عشرةَ دنانيرٍ — ويقال خمسةَ أوسقيٍّ من تمرٍ حتى
قتل عمرو بن جحاشٍ غيلةً ، فسُرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتله

وأقام على حصار يهود خمسة عشر يوماً حتى أجلاهم وولّى إخراجهم محمد بن
مسئمة . وكانوا في حصارهم يُحَرَّبون بيوتهم [بأيديهم] ^(١) مما يليهم ، والمسلمون
يُحَرَّبون ما يليهم ويُحَرَّقون ، حتى وَقَعَ الصُّلح ؛ فجعلوا يَحْمِلُونَ الخُشْبَ وَيَحْمِلُونَ
النِّسَاءَ وَالذَّرْبِيَّةَ ، وشَقُّوا سوقَ المدينة والنساء في الهوادجِ عليهنَّ الحريرُ والدِّيَباجُ
وحُلِيُّ الذَّهَبِ وَالْمَعْصِفَاتُ وَهُنَّ يَضْرِبْنَ بالدُّفوفِ وَيَزْمُرْنَ بالعزائمِ تَجَلُّدًا
— وكبارهم يومئذٍ حِيَّيُّ بنُ أخطب ، وسَلَّامُ بنُ أَبِي الحَقِيقِ — وقد صَفَّ لهم
الناسُ وهم يُبْرُونَ ، فكانوا على ستمائة بعيرٍ فنزل أكثرهم بخيبر فدانَتْ لهم ،
وزهبت طائفةٌ منهم إلى الشَّامِ . فكان تمن صار منهم إلى خيبر أكبرهم كحيي
ابن أخطب ، وسَلَّامُ بنُ أَبِي الحَقِيقِ ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحَقِيقِ ، وحَزَنُ
المنافقون لخروجهم أشدَّ الحزن

وقبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الأموال والحلقة : فوجد خمسين درعاً ،
وخمسين بيضةً ، وثلاثمائة سيفٍ وأربعين سيفاً . وقال عمر رضى الله عنه : ألا
تُحَمِّسُ ما أَصَبْتَ ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : لا أَجْعَلُ شيئاً جعله الله لى دون
المؤمنين — بقوله « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالسَّائِكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ كَمَا لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ »

= ولكنى لم أجده في غيرها كذلك ، وكلهم يقول : « يامين بن عمير بن كعب ، ابن عم عمرو
ابن جحاش » ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٦٥٤ ، والإصابة وغيرها
(١) زيادة من ابن سعد

مِنْكُمْ» (الحشر: ٧) ^(١) كهيئة ما وقع فيه الشَّهْمَانُ لِلْمُسْلِمِينَ . وكانت
 بَنُو النَّضِيرِ مِنْ صَفَايَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَهَا حَبَسًا لِئَوَائِبِهِ ، وَكَانَ
 يُنْفَقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا : كَانَتْ خَالِصَةً لَهُ ؛ فَأَعْطِيَ مَنْ أُعْطِيَ مِنْهَا ، وَحَبَسَ
 مَا حَبَسَ ؛ وَكَانَ يَزْرَعُ تَحْتَ النَّخْلِ ، وَكَانَ يُدْخِلُ مِنْهَا قُوتَ أَهْلِهِ سَنَةً مِنْ
 الشَّعِيرِ وَالْتَمَرِ لِأَزْوَاجِهِ وَبَنِي الْمَطَّلَبِ ^(٢) ، وَمَا فَضَلَ جَعَلَهُ فِي الْكُرَاعِ وَالسَّلَاحِ .
 • وَاسْتَعْمَلَ عَلَى أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ ، وَكَانَتْ صَدَقَاتُهُ مِنْهَا وَمِنْ
 أَمْوَالِ مُخَيْرِيقِ

المهاجرون
والأنصار

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَحَوَّلَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ إِلَى
 الْمَدِينَةِ تَحَوَّلَ الْمُهَاجِرُونَ ، فَتَنَافَسَتْ فِيهِمُ الْأَنْصَارُ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى اقْتَرَعُوا
 فِيهِمْ بِالشَّهْمَانِ ، فَمَا نَزَلَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا بَقْرَعَتْهُ ،
 ١٠ فَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ فِي دَوْرِ الْأَنْصَارِ وَأَمْوَالِهِمْ

خبر قسمة أموال
بني النضير على
المهاجرين دون
الأنصار

فَلَمَّا غَنِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي النَّضِيرِ بَعَثَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ
 شِمَّاسٍ فِدَا الْأَنْصَارَ كُلَّهَا — الْأَوْسَ وَالخَزْرَجَ — فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،
 وَذَكَرَ الْأَنْصَارَ وَمَا صَنَعُوا بِالْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنْزَالَ لَهُمْ إِيَّاهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَأَثَرَتْهُمْ عَلَى
 أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَحْبَبْتُمْ قَسَمْتُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ
 ١٥ بَنِي النَّضِيرِ ؛ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى مَا مِمَّ عَلَيْهِ مِنَ الشُّكْنَى فِي مَسَاكِينِكُمْ
 وَأَمْوَالِكُمْ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أُعْطِيْتُمْ وَخَرَجُوا مِنْ دُورِكُمْ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ
 وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلْ تَقْسِمُهُ لِلْمُهَاجِرِينَ وَيَكُونُونَ فِي دُورِنَا كَمَا كَانُوا .
 وَنَادَتْ الْأَنْصَارُ : رَضِينَا وَسَلَّمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) في الأصل : « ... القرى ، الآية »

(٢) في الأصل : « بني عبد المطلب »

اللَّهُمَّ ارحمِ الأنصارِ وأبناءَ الأنصارِ . وقسم ما أفاء الله عليه على المهاجرين دون الأنصار إلاّ رجلين كانا محتاجين : سهلُ بن حنيف بن واهب بن العُكَيْم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خُنَاس [ويقال خنساء] بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاريُّ ، وأبو دُجَانَةَ سِمَاك بن خَرَشَةَ ، ويقال سِمَاك بن أوس بن خَرَشَةَ بن لَوْذَانَ بن عَبْدِوُدَّ [بن زيد] ^(١) بن ثعلبة الأنصاريُّ . وأعطى سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحَقِيقِ ، وكان سيفاً له ذِكْرٌ . ووسّع صلى الله عليه وسلم في النَّاسِ من أموالِ بني النُّضِيرِ . وأنزل الله تعالى في بني النُّضِيرِ « سورة الحُشُرِ »

وفي جُمادى الأولى ^(٢) مات عبدُ الله بن عثمان من رُقِيَّةَ

زواجُ رسول
الله بأُمِّ سلمة

وفي شوالٍ من هذه السَّنَةِ تزَوَّج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأُمِّ سلمةَ

رضى الله عنها

غزوة بدرالموعد

ثم كانت غزوةُ بَدْرِ المَوْعِدِ لَهلالِ ذِي القعدةِ على رأسِ خمسةِ وأربعين شهراً . وسببها أنَّ أبا سفيان ابن حرب لما أراد أن ينصرف يوم أُحُدٍ نادى : مَوْعِدٌ بيننا وبينكم بدرُ الصَّفراءِ رأسِ الحَوْلِ نلتقي فيه فنقتتلُ ؛ فقال عمرُ بن

الخطاب رضى الله عنه — وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم — : نعم ، إن

١٥

سوق بدر
الصفراء

شاء الله . وكانت بدرُ الصَّفراءِ مجمعاً للعربِ في سوقِ يَمامِ لَهلالِ ذِي القعدةِ إلى

كراهية أبي
سفيان الخروج
إلى الموعد

ثمانٍ منه . فلما دنا الموعدُ كرهه أبو سفيان الخروجَ وأحبَّ ألا يوافي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الموعدَ ؛ وكان يُظهِرُ أنه يريد الغزوةَ في جمعِ كَثِيفٍ ، فيبلغُ أهلَ المدينة عنه أنه يجتمعُ الجُمُوعَ ويسيرُ في العربِ ، فتأهبَّ المسلمون له .

(١) زيادة من نسه

(٢) في الأصل : « الأول »

وقدم (١) نعيم بن مسعود الأشجعي مكة فأخبر أبا سفيان (٢) وقریشاً بتشيؤ المسلمين لحربهم . وكان عاماً (٣) جذباً ، فأعلمه أبو سفيان بأنه كاره للخروج إلى لقاء المسلمين ، واعتلَّ بجذب الأرض . وجعل له عشرين فريضةً توضع تحت يد سهيل بن عمرو ، على أن يُخَذَّلَ المسلمين عن السير لموعده وحمله على بعير .

رسالة أبي سفيان
نعيم بن مسعود
لتخذيل المسلمين

٥ قدم المدينة وأرجف بكثرة جموع أبي سفيان حتى رعب (٤) المسلمين ، وهو يطوف فيهم حتى قذف الرعب في قلوب المسلمين ولم تثبق لهم نية في الخروج . واستبشرو المناقون واليهود وقالوا : محمد لا يغلب ! — من هذا الجمع — ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خشى ألا يخرج معه أحد . وجاءه أبو بكر وعمر رضی الله عنهما — وقد سمعا ما سمعا — وقالوا : يا رسول الله ، إن الله مظهر دينه ومُعزُّ نبيِّه ، وقد وعدنا القوم موعداً ، ولا نحب أن نتخلف فيرون أن هذا جبن ، فسرو لموعدهم ؛ فوالله إن في ذلك لخيرة . فسرو رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : والذي نفسى بيده لأخرجن وإن لم يخرج معي أحد . فبصر الله المسلمين وأذهب ما كان رعبهم الشيطان ، وخرجوا بتجاراتهم لهم إلى بدر فربحت ربحاً كثيراً

١٥ واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة ، وسار في ألف وخمسة ، فيهم عشرة أفراس . وحمل لواءه علي بن أبي طالب رضی الله عنه ؛ فاتهوا إلى بدر ليلة هلال ذي القعدة ، وقام الشوق صبيحة الهلال فأقاموا ثمانية أيام والسوق قائمة . وخرج أبو سفيان من مكة في ألفين

خروج المسلمين
إلى بدر

(١) في الأصل : « وقد »

(٢) في الأصل : « فأخبر أبا سفيان » مكررة

(٣) في الأصل : « عامه »

(٤) رعبه ورعبه : ملاءه خوفاً

معهم خمسون فرساً ثم رجعوا من حَجَّنة ، [وذلك أن أبا سُفيان بداه الرُّجوع فقال : يا مَعْشَرَ قريشِ ، ارجِعوا فإنه لا يُصلِحُنَا إِلَّا عامٌ خصبٌ غَيْدَاقٌ نرعى فيه الشَّجَرُ ونشربُ فيه اللَّبَنُ ، وإنَّ عامَكُم هذا عامٌ جذبٌ ، فإني راجعٌ فارجعوا . فرجع النَّاسُ ، فسَمَّاهم أهلُ مَكَّةَ « جيشَ السَّويقِ » : يقولون إنما

خبر مجدي بن عمرو وبنو ضمرة

خرجتم تشربون السَّويقَ^(١) . وقام مجديُّ بن عمرو من بني ضَمرة [— ويقالُ

مُخَشِيُّ بن عمرو —] والنَّاسُ مجتمعون في سُووقهم ، والمسلمون أكثرُ ذلك الموسم

فقال : يا مُحَمَّدُ لقد أُخبرنا أَنَّهُ لَمْ يبقَ منكم أحدٌ ، فما أَعَلَّكُمْ إِلَّا أَهْلَ المَوسِمِ !!

فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : ما أَخْرَجَنَا إِلَّا موعِدُ أَبِي سُفيانٍ وقاتلُ

عدوِّنا ، وإن شئتَ مع ذلكَ نَبَذْنَا إِلَيْكَ وإلى قَوْمِكَ العَهْدَ ثم جالَدْنَاكُمْ^(٢)

قَبْلَ أَنْ نَبْرَحَ مَنْزِلَنَا هذا . فقال الضمريُّ بل نكفُّ أَيْدِينَا عَنْكُمْ وَنَتَمَسَّكَ بِمِخْلَفِكَ

وانطلق^(٣) مَعْبَدُ بن أبي مَعْبِدٍ الخزاعيُّ سريعاً — بعد انقضاء الموسم^(٤) —

إلى مَكَّةَ ، وأخبرَ بكثرةَ المسلمين وأنهم أَهْلُ ذلكَ المَوسِمِ وأنهم ألقان ، وأخبرهم

بما قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم للضمريِّ . فأخذوا في الكَيْدِ والنَّفَقَةِ

لقتال^(٥) رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، واستجلبوا من حولهم من العَرَبِ ،

وجمعوا الأموالَ ، وضرَبُوا البَعْثَ على أَهْلِ مَكَّةَ فلم يُتْرَكْ أَحَدٌ منهم إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ

بِمالٍ ، ولم يُقْبَلْ من أَحَدٍ أَقْلٌ من أُوقِيَةِ لَغزَوِ الخَنْدَقِ

معبد الخزاعيُّ
ينذر أهل مكة

(١) هذه زيادات مكان سقط لم نعرفه ، وكذلك رأينا أن نضمه من ابن هشام وابن سعد ، وفي الأصل بعد قوله : « حجة » ، هكذا : « ويقال مخشي بأنه عام جذب وقام مجدي ابن عمرو من بني ضمرة والناس مجتمعون ... »

(٢) في الأصل : « جادلناكم » ، و« جالده » بالسيف مجالدة : ضاربه به وقاتله

(٣) في الأصل : « فانطلق » وهذه أجود

(٤) في الأصل : « الموم »

(٥) في الأصل : « فأخذوا للكيد والنفقة لقتال ... » ، وهذه عربية الكلام

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ النَّاسُ إِنَّا نَحْنُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » (آل عمران : ١٧٣) (١)

يعنى نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ

وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فكانت غيبته عنها ست عشرة

ليلة . وذكر أبو محمد بن حزم أن بدرَ الموعدِ بعد ذاتِ الرِّقَاعِ

ثم كانت سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق حتى
قتل سحرَ ليلة الاثنين لأربع خلون من ذى الحجة على رأس ستة وأربعين شهرا ،
وقيل كان قتله في جمادى الأولى سنة ثلاث . وكان سبب ذلك أن أبا رافع كان
قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركى العرب ، وجعل لهم الجعل^(٢) العظيم

سرية عبد الله
ابن عتيك لقتل
أبى رافع اليهودى
وسبب ذلك

- ١٠ لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم -- فإنه كانت له رئاسة قريظة بعد يوم
بُعَاث^(٣) -- فبعث صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك بن الحارث بن قيس
ابن هيثمة بن الحارث بن أمية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن
عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى^(٤) -- وكانت أمه بنخير يهودية أرضعته --
وبعث معه أربعة هم : عبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة ، والأسود بن الخزاعي^(٥) ،
ومسعود بن سنان ؛ وأمرهم بقتله ، ونهى عن قتل النساء والولدان . فانتهوا إلى

(١) فى الأصل إلى قوله : « فاخشوهم »

(٢) فى ابن سعد : « الجعل » ، وهو الجمع

(٣) فى الأصل : « بُعَاث »

(٤) هكذا نسبة بعضهم ، وقد اختلف العلماء فى هذا النسب ؛ فهم جعلوه من الأوس ،
والذى يدل عليه سياق حديث ابن إسحاق وغيره أن الذين قتلوا ابن أبي الحقيق كلهم من
الخزرج ، لأن الخزرج كحيت أن تذهب الأوس بفضل قتل كعب الأشرف اليهودى ؛
فرغبوا إلى رسول الله فى قتل ابن أبي الحقيق اليهودى ، فأذن لهم بخرج إليه هؤلاء نفر ؛
فهم الخزرج إذن . وتحقيق النسب : « عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مرسى
ابن كعب بن غنم بن سلمة بن الخزرج »

(٥) ويقال فيه أيضاً : « خزاعى بن الأسود » من حلفاء الخزرج

خَيْرٌ وَنَزَلُوا عَلَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ [بن عتيك] ^(١) لَيْلاً — وَقَدْ تَلَقَّتْهُمْ بِتَمْرٍ وَخُبْزٍ —
فَكَمَنُوا حَتَّى هَدَّاتِ الرَّجُلُ ، ثُمَّ خَرَجُوا . وَاسْتَفْتَحُوا عَلَى أَبِي رَافِعٍ فَقَالَتْ
أَمْرَاتُهُ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ — وَكَانَ يَرِطُنَ بِالْيَهُودِيَّةِ — :
جِئْتُ أَبَا رَافِعٍ بِهَدِيَّةٍ . فَفَتَحَتْ لَهُ فَدَخَلَ بِنِمْ مَعَهُ — وَأَبُو رَافِعٍ نَأَمٌ — فَعَلَوْهُ
بِأَسْيَافِهِمْ وَقَدْ صَاحَتِ الْمَرْأَةُ ؛ وَاتَّكَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ بِسَيْفِهِ عَلَى بَطْنِهِ حَتَّى بَلَغَ
الْفَرَاشَ ، وَهَلَكَ . فَتَزَلُّوا ، وَنَسِيَ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَوْسَهُ فَرَجَعَ فَأَخَذَهَا ،
[فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَةِ] ^(٢) فَانْفَكَّتْ رِجْلُهُ فَاحْتَمَلُوهُ . وَقَامَ الصَّائِحُ وَأَتَتْ يَهُودٌ ،
فَخَرَجَ مِنْهُمْ أَبُو ذُوَيْبٍ ^(٣) الْحَارِثِيُّ فِي آثَارِ الْقَوْمِ وَمَعَهُ جَمْعٌ فَنَجَّاهُمْ اللَّهُ مِنْهُمْ . وَقَدْ
كَمَنُوا يَوْمَئِذٍ حَتَّى سَكَنَ الطُّلُبُ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : أَفْلَحَتِ الْوُجُوهُ ! فَقَالُوا : أَفْلَحَ وَجْهُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :
أَقْتَلْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، كُلُّنَا يَدَّعِي قَتْلَهُ . وَأَرَوْهُ أَسْيَافَهُمْ فَقَالَ : هَذَا قَتْلُهُ ، هَذَا
أَثْرُ الطَّعَامِ فِي سَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ . فَكَانَتْ غَيْبَتُهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ . وَيُقَالُ
كَانَتْ هَذِهِ السَّرِّيَّةُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّ

تعلم زيد بن ثابت
كتابة يهود

وفي هذه السنة الرابعة أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بن
الضحَّاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك النجَّار
الأنصاري رضي الله عنه أن يتعلم كتاب يهود، وقال: لا آمنُ أن يبدلوا كتابي.
وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما — في قول بعضهم — لليالِ خلون
من شعبان

(١) زيادة للإيضاح . وفي السطر التالي قوله « فكمنا » ، في الأصل : « فأكنوا »

(٢) زيادة لا بد منها للبيان ، واعلم أن قد اختلفَ فيمن ومثنتُ رجله منهم ، فبعضهم

يقول : عبد الله بن عتيك ، وكان سيء البصر . ابن هشام ج ٢ ص ٢١٥

(٣) في ابن سعد : « أبو زينب »

غزوة ذات
الرقاع

ثم كانت غزوة ذات الرِّقَاع : سُمِّيتَ بذلك لأنها كانت عند جَبَلٍ فيه بُقَعٌ
مُحْمَرٌ وبيضٌ وسودٌ كأنها رِقَاعٌ ؛ وقيل سُمِّيتَ بذلك لأنهم رَقَعُوا رِايَاتِهِمْ ؛ ويقال
أيضاً ذاتُ الرِّقَاعِ شجرةٌ بذلك الموضع يقال لها ذاتُ الرِّقَاعِ . وَأَصْحُ الْأَقْوَالِ
ما رواه البُخَارِيُّ ^(١) من طريق أبي موسى قال : خرجنا مع النبي ^(٢) صلى الله
عليه وسلم في غزاة ^(٣) — ونحن ستة نفرٍ بيننا بغيرٌ نَعْتَقِبُهُ — فنَقَبَتِ أقدامنا ،
ونَقَبَتِ قَدَمَايَ ^(٤) وسَقَطَتْ أَظْفَارِي ، وكُنَّا ^(٥) نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الخِرْقَ ، فسُمِّيتِ
غزوةُ ذاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الخِرْقِ عَلَى أَرْجُلِنَا ^(٦)

ما فيها من دلائل
النبوَّة

وفي هذه الغزاة ظهرَ من أعلامِ النبوَّةِ : ظهورُ بركةِ الرِّسُولِ في أكلِ أصحابه
من ثلاثِ بيضاتٍ حتَّى شَبِعُوا ولم تنقُصْ ، وسَبَقُ جَلِ جَابِرٍ بعدَ تحلُّفِهِ ، وبُرُءُ
الصَّبِيِّ مِمَّا كَانَ بِهِ ، وقِصَّةُ الْأَشَاءَتَيْنِ ^(٧) ، وقِصَّةُ غَوْرَثِ [بن الحارث] ^(٨) ، وقِصَّةُ
الجلِ لِمَا بَرَكَ يَشْكُو

الخروج إلى
الغزوة

وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ السبت لعشرِ خلونٍ من الحَرَمِ
على رأسِ سبعةِ وأربعينَ شهراً ، وقَدِمَ صِراراً يومَ الأحدِ لخمسِ بقينَ منه ، وغاب
خمسَ عشرةَ ليلةً . وسببها أن [قادمًا — قَدِمَ بِجَلْبٍ لَهُ] ^(٩) من نجدٍ إلى المدينة —

(١) ج ٥ ص ١١٣ ، وسأذكر الحديث بلفظ البخاري

(٢) في الأصل : « رسول الله »

(٣) في الأصل « غزوة » ، وكذلك في بعض نسخ البخاري

(٤) نقبتُ رجلاه : إذا رقت جلدُها ، وتنفتحت من شدة المشى

(٥) في الأصل : « فكنا »

(٦) وتتمة نص البخاري : « وحدث أبو موسى بهذا ثم كرهه ذاك ، قال : ما كنتُ

أصنعُ بأن أذكره ؟ كأنه كرهه أن يكون شيء من عمله أفساهُ »

(٧) في الأصل : « الأشاتين » ، والأشاةةُ : الواحدة من صغار النخل ، وجمعه أشاء

(٨) زيادة لليسان

(٩) في الأصل : « قدما قادمًا بجلب » ، والجلبُ : ما يُجلبُ — يؤتى به — من خيل

ولابل وغنم ومتاع وسني لبياع

أخبر أن بنى أنمار بن بغيض ، وبنى سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض ، فد
 جمعوا لحرب المسلمين ؛ فخرج صلى الله عليه وسلم في أربعمائة ، وقيل في سبعمائة ،
 وقيل ثمانمائة . واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضى الله عنه . وبث السرايا
 في طريقه فلم يروا أحداً ، ثم قدم محالهم وقد ذهبوا إلى رؤوس الجبال وأطلوا
 على المسلمين ، فخاف الفريقان بعضهم من بعض

- ٥
 وصلّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاةَ الخوف ، فكان أوّلَ ما صلّاها صلاة الخوف
 يومئذٍ ؛ وقد خاف أن يُغيروا عليه وهم في الصلاة ، فاستقبل القبلة وطائفة خلفه
 وطائفة مواجهة العدو ، فصلى بالطائفة التي خلفه ركعةً وسجدتين ثم ثبت قائماً ،
 فصلوا خلفه ركعتين وسجدتين ثم سلّموا . وجاءت الطائفة الأخرى فصلّى بهم
 ركعةً وسجدتين ، والطائفة الأولى مُقبلة على العدو ؛ فلمّا صلى بهم ركعةً ثبت
 جالساً حتى أتموا لأنفسهم ركعةً وسجدتين ثم سلّم . هكذا ذكر ابن إسحاق
 والواقدي وغيرهما من أهل السير . وهو مُشكّل ، فإنه قد جاء في رواية الشافعي
 وأحمد والنسائي عن أبي سعيد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسه المشركون
 يوم الخندق عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء فصلاهن جميعاً ، وذلك قبل
 نزول صلاة الخوف . قالوا : وإنما نزلت صلاة الخوف بعُسفان كما رواه أبو عيَّاش
 الزُّرقي قال : كُنّا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعُسفان فصلّى بنا الظهر ؛ وعلى
 المشركين يومئذٍ خالد بن الوليد ، فقالوا : لقد أصبنا منهم غفلةً ، ثم قالوا : إن لهم
 صلاةً بعد هذه هي أحبُّ إليهم من أموالهم وأبنائهم . فنزلت — يعني صلاة
 الخوف — بين الظهر والعصر ، فصلّى بنا العصر ففرّقنا فرقتين ، وذكر الحديث .
 أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي ^(١) . وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال :

(١) مسند أحمد ج ٤ ص ٥٩ ، ٦٠ ، وشرح سنن أبي داود ج ١ ص ١٨١ ،

وشرح سنن النسائي ج ٣ ص ١٨٦ و ١٧٧

تحقيق القول في
 صلاة الخوف
 متى كانت

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نازلاً بين ضَجْنَانَ^(١) وعُسْفَانَ مُحَاصِرَ
المشركين ، فقال المشركون : إن هؤلاء صلاةٌ هي أمُّهم إليهم من أبنائهم وأبنكارهم ،
أجمعوا أمرهم ثمَّ ميّلوا عليهم مَيْلَةً واحدةً . فجاء جبريلُ عليه السلام فأمره أن
يقسم أصحابه نصفين ، وذكر الحديث . رواه النَّسَائِيُّ^(٢) والترمذِيُّ وقال :
حسنٌ صحيحٌ . وقد علم بلا خلاف أن غزوة عُسْفَانَ كانت بعد الخندق فافتضى
هذا أن ذات الرِّقَاع بعدها بلُ بعد خَيْبَرَ . ويؤيد ذلك أن أبا موسى الأشعريَّ
وأبا هريرة رضى الله عنهما شهداها : أمّا أبو موسى الأشعريَّ فإنه قدم بعد خَيْبَرَ ،
وقد جاء في الصَّحِيحَيْنِ عنه : أنه شهد غزوة ذات الرِّقَاع ، وأنهم كانوا يلفون
على أرجلهم الحرق لَمَّا نَقِبَتْ ، فسُمِّيَتْ بذلك ؛ وأمّا أبو هريرة ، فعن مروان بن
الحكم أنه سأل أبا هريرة : هلُ صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةَ
الخوف ؟ قال : نعم ! قال : متى ؟ قال : عام غزوة نجدٍ ، وذكر صفةً من صفات
صلاة الخوف . أخرجه^(٣) الإمامُ أحمدُ وأبو داود والنسائيُّ . وإنما جاء
أبو هريرة مسلماً أيامَ خَيْبَرَ

وكذلك قال عبدُ الله بنُ عمرَ ، قال : غزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلَ نجدٍ ، فذكر صلاةَ الخوف . وإجازةُ^(٤) عبدِ الله في القتال كانت
عامَ الخندق . وقد قال البخاري : إن ذات الرِّقَاع بعدَ خَيْبَرَ ، واستشهد
بِقِصَّةِ^(٥) أبي موسى وإسلامِ أبي هريرة . وقال ابن إسحاق : إنها كانت في

(١) في الأصل : « صحنان »

(٢) شرح سنن النسائي ج ٣ ص ١٧٤

(٣) في الأصل : « أرجه »

(٤) في الأصل : « وإجازة »

(٥) في الأصل : « بقضية » ، ونس البخاري ج ٥ ص ١١٣ « باب غزوة ذات

الرقاع ... وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر »

جُمَادَى الْأُولَى بعد غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ . وقد قال بعضُ من أَرَّخَ : إنَّ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ أَكْثَرُ مِنْ سَمْرَةَ ، فوَاحِدَةٌ كَانَتْ قَبْلَ الْخَنْدُقِ ، وَأُخْرَى بَعْدَهَا

وقد قيل : إنَّ قِصَّةَ جَمَلِ جَابِرٍ وَبَيْعِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ . وفي ذلك نظرٌ ، لأنه جاء أن ذلك كان في غَزْوَةِ تَبُوكَ

وبعث صلى الله عليه وسلم جِعال بن سُراقَةَ بشيراً إلى المدينة بسلامته وسلامة المسلمين . وكان رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أصاب في محالِّهم نسوةً منهن جاريةٌ وَضِيئَةٌ كان زوجها يُحِبُّهَا ، فلما انصرف رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ راجعاً إلى المدينة حَلَفَ زَوْجُهَا لِيُطْلُبَنَّ مُحَمَّدًا ، ولا يرجعُ إلى قومه حتى يُصِيبَ مُحَمَّدًا ، أو يُهْرِيقَ فِيهِمْ دَمًا ، أو يَتَخَلَّصَ صَاحِبَتَهُ . فبينما رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خبر الربيعة: عباد
ابن بشر وعمار
ابن ياسر

في مسيره في عَشِيَّةِ ذَاتِ رِيحٍ فَنَزَلَ فِي شَعْبٍ فَقَالَ : مَنْ رَجُلٌ يَكْلَأُنَا^(١) اللَّيْلَةَ ؟ فقام عمار بن ياسرٍ وعباد بن بشرٍ فقالا : نحن يا رسول الله نكلأك ! وجعلت الرِّيحُ لا تسكنُ ، وجلسا على فَمِ الشَّعْبِ . فقال أحدهما لصاحبه : أَيُّ اللَّيْلِ^(٢) أَحَبُّ إِلَيْكَ [أَنْ أَكْفِيكَهُ ، أَوْ لَهُ أُمُّ آخِرَهُ]^(٣) ؟ قال : [بل]^(٤) أَكْفِي أَوْ لَهُ . فنام عمار بن ياسر وقام عباد بن بشر يُصَلِّي ، وأقبل عدوُّ الله يطلبُ غِرَّةً وقد سَكَنَتِ الرِّيحُ . فلما رأى سواده من قريبٍ قال . يعلمُ الله إن هذا الربيعة

(١) كَلَأَهُ يَكْلَأُهُ : حفظه وحرسه

(٢) في الأصل : « اللَّيْلَةَ »

(٣) في الأصل كان الذي بين الأقواس : « أَنْ أَكْفِيكَ أَوْ لَهُ وَتَكْفِيَنِي آخِرَهُ » ، وهو

لفظ مضطرب ، والصواب من ابن هشام ج ٢ ص ٦٦٥

(٤) زيادة للسياق أجود

القوم ! ففَوَّقَ له سهماً فوضعه فيه ، فاتزَعَهُ [فوضعه]^(١) ؛ ثم رماه بآخر فوضعه فيه ، فاتزَعَهُ فوضعه ؛ ثم رماه الثالث فوضعه فيه . فلما غلبه الدَّمُ رَكَعَ وسجد ، ثم قال لصاحبه : اجلس فقد أُتيتَ ! فجلس عَمَّارٌ ؛ فلما رأى الأعرابيُّ أن عَمَّاراً قد قام عَلِمَ أنهم قد نذروا به . فقال عَمَّارٌ : أى أخى ! ما منعك أن توقظنى فى أوّل سهم رَمَى به ؟ قال : كنتُ فى سورةٍ أقرأها — وهى سورة الكهف — فكرهتُ أن أقطعها حتى أفرغَ منها ، ولولا أنّى خشيتُ أن أضيعَ ثَغْرًا أمرنى به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفتُ ولو أتى على نفسى . ويقال : بل هو عمارة بن حزم ، وأثبتتهما عبّاد بن بشرٍ

خبر فرخ الطائر

وجاء رجل بفرخٍ طائرٍ ، فأقبل أبواه ، أو أحدهما ، حتى طرح نفسه فى يَدَيِ الَّذِي أَخَذَ فرخه . فعجب الناسُ من ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا الطائرِ ؟ أخذتم فرخه فطرح نفسه رحمةً لفرخه ! والله لربكم أرحم بكم من هذا الطائر بفرخه

ورأى صلى الله عليه وسلم رجلاً وعليه ثوبٌ مُنخَرِقٌ فقال : أماله غيرُ هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! إن له ثوبين جديدين فى العيبة^(٢) ، فقال له :

خبر صاحب الثوب الخلق

خذُ ثوبيك . فأخذ ثوبيه فلبسهما ثم أدبر فقال صلى الله عليه وسلم : أليس هذا أحسن ؟ ماله ضرب الله عنقه ! فسمع ذلك الرجلُ فقال : فى سبيل الله يا رسول الله !

فقال صلى الله عليه وسلم : فى سبيل الله . فضربتُ عنقه بعد ذلك فى سبيل الله وجاءه عُلبَةٌ^(٣) بن زيد الحارثيُّ بثلاث بيضات وجدها فى مَفْحَصٍ^(٤)

خبر البيضات

(١) زيادة للبيان والسياق

(٢) العيبةُ : وعاء من آدم يجعل فيه المتاعُ والثياب

(٣) فى الأصل : « غلبة »

(٤) مَفْحَصُ النعام والقطا وسواهما : ما تفحصه من الأرض برجليها لتتخذ منه

كجها تبيض فيه وتفرخُ

نَعَامٍ ، فَأَمْرُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِعَمَلِهَا . فَوُثِبَ فَعَمِلَهَا وَأَتَى بِهَا فِي قِصْعَةٍ ، فَأَكَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْهُ بَغِيرِ خُبْزٍ وَالْبَيْضُ فِي الْقِصْعَةِ كَمَا هُوَ ، وَقَدْ أَكَلَ مِنْهُ عَامَّتُهُمْ

- وقيل إن حديث غَوْرَثَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ^(١) ، وَقِيلَ كَانَ فِي خَبْرِ غَوْرَثِ
- ٥ غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ الَّتِي بَعْدَ الْخَنْدَقِ — لَمَّا أُخْرِجَا فِي الصَّحِيحِينَ^(٢) عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّقَاعِ ، قَالَ : كُنَّا إِذَا أُتِينَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ — وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ — فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) فَاخْتَرَطَهُ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَخَافُنِي ؟ قَالَ : لَا ! قَالَ : فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : اللَّهُ يُمْنَعُنِي مِنْكَ^(٤) ! قَالَ : فَتَهَدَّدُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ . قَالَ : فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا ، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْآخَرَى رَكَعَتَيْنِ . قَالَ : فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ . وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ

- ١٥ قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ : وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ حَرِّمَتْ الْخَبْرُ
- تَحْرِيمُ الْخَبْرِ
- غَزْوَةُ دُومَةَ الْجَنْدَلِ
- ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ دُومَةَ الْجَنْدَلِ . خَرَجَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأُولَى عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا فِي أَلْفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ سَبَاعُ بْنُ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيُّ . وَسَبَبُهَا أَنْتَ

(١) فِي الْأَصْلِ : فِي هَذَا الْمَكَانِ : « وَقِيلَ كَانَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ » مَكْرَرَةً

(٢) الْبَخَارِيُّ ج ٥ ص ١١٥ ، وَشَرَحَ مُسْلِمٌ ج ٦ ص ١٢٩

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَأَخَذَ السَّيْفَ » ، وَهَذَا نَسْخٌ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ : اللَّهُ ! » ، وَهَذَا نَسْخٌ

سبب غزوة
دومة الجندل

رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يذنوا إلى أذنى الشام ، وقيل له : إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت لها كان ذلك مما يفرع قيصر . وذكرك له أن بدومة الجندل جمعاً كثيراً [من الضافطة]^(١) ، وأنهم يظلمون من مرة بهم ، ويريدون أن يذنوا^(٢) من المدينة . فندب الناس وسار مغلداً^(٣) للسير ونكب عن طريقهم ، فكان يسير الليل^(٤) ويكمن النهار ، ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور . فلما كان بينه وبين دومة الجندل يوم أو ليلة ، هجم على ماشيتهم [ورعاتهم فأصاب من أصاب]^(٥) وفر باقيهم ، ففترق أهل دومة لما بلغهم الخبر ، ونزل صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها أحداً . فأقام أياماً وبث سراياه ، فعادت يابل ولم يلق أحداً ، وعاد إلى المدينة في العشرين من ربيع الآخر

١٠

ووادع في طريقه عيينة بن حصن الفزاري وفي ليال بقين من شوال تزوج أم سلمة ، وقيل تزوجها سنة اثنين بعد بدر ، وقيل قبل بدر

موادعة عيينة
ابن حصن

وفي ذى القعدة من هذه السنة تزوج ابنة عمته زينب بنت جحش . وقيل تزوجها سنة ثلاث ، ويقال سنة خمس ، وقيل تزوجها سنة ثلاث مع زينب أم المساكين . ونزلت آية الحجاب . وفي هذه السنة أمر زيد بن ثابت بتعلم كتاب اليهود . وفيها رجم اليهودي واليهودي . وفي جمادى الآخرة

زواجه بزینب
بنت جحش ،
ونزول آية
الحجاب

١٥

(١) هذه الزيادة حق الكلام : ابن سعد ج ٢ ص ٤٤ . والضافطة من الناس : الذي يجلب الميرة والمتاع إلى المدن : والمكاري الذي يكري الأهمال : وكانوا يومئذ قوماً من الأباطر يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما

(٢) في الأصل : « يذنو »

(٣) في الأصل : « نعدا » ، وأغذ السير : أسرع فيه إسراعاً

(٤) في الأصل : « بالليل »

(٥) في الأصل مكان ما بين القوسين « فأصاب منها » ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٤٤

خَسَفَ الْقَمَرُ وَصَلَّى صَلَاةَ الْخُسُوفِ . وَزَلَزَتِ^(١) الْمَدِينَةَ . وَسَابَقَ بَيْنَ
الْخَيْلِ ، وَقِيلَ فِي سَنَةِ سِتِّ ، وَجَعَلَ بَيْنَهَا سَبَقًا وَمُحَلَّلًا

غزوة المريسيع
(بني المصطلق)

ثم كانت غزوة المريسيع ، ويقال غزوة بني المصطلق وهم بنو جذيمة بن
كعب بن خزاعة ، فجذيمة هو المصطلق . والمريسيع ماء لخزاعة بينه وبين
الفرع نحو من يوم ، وبين الفرع والمدينة ثمانية برود^(٢) . وكانت في سنة ست
من الهجرة ، وقيل في سنة خمس . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لليلتين خلتا من شعبان ، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة ، وقال ابن هشام :
استعمل أبا ذر ، ويقال نميلة بن عبد الله الليثي . ودفع راية المهاجرين إلى
أبي بكر رضي الله عنه ، وقيل إلى عمّار بن ياسر^(٣) ، وراية الأنصار إلى سعد
ابن عباد ١٠

سببها

وسببها ان الحارث بن أبي ضرار بن حبيب [بن الحارث بن عائد]^(٤) بن
مالك بن جذيمة [بن سعد]^(٤) بن كعب بن خزاعة سيّد بني المصطلق — جمع
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه ومن العرب [جمعاً]^(٥) كبيراً ،
فتهيئوا^(٦) ليسيروا إليه ، وكانوا ينزلون ناحية الفرع . فبلغ خبرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبعث بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج ١٥

(١) في الأصل : « زلزل »

(٢) البرد جمع بريد : والبريد أربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والميل أربعة

آلاف ذراع

(٣) في الأصل : « ودفع راية المهاجرين إلى بكر رضي الله عنه » مكررة

(٤) زيادة من نسبه ونسب ابنته « جويرية » أم المؤمنين زوج رسول الله صلى الله

عليه وسلم

(٥) زيادة للسياق

(٦) في الأصل : « قهيانوا »

ابن سعد بن رزاح بن عدى بن ستهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم
ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأسلمي — يعلم علم ذلك ، فاتاه بخبرهم .
فندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم ، فأشروعوا الخروج ، وقادوا ثلاثين فرساً
منها : عشرة للمهاجرين ، وعشرون للأَنْصار ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسانهما : لِزَازُ وَالظَّرِبُ . وخرج كثير من المناققين ليصيبوا من عرض
الدُّنيا ولتقرب السفر عليهم

فلقى صلى الله عليه وسلم في طريقه رجلاً من عبد القيس فأسلم ، وسأل :
أى الأعمال أحبُّ إلى الله ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : الصلاة في أوَّل
وقتها . فكان بعد ذلك لا يؤخِّر الصلاة إلى الوقت الآخر

إسلام رجل من
عبد القيس

فأصاب عيناً من المشركين فضرب عنقه بعد أن عرض عليه الإسلام فأبى . ١٠
وانتهى صلى الله عليه وسلم إلى المريسيع [وهو ملاء لخزاعة من ناحية قديد إلى
الساحل] وقد بلغ القوم مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله عنينهم ، فتفرق
عن الحارث من كان قد اجتمع إليه من أفناء^(١) العرب . وضرب له صلى الله عليه
وسلم قبة من آدم ، وكان معه من نسائه عائشة وأم سلمة رضی الله عنهما . فصفأ
أصحابه وقد تهياً الحارث للحرب ، ونادى عمر بن الخطاب رضی الله عنه في الناس : ١٥
قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم . فأبوا ورموا بالنبل ، فرمى
المسلمون ساعة بالنبل ثم حملوا على المشركين حملة رجل واحد ، فأفلت منهم
إنسان ، وقتل منهم عشرة وأسیر سائرهم ، وسبیت النساء والذرية ، وغنمت
الإبل والشاه . ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد يقال له هشام بن صبابه :

الانتهاء إلى
المريسيع ولفاء
العدو

خبر مقتل هشام
ابن صبابه خطأ

(١) يقال قوم من أفناء القبائل : أى نزاع من ههنا وههنا ؛ فهم أخلاط لا يبدى من

أصابه رجلٌ من الأنصار من رهطِ عبادة بن الصّامت ، وهو يُرى أنه من العدو^(١) ، فقتله خطأً

وكان شعارهم يا مَنْصُورُ أُمِّتِ أُمِّتِ . وقيل بل أغار عليهم صلى الله عليه شعار المسلمين وسلم وهم غارون^(٢) ونعمهم تسقى على الماء . والحديثُ الأولُ أثبت .

وكان من خبر الرُّجل الذي قُتل : أنه خرَّج هشام بن صُبابَةَ في طلب

العدوِّ ، فرَجَعَ في ريحٍ شديدةٍ فوجد رجلاً [من رهطِ عبادة بن الصّامتِ] يقال

له أوْس [فقتله وهو يظنُّه مشركاً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُخرَج

ديته ؛] ويقال قتله رجُلٌ من بني عمرو بن عوف [فقدم أخوه مقيسُ بن صُبابَةَ

من مكة مسلماً فيما يُظهر يُطلبُ ديةَ أخيه ، فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم

بالدية فقبضها ، ثم عدا على قاتلي أخيه فقتله ، ثم ارتدَّ ولحق بقريش وقال شعراً

فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه ، حتى قتله نُمَيْلة [بن عبد الله الليثي]^(٣)

يومَ الفتح

وأمر صلى الله عليه وسلم بالأسرى فكُتِّفُوا ، واستعمل عليهم بُرَيْدة بن

الحصيب ، وأمر بما وُجدَ في رحالهم من متاعٍ وسلاحٍ فجمَع ، وسيقت النعم

والشاة واستعمل عليها شقران : مَوْلَاه . واستعمل على المَقْسَمِ — مَقْسَمِ الخُمْسِ

وسُهْمَانِ المسلمين — مُحَمِيَةَ بنِ جَزء^(٤) بن عبد يَغُوْثِ بنِ عُوَيْجِ بنِ عمرو بن

زُبَيْدِ الأَصْغَرِ الزُّبَيْدِيِّ ، فأخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الخُمْسَ من

(١) في الأصل : « العدد »

(٢) الغارُ : الغافل

(٣) زيادة للبيان والإيضاح ، وكان نُمَيْلة من قوم مقيس ؛ فقالت أخت مقيس :

لعمري لقد أخزى نُمَيْلةُ رَهْطَهُ وفجَّعَ أضيافَ الشَّاةِ بِمَقْيِسِ

فلتَ عينا من رأى مثل مقيس إذا النفساءُ أصبحت لم تُخَرَّسِ

(٤) في الأصل : « جز »

جميع المغنم فكان يليه محميه بن جزء^(١)، وكان يجمع إليه الأخماس . وكانت الصدقات على حدتها ، أهل النية بمغزل عن الصدقة ، [وأهل الصدقة]^(٢) بمغزل عن النية . فكان يعطى من الصدقة اليتيم والمسكين والضعيف ، فإذا احتلم اليتيم نُقل إلى النية وأُخرج من الصدقة ووجب عليه الجهاد ، فإن كره الجهاد وأباه لم يعط من الصدقة شيئاً وخلى بينه وبين أن يكتسب لنفسه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع سائلاً : فأتاه رجلاً يسألانه من الخمس فقال^(٣) : إن شئنا أعطيتكما منه ، ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب

قصة الغنم

وفرق السبي ، فصار في أيدي الرجال ، وقسم المتاع والنعم والشاء ، وعدلت الجزور بعشر من الغنم ، وبيعت رثة المتاع فيمن يزيد ، وأسهم للفرس سهمان ولصاحبه سهمًا ، وللرجال سهمًا ، وكانت الإبل ألفي بعير وخمسة آلاف شاة ، وكان السبي مائتي أهل بيت

وصارت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن له — فكانتها على تسع أواق من ذهب . فبينما النبي صلى الله عليه وسلم على الماء إذ دخلت عليه تسأله في كتابتها وقالت : يا رسول الله ! إني امرأة مسلمة وتشهدت وأنسبت ، وأخبرته بما جرى لها ، واستعانتني في كتابتها ، فقال : أو خير من ذلك ؛ أودى عنك كتابتك وأتزوجك ! قالت : نعم ! فطلبها من ثابت فقال : هي لك يا رسول الله . فأدى ما عليها وأعتقها وتزوجها . وخرج الخبر إلى الناس وقد اقتسموا رجال بني المصطلق وملكوهم ووطئوا نساءهم ، فقالوا : أصهار النبي ! فأعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي .

خبر جويرية
بنت الحارث
وزواج رسول
الله بها وبركتها
على قومها

(١) في الأصل : « جز »

(٢) في الأصل : « بمغزل عن الصدقة بمغزل عن النية »

(٣) في الأصل : « وقال »

فداء أسرى بني
المصطلق

وكانت جُوَيْرِيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَظِيمَةَ الْبَرَكَاتِ عَلَى قَوْمِهَا . وَيُقَالُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ صِدَاقَهَا عِتْقَ كُلِّ أَسِيرٍ مِنْ بَنِي الْمِصْطَلِقِ ؛ وَيُقَالُ جَعَلَ صِدَاقَهَا عِتْقَ أَرْبَعِينَ مِنْ قَوْمِهَا ، وَقِيلَ كَانَ السَّبْيُ : مِنْهُمْ مَنْ مَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِ فِدَاءٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ افْتَدَى ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا صَارَ السَّبْيُ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ ، فَافْتَدَيْتِ الْمَرَأَةُ وَالذَّرِّيَّةُ بَسْتٍ فَرَانِضٍ ، وَكَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ بِيَعُضِ السَّبْيِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ أَهْلُوهُمْ فَافْتَدَوْهُمْ ، فَلَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْمِصْطَلِقِ إِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا . قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَهَذَا الثَّبْتُ . وَقِيلَ إِنَّ الْحَارِثَ افْتَدَى ابْنَتَهُ جُوَيْرِيَّةَ مِنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بِمَا افْتَدَى بِهِ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ ، ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِيهَا فَأَنْكَحَهَا . وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً ، فَسَمَّاها ^(١) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُوَيْرِيَّةَ ^(٢) قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَأُثِبَتْ هَذَا عِنْدَنَا حَدِيثُ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى عَنْهَا كِتَابَتَهَا وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا

خبر العزّل

وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْعَزْوَةِ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ : مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ! مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَانَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَانَةٌ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَقَدْ خَرَجَ بِجَارِيَةٍ يَبِيعُهَا فِي السُّوقِ : لَعَلَّكَ تُرِيدُ بَيْعَهَا وَفِي بَطْنِهَا مِنْكَ سَخْلَةٌ ^(٣) ؟ فَقَالَ : كَلَّا ، إِنِّي كُنْتُ أَعَزَلُ عَنْهَا . فَقَالَ : تِلْكَ الْمَوْءُودَةُ الصُّغْرَى ! فَلَمَّا أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ قَالَ : كَذَبَتْ يَهُودٌ

خبر جهجاه
وسنان على الماء

وَبَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَاءِ الْمُرَيْسِيعِ إِذْ أَقْبَلَ سِنَانُ بْنُ وَبَرَ الْجُهَنِيُّ — وَقِيلَ : هُوَ سِنَانُ بْنُ تَيْمِ اللهِ ، وَهُوَ مِنْ جُهَيْنَةَ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمَ — حَلِيفُ الْأَنْصَارِ —

(١) فِي الْأَصْلِ : « فِسَا »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَوِيرَةٌ »

(٣) السَّخْلَةُ : وَلَدُ الْغَنَمِ سَاعَةً تَضَعُهُ أُمُّهُ ، وَهُوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنْ حَمَلِهَا

ومعه فتيان من بني سالم يستقون ، [وعلى] ^(١) الماء جمع من المهاجرين والأنصار . فأدلى دلوه ، وأدلى جهجاه بن مسعود بن سعد بن حرام الغفاري — أجير عمر بن الخطاب رضى الله عنه — دلوه ، فالتبست دلو سنان ودلو جهجاه وتنازعا . فضرب جهجاه سناناً فسال الدم فنادى : يا للخزرج ! وثارت الرجال ، فهرب جهجاه وجعل ينادى فى العسكر : يا قریش ! يا كنانة ! فأقبلت قریش وأقبلت الأوس والخزرج وشهرو السلاح حتى كادت تكون فتنة عظيمة ؛ فقام رجال فى الصلح فترك سنان حقه

تنازعهما
واختلاف
المهاجرين
والأنصار

وكان عبد الله بن أبي جالساً فى عشرة من المنافقين فغضب وقال : والله ما رأيت كاليوم مذلة ! والله إن كنت لكارهاً لوجهى هذا ولكن قومي قد غلبوني . قد فعلوها ، قد نافرؤنا ^(٢) وكأثرونا فى بلدنا ، وأنكروا منتنا ^(٣) .
والله ما صرنا وجلابيب ^(٤) قریش هذه إلا كما قال القائل : « سمن كلبك يا كلك » . والله لقد ظننت أنى ساموت قبل أن أسمع هاتفاً يهتف بما هتف به جهجاه وأنا حاضر لا يكون لذلك منى غير ^(٥) . والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرض منها الأذل . ثم أقبل على من حضر من قومه فقال : هذا ما فعلتم بأنفسكم ! أحللتهم بلادكم ، ونزلوا منازلكم ، وآسيتهم ^(٦) فى

تخريص عبد الله
ابن أبي
وما كان من
مقالته فى ذلك

(١) زيادة للسياق

(٢) نافرؤه : خاصه وفاخره ؛ فيكون أحدهما أعز نفراً من صاحبه

(٣) المنّة : الإحسان والنعمة

(٤) الجلابب : لزار يُشتمل به فيغطى الجسد ، وهو من خشن اللباس يلبسه الفقراء ، وكان المهاجرون لما هاجروا — على ما هم عليه من العلة والعيلة — كان ذلك أكثر لباسهم فيما يرى ، فجعل المنافقون يسمونهم « الجلابب » ، كناية عن فقرهم وقتلهم وغربتهم ، وجعلوا ذلك نبراً وتهزواً

(٥) فى الأصل : « لا يكون ذلك منى غير » ، والفيسير : الاسم من قولك غيرت الشيء تغييراً ، يريد لا يكون منى لهذا المدوان دفع أو تغيير أو قصاص
(٦) آسيتهم : يريد سويتهم بينكم وبينهم فى هذه الأموال

أَمْوَالِكُمْ حَتَّى اسْتَغْنَوْا . أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَمْسَكْتُمْ [عَنْهُمْ مَا] ^(١) بِأَيْدِيكُمْ لَتَحَوَّلُوا ^(٢) إِلَى غَيْرِ بِلَادِكُمْ ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَوْا مَا فَعَلْتُمْ حَتَّى جَعَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أُغْرَاضاً ^(٣) لِهَنَائِيَا فَقُتِلْتُمْ دُونَهُمْ ، فَأَيَّتَمَّتْ أَوْلَادَكُمْ وَقَلَّتُمْ وَكَثُرُوا

إبلاغ زيد بن
أرقم رسول الله
مقالة عبد الله
ابن أبي

وكان زيد بن أرقم حاضراً — وهو غلامٌ لم يبلغ أو قد بلغ — فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وعنده نفرٌ من المهاجرين والأنصار ، فتغيَّر وجهه ثم قال : يا غلام ، لعلك غضبت عليه ؟ قال : لا والله ، لقد سمعتُ منه . قال : لعله أخطأ سمعك ! قال : لا يا نبي الله . قال : فلعله شبّه عليك ؟ قال :

لا والله ، لقد سمعتُ منه يا رسول الله . وشاع في العسكر ما قال ابن أبي ، حتى ما كان للناس حديثٌ إلا هو . وأنب جماعةٌ من الأنصار زيد بن أرقم فقال — في جملة كلام — : وإني لأرجو أن يُنزل الله على نبيّه ، حتى تعلموا أنّي كاذبٌ

أم غيري . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا رسول الله ! مرّ عبّاد بن بشر فليأتك برأسه . فكره ذلك وقال : لا يتحدثُ الناسُ أن محمداً يقتل أصحابه . وبلغ الخبرُ ابن أبي ، فحلف بالله ما قال من ذلك شيئاً ؛ ثم مشى ^(٤) إلى رسول الله

رحيل رسول الله
بعد مقالة المنافقين

صلى الله عليه وسلم وحلف بالله ما قال . وأسرع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك السَّيْر ، ورحل في ساعةٍ لم يكن يرتحلُ فيها . فأقبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو في فيء شجرةٍ عنده غليمٌ ^(٥) أسويدٌ يغمزُ ظهره ^(٥) فقال : يا رسول الله ! كأنك تشتكى ظهرك !

(١) في الأصل : « لو أمسكتم بأيديكم » ، ولا بأس به ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٧٢٦

(٢) في الأصل : « لتحلوا »

(٣) في الأصل : « أعضاضاً » . وفي الأصل أيضاً : « دونه »

(٤) في الأصل : « مشى مشى » مكررة

(٥) غمزُ الأعضاض : عصرها وتكبيسها لتلين ، يقال منه جارية سَمَّازة حسنة

الغمز للأعضاء

فقال : تَقَحَّمتُ بِبِي النَّاقَةُ^(١) اللَّيْلَةَ . فقال عمر : يا رسول الله ، إِيذَنُ^(٢) لِي أَنْ أُضْرِبَ عُنُقَ ابْنِ أَبِي^(٣) فِي مَقَالَتِهِ . فقال : لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا قَتَلَ أَصْحَابَهُ وَيُقَالُ : لَمْ يَشْعُرْ أَهْلُ الْعَسْكَرِ إِلَّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ طَلَعَ عَلَى رَاحِلَتِهِ — : وَكَانُوا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَكَانَ لَا يَرُوحُ حَتَّى يُبْرِدَ^(٤) ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا جَاءَهُ ابْنُ أَبِي رَحْلٍ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ . فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهِ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيُقَالُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ — فقال : خَرَجْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتَ تَرُوحُ فِيهَا ! قَالَ : أَوْ لَمْ يَبْلُغْكَ مَا قَالَ صَاحِبُكُمْ ابْنُ أَبِي ، زَعِمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْرَجَ الْأَعْرَ مِنْهَا الْأَذْلَ ؟ قَالَ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْرِجُهُ إِنْ شِئْتَ ، فَهَوَ الْأَذْلُ وَأَنْتَ الْأَعْرُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَفُقُ بِهِ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِكَ وَإِنَّ قَوْمَهُ لَيُنْظِمُونَ لَهُ الْخَرَزَ ، مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ إِلَّا خَرَزَةٌ وَاحِدَةٌ عِنْدَ يَوْشَعَ الْيَهُودِيِّ لِيَتَوَجَّوهُ ، فَمَا يَرَى إِلَّا قَدْ سَلَبَتْهُ مُلْكَهُ

طلوع رسول
الله على العسكر .
ومقالة سعد بن
عبادة

وَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ — وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ يِعَارِضُهُ بِرَاحِلَتِهِ يَرِيدُ وَجْهَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِثُّ رَاحِلَتَهُ فَهُوَ مُغْدِثٌ فِي الْمَسِيرِ — إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَسُرِّي^(٤) عَنْهُ ، فَأَخَذَ بِأُذُنِ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمٍ حَتَّى ارْتَفَعَ مِنْ مَقْعَدِهِ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : وَفَتْ^(٥) أُذُنُكَ يَا غَلَامَ ، وَصَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ ! وَنَزَلَ فِي ابْنِ أَبِي « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » (السورة كلها) .

تصديق الله خبر
زيد بن أرقم

(١) تَقَحَّمتُ بفلان دابته : إِذَا نَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَضْبُطْ رَأْسَهَا ، وَرَبَّمَا طَوَّحَتْ بِهِ فِي وَهْدَةٍ

(٢) إِيذَنُ : هُوَ الْأَمْرُ مِنْ أَذِنَ لَهُ يَأْذُنُ

(٣) أَي يَدْخُلُ فِي الْبَرْدِ بَعْدَ هِدَاةِ الْحَرِّ

(٤) سُرُوتُ الثَّوْبِ : خَلْعَتُهُ وَنَضْوَتُهُ ، وَمِنْهُ سُرِّيَ عَنْهُ ، أَي كُشِفَ عَنْهُ مَا كَانَ

يَلْقَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ غَشِيَةِ الْوَحْيِ وَجَهْدِهِ

(٥) قَالُوا فِي قَوْلِهِ : « وَفَتْ أُذُنُكَ » : كَأَنَّهُ جَعَلَ أُذُنَهُ فِي السَّمْعِ كَالضَامِنَةِ بِتَصْدِيقِ

مَا حَكَتْ ، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ الْخَبَرِ ، صَارَتْ الْأُذُنُ كَأَنَّهَا وَافِيَةٌ بِضَمَانِهَا ، خَارِجَةٌ مِنَ التَّهْمَةِ فِيمَا أَدَّتْهُ إِلَى اللِّسَانِ

وكان عبادة بن الصّامت قبل ذلك قال لابن أبيّ: إيت رسول الله يستغفر لك .
فلوى رأسه معرضاً ، فقال له عبادة والله لينزلنّ في ليّ رأسك قرآنٌ يصلّى به .
ومرّ عبادة بن الصّامت بابن أبيّ — عشيةً راح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المريسيع ، وقد نزل فيه القرآنُ — فلم يسلم عليه ؛ ثم مرّ أوس بن خولّى
فلم يسلم عليه ، فقال : إن هذا الأمر قد تمّ لأتما عليه . فرجعا إليه فأنبأه (١)
وبكتاه بما صنع ، وبما نزل من القرآن إكذاباً لحديثه ، فقال : لا أعود أبداً

حديث عبد الله
ابن عبد الله بن
أبيّ عن أبيه
وخبره

وجاء ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبيّ فقال : يا رسول الله ، إن كنت
تريد أن تقتل (٢) أبي فيما بلغك عنه فمُرني به ، فوالله لأحملنّ إليك رأسه قبل
أن تقوم من مجلسك هذا . والله لقد علمت الخرج ما كان فيها (٣) رجلٌ أبرّ
بوالده (٤) مني ، وإني لأخشى — يا رسول الله — أن تأمر غيري فيقتله ،
فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل أبي يمشي في الناس فأقتله فأدخل النار ؛
وعفوك أفضل ، ومثك أعظم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت
قتله ، وما أمرت به ، ولنحسننّ صحبتته ما كان بين أظهرنا . فقال : يا رسول
الله ! إن أبي كانت هذه البحيرة قد اتسقوا (٥) عليه لئيتوجوه ، فجاء الله بك
فوضعه ورفعنا بك ، ومعه قومٌ يطيفون (٦) به يذكرونه أموراً قد غلب الله
عليها . وقال عبد الله في ذلك شعراً

(١) في الأصل : « فأنبأه »

(٢) في الأصل : « يقتل »

(٣) في الأصل : « ما كان فيها ما كان رجل »

(٤) في الأصل : « بوالدي »

(٥) البحيرة تصغير البَحْرَة ، وهي الأرض والبلدة ، والعرب تسمى المدن والقرى
البيحار ، والبحيرة هنا هي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . واتسقوا : أي اصطلحوا على
ذلك واجتمع أمرهم فيه

(٦) أطافوا به : أحاطوا به يسعون عليه من نواحيه

سير رسول الله

ولما خرجوا من المَرَيْسِعِ قبل الزَّوَالِ لم يُنِيخْ^(١) أحدٌ إلاَّ لحاجةٍ أو لصلاةٍ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَسْتَحِثُّ راحلته بالسَّوْطِ في تراقبها^(٢) حتى أصبحوا ، ومدَّوا يومهم حتى انتصفَ النَّهارُ ، ثم راحوا مُرْدِين^(٣) . فنزل من الغدِ ماءٌ يقال له بَقَعَاءُ ، فأخذتهم ، ريحٌ شديدةٌ — اشتدَّت إلى أن زالتِ الشَّمْسُ ثم سكنتْ آخرَ النَّهارِ — حتى أشفقوا منها ، وسألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عنها ، وخافوا أن يكونَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ خَالفٍ إلى المدينة ، وقالوا : لم تهبجْ هذه الرِّيحُ إلاَّ من حَدَثٍ^(٤) . فقال صلى الله عليه وسلم : ليس عليكم بأسٌ منها ، فما بالمدينة من نَقَبٍ^(٥) إلاَّ عليه مَلَأٌ يجرُّهُ ، وما كان ليُدْخِلُهَا عدوٌّ حتى تأتوها ، ولكنه ماتَ اليومَ مُنَافِقٌ عَظِيمٌ النَّفَاقِ بالمدينة ، فلذلك عَصَفَتِ الرِّيحُ . وكان موتهُ للمُنافِقين غيظًا شديدًا ، وهو رِفَاعَةُ بنُ زَيْدٍ^(٦) بنُ النَّبَاتِ ١٠ [أحد بني قَيْنُقَاعٍ ، وكان عظيمًا من عَظَمَاءِ يَهُودَ ، وكهفًا للمنافقين] ^(٧) ، مات ذلك اليوم . وكانت هذه الرِّيحُ أيضًا بالمدينة حتى دُفِنَ عدوُّ الله فسكنت

الريح التي أندرت بموت كهف المنافقين : رفاعه ابن التابوت

وقال عبادة بن الصَّامِتِ يومئذ لابن أبيِّ : أبا حُبَابٍ ! ماتَ خليلُكَ . قال : أيُّ أَخِلَائِي ؟ قال : مَنْ موتهُ فتحٌ للإسلامِ وأهلِهِ ! رِفَاعَةُ بنُ زَيْدٍ^(٦) بنُ

حزق المنافقين لموته

(١) في الأصل : « ينح »

(٢) في الأصل : « مراقبها » ، والتراقى جمع ترقوة : وهي عظم يصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين تكون للناس وغيرهم ، وهما ترقوتان

(٣) إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجماً قيل ردَى يردى ، وأرداه الرجلُ أسرع

٤ : يريد مُسرعين

(٤) الحدَثُ : أمر عظيم أو نازلة منكرة تحدث

(٥) النَّقَبُ : الطريقُ بين الجبلين كأنه حُفْرٌ بينهما ، ويريد طُرُقَ المدينة ومايفضى

لها من جهاتها

(٦) في الأصل : « زيد بن رفاعه بن التابوت » ، وهذا صوابه من سيرة ابن هشام

ج ٢ ص ٧٢٧ ، وصحيح مسلم

(٧) زيادة للإيضاح من ابن هشام ج ٢ ص ٧٢٧ . وفي الأصل : « قال رفاعه ... »

التأبوت ؛ قال : يَا وَيْلَاهُ ! كَانَ وَاللَّهِ وَكَانَ وَكَانَ ، وَجَعَلَ يَذُكُرُ . فَقَالَ لَهُ
عُبَادَةُ : اعْتَصَمْتَ وَاللَّهِ بِالذَّنْبِ الْأَبْتَرِ^(١) ! قَالَ : مَنْ خَبَّرَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِمَوْتِهِ ؟
قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا السَّاعَةَ أَنَّهُ مَاتَ هَذِهِ السَّاعَةَ . فَأَسْقَطَ فِي يَدَيْهِ وَانصَرَفَ
كثيلاً حزيناً . فلما دَخَلُوا المدينةَ وجدوا عدوَّ اللَّهِ ماتَ في تلكَ السَّاعَةَ

خبر ناقة رسول
الله التي فقدت ،
ومقالة المنافق

وَفَقَدَتْ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — الْقَصْوَاءُ — مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ
وهي سارحةٌ ، فَتَطَلَّبَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ لُحَيْثٍ [الْقَيْنِقَاعِيُّ]^(٢)
وَكَانَ مُنَافِقًا : أَفَلَا يُخْبِرُهُ اللَّهُ بِمَكَانِ نَاقَتِهِ ! فَأَنكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَأَسْمَعُوهُ
كُلَّ مَكْرُوهٍ ، وَهَمُّوا بِهِ ؛ فَهَرَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَعَوِّذًا بِهِ
وَقَدْ جَاءَهُ الْوَحْيُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ — وَالْمُنَافِقُ يَسْمَعُ — : إِنْ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ
شِمِتَ أَنْ ضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ : أَلَا يُخْبِرُهُ اللَّهُ بِمَكَانِهَا ؟ فَلَعَمْرِي إِنْ مُحَمَّدًا
لَيُخْبِرُنِي بِأَعْظَمَ مِنْ شَأْنِ النَّاقَةِ ! وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخْبَرَنِي
بِمَكَانِهَا ، وَإِنَّهَا فِي هَذَا الشَّعْبِ مُقَابِلَكُمْ ، قَدْ تَعَلَّقَ زَمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَأَعْدُوا
عَمْدَهَا . فَذَهَبُوا فَأَتَوْا بِهَا مِنْ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حماية النقيع لحيل
المسلمين

وَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّقِيعِ^(٣) رَأَى سَعَةً وَكَلًّا وَغُدْرًا
كثيرةً ، فَأَمَرَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ أَنْ يَحْفَرَ بِهِ بئراً ، وَأَمَرَ بِالنَّقِيعِ أَنْ يُحْمَى ،
وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمَزْنِيَّ ، قَالَ : وَكَمْ أَحْمَى مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :
أَقِمُّ رَجُلًا صَيِّتًا — إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ — عَلَى هَذَا الْجَبَلِ ، فحَيْثُ انْتَهَى صَوْتُهُ
فَأَحْمِهِ لِحَيْلِ الْمُسْلِمِينَ وَإِبِلِهِمُ الَّتِي يَغْزُونَ عَلَيْهَا . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ

(١) الذنب الأبتَر : أي المقطوع

(٢) ما بين القوسين زيادة من نسه ، وفي الأصل : « بن اللصيب »

(٣) وهو موضع قريب من المدينة ، ثم حماه عمر بن الخطاب من بعده لحيل المسلمين

ما كان من سَوَائِمِ^(١) المسلمين؟ فقال: لا يدخلها. قال: أرأيتَ المرأةَ والرَّجُلَ الضَّعِيفَ يَكُونُ لَهُ المَاشِيَةُ السَّيْرَةُ وَهُوَ يَضْعَفُ عَنِ التَّحَوُّلِ؟ قال: دَعَا يَرْعَى وَسَبَقَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ الخَيْلِ وَالإِبِلِ، فَسَبَقَتِ القُضَوَاءُ الإِبِلَ وَعَلَيْهَا بِلَالٌ، وَسَبَقَ فَرَسُهُ الظَّرْبُ وَعَلَيْهِ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ

بدءُ حديث
الإفك

وكان حديثُ الإفك^(٢). وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلاً ليس معه ماء، وسقطت عقدُ عائشة رضي الله عنها من عنقها، فأقام صلى الله عليه وسلم بالناس حتى أصبَحُوا؛ وضجَّ^(٣) النَّاسُ وقالوا: حَبَسْتَنَا عائشةُ. فضاقت بذلك أبو بكر رضي الله عنه وعاتبَ عائشةَ عتاباً شديداً، ونزلت آية التيمم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان من قبلكم لا يصلُّون إلا في بيعتهم وكنائسهم،

نزول آية التيمم

وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ طَهُورًا حَيْثُمَا أَدْرَكَتْنِي الصَّلَاةُ. ونزلت آية التيمم طلوع الفجر، فمسح المسلمون أيديهم بالأرض، ثم مسحوا أيديهم إلى المناكب ظهرًا وبطنًا. وكانوا يجمعون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصَّلَاتَيْنِ فِي سَفَرِهِ. ثم ساروا ونزلوا موضعاً دَمِيًّا^(٤) طيبًا ذَا أَرَاكِ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة! هل لك في السِّبَاقِ؟ قالت: نعم! فَتَحَزَمْتُ ثِيَابَهَا،

مسابقة رسول
الله عائشة

وَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ اسْتَبَقَا، فَسَبَقَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ فَقَالَ: هَذِهِ بِتَاكِ السَّبَقَةِ الَّتِي كُنْتُ سَبَقْتَنِي. وكان جاء إلى منزل أبي بكر رضي الله عنه، ومع عائشة شيء فقال: هَلُمِّي! فَأَبَتْ وَسَعَتْ وَسَعَى فِي أَثَرِهَا فَسَبَقْتَهُ^(٥). خرَّج أبو داود من حديث هشام بن عروة عن

(١) السوائم جمع سائمة: وهي الإبل الراحية

(٢) الإفك: الكذب العظيم الموبق

(٣) في الأصل: «ضحى»

(٤) الدمي: الوطى اللين

(٥) هلمية: هاتيه، وسعت: جرت

أبيه ، وعن أبي سلمة عن عائشة أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرٍ : فسأبقتُهُ فسبقتُهُ على رجلٍ ، فلما حملت اللحم سأبقتُهُ فسبقتني ، فقال : هذه بتلك السبقة . وخرَّجه ابن حبان به ولفظه : سأبقتني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقتُهُ ، فلبثنا حتى إذا أزهقتني اللحم سأبقتني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقتني ، فقال : هذه بتلك . وكانت هذه الغزوة قبل أن يضرب الحجاب

تخلف عائشة
وحجى صفوان
« وحديث
الإفك »

وكان يرحل بعير عائشة رضى الله عنها أبو مويهبة^(١) ورجل آخر ، وكانت تقعد في هودج ، فحمل الهودج وهو يظنها فيه — لحفة النساء يومئذ من قلة أكلهن — وساروا وقد ذهبت عائشة لحاجتها وتجاوزت العسكر ، وفي عنقها عقد من جزع ظفار^(٢) فأنسل من عنقها ولا تدري به ، فرجعت تلتمسهُ حتى وجدته ، ثم عادت وليس في العسكر أحد ، فاضطجعت ونامت ، فجاء صفوان بن المطلب بن ربيعة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج^(٣) بن ذكوان بن ثعلبة بن بهشة ابن سليم السلمى ثم الذكواني أبو عمرو — وكان في الساقة — فاسترجع لما رآها ، فاستتيقت وخمرت^(٤) وجهها بملحفتها . فلم يكلمها ، وأناخ بعيره وولى عنها حتى ركب ، وقاد بها حتى أتى العسكر . فقال أصحاب الإفك — وكبيرهم عبد الله ابن أبي سلول — ما قالوا ، حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغير لعائشة وهى لا تشعر ، حتى أعلمتها أم مسطح ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وكانت أمها خالة أبي بكر رضى الله عنه . فأتت أبوينا

(١) في الأصل : « أبو مويهبة »

(٢) في الأصل : « أظفار » ، وظفار : مدينة باليمن قريبة من صنعاء ؛ والجزع :

خرز يمانى كريم فيه بياض وسواد مقطّع

(٣) في الأصل : « فالج »

(٤) خمرت وجهها : غطته بخمارها

لِتَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهَا الْعِلْمَ بِمَا قَالَه أَهْلُ الْإِفْكَ ، فَبَكَتْ لَيْلَتَهَا
حَتَّى أَصْبَحَتْ

استشارة رسول
الله أصحابه في
فراق عائشة

واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا وأسامَةَ في فِرَاقِ عَائِشَةَ ، قَالَ
أَسَامَةُ : هَذَا الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا . وَقَالَ عَلِيٌّ : لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ
عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ كَثِيرٌ ، وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ وَأَطَابَ ، فَطَلَّقَهَا وَأَنْكِحْ غَيْرَهَا . ٥
وَخَلَّاصِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَيْرِيرَةَ وَسَاءَ لَهَا فَقَالَتْ : هِيَ أَطِيبُ مِنْ طَيْبِ الذَّهَبِ ،
وَاللَّهُ مَا أَعْلَمُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا ، وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لئنْ كَانَتْ عَلِيٌّ غَيْرَ ذَلِكَ لِيُخْبِرَنَّكَ
اللَّهُ بِذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّهَا جَارِيَةٌ تَرْتَدُّ عَنِ الْعَجِينِ حَتَّى تَأْتِيَ الشَّاةُ فَنَأْكُلُ عَجِينَهَا .
وَسَأَلَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقَالَتْ : حَاشِيَ سَمْعِي وَبَصْرِي ، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا ؛
وَاللَّهُ مَا أَكَلِمَا ، وَإِنِّي لَمُهَاجِرَتُهُمَا ، وَمَا كُنْتُ أَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ . وَسَأَلَ أُمَّ أَيْمَنَ ١٠
فَقَالَتْ : حَاشِيَ سَمْعِي وَبَصْرِي أَنْ أَكُونَ عَلِمْتُ أَوْ ظَنَنْتُ بِهَا قَطُّ إِلَّا خَيْرًا

خطبة النبي في
أمر الإفك ،
واختلاف الأوس
والخزرج

ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِمَّنْ يُؤْذِينِي فِي
أَهْلِي ؟ وَيَقُولُونَ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ
يَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ بِيُوتِي إِلَّا مَعِي . وَيَقُولُونَ عَلَيْهِ غَيْرَ الْحَقِّ ! فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ
فَقَالَ : أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنْ يَكُ مِنَ الْأَوْسِ آتَكَ بِرَأْسِهِ ، وَإِنْ
يَكُ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ فَمَرُّنَا بِأَمْرِكَ يُمَضِي لَكَ . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ — وَقَدْ
غَضِبَ مِنْهُ — فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ ، لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرْ^(١) عَلَى قَتْلِهِ .
فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : كَذَبْتَ ، وَاللَّهِ لَيَقْتُلَنَّهُ وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ . وَكَادَتْ تَكُونُ
فِتْنَةً ؛ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ أَنْ
أَسْكُتُوا ، وَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ ، فَهَدَأَهُمْ وَخَفَّضَهُمْ حَتَّى انْصَرَفُوا ٢٠

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا يَقْتُلْهُ وَلَا يَقْدِرْ »

ودخل على عائشة — وقد مكث شهرًا قبل ذلك لا يُوحى إليه في شأنها — فتشهد ثم قال : أما بعد يا عائشة ، فإنه بلغنى كذا وكذا ، فإن كنت بريئةً مبرئتك الله ، وإن كنت أَلَمْتَ بشيء مما يقولُ الناسُ فاستغفري الله عزَّ وجلَّ ، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ بذنبه ثم تابَ إلى الله تابَ اللهُ عليه . فقالت لأبيها : أجب عني رسول الله . قال : والله ما أدري ما أقول وما أُجيبُ به عنك ! فقالت لأُمِّها : أجبني عني . فقالت : والله ما أدري ما أُجيبُ به ! فقالت : إني والله قد علمتُ أنكم سمعتم بهذا الحديث ، فوقع في أنفسكم فصدقتم به ؛ فلئن قلتُ لكم إني بريئةٌ ^(١) لا تُصدّقوني ؛ ولئن اعترفتُ لكم بأمرٍ يعلم اللهُ أني منه بريئةٌ لتُصدّقنني . وإني والله ما أجدُ لي مثلاً إلا أبا يوسفَ إذ يقولُ : « فصبرٌ جميلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » . فقال أبو بكر رضى اللهُ عنه : ما أعلم أهل بيتٍ من العرب دخل عليهم ما دخل على آلِ أبي بكر ، والله ما قيلَ لنا هذا في الجاهلية حيثُ لا نعبدُ ^(٢) الله ، فيقالُ لنا في الإسلام ! وأقبل عليها مُغضبًا فبكت

فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يغشاه وسجى ^(٣) بشوِّبه ، وُجمعتُ وسادةً من أدمٍ تحت رأسه ، ثم كَشَفَ عن وجهه وهو يضحكُ ويمسحُ جبينه وقال : يا عائشة ، إنَّ اللهَ قد أنزلَ براءتَكَ . فأَنزَلَ اللهُ تعالى : « إنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ

(١) في الأصل : « برية »

(٢) في الأصل : « لا يعبد »

(٣) سُجِّي : غُطِيَ

دخول رسول
الله على عائشة
وحدثهما

نزول القرآن
ببراءة عائشة

عظيم» (النور : ١١) ^(١). فخرج صلى الله عليه وسلم إلى الناس مسروراً ، فصعد المنبر وتلا على الناس ما نزل عليه في براءة عائشة رضي الله عنها . ويُقال : كان نزول براءة عائشة رضي الله عنها بعد قدومهم المدينة بسبع وثلاثين ليلةً

أصحاب الإفك

وكان الذين خاضوا في الإفك مع ابن أبيّ : مسطح بن أثانة ، وحسان بن

- ٥ ثابت ، وحننة بنت جحش ، فضر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحدّ . قال الواقدي : وقيل لم يضر بهم ، وهو أثبت

ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً ، ثم أخذ بيد سعد بن معاذ في نفر

إصلاح رسول الله بين الأوس والخزرج

حتى دخل على سعد بن عبادة ومن معه ، فتحدثوا ساعة ، وقرب لهم سعد بن

عبادة طعاماً فأصابوا منه ، وانصرفوا . فمكث أياماً ، ثم أخذ بيد سعد بن عبادة

- ١٠ ونفر معه ، فانطلق به حتى دخل منزل سعد بن معاذ ، فتحدثوا ساعة ، وقرب لهم سعد بن معاذ طعاماً فأصابوا [منه] ^(٢) ، ثم خرجوا ، فذهب من أنفسهم ما كانوا تقاؤلاً من ذلك القول

وكان عبد الله بن أبيّ ابن سلول [وسلول أمه ؛ وإنما هو أبيّ بن مالك

مقالة عبد الله بن أبيّ في جعيل ابن سراقه

ابن الحارث بن عبّيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج] لما قال :

- ١٥ — وذكر جعيل بن سراقه الغفاريّ ، ويقال الضمريّ ، وجهجاة بن مسعود ؛ ويقال ابن سعيّد بن سعد بن حرام بن غفار الغفاريّ ، وكاناً من فقراء المهاجرين — قال : ومثل هذين يُكثّر على قومي ، وقد أنزلنا محمداً في ذرّوة كنانة وعزّها ؟ والله لقد كان جعيل يرضى أن يسكت فلا يتكلم ، فصار اليوم يتكلم !

(١) في الأصل إلى قوله : « عصبه منكم ، الآية » . والذي نزل على رسول الله يومئذ

عشر آيات من قوله « إن الذين جاءوا بالإفك » إلى قوله « رءوف رحيم » (النور : من ١١

إلى ٢٠)

(٢) زيادة لا بد منها للسياق

ثم كان من كلامه — في صفوان بن المعطل بن ربيعة^(١) بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج^(٢) بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة^(٣) بن سليم السلمي — ما كان ، ورميه بالإفك : قال^(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو ابن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجّار الأنصاري رضي الله عنه :

أَمْسَى الْجَلَابِيْبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا وابن الفريضة أَمْسَى بَيْضَةَ الْبِلَدِ^(٥)

في أبيات أخر . فجاء صفوان بن المعطل — بعد ما قدموا المدينة — إلى جعيل بن سراقه فقال : انطلق بنا نضرب حسان ، فوالله ما أراد غيرك وغيري ؛ ولنحن أقرب إلى رسول الله منه . فأبى جعيل أن يذهب إلا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج صفوان مصلتا السيف ، حتى ضرب حسان بن ثابت في نادي قومه . فوثب الأنصار فأوثقوه رباطاً ، وولى ذلك منه ثابت بن قيس ابن شماس [بن زهير]^(٦) بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر الأنصاري —

فرّ به عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك ابن النجّار الأنصاري^(٧) فخلّى عنه . وجاء به وبحسان إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فقال حسان : يا رسول الله ! شهرّ على السيف في نادي قومي ، ثم ضربني لأن أموت ، ولا أراني إلا ميّتاً من جراحاتي ! فقال [صلى الله عليه

(١) مضى في ص (٢٠٧) «رُبَيْضَةُ» بالضاد ، وكذلك ورد في شرح العيني على البخاري وورد في بعض الكتب «رَبِيْعَةُ»

(٢) في الأصل : « فالج »

(٣) في الأصل : « بهثة »

(٤) يريد : « لما قال عبد الله بن أبي هذه الأقوال — قال حسان ... الخ »

(٥) في الأصل : « قد راعوا وقد كثروا » ، وهذه هي الرواية ، انظر ديوانه ص ١٠٤

(٦) زيادة من نسبه

(٧) في هذا الموضع كرّر الناسخ من قوله « فرّ به عمارة ... » إلى قوله « بن النجّار

الأنصاري » . وفي الأصل بعده : « وجاء به وثابت »

مقالته في صفوان
شعر حسان في
صفوان

خبر صفوان بن
المعطل في ضرب
حسان بن ثابت

٥

١٠

١٥

وسلم] (١) لصفوان : ولم ضربته وحمّلت السلاح عليه ؟ وتغيّظ صلى الله عليه وسلم .
 فقال : يا رسول الله ! آذاني وهجاني وسفه على (٢) وحسدني على الإسلام !
 فقال لحسان : أسفّيت على قوم أسلموا ؟ ثم قال : احبسوا صفوان ؛ فإن مات
 حسان فاقتلوه به . فخرجوا بصفوان ؛ وبلغ ذلك سعد بن عبادة ، فأقبل على
 قومه من الخزرج فقال : عمدتم إلى رجل من قوم رسول الله تؤذونه ، وتهجونه
 بالشعر ، وتشتمونونه ، فغضب لما قيل له ، ثم أسرتموه أقبج الأسر ورسول الله
 بين أظهركم ؟ قالوا : فإن رسول الله أمرنا بحبسه وقال : إن مات صاحبكم
 فاقتلوه . قال سعد : والله إن أحبّ الأمرين إلى رسول الله العفو ، ولكن
 رسول الله قد قضى لكم بالحق ، وإن رسول الله ليحبّ أن يُترك صفوان ؛
 والله لا أبرح حتى يُطلق . فقال حسان : ما كان لي من حقّ فهو لك . وأتى
 قومه ، فغضب قيس بن سعد [بن عبادة] (٣) وقال : عجبا لكم ! ما رأيت كالليوم !
 إن حسان قد ترك حقه وتأبؤن أتم ؟ ما ظننت أحدا من الخزرج يرُدُّ أبا ثابت
 في أمر يهواه ! فاستحيا القوم وأطلقوا صفوان من الوثاق . فذهب به سعد
 إلى بيته فكساه حلة ؛ ثم خرج به إلى المسجد ليصلي فيه ، فراه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال : صفوان ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ! قال : من كساه ؟
 قالوا : سعد بن عبادة . قال : كساه الله من ثياب الجنة

حبس صفوان
وما كان من
أمر سعد في
إطلاقه

ثم كلم بعد حسان حتى أقبل في قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال : يا رسول الله ، كل حق لي قبل صفوان بن معطل فهو لك . قال : قد

عفو حسان عن
حقه قبل
صفوان

(١) زيادة للإيضاح

(٢) سفه عليه : من السفاهة ، أي جهل عليه وسفه

(٣) زيادة للإيضاح

أَحْسَنْتَ وَقَبِلْتُ ذَلِكَ . وَأَعْطَى حَسَانَ أَرْضًا بَرَّاحًا^(١) وَهِيَ بَيْرْحَا ، وَسِيرِينَ
أُخْتَ مَارِيَةَ^(٢) . وَأَعْطَاهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حَائِطًا كَانَ يَجِدُ^(٣) مَالًا كَثِيرًا ، عَوْضًا
بِمَا عَفَا عَنْ حَقِّهِ . وَيُرْوَى أَنَّ حَسَانَ — لَمَّا حُجِسَ صَفْوَانَ — أَرْسَلَ إِلَيْهِ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا حَسَانَ أَحْسِنْ فِيمَا أُصَابَكَ . فَقَالَ : هَوْلَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَعْطَاهُ بَيْرْحَا^(٤) وَسِيرِينَ عَوْضًا

وكان جابر بن عبد الله رفيق عبد الله بن رَوَاحَةَ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيِّع ،
فَأَقْبَلَا حَتَّى اتَهَيَّا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ فِي وَسْطِ اللَّيْلِ ، وَالنَّاسُ مُعْرَّسُونَ^(٥) ،
فَتَقَدَّمَ ابْنُ رَوَاحَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَطَرَقَ أَهْلَهُ ، فَاذًا مَعَ امْرَأَتِهِ إِنْسَانٌ طَوِيلٌ . فَظَنَّ
أَنَّهُ رَجُلٌ ، وَنَدِمَ عَلَى تَقَدُّمِهِ . وَاقْتَحَمَ الْبَيْتَ رَافِعًا سَيْفَهُ يَرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهُمَا ، ثُمَّ
فَكَرَّ وَادَّكَرَ ، فَنَمَزَ امْرَأَتَهُ بِرِجْلِهِ فَاسْتَيْقَظَتْ وَصَاحَتْ ، فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ،
فَمَنْ هَذَا ؟ قَالَتْ : رَحِيلَةَ^(٦) ، سَمِعْنَا بِقُدُومِكُمْ^(٧) فَدَعَوْتُهَا تُمَشِّطُنِي فَبَاتَتْ عِنْدِي .
فَبَاتَ وَأَصْبَحَ ، فَخَرَجَ يَلْتَقِي^(٨) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ سَائِرٌ بَيْنَ
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَبَشِيرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَلَّاسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَالْتَقَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فِي الْأَصْلِ « أَرْضًا بَرَّاحًا » . وَالْبَرَّاحُ : الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ الوَاسِعَةُ لَا نَبَاتَ بِهَا
وَلَا عَمْرَانَ

(٢) أُمُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَدَ رَسُولَ اللَّهِ

(٣) الْجِدَادُ صِرَامُ النَّخْلِ ، وَهُوَ قَطْعُ ثَمَرِهَا . يُقَالُ مِنْهُ : جَدَّ مِنْ نَخْلِهِ كَذَا وَكَذَا
وَسَقَا ، أَيْ أَخَذَ مِنْ ثَمَرِهَا وَاقْتَطَعَ ، وَأَخْرَجَتْ لَهُ ذَلِكَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « بَرَّاحًا »

(٥) كَمَرَّسَ الْمَسَافِرُونَ : نَزَلُوا مِنْزَلًا يَسْتَرِيحُونَ ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فِي وَجْهِ السَّحَرِ

(٦) هَكَذَا ، وَلَمْ أَعْرِفْ ضَبْطَهُ وَلَا صِحَّةَ ، وَهِيَ اسْمُ الْمَاشِطَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهَا

(٧) فِي الْأَصْلِ : « تَقَدَّمَكُمْ »

(٨) فِي الْأَصْلِ : « تَلَقَى »

خبر عبد الله بن
رواحه وطروق
أهله ليلا حتى
رأه مارابه

إلى بشيرٍ فقال : يا أبا النعمان ، إنَّ وجهَ عبدِ اللهِ ليُخبرُك أنه كرهَ طُروقَ أهله .
فلما انتهى إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال رسولُ اللهِ : خَبَرَكَ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ !
فأخبره فقال صلى اللهُ عليه وسلم : لا تطرُقوا النساءَ ليلاً . فكان ذلك أولَ ما نهى
عنه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

النهى عن طروق
النساء ليلاً

وكان قدومه صلى اللهُ عليه وسلم من المريسيع إلى المدينة لهُلالِ رمضان فغابَ
شهرًا إلا ليَلتَينِ

(تغيير) : قد اختلف في غزوة المريسيع : فذهب الواقديُّ — كما تقدّم —

تحرير الخلاف في
تاريخ غزوة بني
المصطلق

إلى (١) أنها كانت في شعبان سنة خمسٍ ؛ وقال ابن إسحاق في شعبان من السنة
السادسة وصحَّحه جماعةٌ . وفيه إشكالٌ ، فإنه وقع في الصحيحين وغيرهما أنَّ

المُقاوِلَ لسعد بن عبادَةَ سعد بن مُعَاذٍ ، كما تقدّم عند خطبة رسولِ اللهِ صلى اللهُ
عليه وسلم بسبب أهل الإفك . ولا يختلفُ أحدٌ في أنَّ سعد بن مُعَاذٍ مات إثرَ
قُرَيْظَةَ ، وقد كانت عَقِبَ الخَنْدِقِ ، وهي في سنة خمسٍ على الصحيح . ثم حديثُ
الإفك لا يشكُّ أحدٌ من علماء الآثار أنه في غزوة بني المُصطلقِ هذه ، وهي
غزوة المريسيع . وقد اختلف الناسُ في الجواب عن هذا ، فقال موسى بن

عُقبة — فيما حكاه البخاريُّ عنه — إن غزوة المريسيع كانت في سنة أربع ؛
وهذا خلافُ الجمهور . ثم في الحديث ما ينفى ما قال : لأنها قالت : « وذلك بعد
ما نزلَ الحجاب » ، ولا خلاف أن الحجاب نزلَ صبيحةَ دُخُولِ رسولِ اللهِ
صلى اللهُ عليه وسلم بزَيْنَبَ بنتِ جَحْشٍ ؛ وقد سألَ صلى اللهُ عليه وسلم زَيْنَبَ
عن شأنِ عائشةَ في ذلك فقالت : « أحمي سَمعي وبَصري » . قالت عائشةُ :

« وهي التي كانت تُساميني من أزواجِ النبي صلى اللهُ عليه وسلم » . وقد ذكر

(١) في الأصل : « إلا »

علماء الأخبار أن تزويجه صلى الله عليه وسلم بزَيْنَب كان في ذى القعدة سنة خمسٍ ، فَبَطَلَ ما قال موسى بن عُقْبَةَ ، ولم يَنْحَلْ الإِشْكَالُ . وقال ابن إسحاق : إنَّ المَرْيَسِيْع كانت في سنة سِتِّ ، وذكر فيها حديثَ الإِفْكَ ، إلاَّ أنه قال عن الزُّهْرِي ، عن عبید الله بن عَبْدِ اللهِ [بن عُتْبَةَ] ^(١) ، عن عائشة ، فذكر الحديث — قال : فقام أُسَيْدُ بن الحُضَيْرِ فقال : «أنا أَعْدِرُكَ مِنْهُ» ، ولم يذكر سعد بن مُعَاذٍ

قال الحافظ أبو محمد علي بن ^(٢) أحمد بن سعيد بن حزم : وفي مَرْجِعِ النَّاسِ من غزوة بنى المصطلق قال أهلُ الإِفْكَ ما قالوا ، وأنزلَ اللهُ تعالى في ذلك من براءة عائشة رضى الله عنها ما أنزل ، وقد رَوَيْنَا من طُرُقٍ صحاحٍ أن سعد بن مُعَاذٍ كانت له في شيء من ذلك مُرَاجَعَةٌ مع سعد بن عُبادة . وهذا عندنا وَهَمٌّ ^(٣) ، لأنَّ سعد بن مُعَاذٍ مات إثر فتحِ بنى قُرَيْظَةَ بلا شك ، وفتحُ بنى قُرَيْظَةَ في آخر ذى القعدة من السنة الرابعة من الهجرة ، وغزوةُ بنى المصطلق في شعبان من السنة السادسة — بعد سنةٍ وثمانية أشهرٍ من موته ، وكانتِ المُقَاوَلَةُ بين الرَّجُلَيْنِ المذكورين بعدَ الرَّجوعِ من غزوة بنى المصطلق بأزيد من خمسين ليلة . وذكر ابنُ إسحاق ، عن الزُّهْرِي ، عن عبِيدِ اللهِ بن عبد الله ، وغيره ، أنَّ المُقَاوَلِ لسعد بن عادية إنما كان أُسَيْدُ بن الحُضَيْرِ ؛ وهذا هو الصَّحِيح . والوَهْمُ لم يَعْرِ ^(٤) منه أحدٌ من بنى آدم . والله أعلم

ثم كانت غزوة الخندق : وتسمى الأحزاب . وهي الغزاة التي ابتلى الله

غزوة الخندق
(الأحزاب)

(١) زيادة للبيان ، ابن هشام ج ٢ ص ٧٣١

(٢) في الأصل : « باب »

(٣) الوهم : بالتحريك الفلَّطُ

(٤) في الأصل . « يصر » ، وقوله ، يعسر : يريد لم يخجل ولم يبرأ

سُبْحَانَهُ فِيهَا عِبَادُهُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَلَّزَلَهُمْ ، وَثَبَّتَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ ، وَأَظْهَرَ مَا كَانَ يُبْطِنُهُ أَهْلُ النِّفَاقِ وَفَضَحَهُمْ وَقَرَّعَهُمْ . ثُمَّ أَنْزَلَ تَعَالَى نَصْرَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَرَدَّ الْكُفْرَةَ بِغِيظِهِمْ ، وَوَقَّى الْمُؤْمِنِينَ شَرَّ كَيْدِهِمْ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ — شَرْعًا وَقَدْرًا أَنْ يَغْزُوا الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهَا ؛ بَلْ جَعَلَهُمُ الْمَغْلُوبِينَ ، وَجَعَلَ حِزْبَهُ هُمُ الْغَالِبِينَ ، بِمَنَّةٍ وَفَضْلِهِ

٥

وَكَانَ مِنْ خَبَرِهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَسَكَرَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَمَانَ مَضَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ ، وَقِيلَ : كَانَتْ فِي شَوَّالٍ مِنْهَا ؛ وَقَالَ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ : كَانَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَزَمٍ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ ؛ وَذَكَرَهَا الْبُخَارِيُّ قَبْلَ غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ . وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ

بدوها

١٠

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ سَارُوا إِلَى خَيْبَرَ ، وَبِهَا مِنْ يَهُودِ قَوْمِ أَهْلِ عَدَدٍ وَجَلَدٍ ، وَلَيْسَتْ لَهُمْ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْأَحْسَابِ مَا لِبَنِي النَّضِيرِ . فَخَرَجَ [سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَ] ^(١) حَيْثُ بْنُ أَخْطَبِ ، وَكُنَانَةُ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَهَوْدَةُ بْنُ قَيْسِ الْوَائِلِيِّ : مِنَ الْأَوْسِ ، وَأَبُو عَامِرِ الرَّاهِبِ ^(٢) ، فِي بَضْعَةِ عَشْرٍ رَجُلًا إِلَى مَكَّةَ يَدْعُونَ قُرَيْشًا وَأَتْبَاعَهَا إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالُوا لِقُرَيْشٍ : نَحْنُ مَعَكُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا ؛ جِئْنَا لِنُحَالِفَكُمْ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَقِتَالِهِ . فَانْشَطَّتْ قُرَيْشٌ لَذَلِكَ ، وَتَذَكَّرُوا أَحْقَادَهُمْ ^(٣) بَيْدِرٍ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ! أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا مَنْ أَعَانَنَا عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ .

سبها

١٥

(١) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٦٦٩

(٢) هكذا هو في الأصل ، وكلهم يقول في مكانه « وأبو عمارة الوائلي » . ولم أجد ذكر أبي عامر الفاسق (الراهب) في حديث بعد خبره يوم أحد ، إلا خبر موته عند هرقل وذلك عام حجة الوداع

(٣) في الأصل . « أحقادهم »

وأخرج خمسين رجلاً من بطون قريش كلها وتحالفوا وتعاقدوا — وقد ألقوا
 أكبادهم^(١) بالكعبة ، وهم بينها وبين أستاذها — : أَلَّا يَخْذُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
 وَلِتَكُونَ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً عَلَى مُحَمَّدٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ رَجُلٌ . ثم قال أبو سفيان : يامعشر
 يهود ! أنتم أهل الكتاب الأول والعلم ، أخبرونا عما أصبحنا [نختلف] فيه^(٢)
 نحن ومحمد ، أديننا خير أم دين محمد ؟ فنحن نعمار البيت ، وننحر الكوم^(٣) ،
 ونسقي الحجيج ، ونعبد الأصنام ! فقالت يهود : اللهم أنت أولى بالحق منه ؛
 إنكم لتعظمون هذا البيت ، وتقومون على السقاية ، وتنحرون البدن^(٤) ،
 وتعبدون ما كان عليه آباؤكم ، فأنتم أولى بالحق منه . فأنزل الله تعالى في ذلك
 « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ
 وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » (النساء : ٥١)^(٥)

واتعدوا لوقت وقته ، وخرجت يهود إلى غطفان ، وجعلت لهم ثمر خيبر
 سنة إن هم نصرهم . وتجهزت قريش ، وسيرت تدعو العرب إلى نصرها ،

تماهد بطون
 قريش عند
 الكعبة على قتال
 المسلمين

خبر اليهود في
 نصره المشركين

الخروج إلى
 القتال

(١) في الأصل . « أ كبادهم » . الكبد من باطن ، وموضعها من ظاهر يسمى
 « كبدًا » أيضاً ، وفي الحديث « فوضع يده على كبدي » وإنما يريد : وضعها على ظاهر
 جني مما يلي الكبد . وكذلك هذا ، فهم ألقوا جنوبهم من جهة أكبادهم ، وتلك كانت عاداتهم
 في إعظام اليمين

(٢) في الأصل : « أخبرونا عما أصبحنا نحن فيه ومحمد » ، وهي عبارة هالكة ، وهذه
 هي الجيدة ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٦٦٩

(٣) العمار جمع عامر . وهو الذي يعمر البيت ويقوم عليه ، واسم ذلك العمارة ، وقد
 كانت تستطيل بها قريش ، فأنزل الله تعالى : « أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
 كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستخون عند الله ، والله لا يهدي
 القوم الظالمين » (التوبة : ١٩) . والكوم جمع كوماه : وهي الناقة المشرفة السنام العاليتة
 (٤) البدن جمع بدنة : وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم ، تهدي إلى مكة لتنحر ،
 وسميت كذلك لأنهم كانوا يسمونها فتكون بادية

(٥) الآيات التي نزلت في شأنهم في سورة النساء من (٥١) إلى (٥٥)

وَأَلْبُوا^(١) أَحَابِيشَهُمْ^(٢) وَمَنْ تَبِعَهُمْ . وَأَتَتْ يَهُودُ بَنِي سُلَيْمٍ فَوَعَدُوهُمْ السَّيْرَ مَعَهُمْ ؛
وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَسْرَعَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ عُمَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرٍو
ابن جُرَيْتَةَ^(٣) بْنِ لَوْذَانَ بْنِ فَزَارَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ [وَيُقَالُ
لَهُ ابْنُ اللَّقِيظَةِ : يَعْنِي لَا تُعْرَفُ لَهُ أُمٌّ]^(٤) الْفَزَارِيُّ . وَخَرَجَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ تَبِعَهَا
مِنْ أَحَابِيشِهَا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، وَعَقَدُوا اللِّوَاءَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ ، وَحَمَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ
طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَقَادُوا مَعَهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ فَرَسٍ وَكَانَ مَعَهُمْ أَلْفٌ بَعِيرٍ وَخَمْسِمِائَةَ
بَعِيرٍ . وَلَاقَتَهُمْ سُلَيْمٌ بَمَرِّ الظُّهْرَانِ فِي سَبْعِمِائَةٍ ، يَقُودُهُمْ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ
[حَلِيفُ حَرْبِ بْنِ أُمِّيَّةٍ وَهُوَ]^(٥) أَبُو أَبِي الْأَعْوَرِ الشُّلَمِيُّ الَّذِي كَانَ مَعَ مَعَاوِيَةَ
ابن أَبِي سُفْيَانَ بَصِيفِينَ . وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ قَائِدَ قَرِيشٍ . وَخَرَجَتْ
بَنُو أَسَدٍ وَقَائِدُهَا طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ . وَخَرَجَتْ بَنُو فَزَارَةَ فِي أَلْفٍ
يَقُودُهُمْ عُمَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ . وَخَرَجَتْ أَشْجَعُ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ يَقُودُهُمْ مَسْعُودُ بْنُ رُخَيْلَةَ
ابن عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَيْبِ بْنِ نَبِيحِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ قُنْفُذِ بْنِ خَلَاوَةَ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَأَلْبُوا »

(٢) مُحَبِّسِي جَبَلِ بَأْسْفَلِ مَكَّةَ ، اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَنُو الْمِصْطَلِقِ وَبَنُو الْهَوْنِ بْنِ
خَزِيمَةَ غَالَفُوا قَرِيشًا ، وَتَحَالَفُوا بِاللَّهِ : إِنَّا لِيَدِ عَلَيَّ غَيْرِنَا مَا سَجَا لَيْلٍ وَوَضَحَ نَهَارٍ ، وَمَا أَرَسِي
مُحَبِّسِي مَكَانَهُ . فَسُمِّيَ هُوَ لَاءَ « أَحَابِيشِ قَرِيشٍ » بِاسْمِ الْجَبَلِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « جَوْتَةٌ »

(٤) اللَّقِيظَةُ : هِيَ أُمُّ حِصْنِ بْنِ بَدْرِ وَإِخْوَتُهُ — وَهِيَ خَمْسَةٌ : حِصْنٌ ، وَمَالِكٌ ، وَمَعَاوِيَةُ ،
وَوَرْدٌ ، وَشَرِيكٌ — وَاسْمُهَا « نَضِيرَةُ بِنْتُ عُنْصِيمِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ مَالِكِ
ابنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ » ، وَيُقَالُ فِي خَبَرِ تَلْقِيئِهَا بِاللَّقِيظَةِ أَخْبَارٌ ، أَجُودُهَا أَنْ حُدَيْفَةَ
ابنِ بَدْرِ التَّقِطُهَا فِي جَوَارِيٍّ قَدْ أَضْرَبَتْ بَيْنَ السَّنَةِ — الْجَدْبُ — فَضَمُّهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَعْجَبَتْهُ
نَقِطُهَا إِلَى أَبِيهَا فَتَزَّوَجَهَا . وَأَمَّا قَوْلُ الْمُفْرِزِيِّ ، وَلَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ نَقَلَهُ ؛ فَهُوَ خَطَأٌ ، فَاسِدٌ
التَّوْجِيهِ فِي الرِّيَّةِ ، وَإِلَّا فَهُوَ اللَّقِيظُ

(٥) زِيَادَةُ لِلْبَيَانِ مِنْ ابْنِ سَعْدِجِ ٢ ص ٤٧

بكر بن أشجع بن ريث^(١) بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان^(٢) [وقال ابن إسحاق : هو مسعر بن رُخَيْلة بن نُؤيرة بن طريف بن سُحمة^(٣) بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع] . وخرجت بنو مَرَّة في أربعمائة يقودهم الحارث^(٤) بن عوف^(٤) [بن أبي حارثة بن مَرَّة بن نُسبَة بن غَيْظ بن مَرَّة بن عوف^(٤) بن سعد^(٤)] بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ؛ وقيل لم يحضر بنو مَرَّة . وكانوا جميعاً عشرة آلاف ، وأقبلت قريش في أحابيشها ومن تبعها من بني كِنانة^(٥) حتى نزلت وادي العقيق ، ونزلت غطفان بجانب أحد ومعها ثلاثمائة فرَس . فسَرَّحت قريش رِكابها في عِضاه^(٦) وادي العقيق ، ولم تجد لخليها هناك شيئاً إلا ما حَمَلت من علفها ، وهو الدرة . وسَرَّحت غطفان إبلها إلى الغابة في أثلها وطرَفائها^(٧) . وكان الناس قد حَصَدوا زرعهم قبل ذلك بشهر . وأدخلوا حَصَادهم وأتبانهم . وكادت خيلُ غطفان وإبلها تهلك من الهزال . وكانت المدينة إذ ذاك جَدِيبة

وكانت خُرَاعَة عند ما خرجت من مكة : أتى رِكابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم — في أربع ليالٍ — حتى أخبروه ، فندب الناس وأخبرهم خبرَ عدوهم ، وشاورهم : أَيْرُزُ من المدينة ، أم يكونُ فيها ويُخَدِّقُ عليها ، أم يكونُ قريباً والجبلُ وراءهم ؟ فاختلفوا . وكان سلمان الفارسيُّ يرى رسول الله صلى الله عليه

مشورة رسول
الله حين بلغه
خبر خروج
الأحزاب .
وإشارة سلمان
بمخبر الخندق

(١) في الأصل : « أيت »

(٢) في الأصل : « غيلان »

(٣) في الأصل : « سمحة » ، ابن هشام ج ٢ ص ٦٧٠

(٤) زيادة لا بد منها ، من نسه

(٥) زيادة لا بد منها يقتضيهما السياق ، واعتمدنا في تحريرها على ابن هشام ج ٢ ص ٦٧٣

(٦) العِضاهُ : ضروب من الشجر عظام لها شوك ترعاهُ الإبل فيؤذي شفاهاها

(٧) الأثل والطرَفاء : شجران متشابهان ، ليس لهما شوك

وسلم يهيم بالمقام بالمدينة — ويريد^(١) أن يترُكهم حتى يردوا ، ثم يحاربهم على المدينة وفي طرقتها — فأشار بالخذق فأعجبهم ذلك ، وذكروا يوم أحدٍ فأحبوا الثبات في المدينة . وأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجدِّ ، ووعدهم النصر إن هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة

خبر حفر الخندق

- ٥ وركب فرسآله — ومعه عِدَّةٌ من المهاجرين والأنصار — فأرتادَ موضعاً ينزله ، وجعل سلماً^(٢) خلف ظهره ، وعمل في [حفر] الخندق لينشطهم ، وندب الناس وخبرهم بدنو عدوهم ، وعين حفر الخندق في المراد^(٣) وعسكر بهم إلى سفح سلع . فتبادر المسلمون في العمل ، وقد استعاروا من بني قريظة آلة كثيرة — من مساحي وكرازين ومكاتيل^(٤) — للحفر في الخندق ؛ ووكل صلى الله عليه وسلم بكلِّ جانبٍ من الخندق قوماً يحفرونه . وكان الشباب ينقلون التراب ، ويخرجُ المهاجرون والأنصارُ في نقل الترابِ وعلى رؤوسهم المكاتيل ، ويرجعون بها بعد إلقاء الترابِ منها وقد مَلأوها حجارةً من جبل سلع : وهي أعظمُ سلاحهم ، يرمون بها

- ١٠ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل التراب في المكاتيل والقوم يرتجزون^(٥) ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
- هَذَا الْجَمَالُ لِأَجْمَلِ خَيْبَرَ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ

(١) هذا الحرف في الأصل مما يقرأ بين « يريد » و « يدبر » ، فأثبتنا الأولى

(٢) سلع : جبل قريب من المدينة

(٣) زيادة للإيضاح

(٤) في الأصل : « الزاد » ، والمراد : الوضع الذي ارتاده لهم لحفر الخندق

(٥) المساحي جمع مسعاة : وهي الجرفة من حديد . والكرازين جمع كرزين :

وهي الفأس لها رأس واحد . والمكاتيل جمع مكاتيل : وهو الزنبريل أو القفنة

(٦) أي يرتجزون بالرَّجَز من أوزان الشعر

أخبار المسلمين
يوم حفر الخندق

وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَأَوْا مِنَ الرَّجُلِ فُتُورًا ضَحِكُوا مِنْهُ . وَتَنَافَسَ النَّاسُ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : سَلْمَانُ مِنَّا — وَكَانَ قَوِيًّا عَازِمًا بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ — وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : هُوَ مِنَّا وَنَحْنُ آخِرَتُهُ ^(١) . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ . وَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ عَشْرَةِ رِجَالٍ حَتَّى عَانَهُ ^(٢) قَيْسُ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ فَلَبِطَ بِهِ ^(٣) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُرَوْهُ فَلَيْتَوَضَّأَ ، وَلْيَغْتَسِلْ بِهِ ؛ وَيَكْفَأِ الْإِنَاءَ خَلْفَهُ ؛ فَفَعَلَ فَكَأْنَا حُلًّا مِنْ عِقَالٍ . وَجَعَلَ لِسَلْمَانَ خَمْسَ أَذْرُعٍ طُولًا وَخَمْسًا فِي الْأَرْضِ فَفَرَّغَهَا وَحَدَّهُ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ . وَحَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَلَ التُّرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ : أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ ضَرَبَ فِي الْخَنْدَقِ قَالَ :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَبْدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

حَبِذَا رَبًّا وَحَبِذَا دِينَا ^(٤)

وَكَانَ بَنُو سَلِيمَةَ نَاحِيَةَ يَحْفِرُونَ وَيَرْتَجِزُونَ ، فَعَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَلَّا يَقُولَ شَيْئًا ، وَعَزَمَ عَلَى حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَقَالَ : لَا يَغْضَبُ أَحَدٌ مِمَّا قَالَ صَاحِبُهُ ، لَا يَرِيدُ بِذَلِكَ سُوءًا ، إِلَّا مَا قَالَ كَعْبٌ وَحَسَّانُ فَإِنَهُمَا يَجِدَانِ ذَلِكَ ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِخْوَتُهُ » ، وَآخِرَتُهُ : يَرِيدُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا آخِرَ مَنْ نَزَلَ بِهِمْ بَعْدَ تَطَوُّافِهِ فِي بِلَادِ اللَّهِ

(٢) عَانَ الرَّجُلَ يَعْنِيهِ عِينًا : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ حَسَدًا

(٣) يُقَالُ ، لُبِطَ بِفُلَانٍ : إِذَا مُصِرَّعَ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَمَى أَوْ أَمْرٍ يَفْشَاهُ مَفْجَأَةً

(٤) هَذَا كَلَامٌ لَمْ أَجِدْهُ فِي أَيِّ يَدٍ مِنْ أَصُولِ الْكُتُبِ ، وَلَا أُدْرِي مَا هُوَ

(٥) هَذَا خَبْرٌ نَاقِصٌ مُضْطَرِبٌ ، وَلَمْ أَعْرِفْ أَصْلَهُ وَلَا كَيْفَ سِيَاقِهِ

وكان جُعَيْلُ بن سُرَّاقَةَ رجلاً صالحاً ، وكان [اسمه] ^(١) ذَمِيماً قَبِيحاً ، وكان يعمل في الخَنْدَقِ ، فغَيَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اسمه يومئذٍ وَسَمَّاهُ عَمْرًا ؛ وجعل المسلمون يرتجزون ويقولون :

تغيير اسم
جُعَيْلُ
وتسميته (عمرًا)

سَمَّاهُ مِنْ بَعْدِ جُعَيْلِ عَمْرًا وكان للْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا

- وكان زيد بن ثابت بن الضحَّاک الأَنْصَارِيُّ فيمن ينقلُ الترابَ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَمَا إِنَّهُ نَعَمَ الْغُلَامُ ! وَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ فِي الْخَنْدَقِ — وكان القُرْءُ شَدِيدًا ^(٢) — فأخذُ عُمَارَةُ بن حَزَمٍ سلاحَهُ وهو لا يشعرُ ؛ فلما قام فَرِيعَ . فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يَا أَبَا رُقَادِ ! نِمْتَ حَتَّى ذَهَبَ سِلَاحُكَ ! ثم قال : مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسِلَاحِ هَذَا الْغُلَامِ ؟ فقال عُمَارَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُوَ عِنْدِي . فقال : فَرُدَّهُ عَلَيْهِ . ونهى أن يُرْوَعَ المسلم ، و[لا] ^(٣) يُؤْخَذَ مَتَاعُهُ [جَادًا وَلَا] ^(٤) لَاعِبًا

سبب التهمى
عن أن يروغ
المسلم أو يؤخذ
سلاحه

- ولم يتأخر عن العملِ في الخَنْدَقِ أحدٌ من المسلمين ؛ وكان أبو بكرٍ وعمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَنْقُلَانِ التُّرَابَ فِي ثِيَابِهِمَا مِنَ الْعَجَلَةِ ، إِذْ ^(٤) لَمْ يَجِدَا مَكَاتِلَ — لِعَجَلَةِ الْمُسْلِمِينَ — ؛ وَكَانَا لَا يَتَفَرَّقَانِ فِي عَمَلٍ وَلَا مَسِيرٍ وَلَا مَنْزِلٍ . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو يَعْمَلُ فِي الْخَنْدَقِ :

١٥

اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
[فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا]

(١) زيادة يقتضيا السياق ، وجعل : تصغيرُ جُعَلٍ : وهو شبيه بالخنساء ، يتبع القدر يكفُّ عليه

(٢) القُرْءُ : البرد

(٣) زيادة للسياق ، من الإصابة في ترجمة « زيد بن ثابت »

(٤) في الأصل : « إذا »

إِنَّ الْأَلَىٰ قَدْ بَغَوْنَا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَنَا [١]

يردد ذلك

خبر نبوته عن
الفتوح يوم حفر
الخنق

وَضَرَبَ بِالْكَرَزِينَ فَصَادَفَ حَجْرًا فَصَلَّ (٢) الْحَجَرَ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ : مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَضْحَكُ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتَى بِهِمْ مِنَ الْمَشْرِقِ فِي الْكَبُولِ (٣) ، يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ .

وَضَرَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَعْوَلِ فَصَادَفَ حَجْرًا صَلْدًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ الْمَعْوَلَ فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَذَهَبَتْ أَوَّلُهَا بَرَقَةً إِلَى الْيَمِينِ ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَذَهَبَتْ بَرَقَةً إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَذَهَبَتْ بَرَقَةً نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَكَسَرَ الْحَجَرَ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي

رَأَيْتُ فِي الْأُولَى قُصُورَ الْيَمِينِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الثَّانِيَةِ قُصُورَ الشَّامِ ، وَرَأَيْتُ فِي الثَّلَاثَةِ قَصْرَ كِسْرَى الْأَبْيَضَ بِالْمَدَائِنِ . وَجَعَلَ يَصِفُهُ لِسَلْمَانَ فَقَالَ : صَدَقْتَ ! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّ هَذِهِ لَصِفَتُهُ ! وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

هَذِهِ فُتُوحٌ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ؛ يَا سَلْمَانُ لَتَفْتَحُنَّ الشَّامَ وَيَهْرُبُ هِرَقْلُ إِلَى أَقْصَى مَمْلَكَتِهِ ، وَتَظْهَرُونَ عَلَى الشَّامِ وَلَا يُبْنَازِعُكُمْ أَحَدٌ ، وَلَتَفْتَحُنَّ الْيَمِينَ ، وَلَتَفْتَحُنَّ هَذَا الْمَشْرِقَ وَيُقْتَلُ كِسْرَى فَلَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ

وَمَا كَلَّ الْخَنْدَقُ صَارَتْ الْمَدِينَةُ كَالْحِصْنِ ، وَرَفَعَ الْمُسْلِمُونَ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ فِي الْأَطَامِ .

ورأى جابر بن عبد الله رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفر ، البركة فى طعام جابر

(١) زيادة : البخارى ج ٥ ص ١١٠

(٢) صل الحجر : سمع صوته يتردد فى صليل الفأس

(٣) الكبول ، جمع كبيل : وهو القيد من الحديد أعظم ما يكون

ورآه خَمِيصًا^(١) ، فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَأَخْبَرَهَا مَا رَأَى مِنْ خَمَصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الشَّاةُ وَمُدٌّ مِنْ شَعِيرٍ ، قَالَ : فَأَطْعَنِي وَأَصْلِحِي . فَطَبَخُوا بَعْضُهَا ، وَشَوَّوْا بَعْضَهَا ، وَخَبَزُوا الشَّعِيرَ . ثُمَّ أَتَى جَابِرٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ صَنَعْتُ لَكَ طَعَامًا فَأَتِ أَنْتَ وَمَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَصْحَابِكَ . فَشَبَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ بَيْنَ أَصَابِعِ جَابِرٍ ثُمَّ قَالَ : أَجِيبُوا جَابِرًا يَدْعُوكُمْ . فَأَقْبَلُوا مَعَهُ ، فَقَالَ جَابِرٌ فِي نَفْسِهِ : وَاللَّهِ إِنَّهَا الْفَضِيحَةُ ! وَأَتَى الْمَرْأَةَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ : أَنْتَ دَعَوْتَهُمْ أَوْ هُوَ ؟ فَقَالَ : بَلْ هُوَ دَعَاهُمْ ! قَالَتْ : دَعَهُمْ ، فَهُوَ أَعْلَمُ . وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرَ أَصْحَابِهِ ، وَكَانُوا فَرَقًا : عَشْرَةَ عَشْرَةَ . ثُمَّ قَالَ لَجَابِرٍ : اغْرِفُوا وَغَطُّوا الْبُرْمَةَ ، وَأَخْرَجُوا مِنَ التَّنُّورِ الْخُبْزَ ثُمَّ غَطُّوه . فَفَعَلُوا ، وَجَعَلُوا يَغْرِفُونَ وَيُغَطُّونَ الْبُرْمَةَ ۱٠ ثُمَّ يَفْتَحُونَهَا فَمَا يَرَوْنَهَا^(٢) نَقَصَتْ شَيْئًا ؛ وَيُخْرِجُونَ الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ وَيُغَطُّونَهُ فَمَا يَرُونَهُ يَنْقُصُ شَيْئًا ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَأَكَلَ جَابِرٌ وَأَهْلُهُ وَعَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمَانَ وَهُوَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ ، فَأَجَازَ مِنْ أَجَازٍ وَرَدَّ مِنْ رَدٍّ . فَكَانَ مِمَّنْ أَجَازَ [عَبْدُ اللَّهِ]^(٣) [بْنُ عُمَرَ] [بْنُ الْخَطَّابِ]^(٤) ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ؛ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ^(٥) ؛ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً . ١٥ وَكَانَ الْعِلْمَانُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا يَعْملُونَ مَعَهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ^(٥) فَرَجَعُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ؛ وَزَعَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ فِي سَبْعِمِائَةٍ ؛ وَهَذَا غَلَطٌ . وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ — يَعْنِي فِي الْخَنْدَقِ —

مرض الغلامان
ولاجزتهم

عدة المسلمين
يوم الخندق

(١) الخميصُ : الضامُ البطن من الجوع ، والحمصُ : ضمير البطن من الجوع

(٢) في الأصل : « يروها »

(٣) زيادة للإيضاح

(٤) وكذلك قال ابن هشام في خبر أحمد ج ٢ ص ٥٦٠

(٥) في الأصل : « أمر بهم »

في ثلاثة آلاف ، وقد قيل في تسعة فقط ؛ وهو الصحيح الذي لا شك فيه ؛
والأوّلُ وهم

ومن شدّة اجتهاده صلى الله عليه وسلم في العمل : كان يَضْرِبُ مرّةً بالمِعْوَلِ
ومرّةً بالمسحاةِ يَغْرِفُ بها الترابَ ؛ ومرّةً يحمل الترابَ في المِكتَلِ . وبلغ يوماً
منه التَّعَبُ مبلغاً فجلس ؛ ثمّ انكأ على حَجَرٍ بشقّه الأيسر فنام ، فقام أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما على رأسه يَمْنَعَانِ النَّاسَ أَنْ يَمْرُؤَا بِهِ فَيُنَبِّهُوهُ ؛ ثم فرغ
ووثب فقال : أَلَا أَفْرَعْتُمُونِي ! وَأَخَذَ الكُرْزِينَ يَضْرِبُ بِهِ وهو يقول : اللَّهُمَّ
إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةِ ، فَأَغْفِرِ لِلْأَنْصَارِ ^(١) وَالْمُهَاجِرَةِ ؛ اللَّهُمَّ أَلْعَنُ عَضَلًا
وَالقَارَةَ . فَهَمُّ كَلْفُونِي أَنْقُلُ الحِجَارَةَ ^(٢) . وفرغ حَفْرُ الخندقِ في ستة أيامٍ

وعسكر فجعل سلعاً خلف ظهره والخندق أمامه . ودفع لواء المهاجرين
إلى زيد بن حارثة ؛ ولواء الأنصار إلى سعد بن عبادة . وضرب له قُبَّةً من آدمٍ .
وعاقب بين ثلاثٍ من نسائه ؛ وكانت عائشةُ أياماً ؛ ثم أم سامةُ ؛ ثم زينبُ بنت
جَحْشٍ ؛ وبقيةُ نسائه في الآطامِ

وكان حُيَّيُّ بن أخطب يقولُ — لأبي سفيان بن حربٍ ولقريشٍ في مسيره
مَعَهُمْ — : إِنَّ قَوْمِي قُرَيْظَةَ مَعَكُمْ ، وَهَمُّ أَهْلِ حَلَقَةِ وافرَةٍ ، وَهَمُّ سَبْعِمِائَةِ مُقَاتِلِ
وَخَمْسُونَ مُقَاتِلًا . فَلَمَّا دَنَوْا قَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ : إِنَّتِ قَوْمُكَ حَتَّى يَنْقُضُوا العَهْدَ
الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ . فَأَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ — وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ صَالِحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ وَمِنْ مَعَهُمْ مِنْ يَهُودَ أَلَّا يَكُونُوا مَعَهُ وَلَا

(١) في الأصل : « لى الأنصار »

(٢) هكذا روى ! وقد روى الثقات ، ولم يذكرُوا هذا الكلام من قوله : « اللهم

العن ... » الخ ، وهو كلام هالك ليس بشيء

عليه ؛ ويقال : صالحهم على أن ينصروه ممن دمه^(١) ، ويُقيموا على معاقلهم^(٢) الأولى التي بين الأوس والخزرج — فأتى كعب بن أسد ، وكان صاحب عقد بني قريظة وعهدها^(٣) . فكرهت قريظة دخول حيي بن أخطب إلى دارهم ، فإنه كان يحب الرياسة والشرف عليهم ، وكان يشبهه بأبي جهل في قريش^(٤) .

- فلقيه عزال بن سموأل^(٥) أول الناس ، فقال له حيي : قد جئتكم بما تستريح به من محمد ، هذه قريش قد دخلت وادي العميق ، وغطفان بالزغبة ! فقال عزال^(٥) : جئتنا والله بذل الدهر ! فقال : لا تقل هذا ! ثم أتى كعب بن أسد فقال له : إنك امرؤ مشوم ، وقد شامت^(٦) قومك حتى أهلكهم ، فارجع عنا ! فما زال به حيي حتى لأن له ونقض العهد ، وشقوا الكتاب الذي كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم [بينه و]^(٧) بينهم ، واستدعى رؤساءهم — وهم : ١٠ الزبير بن باطآ ، ونباش بن قيس ، وعزال بن سموأل^(٥) ، وعقبة بن زيد ، وكعب ابن زيد — وأعلمهم بما صنع من نقض العهد ؛ فلاحمه^(٨) الأمر لما أراد الله بهم من هلاكهم

- فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته ، — والمسلمون على خندقهم يتنابون ، معهم بضعة وثلاثون فرساً ، والفرسان يطوفون على الخندق — إذ ١٥

نقض بني قريظة
العهد ومجاهرتهم
بالمداوة

(١) في الأصل : « دمه منهم » ، ودمه : غشيه وفاجأه
(٢) معاقلهم جمع معقلة : أى على مراتب آبائهم ، وأصل ذلك من المعقل التي هي الدريات ، وكانت تؤدى على المراتب في الجاهلية
(٣) في الأصل : في هذا المكان : « حيي بن أخطب » ، وهو تكرار لا معنى له
(٤) في الأصل : « وكان يشبهه في قريش بأبي جهل » والذي أثبتناه هو عربية الكلام
(٥) في الأصل : « عزال »
(٦) في الأصل : « شوم ، وقد شمت »
(٧) زيادة لا بد منها
(٨) لجه : ضيق عليه حتى نشب فيه وكثرق به . وفي الأصل « لجه »

جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ! بلغنى أن بنى قريظة قد نقضت العهد وحاربت . فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : حسبنا الله ونعم الوكيل . وبعث الزبير بن العوام رضى الله عنه إليهم لينظر ، فعاد بأنهم يصلحون حصونهم ، ويدربون ^(١) طرقتهم وقد جمعوا ما شئتهم ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حواريًا ، وإن حواريي ^(٢) الزبير . ثم بعث سعد بن معاذ ، وسعد بن عبادة ، وأسيد بن حضير لينظروا ما بلغه عن بنى قريظة ، وأوصاهم — إن كان حقًا — أن يلقنوا له [أى يلقنوا] لثلاثاً ^(٣) يفت ذلك فى أعضاد المسلمين ويورث وهناً . فوجدوهم مجاهرين بالعداوة والغدر ، فتسابوا . ونال اليهود — عليهم لعائن ^(٤) الله — من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسبهم سعد بن معاذ وانصرفوا عنهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءكم ؟ قالوا : عضل والقارة ! [يعنون غدرهم بأصحاب الرجيع] . فكبر صلى الله عليه وسلم وقال : أبشروا بنصر الله ووعونه

بعثة الزبير بن
العوام لاستطلاع
خبر بنى قريظة ،
وتسميته
(حواري)
رسول الله

رعب المسلمين
يوم الأحزاب

واتتهى الخبر إلى المسلمين ، فاشتد الخوف وعظم البلاء ، ونجم النفاق وفشل الناس : وكانوا كما قال الله تعالى « إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنوناً هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً » (الأحزاب : ١١) ^(٥) وتكلم قوم بكلام

مقالة المنافقين

(١) درّب الطريق : ذلّه ووطّأه ، من الدّرب وهو الطريق . ولم أجده ، واللغة لاناياه كما قالوا من الطريق طرّق ، ومن الباب بوّب

(٢) فى الأصل : « حواريي » ، والذى أثبتناه أجود

(٣) فى الأصل : « لث لا »

(٤) هكذا بالأصل : يريد جمع كمنّة ، وهى لا تجمع إلا على لعان ولعنات . وأما

هذه فغامية

(٥) فى الأصل : إلى قوله تعالى « الحناجر »

قبيح ، فقال مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ ^(١) [ويقال له ابن بشر ، ويقال ابن بُشَيْر] بن حُكَيْلٍ [ويقال ابن مُكَيْل] بن زَيْدِ بْنِ ^(٢) الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ : يَعِدُنَا مُحَمَّدٌ [أَنْ نَأْكُلَ] ^(٣) كَنْوَزَ كِسْرَى وَقَيْعَمَرَ ، وَأَحَدُنَا لَا يَأْمَنُ أَنْ يَذْهَبَ لِحَاجَتِهِ ! مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا !

٥

من أخبار يهود
يوم الأحزاب

وَهَمَّتْ بَنُو قَرْيِظَةَ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَى الْمَدِينَةِ لَيْلًا ؛ وَبَعَثَ حَيِّ بْنُ أَخْطَبٍ إِلَى قَرِيشٍ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهُمْ أَلْفُ رَجُلٍ وَمِنْ غَطَفَانَ أَلْفٌ ، فَيُغَيِّرُوا بِهِمْ . فَجَاءَ الْخَبْرُ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظُمَ الْبَلَاءُ . وَبَعَثَ سَلَمَةَ بْنَ أَسْلَمَ بْنَ حَرِيشِ بْنِ عُدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ — فِي مِثْتَى رَجُلٍ ، وَزَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ يَحْرُسُونَ الْمَدِينَةَ وَيُظْهِرُونَ التَّكْبِيرَ ، وَمَعَهُمْ خَيْلُ السَّامِيِّينَ ؛ وَكَانُوا يَبِينَتُونَ بِالْخَنْدَقِ خَائِفِينَ ، فَإِذَا أَصْبَحُوا أَمِنُوا . وَكَانَ الْخَوْفُ عَلَى الذَّرَارِيِّ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قَرْيِظَةَ أَشَدَّ مِنْ الْخَوْفِ مِنْ قَرِيشٍ وَغَطَفَانَ ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ رَدَّ بَنِي قَرْيِظَةَ عَنِ الْمَدِينَةِ بِأَنَّهَا كَانَتْ تُحْرَسُ . وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوَاتِمْ بَنِي جُبَيْرِ بْنِ النَّعْمَانِ ابْنَ أُمَيَّةَ بْنَ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ لِيَنْظُرَ غَرَّةَ لِبْنِي قَرْيِظَةَ ، فَكَمَنَّ ^(٤) لَهُمْ ، فَحَمَلَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَهُ النَّوْمُ ، فَأَمَّكَهُ اللَّهُ مِنَ الرَّجُلِ وَقَتَلَهُ ؛ وَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ .

١٥

(١) في الأصل : « قريش »

(٢) في الأصل : بعد قوله « ابن مليل » ما نصه : [بن الأزعر العطّاف] ، وهو

خطأ ، فإن ممليلًا هذا ، هو أخو الأزعر ، وكلاهما ابن زيد بن العطّاف

(٣) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٣٥٧ ، ج ٢ ص ٦٧٥

(٤) في الأصل : « فأكن »

وخرج نباش بن قيس في عشرة من اليهود يريد المدينة ؛ ففطن بهم نفر من أصحاب سامة بن أسلم فرمؤهم حتى هزموهم . ومرّ سامة فيمن معه فأطاف بحصون يهود فخافوه ؛ ووطنوا أنه البيات

بنو حارثة الذين
قالوا إن بيوتنا
عورة

وبعثت بنو حارثة بأوس بن قَيْظِي بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : إنَّ بيوتنا عورة ؛ وليس دار من دور الأنصار مثل دارنا ؛ ليس بيننا وبين غطفان أحد يرُدُّهم عنا ؛ فأذن لنا فلترجع إلى دُورنا فنمنع ذرارينا ونساءنا . فأذن لهم صلى الله عليه وسلم . فبلغ سعد بن معاذ ذلك فقال : يا رسول الله ! لا تأذن لهم ؛ إنا والله ما أصابنا وإياهم شدة قط إلا صنعوا هكذا . فردّهم . وقال ابن الكلبي : وأبو مُلَيْل^(١) بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة شهيد بدرًا ؛ وهو الذي قال : « بيوتنا عورة » يوم الخندق . وقال ابن عبد البر : أبو مُلَيْل سُلَيْك ابن الأعز^(٢)

حراسة رسول
الله ثلثة يحامها
من الخندق

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْتَلِفُ إلى ثُلْمَةِ في الخندق يحرسها^(٣) ، فإذا آذاه البرد دخل قُبَّتَهُ فأدْفَأَتْهُ عائشة رضي الله عنها في حِضْنِهَا ، فإذا دَفِيَ خرج إلى تلك الثُلْمَةِ يحرسها ويقول : ما أخشى على الناس إلا منها . فبينما هو ليلة في حِضْنِ عائشة قد دَفِيَ وهو يقول : ليت رجلاً صالحاً يحرسني الليلة ! فجاء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال : عَلَيْكَ بهذه الثُلْمَةِ فاحرسها . ونام ،

(١) في الأصل : « وابن مليل »

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة ، ثم قال : « وأنا أخشى أن يكون هو الذي بعده ،

وقع فيه تصحيف وتحريف . وجوز ابن فتحون أن يكون هو الذي بعده . » « والذي بعده » هو : أبو مليل بن الأزعر

(٣) في الأصل : « ويحرسها »

وقام صلى الله عليه وسلم ليله في قُبَّتِهِ يُصَلِّي . ثم خَرَجَ فقال : هذه خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ تُطِيفُ بِالْخَنْدَقِ ! ثم نادى : يَا عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ ! قال : لَبَّيْكَ ! قال : مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قال : نَعَمْ ، أنا في نَفَرٍ حَوْلَ قُبَّتِكَ . فبعثه يُطِيفُ بِالْخَنْدَقِ ، وأعلمه بِخَيْلِ تُطِيفُ بِهِمْ . ثم قال : اللَّهُمَّ أَدْفَعْ عَنَّا شَرَّهُمْ وَاَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ ، وَاغْلِبْهُمْ لَا يَغْلِبُهُمْ غَيْرُكَ

نوبة المشركين
عند الخندق

وكان المشركون يَتَنَاقَبُونَ بَيْنَهُمْ : فَيَعْدُو أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا ، وَيَعْدُو خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَوْمًا ، وَيَعْدُو عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ يَوْمًا ، وَيَعْدُو هُبَيْرَةُ ابْنِ أَبِي وَهَبٍ يَوْمًا ، وَيَعْدُو عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَوْمًا ، وَيَعْدُو ضَرَّارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ يَوْمًا ، فَلَا يَزَالُونَ يُجِيلُونَ خَيْلَهُمْ ، وَيَتَفَرَّقُونَ مَرَّةً وَيَجْتَمِعُونَ مَرَّةً أُخْرَى ، وَيُنَاوِشُونَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيُقَدِّمُونَ رُمَاتِهِمْ فَيَرْمُونَ . وَإِذَا أَبُو سُفْيَانَ فِي ١٠ خَيْلٍ يُطِيفُونَ بِمَضِيقٍ مِنَ الْخَنْدَقِ ، فَرَامَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى رَجَعُوا

طلب المشركين
مضيقاً من
الخندق وردتهم

وكان عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ أَلْزَمَ النَّاسَ لُقْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُزْسُهَا . وَكَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ يَحْرُسُ فِي جَمَاعَةٍ ، فَإِذَا عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ فِي نَحْوِ الْمِائَةِ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنَ الْخَنْدَقِ ، فَرَامَاهُمْ حَتَّى وَلَوْ ١٠ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَنَاقَبُونَ الْجِرَاسَةَ ، وَكَانُوا فِي قُرٍّ شَدِيدٍ وَجُوعٍ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ كَثِيرًا مَا يَطْلُبَانِ غِرَّةً ، وَمَضِيقًا مِنَ الْخَنْدَقِ يَقْتَحِمَانِهِ ، فَكَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَهُمَا وَقَائِعُ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي . وَكَانَ شِعَارُ الْمُهَاجِرِينَ : يَا خَيْلَ اللَّهِ . وَجَاءَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي عَمْرُ بْنُ عَبْدِ [بْنِ أَبِي قَيْسٍ] (١) فِي خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ ، وَمَعَهُ مَسْعُودُ بْنُ رُخَيْلَةَ (٢) ١٥ ابْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ سُحْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَاوَةَ بْنِ أَشْجَعِ بْنِ

شعار المهاجرين

(١) زيادة للإيضاح ؛ ويقال فيه أيضاً : « عمرو بن عبد ود بن أبي قيس »

(٢) في الأصل : « دخيلة » ، وانظر ص (٢١٨ — ٢١٩)

رَيْثُ بْنُ غَطَفَانَ فِي خَيْلِ غَطَفَانَ ، فَرَامَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ . وَلَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعَهُ وَمِنْغَرَهُ ، وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَخَرَجَ ، فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمُ الْجِرَاحَةُ . فَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَامَ ؛ وَإِذَا بَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فِي عِدَّةٍ ؛ فَرَكِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِلَاحِهِ ثَانِيًا ؛ فَرَامَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى وَلَّوْا وَفِيهِمْ جِرَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ .

الحوف يوم
الحدق وشدة
البلاء

قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : شَهِدْتُ مَعَهُ مَشَاهِدَ فِيهَا قِتَالٌ وَخَوْفٌ — الْمُرَيْسِيْعَ وَخَيْبَرَ ، وَكُنَّا بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، وَفِي الْفَتْحِ ، وَحُنَيْنٍ — لَمْ يَكُنْ مِنْ

ذَلِكَ أَتَعَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَخُوفَ عِنْدَنَا مِنَ الْخُنْدَقِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ ، وَأَنْ قُرَيْظَةَ لَا نَأْمَنُهَا عَلَى الذَّرَارِيِّ : فَالْمَدِينَةُ تُحْرَسُ حَتَّى الصَّبَاحِ ، نَسْمَعُ تَكْبِيرَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا حَتَّى يُضْبِحُوا خَوْفًا ، حَتَّى رَدَّاهُمُ اللَّهُ بَغِيْظِهِمْ لَمْ^(١) يَنَالُوا خَيْرًا . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَغَيْرُهُ : كَانَ لَيْلَانَا بِالْخُنْدَقِ

نَهَارًا ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَنَاوَبُونَ بَيْنَهُمْ ، فَيَعْدُو أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا ، وَيَعْدُو خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَوْمًا ، وَيَعْدُو عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَوْمًا ، وَيَعْدُو هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ^(٢) يَوْمًا ، وَيَعْدُو عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَوْمًا ، وَيَعْدُو ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ

رماة المشركين

يَوْمًا ، حَتَّى عَظُمَ الْبَلَاءُ وَخَافَ النَّاسُ خَوْفًا شَدِيدًا . وَكَانَ مَعَهُمْ رُمَاةٌ يُقَدِّمُونَهُمْ إِذَا غَدَوْا ، مُتَفَرِّقِينَ أَوْ مُجْتَمِعِينَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ : وَهُمْ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ وَأَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ فِي آخِرِينَ . فَتَنَاوَسُوا يَوْمًا بِالنَّبْلِ سَاعَةً ، وَهُمْ جَمِيعًا فِي وَجْهِ وَاحِدٍ وَجَاءَ قُبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ بِسِلَاحِهِ عَلَى فَرَسِهِ . فَرَمَى

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَنْ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَنُ أَبِي لَهَبٍ » ، وَهُوَ خَطَأٌ صَرَفَ

حِبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ بِسَمِّهِمْ فَأَصَابَ أَعْكَلَهُ^(١) وَقَالَ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ
الْعَرِيقَةِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَرَّقَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي النَّارِ . وَيُقَالُ :
بَلَّ رَمَاهُ أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ

إصابة سعد بن
معاذ وهي الإصابة
التي قتله

- ثم أجمع رؤساء المشركين أن يَعدُّوا جميعاً ، وجاءوا يريدون مَضِيقاً يُقْحِمُونَ
خَيْلَهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَتَوْا مَكَاناً ضَيْقاً أَغْفَلَهُ الْمُسْلِمُونَ فَلَمْ
تَدْخُلْهُ خَيْلُهُمْ . وَعَبْرَهُ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَنَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزُومِيُّ ،
وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ [هُوَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ عَمْرٍو آكَلِ
السَّقْبِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ^(٢) بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ الْفِهْرِيِّ ،
أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ] ، وَهُبَيْرَةُ ابْنُ أَبِي وَهَبٍ ، وَعَمْرٍو بْنُ عَبْدِ — وَقَامَ سَائِرُهُمْ وَرَاءَ
الْخُنْدُقِ . فَدَعَا عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ إِلَى الْبِرَازِ — وَكَانَ قَدْ بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَحَرَّمَ
الدَّهْنَ حَتَّى يَثَارَ بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ — ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيْفَهُ وَعَمَّهُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنُّهُ عَلَيْهِ ! فَخَرَجَ لَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ
وَعَمْرٍو فَارِسًا ، فَسَخَّرَ بِهِ عَمْرٍو ، وَدَنَا مِنْهُ عَلِيٌّ ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ قَتَلَ عَلِيٌّ ،
فَوَلَّى أَصْحَابَهُ الْأُدْبَارَ . وَسَقَطَ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَرَسِهِ فِي الْخُنْدُقِ ، فَرُمِيَ
بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قُتِلَ . وَمَرَّةً^(٣) عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالزُّبَيْرُ فِي إِثْرِ الْقَوْمِ فَنَاوَشُوهُمْ
سَاعَةً ؛ وَسَقَطَتْ دَرْعُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ ، فَأَخَذَهَا الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

اقتحام المشركين
مضيقاً من
الخنديق ، وقتلهم
وردتهم

ثُمَّ وَافَى الْمَشْرِكُونَ سَحْرًا ، وَعَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ ،

تعبئة المسلمين

(١) الأكلع : عرق في اليد ، يقال له عرق الحياة ، ونهر البدن ، وفي كل
عضو منه شعبة ، فإذا قطع لم يرق الدم ، وفي كل عضو له اسم على حدة . فهو في الفخذ
النَّسَا ، وفي الظهر الأبهر ... »

(٢) في الأصل : « مجار »

(٣) يقال مرّ في أثره : أى أسرع

فقاتلوا يومهم إلى هوي من الليل : وما يُقدرُ رسول الله ولا أحدٌ من المسلمين أن يزُولوا من موضعهم ، وما قدرَ صلى الله عليه وسلم على صلاةٍ ظُهرٍ ولا عصرٍ ولا مغربٍ ولا عشاءٍ ؛ فجعل أصحابه يقولون : يا رسول الله ! ما صلينا ! فيقول : ولا أنا والله ما صليتُ ! حتى كشف الله المشركين ؛ ورجع كلٌّ من الفريقين إلى منزله . وقام أسيدُ بن حضير في مائتين على شفير الخندق ؛ فكثرت خيلُ للمشركين يطلبون غرّةً — وعليها خالدُ بن الوليد — فناوشهم ساعة ؛ فزرق^(١) وحشيُّ الطفيل بن النعمان [وقيل الطفيل بن مالك بن النعمان]^(٢) بن خنساء الأنصاري السلمي بمزراقه ، فقتله كما قتل حمزة رضى الله عنه بأحد

تخلف المسلمين
عن الصلاة يوم
الخندق

فلما صار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع قبته أمر بلالاً فأذن وأقام للظهر ، وأقام بعدُ لكلِّ صلاةٍ إقامةً ، فصلى كلَّ صلاةٍ كأحسن ما كان يصلّيها في وقتها ؛ وذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف ، [وذلك قوله تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين » ٢٣٨] ؛ فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » (البقرة : ٢٣٩)]^(٣) . وقال يومئذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : شغلنا المشركون عن صلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً . وفي حديث جابر : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إنما شغل يومئذ عن صلاة العصر . وفي حديث أبي سعيدٍ وعبد الله بن مسعود : أنه شغل يومئذ عن أربع صلوات ، الظهر والعصر والمغرب والعشاء . وفي مُرسَل سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أنه شغل عن

(١) الميزراقُ : رمح قصير ، وزرق به : رماه به فطعنه

(٢) قال ابن حجر حين ذكر « الطفيل بن النعمان » و « الطفيل بن مالك بن النعمان » :

وأنهما اثنان ، وأن الثاني ابن عم الأول

(٣) في الأصل : « قبل أن تنزل صلاة الخوف فرجالاً أو ركبانا ... »

الظَهْرُ وَالْعَصْرُ. فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُ صَحِيحًا ، لِأَنَّهِمْ حُوصِرُوا فِي الْخَنْدَقِ وَشَغَلُوا بِالْأَحْزَابِ أَيَّامًا . وَمِثْلُ حَدِيثِ جَابِرٍ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ مِنْ طَرُقٍ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، مَلَأَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَبُطُونَهُمْ — أَوْ بِيُوتَهُمْ — نَارًا

٥

وَأُرْسِلَتْ بَنُو مَخْزُومٍ يَطْلُبُونَ حِيْفَةَ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : يَشْتَرُونَهَا ، وَأَعْطَوْا فِيهَا عَشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا هِيَ حِيْفَةُ حِمَارٍ ! وَكَرِهَ ثَمَنَهُ ، فَخُلِّيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ أَبَا سُهَيْبَانَ بَعَثَ بِدَيْتِهِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، فَأَبَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : خُذُوهُ ، فَإِنَّهُ خَيْبَةُ الدَّيْتِ خَيْبَةُ الْجَبَّةِ

طلب المشركين
حيفة نوفل بن
عبد الله

١٠

وَخَرَجَتْ طَلِيعَتَانِ لِلْمُسْلِمِينَ لَيْلًا فَالْتَقِيَا — وَلَا يَشْعُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَلَا يَطُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُمُ الْقَدُوءُ — فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ جِرَاحَةٌ وَقَتْلٌ ، ثُمَّ نَادَوْا بِشِعَارِ الْإِسْلَامِ « حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ » ، فَكَفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ . وَجَاءُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : جِرَاحِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ . فَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا دَنَا الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَادَوْا بِشِعَارِهِمْ

اقتال الطليعتين
من المسلمين

١٥

وَكَانَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَ أَنْ يَطْلُعُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَنِي قُرَيْظَةَ . فَإِذَا أَلْحُوا يَقُولُ : مَنْ ذَهَبَ مِنْكُمْ فَلْيَأْخُذْ سِلَاحَهُ . وَكَانَ فَتَى حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ، فَأَخَذَ سِلَاحَهُ وَذَهَبَ ، فَإِذَا أَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ بَيْنَ الْبَابَيْنِ ، فَهَيَّأَ لَهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُمَهَا فَقَالَتْ : أَوْ كُفِّفْ حَتَّى تَرَى مَا فِي بَيْتِكَ ! فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَكَرَّزَ فِيهَا رُمْحَهُ فَاضْطَرَبَتْ ، وَخَرَّ الْفَتَى مَيِّتًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — لَمَّا أُخْبِرَ بِذَلِكَ — : إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ

خبر الفتى الذي
ذهب إلى أهله

٢٠

أَسْلَمُوا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ
فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ

جوع المسلمين
وخبر البركة في
الطعام

وكان المسلمون قد أصابهم مجاعة شديدة ، وكان أهلهم يبعثون إليهم بما
قدروا عليه ، فأرسلت عمرة ابنة رواحة ابنتها بجفنة تمر عجوة في ثوبها إلى
زوجها بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري ، وإلى أخيها عبد الله بن رواحة —

فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في أصحابه فقال : **تَعَالَى يَا بُنَيَّةُ !**
مَا هَذَا مَعَكَ ؟ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَأَخَذَهُ فِي كَفْيِهِ وَنَثَرَهُ عَلَى ثَوْبِ بُسْطٍ لَهُ ، وَقَالَ لِحَمَّالِ
ابْنِ سُرَّاقَةَ : اصْرُخْ ، يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْفَدَاءِ . فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ يَا كَلُونَ
مِنْهُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ وَإِنَّهُ لَيَفِيضُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ . وَأُرْسِلَتْ أُمُّ
مُعْتَبِ الْأَشْهَلِيَّةِ^(١) بِقَعْبَةٍ فِيهَا حَيْسٌ^(٢) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
فِي قُبَّتِهِ مَعَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَكَلَتْ حَاجَتَهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِالْقَعْبَةِ فَنَادَى مَنَادِيهِ : هَلُمَّ إِلَى
عَشَائِهِ ! فَأَكَلَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ حَتَّى نَهَلُوا وَهِيَ كَمَا هِيَ

موادعة عبيدة
بن حصن ثم
نفس ذلك

وأقام صلى الله عليه وسلم وأصحابه محصورين بضع عشرة ليلة حتى اشتدَّ
الكرْب ، وقال صلى الله عليه وسلم : **اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ؛ اللَّهُمَّ**
إِنَّكَ إِنْ تَشَاءُ لَا تُعْبِدُ . وَأُرْسِلْ إِلَى عَيْيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ ، وَالْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ —
وَمَا رُئِيسَا غَطَفَانَ — أَنْ يَجْعَلَ لهُمَا ثَلَاثَ ثَمَرِ الْمَدِينَةِ وَيَرْجِعَانَ بَيْنَ مَعَهُمَا ، فَطَلَبَا
نِصْفَ الثَّمَرِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ إِلَّا الثَّلَاثَ ، فَرَضِيًّا . وَجَاءَ فِي عَشْرَةٍ مِنْ قَوْمِهِمَا حَتَّى
تَقَارَبَ الْأَمْرُ ، وَأُحْضِرَتِ الصَّحِيفَةُ وَالذَّوَاةُ لِيَكْتُبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
الصَّلْحَ — وَعَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ قَامَمٌ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْتَعٌ

(١) لم أجد لها ترجمة ولا خبراً

(٢) القعبة : حقة مطبقة يوضع فيها السويق والحيس . والحيس : من طعامهم

متخذ من التمر والسمن والدقيق والفتيت يخلط بعضه ببعض

في الحديد — ، فأقبل أسيد بن حضير ، وعيينة ماذ رجليه فقال له : يا عين
 الهجرس^(١) ، ابيض رجلك . أتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ؟ والله لولا رسول الله لأنفذت حزنك بالرُمح ! ثم قال : يا رسول الله صلى الله
 عليك ، إن كان أمراً من السماء فامض له ، وإن كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم
 إلا السيف . متى طمعت بهذا منياً ؟ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن
 معاذ وسعد بن عباد فاستشارهما خفية ، فقالا : ^(٢) إن كان هذا أمراً من السماء
 فامض له ، وإن كان أمراً لم تؤمر فيه ولك فيه هوى فسمع وطاعة ، وإن كان
 إنما هو الرأي فما لهم عندنا إلا السيف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني
 رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة فقلت أرضيهم ولا أقاتلهم . فقالا :
 يا رسول الله ، والله إن كانوا ليأكلون العلهيز^(٣) في الجاهلية من الجهد ، ماطمعوا
 بهذا مناً قط : أن يأخذوا ثمرة إلا بشراء أو قرى ! فحين أتانا الله بك وأكرمنا
 بك ؛ وهداًنا بك ، نعطى الدنية ! لا نعطيهم أبداً إلا السيف . فقال صلى الله
 عليه وسلم : شق الكتاب . فشقه سعد ، فقام عيينة والحارث . فقال صلى الله
 عليه وسلم : ارجعوا ، بيننا السيف — : رافعاً صوته

وكان نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة الأشجعي صديقاً
 لبني قريظة ، وقدم مع قومه من الأحزاب حين أجدب الجناب^(٤) وهلك

خبر نعيم بن
 مسعود الأشجعي
 في تحذيل
 الأحزاب

(١) الهجرس : ولد الثعلب ، وقيل ضرب دون الثعلب وفوق اليربوع . ويقال
 هو القيرد

(٢) في الأصل : « فقال »

(٣) العلهيز : وبر يخلط بدماء الحکم والقُرَاد والابل ، ثم يشوونه بالنار
 ويأكلونه . كان أهل الجاهلية يتخذونه في سني المجاعة والقحط

(٤) في الأصل : « حتى أجدب الجناب » ، ولعل الذي أبتناه هو الصواب .
 والجناب : الناحية والمنزل

الخُفِّ والكُرَاعِ^(١) ، فَنَذَفَ اللهُ فِي قَلْبِهِ الْإِسْلَامَ . فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا فَأَسْلَمَ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُخَذَّلَ النَّاسَ . وَأُذِنَ لَهُ أَنْ يَقُولَ^(٢) . فَتَوَجَّهَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يُقَاتِلُوا مَعَ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ حَتَّى يَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَهْنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَقَبِلُوا رَأْيَهُ ، وَاسْتَكْتَمَهُمْ مَجِيئَهُ إِلَيْهِمْ . ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فِي رَجَالِ قُرَيْشٍ ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ قُرَيْظَةَ قَدْ نَدِمَتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا ، وَأَنَّهُمْ رَاسَلُوا مُحَمَّدًا بِأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ^(٣) مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ سَبْعِينَ رَجُلًا يُسَلِّمُونَهُمْ^(٤) إِلَيْهِ لِيَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، حَتَّى يَرُدَّ بَنِي النَّضِيرِ إِلَى دِيَارِهِمْ ، وَيَكُونُونَ مَعَهُ حَتَّى يَرُدُّوا قُرَيْشًا عَنْهُ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يُجِيبُوا قُرَيْظَةَ إِلَى إِعْطَاءِ الرُّهْنِ ، وَسَأَلَهُمْ كِتْمَانَ أَمْرِهِ . ثُمَّ جَاءَ إِلَى غَطَفَانَ وَأَعْلَمَهُمْ عَنْ بَنِي قُرَيْظَةَ بِمَا أَعْلَمَ بِهِ قُرَيْشًا عَنْهُمْ ، وَحَذَّرَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ رَهْنًا . فَأَرْسَلَتْ يَهُودُ عَزَّالَ^(٥) بَنَ سَمَوَّالٍ إِلَى قُرَيْشٍ بِأَنَّ التَّوَاءَ قَدْ طَالَ وَلَمْ يَضْنَعُوا شَيْئًا ، وَالرَّأْيُ أَنْ يَتَوَاعَدُوا عَلَى يَوْمٍ تَزْحَفُ فِيهِ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانٌ وَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ لِذَلِكَ مَعَهُمْ حَتَّى يُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ بَرَهَانًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يَخَافُونَ : إِنْ أَصَابَكُمْ مَا تَكْرَهُونَ رَجِعْتُمْ وَتَرَكْتُمُونَا . فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ بِجَوَابٍ . وَجَاءَ نُعَيْمٌ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ وَقَدْ جَاءَهُ رَسُولُكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ الرِّهَانَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا ، فَلَمَّا وَلَّى رَسُولُكُمْ قَالَ : لَوْ طَلَبْتُمُونِي عِنَاقًا^(٦) مَا رَهَنْتُهَا ! فَلَا تُقَاتِلُوا مَعَهُ حَتَّى تَأْخُذُوا الرُّهْنَ ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقَاتِلُوا مُحَمَّدًا — وَانصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ — تَكُونُوا عَلَى مُوَادَعَتِكُمْ

(١) يريد : هلكت مواشيهم وأنعامهم

(٢) أى أن يقول ما يشاء إذا طلب الحيلة والخدعة

(٣) فى الأصل : « يأخذوا »

(٤) فى الأصل : « يسلمون »

(٥) فى الأصل : « غزال »

(٦) العناق : الأنتى من أولاد العنزة إذا أنت عليها سنة

الأولى . فلما كان ليلة السبت بعث أبو سفيان بعكرمة بن أبي جهل إلى بنى قريظة أن يخرجوا غداً ليناجزوا محمداً جميعاً ، فقالوا : إن غداً السبتُ ، لا نقاتل فيه ولا نعمل عملاً ، وإنما مع ذلك لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهاناً من رجالكم لثلاث برحوا ، فإننا نخشى إن أصابتكم الحرب أن تُشَمِّروا^(١) إلى بلادكم وتدعونا إلى محمدٍ ، ولا طاقة لنا به . فتحققت قريش صدق ما قال لهم .
 ٥ نعيم . وأرسلت غطفان إلى بنى قريظة بمسعود بن ربيعة في رجالٍ بمثل ما راسلهم أبو سفيان ، فأجابوهم بمثل^(٢) ما أجابوا عكرمة . فتحققت غطفان وبنو قريظة ما قاله نعيم ، ويئس كلٌّ منهم من الآخر ، واختلف أمرهم

وأخذ أبو سفيان ومن معه يلومون حياً بن أخطب ، فأتى بنى قريظة فلم يجد منهم موافقةً له ، وأبوا أن يُقاتلوا مع قريشٍ حتى يأخذوا سبعين رجلاً من قريش وغطفان رهاناً عندهم

اختلاف
الأحزاب

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الأحزاب فقال : اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، أهزم الأحزاب ، اللهم أهزمهم . وكان دعاؤه عليهم يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، فاستجيب له بين الظهر والعصر يوم الأربعاء ، فعرف الشُرور في وجهه . فلما كان ليلة السبت ، بعث الله الرياحَ على الأحزاب حتى ما يكاد أحدُهم يهندي لموضع رحله ، ولا يقرُّ لهم قدرٌ ولا بناء . وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلِّي إلى أن ذهب ثلث الليل . وكذلك فعل ليلة قتل كعب بن الأشرف . وكان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه الأمرُ أكثرَ من الصلاة

دعاءُ رسول الله
على الأحزاب
وهبوب الرياح
عليهم

(١) شَمَّر إلى بلده : تهباً خفياً فمراً فأسرع السيرَ

(٢) في الأصل : « بمثل ماما »

وَبَعَثَ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ وَمَا يَقُولُونَ .
 فَدَخَلَ عَسْكَرَهُمْ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ فَإِذَا هُمْ مُصْطَلُونَ عَلَى نَارٍ لَهُمُ وَالرَّيْحُ
 لَا تُقَرُّ لَهُمْ قَدْرًا وَلَا بِنَاءً ؛ وَهُمْ يَشْتَوِرُونَ^(١) فِي الرَّحِيلِ حَتَّى ارْتَحَلُوا . وَأَقَامَ
 عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي مَائَتِي فَارِسٍ جَرِيدَةً^(٢) . ثُمَّ ذَهَبَ حَذِيفَةُ
 إِلَى غَطَفَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدِ ارْتَحَلُوا ؛ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ . فَلَمَّا
 كَانَ السَّحَرُ لَحِقَ عَمْرُو وَخَالِدٌ بِقَرَيْشٍ ، وَلَحِقَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَحَلَّتِهَا^(٣) .
 فَكَانَتْ مَدَّةُ حِصَارِ الْخَنْدَقِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَقِيلَ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَقِيلَ
 قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ . وَأَصْبَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ رَحِيلِ الْأَحْزَابِ ، فَأُذِنَ لِلْمَسْلَمِينَ
 فِي الْأَنْصِرَافِ ، فَلَحِقُوا بِمَنَازِلِهِمْ

خبر الرِّيح ،
وتفرق الأحزاب
ورجوعهم

مدة حصار
الخنندق

كتاب أبي سفيان
إلى رسول الله ،
ورد رسول الله

وَكُتِبَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا فِيهِ : « يَا سَمِيكَ
 اللَّهُمَّ . فَإِنِّي أَحْلِفُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، لَقَدَسَرْتُ إِلَيْكَ فِي جَمْعِنَا وَإِنَّا نُرِيدُ إِلَّا
 نَعُودَ^(٤) أَبَدًا حَتَّى نَسْتَأْصِلَكُمْ^(٥) ، فَرَأَيْتُكَ قَدِ كَرِهْتَ لِقَاءَنَا ، وَجَعَلْتَ مَضَاقِقَ
 وَخَنَادِقَ ؛ فَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ عَمَلِكَ هَذَا ؟ فَإِنْ نَزَجِعْ عَنْكُمْ فَلَكُمْ مِنَّا يَوْمَ
 كِيَوْمِ أُحُدٍ » . وَبَعَثَ بِهِ مَعَ أَبِي أُسَامَةَ الْجُسَمِيِّ ، فَقَرَأَهُ أَبُو بَنِي كَعْبٍ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّتِهِ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى
 أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ . أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدِيمًا غَرَّكَ بِاللَّهِ الْغَرُورُ . أَمَّا مَا ذَكَرْتَ —

(١) قلنا قبل إنها عامية ، يتخذها المؤلف مكان « يتشاورون » ، انظر ص (٥٦)

و (١٣١) و (١٦٧)

(٢) يقالُ : « خيل جريدة » : لا رجالة فيها

(٣) المحلة : منزل القوم حيث يحلّون

(٤) في الأصل : « ألا نعود إليك » ، والصوابُ حذف « إليك » ، وإلا

فسد المعنى

(٥) في الأصل : « نستأصلهم »

أَنَّكَ سِرَّتَ إِلَيْنَا فِي جَمْعِكُمْ، وَأَنَّكَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَعُودَ حَتَّى تَسْتَأْصِلَنَا — فَذَلِكَ أَمْرٌ يَحُولُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَيَجْعَلُ لَنَا الْعَاقِبَةَ حَتَّى لَا تَذْكَرَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى .
 وَأَمَّا قَوْلُكَ : مَنْ عَلَّمَكَ الَّذِي صَنَعْنَا مِنَ الْخَنْدُقِ ؟ فَإِنَّ اللَّهَ أَلْهَمَنِي ذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ مِنْ غِيظِكَ وَغِيظِ أَصْحَابِكَ ؛ وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ تُدَافِعُنِي بِالرَّاحِ ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ أَكْسِرُ فِيهِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَإِسَافَ وَنَائِلَةَ وَهَبِلَ^(١) ، حَتَّى
 أَذْكَرُكَ ذَلِكَ»

وَيُقَالُ كَانَ فِي كِتَابِ أَبِي سَفِيَانَ : « وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَقِيتُ أَصْحَابَكَ نَاجِيًا^(٢) وَأَنَا فِي عَيْرِ لِقْرِيشٍ فَخَصَّ أَصْحَابَكَ مِنَّا شَعْرَةً ، وَرَضُوا مِنَّا بِمَدَافِعَتِنَا بِالرَّاحِ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ فِي عَيْرِ قَرِيشٍ حَتَّى لَقِيتُ قَوْمِي — فَلَمْ تَلْقُنَا — فَأَوْقَعْتُ بِقَوْمِي وَلَمْ أَشْهَدْهَا مِنْ وَقَعَةٍ . ثُمَّ غَزَوْتَكُمْ فِي عُرِّ دَارِكِمَ فَقَتَلْتُ وَحَرَّقْتُ [يَعْنِي ١٠ غَزْوَةَ السَّوِيْقِ] . ثُمَّ غَزَوْتُكُمْ فِي جَمْعِنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، فَكَانَتْ وَقَعَتُنَا فِيكُمْ مِثْلَ وَقَعَتِكُمْ بِنَا بَبَدْرٍ . ثُمَّ سِرْنَا إِلَيْكُمْ فِي جَمْعِنَا وَمَنْ تَأَلَّبَ إِلَيْنَا يَوْمَ الْخَنْدُقِ ، فَلَزِمْتُمُ الصِّيَاصِي وَخَنْدَقْتُمُ الْخَنَادِقَ »

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى — فِي شَأْنِ الْخَنْدُقِ يَذْكَرُ نِعْمَتَهُ وَكِفَايَتَهُ عَدُوَّهُمْ ، بَعْدَ سُوءِ الظَّنِّ مِنْهُمْ ، وَمَقَالَةَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالنِّفَاقِ — قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ١٥ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » (الْأَحْزَابُ : ٩) الْآيَاتُ (مِنْ ٩ — إِلَى ٢٧)^(٣)

وَقَتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ سِتَّةٌ نَفَرًا ، ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ هُمْ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَأَنْسُ بْنُ أَوْسٍ ، وَعْتِيكَ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ؛ وَاثْنَانِ مِنَ بَنِي

ما نزل من القرآن
في شأن الخندق

ذكر من قتل من
المسلمين

(١) هذه أسماء الأصنام كلها

(٢) في الأصل : « باصا »

(٣) في الأصل : إلى قوله تعالى : « لم تروها ، الآيات »

جُشَمُ بن الخَزْرَجِ ثم من بني سَلَمَةَ هما : الطَّفَيْلُ بن الثُّعْمَانِ ، وَثَعْلَبَةُ بنُ عَنَمَةَ^(١) ؛
 وواحد من بني النَّجَّارِ ثم من بني دِينَارٍ [هو]^(٢) : كَعْبُ بن زَيْدٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ
 غَرَبٌ فَقَتَلَهُ^(٣) . وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ نَفَرِهِمْ : مُنَبِّهُ بن عُمَانَ بن عُبَيْدِ بن
 السَّبَّاقِ بن عبد الدَّارِ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَمَاتَ مِنْهُ بِمَكَّةَ ، وَنَوْفَلُ بن عبد الله بن المُعِيرَةَ
 ابن مَخْرُومٍ ، وَعَمْرُو بن عبد وَدِّ قَتَلَهُ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ . وَلَمْ تَغْزُ كُفَّارُ قَرِيشِ
 المسلمِينَ بعد الخَنْدَقِ

ثم كانت غزوةُ بني قُرَيْظَةَ : خرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الأربعاء لسبع خلونَ من ذى الحجة سنة خمس ، واستخلف على المدينة ابن
 أم مكتوم ، وحصرهم خمساً وعشرين ليلة ، وقيل خمسة عشر يوماً ، وقيل شهراً .
 وسببُ ذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما رَجَعَ مِنَ الخَنْدَقِ دخلَ بَيْتَ
 عائشةَ رضى الله عنها^(٤) فاغْتَسَلَ ، ودعا بالمِجْمَرَةِ لِيَتَجَمَّرَ^(٥) ، وقد صَلَّى الظُّهْرَ .
 فاتاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وقتَ الظُّهْرِ — على بَغْلَةٍ عَلَيْهَا رِحَالَةٌ ، عَلَيْهَا^(٦) قَطِيفَةٌ ،
 وَعَلَى ثَنَائِيَاهِ النَّعْمُ^(٧) — فَوَقَّفَ عِنْدَ مَوْضِعِ الجَنَائِزِ فَنَادَى : عَذِيرَكَ^(٨) مِنْ
 مُجَارِبٍ . فَخَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَرَعًا ، فقال : أَلَا أَرَأَيْكَ وَضَعْتَ
 اللَّامَةَ وَلَمْ تَضَعْهَا لِلْمَلَائِكَةِ بعدُ ؟ لَقَدْ طَرَدْنَاكُمْ إِلَى حَمْرَاءِ الأَسَدِ . إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ
 أَنْ تَسِيرَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَإِنِّي عَامِدٌ إِلَيْهِمْ فَمَزُلْزِلُ بِهِمْ حُصُونَهُمْ . [ويقال

(١) في الأصل : « غنمة »

(٢) زيادة

(٣) غَرَبٌ : أى لا يعرفُ راميهِ ، أو أُنَاهُ مِنْ حَيْثُ لا يَدْرِي

(٤) في الأصل : « عنه »

(٥) المِجْمَرَةُ : التى يوضع فيها الجمرُ والبخورُ . ويتجمَّرُ : يتبخَّرُ بالعود

(٦) في الأصل : « وعليها » . وهذه أولى وأجود

(٧) النَّعْمُ : الفُئْبَارُ

(٨) عَذِيرَكَ : أى هاتِ مَنْ يَعْنُرُكَ وَيَنْصُرُكَ ، وهو هنا تنبيهٌ وتحذيرٌ

المخرج إلى قريظة
جاءه على فرسٍ أبلقٍ . فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليًّا رضى الله عنه
فدفع إليه لواءه ، وكان اللواء على حاله لم يحلَّ من مرَّجه من الخندق . وبعث
بلا لآ رضى الله عنه فأذن في الناس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرُكم
ألا تصلُّوا العُضْرَ إلا في بني قريظة

- وعن قتادة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ مُناديا : يا خيَلُ
الله اذكبي . ولبس الدرْعَ والمِغْفَرَ والبِيضَةَ ، وأخذ قنّاةً بيده ، وتقلد الترسَ ،
وركب فرسه . وخفَّ به أصحابه وقد لبسوا السَّلاحَ وركبوا الخيَلُ : وكانت ستة
وثلاثين فرسا ، وكانت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة أفراسٍ معه . وقيل خرج
صلى الله عليه وسلم وهو راكبٌ على حمارٍ عُرمي^(١) . وسارَ فرمَّ بنفَرٍ من
بني النجَّار قد صَفُّوا وعليهم السَّلاحُ ، فقال : هل مرَّ بكم أحدٌ قالوا : نعم ! دِحْيَةُ
الكأبيُّ ؛ مرَّ على بَغْلةٍ عليها رِحَالَةٌ ، عليها^(٢) قَطِيفَةٌ من إِسْتَبْرَقٍ ، فأمرنا بلبسِ
السَّلاحِ ، فأخذنا سَلاحنا وَصَفَفْنَا ، وقال لنا : هذا رسول الله يَطْلُعُ عليكم الآن !
فقال : ذلك جبريلُ

- وانتهى إلى بني قريظة ، وقد سبق علىٌّ في نَفَرٍ من المهاجرين والأنصار ،
وغرَّزَ الرّايَةَ عند أصلِ الحِصْنِ . فاستقبلهم يَهُودٌ يَشْتُمُونَ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأزواجه ، فسكَّتَ المسلمون وقالوا : السَّيْفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . فلما رأى
علىٌّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجَعَ إليه ، وأمرَ أبا قتادة الأنصاري أن
يلزَمَ اللواءَ

وسارَ صلى الله عليه وسلم إلى يَهُودَ ، وقال يومئذٍ : الحربُ خُدْعَةٌ .

وصول علىٍّ إلى
حصن بني قريظة
وسفاهة يهود

سيره إليهم
وما قاله

(١) حمار عُرمي ، وفرس عُرمي : لا سرج عليه

(٢) في الأصل : « وعليها »

وَتَقَدَّمَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ! لَا تَبْرَحُوا حَضَنَكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا جُوعًا، إِنَّمَا أَنْتُمْ بِمَنْزِلَةِ ثَعْلَبٍ فِي جُحْرٍ. قَالُوا: يَا أَبْنَ الْحَضِيرِ! نَحْنُ مَوَالِيكَ دُونَ الْخَزْرَجِ! وَخَارُوا. فَقَالَ: لَا عَهْدَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَلَا إِلَ^(١). وَدَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ وَقَد تَرَسَّ عَنْهُ أَصْحَابُهُ. فَقَالَ: يَا إِخْوَةَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَعِبَدَةَ الطَّوَاغِيَةِ! أَتَشْتُمُونَنِي؟ فَجَعَلُوا يَحْلِفُونَ: مَا فَعَلْنَا! وَيَقُولُونَ:

تقدم الرماة ،
وبدءُ المرامة ،

يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا كُنْتَ جَهُولًا! وَتَقَدَّمَتِ الرَّمَاةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ: يَا سَعْدُ، تَقَدَّمَ فَرَمِهِمْ. فَرَمَاهُمُ وَالْمُسْلِمُونَ سَاعَةً، وَيَهُودُ تَرَامِيهِمْ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى فَرَسِهِ فِيمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ. وَبَاتُوا وَقَد بَعَثَ إِلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِأَحْمَالٍ تَمُرٍ فَأَكَلُوا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَأْكُلُ مِنْهُ: نِعْمَ الطَّعَامُ التَّمْرُ

تعبئة المسلمين
حول الحصون

وَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَهُ عِشَاءً؛ وَمِنْهُمْ مَنْ صَلَّى، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ حَتَّى جَاءَ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَمَاعَبَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ. ثُمَّ غَدَا سَحْرًا وَقَدَّمَ الرَّمَاةَ وَعَبَّأَ أَصْحَابَهُ، فَأَحَاطُوا بِحُصُونِ يَهُودِ وَرَامَوْهُمْ بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ وَهُمْ يَرْمُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ حَتَّى أَمْسَوْا، فَبَاتُوا حَوْلَ الْحُصُونِ. فَنَزَلَ نَبَّاشُ بْنُ قَيْسٍ وَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى مَا نَزَلْتُ عَلَيْهِ بَنُو النَّضِيرِ: لَهُ الْأَمْوَالُ

مفاوضة يهود
للسلح

وَالْحَلَقَةَ، وَيَحْقِنُ دِمَاءَهُمْ، وَيَخْرُجُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالنِّسَاءِ وَالذَّرَارِيِّ، وَلَهُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلَقَةَ؛ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ. وَعَادَ نَبَّاشُ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ بِأَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَذَكَرَهُمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِنُبُوَّتِهِ، فَلَمْ يَقْبَلُوا رَأْيَهُ. فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ثُمَّ يَخْرُجُوا فَيَقَاتِلُوا حَتَّى يُقْتَلُوا أَوْ يَظْفَرُوا، فَأَبَوْا ذَلِكَ. فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ

مشورة كعب بن
أسد اليهودي

أَنْ يَخْرُجُوا لَيْلَةَ السَّبْتِ وَالْمُسْلِمُونَ آمِنُونَ فَيَبِيَّتُونَهُمْ فَقَالُوا : لَا نُحِلُّ السَّبْتَ .
واختلفوا وَنَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا

ذكر من أسلم
من يهود يوم
بني قريظة

ونزل منهم [ثعلبة بن سعيّة ، وأسيد بن سعيّة] ^(١) ، وأسد بن عبيد
وأسلموا ؛ وَأَمَّنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . ونزل عمرو بن سعدى ، [وكان
أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدّهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال :
لَا أَعْدِرُ بِمُحَمَّدٍ أَبَدًا . فبات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك
الليلة . ثم ذهب] ^(٢) فَلَمْ يُدْرَ أَيْنَ هُوَ ! وقيل : [إنه كان أوثق برمة فيمن أوثق
من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَصْبَحَتْ رُمْتَهُ
مُلْقَاةً وَلَا يُدْرَى أَيْنَ ذَهَبَ !] ^(٣)

١٠ فلما اشتدّ عليهم الحصارُ طلبوا أبا لبابة بن عبد المنذر ^(٤) ، فدخل عليهم
فقالوا له : مَا تَرَى ؟ إِنْ مُحَمَّدًا قَدِ ابْنَى إِلَّا أَنْ تَنْزِلَ عَلَى حَكْمِهِ ! قال : فَأَنْزِلُوا .
وأوماً إلى حلقه ، هو الذبج ، ثم نزل — والناس يَنْتَظِرُونَهُ — وقد ندم على
مَا كَانَ مِنْهُ ، فرّ على وجهه حتّى ارتبط في المسجد إلى سارية . وبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما صنع وذهابه ، فقال : دَعُوهُ حَتَّى يُحْدِثَ اللَّهُ فِيهِ مَا يَشَاءُ ،
ولو جَاءَنِي اسْتَغْفَرْتُ لَهُ ، وَأَمَّا إِذَا ^(٥) لَمْ يَأْتِنِي وَذَهَبَ فَدَعُوهُ . فكان كذلك
١٥

خبر أبي لبابة في
مشورة اليهود

(١) في الأصل في مكان ما بين القوسين : « ثعلبة بن أسيد ابنا سعيد » ، وقال ابن
إسحاق بعد ذكر هؤلاء الثلاثة « وهم نفر من هذال ، ليسوا من بني قريظة ولا النضير ،

نسبهم فوق ذلك : هم بنو عم القوم » ج ٢ ص ٦٨٧

(٢) في الأصل : « ونزل عمرو بن سعدى فلم يدري أين هو » . وهذا قول غير بّين

فاستوفيناها من ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٧

(٣) في الأصل : « وقيل وجدت رمته » فاستوفيناها من ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨ ،
والرمة : قطعة حبيل يُشدّ بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القتل للقصاص

(٤) وذلك أنهم كانوا حلفاء أبي لبابة ، وكان لهم نصيحاً ، فرقّ لهم حين استشاروه

(٥) في الأصل : « إذا »

خمس عشرة ليلةً ، — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على القتال ، فاستعمل بدله أسيد بن حضير — ولم يزل مُرْتَبَطًا حتى تاب الله عليه ، وأنزل فيه : «وَأَخْرُونَ أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (التوبة : ١٠٢) ^(١) . ويقال نزلت : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (الأفال : ٢٧) ^(٢) .

ويقال نزلت فيه : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» (المائدة : ١٠) ^(٣) . والأوّل أثبت .

نزول بنى قريظة
على حكم رسول
الله . وكتافهم
وما وجد عندهم

ثم نزلت يهود على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بأشراهم فكتفوا رباطًا — وجعل على كتافهم محمد بن مسلمة — ونحوا ناحية ، وأخرج النساء والذرية من الحصون فكانوا ناحية ، واستعمل عليهم عبد الله بن سلام .

وجمعت أمتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والأثاث والثياب ، فوجد فيها ألف وخمسة مائة سيف ، وثلاثمائة درع ، وألفاً رُمح ، وألف وخمسة مائة ترس وحجفة ، وأثاث كبير وآنية كثيرة ، وخرم وجرار سكر ^(٤) ، فهريق ذلك كله ^(٥) ولم يُحْمَس . ووجد من الجمال النواضح ^(٦) عِدَّة ، ومن الماشية شئاً كثيراً ، فجمع هذا كله

طلب الأوس
حلفاءهم بنى
قريظة

وطلبت الأوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب لهم بنى قريظة

(١) في الأصل : « ... يتوب عليهم ، الآية »

(٢) في الأصل : « ... والرسول ، الآية »

(٣) في الأصل : « بأفواههم ، الآية »

(٤) السكر : البئذ من التمر أو غيره مما يُسْكَر

(٥) في الأصل : « كلها »

(٦) النواضح جمع ناضح : وهو البعير أو الحمار أو الثور الذي يُسْتَنْقَى عليه الماء

تحكيم سعد بن
معاذ في بني
قريظة
خيمة ربيعة التي
كانت تداوى
الجرحي

فإنهم حلفاؤهم ، كما وهب لابن أبي [بنى] قينقاع^(١) حلفاءه . فقال : أما ترضون
أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم ؟ قالوا : بلى ! قال : فذلك إلى سعد
ابن معاذ . . وسعد يومئذ في المسجد في خيمة ربيعة ؛ ويقال كعيبه^(٢) بنت
سعد بن سعد بن كعب بن عبد الأسلمية ، وكانت تداوى الجرحي وتلم الشعث ،
وتقوم على الضائع الذي لا أحد له ، وكان لها خيمة في المسجد ، وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعل سعد بن معاذ فيها منذ جرح . فخرجت الأوس
فحمله على حمار ، وجعلوا وهم حوله يقولون له : يا أبا عمرو ! إن رسول الله قد
ولأك أمر مواليك لتحسين فيهم فأحسن ، فقد رأيت ابن أبي وما صنع في
حلفائه . وأكثروا في هذا وشبهه ، وهو لا يتكلم ، ثم قال : قد آن لسعد الأ
تأخذه في الله لومة لائم . فقال الضحاک بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب
ابن عبد الأشهل الأنصاري : واقوماه ! وقال غيره منهم نحو ذلك ، ثم رجع
إلى الأوس فدعى لهم قريظة . فلما جاء سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس حوله قال : قوموا إلى سيديكم ! فقاموا له على أرجلهم صفين يحياه كل
منهم . [ويقال إنما عنى صلى الله عليه وسلم بقوله : « قوموا لسيديكم » الأنصار
دون قريش] . وقالت الأوس الذين حضروا : يا أبا عمرو ! إن رسول الله قد
ولأك الحكم فأحسن فيهم ، واذ كر بلاءهم عندك . فقال سعد : أترضون
بحكمي لبني قريظة ؟ قالوا : نعم ! فأخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن الحكم
ما حكم ، ثم قال : فإني أحكم فيهم أن يقتل من جرت عليه المواسى ،
وتسبي النساء والذرية ، وتقسّم الأموال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قدوم سعد
وحكمه في بني
قريظة

(١) زيادة للإيضاح

(٢) في الأصل : « كفيته »

لقد حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ (١)

خبر قريظة بعد
حكم سعد ،
وما جرى في
قتلهم

فَأَمَرَ بِالسَّبْيِ فَنَسِقُوا إِلَى دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَالنِّسَاءِ وَالذَّرِيَّةَ إِلَى دَارِ ابْنَةِ
الْحَارِثِ ؛ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهَا فَقِيلَ : كَيْسَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزِ بْنِ
[رَبِيعَةَ] (٢) بْنِ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَكَانَتْ تَحْتَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، ثُمَّ
خَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ . وَأَمَرَ بِأَحْمَالِ التَّمْرِ فَنَبْرَتْ عَلَى بَنِي
قُرَيْظَةَ ، فَبَاتُوا يَكْدُمُونَهَا كَدَمَ الْحُمْرِ (٣) . وَأَمَرَ بِالسَّلَاحِ وَالْأَثَاثِ وَالْعَتَاغِ وَالثِّيَابِ
فَحُجِّلَ ، وَبِالْإِبِلِ وَالغَنَمِ فُتْرِكَتْ (٤) هُنَاكَ تَرَعَى الشَّجَرَ . ثُمَّ غَدَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ السَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْأَسْرَى مَعَهُ ، وَأَتَى إِلَى
السُّوقِ ، فَأَمَرَ بِمُخْدُودٍ فَخُدَّتْ (٥) ، وَحَفَرَ فِيهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَجَلَسَ وَمَعَهُ عَلَيْهِ
أَصْحَابُهُ ، وَدَعَا (٦) بِرِجَالِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَكَانُوا يَخْرُجُونَ أَرْسَالًا تُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ .
وَكَانَ الَّذِينَ يَلُونُ قَتْلَهُمْ عَلِيٌُّّ وَالزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَلَمَّا جِيءَ بَعْدُ اللَّهُ حَيٌّ
ابْنُ أَخْطَبِ [بْنِ سَعِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ أَبِي حَبِيبِ
ابْنِ النَّضِيرِ بْنِ النَّحَامِ بْنِ نَاخُومٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطِ لَأَوِي بْنِ يَعْقُوبَ ،
ثُمَّ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ أَخِي مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ] (٧) ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

مقالة حي بن
أخطب عند قتله

(١) فِي الْأَصْلِ : « سَبْعَ أَرْقَعَةٍ » ، وَالرَّوَايَةُ مَا أَمْجَنَاهُ ، وَقَدْ قَالُوا : جَاءَ بِهِ عَلَى التَّذْكَيرِ
كَأَنَّهُ ذَهَبٌ إِلَى مَعْنَى السَّقْفِ . وَالْأَرْقَعَةُ : السَّمَاوَاتُ ، جَمْعُ رَرَقِيعٍ وَهِيَ السَّمَاءُ تَلِيهَا السَّمَاءُ كَأَنَّهَا
تَرْقَعُهَا طَبَقًا بَعْدَ طَبَقٍ

(٢) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ نَسَبِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ » ، إِذَا صَحَّ أَنَّهَا ابْنَةُ عَمَّتِ
(٣) كَدَمَ يَكْدُمُ : قَبِضَ عَلَى الثَّمَرِ بِأَدْنَى فَمِهِ يَعْضُهُ وَيَقْضِيهِ كَمَا يَكْدُمُ الْحَمَارُ . وَكَانَ
ذَلِكَ فَعْلُهُمْ إِذْ كَانُوا فِي كِتَافِهِمْ ، لَا تَخْلُصُ إِلَى التَّمْرِ أَيْدِيهِمْ
(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَبُرِكَتْ »
(٥) الْخُدُودُ جَمْعُ خَدٍّ ، كَالْأَخْدُودِ : الْخَفْرَةُ فِي الْأَرْضِ ، وَخَدَهُ يَخْدُهُ : حَفَرَهُ
(٦) فِي الْأَصْلِ : « دَعَى »

(٧) فِي الْأَصْلِ فِي مَكَانٍ مَا بَيْنَ الْفَوْسِينِ فِي نَسَبِ حَيِّ بْنِ أَخْطَبِ « بْنِ رِيَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ وَائِلِ بْنِ رَاشِدَةَ بْنِ جَزِيلَةَ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أَشْرَسِ بْنِ شَيْثِ بْنِ السُّكُونِ » .

صلى الله عليه وسلم : أَلَمْ يُمَكِّنْ اللهُ مِنْكَ يَا عَدُوَّ اللهِ ؟ فقال : بلى ! والله ما لمتُ
نفسى فى عداوتِكَ ، ولقد التَمَسْتُ العِزَّ فى مَظَانِّهِ ، وأبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُمَكِّنَكَ
مِنِّى ، ولقد قَلَقْتُ كُلَّ مُقَلِّقٍ ، ولكِنَّهُ من يَخْذُلِ اللهُ يُخْذَلِ . ثم أَقْبَلَ على
الناسِ فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا بَأْسَ بِأَمْرِ اللهِ ، قَدَرٌ وَكُتَابٌ ، مَلْحَمَةٌ كُتِبَتْ
على بَنِي إِسْرَائِيلَ ! فَأَمْرٌ فَضَرِبَتْ عَنْقَهُ . ثم أَتَى بَعْزَالٌ ^(١) بنَ سَمَوَّالٍ ، وَنَبَّاشٌ
ابنَ قَيْسٍ فَضَرِبَتْ أَعْنَاقَهُمَا . وقد جَابَذَ ^(٢) نَبَّاشٌ الَّذِى جَاءَ بِهِ ، حَتَّى قَاتَلَهُ وَدَقَّ
أَنْفَهُ فَأَرَعَفَهُ ^(٣) ، فقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِى جَاءَ بِهِ : لِمَ صَنَعْتَ بِهِ هَذَا ؟
أَمَا كَانَ السَّيْفُ كَفَايَةً ! ثم قال : أَحْسِنُوا إِسَارَهُمْ ، وَقَيِّلُوهُمْ وَأَسْقُوهُمْ ^(٤) ،
لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِمُ حَرَّ الشَّمْسِ وَحَرَّ السَّلَاحِ . وكان يوماً صَائِغًا ، فَيَقِيلُوهُمْ وَسَقُوهُمْ
وَأَطْعَمُوهُمْ ؛ فلما أَبْرَدُوا رَاحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ مِنْ بَقِيِّ مِنْهُمْ ١٠
وسألت أم المنذر سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدى بن
عامر بن غنم بن عدى بن النجَّار الأنصارية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رِفاعَةَ
بنَ سَمَوَّالٍ فقال : هُوَ لَكَ ؟ فَأَسْلَمَ . وجاءَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ والحُبَابُ بنُ المُنْذِرِ فقالا :
يا رسولَ اللهِ ، إِنَّ الأَوْسَ قد كَرِهَتْ قَتْلَ بَنِي قُرَيْظَةَ لِمَكَانِ حِلْفِهِمْ . فقالَ سَعْدُ
ابنُ مُعَاذٍ : ما كَرِهَهُ مِنَ الأَوْسِ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ ، فَمَنْ كَرِهَهُ فَلَا أَرْضَاهُ اللهُ . فقام
أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ فقال : يا رسولَ اللهِ ، لا تَبْقَيْنِ دَارًا مِنْ دُورِ الأَوْسِ إِلَّا فَرَقْتَهُمْ
فِيهَا . ففرقهم فى دور الأنصار فقتلهم . وضرَبَ رسولُ اللهِ عُنُقَ كَعْبِ بنِ أَسَدِ بْنِ

أمر رسول الله
بالإحسان إلى
الأسرى

إسلام رِفاعَةَ
بنَ سَمَوَّالٍ

كرامة بعض
الأوس قتل
قريظة ، ثم
تفريق الأسرى
فى الأوس

وهذا تخليط كله . وقد نقلنا لك نسه من نسب أم المؤمنين زوج رسول الله « صفية بنت حيي

ابن أخطب » رضى الله عنها

(١) فى الأصل « بغزل »

(٢) جابذ : جاذب

(٣) أرعفه : أسال الدم من أنفه ، والرعايف : سيل الدم منه

(٤) قَيِّلُوهُمْ : أريحوهم بالقبولولة ، وهى راحة نصف النهار عند حرّ الشمس

قتل بنانة
اليهودية وسببه

يَدِيهِ . وَأَمْرٌ يُبْنَانَةَ امْرَأَةَ الْحَكَمِ الْقُرْظِيِّ — وَهِيَ مِنَ السَّبْيِ — فَقُتِلَتْ ، لِأَنَّهَا
أَلْقَتْ مِنْ حِصْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَاطًا رَحَى^(١) بِإِشَارَةِ زَوْجِهَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
كَانُوا يَسْتَتَلُّونَ فِي فَيْئِهِ ، فَشَدَّخَتْ رَأْسَ خَلَادِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
حَارِثَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْأَعْرَجِ فَمَاتَ . وَأَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ أَنْبَتَ مِنْهُمْ ، وَتَرَكَ مَنْ لَمْ يُنْبِتْ ، وَتَمَادَى الْقَتْلُ فِيهِمْ إِلَى
اللَّيْلِ فَقَتَلُوا عَلَى شُعْلِ السَّعْفِ ، ثُمَّ رُدَّ عَلَيْهِمُ التُّرَابُ فِي الْخِنَادِقِ . وَكَانَ مِنْ
شُكِّ فِيهِ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ بَلَّغَ ، نَظَرَ إِلَى مُؤْتَرِّزِهِ : فَإِنْ كَانَ أَنْبَتَ قُتِلَ ، وَإِلَّا
تُرِكَ فِي السَّبْيِ . وَكَانُوا سِتْمَانَةَ ، [وَقِيلَ مَا بَيْنَ السِتْمَانَةِ إِلَى السَّبْعِمِائَةِ ، وَقِيلَ كَانُوا
سَبْعِمِائَةً وَخَمْسِينَ] ، وَلَمَّا قَتَلُوا صَاحَتْ نِسَاؤُهُمْ ، وَشَقَّتْ جُيُوبُهَا ، وَنَشَرَتْ
شُعُورَهَا ، وَضَرَبَتْ خُدُودَهَا ، وَمَلَأَتْ الْمَدِينَةَ

قتل كل من
أنبت ، وبكاء
نساء يهود

خبر الزبير بن باطا

وَسَأَلَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزُّبَيْرِ بْنِ
بَاطًا فَقَالَ : هُوَ لَكَ . فَلَمْ يَرْضَ بِالْحَيَاةِ وَطَلَّبَ أَنْ يُلْحِقُوهُ بِأَجَبَتِهِ ، فَضَرَبَ
الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ عُنُقَهُ . وَطَلَّبَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ فَرُدُّوا إِلَيْهِ إِلَّا الْحَلْقَةَ ،
فَكَانُوا مَعَ آلِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ . وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِيحَانَةَ بِنْتَ
زَيْدٍ لِنَفْسِهِ صَفِيًّا وَعَزَلَهَا حَتَّى تَسْلِمَ ، فَمَازَالَ بِهَا [ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْيَةَ]^(٢) حَتَّى
أَسْلَمَتْ ، فَبَعَثَهَا إِلَى بَيْتِ أُمِّ الْمُنْذَرِ سَلَمَى بِنْتَ قَيْسٍ حَتَّى حَاضَتْ ثُمَّ طَهَّرَتْ .
فَجَاءَهَا وَخَيَّرَهَا : أُيَعْتَقُهَا وَيَتَزَوَّجُهَا أَوْ تَكُونُ فِي مِلْكِهِ يَطَوُّهَا بِالْمَلِكِ ؟
فَاخْتَارَتْ أَنْ تَكُونَ فِي مِلْكِهِ ، وَقِيلَ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا

إسلام ريحانة
بنت زيد

(١) فِي الْأَصْلِ بَدَقَوْلِهِ « بَاطًا » رَأَى مَفْرُودَةً فِي آخِرِ السُّطْرِ ، وَفِي أَوَّلِ السُّطْرِ الَّذِي
يَلِيهِ أَلْفٌ مُوَصَّوْلَةٌ هَكَذَا (١) ، وَأَوَّلُ هَذَا السُّطْرِ ضَائِعٌ فِي التَّصْوِيرِ الشَّمْسِيِّ ، وَلَعَلَّ الْكَلِمَةَ
هِيَ « رَحَا » كَمَا كَتَبْنَا

(٢) فِي الْأَصْلِ مَكَانَ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ : « ابْنُ سَعِيدٍ »

بيع المتاع وقسمة
النعم

وأمر بالمتاع فبيعَ في مَنْ يَزِيدُ ، وبيع السَّبِي ، وقُسِمَت النَّخْلُ أُسْهُمًا .
 وكانت الخيلُ سِتًّا وثلاثين فرسًا ، فأَسْهَمَ : للفرس سهمان ، ولصاحبه سهمٌ ،
 وللراجل سهم . وقاد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثةَ أفراس فلم يَضْرِبْ إِلَّا
 سهمًا واحدًا . وأَسْهَمَ لخلاد بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو ، وقد قُتِلَ تحت الحِصْنِ
 طُرِحَتْ عليه رَحَى فَشَدَّخَتْهُ شَدْخًا شَدِيدًا . وأَسْهَمَ لأبي سِنان بن مُحْصَن [واسمه
 وَهَب بن عبد الله ، ويقال عبد الله بن وَهَب ، ويقال عامر ؛ ولا يصح ، ويقال .
 اسمه وَهَب بن مُحْصَن] ابن حُرْثان بن قيس بن مرَّة بن كَبيْر بن غنم بن دُودان بن
 أسد بن خزيمية ، وعلى هذا فهو أخو عُكَّاشة بن مُحْصَن ، وهو أصح ما قيل فيه .
 ومات ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحَاصِرُهُمْ ، وكان يُقَاتِلُ مع المسلمين .
 وكان المسلمون ثلاثةَ ^(١) آلافٍ ، فكانت سُهْمَانُ الخيلِ والرَّجَالِ على ثلاثةٍ ١٠
 آلافٍ واثنين وسبعين سهمًا : للفرس سهمان ولصاحبه سهمٌ . وأَسْهَمَ يَوْمَئِذٍ
 على الأموال فجزَّت خمسةَ أجزاء ، وكتب في سهمٍ منها لله ، فخرجت السُهْمَانُ ،
 وكذلك الرِّئْتَةُ ^(٢) والإبل والغنم والسَّبِي ؛ ثم فُضَّ أربعةَ أسهمٍ على النَّاسِ
 وأخذَ فيءَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم النِّسَاءُ اللَّاتِي حَضَرَتْ القِتَالَ ولم
 يُسْهَمِ لَهُنَّ . وهُنَّ : صَفِيَّةُ بنتُ عبدِ المطلب ، وأمُّ عَمَّارة ، وأمُّ سَلِيْطٍ ، وأمُّ ١٥
 العلاء الأنصارية ، والشَّمِيرَاءُ بنتُ قيسِ الأنصارية ، وأمُّ سعد بن معاذٍ ؛ وهى :
 كبشة بنتُ رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر ، وهو خُدْرَةٌ ، بن عوف
 بن الحارث بن الخزرج

ترك في رسول
الله للنساء

ولما بيعت السبايا والذريةُ بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطائفةً إلى

أمر السبي

(١) في الأصل : « ثلاثة ، ثلاثة » مكررة

(٢) الرئمة : متاع البيت الرديء الدون

الشَّامُ مع سعد بن عُبادة^(١) ، يبيعُهُم ويشتري بهم سلاحاً وخَيْلاً . واشتري عثمانُ ابن عفان وعبدُ الرحمن بن عوف رضي الله عنهما طائفةً ، فكان يوجد عند العجائز المالُ ولا يوجد عند الشَّوابِّ ، فربح عثمانُ مالاً كثيراً لأنَّه صار في سهم العجائز . ويقال لما قسم صلى الله عليه وسلم جعل الشَّوابَّ على حدِّةٍ ، والعجائز على حدِّةٍ ، وخيَّرَ عبد الرحمن وعثمان فأخذ عثمانُ العجائز . واشتري أبو الشَّحْمِ اليهوديُّ امرأتين — مع كلِّ واحدة ثلاثة أطفال — بخمسين ومائة دينار ، وجعل يقول : أَلَسْتُمُ على دينِ يهودَ ؟ فتقول المرأتان : لا نَفَارِقُ دينَ قومنا حتى نموتَ عليه ؛ وهُنَّ يَبْكِينَ . وكان السَّبِيُّ ألقاً من النساءِ والصِّبيانِ ، فأخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خُمْسَهُ قبلَ بَيْعِ المَغْنَمِ ، فجزأ السَّبِيَّ خمسةَ أجزاءٍ : فأخذ خُمْساً ، فكان يَعْتِقُ منه ، وَيَهَبُ منه ، وَيُجِدِّمُ منه من أراد . وكذلك صنع بما أصاب من رَيْثِهِمْ : قَسَمَتْ قبلَ أنْ تُباعَ . وكذلك النَّخْلُ عزَلْ خُمْسَهُ . وكلُّ ذلك يُسَهَّمُ عليه خمسةَ أجزاءٍ ويكتب في سهم منها فيئته ، ثم^(٢) يُخْرِجُ السَّهْمَ ، فحيثُ طارَ سهمُه أخذَه ولم يَتَخَيَّرَ . وصار الخُمْسُ إلى مَحْمِيَّةِ بنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِي ، وهو الذي قَسَمَ المَغْنَمَ بين المسلمين . ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُفَرَّقَ في القَسَمِ والبَيْعِ بين النساءِ والذَّرِيَّةِ ، وقال . لا يُفَرَّقُ بين الأمِّ وولدها حتى يَبْلُغُوا ؛ فقيل : يا رسولَ الله ! وما بلوغُهُم ؟ قال : تَحْيِضُ الجاريةُ وَيَحْتَلِمُ الغلامُ . وكان يُفَرَّقُ يومئذٍ بين الأختين إذا بَلَّغتا ، وبين الأمِّ وابنتها إذا بَلَّغت .

التهى عن
التفريق بين
النساء والولد
حق يبلغوا

(١) هكذا في الأصل ، ولم أجده في غيره من كتب أصحاب السير في غزوة بني قريظة . بل الذي أعرفه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث « سعد بن زيد الأشملي » بسبايا من سبايا بني قريظة إلى نجد فابتاع بها خيلاً وسلاحاً . ذكر ذلك صاحب أسد الغابة في ترجمته (٢) في الأصل : « ويكتب في سهم منها معدم » الكلمات الأخيرة غير منقوطة ولا بينة ، وهكذا قرأناها

وكانت الامُّ وولدها الصَّغارُ تُباع من المشركين من العرب ، ومن يهود المدينة وتيناء وخيبر ، يخرجون بهم . وإذا كان الولدُ صغيراً ليس معه أمُّ لم يُبَّع من المشركين ولا من يهود إلا من المسلمين . فكانت أموالُ بني قُرَيْظَةَ أولَ فيءٍ وقعَ فيه الشَّهْمَانِ والخُمْسُ

موت سعد بن
معاذ ، وبكاء
أمه ، وحزن
رسول الله على
سعد ثم دفنه

- ٥ ولما حَكَمَ سعدُ بنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، رَجَعَ إِلَى خَيْمَةِ رُفَيْدَةَ بنتِ سَعْدِ الْأَسَلَمِيَّةِ — وَكَانَ قَدْ كَوَى جُرْحَهُ بِالنَّارِ فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ ، وَسَالَ الدَّمَ فَحَسَمَهُ أُخْرَى فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ ، فَسَأَلَ اللهُ أَنْ يُبْقِيَهُ حَتَّى يُقَاتِلَ بَنِي قُرَيْظَةَ — فَانْفَجَرَ جُرْحُهُ وَمَاتَ بَعْدَ مَا عَادَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحُمِلَ إِلَى مَنْزَلِهِ . وَغَسَّلهُ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَأَسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقَشٍ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُمُّ سَعْدٍ تَبْكِي وَتَقُولُ :

١٠

[وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا صَرَامَةً وَحَدًّا
وَسُوْدُودًا وَمَجْدًا وَفَارِسًا مُعْدًا
سَدًّا بِهِ مَسَدًا يَقْدُّهَا مَا قَدًّا] (١)

- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ الْبَوَاكِي يَكْذِبُنْ إِلَّا أُمَّ سَعْدٍ . ثُمَّ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَحُمِلَ فِي سَرِيرٍ . فَحُمِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [جِنَازَتَهُ] (٢) وَهُوَ بَيْنَ عَمُودَيْ سَرِيرِهِ حَتَّى رُفِعَ مِنْ دَارِهِ إِلَى أَنْ خَرَجَ ، وَمَشَى أَمَامَ جِنَازَتِهِ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ . وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ : الْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ مَكَانَ هَذِهِ التَّدْبِيَةِ مَا نَصَّهُ : « وَيْلُ سَعْدٍ سَعْدًا ، بَرَاعَةٌ وَجِدَا ، بَعْدَ أَيَادِي لَهُ وَجِدَا ، مُقَدِّمُ سَدِّ بِهِ مَسَدًا » ، وَهِيَ إِحْدَى رَوَايَاتِ الْحَبَرِ . وَهَذَا الَّذِي أُثْبِتْنَاهُ هُوَ الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الرِّوَايَةُ

(٢) زِيَادَةٌ لِلسِّيَاقِ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ ج ٣ ق ٢ ص ١٠ . وَالْجِنَازَةُ : سَرِيرُ الْمَيْتِ ، أَوْ الْمَيْتُ نَفْسُهُ

مُعَاذ ، وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَأَبُو نَائِلَةَ ، وَسَلْمَةُ بْنُ سَلَامَةَ ؛ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَّ عَلَى قَدَمَيْهِ عَلَى قَبْرِهِ . وَلَمَّا وُضِعَ فِي لِحْدِهِ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَسَبَّحَ ثَلَاثًا ، فَسَبَّحَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثًا حَتَّى ارْتَجَّ الْبَقِيعُ ^(١) ، ثُمَّ كَبَّرَ ثَلَاثًا وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ حَتَّى ارْتَجَّ الْبَقِيعُ . فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : تَضَاقِقُ عَلَى صَاحِبِكُمْ قَبْرُهُ ، وَضُمَّ ضَمَّةً لَوْ نَجَا مِنْهَا أَحَدٌ لَنَجَا مِنْهَا سَعْدًا ، ثُمَّ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ . وَجَاءَتْ أُمُّ سَعْدٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي اللَّحْدِ وَقَالَتْ : أَحْتَسِبُكَ عِنْدَ اللَّهِ . وَعَزَّاهَا ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِهِ . وَجَلَسَ نَاحِيَةً وَالْمُسْلِمُونَ يَرُدُّونَ تَرَابَ الْقَبْرِ حَتَّى سَوَّى وَرُشَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ وَقَفَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِدَاعًا ، ثُمَّ انصَرَفَ

بلوغ خبر قريظة
إلى يهود بنى
النضير

١٠ وسار حُسَيْلُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْأَشْجَعِيُّ يَوْمَئِذٍ حَتَّى قَدِمَ خَيْبَرَ ، فَأَعْلَمَ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ ، وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ ، وَيَهُودَ بْنَ النَّضِيرِ ، وَيَهُودَ خَيْبَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَتَلَ مُقَاتِلَةَ قَرِيظَةَ صَبْرًا بِالسَّيْفِ ، وَسَبَى النِّسَاءَ وَالذَّرِيَّةَ . فَقَالَ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ ، وَكَانَتْ لَهُ رِيَاةُ بَنِي النَّضِيرِ بَعْدَ يَوْمِ بُعَاثٍ ^(٣) : هَذَا كُلُّهُ عَمَلُ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ ، لَا قَامَتْ يَهُودِيَّةٌ بِالْحِجَازِ أَبَدًا ! وَصَاحَ نِسَاؤُهُمْ وَأَقْمَنَ الْمَأْتِمِ ، وَفَزِعَتِ الْيَهُودُ إِلَى سَلَامٍ لِيَرَوْا رَأْيَهُ . فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ ١٥ بِأَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ ، وَيَهُودُ تَيْمَاءَ وَفَدَكَ وَوَادِي الْقُرَى — وَلَا يُجْلِبُوا مَعَهُمْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ — حَتَّى يَغْزُوا مُحَمَّدًا فِي عُقْرِ دَارِهِ ، فَوَافَقُوهُ عَلَى ذَلِكَ

رواه زينب
بنت جحش

وفي هذه السنة الخامسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ، في قول طائفة

(١) البقيع : ببيع الفرقد ، وهو مدافن أهل المدينة ، وكان داخل المدينة

(٢) في الأصل : « وعزها »

(٣) في الأصل : « بُعَاثَات »

فرض الحج وقيل سنة ست ، وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ،
وقيل غير ذلك

ثم كانت سرية عبد الله بن أنيس بن أسعد^(١) بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاعة بن إياس^(٢) بن يربوع بن البرك بن وبرة [ويعرف بالجهني وليس بجهني ، ولكنه من وبرة من قضاة ،
وجهينة أيضاً من قضاة]^(٣) — إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهدلي ،
ثم اللحياني

سرية عبد الله
بن أنيس إلى
سفيان بن خالد
ابن نبيح
الهدلي

خرج إليها يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس أربعة وخمسين
شهرًا^(٤) ، فغاب اثنتي عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم .
وكان قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سفيان بن خالد بن نبيح
الهدلي ثم اللحياني نزل عرنة وما حولها في ناس فجمع لحربه ، وضوى إليه^(٥)
بشر كثير من أفناء العرب . فبعث عبد الله بن أنيس وحده ليقتله ، وقال له :
أنتسب إلى خزاعة . [فقال عبد الله بن أنيس : يا رسول الله ! انعتة لي حتى

خروجه إليه
وسيه

صفة ابن نبيح

(١) في الأصل : « ابن إسحاق » . وانظر أسد الغابة والإصابة

(٢) في الأصل : « أنيس »

(٣) هذا الذي بين الأقواس كان في الأصل بعد قوله : « الهدلي ثم اللحياني » . وهذا

هو حق مكانه . وعبد الله بن أنيس يقال له : الأنصاري والسلمي والجهني والقضامي .

وعرف بالجهني لأن ولد البرك بن وبرة دخلوا في جهينة من قضاة فكانوا في عيادهم

(٤) قال ابن سعد ج ٢ ص ٣٥ — ٣٦ : « على رأس خمسة وثلاثين شهرًا من

مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وهو الصواب . وقد فاتنا أن ننبه إلى ذلك في

ص ١٧٤) في خبر سرية مرثد بن أبي مرثد ، فإنه ذكر أن سبب السرية هو قتل سفيان

ابن نبيح الهدلي ، فكان الصواب أن يكون خبر سرية عبد الله بن أنيس هذه في موضعها قبل

سرية يوم الرجيع . وكانت على رأس ستة وثلاثين شهرًا

(٥) ضوى إليه : مال إليه وانضم

أعرفه^(١) قال إذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان ، وآية
 [ما بينك وبينه]^(٢) أن تجد له قشعريرة إذا رأيته . وأذن له أن يقول
 ما بدا له ، وكان أنيس لا يهاب الرجال . فأخذ سيفه وخرج ، حتى [إذا]^(٣)
 كان ببطن عرنة لقي سفيان يمشي : وراءه الأحابيش ، فهاه ، وعرفه بالنعث
 الذي نعت له رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد دخل وقت العصر ، فصلى وهو
 يمشي يومئذ إيماء برأسه . فلما دنا منه قال : من الرجل ؟ قال : رجل من
 خزاعة ؛ سمعتُ بجمعك لمحمد فجتنتك لأكون معك . ومشى معه يحادثه
 ويُنشدُه ، وقال : عجبا لما أحدث محمد من هذا الدين المحدث ، فارق الآباء
 وسفاهة أحلامهم ! فقال سفيان : لم يلق محمد أحداً يشبهني ! حتى انتهى إلى خبائه
 وتفرق عنه أصحابه . فقال : هلم يا أبا خزاعة . فدنا منه وجلس عنده حتى نام
 الناس ، فقتله وأخذ رأسه واختفى في غار ، والحيل تطلبه في كل وجه . ثم سار
 الليل وتوارى في النهار إلى أن قدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
 المسجد فقال : أفلح الوجه ! قال : أفلح وجهك يا رسول الله ! ووضع الرأس
 بين يديه ، وأخبره الخبر ، فدفع إليه عصا وقال : تنخصر^(٤) بهذه في الجنة ،
 فإن المتخصرين في الجنة قليل . وكانت عنده حتى أدرجت في أكفانه
 بعد موته

قتله

(١) زيادة يقتضيا السياق ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩٨١ ، وابن سعد ج ٢ ص ٣٦

(٢) في الأصل : « وآية ذلك أن تجد » ، وهذه أدل على السياق

(٣) زيادة للسياق

(٤) تنخصر : حمل المخصرة في يده ، والمخصرة : العصا يتوكأ عليها ، أو يحملها

غزوة القرطاء

ثم كانت غزوة القرطاء من بني بكر^(١) بن كلاب ، بناحية ضريبة بالبكرات ، وبين ضريبة والمدينة سبع ليالٍ . خرج فيها محمد بن مسلمة لعشر خلون من المحرم ، فغاب تسع عشرة ليلة ، وقدم الليلة بقيت من المحرم . وكان في ثلاثين رجلاً ، فسار الليل وكن النهار^(٢) ، [حتى إذا]^(٣) كان بالشربة^(٤) لقي ظعنًا من محارب ؛ فأغار عليهم وقتل نفرًا منهم وفر سائرهم ، واستاق نعامًا وشاء ، ومضى . وقدم عباد بن بشر عينا لينظر بني بكر^(١) بن كلاب ، فلما أتاه بخبرهم شن الغارة عليهم ، وقتل منهم عشرة ، واستاق النعم والشاء ، وقدم المدينة : وهي خمسون ومائة بعير ، وثلاثة آلاف شاة . فحتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وقسم ما بقي ، فعُدل الجزور بعشيرة من الغنم

١٠

غزوة بني لحيان

ثم كانت غزوة بني لحيان بن هذيل بن مدركة ، بناحية عسفان . خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم للال ربيع الأول سنة ست في مائتي رجل ، ومعهم عشرون فرسًا ، يريد بني لحيان ليأخذ بثأر أصحاب الرجيع^(٥) . فسكر من ناحية الجرف في أول نهاره ، وأظهر أنه يريد الشام ، ثم راح مبرداً حتى انتهى إلى حيث كان مصاب عاصم بن ثابت وأصحابه بين أمج وعسفان ١٥ ببطن غران^(٦) ؛ وبينها وبين عسفان خمسة أميال . وقد هرب بنو لحيان ،

(١) في الأصل : « من بني أبي بكر »

(٢) في الأصل : « وأكن »

(٣) زيادة للسياق

(٤) الشربة : موضع في طريق نجد ، وضريبة التي ذكرها قبل من نجد ، وف

الأصل : « الشربة »

(٥) مضي خبرهم في ص (١٧٤)

(٦) في الأصل : « عفران »

- فَأَقَامَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ وَبَثَّ السَّرَايَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ . فَأَتَى عُسْفَانَ فِي مَائَتِي رَاكِبٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ فَارِسِينَ حَتَّى بَلَغُوا كُرَاعَ النَّعِيمِ ثُمَّ كَرَّوْا . وَقَالَ الْوَأَقْدِيُّ : بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عَشْرَةِ فَوَارِسَ فَبَلَغَ كُرَاعَ النَّعِيمِ وَرَجَعَ ، وَلَمْ يَلْقَ أَحَدًا . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ هَذَا يَبْلُغُ قُرَيْشًا فَيَذَعُرُهُمْ ، وَيَخَانُونَ أَنْ نَكُونَ نُرَيْدَهُمْ . وَكَانَ حُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ يَوْمئِذٍ فِي أَيْدِيهِمْ ، نَخَفُوا أَنْ يَكُونَ قَدْ جَاءَ لِيُخَلِّصَهُ . وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ غَابَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَكَانَ يَخْلُفُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ . وَقَالَ فِي مُنْصَرَفِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ : آئِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَهْلِ ! اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ . اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا بِلَاغًا صَالِحًا يَبْلُغُ إِلَى خَيْرٍ ، مَغْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا . وَهَذَا أَوَّلُ مَا قَالَ هَذَا الدُّعَاءَ وَصَحَّحَ جَمَاعَةٌ أَنَّ غَزْوَةَ بَنِي لِحْيَانَ هَذِهِ كَانَتْ بَعْدَ قُرَيْظَةَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَأَنَّهَا كَانَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى . وَصَحَّحَ ابْنُ حَزْمٍ أَنَّهَا فِي الْخَامِسَةِ
- وَكَانَتْ غَزْوَةُ الْعَابَةِ : وَيُقَالُ غَزَاةُ ذِي قَرَدٍ [وَيُقَالُ قَرَدٌ بَضَمَتَيْنِ] ، وَهُوَ
- مَاءٌ عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : ^(١) كَانَتْ بَعْدَ بَنِي لِحْيَانَ بَلِيَالٍ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : كَانَتْ قَبْلَ خَيْرِ بَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَفِي مُسَلِّمٍ نَحْوَهُ . وَفِيهِ نَظَرٌ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ السِّيَرِ عَلَى خِلَافِهِ
- وَسَبَبُهَا أَنْ لِقَاحَ ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَكَانَتْ عَشْرِينَ لِقَاحَةً : سَبَبُهَا مِنْهَا مَا أَصَابَ فِي ذَاتِ الرَّقَاعِ ، وَمِنْهَا مَا قَدِمَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مِنْ نَجْدٍ — وَكَانَتْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَبُو عُبَيْدِ الْبَرِّ »

(٢) اللَّقَاحُ جَمْعُ لِقَاحَةٍ : وَهِيَ النَّاقَةُ أَوَّلُ تَنَاجُهَا فِي أَوَّلِ الرَّيْحِ ، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى

يَنْصَرِمَ الْعَيْفُ عَنْهَا

ترعى البيضاء فتربوها إلى الغابة ، وكان الراعي يؤوب بلبنها كل ليلة عند المغرب . فاستأذن أبو ذر جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن ملثيل بن صعير بن حرام بن غفار الغفاري ، رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى لقاحه ، فقال :

خبر أبي ذر

إني أخاف عليك من هذه الضاحية أن تُغير^(١) عليك ، ونحن لا نأمن عُيينة بن حصن وذويه . وهو في طرف من أطرافهم ، فلما أُلح عليه أبو ذر رضى الله عنه قال : لكأني بك قد قُتل ابنك وأخذت امرأتك ، وجئت تتوَكَّأ على عصاك .

فلما كانت ليلة السرح ، جعلت سبحة فرس المقداد بن عمرو^(٢) لا تقرُّ ، ضرباً بيديها وصهيلاً ، فيقول أبو معبد : والله إن لها لشأناً ! فينظر أريها^(٣) فإذا هو مملوء علفاً ، فيقول : عطشى ! فيعرض الماء عليها فلا تريده . فلما طلع الفجر

ليلة السرح

أسرجها ولبس سلاحه وخرج ، حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والشبح فلم ير شيئاً . ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته ، ورجع المقداد إلى بيته ، وفرسه لا تقرُّ . فوضع سرجه وسلاحه واضطجع . فأتاه آت فقال : إن الخيل قد صُبَّحَ بها^(٤) !

وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رُوحت وعُطنت وحلبت

غارة ابن عينة على السرح

عتمتها^(٥) ، وأحدق بهم عبد الرحمن بن عُيينة بن حصن في أربعين فارساً من بني عبد الله بن غطفان ، [وذكر ابن الكلبي أن الذي أغار على سرح المدينة

(١) في الأصل : « تغيره »

(٢) هو المقداد بن الأسود ، وكنيته أبو معبد ، كما سيأتي بعد

(٣) الأرى : مربوط الدابة ومعلقها

(٤) صُبَّحَ بها : أى أغير عليها بقتة مع وجه الصبح

(٥) رُوحت : أى ردت إلى مراحها الذى تبيت فيه ، وعُطنت : أى سُقيت ثم

رجعت إلى مأواها . والعتمة : ثلث الليل الأول ، وكانوا يجلبون لقاحم وقت العتمة ، فسوا

الحلاب في ذلك الوقت عتمة ، سمو اللب باسم الوقت

عبدُ الله بن عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ [، وهم نِيَامٌ . فأشرف لهم ابنُ أبي ذَرٍّ فقتلوه وساقوا
اللقاح . فجاء أبو ذَرٍّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأخبره فتَبَسَّمَ

خبر سلمة بن
الأكوع

وكان سلمةُ بن عمرو [بن] ^(١) الأَكُوعَ — [واسمه سنان] — بن عبد الله
ابن قُشَيْرٍ بن خُزَيْمَةَ بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفضى الأَسْلَمِيُّ قد غدا إلى
العَابَةِ لِلِقَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم [بفرسٍ لطلحة بن عبيد الله] لِيُلبِنَهُ ^(٢)
لَبْنِهَا . فلقى غلامَ عبد الرحمن بن عوفٍ رضى الله عنه — وكان في إبله فأخطأوا
مَكَانَهَا — فأخبره أن لِقَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قد أغار عليها ابن عُيَيْنَةَ
في أربعين فارساً ، وأنهم رأوا إمداداً بعد ذلك أمدَّ به ابن عُيَيْنَةَ . فرجع سلمة
إلى المدينة وصرخ على ثنية الوداع بأعلى صوته : يا صَبَاحَاهُ ! ثلاثاً ؛ ويقال نادى :
الْفَزَعِ الْفَزَعِ ! ثلاثاً . ووقف على فرسه حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديدِ مُقَنَّعاً فوقف واقفاً . [وقيل رَكِبَ فرساً عُمرِيّاً لأبي طلحة يقال له مندوب ،
فلما انصرف قال : إن وجدناه لَبَحْرًا] ^(٣)

(١) زيادة لا بد منها

(٢) هذه الكلمة في الأصل : « لأن يلعنه » تدخل العينُ في الهاء المتصلة من جهتها ،
ثم الألف الأخيرة قد أصقت بها هاء ، ونبرت نبرة قبلها ، ولم تر لهذه المججمة لإقراءتها
« لأن يلبنه » ثم جعلناها « لِيُلبِنَهُ » ، ولم أجد الكلمة في خبر من أخبار سلمة بن الأكوع .
وَأَلْبَسَهُ : سَقَاهُ اللَّبْنَ ، والعبارة بين الأقواس هي حق الكلام ، وكانوا يلبنون خيلهم اللبن
لإكرامها ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٥٩ ، وابن هشام ج ٢ ص ٧١٩

(٣) هكذا ذكر القرظي ، ولا ندرى من أين وقعت له هذه الرواية ، وليس هذا
— فيما نرى — موضعها . فإن خبر فرس أبي طلحة قد رُوي في أكثر الكتب الصحاح ،
ولم يذكر أحد أنه كان في هذه الغزوة . وفي الحديث لفظ يدل بيانا على أن ذلك كان في فزع
لم يأت بعده ما يروع المسلمين ، ففي البخارى ج ٤ ص ٥٢ من حديث أنس بن مالك قال :
« كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة فقال : ما رأينا
من شيء ، وإن وجدناه لَبَحْرًا » . وبعد هذا الحديث حديث آخر بغير لفظه فيه قال :
« لم تراعوا ، إنه لبحر » . فهذا كما ترى شيء غير مستقيم لمن تدبره

نداء الفرع ليلة
السرح

[ونودي: يا خيل الله اركبي! وكان أول ما نودي بها] ^(١)، فكان أول من أقبل إليه المقداد بن عمرو وعليه السلاح شاهرا سيفه. فعقد له لواء على رُمحه وقال: امض حتى تلحقك الخيول، إنا على أترك. فخرج حتى أدرك أخريات العدو، فظفر له بفرس. وأدرك مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري فتطاعنا برُمحيهما، ثم فرّ مسعدة. فنصب مقداد اللواء، ولحقه أبو قتادة — معلماً بعمامة صفراء على فرس له — فتساروا ساعة، فاستحث أبو قتادة فرسه حتى غاب، وقد أدرك مسعدة فقتله

وخرج سلمة بن الأكوع على رجليه يعدو: يسبق الخيل، حتى لحق العدو فرمام بالنبل والخيول تكبر عليه وهو يقول:

١٠ خذها وأنا ابن الأكوع اليوم يوم الرضع

[حتى انتهى بهم إلى ذي قرد]، ولحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيول عشاء، وكانوا ثمانية أفراس، وكان المقداد أمير الفرسان ^(٢) [وقيل بل أميرهم سعد بن زيد الأشهلي ^(٣)]. فقال سلمة: يا رسول الله! إن القوم عطاش، وليس لهم ماء دون أحساء كذا وكذا، فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت

وصول رسول
الله إلى ذي قرد

(١) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٥٨، ولا بد منها لسياق الكلام، وإلا فإن تلفيق الروايات الذي اتخذته المقرئ هنا قد أفسد معانيها جميعاً. وفي الأصل بعد الزيادة: «وكان» وجعلناها «فكان»

(٢) في هذا الموضع اضطراب شديد، وقد آثرنا أن نضعه هذا الوضع، وبهذه الزيادة ليتساق المعنى ويستوى. وفي الأصل بعد قوله «اليوم يوم الرضع» ما يأتي: «حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيول عشاء»، وكانوا ثمانية أفراس، وكان المقداد أمير الفرسان حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرد؛ وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٥٨

(٣) في الأصل: «مسعدة بن زيد»، وليس في الصحابة من اسمه مسعدة. وانظر ابن

سعد ج ٢ ص ٥٩، وديوان حسان ص ١٠٨، وسيأتي كذلك (٢٦٢)

ما بأيديهم من السَّرْحِ وأخذتُ بأعناقِ القومِ ! فقال : مَلَكْتَ فَأَسْجِحُ^(١) ! ثم قال : [إنَّهُمُ الْآنَ]^(٢) كَلَيْقَرُونَ فِي غَطَفَانَ . وذهب الصَّرِيحُ^(٣) إلى بني عمرو بن عَوْفٍ فجاءتِ الأمدادُ ، فلم تزل الخيلُ تأتي ، والرجالُ على أقدامهم ، و [على]^(٤) الإبل ، والقومُ يَعْتَقِبُونَ البعيرَ والحِجَارَ ، حتى انتهوا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بذي قَرَدٍ ، فاستنقذوا عَشْرَ لِقَائِحَ — منها جملُ أبي جهل — وأفلتَ القومُ بعَشْرٍ

وكانت رايةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم العُقَابُ يَحْمِلُهَا سَعْدٌ . وكان قد أدرك مُحَرِّزُ بْنُ نَضَلَةَ بن عبد الله بن مِرَّةَ بن كَيْبِرِ بن غَنَمِ بن دُودَانَ بن أَسَدِ بن خَزِيمَةَ — القومَ مُهَيَّبًا^(٥) ، فطاعنهم ساعةً^(٦) بالرُّمْحِ فقتله مَسْعَدَةُ بن حَكَمَةَ . وأقبلَ عَبَّادُ بنِ بَشْرِ على أُوْبَارِ بن عمرو بن أُوْبَارِ^(٧) وقاتله ، فقتله عَبَّادُ ؛ وقيل : بل قتله عُكَّاشَةُ بنِ مُحِصَنٍ

ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأبي قتادة لما أدركه فقال : اللهمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ ، وَبَشْرِهِ ، وَقَالَ : أَفْلَحَ وَجْهَكَ ! فقال : وَوَجْهَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !

دعاء رسول الله
لأبي قتادة

(١) أسجح : سهّل وأحسن ، وهذا مثل في العفو عند المقدرة ، أي ظفرت فأحسن العفو

(٢) زيادة لا بُدَّ منها ، من ابن سعد ج ٢ ص ٥٨ ، وقوله « ليقرون » : من القرى ، وهو ما يقدم للضيف

(٣) الصريح : صوتُ المستصرخ المستغيث ، أو المستغيث نفسه

(٤) زيادة للسياق

(٥) في الأصل : « بهيها » ولا معنى لها ولا وجه . وقد رأيت أن أقرأها كذلك

لمقاربة الرسم . وأهاب بالقوم : صاح بهم ليقتلوا فهو مهيب . وقد قال ابن هشام ج ٢ ص ٧٢١ ، إن محرزاً لما أدرك القوم : « وقف لهم بين أيديهم ثم قال : قتلوا معشر بني الكعبة !

حتى يلحق بكم من وراءكم من أديباركم من المهاجرين والأنصار »

(٦) في الأصل : « ساعد » ، هكذا مشكولة ، وهو فاسد

(٧) في الأصل : « آثار بن عمرو بن آثار »

ثم قال : قتلت مسعدة ؟ قال : نعم ! قال : ما هذا بوجهك ؟ قال : سهمٌ رُميتُ به يا رسول الله ! قال : فاذنُ مني ! فدنا منه فبصق عليه فما ضرب عليه قطُّ ولا فاح^(١). فمات أبو قتادة ، وهو ابن سبعين سنة ، وكان ابن خمس عشرة^(٢) سنة . وأعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرسَ مسعدة وسلاحه وقال : بَارِكَ اللهُ لَكَ فِيهِ

أصحاب الحيل

واستعمل صلى الله عليه وسلم يومئذ على الخيل سعد بن زيد الأشهلي وقدمه أمامه ، فلحق القومَ وناوشهم ساعةً : هو والقداد بن عمرو ، ومعاذ بن ماعص ، وأبو قتادة ، وسلمة بن الأكوع ، فحمل سعدٌ على حبيب بن عيينة بن حصن فقتله وأخذ فرسه ؛ وقيل قتل حبيب بن عيينة المقداد . وكان شعارُ المسلمين يومئذ : أَمِتْ أَمِتْ

صلاة الخوف

وصلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاةَ الخوف : فقام إلى القبلة وصَفَّ طائفةً خلفه ، وطائفةً مُواجهَةً العدو ؛ فصلى بالطائفة التي خلفه ركعةً وسجدتين ثم انصرفوا ، وقاموا مقامَ أصحابهم ؛ وأقبل الآخرون فصلى بهم ركعةً وسجدتين وسلم . فكان لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ، ولكل رجلٍ من الطائفتين ركعةً

تاريخ الغزوة

وكانت غزاةُ ابن عيينة ليلة الأربعاء لثلاثِ خلونٍ من ربيع الأول سنة ست . فخرج صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، وأقام بذي قردٍ يوماً وليلة . وقسم في كل مائةٍ من أصحابه جزوراً يَنحرونها ، وكانوا خمسمائة ؛ ويقال كانوا سبعمائة

(١) في الأصل : « فاح » ، وهذا هو الصواب . فاح الجرحُ أو الشجة فهي تفيحُ : إذا تفتحت بالدم فسال منها
(٢) في الأصل : « خمسة عشرة »

حراسة المدينة ،
ولإمداد سعد بن
عبادة المسلمين

وأقام سعد بن عبادة — في ثلاثمائة من قومه — يحرُسُون المدينةَ خمسَ ليالٍ حتى رَجَعَ صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين . وأمدَّ المسلمِين سَعْدُ بن عبادة رضى الله عنه بأحمالِ تمرٍ وبعشرِ جزأثرٍ بذي قرد : بعثَ بذلك مع ابنه قيس بن سعد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ! بعثك أبوك فارساً ، وقرى المجاهدين ، وحرَسَ المدينةَ من العدوِّ ! اللهم ارحم سعداً وآل سعدٍ ! ثم قال : نعمَ المرءِ سعدُ بن عبادة ! فقالت الأنصار : يا رسول الله ! هو بيتنا وسيدنا وابنُ سيدنا . كانوا يُطعمون في المَلْحِ (١) ، ويحملون الكَلَّ (٢) ، ويقرؤون الضيف ، ويُعطون في النَّائِبَةِ ، ويحملون عن العشيرة (٣) . فقال : خيارُ النَّاسِ في الإسلامِ خيارُهُم في الجَاهِلِيَّةِ إذا فقهُوا في الدِّينِ

الرجوع إلى
المدينة وخبر
امرأة أبي ذرٍّ

١٠ ورجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ليلة الاثنين وقد غابَ عنها خمسَ ليالٍ . فأقبلت امرأةُ أبي ذرٍّ على ناقته القِضْوَاءَ (٤) — وكانت في السَّرْحِ — فدخلتُ عليه فأخبرته من أخبارِ النَّاسِ ، ثم قالت : يا رسول الله ! إني نذرتُ إن نَجَّانيَ اللهُ عليها أن أنحرها فأكلَ من كَبِدِها وسنَّامِها ! فتبسَّم وقال : بئسَ ما جزيتها ! أن حَمَلَ اللهُ عليها ونجَّك [بها] (٥) ثم تنحَّرتِ عنها ! إنه لا نذرَ في معصية الله ، ولا نيا لا تملكين ، إنما هي ناقةٌ من إبلي ، فارجعي إلى أهلِكَ على بركة الله

خير الهدية

١٥ وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه لِقِحَّتُكَ السَّمْرَاءُ على بابك . فخرج مُستبشراً ، فإذا رأسها بيد ابن أخي عيينة بن حصنٍ ، فلما نظرَ عمرَها

(١) المَلْحُ : الجذبُ والقحطُ

(٢) في الأصل : « يحملون في الكَلِّ » . والكَلُّ : الفقير يثقل على صاحبه فهو

عيال عليه

(٣) يحملون هنا : من الحَمَالَةِ وهي الدية والغرامة يحملها أشرفهم وأغنياؤهم

(٤) اسم ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٥) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٧٢٢ ، والعبارة بها أبلغ

فقال : أَيْمَ بَكَ (١) ؟ قال : يا رسول الله ! أهديتُ إليك هذه اللقحة . فتبسّم وقبضها منه ، وأمر له بثلاثة أواقِ فِضَّة ، فتسَخَّط . فصلّى عليه السلام الظُّمْرَ وصعد المنبر فحمد الله ، ثم قال : إن الرَّجُلَ أهدى لي النَّاقَةَ من إبلي ، أعرفها كما أعرفُ بعضَ أهلي ثم أثيبه عليها ، فيظَلُّ يتسَخَّط عليّ ولقد هممتُ ألاّ أقبل هديةً إلاّ من قرشيٍّ أو أنصاريٍّ . وفي روايةٍ : أو ثقفِيٍّ أو دوسِيٍّ .

بعض تاريخ
الغزوة

ووقع في صحيح مسلمٍ عن سلمة بن الأكوع في هذه القصة قال : فرجعنا إلى المدينة فلم نلبث إلا ثلاث ليالٍ حتى خرجنا إلى خيبر . وذهب قوم إلى أن غزوة المريسيع كانت في شعبان ، بعد غزوة الغابة هذه

وفي غزوة الغابة نودي عند ماجاء الفزعُ : يا خييلَ الله اركبي : ولم يكن

ياخييل الله
اركي

يُقَالُ قبلها

ثم كانت سرية عكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه — الأسدي — إلى القمَرِ : وهو ماء لبني أسدٍ على ليلتين من قيْدٍ في ربيع الأول سنة ستٍ . خرج في أربعين رجلاً يُغذُّ السَّيرَ فنذِرَ به القومُ فهربوا ، وانتهى إلى عليّاً بلادهم فلم يلتقَ أحداً . وبثَّ سراياه فظفروا بنعمٍ فاستساقوا مائتي بعيرٍ وعادوا

سرية عكاشة
ابن محصن إلى
القمَر

ثم كانت سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة — موضعٌ بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً — يريد بني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة (٢) : وهم مائة رجل ، في ربيع الأوّل . فسار في عشرة حتى وردوا ليلاً وناموا ، فأحاط بهم المائة رجلٍ من بني ثعلبة ففزعوا ، وراموهم ساعةً بالنبلِ ، ثم حملت الأعرابُ

سرية محمد بن
مسلمة إلى ذي
القصة

(١) يريدُ : أي شيء بك ، وهذه لفظة يستعملونها كذلك ، وفي الحديث : أيمُ هوَ يا رسول الله ؟ : أي ما هو ، وأيمَ تقول ؟ : أي شيء تقول
(٢) في الأصل : « ثعلب » ، وهو خطأ ، فهم من بني سعد بن ثعلبة بن ذبيان

بالمراح عليهم قتلوهم ، وسقط محمد بن مسلمة جريماً ، فحُمِلَ بعد ذلك إلى المدينة
 ثم كانت سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة في شهر ربيع الآخر
 سنة ست . خرج في ليلة السبتِ ومعه أربعون رجلاً ، فغاب ليلتين . وكانت
 بلادُ بني ثعلبة وأنمارٍ قد أُجْدَبَتْ ، فتتبع بنو محاربٍ وثلعة وأنمارٍ سحابةً وقعت
 بالمراضِ إلى تغلمين ، [والمراضُ على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة] ، وأجمعوا أن
 يُغيروا على سرح المدينة ببطن هيفا^(١) : [موضعٌ على سبعة أميالٍ من المدينة] .
 فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة رضي الله عنه بمن معه ، بعد
 ما صلوا صلاة المغرب . فمشوا ليلهم حتى وافوا إذا القصة مع عمية الصبح^(٢) ، فأغاروا
 على القوم فأعجزوهم هرباً . وأخذوا رجلاً ، وأستاقوا نعماً ، ووجدوا رثةً من
 متاعٍ ، وعادوا . فحتمس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة ، وقسمَ باقيها .
 وأسلمَ الرجلَ وتركَ لحاله

وكانت سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى العيص : على أربع ليالٍ
 من المدينة ، في جمادى الأولى منها ، ومعه سبعون ومائة راكبٍ ، ليأخذوا عيراً
 لقريشٍ قد أخذت طريقَ العراق ، ودليلها فُرات بن حيان العجلي . فظفر بها
 زيدٌ ، وأسرَ أبا العاص بن الربيع ، والمغيرة بن معاوية بن أبي العاص ،
 ووجدَ فِضةً كثيرةً لصفوان بن أمية . وقدمَ المدينة ، فأجارتُ زينب [بنت
 رسول الله]^(٣) عليها السلام زوجها أبا العاص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 المؤمنون يدٌ على مَنْ سواهم ، يُجير عليهم أديانهم ، وقد أجرنا مَنْ أجارت . وردَّ
 عليه كلٌّ ما أخذَ له من المال . فعادَ إلى مكة ، وأدَّى إلى كلِّ ذى حقٍّ حقه ،

(١) في الأصل : « هيفا » ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٦٢ .

(٢) عمية الصبح : بقية ظلمة الليل ، قبل أن تتبين الأشياء .

(٣) زيادة للإيضاح

وأسلم . ثم قَدِمَ المدينة مُهاجِراً ، فرَدَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليه زَيْنَبَ بذلك النِّكاح . وَأَفَلَتَ الْمُغَيَّرَةُ بنُ مُعاوية فتوجَّهَ إلى مكة ، فأخذَهُ خَوَاتُ بنُ جُبَيْرٍ أسيراً — وكان في سبعة نفرٍ مع سعد بن أبي وقاص — فدخلوا به المدينة بعد العصر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها : احتَفِظِي

إفلات المغيرة بن معاوية من أسر عائشة

عليك^(١) بهذا الأسير . وخرَجَ . فَهَلَّتْ عائشة مع امرأةٍ بالحديث ، فخرَجَ وما شعرتُ به . فدخلَ النبي صلى الله عليه وسلم فلم يره وسألها ، فقالت : غفلتُ عنه ، وكان ههنا آنفاً ! فقال : قطعَ اللهُ يديك . وخرَجَ فصاح بالناسِ ، فخرجوا في طلبه حتى أخذوه وأتوا به . فدخلَ صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تُقلِّبُ يديها فقال : ما لكِ ؟ قالت : أنظرُ كيف تُقطعُ يدي ! قد دَعَوْتُ عليَّ بدَعْوَتِكَ ! فاستقبلَ صلى الله عليه وسلم القبلةَ ورفعَ يديه ثم قال : اللهمَّ إنما أنا بشرٌ أَعْظَبُ وَأَسْفُ^(٢) كما يَعْظَبُ البَشَرُ ، فأثما مؤمِنٍ أو مؤمِنَةٍ دَعَوْتُ عليه بدعوةٍ فأجعلها له رَحمةً

خبر دعاء رسول الله على عائشة

وكانت سَرِيَّةُ زَيْدِ بنِ حارثةٍ إلى الطَّرَفِ : ماء على سِتَّةِ وثلاثين مِيلاً من المدينة بناحية نَخْلٍ من طريق العراق — في جُمادى الآخرة منها ، ومعه خمسة عشر رجلاً يريد بنى ثعلبة ، فأصاب لهم نَعَمًا وشاء . وقدم من غير قتالٍ بعشرين بعيراً ، ثم غاب أربع ليالٍ

سرية زيد بن حارثة إلى الطَّرَفِ

وكانت سَرِيَّةُ زَيْدٍ أيضاً إلى حِسْمَى وراء وادي القَرَى ، في جُمادى الآخرة هذا . وسببها أن دحية الكلبي أقبل من عند قيصر ملك الروم بجائزة وكسوة ، فلقيه بِحِسْمَى الهنيدُ بن عارضِ وابنه عارضِ بن الهنيدِ في جمعٍ من جُذام ،

سرية زيد بن حارثة إلى حِسْمَى ، وسببها

(١) في الأصل : « عليه »

(٢) أسفُ يأسفُ أسفاً : غضب غضباً شديداً في حزن ولهفة

فَأَخَذُوا مَا مَعَهُ . وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِسَمَلٍ ^(١) ثَوْبٍ ، [وَيُقَالُ بَلٌّ نَفَرٌ إِلَيْهِ النَّعْمَانُ
 ابْنُ أَبِي جَعَالٍ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ نَحَلَّصَ لَهُ مَتَاعَهُ بَعْدَ حَرْبٍ] . فَبِعَثَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا عَلَى خَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ وَمَعَهُ دِخْيَةٌ ، فَكَانَ يَسِيرُ
 لَيْلًا وَيَكْمُنُ نَهَارًا ، حَتَّى هَجَمَ مَعَ الضُّبَيْبِ عَلَى الْهَنْدِ وَأَبْنِهِ فَقَتَلَهُمَا ، وَاسْتَأَقَ
 ٥ أَلْفَ بَعِيرٍ وَخَمْسَةَ آلَافِ شَاةٍ ، وَمِائَةَ مَا بَيْنَ امْرَأَةٍ وَصَبِيٍّ . فَأَذْرَكَ بَنُو الضُّبَيْبِ
 — وَقَدْ كَانُوا أَسْلَمُوا وَقَرَأُوا مِنَ الْقُرْآنِ — وَحَدَّثُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ . ثُمَّ
 قَدِمَ زَيْدُ بْنُ رِفَاعَةَ الْجُدَامِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمَدِينَةَ ، فَذَكَرَ لَهُ مَا صَنَعَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَرَضُوا بِأَخْذِ مَا أَصَابَ لَهُمْ مِنَ
 الْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَأَغْضَوْا عَمَّنْ قُتِلَ . فَبِعَثَ مَعَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 ١٠ عَنْهُ وَمَعَهُ سَيْفُهُ أَمَارَةً — لِيَرُدَّ عَلَيْهِمْ زَيْدًا مَا أَخَذَ لَهُمْ . فَرَدَّ جَمِيعَ ذَلِكَ بَعْدَ
 مَا فَرَّقَهُ فِيمَنْ مَعَهُ ، وَقَدَّوْطِئُوا النِّسَاءَ

وَكَانَتْ سَرِيَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى كَلْبٍ بِدُومَةَ
 الْجَنْدَلِ فِي شَعْبَانَ مِنْهَا ، لِيَدْعُوَ كَلْبًا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَعَهُ سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ . فَأَقْعَدَهُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَقَضَ عِمَامَتَهُ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ ، ثُمَّ عَمَّمَهُ بِعِمَامَةِ سَوْدَاءَ ، وَأَرْخَى
 ١٥ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا فَأَعْتَمَّ يَا ابْنَ عَوْفٍ ! ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : أَعْدُ بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَاتِلْ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ . لَا تَغُلَّ ^(٢) وَلَا تَغْدِرْ
 وَلَا تَقْتُلْ وَلِيدًا . ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّقُوا خَمْسًا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ
 بِكُمْ : مَا تُنْقِصُ مِكْيَالَ قَوْمٍ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِّينِ ^(٣) وَنَقَصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ، وَمَا نَكَثَ قَوْمٌ عَهْدَهُمْ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَمَا مَنَعَ

(١) ثوب سملي : بال خلق

(٢) غل يغلل : خان فسل لنفسه بعض الغنيمة

(٣) السنين جمع سنة : يراد بها القحط والجذب ، والعام الذي يكون مجدباً

سرية عبد الرحمن
 بن عوف الى
 كلب بدومة
 الجندل يدعوم
 الى الاسلام

الحس المهلكات

قومٌ الزَّكَاةَ إِلَّا أَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ : ولولا البهائم لم يُسْقُوا ، وما
ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ ، وما حَكَمَ قَوْمٌ بِغَيْرِ
آيِ الْقُرْآنِ إِلَّا أَلْبَسَهُمْ^(١) شِيْعًا وَأَذَاقَ بَعْضَهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ

إسلام الأصبغ
ملك كلب ،
وزواج
عبد الرحمن بن
عوف تماضرا بنته

- فسارَ عبد الرحمن حتى قَدِمَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ ، ودعا أهلها ثلاثة أيامٍ إلى
الإسلام وهم يَأْبُونَ إِلَّا محاربتَه . ثم أسلم الأصبغُ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن
ابن ضمضم الكلبى : وكان نصرانياً وهو رأسُ القَوْمِ ، فكتب عبد الرحمن
ابن عَوْفٍ بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رافع بن مكيثٍ ،
وأَنَّهُ أراد أن يتزوّجَ فيهم ، فكتب إليه أن تزوّجَ تماضِرَ ابنة الأصبغ ،
فتزوّجها ، فهى أوَّلُ كَلْبِيَّةٍ تزوّجها قُرَشِيٌّ ، فولدت له أبا سلمة ، [العتية]^(٢) ،
وهى أُخْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ لِأُمِّهِ^(٣) . وأقبل بعدما قرَضَ الحِزْبِيَّةَ على من
أقام على دينه

ثم كانت سريةً على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى بنى سعد بن بكر^(٤)
وكانوا بقَدَكِ في شعبان منها ، ومعه مائةُ رَجُلٍ . وقد أُجْمِعُوا [يعنى بنى سعد بن
بكر]^(٥) على أن يمدّوا يهودَ خيبر . فسارَ ليلاً وكنَ نهاراً ، حتى [إذا]^(٥) انتهى

سرية على بن
أبي طالب إلى بنى
سعد بن بكر

(١) ألبسهم : من قولهم لبس الأمر أى خلط بفضه يبعثه ، يريد يخلطهم فيجعلهم
فرقاً متباينين مختلفين متباغضين
(٢) هكذا رسم هذه الكلمة في الأصل ولم أهد لصواب أقرؤها به ، وربما وضع
الكلام بمخالفها

(٣) ولعل المقرئ يرى أن تماضر بنت الأصبغ هى أخت النعمان بن المنذر لأمه ، ولم
أجد هذا القول فيما بين يدي من الكتب ، وكل ما وجدته في ذلك أن أم تماضر هى :
« جورية بنت وبرة بن رومانس من بنى كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة
من كلب » . انظر ترجمتها في ابن سعد ج ٨ ص ٢١٨

(٤) في الأصل : « بنى عبد الله سعد بن بكر » ، والذي أثبتناه هو نص ابن سعد ج ٢

إلى ماء بين خيبر وفدك يقال له الهمجُ ، وجد عينا لبني سعدٍ قد بعثوه إلى خيبر — لتجعل لهم يهودٌ من ثمرها كما جعلوا لغيرهم ، حتى يقدموا عليهم — فدللهم على القوم بعدما آمنوه . فسار على حتى أغار على نعمهم وضمتها ، وفرت رعاتها فأندرت القوم . وقد كانوا تجتمعوا مائتي رجل ، وعليهم وبر بن عليم^(١) ، فتفرقوا . واتهمى على بن معه فلم ير منهم أحداً ، وساق النعم : وهي خمسمائة بعير وألفاً شاة . فعزل الخمس وصفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحاً تدعى [الحفدة]^(٢) ، ثم قسم ما بقي ، وقدم المدينة

سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة، وسببها

ثم كانت سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية ، بناحية وادي القرى : على سبع ليال من المدينة ، في رمضان سنة ١٠ ست . وسببها أن زيدا خرج في تجارة إلى الشام ، [ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم]^(٣) ، فخرج عليه — دوين وادي القرى — ناس من بني بدر من فزارة فضربوه ومن معه حتى ظنوا أنهم قد قتلوه ، وأخذوا ما كان معه ؛ ثم تحامل حتى قدم المدينة . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إلى بني فزارة ، فكان يكمن نهاره ويسير ليله ، ونذرت بهم بنو بدر فاستعدوا لهم . فلما كان زيد ومن معه على مسيرة ليلة أخطأ بهم دليلهم الطريق ، حتى صبّحوا القوم فأحاطوا بهم . فقتل سلمة بن الأكوع رجلاً منهم ، وأخذ [سلمة بن]^(٤) سلامة بن وقش ، [ويقال بل سلمة بن الأكوع ، واسم الأكوع سينان] ، جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وأُمها أم قرفة : فاطمة بنت ربيعة

(١) في الأصل : « وبر بن عليم »

(٢) لم أجدها إلا في ابن سعد ج ٢ ص ٦٥ وهي هناك « الحفدة » ، ولا أدري

صواب ضبطهما

(٣) زيادة للبيان والإيضاح من ابن سعد ج ٢ ص ٦٥

(٤) هذه الزيادة لا بُدَّ منها ، فليس في الصحابة سلامة بن وقش

- ابن بدر ، وغنموا . ثم قدموا المدينة ، ففرع زيد بن حارثة الباب ، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرُّ ثوبه عريانا حتى أعتنقه وقبَّله ، وسأله فأخبره بما ظفَّره الله . وقتل في هذه السرية عبد الله بن مسعدة ، وقيس بن النعمان ابن مسعدة بن حكمة بن مالك [بن حذيفة ^(١)] بن بدر ، أحد بني قرفة . وأمُّ قرفة قتلتها قيس بن المحسّر [اليعمرى] ^(٢) قتلاً عنيفاً : ربط بين رجلها • حبلاً ، ثمَّ ربطها بين بعيرين [ثمَّ زجرهما فذهبا فقطعاها] ^(٣) ، وهى عجوز كبيرة . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسها فدير به فى المدينة ليُعلم قتلها ، ويصدق قول رسول الله فى قوله لقريش : « أرأيتم إن قتلت أم قرفة ؟ فيقولون : أيكون ذلك ^(٤) ؟ » وكان زوجها مالك بن حذيفة بن بدر . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلمة بن الأكوع ابنة أم قرفة ، فوهبها ١٠ لحزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهى مُشركة وهى مُشرك ، فولدت له : عبد الرحمن بن حزن ، وكانت جميلة
- ثم كانت سرية أميرها عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم ^(٥) بخيبر ، وكان من يهود ، فى شوال سنة ست . وكان قد بعته رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فى رمضان فى ثلاثة نفرٍ ينظرون إلى خير وما تكلم به يهود ، فوعى ١٥ ذلك وعاد بعد إقامة ثلاثة أيام ، فقدم لليال بقين منه ، فأخبر رسول الله صلى

سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهودى بخيبر

(١) زيادة من النسب

(٢) زيادة ، وفى ابن هشام ج ٢ ص ٨٩٠ « السحر »

(٣) زيادة لتمام المعنى من ابن سعد ج ٢ ص ٦٥

(٤) كانت العرب تقول ، إذا رأوا أمراً عجيباً فعله أحدكم غير متهيب : « لو كنت

أعز من أم قرفة ما زدت » ، وضربوا بها المثل فقالوا : « أمئع من أم قرفة » و « أعز من أم قرفة » . وذلك أنها كانت فى بيت شرف فى قومها ، وأنه كان يُعلق فى بيتها خمسون سيفاً لحسين فارساً ، كلهم لها محرم . وكانت هذه المشركة تسب رسول الله وتكثر

(٥) وفى ابن هشام ج ٢ ص ٩٨٠ « اليسير بن زام » و « رازم » أيضاً

الله عليه وسلم بما ندبته إليه . وكان أسير قد تأمر على يهودَ بعد أبي رافع ، فقام
فيهم يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسار في غطفان فجمعها ليسير
إلى المدينة . فقدم بخبره خارجة بن حثيل الأشجعي^(١) . فنَدب رسول الله
صلى الله عليه وسلم النَّاسَ فانتدب له ثلاثون رجلاً ، واستعمل عليهم عبد الله
ابن رَوَاحَةَ رضى الله عنه . فقدموا خيبر ، وبعثوا إلى أسير فأمَّتهم حتى يأتوه^(٢)
فيما جاءوا فيه ، فأتوه وقالوا له : إنَّ رسول الله بعثنا إليك أن تخرج إليه
فيستعملك على خيبر ويحسنَ إليك . فطمع في ذلك ، وخرج في ثلاثين من
يهود ، ثم ندِم في أثناء الطريق حتى عرِف ذلك منه . وهمَّ بعبد الله بن
أنيس — وكان فيمن خرج مع ابن رَوَاحَةَ — ففطنَ عبدُ الله بغدره
وبادَره ليقتله ، فشجَّه أسيرٌ ثم قتل . ومالوا على أصحابه فقتلواهم كلهم ،
إلا رجلاً واحداً فرَّ منهم ؛ ولم يُصَب أحدٌ من المسلمين . وقدِموا المدينة
— وقد خرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتحسَّب^(٣) أخبارهم —
فحدثوه الحديث ، فقال : نجَّاكم اللهُ من القوم الظالمين . ونفث في شجَّة عبدِ الله
ابن أنيس فلم تفتح^(٤) بعد ذلك ولم تؤذِه ، وكان العظمُ قد نُقل^(٥) . ومسح على
وجهه ودعا له ، وقطع له قِطْعَةً من عصاه فقال : أمسك هذه علامةً بيني وبينك

(١) خارجة بن حثيل ، لم أجد له ترجمة ولا خبراً ولا ذكراً ، ولا رأيت أحداً من
أصحاب السير ذكره في خبر هذه السرية . وأخفى أن يكون هو خارجة بن الحمير الأشجعي :
ذكره ابن هشام فيمن شهد بدرًا ج ١ ص ٥٠٠ ، وترجم له صاحب أسد الغابة ، وابن
حجر في الإصابة وقال : « هو حارثة بن حمير الأشجعي » وترجم له فيه

(٢) في الأصل : « يأتونه »

(٣) تحسب الخبر واحتسبه : تطلبه وتحسسه وتعرفه

(٤) في الأصل : « تفتح » ، وفاحت الشجة : نفحت بالدم

(٥) نقلت الضربة العظم : كسرتة حتى يخرج منه فراش العظام ، وهي قشور تكون

على العظم دون اللحم ، وتسمى هذه الضربة ، المنقطة

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْرِفُكَ بِهَا ، فَإِنَّكَ تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَخَصَّرًا ^(١) . فَجُعِلَتْ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ تَلِيٌّ جِلْدُهُ . وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَا أَرَى أُسِيرَ بْنَ زَارِمٍ ! أَيُّ أُمَّتِهِ

سرية كرز بن
جابر

- ثم كانت سرية كرز بن جابر بن حسيل بن لاجب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري — لما أُغِيرَ عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْجَدْرِ — فِي شَوَالِ سَنَةِ سِتٍ — وَهِيَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ نَفْرًا مِنْ عُرَيْنَةَ ثَمَانِيَةَ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فَأَسْلَمُوا ، وَاسْتَوْبَأُوا الْمَدِينَةَ . وَطَحَلُوا ، فَأَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٢) إِلَى لِقَاحِهِ — وَكَانَ سَرَّحُ الْمُسْلِمِينَ بِذِي الْجَدْرِ نَاحِيَةَ قُبَاءَ قَرِيبًا مِنْ عَيْرٍ ، تَرْعَى هُنَاكَ — فَكَانُوا فِيهَا حَتَّى ^(٣) صَحَّحُوا وَسَمِنُوا — وَكَانُوا اسْتَأْذَنُوهُ ١٠ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَأَذِنَ لَهُمْ — فَغَدَوْا عَلَى اللَّقَاحِ فَاسْتَأْذَنُوا . فَيَذَرُكُهُمْ يَسَارٌ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَفَرٌ فَقَاتَلَهُمْ ، فَأَخَذُوهُ فَقَطَعُوا يَدَهُ وَرِجْلَهُ وَغَرَزُوا الشَّوْكَ فِي لِسَانِهِ وَعَيْنَيْهِ حَتَّى مَاتَ ، وَأَنْطَلَقُوا بِالسَّرْحِ . فَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى حِمَارٍ لَهَا حَتَّى تَمُرَّ بِيسارٍ فَتَجِدُهُ ^(٤) تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَمَا بِهِ رَجَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا فَأَخْبَرَتْهُمْ ، فَخَرَجُوا نَحْوَ يَسَارٍ ١٥ حَتَّى جَاءُوا بِهِ إِلَى قُبَاءَ مَيِّتًا . فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِثْرِهِمْ عَشْرِينَ فَارِسًا ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ كُرْزَ بْنَ جَابِرِ الْفِهْرِيِّ ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى

(١) أي يحمل المخرصة وهي العصا

(٢) زيادة لا بد منها لتمام الكلام ، من ابن هشام ج ٢ ص ٩٩٩ ، وابن سعد ج ٢

ص ٦٧ . واستوبأ الأرض : استوخها ووجدها وثية . وطحل : شكا الوجع من طيحاله

(٣) في الأصل : « حتى إذا » ، والسياق في حذف إذا

(٤) هذه الكلمة في الأصل مضطربة بمعنى

أدركهم الليل فباتوا بالحرّة ، وأصَبَحُوا لا يَدْرُونَ أَيْنَ يَسْلُكُونَ ؛ فَإِذَا هُمْ
بِأَمْرَةٍ تَحْمِلُ كِتْفَ بَعِيرٍ فَأَخَذُوهَا ، فَقَالُوا : مَا هَذَا مَعَكَ ؟ قَالَتْ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ
قَدْ نَحَرُوا بَعِيرًا فَأَعْطَوْنِي هَذَا . وَدَلَّتْنَهُمْ عَلَى مَوْضِعِهِمْ فَأَتَوْهُمْ ، فَأَحَاطُوا بِهِمْ وَأَسْرَوْهُمْ
جَمِيعَهُمْ ، وَرَبَطَوْهُمْ ، وَأَرَدَ فَوْهُمُ^(١) عَلَى الْخَيْلِ حَتَّى قَدِمُوا بِهِمُ الْمَدِينَةَ — وَقَدْ
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَابَةِ^(٢) — فَأَتَوْهُ بِهِمْ . فَقَطَعَتْ أَيْدِيَهُمْ
وَأَرْجُلَهُمْ ، وَتَسَمَّلَ^(٣) أَعْيُنُهُمْ ، وَصَلَبُوا بِالزُّغَابَةِ

فنزلت هذه الآية : « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ
خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ » (المائدة : ٣٣)^(٤) فلم تُسَمَّلْ بعد ذلك عين ، ولا بعث صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك بعثاً إلا نهبهم عن المثلة . وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ جَدِّهِ^(٥) : لَمْ يَقَطَّعْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَانًا قَطُّ ، وَلَمْ يَسْمَلْ عَيْنًا ،
وَلَمْ يَزِدْ عَلَى قَطْعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ

ولما ظفر المسلمون باللقاح خلفوا عليها سلامة بن الأكواع ومعه أبورهم
الغفاري ، وكانت خمس عشرة لقحة غزارة . فلما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من الزُّغَابَةِ إِذَا اللَّقَاحُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ تَحَانُ^(٦) ، فلما نظر إليها تفقد منها لقحة

(١) أردفه : جعله رديفاً ، فأركبه خلفه

(٢) في الأصل : « بالغابة »

(٣) سَمَّلَ العين : فقأها

(٤) في الأصل : « ... فسَادًا ، الآية »

(٥) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعلي بن

الحسين يروي عن جده علي بن أبي طالب حديثاً مرسلًا

(٦) هذا الحرف في الأصل غير منقوط ، وهكذا قرأناه ، ولم يذكر أصحاب اللغة =

يقال لها الحنَاء ، وقد نحرها القوم ، فردّها إلى ذى الجَدْر فكانت هناك ، وكان لبِنها يروحُ به سلمةُ بن الأكواع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلَّ ليلةٍ وَطْبُ^(١) لبِن

عُسرة الهدية

ثم كانت عُمرةُ الحديبية [على مقربة من مكة] ^(٢) . وذلك أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأى في النَّوم أنه دخل البيت ، وحلَّق رأسه ، وأخذ مفتاحَ

البيت ، وعرفَ مع المعرفين ^(٣) : فاستنفر الصَّحابة إلى العُمرة ، فأسرعوا وتهيَّأوا

للخروج . وقَدِمَ عليه بُسرُ بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعيُّ في ليالٍ من

شوالٍ مُسلماً ، فقال له : يا بُسرُ ! لا تَبْرَحْ حتى تخرُجَ معنا ، فإننا إن شاء الله

مُعتمرون . فأقام ، وأبتاعُ بدءاً لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يَبْعَثُ

إسلام بسر بن
سفيان ،
وشراؤه الهدى
لرسول الله

بها إلى ذى الجَدْرِ حتى حَضَرَ خُرُوجَهُ ، فأمرَ بها فجلبت إلى المدينة ، وسلمها إلى

نَاجية بن جندب بن عُمر بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم ^(٤) بن مازن

ابن سلامان بن أسلم بن أفضى الأسلمي ليقدِّمها إلى ذى الحليفة . وخرج المسلمون

لايشكُّون في الفتح — للرؤيا المذكورة — ، وليس معهم سلاحٌ إلا السيوف

في القُرْب . وساق قومٌ الهدى ^(٥) : منهم أبو بكر ، وعبد الرحمن بن عوف ،

سلاح المسلمين
وهديهم

وعثمان بن عفَّان ، وطلحةُ بن عبيد الله ، وسعد بن عبادة رضوان الله عليهم

وقال عُمر بن الخطَّاب رضى الله عنه : أتخشى يا رسول الله عَلَيْنَا من

كلام عمر في
أمر السلاح

== هذا البناء ، وهو لا ينكر . وهو من ألحين (تفاعل) ، إذا سمع بعضها صوت بعض
حنَّ ، فتردَّد حنينها وترجعَّه

(١) الوطْبُ : سقاء من جلد يكون للبن خاصة

(٢) الذى بين القوسين كان فى الأصل بعد قوله : « وطبُّ لبِن » ، وهذا حق مكانه

(٣) عَرَافٌ : وقف بعرفة فى الحج

(٤) فى الأصل : « وائلة بن تيم »

(٥) الهدى : ما يهدى من النعم إلى بيت الله الحرام فينحر ، فى الحج

أبي سفيان بن حرب وأصحابه ولم تأخذ للحرب عُدَّتْهَا؟ فقال: ما أدري، ولستُ أُحِبُّ أَحْمِلُ السَّلَاحَ مُعْتَمِرًا. وقال سعد بن عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لو حَمَلْنَا يَارَسُولَ اللهُ السَّلَاحَ مَعْنَا، فَإِن رَأَيْنَا مِنَ الْقَوْمِ رَيْبًا كُنَّا مُعِدِّينَ لَهُمْ! فقال: لستُ أَحْمِلُ السَّلَاحَ، إِنَّمَا خَرَجْتُ مُعْتَمِرًا

٥ واستخلفَ على المدينة ابنَ أمِّ مكتومٍ: وخرَجَ من المدينة يومَ الاثنينِ يومَ الخروجِ لَهلالِ ذِي القَعْدَةِ. هذا هو الصَّحِيحُ؛ وإليه ذهب الزُّهْرِيُّ، وقتادة، وموسى ابن عُقْبَةَ، ومُحَمَّدُ بن إسحاق، والواقديُّ. وأختلَفَ فِيهِ على عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ وَعَنْهُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الحُدَيْبِيَّةِ فِي رَمَضَانَ، وَكَانَتِ الحُدَيْبِيَّةُ فِي شَوَالٍ. وَعَنْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ

١٠ قال الواقديُّ: فاغْتَسَلَ فِي بَيْتِهِ، وَلَبِسَ ثَوْبَيْنِ مِنْ نَسَجِ صُحَارٍ^(١)،

وركب راحلته القِصْوَاءَ مِنْ عِنْدِ بَابِهِ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ. فَصَلَّى الظُّهْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ، ثُمَّ دَعَا بِالْبُدْنِ فَجُلَّتْ^(٢)، ثُمَّ أَشْعَرَ مِنْهَا^(٣) عِدَّةً — وَهِيَ مُوَجَّهَاتٌ إِلَى القِبْلَةِ — فِي الشَّقِّ الأَيْمَنِ. ثُمَّ أَمَرَ نَاجِيَةَ بن جُنْدُبٍ بِأَشْعَارِ مَا بَقِيَ، وَقَلَدَ^(٤)

إشعار الهدى
وتقليده

١٥ نَعْلًا نَعْلًا، وَهِيَ سَبْعُونَ بَدَنَةً: مِنْهَا جَمَلٌ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي غَنِمَهُ يَوْمَ بَدْرٍ. وَأَشْعَرَ الْمُسْلِمُونَ بُدْنَهُمْ، وَقَلَدُوا النَّعَالَ فِي رِقَابِهَا. وَبَعَثَ بُشَيْرَ بن سَفْيَانَ عَيْنًا لَهُ، وَقَدَّمَ عَبَّادَ بن بَشِيرٍ طَلِيعَةً فِي عَشْرِينَ فَوْسًا، وَيُقَالُ جَعَلَ أَمِيرَهُمْ سَعْدَ بن

زيد الأشهلي

(١) صُحَارٌ: قَرْيَةٌ بِالْبَيْتِ كَانَتْ تَعْمَلُ بِهَا الثِّيَابَ وَتَنْسَبُ إِلَيْهَا

(٢) جُلَّتْ البَدَنَةُ: أَلْتَمَسَتْ عَلَيْهَا بُرْدًا أَوْ غَيْرَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّه كَانَ يَجْلِسُ بُدْنَهُ

القَبَاطِيَّ»: وَهِيَ ثِيَابٌ مِنْ كَتَانٍ بَيْضٍ رَفِيقٌ كَانَتْ تَعْمَلُ بِمِصْرَ

(٣) أَشْعَرَ البَدَنَةَ: أَعْلَمَهَا، وَهِيَ أَنْ يَشَقَّ جِلْدَهَا أَوْ يَطْعُنَهَا فِي سَنَامِهَا فِي أَحَدِ

الجَانِبَيْنِ بِمِضْعٍ حَتَّى يَظْهَرَ الدَّمُ، وَيُعْرَفُ أَنَّهَا هَدْيٌ

(٤) قَلَدَ البَدَنَةَ: عَلَّقَ فِي مُعْتَقِهَا عُرْوَةَ مَزَادَةً أَوْ خَلَقَ نَعْلًا فَيُعْلَمُ أَنَّهَا هَدْيٌ

- ثم صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَرَكَبَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ بِنْدَى الْحُلَيْفَةِ^(١) ، فَلَمَّا أَنْبَعَثَتْ بِهِ رَاحِلَتَهُ مُسْتَقْبِلَةَ الْقِبْلَةِ أَحْرَمَ فَلَبَّى: « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ ، لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ » . وَأَحْرَمَ عَامَّةُ النَّاسِ بِإِحْرَامِهِ . وَسَلَكَ طَرِيقَ الْبَيْدَاءِ ، وَخَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْفٌ وَسِتْمِائَةٌ ، وَيُقَالُ أَلْفٌ وَأَرْبَعِمِائَةٌ ، وَيُقَالُ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، وَيُقَالُ أَلْفٌ وَثَلَاثِمِائَةٌ .
- وَأَرْبَعٌ نِسْوَةٌ : أُمُّ سَلَمَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأُمُّ عُمَارَةَ ، وَأُمُّ مَنِيعٍ — أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو ابْنِ عَدَى [بِنْتُ سِنَانِ بْنِ نَابِيٍّ^(٢)] بِنْتُ سُوَادِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأُمُّ عَامِرِ الْأَشْهَلِيِّ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانُوا سَبْعِمِائَةً . قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : وَهَذَا وَهَمٌّ شَدِيدٌ أَلْبَتَّةَ ، قَالَ : وَالصَّحِيحُ بِلَا شَكٍّ مَا بَيْنَ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ
- وَمَرَّ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ بِالْأَعْرَابِ بَنِي بَكْرِ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ فَاسْتَنْفَرَهُمْ ، فَتَشَاغَلُوا بِأَبْنَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : أَيْرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ يَغْزُوَ بِنَا^(٣) إِلَى قَوْمٍ مُعَدِّينَ فِي الْكُرَاعِ وَالسَّلَاحِ ؟ وَإِنَّمَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَكَلَةُ جَزُورٍ^(٤) ! لَنْ يَرْجِعَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ مِنْ سَفَرِهِمْ هَذَا أَبَدًا ! قَوْمٌ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ وَلَا عَدَدَ ! ثُمَّ قَدِمَ نَاجِيَةٌ ابْنُ جُنْدُبٍ مَعَ الْهَدْيِ فِي فِتْيَانٍ مِنْ أَسْلَمَ ، وَمَعَهُمْ هَدْيُ الْمُسْلِمِينَ . وَلَقِيَ بِالرَّوْحَاءِ طَائِفَةً مِنْ بَنِي نَهْدٍ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا ، وَبَعَثُوا إِلَيْهِ بَلْبَنٍ مِنْ نَعْمِهِمْ فَقَالَ :

لأحرام رسول
الله من ذى
الحليفة

عدد المسلمين

عدد النساء

مقالة بنى بكر
ومزينة وجهينة

هدية بنى نهد

(١) في الأصل : « بالحديبية »

(٢) في الأصل مكان ما بين القوسين : [بن أبي بن عمرو] ، والذي ذكرناه هو ابن سعد ج ٨ ص ٢٩٨ ، وفي أسد الغابة بخذف « سنان » ، وفي الإصابة كما في أسد الغابة ، إلا أنه جعل مكان « نابي » « ياسر »

(٣) في الأصل : « أيريد محمداً يغزوتنا »

(٤) هذا كناية عن قلة عددهم ، فإن أكلة الجزور لا يزيدون على العشرة (انظر ص ٧٧ ، خبر حزر عدة المشركين يوم بدر) . ومن كنياتهم في ذلك أيضاً « مامم إلا أكلة رأس » : أى قليل قدر ما يشبعهم رأس واحد

- لا أقبل هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ . وَرَدَّه ، فَأَتَاعَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ . وَأَتَاعُوا ثَلَاثَةَ أَضْبٍ (١) رَدَّ هَدِيَّةَ
المشركين
- فَأَكَلَ مِنْهَا قَوْمٌ أَجَلَةٌ . وَسَأَلَ الْمُحْرَمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا فَقَالَ :
الصَّيْدُ فِي الْحَرَمِ
كُلُوا ، فَكُلْتُ صَيْدَ الْبَرِّ لَكُمْ حَلَالٌ فِي الْإِحْرَامِ تَأْكُلُونَهُ إِلَّا مَا صَدْتُمْ أَوْ صَيْدَ
لَكُمْ . وَرَأَى أَبُو قَتَادَةَ بِالْأَبْوَاءِ حِمَارًا وَحَشِيًّا — وَكَانَ مُحِلًّا (٢) — فَحَمَلَ عَلَيْهِ
فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَجَاءَهُ يَوْمَئِذٍ الصَّعْبُ بْنُ جَثَامَةَ
ابن قَيْسِ اللَّيْثِيِّ بِحِمَارٍ وَحَشِيٍّ أَهْدَاهُ لَهُ فَرَدَّهُ وَقَالَ : إِنَّا لَمْ نَرُدُّهُ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ .
وَأَهْدَى لَهُ إِيمَاءُ بْنُ رَحْضَةَ بْنُ خَرِيبَةَ الْغِفَارِيُّ مِائَةَ شَاةٍ ، وَبَعِيرَيْنِ يَحْمَلَانِ لَبَنًا :
هدية إيماء بن
رحضة
بَعَثَ بِهِمَا مَعَ ابْنِهِ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءَ ، فَفَرَّقَ ذَلِكَ وَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ . وَأَهْدَى
لَهُ مِنْ وَدَّانِ بَنِيَا (٣) [وَهُوَ حَبٌّ أَبْيَضٌ كَالْحِمِّصِ] وَعِترٌ وَضَغَائِيْسُ ، فَجَعَلَ
يَأْكُلُ الضَّغَائِيْسَ (٤) وَالْعِترَ وَأَعْجِبُهُ ، وَأَدْخَلَ مِنْهُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ
وَرَأَى بِالْأَبْوَاءِ كَعْبَ بْنَ عَجْرَةَ بْنَ أُمِّيَّةَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ
خبر كعب الذي
آذاه القمل
وهو محرم
الْبَلَوِيِّ وَرَأْسُهُ يَتَهَفَتُ قَلْبًا وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَقَالَ : هَلْ تُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ يَا كَعْبُ ؟
قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : فَأَحْلِقْ رَأْسَكَ . وَفِيهِ نَزَلَتْ : « فَمَنْ كَانَ
مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ »
الآية (البقرة: ١٩٦) (٥) ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَذْبَحَ شَاةً ،

(١) أَضْبٌ وَضَبَابٌ جَمْعُ ضَبٍّ : هُوَ مِنْ حَشْرَاتِ الْبَرِّ سَبَبُ الْخَلْقِ أَحْرَشُ الذَّبِّ
مَفْقَرُهُ ، وَذَنْبُهُ ذَوْعَقْدٌ وَأَطْوَلُهُ يَكُونُ قَدْرَ شِبْرٍ ، وَلَوْنُهُ إِلَى الصُّحْمَةِ : وَهِيَ غُبْرَةٌ مَشْرَبَةٌ
سَوَادًا ، وَإِذَا تَسَمَّيْنَ اصْفَرَ صَدْرُهُ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا الْجَنَادِبَ وَالْجِرَادَ وَالْعَشْبَ وَلَا يَأْكُلُ
الْهَوَامَّ . وَكَانَتِ الْأَعْرَابُ يُحْرِصُونَ عَلَى صَيْدِهِ وَأَكَلِهِ

(٢) الْمُحِلُّ : الرَّجُلُ غَيْرُ الْمُحْرَمِ الَّذِي لَمْ يَتَلَبَّسْ بِأَسْبَابِ الْحَجِّ وَأَحْكَامِهِ

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ أَهْتَدِ لَصَوَابِهَا أَوْ تَصْحِيفِهَا

(٤) الْعِترُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْبَتُهَا نَجْدٌ وَتَهَامَةٌ لَهَا ثَمَرٌ صَفَرٌ تَوْكُلُ غَضَّةً . وَالضَّغَائِيْسُ :

الْفَتَاءُ الصَّغَارُ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَفِيهِ نَزَلَتْ ، فَفِدْيَةٌ ... »

أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ يُطْعِمَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ : لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدَّيْنِ ، أَيْ ذَلِكَ فَعَلَ أَجْزَأَهُ . وَيُقَالُ : إِنْ كَفَبَ بِنِ عَجْرَةَ أَهْدَى بَقْرَةَ قَلْدَهَا وَأَشَعَّرَهَا

وَعَطِبَ^(١) مِنْ نَاجِيَةِ بِنِ جُنْدُبِ بَعِيرٍ مِنَ الْهَدْيِ ، فَجَاءَ بِالْأَبْوَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : أَنْحَرَهَا^(٢) ، وَأَصْبِغْ قَلَادَتَهَا فِي دَمِهَا ، وَلَا تَأْكُلْ أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُقَيْتِكَ مِنْهَا ، وَخَلَّ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَهَا

مَا عَطِبَ مِنَ الْهَدْيِ

وَلَمَّا نَزَلَ الْجُحْفَةَ لَمْ يَجِدْ بِهَا مَاءً ، فَبَعَثَ رَجُلًا فِي الرِّوَايَا إِلَى الْخَرَّارِ ، فَرَجَعَ بِهَا وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْضِيَ رُعبًا ! فَبَعَثَ رَجُلًا آخَرَ بِالرِّوَايَا ، فَرَجَعَ وَذَكَرَ كَمَا ذَكَرَ الْأَوَّلُ . فَبَعَثَ آخَرَ وَخَرَجَ الشَّقَاءُ مَعَهُ ، فَاسْتَقَوْا وَأَتَوْا بِالْمَاءِ .

نَزُولُ الْجُحْفَةِ

ثُمَّ أَمَرَ بِشَجَرَةٍ يُقَمُّ^(٣) مَا تَحْتَهَا ، وَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : إِنْ كَانَ لَكُمْ فَرْطًا^(٤) ، وَقَدْ تَرَكَتُمْ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ^(٥) تَضَلُّوا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ

وَبَلَغَ أَهْلَ مَكَّةَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَعَهُمْ ذَلِكَ ، وَتَشَاوَرُوا . ثُمَّ قَدَّمُوا عِكْرِمَةَ بِنَ أَبِي جَهْلٍ — وَيُقَالُ خَالِدَ بِنِ الْوَلِيدِ — عَلَى مَائَتِي فَارِسٍ إِلَى كُرَاعِ الْغَمِيمِ ، وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ أَطَاعِهِمْ مِنَ الْأَحَابِيثِ ، وَأَجْلَبَتُ ثَقِيفٌ مَعَهُمْ . وَوَضَعُوا الْعِيُونَ عَلَى الْجِبَالِ ، وَهُمْ عَشْرَةُ رِجَالٍ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى

بَلَاغُ خَبَرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَخُرُوجِهِمْ إِلَيْهِمْ

بَعْضٍ بِالصَّوْتِ : فَعَلَ مُحَمَّدٌ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى يَنْتَهَى ذَلِكَ إِلَى قُرَيْشٍ بِيَلْدَحَ . ١٥ وَخَرَجُوا إِلَى بَلْدَحَ وَضَرَبُوا بِهَا الْقَبَابَ وَالْأَبْنِيَةَ ، وَمَعَهُمُ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَمَسَكُوا هُنَاكَ ؛ وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى مَنَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دُخُولِ

(١) عَطِبَ الْبَعِيرُ : اعْتَرَتْهُ آفَةٌ تَمْنَعُهُ مِنَ السَّيْرِ

(٢) الضَّمِيرُ هُنَا رَاجِعٌ إِلَى « الْبَدْنَةِ » ، وَهِيَ هَذَا الْبَعِيرُ الَّذِي عَطِبَ

(٣) قَمَّ الْكِنَاسَةَ : كَنَسَهَا

(٤) الْفَرْطُ : التَّقَدُّمُ إِلَى الْمَاءِ يَسْبِقُ الْوَرَادَ ، فِيهِمْ لَهُمُ الْأَرْسَانُ وَالذَّلَالَةُ ،

وَيَعْلَأُ الْحِيَاضَ وَيَسْتَقِي لَهُمْ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « أَنَا فَرْطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « لَنْ »

مكة ومحاربتة . وَرَجَعَ بُسْرُ بْنُ سُفْيَانَ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ عَلِمَ خَيْرَ الْقَوْمِ ، فَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ عُسْفَانَ وَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ . وَاسْتَشَارَ [رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١) النَّاسَ : هَلْ يَمْضِي لَوْجِهِهِ وَيُقَاتِلُ مَنْ صَدَّهُ عَنِ الْبَيْتِ ، أَوْ يُخَالِفُ الَّذِينَ اسْتَنْفَرُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَيُصِيبُهُمْ ؟ فَأَشَارَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَمْضُوا لَوْجُوهِهِمْ ، وَيُقَاتِلُوا مَنْ صَدَّهُمْ . وَقَالَ الْقِدَادُ بْنُ عَمْرٍو : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ » وَلَكِنْ « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ » ^(٢) مُقَاتِلُونَ . وَاللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ سَرْتُ إِلَى بَرِّكَ الْغِمَادِ لَسِرْنَا مَعَكَ مَا بَقِيَ مَنَّا رَجُلٌ . وَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَرَى أَنْ نَضْمِدَ ^(٣) لِمَا خَرَجْنَا لَهُ ، فَمَنْ صَدَّنَا قَاتَلْنَا . فَقَالَ : إِنَّا لَمْ نَخْرُجْ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، إِنَّمَا خَرَجْنَا عُمَارًا

وَلَقِيَهُ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جُرَيْمِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ [وَهُوَ لِحَى] ^(٤) الْخُرَاعِيُّ — فِي نَفَرٍ مِنْ خُرَاعَةَ ، مِنْهُمْ الْحَلَيْسُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيُّ ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، فَقَالَ ^(٥) : يَا مُحَمَّدُ ! لَقَدْ اغْتَرَرْتُ بِقِتَالِ قَوْمِكَ حَلَايِبَ ^(٦) الْعَرَبِ ، وَاللَّهِ مَا أَرَى مَعَكَ أَحَدًا لَهُ وَجْهُ ، مَعَ أَنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا لَا سِلَاحَ مَعَكُمْ ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَضَضْتَ بَبْظُرِ اللَّاتِ ! فَقَالَ بُدَيْلُ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا يَدُ لَكَ عِنْدِي لِأَجْبَتُكَ ،

(١) زيادة للبيان

(٢) في الأصل : « معكم » . وقد مضى مثل هذا الخبر في غزوة بدر ص ٧٤

(٣) صمد الأمر وصد إليه : قصده واعتمده

(٤) في الأصل : « عمرو لحي بن ربيعة »

(٥) القائل هو بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ

(٦) الحلاب : الجماعات يجتمعون للنصرة والإغاثة ، من قولهم إذا جاء القوم من كل

وجه فاجتمعوا للحرب أو غير ذلك : قد أحلبوا . ويريدُ بُدَيْلُ أَنَّهُمْ أَشْتَاتَ مِنْ أَفْئَاءِ الْعَرَبِ

إجماع قريش على
منع المسلمين من
دخول مكة ،
ومشورة المسلمين

بديل بن ورقاء
وخبير قريش

فوالله ما أتهم أنا ولا قومي إلا أكون أحبُّ أن يظهر محمدٌ . إني رأيتُ قريشاً
مُقاتلتك عن ذراريها وأموالها ، قد خرجوا إلى بلدح فاضطربوا^(١) الأبنية ،
معهم العوذ المطافيل^(٢) ، وترافدوا على الطعام^(٣) يطعمون الخزير^(٤) من جاءهم ،
يتقوون به على حربك ؛ فرأيتك^(٥) . وكانت قريش قد ترافدوا وجمعوا أموالاً
يطعمون بها من ضوى إليهم من الأحابيش . وكان يطعم في أربعة أمكنة : في
دار الندوة لجماعتهم ، وكان صفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن
أبي جهل ، وحويطب بن عبد العزى كل منهم يطعم في داره

دنو خالد بن
الوليد في
المركب للقاء
المسلمين

ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى المسلمين ، فصفا خيله فيما بينهم
وبين القبلة ؛ فقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبّاد بن بشر في خيله ، فقام
بإزائه وصفا أصحابه . وحانت صلاة الظهر فأذن بلال وأقام ، فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأصحابه مُستقبل القبلة وهم خلفه ، يركع بهم ويسجد ،
ثم قاموا ؛ فكانوا على ما كانوا عليه من التعمّبة . فقال خالد بن الوليد : قد
كانوا على غرّة ، لو كنّا حملنا عليهم أصبنا منهم ! ولكن تأتى الساعة صلاة
هى أحبُّ إليهم من أنفسهم وأبنائهم ! فنزل جبريل عليه السلام بين الظهر
والعصر بهذه الآية : « وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ

صلاة الخوف

(١) اضطرب البناء : ضربه ، ونصبه ، وأقامه

(٢) العوذ جمع عائد : وهى الحديثة التاج من الطباء والإبل وغيرها . والمطافيل جمع

مطفل : وهى ذات الطفل من الإنسان والوحش . ويريد : معهم النساء والأطفال

(٣) ترافدوا : أغان بعضهم بعضاً

(٤) الخزير والخزيرة : اللحم الغائب ، يؤخذ فيقطع صفاراً فى القدر ثم يلقى عليه

دقيق ثم يُعصّد

(٥) ر : فعل الأمر من « رأى »

وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ
وَأَسْلِحَتْهُمْ ، وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ
فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ
مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ، وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ
أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا» (النساء : ١٠٢) (١) . فَخَانَتْ الْعَصْرُ ، فَأَذَّنَ

٥

بِلَالٌ وَأَقَامَ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَاجِهًا الْقِبْلَةَ وَالْعِدُوَّ أَمَامَهُ ،
فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ الصَّفَّانِ جَمِيعًا ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعَ الصَّفَّانِ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدَ
الصف الذي يليه ، وقام الآخرون يَحْرُسُونَهُ . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم السُّجُودَ بِالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، قامَ وَقَامُوا مَعَهُ ، وَسَجَدَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرَ السَّجْدَتَيْنِ ،
ثُمَّ اسْتَأْخَرَ الصَّفُّ الَّذِي يَلُونَهُ ، وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرَ فَكَانُوا يَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ

١٠

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامُوا جَمِيعًا . ثُمَّ رَكَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكَعَ الصَّفَّانِ
جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ الصَّفُّ الَّذِي يَلُونَهُ ، وَقَامَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرَ يَحْرُسُونَهُ
مُقْبِلِينَ عَلَى الْعِدُوِّ . فلما رفع رأسه من السَّجْدَتَيْنِ ، سَجَدَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ
السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَقِيَتَا عَلَيْهِمْ ، وَاسْتَوَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فَتَشَهَّدَ ثُمَّ سَلَّمَ

الخلاف في أوَّل
صلاة الخوف

وكان ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : هَذِهِ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَوْفِ . وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،
عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ : أَنَّهُ كَانَ — يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ — مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، فَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى هَكَذَا . وَذَكَرَ أَبُو عِيَّاشٍ
أَنَّهَا أَوَّلُ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ — يَعْنِي ابْنَ
عَبَّاسٍ . وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ عَثْمَانَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ

٢٠

(١) فِي الْأَصْلِ : « ... فَلْتَقَمِ الْآيَةَ »

جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ صَلَاةِ الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ ، ثُمَّ صَلَّاهَا بَعْدُ بِعُسْفَانَ ، بَيْنَهُمَا أَرْبَعُ سَنِينَ . قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَهَذَا أُثْبِتُ عِنْدَنَا (١)

مسير المسلمين إلى
ثنية ذات
الحنظل وحيرة
الدليل

فلما أَمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تَيَامَنُوا فِي هَذَا الْعَصَلِ (٢) ، فَإِنْ عُيُونَ قَرِيشٍ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ أَوْ بَضَجْنَانَ ، فَأَيْكُمْ يَعْرِفُ ثَنِيَّةَ ذَاتِ الْحَنْظَلِ ؟
فَقَالَ بَرِيدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ : أَنَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : أَسَلْتُ أَمَامَنَا . فَأَخَذَ بَرِيدَةُ فِي الْعَصَلِ ، قَبَلَ جِبَالَ سُراوِعِ قَبْلِ الْمَغْرِبِ ، فَسَارَ قَلِيلًا (٣) وَحَارَ . فَنَزَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيُّ فَسَارَ بِهِمْ قَلِيلًا ، ثُمَّ لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ . فَسَارَ بِهِمْ عَمْرٍو ابْنُ [عَبْدِ] (٤) نُهُمِ الْأَسْلَمِيِّ . حَتَّى بَلَغَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِثْلُ هَذِهِ الثَّنِيَّةِ اللَّيْلَةِ ، إِلَّا مِثْلُ الْبَابِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : « اُدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » (٥) . ثُمَّ قَالَ : لَا يَجُوزُ هَذِهِ الثَّنِيَّةَ أَحَدٌ إِلَّا غُفِرَ لَهُ : فَجَعَلَ النَّاسُ يُسْرِعُونَ

خبر الثنية وأن
من جازها
غُفِرَ له

فَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ قَالَ : مَنْ كَانَ مَعَهُ ثَقْلٌ [أَي دَقِيقٌ] فَلْيَصْطِنِعْ (٦) .
فَقَالَ أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَأَيْنَا مَعَهُ ثَقْلٌ ؟ إِنَّمَا كَانَ عَامَّةً زَادِنَا التَّمَرُ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا نَخَافُ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ تَرَانَا ! فَقَالَ : إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ سَيُغَيِّبُكُمْ (٧) عَلَيْهِمْ . فَأَوْقَدُوا النَّيْرَانَ ، وَاصْطَنَعَ مِنْ أَرَادَ أَنْ

طعام المسلمين

(١) انظر : صلاة الخوف ص (١٨٩) ، و ص (٢٦٢)

(٢) في الأصل : « نامنوا » . والعَصَلُ : الرَّمْلُ اللتوي الموعج

(٣) في الأصل : « ليلا »

(٤) زيادة لا بُدَّ منها . وَنُهُمُ : صَنَمٌ كَانَ لَهُمْ ، فَتَعَبَّدُوا لَهُ

(٥) آية البقرة : ٥٨ . وقوله تعالى « قولوا حطّة » : أى قولوا لله « لئلا تكون منكم

اللهم حطّة » ، فيحط الله عنهم ذنوبهم وخطاياهم ويغفر لهم

(٦) اصْطَنَعَ : أى اتَّخَذَ صَنِيعًا ، وَالصَّنِيعُ : الطَّعَامُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(٧) يُغَيِّبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ غَيْبِي عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَغَيْبِي : خَفِيَ ، أَيْ سَيُخْفِيكُمْ وَيُضِلُّهُمْ عَنْكُمْ

يضطنع : فلقد أوقدوا خمسمائة نارٍ . فلما أصبحوا صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصبحَ ثم قال : والذي نفسى بيده ، لقد غفر الله للركبِ أجمعين ، إلا رويكبا واحداً على جبلٍ أحمرٍ ألتفتَ عليه رحالُ^(١) القوم : ليس منهم . فطلب في العسكر فإذا به ناحيةٌ ، وهو من بني ضمرّة من أهل سيف البحر^(٢) ، قد أوى إلى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فقال له سعيدٌ — وقد قيل له ما قال فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — : وَيَحْك ! أذهب إلى رسول الله يستغفر لك ! فقال : بعيرى أُمِّ إلى من أن يستغفر . وكان قد أضلَّ بعيره . فقال سعيد : تمحوّل عني ، لا حيّاك الله ! فأطلق يطلب بعيره ، فبينما هو في جبال سُراوِعٍ إذ زلقت نعلُهُ فتردّى فماتَ وأكلته السباعُ

٥

وقال يومئذ : أتاكم أهلُ اليمنِ كأنهم قطع السحاب ، هم خيرٌ من أهل اليمنِ على الأرض

١٠

وسار حتى^(٣) دنا من الحديبية — وهى طرفُ الحرم ، على تسعة أميال من مكة ، فوَقعتُ يدا راحلته صلى الله عليه وسلم على ثنيةٍ تهبطُ على غائط^(٤) القوم ، فبركتُ ، فقال المسلمون : حلَّ حل . [يزجرونها] — فأبت أن تنبعث ، فقالوا : خلّاتِ القِصواء^(٥) ! فقال : إنها ما خلّاتُ ، ولا هو لها بعادةٍ ، ولكن حبسها حابسُ القيل . أما والله لا يسألونى اليومُ خطّةً فيها تعظيمُ حرمةِ الله إلا أعطيتهم إياها . ثم زجروها فقامت ؛ فولى راجعاً حتى نزل بالناس على تمديدٍ من

١٥

(١) فى الأصل : « رجال »

(٢) سيف البحر : ساحله

(٣) فى الأصل : « وسار فلما » ، وهذه أجود وهى نص ابن سعد ج ٢ ص ٦٩

(٤) الغائط : المكانُ المتسع من الأرض المنخفضُ مع طمأنينة

(٥) خلّاتِ الناقةُ : بركت وحسرت من غير علة فلم تبح مكانها ، ولا يقال إلا

فى الإناث . أما الجمل فيقال له : ألخ

الفُفران

خبر الرجل
المحروم من
غفران اللهالدنو من
الحديبية ، وخبر
راحلة رسول
الله

خبر جيشان الماء
من التمد

ثَمَادٌ (١) الْحُدَيْبِيَّةِ [ظَنُونَ] قَلِيلِ الْمَاءِ . وَاشْتَكَى النَّاسُ قَلَّةَ الْمَاءِ ، فَاتَرَكَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَعُرِّزَ فِي التَّمَدِّ ، فَجَاشَتْ لَهُمُ بِالرَّوَاءِ (٢) حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ بَعَطْنِ (٣) ، وَإِنَّهُمْ لَيُغْتَرَفُونَ بِأَيْتِهِمْ جُلُوسًا عَلَى شَفِيرِ الْبَيْتِ . وَكَانَ الَّذِي نَزَلَ بِالسَّهْمِ نَاجِيَةُ بْنُ جُنْدُبٍ ؛ وَقِيلَ نَاجِيَةُ بْنُ الْأَعْجَمِ ، وَقِيلَ خَالِدُ بْنُ عُبَادَةَ (٤)

مقالة المنافقين في
دليل النبوة

الغفاري ، وقيل البراء بن عازب . وكان على الماء نفر من المنافقين ؛ الجَدُّ بن قَيْسٍ ، وَأَوْسُ [بن خَوْلِي] (٥) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بن أَبِيِّ ، فَقَالَ أَوْسُ بن خَوْلِي : وَيَحْكُ يَا أَبَا الْحُبَابِ ! أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تُبْصِرَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ! أَبْعُدْ هَذَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا . فَقَالَ أَوْسٌ : قَبَّحَكَ اللَّهُ وَقَبَّحَ رَأْيَكَ ! فَأَقْبَلَ ابْنَ أَبِيِّ (٦) يَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَيُّ أَبَا الْحُبَابِ ! أَيْنَ رَأَيْتَ مِثْلَ مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ ؟ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ ! قَالَ : فَلِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِيِّ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . فَقَالَ ابْنُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اسْتَغْفِرْ لَهُ ! فَاسْتَغْفَرَ لَهُ وَمُطِرَ الْمَسْلُومُونَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ مِرَارًا وَكَثُرَتِ الْمِيَاهُ ، وَمُطِرُوا مَطْرًا مَا أَبْتَلَتْ مِنْهُ أَسْفَلَ النَّعَالِ فَنُودِيَ : إِنَّ الصَّلَاةَ فِي الرَّحَالِ . وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبْحَ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءِ (٧) كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَقْبَلَ

الاطر ، والصلاة
في الرحال

(١) التمد جمع تمعد : وهو حفرة في جلد من الأرض يكون فيها ماء قليل لا يمده شيء . والزيادة التي بعد من ابن سعد ج ٢ ص ٧٠ ، والظنون : قليل الماء لا يوتق بمائه
(٢) الرواء : الماء الكثير العذب الذي فيه للواردين ري
(٣) رواية ابن هشام وغيره « حتى ضرب الناس عليه بعطن » ، أي حتى بركت الإبل حول الماء بعد ما رويت . وتأويل « صدرت » هنا أي حتى شربت فرجعت فبركت حول الماء

(٤) في الأصل : « عباد »

(٥) زيادة للبيان

(٦) في الأصل : « فأقبل أبي »

(٧) السماء : المطر

على الناس فقال : هل تَدرون ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : اللهُ ورسولهُ أعلم ! قال :
أصبح من عبادى مؤمنٌ بى [كافرٌ بالكوكب ، ومؤمنٌ بالكوكب كافر
بى]^(١) ؛ فأما من قال : مُطِرنا بفضلِ الله ورحمته ، فذلك مؤمنٌ بى كافر
بالكوكب ، وأما من قال : مُطِرنا بنوءِ كذا وكذا ، فذلك كافرٌ بى مؤمنٌ
بالكوكب . وكان ابنُ أبيِّ قال : هذا نوءُ الخريف ، مُطِرنا بالشعرى

وأهدى عمرو بن سالم وُبسر بن سُفيان الخُزاعِيَّان بالحدَيْبِيَّةِ إلى رسولِ الله
صلى الله عليه وسلم غنماً وجزوراً ، وأهدى عمرو بن سالم لسعد بن عبادة جزراً ،
وكان صديقاً له . فجاء سعدٌ بالغنم إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبره أن
عمراً أهداها له ، فقال : وعمرو قد أهدى إلينا ما ترى ، فبارك الله فى عمرو ! ثم
أمرَ بالجزر^(٢) تُنَحَّر وتُقَسَّم فى أصحابه ، وفرَّق الغنمَ فيهم من آخرها . فدخل
على أمِّ سلمة من لحم الجزر^(٢) كنعوا ما دخل على رجلٍ من القوم ، وشرك
عليه السلام فى شاته ، فدخل على أمِّ سلمة بعضها . وأمرَ صلى الله عليه وسلم للذى
جاء بالهدية بكسوة

ولما اطمأنَّ بالحدَيْبِيَّةِ ، جاءه بُدَيْلُ بنُ وَرْقَاءَ وركبٌ من خُزَاعَةَ — وهم
عَيْبَةُ^(٣) نُصَح رسولِ الله بتهمته ، منهم المسلم ومنهم المُوَادِع ، لَا يُخْفُونَ عليه
بتهمته شيئاً — فسَلَّمُوا . ثم قال بُدَيْلُ : جئناك من عند قومك كعب بن لؤى
وعامر بن لؤى ، قد استنَفروا لك الأَحَابِيشَ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، معهم العُوذُ المَطَافِيلُ

(١) فى الأصل : « أصبح من عبادى مؤمناً بى وكافراً » وقد رددنا الحديث إلى أصله
وهو من حديث زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه ، مسند أحمد ج ٤ ص ١١٧

(٢) فى الأصل : « الجزور »

(٣) العيبة : وعاء من جلد يكون فيها المتاع يَصُونُهُ . وعيبةٌ نُصَح : كناية عن قلوبهم
وما فيها من المودة والنصح لرسول الله وللمسلمين

خبر بدیل بن
ورقاء مع رسول
الله

— [النساء^(١) والصبيان] — يُقْسِمُونَ بِاللَّهِ لَا يُخْلُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ حَتَّى تَبِيدَ خَضْرَاؤُهُمْ^(٢). فقال صلى الله عليه وسلم: إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقَاتِلِ أَحَدٍ، إِنَّمَا جِئْنَا لِنَطُوفَ بِهَذَا الْبَيْتِ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ. وَقُرَيْشٌ قَوْمٌ قَدْ أَضْرَّتْ بِهِمُ الْحَرْبُ وَنَهَكْتَهُمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتَهُمْ مُدَّةً يَأْمَنُونَ فِيهَا، وَيُخْلُونَ فِيهَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ — وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ —، فَإِنْ ظَهَرَ أَمْرِي عَلَى النَّاسِ كَانُوا بَيْنَ أَنْ يَدْخُلُوا فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، أَوْ يُقَاتِلُوا وَقَدْ جَمَّوا^(٣). وَاللَّهُ لِأَجْهَدَنَّ عَلَى أَمْرِي هَذَا إِلَى أَنْ تَنْفِرَ دَسَائِقِي أَوْ يُنْفِذَ اللَّهُ أَمْرَهُ! فَعَادَ بُدَيْلٌ وَرَكِبَهُ إِلَى قُرَيْشٍ، وَقَدْ تَوَاصَوْا أَلَّا يَسْأَلُوا بُدَيْلًا عَمَّا جَاءَ فِيهِ. فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُمْ لَا يَسْتَخْبِرُونَهُ قَالَ: إِنَّا جِئْنَا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ، أَتُحِبُّونَ أَنْ نَخْبِرَكُمْ؟ فَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَالْحَكْمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ: لَا، وَاللَّهِ مَا لَنَا حَاجَةٌ بِأَنْ تُخْبِرُونَا عَنْهُ، وَلَكِنْ أَخْبِرْهُ عَنَّا: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا عَامَهُ هَذَا أَبَدًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَّا رَجُلٌ

فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ مُعْتَبٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ [وَأَسْمُهُ قَيْسٌ] بْنِ مُنَبِّهٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنِ بْنِ عِكْرِمَةَ ابْنَ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ — أَنْ يَسْمَعُوا كَلَامَ بُدَيْلٍ، فَإِنْ أَعْجَبَهُمْ قَبِلُوهُ، وَإِلَّا تَرَكَوهُ. فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ: أَخْبَرْنَا بِالَّذِي رَأَيْتُمْ وَالَّذِي سَمِعْتُمْ. فَأَخْبَرُواهُمْ بِمَقَالَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ: فَإِنْ بُدَيْلًا قَدْ جَاءَكُمْ بِخُطَّةٍ رُشِدٍ، لَا يَرُدُّهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ شَرًّا مِنْهَا. فَاقْبَلُوهَا مِنْهُ، وَابْعَثُونِي حَتَّى آتِيَكُمْ بِمِصَدَاقِهَا،

سماع المصركين
مقالة بدليل

(١) في الأصل: « والنساء »

(٢) خضراؤهم: أي دهاؤهم وسوادهم وجماعتهم

(٣) جم: استراح، يريد استراحوا وكثروا واجتمعوا

بعثة قريش عروة
ابن مسعود إلى
رسول الله

وأكون لكم عينا . فبعثوه . فقال : يا محمد ! إني تركت قومك على أعداد^(١) ماء
الحديبية قد استنفرُوا لك ، وهم يُقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت
حتى تجتاحهم ، وإنما أنت من قتلم بين أحد أمرين : إما أن تجتاح قومك
— فلم نسمع برجل أجتاح أصله قبلك — أو بين أن يخذلك من نرى معك ،
فإني لا أرى معك إلا أوباشا^(٢) من الناس لا أعرف وجوههم ولا أنسابهم .
فغضب أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقال : أمصص بيظير اللات ! انحن
نخذله ؟ فقال : أما والله لولا يدك عندي لأجبتك ! وطفق عروة يمس لحية
رسول الله وهو يكلمه ، والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك
— قائم على رأسه بالسيف ، فقرع يد عروة [وهو عمه] وقال : أكفف يدك عن
مس لحية رسول الله قبل ألا تصل إليك . فلما فرغ عروة من كلامه ، ورد عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال لبديل بن ورقاء ، عاد إلى قريش فقال : يا قوم
قد وفدت على كسرى وهرقل والنجاشي ، وإني والله ما رأيت ملكا قط أطوع
فيمن هو بين ظهرانيه من محمد في أصحابه ، والله ما يشدون^(٣) إليه النظر ، وما يرفعون
عنده الصوت ، وما يكفيه إلا أن يشير إلى امرئ فيفعل ، وما يتنخم وما يبصق إلا
وقعت في يدي رجل منهم يمسح بها جلده ، وما يتوضأ من وضوء إلا أزدحما
عليه أيهم يظفر منه بشيء . وقد حزرت القوم ، وأعلموا أنكم إن أردتم السيف
بذلوه لكم ، وقد رأيت قوما لا يبألون ما يصنع بهم إذا منعوا صاحبهم ، والله لقد

(١) الأعداد جمع عدد : هو من العيون والآبار ما قدم عهده ، وكانت له مادة
تمده فهو كثير الماء لا ينزح

(٢) الأوباش والأوشاب (وبها روى الخبر) : الضروب المختلفة المتفرقة من

الناس وغيرهم

(٣) أي يشدون . أشد إليه النظر : أحده

رَأَيْتُ نُسَيَّاتٍ^(١) مَعَهُ ، إِنْ كُنَّ لَيْسَلَمَنَهُ أُبْدَأُ عَلَى حَالٍ ، فَرَوَا رَأْيَكُمْ . وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةً ، فَمَادُّوهُ^(٢) يَأْتُمُونَ . أَقْبَلُوا مَا عَرَضَ فَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ ، مَعَ أَنِّي أَخَافُ أَلَّا تُنْصَرُوا عَلَيْهِ . رَجُلٌ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ مُعْظَمًا لَهُ مَعَ الْهَدْيِ يَنْحَرُهُ وَيَنْصَرِفُ ! فَقَالُوا : لَا تَكَلِّمْ بِهِذَا يَا أَبَا يَعْفُور ! لَوْ غَيْرَكَ تَكَلَّمَ بِهِذَا ! وَلَكِنْ نَزُدُّهُ فِي عَامِنَا هَذَا وَيَرْجِعُ إِلَى قَابِلٍ

بعثة مكرز بن
حفص إلى
رسول الله

ثم جاء مكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن الحارث ابن مُنْقِذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر — فلما طلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ [وفي رواية : هَذَا رَجُلٌ فَاجِرٌ] . وَجَاءَ ، فَكَلَّمَهُ بِنَحْوِ مِمَّا كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ ، وَعَادَ بِذَلِكَ إِلَى قُرَيْشٍ . فَبَعَثُوا

بعثة الحليس
سيد الأحابيش

- ١٠ الحليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة ابن كنانة الحارثي الكناني سيد الأحابيش ورأسهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : هَذَا مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ الْهَدْيَ ، [وفي رواية يَتَأَلَّهُونَ]^(٣) ، أْبَعَثُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ . فَبَعَثُوهُ فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ فِي الْوَادِي — عَلَيْهِ الْقَلَائِدُ ، قَدْ أَكَلَ أَوْ بَارَهُ [مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحَلِّهِ^(٤)] ، يُرْجَعُ الْحَنِينُ ؛ وَاسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ فِي وَجْهِهِ يُبَلِّغُونَ ، وَقَدْ أَقَامُوا نِصْفَ شَهْرٍ فَتَفَلَّوْا وَشَعَثُوا^(٥) — رَجِعَ ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِعْظَامًا لِمَا رَأَى . فَقَالَ لِقُرَيْشٍ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَا لَا يَحِلُّ صَدَّهُ !

(١) نسيات : تصغير نسوة للتقليل والتعظيم

(٢) مادّه : جعل بينه وبينه مُدَّةً مُهْدِنَةً

(٣) تألّه : تنسك وتعبّد

(٤) زيادة لليان من ابن هشام ج ٢ ص ٧٤٣ وابن سعد ج ٢ ص ٧٠ . وَمَحَلُّهُ

الهدى : الموضع أو الوقت الذي يحل فيه نحره

(٥) التفّل : ترك التطيب بالطيب ، وتفليل : تغفرت رائحته من ترك الطيب طويلا .

وَشَعَثَ : تلبّد شعره واغبرّ وتفرّق وانتفت من طول ما ترك فلم يدّهن

رَأَيْتُ الْهَدْيَ فِي قَلَائِدِهِ قَدْ أَكَلَ أَوْبَارَهُ مَعَكُوفًا^(١) عَنْ مَحَلِّهِ ، وَالرَّجَالَ قَدْ تَغَلَّوْا وَقَمَلُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ ! أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالْفَنَّاكُمْ وَلَا عَاقِدُنَاكُمْ : عَلَى أَنْ تَصُدُّوا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ جَاءَ لَهُ مُعَظَّمًا لِحُرْمَتِهِ مُؤَدِّيًّا لِحَقِّهِ ، وَالْهَدْيَ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُخَلَّنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا جَاءَ بِهِ ، أَوْ لَأَنْفِرَنَّ بِالْأَحَابِيشِ نَفْرَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ! قَالُوا : كُلُّ مَا رَأَيْتَ مَكِيدَةً مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، فَأُكْفِفْ عَنَّا حَتَّى نَأْخُذُ لَأَنْفُسِنَا بَعْضَ مَا نَرْضَى بِهِ . وَفِي رِوَايَةٍ الزُّبَيْرِ بْنِ [بِكَارٍ]^(٢) أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ قَالَ : يَا قَوْمَ ! الْهَدْيَ ! الْبُدْنَ ! الْقَلَائِدَ ! إِنَّمَا الدِّمَاءُ ! فَقَالَتْ قَرِيشٌ : مَا نَعْجَبُ مِنْكَ ، وَلَكِنْ نَعْجَبُ مِنْنَا إِذْ أُرْسَلْنَاكَ ، إِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ جِلْفٌ

بعثة رسول الله
خراش بن أمية
الى قريش

١٠ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش خراش بن أمية بن الفضل الكعبي الخزاعي — على جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الثعلب — ليبلغ أشرافهم أنه إنما جاء معتمراً . فعقر الجمل عكرمة بن أبي جهل ؛ وأرادوا قتله ، فمنعه من هناك من قومه ، فرجع . فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن

بعثة عثمان بن
عفان

١٥ يبعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يخاف على نفسه وأشار بعثمان رضى الله عنه . فبعثه ليخبرهم : إننا لم نأت^(٣) لقتال أحد ، وإنما جئنا زواراً لهذا البيت مُعَظِّمِينَ لِحُرْمَتِهِ ، وَمَعَنَا الْهَدْيُ نُنَحِّرُهُ وَنَنْصَرِفُ . فَأَبَوْا عَلَى عُثْمَانَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَحَّبَ بِهِ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَأَجَارَهُ ، وَحَمَلَهُ مِنْ بَلَدِ حِمْيَرَ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ : أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا ، بَنُو سَعِيدِ

(١) عكفه يعكفه : حبسه ، ومعكوفاً : محبوساً

(٢) في الأصل بياض مكان ما بين القوسين ، ولعل الذي أبتناه هو المراد

(٣) في الأصل : « إننا لم يأت »

أَعْرَظَةُ الْحَرَمِ ! فَبَلَغَ عَثْمَانَ مَنْ بِمَكَّةَ مَا جَاءَ فِيهِ ، فَقَالُوا جَمِيعًا : لَا يَدْخُلُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا أَبَدًا

حراسة المسلمين
وأسر بعض
المشركين

وكان يتناوب حراسة المسلمين بالحدَيْبِيَّةَ ثَلَاثَةٌ : أَوْسُ بْنُ خَوَلِيٍّ ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ . فَبَعَثَتْ قَرَيْشٌ مِكَرَزُ بْنُ حَفْصٍ عَلَى خَمْسِينَ رَجُلًا لِيَصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَرَبَةً ، فَظَفَّرَ بِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَجَاءَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بَعْدَ إِقَامَةِ عَثْمَانَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا — أَنَّهُ قُتِلَ ، وَقُتِلَ مَعَهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ مُسْلِمُونَ قَدْ دَخَلُوا مَكَّةَ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ لِيَرَوْا أَهْلِيهِمْ . وَبَلَغَ قَرَيْشًا حَبَسُوا أَصْحَابَهُمْ ، فَجَاءَ جَمْعٌ مِنْهُمْ وَرَمَوْا بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ ، فَرَمَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَأَسْرُوا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ فَارِسًا . وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ زُنَيْمٌ ، وَقَدْ أَطْلَعَ الثَّنِيَّةَ مِنَ الْحَدَيْبِيَّةِ ، فَرَمَاهُ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ

١٠

فَبَعَثَتْ قَرَيْشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدَّيْنِ بْنِ نَعْرَانَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ حِثْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ^(١) ، وَحُوَيْطِيبَ بْنَ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ، وَمِكَرَزُ بْنُ حَفْصٍ [لِيَصَالِحُوهُ]^(٢)

بدء الصلح

وَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَازِلَ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَقَدْ نَزَلَتْ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْحَدَيْبِيَّةِ جَمِيعًا ، فَجَلَسَ فِي رِحَالِهِمْ . وَقَدْ بَلَغَهُ قَتْلُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالْبَيْعَةِ . فَأَقْبَلَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ حَتَّى تَدَاكَّرُوا ، فَمَا بَقِيَ لِمَنْ مَتَاعٌ إِلَّا وَطْئُوهُ ، ثُمَّ لَبَسُوا السَّلَاحَ ، وَهُوَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ . وَقَامَتْ أُمَّ عُمَارَةَ إِلَى عَمُودٍ كَانَتْ تَسْتِظِلُّ بِهِ فَأَخَذَتْهُ بِيَدِهَا ، وَشَدَّتْ سَكِينًا فِي وَسْطِهَا . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ النَّاسَ ، وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آخِذٌ بِيَدِهِ ، فَبَايَعَهُمْ عَلَى الْأَلَا يَفِرُّوْا ؛ وَقِيلَ : بَايَعَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ . وَيُقَالُ :

تحرك المسلمين
إلى منازل بني
مازن بعد خبر
مقتل عثمان .
والبيعة

٢٠

(١) في الأصل : « فهم »

(٢) زيادة لا بد منها . انظر الطبري ج ٣ ص ٧٦ ، ٧٨

أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ وَهَبُ بْنُ مُحِصِنٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَايَعُكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى بَيْعَةِ سِنَانٍ ، فَبَايَعُوهُ [إِلَّا] ^(١) الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ اخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرٍ

بمئة سهيل بن عمرو إلى رسول الله في الفلح والأسرى

فَلَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سُهَيْلُ أَمْرُهُمْ !

فَقَالَ سُهَيْلٌ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنْ هَذَا الَّذِي كَانَ — مِنْ حَبَسِ أَصْحَابِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْ

قِتَالٍ مِنْ قَاتِلِكَ — لَمْ يَكُنْ مِنْ رَأْيِي ذَوِي رَأْيِنَا ؛ بَلْ كُنَّا لَهُ كَارِهِينَ حِينَ بَلَغْنَا ،

وَلَمْ نَعْلَمْ بِهِ — وَكَانَ مِنْ سَفَهَائِنَا . فَأَبْعَثَ إِلَيْنَا بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ أُسْرَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

وَالَّذِينَ أُسْرَتْ آخِرَ مَرَّةٍ . قَالَ : إِنِّي غَيْرُ مُرْسِلِهِمْ حَتَّى تُرْسِلُوا ^(٢) أَصْحَابِي . قَالَ :

أَنْصَفْتِنَا . فَبَعَثَ سُهَيْلٌ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى قَرِيشٍ بِالشَّتِيمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ التَّيْمِيِّ فَبَعَثُوا

بِمَنْ كَانَ عِنْدَهُمْ ؛ وَهُمْ : عُثْمَانُ وَعَشْرَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُمُ الَّذِينَ أُسْرُوا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ النَّاسَ تَحْتَ شَجَرَةِ

خَضْرَاءَ ، وَقَدْ نَادَى عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ قَدْ نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ

وَأَمَرَ بِالْبَيْعَةِ ، فَأَخْرَجُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَبَايَعُوا . فَلَمَّا رَأَى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو

وَمَنْ مَعَهُ ، وَرَأَتْ عَيْوَنُ قَرِيشٍ سُرْعَةَ النَّاسِ إِلَى الْبَيْعَةِ وَتَشْمِيرَهُمْ إِلَى الْحَرْبِ ،

اشْتَدَّ رُغْبُهُمْ وَخَوْفُهُمْ ، وَأَسْرَعُوا إِلَى الْقَضِيَّةِ ^(٣) . وَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ — حِينَ بَايَعَ النَّاسُ — قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ عُثْمَانَ ذَهَبَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ ، فَأَنَا أَبَايَعُ لَهُ .

فَضْرَبَ بِيَمِينِهِ شِمَالَهُ

بمئة قریش إلى عبد الله بن أبي

وَبَعَثَتْ قَرِيشٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ : إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ

(١) زيادة لا بد منها للسياق

(٢) في الأصل : « ترسل »

(٣) القضية : الحكم ، يعني حكم الصلح

فتطوفَ بالبيتِ فأفعل . فقال له ابنه : يا أبتِ ! أذَكَرَكَ اللهُ أَنْ تَفْضَحَنَا فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ! تَطُوفُ وَلَمْ يَطْفُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فَأَبَى حِينَئِذٍ ، وَقَالَ : لَا أَطُوفُ حَتَّى يَطُوفَ رَسُولُ اللهِ . فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامَهُ فَسُرَّ بِهِ

رجوع سهيل
إلى قريش
وعودتهم إلى
رسول الله

- ٥ رجوع سهيل وحويطب ومكرز فأخبروا قريشاً بما راوا من سرعة المسلمين إلى التنعيم^(١) . فأشارَ أهلُ الرَّأْيِ بِالصُّلْحِ عَلَى أَنْ يَرْجِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعُودَ مِنْ قَابِلٍ فَيُقِيمَ ثَلَاثًا . فلما أجمعوا على ذلك أعادوا سهيلاً وصاحبيه ليقرّر هذا . فلما رآه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : أراد القومُ الصُّلْحَ . وكلمَ رسولَ اللهِ ، فأطالَ الكلامَ وترآجعا ، وارتفعت الأصوات . وكان صلى الله عليه وسلم يومئذٍ جالسا متربعا ، وعباد بن بشر ، وسلمة بن أسلم بن حريش مقنعان بالحديد قائمان على رأسه . فلما رفع سهيلُ صوته قالا : اخفِضْ مِنْ صَوْتِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ! وسهيلُ بَارِكُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ^(٢) رافعٌ صوته ، والمسلمونَ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالوسٌ

- ١٠ فلما اصطلحوا ولم يبقَ إلا الكتابُ ، وثبَّ عمرُ رضي اللهُ عنه فقال : يا رسولَ اللهِ ! أَلَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ ؟ قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلَى ! فقال : ١٥ فعَلَامَ^(٣) نُعْطِي الدَّيْنَةَ فِي دِينِنَا ؟ فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، وَلَنْ أَخَالَفَ أَمْرَهُ ، وَلَنْ يُضِيعَنِي . فذهبَ عمرُ إلى أبي بكرٍ رضي اللهُ عنهما فقال : يا أبا بكرٍ ! أَلَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ ؟ قال بَلَى ! قال : فَلِمَ نُعْطِي

خبر الصلح ،
وغضب عمر بن
الخطاب

(١) التنعيم : موضع بمكة في الحل ليس في الحرم

(٢) في الأصل : « ركبته »

(٣) في الأصل : « فلي ما »

الدَّيْنِيَّةَ فِي دِينِنَا؟ فَقَالَ: أَلْزَمَ غَرْزَهُ! ^(١) فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَا أَمَرَ بِهِ، وَلَنْ يُخَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ. وَلَقِيَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْقَضِيَّةِ أَمْرًا كَبِيرًا، وَجَعَلَ يَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَلَامَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا رَسُولُهُ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي! وَيَرُدُّ ذَلِكَ. فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا تَسْمَعُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ مَا يَقُولُ! تَعَوَّذُ بِاللَّهِ

كراهية المسلمين
الصلح

مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَتَيْهِمْ رَأْيُكَ! فَجَعَلَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ حِينًا. وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَكْرَهُونَ الصَّلَاحَ، لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا وَلَا يَشْكُونَ فِي الْفَتْحِ، لَرُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَلَقَ رَأْسَهُ، وَأَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ فَأَخَذَ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ وَعَرَّفَ مَعَ الْمَعْرُوفِينَ. فَلَمَّا رَأَوْا الصَّلَاحَ دَاخِلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٍ عَظِيمٍ حَتَّى كَادُوا

يَهْلِكُونَ. فَجَعَلَ اللَّهُ عَاقِبَةَ الْقَضِيَّةِ خَيْرًا. فَاسْلَمَ فِي الْهُدْنَةِ أَكْثَرُ مِمَّنْ كَانَ اسْلَمَ ١٠

— مِنْ يَوْمِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْحُدَيْبِيَّةِ —، وَمَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ فَتْحٌ

أَعْظَمَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَإِنَّ الْحَرْبَ كَانَتْ قَدْ حَجَزَتْ بَيْنَ النَّاسِ. فَلَمَّا كَانَتْ

الْهُدْنَةَ وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَأَمِنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَدَخَلَ فِي تِلْكَ

الْهُدْنَةِ صَنَادِيدُ قَرِيشِ الَّذِينَ كَانُوا يَقُومُونَ بِالشَّرْكِ، وَمَا يُحَدِّثُ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ

وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَأَشْبَاهُهُمَا، وَفَشَا الْإِسْلَامُ فِي جَمِيعِ نَوَاحِي الْعَرَبِ. وَكَانَتْ الْهُدْنَةُ ١٥

إِلَى أَنْ نَقَضُوا الْعَهْدَ اثْنَيْ عَشْرِينَ شَهْرًا

خبر أبي جندل
ابن سهيل بن
عمرو

وَبَيْنَمَا النَّاسُ قَدْ اصْطَلَحُوا وَالْكِتَابُ لَمْ يُكْتَبْ، أَقْبَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنِ

سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرِ

ابْنِ لَوْيِ بْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ — وَقَدْ أَفْلَتَ يَرْسُفُ فِي الْقَيْدِ مُتَوَشِّحًا

(١) الْقَرْزُ: هُوَ لِلنَّاقَةِ وَرَحْلُهَا كَالرَّكَابِ لِلْفَرَسِ وَسُرَّجُهَا. وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ «الزَّم

غَرْزَهُ»: اعْتَلَقَ بِهِ وَأَمْسَكَهُ، فَاتَّبَعَ قَوْلَهُ وَلَا تَخَالَفَهُ وَلَا تَفَارِقَهُ

السيفِ خلالَ أسفلِ مكة ، نخرجَ من أسفلها حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يكتبُ أباه سهيلاً . وكان سهيلاً قد أوثقه في الحديد وسجنه ، نخرج من سجن سهيل ، واجتنب الطريقَ ورَكِبَ الجبالَ حتى هبطَ بالحُدَيْبِيَّةِ . ففرح المسلمون به وتلقَّوه حين هبطَ من الجبلِ فسألوا عليه وآوَّوه ؛ فرفع سهيل رأسه فإذا بابنه أبي جندل ، فقام إليه فضربَ وجهه بغضن شوكٍ وأخذ بتليبيه^(١) .

٥ فصاح أبو جندلٍ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ! أأرَدُّ إلى المشركين يفتنُوني في ديني ؟ فزادَ المسلمين ذلك شراً إلى ما بهم ، وجعلوا يبيكون لكلام أبي جندل . فقال حويطب بن عبد العزى لمكرز بن حفص : ما رأيتُ قوماً قطُّ أشدُّ حباً لمن دخل معهم من أصحابِ محمدٍ لمحمدٍ وبعضهم لبعضٍ ! أما إني أقول لك : لا نأخذُ من محمدٍ نصفاً أبداً بعد هذا اليوم ، حتى يدخلها

١٠ عنوةً^(٢) ! فقال مكرز : وأنا أرى ذلك . وقال سهيل بن عمرو : هذا أولُ من قاضيتك عليه^(٣) ، رُدَّه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إننا لم نقضِ الكتابَ بعدُ ! فقال سهيل : والله لا أكتبُك على شيء حتى ترُدَّه إلى . فرُدَّه عليه ، وكلَّه أن يتُرَّكه ، فأبى سهيل وضربَ وجهه بغضنٍ من شوكٍ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هبْ لي ، أو أجره من العذاب ! فقال :

١٥ والله لا أفعلُ . فقال مكرزٌ وحويطبُ : يا محمد ؛ نحن نجيره لك . فأدخلاه فسطاطاً فأجراه فكفَّ عنه أبوه . ثم رفع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال :

رد أبي جندل
إلى أسر المشركين

(١) في الأصل : « بليته » . يقال في الحصومة ، أخذ بتليبيه وتلايبه : إذا جمع عليه ثوبه الذي هو لابس ، من عند صدره ونحوه ، ثم قبضه وجره إليه .

(٢) النَّصْفُ : الإنصاف ، يريدُ لا يعطينا من الحقِّ مثل الذي يستحقُّ لنفسه . وعنوة : أى بالفهر والغلبة والإذلال .

(٣) قَاضَى : من القضاء وهو الحكم والفصل . وقوله بعدُ : « لم نقضِ » أى لم تنته من أحكامه

يا أبا جندل ! أصبر وأحتسب . فإن الله جاعل لك ولمن معك فرجاً ومخرجاً . إننا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً ، وأعطيناهم على ذلك عهداً ، وإننا لا نقدر .

عودة عمر إلى
مقالته .

وعاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أأنت برسول الله ؟ قال بلى ! قال ألسنا على الحق ؟ قال : بلى !

قال : أليس عدوؤنا على الباطل ؟ قال بلى ! قال . فلم نعطى الدنية في ديننا ؟ فقال : إني رسول الله ، ولن أعصيه ولن يضيعني . فأطلق إلى أبي بكر رضى الله

عنه فقال له مثل ذلك ، فأجابه بنحو ما أجاب به رسول الله ، ثم قال : ودع عنك ما ترى يا عمر . فوثب إلى أبي جندل يمشى إلى جنبه ، وسهليل يدهفه ،

وعمر يقول : أصبر يا أبا جندل ، فإنما هم المشركون ، وإنما دم أحدكم دم كلب ! وإنما هو رجل ! ومعه^(١) السيف يحرضه على قتل أبيه . وجعل يقول :

يا أبا جندل ! إن الرجل يقتل أباه في الله ! والله لو أدركنا آباءنا لقتلناهم في الله ، فرجلٌ برجلٍ . فقال له أبو جندل : مالك لا تقتله أنت ؟ قال عمر : نهانى رسول الله

عن قتله وقتل غيره . قال أبو جندل : ما أنت أحق بطاعة رسول الله مني ! وقال عمر ورجال معه : يا رسول الله ! ألم تكن حدثتنا أنك تدخل المسجد

الحرام ، وتأخذ مفتاح الكعبة ، وتعرف مع المعرفين ؟ وهدينا لم يصل إلى البيت ولا نحن ! فقال : قلت لكم في سفركم هذا ؟ قال عمر : لا . فقال صلى الله

عليه وسلم : أما إنكم ستدخلونه ، وأخذ مفتاح الكعبة ، وأحلق رأسى ورؤوسكم ببطن مكة ، وأعرف مع المعرفين . ثم أقبل على عمر رضى الله عنه وقال :

أنسيتم يوم أحد ، إذ تصعدون ولا تلوون على أحد ، وأنا أدعوكم في أخراكم ؟

مقالة المسلمين
لرسول الله في
الصلح

(١) في الأصل : « ومعك » ، وهذا هو الصواب ، وذلك أن عمر كان يدين قائم سيفه من أبي جندل ، ويقول عمر : « رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ، ففضن الرجل بأبيه ونفذ القضية » . ابن هشام ج ٢ ص ٧٤٨

أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ، إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَإِذْ زَاغَتِ
الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ ؟ أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ كَذَا ؟ أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ كَذَا ؟ وَالْمُسْلِمُونَ
يَقُولُونَ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! مَا فَكَّرْنَا فِيمَا فَكَّرْتَ فِيهِ ، وَلَأَنْتَ
أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَبِأَمْرِهِ مِنَّا . فَلَمَّا دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْقَضِيَّةِ ^(١) وَحَلَّقَ رَأْسَهُ
قال : هَذَا الَّذِي وَعَدْتُمْ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، أَخَذَ الْمِفْتَاحَ وَقَالَ : أَدْعُوا إِلَيَّ
عمر بن الخطاب ! فقال : هَذَا الَّذِي قُلْتَ لَكُمْ . فَلَمَّا كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ،
وقف بعرفة فقال : أَيُّ عَمْرٍ ! هَذَا الَّذِي قُلْتَ لَكُمْ . قال : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ! مَا كَانَ
فَتْحٌ فِي الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ مِنْ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ .

فتح الحديبية
وخبير أبي بكر

وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول : ما كان فتحٌ أعظمٌ في الإسلام
من فتح الحديبية ، ولكنَّ النَّاسَ يَوْمئِذٍ قَصُرَ رَأْيُهُمْ عَمَّا كَانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَرَبِّهِ .
والعبادُ يَعَجَلُونَ ، وَاللَّهُ لَا يَعْجَلُ كَعَجَلَةِ الْعِبَادِ حَتَّى تَبْلُغَ الْأُمُورَ مَا أَرَادَ . لَقَدْ
نَظَرْتُ إِلَى سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَائِمًا عِنْدَ النَّحْرِ يُقَرِّبُ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ بُدْنَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْحَرُهَا بِيَدِهِ ! وَدَعَا الْخَلِيقَ فَحَلَّقَ
رَأْسَهُ ، فَأَنْظَرُ إِلَى سَهِيلٍ يَلْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ ، وَأَرَاهُ يَضَعُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ! وَأَذْكَرُ
إِبَاءَهُ أَنْ يُقَرَّرَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ بِأَنْ يُكْتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ! وَإِبَاءَهُ أَنْ
يُكْتَبَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ! فَحَمَدْتُ اللَّهَ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ . فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الَّذِي هَدَانَا بِهِ ، وَأَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ .

كتاب الصلح

فَلَمَّا حَضَرَتِ الدَّوَاةُ وَالصَّحِيفَةُ — بَعْدَ طَوْلِ الْكَلَامِ وَالْمُرَاجَعَةِ — دَعَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْسَ بْنَ خُوَلِيٍّ يَكْتُبُ ، فَقَالَ سَهِيلٌ : لَا يَكْتُبُ
إِلَّا ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ ، أَوْ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ . فَأَمَرَ عَلِيًّا فَكَتَبَ ، فَقَالَ : أَكْتُبُ ،

(١) هي عمرة القضية ، وسيأتي ذكرها بعد غزوة وادي القرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فقال سهيل : لا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ ، أَكْتُبُ مَا نَكْتُبُ ،
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . فضاقت المسلمون من ذلك وقالوا : هو الرحمن ، والله لا نَكْتُبُ إِلَّا
الرَّحْمَنَ . قال سهيل : إذا لا أَقَاضِيهِ عَلَى شَيْءٍ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أَكْتُبْ ، بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . هَذَا مَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . فقال سهيل : لَوْ
أَعْلَمَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا خَالَفْتُكَ وَاتَّبَعْتُكَ ، أَفَتَرُغَبُ عَنْ اسْمِكَ وَاسْمِ أَبِيكَ ،
محمد بن عبد الله ؟ فضجَّ المسلمون منها ضَجَّةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى حَتَّى ارْتَفَعَتْ
الْأَصْوَاتُ ، وَقَامَ رِجَالٌ يَقُولُونَ : لا نَكْتُبُ إِلَّا مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ! وَأَخَذَ أُسَيْدُ بْنُ
حُضَيْرٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِيَدِ الْكَاتِبِ فَاْمَسَكَهَا وَقَالَا : لا تَكْتُبُ
إِلَّا مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِلَّا فَالسَيْفُ بَيْنَنَا . عَلَامَ نَعْطِي هَذِهِ الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا ؟
فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْفَضُهُمْ^(١) وَيَوْمِي إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ : اسْكُتُوا .
وَجَعَلَ حَوِيطٌ يَتَعَجَّبُ تَمَّا يَصْنَعُونَ ، وَيَقُولُ لِمُكْرَزٍ : مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَحْوَطَ
لِدِينِهِمْ مِنْ هَؤُلَاءِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
فَأَكْتُبْ ، فَكُتِبَ :

نص كتاب
الصلح

« بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . هَذَا مَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرِو ،
أَصْطَلَحَا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ ، يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ وَيَكْفُتُ بَعْضُهُمْ عَنْ
بَعْضٍ ، عَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ^(٢) ، وَأَنَّ بَيْنَنَا عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ^(٣) . وَأَنَّهُ

(١) يَخْفَضُهُمْ : يَكْتُمُهُمْ وَيَهْوِنُهُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ ، مِنَ الْخَفْضِ : وَهُوَ الدَّعَاةُ وَالسُّكُونُ

(٢) الْإِسْلَالُ : السَّرِقَةُ الْخَفِيَّةُ وَالرِّشْوَةُ ، وَيُقَالُ هُوَ الْغَارَةُ الظَّاهِرَةُ بِسَلِّ السُّيُوفِ .

وَالْإِغْلَالُ : الْحَيَاةُ

(٣) الْعَيْبَةُ : وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ يُصَانُ فِيهِ الْمَتَاعُ ، وَالْمَكْفُوفَةُ : الْمَسْرُجَةُ الْمَقْفُودَةُ .
وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ بَيْنَهُمْ فِي هَذَا الصَّلْحِ صَدْرًا مَقْفُودًا عَلَى الْوَفَاءِ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ نَقِيًّا مِنَ
الْقِيلِ وَالْقَدْرِ وَالْخِدَاعِ ، فَهُمْ فِي مُوَادَعَةٍ وَمُكَافَأَةٍ عَنِ الْحَرْبِ يَجْرِيانِ مَجْرَى الْمَوَدَّةِ الَّتِي
تَكُونُ بَيْنَ الْمُتَصَافِينَ يَتَّقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

من أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده فعل ، وأنه من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل . وأنه من أتى محمداً منهم بغير إذنٍ ولَّيه رده محمدٌ إليه ، وأنه من أتى قريشاً من أصحاب محمد لم يرُدوه . وأن محمداً يرجعُ عَنَّا عامه هذا بأصحابه ، ويدخلُ علينا من قائلٍ في أصحابه فيقيمُ بها ثلاثاً ، لا يدخلُ علينا بسلاحٍ إلا سلاحَ المسافرِ : الشيوفُ في القربِ »

شهود الكتاب

شهد أبو بكر بن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوفٍ ، وسعد ابن أبي وقاصٍ ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح ، ومحمد بن مسلمة ، وحويطب ابن عبد العزى ، ومكرز بن حفص بن الأخيف ، وكتب على صدر الكتاب

فقال سهيل : يكون عندي . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بل عندي !

نسخة كتاب الصلح، ودخول خزاعة في عهد رسول الله ، وبنى بكر في عهد قريش

- ١٠ ثم كتب له نسخة ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب الأول ، وأخذ سهيل نسخته . ووثب من هناك من خزاعة فقالوا : نحن ندخل في عهد محمد وعقده ، ونحن على من وراءنا من قومنا . ووثبت بنو بكر فقالوا : ندخل مع قريش في عهدها وعقدها ، ونحن على من وراءنا من قومنا . فقال حويطب لسهيل : بادأنا أخوالك بالعداوة ، وقد كانوا يتسترون منا ، قد دخلوا في عقد محمد وعقده !
- ١٥ وقال سهيل : ما هم إلا كغيرهم ، هؤلاء أقاربنا ولحمتنا^(١) قد دخلوا مع محمد ، قومٌ اختاروا لأنفسهم أمراً فما نضغ بهم ؟ قال حويطب : نضغ بهم أن ننصر عليهم خلفاءنا بنى بكر ! قال سهيل : إياك أن تسمع هذا منك بكر ، فإنهم أهل شويم ، فيقعوا بخزاعة ، فيغضب محمد لخلفائه ، فينتقض العهد بيننا وبينه
- وقال عبد الله بن نافع ، عن عاصم بن عمر ، عن عبد الله بن دينار^(٢) ؛ عن ابن

مدة الهدنة

(١) اللحمية : القرابة والنسبُ الثابتُ المتلاحم

(٢) في الأصل : « بن دنيه » ، ولم أجده ، وعبد الله بن دينار هو مولى ابن عمر ، ويروى عنه عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولعل هذا هو الصواب

عمر قال : كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل مَكَّة بالحديبية أربع سنين . خرَّجه الحاكم وصححه ، وفي كتاب عمر بن شبة في أخبار مكة : كانت سنتين

خبر أمر رسول
الله المسلمين
بالنحر والحلق
والإحلال

فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكِتَابِ ، وَأَنْطَلَقَ سَهِيلٌ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ : قَوْمُوا فَانْحَرُوا وَأَحْلِقُوا وَحِلُّوا ^(١) فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ . فَرَدَّهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا . فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ شَدِيدُ الْغَضَبِ ، فَأَضْطَجَعَ ، فَقَالَتْ : مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ مَرَارًا ، وَهُوَ لَا يُجِيبُهَا ، ثُمَّ قَالَ : عَجَبًا يَا أُمَّ سَلَمَةَ ! إِنِّي قُلْتُ لِلنَّاسِ انْحَرُوا وَأَحْلِقُوا وَحِلُّوا مَرَارًا ، فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى ذَلِكَ ، وَهُمْ يَسْتَمْعُونَ كَلَامِي ، وَيَنْظُرُونَ فِي وَجْهِ ! فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْطَلِقْ أَنْتَ إِلَى هَدْيِكَ فَأَنْحَرُهُ ، فَإِنَّهُمْ سَيَقْتَدُونَ بِكَ . فَأَضْطَجَعَ ^(٢) بِثَوْبِهِ وَخَرَجَ ، فَأَخَذَ الْحَرْبَةَ وَيَمَّ هَدْيِهِ ، وَأَهْوَى بِالْحَرْبَةِ إِلَى الْبَدَنَةِ رَافِعًا صَوْتَهُ : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . وَنَحَرَ . فَتَوَاتَبَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْهَدْيِ ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ يَنْحَرُونَهُ ، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقَعُ عَلَى بَعْضٍ . وَأَشْرَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي الْهَدْيِ ، فَنَحَرَ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَكَانَ الْهَدْيُ سَبْعِينَ بَدَنَةً ، وَقِيلَ مِائَةٌ بَدَنَةً . وَكَانَ الْهَدْيُ دُونَ الْجِبَالِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى وَادِي الثَّنِيَّةِ ، عَرَضَ لَهُ الْمُشْرِكُونَ فَرَدُّوا وَجُوهَ الْبُدْنِ ، فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ بَدَنَةً حَيْثُ حَبَسُوهُ ، [وَهِيَ الْحَدِيبِيَّةُ] . وَشَرَدَ جَمَلُ أَبِي جَهْلٍ مِنَ الْهَدْيِ وَهُوَ يَرْعَى — وَقَدْ قَلَّدَ وَأَشْعَرَ ، وَكَانَ نَجِيبًا مَهْرِيًّا — فَمَرَّ مِنَ الْحَدِيبِيَّةِ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى دَارِ أَبِي جَهْلٍ بِمَكَّةَ . وَخَرَجَ فِي إِثْرِهِ عَمْرُ بْنُ عَنَمَةَ ^(٣) بَنَ عَدِيَّ بْنِ نَابِي السُّلَمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، فَأَبَى سَفْهَاءَ مَكَّةَ أَنْ يُعْطُوهُ

(١) حَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ : خَرَجَ مِنْهُ

(٢) اضْطَجَعَ بِثَوْبِهِ : أَدْخَلَهُ مِنْ تَحْتِ لِابِطَةِ الْأَيْمَنِ ، فَطَفَى بِهِ الْأَيْسَرَ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « غَنِمَةٌ »

- حتى أمرهم سهيل بن عمرو بدفعه إليه . فدفعوا فيه مائة ناقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَوْلَا أَنَا سَمَّيْنَاهُ فِي الْهَدْيِ فَعَلْنَا . ونحوه عن سبعة . ونحوه طلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان بدنات ساقوها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُضْطَرَبًا^(١) فِي الْحِلِّ ، وَإِنَّمَا يُصَلِّي فِي الْحَرَمِ . وحضرة من يسأل من لحوم البدن معتزًا^(٢) ، فأعطاهم من لحومها وجلودها .
- وأكل المسلمون من هديهم وأطعموا المساكين . وبعث صلى الله عليه وسلم من الهدى بعشرين بدنة لتنحر عند المروة مع رجل من أسلم ، فذبحها عند المروة وفرق لحمها . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحر البدن ، دخل قبة له من آدم حراء ، فيها الحلاق فحلق رأسه . ثم أخرج رأسه من قبته وهو يقول : رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ ! قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالْمُقَصِّرِينَ ! قال : رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ ! ثلاثًا ، ثم قال : وَالْمُقَصِّرِينَ . ورَمَى بِشَعْرِهِ عَلَى شَجَرَةٍ كَانَتْ بِجَنْبِهِ مِنْ سَمْرَةٍ خضراء ، فجعل الناس يأخذون الشعر من فوق الشجرة فيتحاصون^(٣) فيه . وأخذت أم عمار طاقات من شعر ، فكانت تغسلها للمريض وتسقيه حتى يبرأ . وحلق ناس وقصر آخرون . وكان الذي حلقه [صلى الله عليه وسلم]^(٤) خراش ابن أمية بن الفضل الكعبي ، فلما حلقوا بالحديبية ونحروا ، بعث الله تعالى ريحاً عاصفاً فأحتملت أشعارهم فالتقتها في الحرم .

دعاء رسول
الله للمحلّقين
والمقصرين

وخرجت يومئذ أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وهي عاتق^(٥) لم تزوج ،

خير أم كلثوم
بنت عقبة

(١) من قولهم اضطرب بناءً أو خيمة : نصبها وأقامها ، يريد نازلاً

(٢) المعتز : الفقير الذي يُطيفُ بك يتعرّضُ لمعروفك

(٣) تحاصر القوم : اقتسموا ، فأخذ كل أحد منهم حصته

(٤) زيادة للبيان

(٥) العاتق : الشابة التي لم تتبين من والديها ولم تزوج

فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِجْرَتَهَا وَلَمْ يَرُدَّهَا إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدِمَتْ
الْمَدِينَةَ ، فَتَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ

إقامة المسلمين
بالحديبية ، وما
أصابهم من
الجوع

وأقام صلى الله عليه وسلم بالحديبية بضعة عشر يوماً ، ويقال عشرين يوماً ،
ثم انصرف . فلما نزل عُسْفَانُ أَرْمَلَ ^(١) المسلمون من الزاد ، وشكوا أنهم قد
بُلِفُوا ^(٢) من الجوع ، وسألوا أن ينحروا من إبلهم ، فأذن لهم صلى الله عليه
وسلم في ذلك . فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا رسول الله ! لا تفعل ،
فإن يك في الناس بقية ظهر يكن أمثل ، ولكن أذعهم بأزوادهم ، ثم أذع
لهم فيها الله . فأمر صلى الله عليه وسلم بالأنطاع فدسّطت ، ثم نادى مُنَادِيهِ : من
كان عنده بقية زاد فليُنْزِرْهُ عَلَى الْأَنْطَاعِ . فكان منهم من يأتي بالتمرّة
الواحدة ، وأكثرهم لا يأتي بشيء ؛ وَيُؤْتَى بِالْكَفِّ مِنَ الدَّقِيقِ وَالْكَفِّ مِنَ
السَّوِيقِ ، وذلك كله قليل . فلما اجتمعت أزوادهم وأنقطعت موادهم مشى صلى
الله عليه وسلم إليها فدعا فيها بالبركة ، ثم قال : قَرَّبُوا أَوْعِيَتَكُمْ ! فجاءوا
بأوعيتهم ، فكان الرجل يأخذ ما شاء من الزاد حتى إن أحدهم ليأخذ ما لا يجد
له محملاً

ثم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل ، فلما ارتحلوا مطروا ما شاهدوا
وهم صائفون ^(٣) ، فنزل ونزلوا معه فشرّبوا من ماء السماء . وقام صلى الله عليه وسلم
نحطهم . فجاء ثلاثة نفر ، فجلس أثنان وذهب واحدٌ مُعْرِضًا ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أَلَا أُخْبِرُكُمْ خَبَرَ الثَّلَاثَةِ ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ! قال :

(١) أرمَلَ المسافر : نفد زاده

(٢) بُلِفَ (مبنى للجهول) : أدركته مشقة فبلفت منه وجهده

(٣) صاف بالمكان : أقام به صيفاً أو مرّ به

أما واحدٌ فاستَحيا فاستَحيا اللهُ منه ، وأما الآخرُ فتَابَ فتَابَ اللهُ عليه ، وأما الثالثُ فأعرَضَ فأعرَضَ اللهُ عنه

سؤال عمر
سكوت رسول
الله عن جوابه ،
ونزول سورة
الفتح

- وبينا عمرُ بن الخطاب رضى اللهُ عنه يسير مع رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فسأله فلم يُجِبْهُ ، ثم سأله فلم يُجِبْهُ ، ثم سأله فلم يُجِبْهُ ، فقال : تَكَلِّتُكَ أُمَّكَ يا عمر !
- بَدَرَتْ^(١) رسولَ اللهِ ثلاثاً ، كلُّ ذلك لا يُجِيبُكَ ! وحرَّكَ بغيره حتى تقدَّم
- الناسَ ، وخَشِيَ أن يكونَ نزلَ فيه قرآنٌ ، فأخذَه ما قُرِبَ وما بُعدَ : لمراجعتَه بالحدِيثِيَّةِ وكرَاهتِهِ الْقَضِيَّةِ . وبينما هو يسيرُ مهموماً متقدِّماً على الناسِ^(٢) ، إذا مُنادى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُنادى : يا عمرُ بن الخطاب ! فوقع في نفسه ما اللهُ به أعلم . ثم أقبل حتى أتته إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فسَلَّمَ ، فردَّ عليه السلام وهو مسرورٌ ثم قال : أنزلتُ علىَّ سورةٌ هي أحبُّ إليَّ مما طلعتُ
- عليه الشمسُ . فإذا هو يقرأ « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » ، فأنزل اللهُ في ذلك سورةَ الفتح . فرَكَضَ الناسُ وهم يقولون : أنزلَ على رسولِ اللهِ ! حتى توافوا عنده وهو يقرؤها . ويقال : لما نزلَ بها جبريلُ عليه السلام قال : نهَّنتُك يا رسولَ اللهِ ! فلما هنأه جبريلُ هنأه المسلمون . وكان نزولُ سورةِ الفتحِ بكراعِ الغميمِ ؛ ويقال : نزلتْ بضجنان . وعن قتادة عن أنس رضى اللهُ عنه : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » ، قال : خيبر . وقال غيره : الحدِيثِيَّةِ ، مَنْحَرُهُ وحلقه .
- وقيل : نزلتْ سورةُ الفتحِ مُنْصَرَفَةً من خيبر

ولما قدِم رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم المدينةَ من الحدِيثِيَّةِ ، في ذِي الْحِجَّةِ جاء أبو بصير — عتبة بن أسيد [وقيل : عبِيد بن أسيد] بن جارية بن أسيد

خبر فرار أبي
بصير من أسر
المركبين

(١) بدرهٌ كجبلٍ إليه ، وفي الأصل : « ندرت »

(٢) في الأصل : « للناس »

- ابن عبد الله بن [أبي] ^(١) سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسي [وهو
ثقيف] ، حليفُ بني زُهرة — مُسلمًا ، قد أنفلت من قومه ، وسار على قدميه
سبعًا . وكتب الأحنس بن شريق ، وأزهر بن عبد عوف الزُهري إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابًا مع خنيس بن جابر من بني عامر ، واستأجراه ببيكرين
لبون ، وحملاه على بعير ؛ وخرج معه مؤلى يقال له كوثر ، وفي كتابهما ذكرُ
الصلح ، وأن يرُدَّ عليهم أبا بصير . فقدما بعد أبي بصير بثلاثة أيام ، فقرأ أبا بن
كعب الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه : « قد عرفنا
ما شارطناك عليه — وأشهدنا بيننا وبينك — من رد من قدم عليك من
أصحابنا ، فابعث إلينا بصاحبنا » . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بصير أن
يرجع معهم ودفعه إليهما ، فقال : يا رسول الله ! تردني إلى المشركين يفتنوني
في ديني ! فقال : يا أبا بصير ، إننا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا
يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله جاعل لك ولن معك من المسلمين فرجًا
ومخرجًا . فقال : يا رسول الله ! تردني إلى المشركين ! قال : أنطلق يا أبا بصير ؛
فإن الله سيجعل لك مخرجًا . ودفعه إلى العامري وصاحبه . فخرج معهما ، وجعل
المسلمون يسرون إلى أبي بصير : يا أبا بصير ، أبشر ! فإن الله جاعل لك
مخرجًا ، والرجل يكون خيرًا من ألف رجل ، فأفعل وأفعل : يأمرؤنه بالذين
معه . فانتهاها به عند صلاة الظهر إلى ذي الحليفة ، فصلَّى أبو بصير
في مسجدِها ركعتين صلاة المسافر . ومعه زاد له من تمرٍ يحمله ، ثم أكل منه
ودعا العامري وصاحبه ليا كلاً معه ، فقدما سفرةً فيها كسرٌ وأكلوا جميعاً .
وقد علق العامري سيفه في الجدار ، وتحادثوا . فقال أبو بصير : يا أخا بني عامر !

كتاب قريش في
أمر أبي بصير

رد أبي بصير
إلى المشركين

قصة العامري

- ما أسمك؟ قال: خنيس. قال: ابن من؟ قال: ابن جابر. قال: يا أبا جابر، أصارم سيفك هذا؟ قال: نعم! قال: ناولنيه أنظر إليه إن شئت. فناوله. فأخذ أبو بصير بقائم السيف — والعامري ممسكًا بالجفن — فعلاه به حتى برد. وخرج كوثر هاربًا يقدو نحو المدينة، وأبو بصير في أثره فأعجزه، حتى سبّقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورسول الله جالس في أصحابه بعد العصر، إذ طلّع كوثر يقدو، فقال: هذا رجل قد رأى ذُعرًا! وأقبل حتى وقف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويحك! مالك؟ قال: قتل صاحبكم صاحبني، وأفلت منه ولم أكذ! وأقبل أبو بصير فأناخ بعير العامري بباب المسجد، ودخل متوشحًا سيفه، فقال: يا رسول الله! وقت ذمتك، وأدى الله عنك، وقد أسلمتني بيد العدو، وقد امتنعت بديني من أن أقتن، ويغيب^(١) بي أو أ كذب بالحق. فقال عليه السلام: ويل أمه محش^(٢) حرب لو كان معه رجال! وقدم سلب العامري ورخله وسيفه ليخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني إذا حمسته رأوا^(٣) أني لم أوف لهم بالذي عاهدتهم عليه، ولكن شأنك بسلب صاحبك. ثم قال لكوثر: ترجع به إلى أصحابك؟ فقال: يا محمد! مالي به قوة ولا يدان! فقال صلى الله عليه وسلم لأبي بصير: أذهب حيث شئت

مرجع أبي بصير
إلى المدينة

نخرج حتى أتى العيص، فنزل منه ناحية على ساحل البحر على طريق غير قريش إلى الشام. وعند ما خرج لم يكن معه إلا كف تمر فأكله ثلاثة

خروج أبي بصير
إلى العيص

(١) في الأصل: «وتبع»

(٢) حش النار: حرقها لتستر، ومحش حرب: موقد نار الحرب يؤثرها بنفسه جائلاً في حومتها

(٣) يعني: رأيت قريش

أيامٍ ، وأصابَ حِيتاناً قد ألقاها البحرُ بالسَّاحِلِ فأكلها . وبلغَ المسلمينَ الذين قد حُبِسُوا بِمَكَّةَ خبرُهُ ، فَتَسَلَّلُوا إِلَيْهِ . وكانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَصِيرٍ : وَيَلُ أُمَّهُ مَحْشُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ ! وأخبرهم أنه بالسَّاحِلِ . فَاجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي بَصِيرٍ قَرِيبٌ مِنْ سَبْعِينَ مُسْلِمًا ؛ فَكَانُوا بِالْبَيْصِ ، وَضَيَّقُوا عَلَى قَرِيشٍ ، فَلَا يَظْفَرُونَ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَتَلُوهُ ، وَلَا تَمَرُّ عَيْرُهُ إِلَّا أَقْتَطَعُوهَا . ومَرَّ بِهِمْ رَكْبٌ يَرِيدُونَ الشَّامَ ، مَعَهُم ثَمَانُونَ بَعِيرًا ، فَأَخَذُوا ذَلِكَ ، وَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قِيَمَةَ ثَلَاثِينَ دِينَارًا . وَكَانُوا قَدْ أَمَرُوا عَلَيْهِمْ أَبَا بَصِيرٍ ، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ وَيُقَرِّبُهُمْ وَيُجَمِّعُهُمْ ، وَهُمْ لَهُ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ . فغَاظَ قَرِيشًا صَنِيعُ أَبِي بَصِيرٍ وَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، وَكَتَبُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ بِأَرْحَامِهِمْ إِلَّا أَدْخَلَ أَبَا بَصِيرٍ إِلَيْهِ وَمَنْ مَعَهُ : فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهِمْ . فَكَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ أَنْ يَقْدِمَ بِأَصْحَابِهِ مَعَهُ . فجَاءَهُ الْكِتَابُ وَهُوَ يَمُوتُ ، فَجَعَلَ يَقْرَأُهُ ، وَمَاتَ وَهُوَ فِي يَدِهِ فَدَفَنُوهُ . وَأَقْبَلَ أَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُمْ سَبْعُونَ ، فِيهِمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَمَاتَ بِعَقِبِ قُدُومِهِ ، فَبَكَتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

هجرة أم كلثوم
بنت عتبة إلى
المدينة

وكانت أم كلثوم بنت عتبة^(١) بن أبي مُعَيْطٍ قد أسلمت بمكة ، فكانت تخرج إلى بادية أهلها [لها بها أهل]^(٢) ، فتقيم أيامًا بناحية التنعيم ثم ترجع . حتى أجمعت على المسير مهاجرة ، فخرجت كأنها تريد البادية على عاداتها ، فوجدت رجلاً من خزاعة فأعلمته بإسلامها ، فأزكبها بعيرَهُ ، حتى أقدمها المدينة بعد ثمانى ليالٍ . فدخلت على أم سلمة رضى الله عنها ، وأعلمتها أنها جاءت مهاجرة ، وتخوفت

(١) في الأصل : « عتبة »

(٢) هكذا في الأصل ، والذي بين القوسين تكرار

أن يرُدَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة أعلمته ، فرحَّبَ بِأَمِّ كَلْتُومٍ وَسَهْلٍ ، فذَكَرَتْ لَهُ هِجْرَتَهَا ، وَأَنَّهَا تَخَافُ أَنْ يَرُدَّهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا آيَةَ الْمُحَنَّةِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ هَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ، وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ، ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » (المتحنة : ١٠) (١)

ما نزل فيها من
القرآن

فكان (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يرُدُّ من جاءه من الرِّجَالِ ، وَلَا

طلب قريش رد
أم كلثوم

يَرُدُّ مَنْ جَاءَهُ مِنَ النِّسَاءِ . وَقَدِمَ أَخَوَاهَا مِنْ غَدٍ قَدُومَهَا — الْوَلِيدُ وَعُمَارَةُ ابْنَا عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ — فَقَالَا : يَا مُحَمَّدُ ! فِ لَنَا بَشْرُطْنَا وَمَا عَاهَدْتَنَا عَلَيْهِ . فَقَالَ : قَدْ نُقِضَ ذَلِكَ . فَأَنْصَرَفَا إِلَى مَكَّةَ فَأَخْبَرَا قَرِيشًا ، فَلَمْ يَبِيعُوا أَحَدًا ، وَرَضُوا بِأَنْ تُحْبَسَ النِّسَاءُ

وَيُقَالُ إِنَّ أُمَيْمَةَ بِنْتَ بِيْشْرِ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، كَانَتْ

فرار أميمة بنت
بشر وهجرتها
إلى المدينة

تَحْتَ حَسَّانِ بْنِ الدَّحْدَاحِ (٣) [أَوْ ابْنِ الدَّخْدَاحَةِ] وَهُوَ يَوْمئِذٍ مُشْرِكٌ ، فَفَرَّتْ مِنْ زَوْجِهَا بِمَكَّةَ ، وَأَتَتْ (٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرِيدُ الْإِسْلَامَ ، فَهَمَّ

(١) في الأصل : « ... فامتنحنوهن » ، الآية «

(٢) في الأصل : « وكان »

(٣) في الأصل هكذا : « كانت ثابت بن الدحداح » ، والصواب ، « كانت تحت » ، وأما قوله « ثابت بن الدحداح » فهو خطأ محض . فإن ثابتاً رضى الله عنه استشهد يوم أحد ، قتله خالد بن الوليد ، وقد مرَّ ذلك في ص (١٥١ — ١٥٢) . والتصحيح الذي ذكرناه من ترجمتها في أسد الغابة ، والإصابة

(٤) في الأصل : « أتت »

أن يردّها إلى زوجها ، حتى أنزل الله تعالى « فَأَمْتَحِنُوهُنَّ »^(١) . ثم زوجها رسولُ الله سَهْلَ بنِ حُنَيْفٍ ، فولدت له عبدالله بن سهل .

وأَنْزَلَ اللهُ تعالى : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ »^(١) ، فطلق عمر بن الخطاب امرأتين هما : قُرَيْبَةُ بنتُ أَبِي أُمَيَّةَ ، [بن المغيرة]^(٢) ، فتزوجها معاوية ابن أبي سُفْيَانَ^(٣) ، والأخرى أم كلثوم بنت جَزُولِ بن مالك بن المُسَيَّبِ بن ربيعة بن أَصْرَمِ بن حُبَيْشِ بن حِرَامِ بن حُبْشِيَّةِ بن سَلُولِ بن كعب الخزاعية ، فتزوجها أبو جَهْمِ بن حَذِيفَةَ . وطلق عِيَاضُ بن غَنَمِ الفِهْرِيِّ أمَّ الحَكَمِ بنتِ أَبِي سُفْيَانَ بن حرب ، فتزوجها عبدُ اللهِ بن عُثْمَانَ الثَّقَفِيُّ ، فولدت له عبد الرَّحْمَنِ ابنُ أمِّ الحَكَمِ ؛ وكلُّهم يومئذٍ مُشْرِكٌ . ولم يُعْلَمَ أَنَّ امرأةً من المسلمين لَحِقَتْ بِالمُشْرِكِينَ

١٠ وفي هذه السنة السادسة ، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رُسُلَهُ إلى الملوك بكتبه

فأرسلَ حاطبَ بنِ أَبِي بَلْتَعَةَ [عمرو ، وقيل راشد] بنِ مُعَاذِ اللَّخْمِيِّ إلى المقوقس بمصر

١٥ وأرسلَ شجاعَ بنِ وَهَبٍ [ويقال ابن أبي وَهَبٍ] بنِ رَبِيعَةَ بنِ أَسَدِ بنِ صَهَيْبِ بنِ مالكِ بنِ كبيرِ بنِ غَنَمِ بنِ دُودَانَ بنِ أَسَدِ بنِ خَزِيمَةَ الأَسَدِيِّ إلى الحارثِ بنِ أَبِي شَمِرِ العَسَّائِيِّ

وأرسلَ دَحِيَةَ بنِ خَلِيفَةَ بنِ فَرَوَةَ بنِ فَضَالَةَ بنِ زَيْدِ بنِ امرئِ القيسِ بنِ

(١) انظر (٣٠٦) آية المتحنة

(٢) في الأصل : « قريبة بنت أمية » ، والذي أبتناه هو الصواب ، والزيادة بين القوسين

من نسبها

(٣) ونقل ابن حجر في الإصابة عن البلاذري : أن معاوية ، تزوجها بعد أن أسلم

بعثة ارسل إلى
السلوك

بعثة حاطب بن
أبي بلتعة إلى
المقوقس بمصر

بعثة شجاع بن
وهب إلى
الحارث بن أبي
شمير

بعثة دحية الكلبي
إلى قيصر الروم

الخَزَج^(١) [وهو زيدُ مَنَاة] بن عامر بن بكر بن عامر الاكبر بن عوف بن
عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب الكلابي ، إلى قيصر ملك الروم
وأرسل سَلِيطَ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حِئَل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ، إلى هُوذة بن علي الحنفي ، وإلى ثمامة
ابن أثال [وهما]^(٢) رئيسا اليمامة

بعثة سليط بن
عمرو إلى اليمامة

وبعث عبد الله بن خذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي
السهمي ، إلى كسرى ملك فارس
وأرسل عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبيد بن ناشرة^(٣)
ابن كعب الضمري ، إلى النجاشي ملك الحبشة

بعثة عبد الله بن
خذافة إلى
كسرى

بعثة عمرو بن
أمية إلى النجاشي

وأرسل العلاء بن الحضرمي [واسمه عبد الله] بن عبّاد [وقيل عبد الله بن
عمار ، وقيل عبد الله بن ضمّار ، وقيل عبد الله بن عبيدة بن ضمّار] بن مالك ؛
وقيل : العلاء بن عبد الله بن عمار بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عوف
ابن مالك بن الخزرج بن أبي بن الصدف ، إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين .
وقيل إن إرساله كان سنة ثمان

بعثة العلاء بن
الحضرمي إلى ملك
البحرين

فأما المقوقس ، فإنه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى إليه
أربع جوارى ، منهن مارية
وأما قيصر [واسمه هرقل] ، فإنه قبل أيضاً الكتاب واعترف بالنبوة ،
ثم خاف من قومه فأمسك

رد المقوقس

رد قيصر

وأما الحارث بن أبي شمير الغساني ، فإنه لما أتاه الكتاب قال : أنا سائر

رد الحارث بن
أبي شمير

(١) في الأصل : « الخزرج »

(٢) زيادة للسياق

(٣) في الأصل : « عتيك بن باشرة »

إليه [يعني مُحَارِبًا] . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بَلَغَه ذلك عنه :
بَادَ مُلْكُهُ

وأما النِّجَاشِيُّ ، فإنه آمنَ برسولِ الله وأَتَبَعَهُ ، وأسلمَ على يدِ جَعْفَرِ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ فِي سِتِّينَ مِنَ الحَبَشَةِ فَعَرَقُوا فِي البَحْرِ .
وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَوِّجَهُ بِأُمَّ حَيَّيْبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ
ابنِ حَرْبٍ — وَكَانَتْ مُهَاجِرَةً بِالْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَنْصَرَّ
هِنَاكَ — فَرَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَقَامَ بِصَدَاقِهَا : أَرْبَعَاةَ دِينَارٍ مِنْ عِنْدِهِ

وأما كَسْرِيُّ أَبِرَوَيْزِ بْنِ هُرْمُزٍ ، فَإِنَّهُ مَزَّقَ الكِتَابَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَزَّقَ اللهُ مُلْكَهُ . فَسَلَطَ عَلَيْهِ ابْنُهُ شَيْرَوَيْهَ فَقَتَلَهُ

وأما هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَبَعَثَ وَفْدًا بَأَنَّ يَجْعَلُ لَهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الرَّامِرَ بَعْدَهُ حَتَّى يُسْلِمَ ، وَإِلَّا قَصَدَهُ وَحَارَبَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِ ! فَمَاتَ بَعْدَ قَلِيلٍ

وأما المُنْذِرِ بْنِ سَاوَى ، فَإِنَّهُ أَسْلَمَ وَأَسْلَمَ أَهْلُ البَحْرَيْنِ
وَفِي مُحْرَمِ سَنَةِ سَبْعِ سَحَرِ لَيْدٍ^(١) بْنِ الأَعْصَمِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
عَلَى مَالٍ جَعَلَهُ لَهُ مِنْ بَقِيِّ البَلْدَيْنِ مِنَ اليَهُودِ وَالمُنَافِقِينَ

وَكَانَتْ غَزْوَةٌ خَيْبَرَ فِي صَفْرِ سَنَةِ سَبْعِ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ المَدِينَةِ ثَمَانِيَةٌ بَرْدٍ ،
مَشَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِخَيْبَرَ بِنِ قَانِيَةَ بْنِ هَالَلِ بْنِ مُهَلِّهِ بْنِ عُبَيْلِ بْنِ
عَوْصِ بْنِ إِرَمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوْحٍ^(٢) . وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ مَصْرَهَا

(١) قال ابن هشام ج ١ ص ٣٥٢ « ليد بن الأعصم ، وهو الذي أخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نسائه » . والأخذة : نوع من الحجر يتخذونه لمنع الرجال
عن النساء

(٢) في معجم البلدان : « وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سميت بخيبر بن قانية بن =

أول الخروج
إلى خيبر

ويقال خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهلال ربيع الأول . ونُقل عن الإمام مالك : أنَّ خيرَ كانت في سنة ست ، وإليه ذهب أبو محمد بن حزم ، والجمهورُ على أنَّها كانت في سنة سبع . وأمر أصحابه بالتهيؤ للغزو ، واستنفرَ مَنْ حوله يَغزُونَ معه . وجاءه المخَلَّفون عنه في غزوة الحُدَيْبية ليُخرجوا معه رجاءَ الغنِيمة ، فقال : لا تَخْرُجوا مَعِيَ إِلَّا رَاغِبِينَ فِي الْجِهَادِ ، وَأَمَّا الْغَنِيمَةُ فَلَا . وبعث منادياً فنادى : لا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا إِلَّا رَاغِبٌ فِي الْجِهَادِ . واستخلف على المدينة سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيَّ ، وقيل : أبا ذَرَّ ، وقيل : نُمَيْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيَّ

ما كانت تفعله
يهود قبل غزو
المسلمين

وكان يهودُ خيبر لا يظنُّون أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَغزُوهم ، لَمَنْعَتِهِمْ وَحُصُونِهِمْ وَسِلَاحِهِمْ وَعَدَدِهِمْ . كانوا يخرجون كلَّ يوم عشرة آلاف مقاتلٍ صفوفاً ثم يقولون : محمدٌ يغزونا !! هيهات هيهات ! فَعَمَّى اللهُ عَلَيْهِمْ مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ لَيْلاً

دعاء رسول الله
لما أشرف على
خيبر

وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : قِفُوا . ثُمَّ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ ، [وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ] ^(١) ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَّتْ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا [وَشَرِّ أَهْلِهَا] ^(١) وَشَرِّ مَا فِيهَا ! ثُمَّ قَالَ : أَدْخُلُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ . وَعَرَّسَ بِمَنْزِلَتِهِ سَاعَةً

خبر يهود وغزو
المسلمين

وكانت يهودُ يَقُومُونَ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ الْفَجْرِ ، فَيَلْبَسُونَ السِّلَاحَ وَيَصْفُونَ الْكُتَّابَ . وَخَرَجَ كِنَانَةُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى غَطَفَانَ ، يَدْعُوهم إِلَى نَصْرِهِمْ وَلَهُمْ نِصْفُ ثَمْرِ خَيْبَرَ سَنَةً . فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

= مهلائيل بن إرم بن عييل [وعبيل أخو عاد] بن عوس بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ، وهو عمُّ الرَّبْدَةِ وَزُرُودِ وَشُقْرَةَ بَنَاتِ بَيْثَرَب . وكان أول من نزل هذا الموضع «
(١) زيادة في سائر الروايات

وسلم بساحتهم ، لم يتَحَرَّكُوا تلك اللَّيْلَةَ ، ولم يَصِحَّ لهم دِيكٌ ، حتى طلعتِ الشَّمْسُ ، فأصْبَحُوا وأفندتهم تَخْفِقُ . وفتحوا حُصُونَهُمْ ، [وَغَدَوْا إِلَى أَعْمَالِهِمْ] ^(١) ، مَعَهُمُ الْمَسَاحِي وَالكَرَازِينُ وَالْمَكَاتِلُ ، فلما نظروا المسلمين قالوا : مُحَمَّدٌ وَالْحَنِيصُ ^(٢) !! وَوَلَّوْا هَارِبِينَ إِلَى حُصُونِهِمْ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهُ أَكْبَرُ ! خَرَبْتُ خَيْرَ ! إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فِسَاءٍ صَبَّاحُ الْمُنذَرِينَ

وقَاتَلَ يَوْمَهُ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ أَهْلَ النَّطَاةِ ^(٣) ، فلما أَمْسَى تَحَوَّلَ بِالنَّاسِ إِلَى الرَّجِيعِ ^(٤) . وكان يَغْدُو ^(٥) بِالْمُسْلِمِينَ عَلَى رَأْيَاتِهِمْ . وكان شِعَارَهُمْ : يَا مَنْصُورِ أُمَّتِ . وأمر بَقَطْعِ نَخْلِهِمْ ، فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا أربعمائة عَدْقٍ ^(٦) ، ثم نادى بالنَّهْيِ عَنْ قَطْعِهَا . وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ خَيْرَ أَخَذَتْهُ الشَّقِيقَةُ ^(٧) ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ

قال الواقدي : وجلس محمود بن مسleme الأنصاري تحت حصن ناعم يتبع

مقتل محمود بن مسleme

(١) زيادة للسياق من ابن سعد ج ٢ ص ٧٧ ، وقد شرحنا الألفاظ التي تلي ذلك في ص ٢٢٠

(٢) الحنيس : الجيش يكون خمس فرق ، المقدمة ، والقلب ، واليمين ، والميسرة ، والساقة (٣) كانت خير ذات زرع ونخل كثير ، وكان بها عدة حصون ، وهذه أسماءها : حصنُ النَّطَاةِ [وهو هذا] ، وحصنُ القَمُوسِ [وكان لأبي الحقيق وولده] ، وحصنُ ناعم ، وحصنُ الشَّقِيقِ ، وحصنُ الوَطِيحِ [ويقال : الوطيحة أيضاً] ، وحصنُ الكَتِيبَةِ ، وحصنُ السُّلَالِمِ ، وحصنُ الصَّعْبِ بْنِ مَعَاذٍ ، وحصنُ قَلْعَةِ الزَّيْبِ ، وحصنُ أَبِي ، وحصنُ النَّزَارِ ، وسيُمرُّ بك بعض أسماء هذه الحصون فاذكرها

(٤) هذا المكان المسمى « بالرجيع » قربُ خير ناحية الشام ، وهو غير « الرجيع » الذي لهذيل بين مكة والطائف ، حيث غدرت عضل والقارة فقتلوا السبعة الذي بعثهم رسول الله ومنهم عاصم حمي الدَّبْرِ ، وقد مضى ذكرهم وذكر الموضوع في ص ١٧٤

(٥) في الأصل : « يغدو »

(٦) السَّدْقُ : النخلة يحملها

(٧) الشقيقة : صداع يأخذ في مقدم الرأس ونصفه وأحد جانبي الوجه

فَيْثَهُ^(٨)، وَقَد قَاتَلَ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ يَوْمًا صَائِفًا^(٢)، فَدَلَّى عَلَيْهِ مَرْحَبٌ [اليهودى] ^(٣)
 رَحَى فَهَشَّمَتِ الْبَيْضَةَ، وَسَقَطَتْ جِلْدَةٌ جَبِينَهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَنَدَّرَتْ^(٤) عَيْنُهُ. فَأَتَى
 بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْجِلْدَةَ كَمَا كَانَتْ، وَعَصَبَهَا بِثَوْبٍ. وَتَحَوَّلَ
 إِلَى الرَّجِيعِ خَشِيَةً عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْبِيَّاتِ، فَكَانَ مُقَامَهُ بِالرَّجِيعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.
 يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ لِلْقِتَالِ، وَيَسْتَخْلِفُ عَلَى الْعَسْكَرِ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
 وَيُقَاتِلُ أَهْلَ النَّطَاةِ يَوْمَهُ^(٥)، فَإِذَا أَمْسَى رَجَعَ إِلَى الرَّجِيعِ. وَمَنْ جُرِحَ يُحْمَلُ
 إِلَى الْعَسْكَرِ لِيُدَاوَى. فَجُرِحَ أَوَّلَ يَوْمٍ خَمْسُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

اليهودى
الستامن

وَنَادَى يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ النَّطَاةِ بَعْدَ لَيْلٍ: أَنَا آمِنٌ وَأُبَلِّغُكُمْ؟ فَقَالُوا: نَمْ!
 فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَلَّهَ عَلَى عَوْرَةِ يَهُودٍ. فَدَعَا أَصْحَابَهُ
 وَحَضَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ، فَغَدَوْا عَلَيْهِمْ، فَظَفَّرَهُمُ اللَّهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَكُ فِي النَّطَاةِ شَيْءٌ
 مِنَ الذُّرِّيَّةِ. فَلَمَّا أَتَهَوْا إِلَى الشَّقِّ وَجَدُوا فِيهِ ذُرِّيَّةً، فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِيِّ زَوْجَتَهُ

حراسة المسلمين
وضع النطاة

وَكَانَتْ الْحِرَاسَةُ نُوْبًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ حِصْنَ النَّطَاةِ، فَوُجِدَ فِيهِ
 مَنُجَنَّبِيْقٌ، فَنُصِبَ عَلَى حِصْنِ النَّزَّارِ^(٦)، فَفَتَحَهُ اللَّهُ. وَنَازَلَ الْمُسْلِمُونَ حِصْنَ نَاعِمٍ
 فِي النَّطَاةِ، فَهَمَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ. فَعَمَدَ
 رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ فَحَمَلَ عَلَى يَهُودٍ، فَقَتَلَهُ مَرْحَبٌ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَحِلُّ الْجَنَّةُ لِعَاصِيٍّ. ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِالْقِتَالِ. وَكَانَ لِيَهُودٍ عَبْدٌ

(١) فى الأصل : « فتة » . والنقو : الظل يأتى فىنسخ الشمس من المكان

(٢) اليوم الصائف : الشديد الحر ، من الصيف

(٣) زيادة للإيضاح

(٤) ندر : سقط من جوف شىء . أو من بين أشياء فظهر ، وخرج

(٥) فى الأصل : « قومه »

(٦) فى الأصل : « البراز »

حبشيُّ اسمه يُسَار ، في مِلْكِ عامرِ اليهودي ، يزعمى له غنماً ، فأقبلَ بالغنمِ حتَّى أسلم ، وردَّ الغنمَ لصاحبها ، وقَاتَلَ حتَّى قَتَلَ شهيداً

وَفَرَّقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرّايَات ، ولم تكن رايةً قبلَ خيبر ، إنما كانت الألوِيَّةُ . فكانت رايةُ النبي صلى الله عليه وسلم سَوْدَاءَ تَدْعَى العُقَابَ : من بُرِدٍ لعائشةَ رضِيَ اللهُ عنها ، ولوأُوهُ أبيض . ودفعَ رايةً إلى عليٍّ ، ورايةً إلى الحبابِ بنِ المنذر ، ورايةً إلى سعدِ بنِ عبادةَ رضِيَ اللهُ عنهم

وكان عيينة بن حصن قد أقبلَ مَدَدًا ليهودِ بَغَطْفَانَ في أربعةِ آلاف ، فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يَرْجِعْ ولهُ نصفَ ثمرِ خيبر ، فأبَى أن يَتَخَلَّى عن حلفائه . فبعثَ اللهُ على غطفانِ الرُّعْبَ ، فخرجوا على الصَّعبِ والذَّلُولِ (١) ، فذلَّ عند ذلك عدوُّ اللهِ كِنَانَةَ بنِ أبي الحقيق ، وأيقنَ بالهَلَكَةِ

وَجَمَّ (٢) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الحصون ، وألحَّ على حصنِ ناعمٍ بالرُّمَى ، ويهودُ تُقاتل . ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على فرسٍ يقال له الطَّرِبُ (٣) ، وعليه دزغان ومِغْفَرٌ وبيضةٌ ، وفي يده قناةٌ ورُوس . وقد دفعَ لواءه إلى رجلٍ من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً ، فدفعه إلى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً ؛ ودفعَ لواء الأَنْصارِ إلى رجلٍ منهم فرجع ولم يصنع شيئاً . فحثَّ صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد ، وسألتُ كتابئُ يهود : أمامهم الحارثُ أبو زَيْنَبٍ يَهْدُ (٤) الناسَ هَذَا . فسألتهم صاحبُ رايةِ الأَنْصارِ حتَّى أتتوا إلى

(١) الصَّعبُ من الدواب : الذي لم يركب ، فهو شديدُ عامسٍ . والذَّلُولُ : السهل الذي ذلَّ بالركوب حتَّى أَسْمَحَ . وقوله ، « خرجوا على الصَّعبِ والذَّلُولِ » : كناية عن هربهم في كلِّ وجه لا يباليون شدائد ما يأتون ولا يُسهوله ، من شدةِ رُعبِهِم

(٢) جَمَّ على حصونهم : أي لزم مكانه منها ولم يبرحْه

(٣) في الأصل : « الضرب »

(٤) في الأصل : « بهذا » ، والهدى : الإسراع

الحِصْنِ فَدْخَلُوهُ . وَخَرَجَ أُسَيْرِيقْدُمُ يَهُودَ ، فَكَشَفَ الْأَنْصَارَ حَتَّى أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْقِفِهِ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْسَى مَهْمُومًا . [وَخَرَجَ مَعَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ] ^(١) ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسَ بَفَرَّارٍ .

أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ بِنِ مَسَلْمَةَ غَدًا — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — يُقْتَلُ قَاتِلُ أَخِيكَ ، وَتُوَلَّى عَادِيَةَ يَهُودَ ^(٢)

بعثة على لفتح
حصن ناعم

فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَهُوَ أَرْمَدٌ — ، فَقَالَ [عَلِيٌّ] ^(٣) : مَا أَبْصِرُ سَهْلًا وَلَا جَبَلًا ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٣) : افْتَحْ عَيْنَيْكَ ! فَفَتَحَهُمَا ، فَتَفَلَّ فِيهِمَا ، فَمَا رَمَدَ بَعْدَهَا .

ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ اللَّوَاءَ ، وَدَعَا لَهُ وَمَنْ مَعَهُ بِالنُّصْرِ . وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ أَبُو زَيْنَبٍ — أَخُو مَرْحَبٍ — فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ وَثَبَتَ عَلِيٌّ ، فَاضْطَرَّ بِأَضْرَابَاتِ قَتْلِهِ عَلِيٌّ . وَانْهَزَمَ الْيَهُودُ إِلَى حِصْنِهِمْ . ثُمَّ خَرَجَ مَرْحَبٌ يَحْمِلُ عَلِيًّا وَضَرْبَهُ ، فَاتَّقَاهُ بِالْتُّرْسِ ، فَأَطَنَّ ^(٤) تُرْسَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَتَنَاوَلَ بِأَبَا كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ، وَبَعَثَ رَجُلًا يُبَشِّرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَتْحِ حِصْنِ مَرْحَبٍ . وَيُقَالُ إِنَّ بَابَ الْحِصْنِ جُرِّبَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَحْمِلْهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا . وَرُوِيَ — مِنْ وَجْهِ ضَعِيفٍ —

مقتل أبي زينب
اليهودي

خبر مرحب
اليهودي ومقتله

(١) هكذا هذه العبارة في الأصل ، ولا أدري ما أراد : وقد نقل صاحب السيرة الحلبية ج ٣ ص ٤٩ ، نص كلام الإمتاع ، ولم يذكر هذه العبارة . ولعله أراد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بعد ذلك ومعه سعد بن عبادَةَ — وهو أحد أصحاب الرايات في يوم خيبر — فقال ما قال ، مما ذكر بعد ذلك

(٢) العادية : أوَّلُ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْقِتَالِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْفَرَسَانِ

(٣) زيادة للبيان

(٤) أطنَّ الترس : أي ضربها ضربة شديدة فقطعها ، وسُمِعَ فِي صَوْتِ الْقَطْعِ

طنينُ الضربة

عن جابر : ثمَّ اجتمع عليه سبعون رجلاً ، فكان جُهدهم أن أعادوا الباب .
 وعن أبي رافع : فلقد رأيتني في نفرٍ مع سبعة — أنا ثامنهم — نجهدُ أن نقلبَ
 ذلك البابَ فما استطعنا أن نقلبه . وزعم بعضهم : أنَّ حملَ عليَّ بابَ خيبر
 لا أصل له ، وإنما يُروى عن رِباعِ الناس . وليس كذلك ، فقد أخرجَه ابن
 إسحاق في سيرته عن أبي رافع ، وأنَّ سبعةً لم يقلبوه . وأخرجَه الحاكمُ من
 ٥ طُرُقٍ منها : عن أبي علي الحافظ ، حدثنا المهيم بن خلف الدَّورِي ، حدثنا إسماعيل
 ابن موسى الفزاري [نسبُ] ^(١) الشَّدِّي ، حدثنا المطلب بن زياد ، حدثنا ليث بن
 أبي سليم ، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن حسين ، عن جابر : أنَّ علياً حملَ
 البابَ يومَ خيبر ، وأنه جُرَّبَ بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً

خبر مرحب
 وأسير وياسر
 ومقتلهم

١٠ ويقال إنَّ مرحباً برزَ كالفحل الصَّوول يدعو للبراز ، فخرج إليه محمد بن
 مسleme فتجاوَّلا ساعةً ، وضربَ محمدٌ مرحباً فقطعَ رجليه وسقطَ ، فرَّ به عليٌّ
 رضی الله عنه فضرَبَ عنقه وأخذَ سلبهُ ، فأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
 سلبهُ محمدَ بنَ مسleme . وبرزَ أسيرٌ ، فخرج له محمد بن مسleme فقتله محمدٌ ، ثم برزَ
 ياسرٌ ، وكان من أشدائهم ، فقال :

١٥ قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أُنَى يَاسِرُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطَلٌ مُغَاوِرُ
 إِذَا اللَّيْوُثُ أَقْبَلَتْ تُبَادِرُ وَأُحْجِمَتْ مِنْ صَوْلَتِي الْمَخَاطِرُ ^(٢)
 إِنَّ حَيَّ فِيهِ مَوْتُ حَاضِرُ

فقتله الزُّبيرُ رضی الله عنه وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أُنَى زَبَّازُ قَرَمٌ لِقَوْمٍ غَيْرِ نَكْسِ فَرَّازُ

(١) زيادة لا بد منها ، من ترجمته في تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٣٥

(٢) في الأصل : «من صولة» ، ورواية الطبري ج ٣ ص ٩٣ «من صولتي المغاور»

وَأَبْنُ حُمَاةِ الْمَجْدِ وَأَبْنُ الْأَخْيَازِ يَاسِرُ! لَا يَفْرُزُكَ جَمْعُ الْكُفَّازِ

فَجَمْعُهُمْ مِثْلُ السَّرَابِ الْجَرَّازِ^(١)

[وفي رواية: « فَإِنَّهُمْ مِثْلُ السَّرَابِ الْمَوَّازِ »]. فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: أبشروا! قد تَرَحَّبتْ خَيْرٌ وَتَيَسَّرَتْ^(٢). وبرز عامرٌ فقتله على

- وأخذ سلاحه. ولما قُتِلَ مَرَحَبٌ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جَعِيلَ بنَ مُرَّاقَةَ الْغِفَارِيَّ يُبَشِّرُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فَرَائِضَ الْبَنَاتِ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ قَدْ قَتَلَ قَاتِلَهُ. فَسُرَّ بِذَلِكَ، وَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ مَرَحَبٌ،

بعد ثلاث من سقوط الرّحى عليه

وكان النَّاسُ قد أقاموا على حِصْنِ النَّطَاةِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ لَا يُفْتَحُ، وَجَهَدَهُمُ

- ١٠ الجوعُ، فَبِعَثُوا أَسْمَاءَ بِنَ حَارِثَةَ بِنَ هِنْدِ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ بِنَ غِيَاثِ بِنِ سَعْدِ بِنِ عَمْرٍو ابْنَ عَامِرِ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ أَفْصَى الْأَسْلَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَشَكُوا الْجُوعَ وَالضَّعْفَ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا! فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَفْتَحْ عَلَيْهِمْ أَعْظَمَ حِصْنٍ فِيهِ، أَكْثَرَهُ طَعَامًا وَأَكْثَرَهُ وَدَكَاً. وَدَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَى الْحُبَابِ بِنِ الْمُنْذِرِ بِنِ الْجَمُوحِ، وَنَدَبَ النَّاسَ. فَمَا رَجَعُوا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِصْنَ الصَّعْبِ بِنِ

- ١٥ مُعَاذِ. وَأَقْبَلْتَ غَنَمَ لِيَهُودَ، وَهُمْ فِي حِصَارِ حِصْنِ الصَّعْبِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ؟ فَقَالَ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بِنِ عَمْرٍو ابْنِ عَبَّادِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ^(٣) سَوَادِ بِنِ غَنَمِ بِنِ كَعْبِ بِنِ سَلَمَةَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَخَرَجَ يَسْعَى مِثْلَ الظَّبْيِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِهِ! فَادْرَكَ الْغَنَمَ وَقَدْ

البشرى بقتل
قاتل محمود بن
مسلمة

فتح حصن
الصعب بن معاذ
بعد الجوع
والجهد

خبر أبي اليسر
في إطعام المسلمين

(١) في الأصل: « وجمعهم مثل السراب الجار »، وهذه الرواية أجود، انظر الطبري

ج ٣ ص ٩٣

(٢) وذلك لقتل مرحب وياسر

(٣) في الأصل: « عمرو بن غزيرة بن سواد » وليس في كتاب من الكتب الأصول

كلها، ذكر « غزيرة » بين عمرو وسواد

دَخَلَ أَوْلَاهَا الْحِصْنَ ، فَأَخَذَ شَاتَيْنِ مِنْ آخِرِهَا وَأَحْتَضَنَهُمَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَدُوًّا .
فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذُبِحَتَا^(١) وَتُسِمَتَا ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِ الْعَسْكَرِ الْمُحَاصِرِينَ الْحِصْنَ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا ، وَكَانُوا عَدَدًا^(٢) كَثِيرًا . وَخَرَجَ
مِنَ الْحِصَنِ عَشْرُونَ حِمَارًا أَوْ ثَلَاثُونَ ، فَأَخَذَهَا الْمُسْلِمُونَ وَانْتَحَرَوْهَا^(٣) ، وَطَبَخُوا
لَحْمَهَا . فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَسَأَلَ ،
فَأُخْبِرَ خَبَرَهَا . وَأَمَرَ فَنُودِيَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَاكُمْ عَنِ لُحُومِ الْإِنْسِيَّةِ^(٤)
فَاكْفَيْتُوهَا الْقُدُورَ ، وَعَنِ مُتَعَةِ النِّسَاءِ ، وَعَنِ كُلِّ ذِي نَابٍ وَمُخَلَّبٍ . وَذَبَحَ
الْمُسْلِمُونَ فَرَسَيْنِ قَبْلَ فَتْحِ حِصْنِ الصَّعْبِ فَأَكَلُوا

نحر الجر الإنسية
وتحريم لحمها

النهي عن متعة
النساء وكل ذي
ناب ومخلب

مقتل عامر بن
سنان

وَقَتِلَ عَامِرُ بْنُ سِنَانَ الْأَنْصَارِيُّ — عَمُّ سَلَمَةَ^(٥) بِنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ
[وَسِنَانٌ هُوَ الْأَكْوَعُ] — ، وَقَدْ لَقِيَ يَهُودِيًّا فَبَدَّرَهُ بِضَرْبَةٍ ، فَاتَّقَى عَامِرٌ
بَدْرَقَتَهُ ، فَنَبَأَ سَيْفُ الْيَهُودِيِّ عَنْهُ ، وَضَرَبَ عَامِرٌ رَجُلَ الْيَهُودِيِّ فَقَطَعَهَا ،
وَرَجَعَ السَّيْفُ عَلَيْهِ ، فَتَزَفَ فَمَاتَ . فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : حَبِطَ عَمَلُهُ ! فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ ، إِنَّهُ
جَاهِدٌ^(٦) مُجَاهِدٌ ، وَإِنَّهُ لَيَعُومُ فِي الْجَنَّةِ عَوْمَ الدُّعْمُوسِ^(٧)

خبر حصن
الصعب

١٥ ولما أقام المسلمون على حصن الصعب يومين ، عدا بهم الحباب بن المنذر
في اليوم الثالث ومعه الراية ، فقاتلهم أشد قتال . وبكر رسول الله صلى الله عليه

(١) في الأصل : « قد لحقا »

(٢) في الأصل : « عداداً »

(٣) انتحر الدابة ونحرها : طعنها في نحرها فذبحتها

(٤) يعني الحمر الإنسية غير الوحشية

(٥) في الأصل : « سلمة »

(٦) الجاهد : الجاد في أمره

(٧) الدعوموس : دويبة نفوس في الماء غوصاً سهلاً

وسلم فتراموا بالنبل ، وقد ترس المسلمون على رسول الله . ثم حملت اليهود حملة منكرة ، فأنكشف المسلمون حتى اتهموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو واقف قد نزل عن فرسه ، ومدعم^(١) يمسك الفرس ، وثبت الحباب برأيته يرايهم على فرسه . فندب رسول الله الناس وحضهم على الجهاد فأقبلوا حتى زحف بهم الحباب . واشتد الأمر ، فانهزمت يهود وأغلقتوا الحصن عليهم ، ورموا من أعلى جذره بالحجارة رميا كثيرا^(٢) ، فتباعد عنهم المسلمون ، ثم كرّوا . فخرجت يهود وقاتلوا أشد قتال ، فقتل ثلاثة من المسلمين ، ثم هزمهم الله تعالى . وأقتحم المسلمون الحصن يقتلون ويأسرون . فوجدوا فيه من الشعير والتمر والسمن والعسل والزيت والودك كثيرا . فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا وأغلفوا ولا تحتملوا [يعنى لا تخرجوا به إلى بلادكم] . ١٠ فأخذوا من ذلك الحصن طعامهم ، وعلف دوابهم ، ولم يمنع أحد من شيء ، ولم يُحَسِّن . ووجدوا بزاً في عشرين عملاً^(٣) مخزومة من متاع اليمن^(٤) ، ووجدوا خوابي سكر^(٥) ، فأمر بالسكر فكسر في خوابيه . ووجدوا آنية من نحاس وفخار كانت يهود تأكل فيها وتشرب ، فقال عليه السلام : أغسلوها ، وأطبخوا ، وكلوا فيها ، وأشربوا . وأخرجوا منها غنماً وبقراً وحمراً ، وآلة الحرب ، ومنجنيقاً ، ودبابات ، وعدة ، وخمسة قطيفة ، وعشرة أحمال

غنم حصن
الصعب

(١) مدعم : عبد أسود أهداه لرسول الله رفاعة بن زيد الجذامي ، وهو من أهل

النار ، وحديثه في البخارى ج ٥ ص ١٣٨

(٢) في الأصل : « كبيراً »

(٣) العكم : ثوب يسط ويوضع فيه المتاع ويشد عليه ويحزم ، وهو المعروف

عندنا (بالبقجة)

(٤) في الأصل : « اليمن »

(٥) الحاية ، وجمعها الخوابي : الحلب الكبير ، وهو كاللبن . والسكر : ما يسكر

من الحر

كشوب^(١) فأحرق . وشرب الخمر رجل من المسلمين يُقال له « عبد الله الحمار^(٢) » ،
نخفقه^(٣) رسولُ الله بنعلية ، وأمر من حضره نخفقوه^(٤) بنعالم . ولعنه عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه ، فقال صلى الله عليه وسلم : فإنه يُحبُّ الله ورسوله !
ثم راح عبد الله كأنه أحدُهم ، فجلس معهم

٥ وتحوّلت يهودُ إلى قلعة^(٥) الزبير ، فرحف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتح قلعة الزبير
إليهم وحصرهم — وكانوا في حصنٍ منيعٍ — مدةً ثلاثة أيام حتى فتحه ، وكان
آخرَ حصون النّطاة

١٠ ثم أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالأنفال والعسكر أن يحوّل من فتح حصون
الرجيع إلى مكانه الأول بالشّق ، وبه عدّةُ حصون ، فنازلها حتى فتحها . ووُجد
في حصنٍ منها صفيّةُ بنت حُيّي وأبنةُ عمّها ، ونسيّاتٌ معها وذراريٌّ ، يبلغُ عدّةُ
الجميع زيادةً على ألفين . وصالح كنانةُ بن أبي الحقيق رسولَ الله صلى الله عليه
وسلم [على] ^(٦) أهلِ الكتيبة ، فأمن الرّجالَ والذّرّية ، ودفعوا إليه الأموال
من الذهب والفضّة والحلقة والثياب إلا ثوباً على إنسان ، بعد ما حصرهم
أربعة عشر يوماً . وقال مالك ، عن ابن شهاب : والكتيبةُ أكثرُها عنوةً ،
١٥ وفيها صلح . قال ابن وهب : قلتُ لمالك : ومَا الكتيبة ؟ قال : من أرضِ خيبر ،

(١) هكذا هو في الأصل ولم أدر ما هو ؟

(٢) اسمه عبد الله ، والحمار لقب ، وكان يُضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وكان من عمله أن يهدى الهدايا إلى رسول الله ، ويكون هو قد اشتراها من أصحابها وأجلهم
عنها ، ثم يأتي بعد ذلك رسول الله ومعه صاحب الهدية فيقول له : يا رسول الله ، أعطه
عنها ! !

(٣) خفقه بالسوط والسيف والنمل والعصا : ضربه ضرباً خفيفاً

(٤) في الأصل : « نخفقوم »

(٥) في الأصل : « قطعة »

(٦) زيادة لا بُدَّ منها ، وحصون الكتيبة هي : القموص ، والوطيح ، وسُلام ، والكتيبة

ما كتبه ابن أبي
الحقيق من
أموال يهود
وما كان فيه من
الغنم

وهي أربعون ألف عَدَقٍ . فَوُجِدَ خَمْسَمِائَةَ قَوْسٍ عَرَبِيَّةٍ ، وَمِائَةَ دِرْعٍ ، وَأَرْبَعَمِائَةَ
سَيْفٍ ، وَأَلْفُ رِمْحٍ . وَسَأَلَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١) كِنَانَةَ بْنَ
أَبِي الْحَقِيقِ عَنِ الْأَمْوَالِ — وَكَانَ قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَلَحَهُ :
بَرَرْتُ مِنْكُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ إِنْ كَتَمْتُمُونِي شَيْئًا — فَقَالَ كِنَانَةُ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ !
أَنْفَقْنَاهُ فِي حَرْبِنَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَأَكَّدَ الْإِيمَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : بَرَرْتُ
مِنْكُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَكُلُّ مَا أَخَذْتُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَصَبْتُ مِنْ دِمَائِكُمْ ، فَهُوَ حِلٌّ لِي وَلَا ذِمَّةَ لَكُمْ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، وَأَشْهَدُ عَلَيْهِ عِدَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْيَهُودِ . فَدَلَّهُ سَعِيَّةُ ^(٢) بْنُ سَلَامٍ
ابْنَ أَبِي الْحَقِيقِ عَلَى خَرَبَةٍ ، فَبَعَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزُّبَيْرَ فِي نَفَرٍ مَعَ سَعِيَّةَ ^(٢) حَتَّى
حَفَرَ ، فَإِذَا كَنْزٌ فِي مَسْكٍ ^(٣) جَمَلٍ ، فِيهِ حُلِيٌّ . فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ الزُّبَيْرَ أَنْ يَعْذَّبَ كِنَانَةَ حَتَّى يَسْتَخْرِجَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ ، فَعَذَّبَهُ
الزُّبَيْرُ حَتَّى جَاءَهُ بِمَالٍ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ مُحَمَّدٍ . وَعَذَّبَ
ابْنَ أَبِي الْحَقِيقِ الْآخَرَ ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَى وِلَاةِ بَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ ^(٤) فَقُتِلَ بِهِ ، وَقِيلَ
ضَرَبَ عُنُقَهُ . وَاسْتَحَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَمْوَالَهُمَا ، وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمَا . وَوُجِدَ
فِي الْمَسْكِ : أَسْوَرَةُ الذَّهَبِ ، وَدِمَالِجُ الذَّهَبِ ، وَخَلَائِلُ الذَّهَبِ ، وَأَقْرَطَةُ
ذَهَبٍ ، وَنَظْمٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَزُمُرُودٍ ، وَخَوَاتِمُ ذَهَبٍ ، وَفَتَحَ بِجَزَعِ ظَفَارٍ مُجْرَعٍ ^(٥)

(١) زيادة للبيان

(٢) في الأصل : « ثعلبية »

(٣) المسك : الجلود يكون مسلخ الدابة أو النعم

(٤) سيأتي خبر مقتل بشر بن البراء بالسّم بعد قليل في ص (٣٢١)

(٥) في الأصل : « وفتح بجرع ظفار مجرع » . والفستخ جمع فتخة ، وهي حلقة

متلبس في الإصبع كالحاتم ، (وهي المعروفة عندنا بالدبلة) ، وكانت نساء الجاهلية يتخذونها

في عمرهن . وجزَع ظفار ، مضى ذكره في ص ٢٠٧

بالذهب . [وذكّر]^(١)

صفية بنت حُيَّيٍّ :
إسلامها، وزواج
رسول الله بها

وكانت صَفِيَّةُ بنت حُيَّيٍّ تحتَ كِنَانَةَ بنِ أَبِي الحَقِيقِ ، فسبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وبعث بها مع بلالٍ إلى رَحْلِهِ . فمرَّ بها وبابنةِ عمِّها على القَتَلَى ، فصاحت ابنةُ عمِّها صياحاً شديداً ، فكَرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما صنَعَ بلالٌ وقال : ذَهَبَتْ مِنْكَ الرَّحْمَةُ ؟ تمرُّ بجاريةِ حَدِيثَةِ السنِّ على القَتَلَى !! فقال : يا رسولَ الله ! ما ظنَّنتُ أنك تكرهُ ذلك ، وأحببتُ أن ترى مصارعَ قومِها ! فدفعَ ابنةَ عمِّ صَفِيَّةِ إلى رَحِيَةِ الكَلْبِيِّ ، وأعتقَ صَفِيَّةَ وتزوَّجها ، وجعلَ عَتَقَها صدقاتها .

خبر الشاة
المسمومة التي
أكل منها
رسول الله ،
وقتل بامر بن
البراء

ثُمَّ إنَّ زَيْنَبَ ابنةَ الحارثِ اليهوديةِ أُخْتُ مَرْحَبٍ ، ذَبَحَتْ عَنزاً لها وطَبَخَتْها وسَمَّتْها ، فلما صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المغربَ وأنصرفَ إلى منزله ، وجدَ زَيْنَبَ عند رَحْلِهِ فقدَّمَتْ له الشاةَ هديةً . فأمر بها فوضعت بين يديه ، وتقدَّم هو وأصحابه إليها ليأكلوا . فتناولَ الذَّرَاعَ ، وتناولَ بَشْرُ بنُ البراءِ عَظْماً ، وَأَنْتَهَسَ^(٢) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ أزدردَ ، وقال : كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ ، فإنَّ هذه الذراعَ تُخَبِّرُنِي أنَّها مسمومةٌ ! فقالَ بَشْرُ بنُ البراءِ : واللهِ يا رسولَ الله ، وَجَدْتُ ذلكَ من أُكَلَّتِي^(٣) التي أَكَلْتُ ، فما مَنَعَنِي أن أَلْفِظُها^(٤) إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْفِصُ عَلَيْكَ طَعَامَكَ . فلم يَرِمْ^(٥) بَشْرٌ من مكانه حتى تَغَيَّرَ ثم مات . ودعا

(١) هكذا جاءت هذه الكلمة في المكان بين الكلامين ، ولا أدري أي معطوفة على ما قبلها ، أم هي مقطوعة منه ، وفي صلتها — بالذي يجيء بعدها من الكلام — سقط ؟ وأي ذلك كان ، فالكلام مستقيم ما حذف

(٢) انتَهَسَ اللحم : انتزعه بعقدّم الثنايا وتعرَّقه ، وازدردَ : اجتلع

(٣) الأكلة : اللقمة يأكلها ، ويُفتح أوَّها أيضاً بمعناها

(٤) لفظ اللقمة : طرحها من فيه

(٥) لم يَرِمَ : لم يفارق مكانه ولم يَبْرَحْه

رسولُ الله زَيْنَبَ وقال : سَمَّتِ الذَّرَاعَ ؟ قالت : من أَخْبَرَكَ ؟ قال : الذَّرَاعُ !
قالت . نَعَمْ ! قال : وما حَمَلَكِ على ذلك ؟ قالت : قَتَلْتُ أَبِي وَعَمِّي وَزَوْجِي ،
وَنِلْتَمَنَ من قَوْمِي ما نِلْتَمَنَ ، فَقُلْتُ : إن كان نَبِيًّا فَسَتُخْبِرُهُ الشَّاةُ ، وإن كان مَلِكًا
أَسْتَرْحَنُ مِنْهُ ! فقيل : أَمَرَ بِهَا فُقِّلتْ ثُمَّ صُلِبَتْ ، كما رواه أبو داود . وقيل :

الاختلاف في
قتل صاحبة
الشاة المسمومة

عَفَا عنها . وقد اختلفت^(١) الآثارُ في قتلها : ففي صحيح مسلم أنه لم يقتلها ، وهو
صروى عن أبي هريرة وجابر . وفي أبي داود أنه قتلها . وعن ابن عباس دفعها إلى
أولياءِ بشر بن البراء بن معرور ، وكان أكل منها فمات بها ، فقتلواها . وقال ابن
سَخْنُون : أجمع أهلُ الحديث أن رسول الله قتلها . وكان نفرٌ ثلاثةٌ قد وَضَعُوا
أيديهم في الطعام ولم يُصِيبُوا مِنْهُ شَيْئًا ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فَأَحْتَجَمُوا أَوْسَاطَ رُؤُوسِهِمْ ، واحتجم صلى الله عليه وسلم تحتَ كَتِفِهِ اليُسْرَى ،
وقيل على كاهِلِهِ ، حججه أبو هِنْدٍ بالقرنِ والشَّفْرَةِ . وقال صلى الله عليه وسلم في
مَرَضِ مَوْتِهِ : ما زالت أُكَلَّةُ خَيْرٍ يُصِيبُنِي مِنْهَا عِدَادٌ ، حَتَّى كان هذا أوانَ أن تُقَطَعَ
أُبْهَرِي^(٢) . ويقال الذي مات مسمومًا من الشاة مُبَشَّرُ بن البراء ، وبشر أُثْبِت

احتجام رسول
الله من سم الشاة

وَاسْتَعْمَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على مَغَانِمِ خَيْرِ فَرَوَةَ بن عمرو بن

مغانم خير

وَدَفَّةَ بن عبيد^(٣) بن عامر بن بِيَاضَةَ البِيَاضِيِّ الأنصاري ، فلم يُخَمِّسِ الطَّعَامَ
وَالْأُدَمَ وَالْعَلْفَ ، بل أَخَذَ الناسَ مِنْهُ حاجتهم . وكان مَنْ أَحْتاجَ إلى سلاح

(١) في الأصل : « واختلف »

(٢) العِدَادُ : احتياجُ وجع اللدِّيع أو المسموم ، وذلك أنه إذا تَمَّتْ له سنة مذ يوم
اللدِّيع هاج به الألم كأول ما لدِّيع . ويروى هذا الحديث : « ما زالت أُكَلَّةُ خَيْرٍ تُعَادُنِي ،
فهذا أوانُ قَطْعِ أُبْهَرِي » . فقوله تعادني : من العِدَادِ أي تراجعني ويعاودني ألم سمها
في أوقات معلومية . والأبهر : عرق مستبطن في الصلب يخرج من القلب متصل به فإذا
انقطع لم تكن معه حياة ، وانظر ص ٢٣٢ (الأكل)

(٣) في الأصل : « ودفة بن عميل » ، والصواب ما أثبتناه ، وما اتفق عليه الرواة

انظر ترجمته في أسد الغابة وابن سعد والإصابة ، وابن هشام وغيرهم

يقاتلُ به ، أخذَه من صاحبِ المغنمِ ثم رَدَّهُ^(١) إليه . فلما اجتمعتِ المغنمُ كلها ، جَزَّأها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خمسة أجزاء ، وكتب في سهمٍ منها لله ، وسائرُ السهمانِ أغفالٌ . وكان أوَّلَ سهمٍ خرَجَ ، سهمُ النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يتخَيَّر في الأحماس . ثم أمر ببيع الأحماس الأربعة فيمن يزيدُ ، فباعها فرَوةُ بن عمرو . ودعا فيها صلى الله عليه وسلم بالبركة فقال : اللهم ألقِ عليها الفُتاق ! فتدَاكَك الناس عليها حتى نفقَ في يومين ، وكان يُظنُّ أنهم لا يتخلصون منه حيناً لكثرتِه . فأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من حُسه ما أراه الله : فأعطى أهله ، وأعطى رجالاً من بني عبد المطلب ونساءً ، وأعطى اليتيمَ والسائلَ .

وُجِعَت مَصاحِفُ فيها التوراةُ ، ثم رُدَّتْ عَلَى يَهُودٍ . ونَادَى منادِي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : أَدُّوا الخِيَاطَ والمُخِيَطَ^(٢) ، فإن الغُلُولَ^(٣) عارٌ وشنارٌ ، ونارٌ يومَ القيامة ! فعَصَبَ فرَوةُ رأسَه بعِصَابَةٍ لِيَسْتَظِلَّ بِهَا مِنَ الشَّمْسِ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عِصَابَةٌ مِنْ نَارٍ عَصَبْتُ بِهَا رَأْسَكَ ! فطَرَحَهَا . وسألَ رجلٌ أن يُعْطَى مِنَ النَّفْيِ شَيْئاً فقال صلى الله عليه وسلم : لا يَحِلُّ مِنَ النَّفْيِ خِيَطٌ وَلَا مَخِيَطٌ لِأَحَدٍ ، وَلَا مُعْطَى . وسألَهُ رجلٌ عِقَالاً فقال : حتى تُقَسِّمَ الغنائمَ ثم أعطيك عِقَالاً . وقُتِلَ^(٤) كِرْكِرَةٌ يَوْمَئِذٍ ، فقال صلى الله عليه وسلم : إِنَّهُ الآنَ لَيُحْرَقُ فِي النَّارِ عَلَى شِمْلَةٍ غَلَّهَا . وتُوُفِّيَ رجلٌ من أشجعٍ فلم يُصَلِّ عليه ، وقال : إِنَّ صَاحِبَكُمْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فوُجِدَ فِي مَتَاعِهِ خَرَزٌ^(٥)

(١) في الأصل : « ردّوه »

(٢) الخياطُ : الخيطُ . والمُخِيَطُ : الإبرة يخاط بها

(٣) غلّ من المغنم : خان وسرق ، واسم ما يسرق من الغنائم : الغلول

(٤) في الأصل : « وقيل »

(٥) في الأصل : « خزو » ، ولم يوجّه لنا رأى في صوابها إلا ما كتبناه ، أو أن

تكون « خرز لا يساوى ... »

لا يساوي درهمين . واشترى الناس يومئذ تبراً بذهبٍ جزافاً^(١) ، فنهى^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . ووجد رجلٌ في خربةٍ مائتي درهمٍ ، فأخذ منها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الخمسَ ودفعها إليه .

الشيء عن أشياء

وسَمِعَ [صلى الله عليه وسلم]^(٣) يومئذ يقول : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

- الْآخِرِ فَلَا يَسْقِي مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ ، وَلَا يَبِيعُ شَيْئًا مِنَ الْمَغْنَمِ حَتَّى يُعْلَمَ ، وَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً مِنَ الْمَغْنَمِ حَتَّى إِذَا أُدْبِرَهَا^(٤) رَدَّهَا ، وَلَا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنَ الْمَغْنَمِ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ ، وَلَا يَأْتِ^(٥) امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ حَتَّى تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ^(٦) ، وَإِنْ كَانَتْ حُبْلَى حَتَّى تَضَعَ الْحَمْلَ . وَمَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ مُجْحَجٍ^(٧) فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ ؟ فَقِيلَ : لِفُلَانٍ . فَقَالَ : لَعَلَّهُ يَطَوُّهَا ؟ قَالُوا : نَمْ ! قَالَ : كَيْفَ بَوْلَدِهَا ؟ يَرِثُهُ وَلَيْسَ بِأَبْنِهِ ، وَيَسْتَرْقُهُ وَهُوَ يَغْدُو^(٨) فِي سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنَةً تَتَّبِعُهُ فِي قَبْرِهِ

قدوم أصحاب
السفينتين

وقَدِمَ أَهْلُ السَّفِينَتَيْنِ مِنَ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ بَعْدَ أَنْ فُتِحَتْ خَيْرٌ ، فِيهِمْ جَعْفَرُ

(١) في الأصل : « وأسرى الناس يومئذ يذهبُ جزافاً »

(٢) في الأصل : « فانهى »

(٣) زيادة للبيان

(٤) أدبر الدابة : إذا أنقل عليها الحمل ، فقرحها القتبُ حتى تدعى . والدابة

اسم القرحة التي تكون من ذلك

(٥) في الأصل : « ولا يأتي »

(٦) استبراء الجارية : أن لا يمسه ولا يطؤها حتى تبرأ رحمها ، فتحيض ثم تطهر ،

وعندئذ يتبين حالها هل هي حامل أم لا

(٧) في الأصل : « مجحج » . أصله ، أجمجت : السبعة والكلبة فهي مجحج : إذا حملت

فاقربت وعظم بطنها ، واستعير ذلك للمرأة استبان حملها

(٨) غدوتُ الصبي : إذا غذيته ، وجعل ماء الرجل للحمل كالغذاء للجنين ، ومن

أجل ذلك لم يحل له أن يستخدمه ويسترقه . وفي الحديث أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : « لا تُفدُوا أولادَ الممركين » ، وذلك نهيه المسلمين عن وطء الجبالى من السبي

ابن أبي طالب وأبو موسى عبدُ الله بن قيس الأشعريّ ، في جماعة من^(١) الأشعريّين يزيدون على سبعين . وذكر ابنُ سعدٍ عن الواقدي بسنده : أنهم لما سمعوا خبرَ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، رجع معهم ثلاثة وثلاثون رجلاً وثماني نسوة ، فمات منهم رجلان بمكة ، وحُبِسَ بمكة سبعة نفرٍ . وشهدَ بداراً منهم أربعة وعشرون رجلاً . فلما كان شهر ربيع الأوّل سنة سبعٍ

كتاب رسول
الله إلى النجاشي
في الإسلام ،
وزواج أم
حبيبة ، ورجعة
المهاجرين

من الهجرة ، كتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي يدعوهُ إلى الإسلام مع عمرو بن أمية الضمريّ ، فأسلم . وكتب إليه أيضاً أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان^(٢) — وكانت فيمن هاجر إلى الحبشة — فزوجه إياها . وكتب إليه أيضاً أن يبعث بمن بقي عنده من أصحابه ويحملهم ؛ فحملهم في سفينتين

مع عمرو بن أمية ، فأرسوا بساحل بولا^(٣) وهو الجار^(٤) . ثم ساروا حتى قدّموا

لمشارك القادمين
في غنائم خيبر

المدينة ، فوجدوا^(٥) رسولَ الله بخيبر فاتوه ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما أدرى بأيّهما أنا أسرُّ؟ قدوم جعفر ، أو فتح خيبر ! ! ثم ضمّه وقبّل بين عينيه . وهم المسلمون أن يدخلوا جعفرًا ومن قدّم معه في سُهْمَانِهِمْ ففعلوا . وقدم الدؤسيّون ، معهم أبو هريرة والطّفيل بن عمرو وأصحابهم ، ونفرٌ من الأشعريّين ، فكلم رسولُ

(١) في الأصل : « في »

(٢) زيادة للبيان

(٣) ساحل بولا : لم أعرف صواب رسمه أو ضبطه ، ولم أجده في كتب البلدان ،

انظر التعليق التالي

(٤) الجارُ : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) بينها وبين المدينة يوم وليلة ،

وهي فرضة كانت تُسَرَّفُ قاصِّاً إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين والهند ، ونصف

الجار جزيرة في البحر ونصفها على الساحل . وقد سُمِّيَ البحر من مُجْدَّةٍ إلى القلزم كله

باسمها (بحر الجار) ، فلعل بولا هو اسم هذا البحر بلسان الحبشة

(٥) في الأصل : « فوجدوا »

الله صلى الله عليه وسلم أصحابه^(١) فيهم أن يشركوهم في الغنيمة ، فقالوا : نعم ،
يا رسول الله

الحس وقسته

وكان الخمس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مَغْنَمٍ غَنِمَهَا المسلمون ،
شَهِدَهُ أَوْ غَابَ عَنْهُ . وكان لَا يُقَسَّمُ لَغَائِبٍ فِي مَغْنَمٍ لَمْ يَشْهَدْهُ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي بَدْرِ
ضَرَبَ لِمَائِيَّةٍ لَمْ يَشْهَدُوا . وكانت خَيْرٌ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ مِنَ شَهِدِهَا أَوْ غَابَ عَنْهَا .
قال الله سبحانه : « وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ »
(الفتح : ٢٠) . يعني خَيْرٌ ، وقد تَخَلَّفَ عنها رجالٌ ، ومات رجالٌ . وأسهم صلى
الله عليه وسلم لمن تَخَلَّفَ منهم ومن مات ، وأسهم لمن شَهِدَ خَيْرٌ ولم يشهد الحديبية ،
وأسهم لِرُسُلٍ كانوا يَخْتَلِفُونَ إلى أهل فَدَكٍ ، وأسهم لثلاثة مرضى لم يَحْضُرُوا الْقِتَالَ ،
وأسهم للَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا . وقيل : كانت خَيْرٌ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ ، لم يشهدوا غيرهم ،
ولم يُسْهِمَ فيها لغيرهم ، والأول أثبت . وأسهم لعشرة من يهود المدينة — غزاهم^(٢)
إلى خَيْرٍ — كَسَهْمَانِ الْمُسْلِمِينَ ، ويقال أَحْدَاهُمْ^(٣) ولم يُسْهِمَ لهم ، وأعطى ممالِك
كانوا معه ولم يسهم لهم

وشهد خَيْرٌ عَشْرُونَ امْرَأَةً : مِنْهُنَّ ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ سَلَمَةَ ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ
الْمَطْلَبِ ، وَأُمُّ أَيْمَنَ ، وَسَمَى امْرَأَةٌ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَأَمْرَأَةٌ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ ، [وَوَلِدَتْ بِخَيْرِ سَهْلَةَ بِنْتَ عَاصِمٍ] ، وَأُمُّ عُمَارَةَ نُسَيْبَةَ
بِنْتُ كَعْبٍ ، وَأُمُّ مَنِيْعٍ وَهِيَ أُمُّ شَبَابٍ ، وَكَعْبِيَّةُ بِنْتُ سَعْدِ الْأَسْلَمِيَّةِ ، وَأُمُّ مُطَاعِ
الْأَسْلَمِيَّةِ ، وَأُمُّ سُلَيْمِ بِنْتُ مِلْحَانَ ، وَأُمُّ الضَّحَّاكِ بِنْتُ مَسْعُودِ الْحَارِثِيَّةِ ، وَهَنْدُ بِنْتُ

من شهد خَيْرٌ
من النساء

(١) في الأصل : « وأصحابه »

(٢) غزاهم : حلهم على الغزو

(٣) في الأصل : « أحدهم » . وأخذى الملوك والمولى من الغنيمة : أعطاه منها

عمرو بن حرام ، وأمُّ العلاء الأنصارية ، وأم عامر الأشهلية ، وأم عطية الأنصارية ،
 وأم سليط ، وأمّية بنت قيس الغفارية ، فرَضَخَ لهنَّ^(١) من النِّعَاءِ ولم يسهم لهن .
 وولدت امرأة عبد الله بن أنيس فأخذها ومن ولدته

خبر أفراس
 المؤمنين
 وسهامها

وقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير ثلاثة أفراس : لِزَاذُ وَالظَّرِبُ^(٢)
 وَالسَّكْبُ . وقاد المسلمون مائتي فرس ، وقيل ثلاثمائة ، والأول أثبت . فأسهم لمن
 له فرسان خمسة أسهم : أربعة لفرسيه وسهماً له ، ولم يسهم لأكثر من فرسين
 لرجل واحد . ويقال إنه لم يسهم إلا لفرسٍ واحدٍ ، وهذا أثبت . ويقال إنه
 عربّ العربيّ وهجّن الهجين^(٣) يوم خير ، فأسهم للعربيّ دون الهجين . وقيل :
 لم يكن في عهده عليه السلام هجينٌ ، إنما كانت العرب^(٤) ، حتى كان زمنُ
 عمر بن الخطاب رضی الله عنه وفتحت الأمصار . ولم يُسمع أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ضربَ لما كان معه من الخيلِ لنفسه إلا لفرسٍ واحدٍ ، فكان له صلى
 الله عليه وسلم ثلاثة أسهمٍ : لفرسه سهامان وله سهمٌ . ووليّ إحصاء الناس بخيبر
 زيد بن ثابتٍ ، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم القنأتم : وهم ألفٌ
 وأربعمائة ، والخيلُ مائتا فرسٍ . وكانت السهمان التي في النّطاة والشّقّ على ثمانية
 عشر سهماً . وكان من كان فارساً له في ذلك ثلاثة أسهمٍ فوضي لم تُحدّ ولم
 تُقسم ، إنما لها رؤوسٌ مُسمّون ، لكل مائة رأسٌ يُقسمُ على أصحابه ما خرج
 من غلتها

(١) رَضَخَ له من ماله : أعطاه عطاءً مقارباً ليس بالكثير ، واسم ما يعطى
 كذلك : الرضیخةُ

(٢) في الأصل : « الضرب »

(٣) العربي من الخيل والناس : الذي يكون أبوه عربياً عتيقاً وأمه عربية ، فإذا كانت
 الأم غير عربية ، فولدتهما هجين ، وهو هيب يعابُ به

(٤) العربُ من الخيل : العربيّة . فرّقوا بين الخيل والناس فقالوا في الناس : عرب
 وأعراب ، وفي الخيل : عربّ وأعراب

مساقاة اليهود
على زرع
خير

ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ، سَأَقَ (١) يهود على الشَطْرِ من
الثمر والزرع ، وكان يُزْرَعُ تحت النَّخْلِ . وكان يبعث عبد الله بن رواحة
يخرُصُ (٢) عليهم النَّخْلَ ، ويقولُ إذا خرَصَ : إن شِئْتُمْ [فلكم] (٣) ، وتضمنون
نصفَ ما خرصتُ ؛ وإن شِئْتُمْ فلنأ ، ونضمن لكم ما خرصتُ . وخرَصَ عليهم
أربعين ألفَ وَسَقٍ (٤) . فلما قتل ابن رواحة بمؤتة ؛ خرَصَ عليهم أبو الهيثم بن
التَّيَّهَانِ ؛ وقيل : جَبَّار بن صخر ؛ وقيل : فروة بن عمرو . وجعل المسلمون يَقْعُونُ (٥)
في حرثهم وبقليهم بعد المساقاة ، فشكت يهود ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؛ فنَادَى عبد الرحمن بن عوف : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ؛ ولا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمٌ .
فاجتمع المسلمون ؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
١٠ إنَّ يَهُودَ شَكَّوْا إِلَى أَنْكُمْ وَقَعْتُمْ فِي حَظَائِرِهِمْ (٦) ؛ وقد أَمْتَنَاهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ ؛ وعلى
أموالهم التي في أيديهم في أراضيتهم ؛ وعاملناهم (٧) . وإنه لا تحملُ أموالُ المعاهدين
إلا بحقها . فكان (٨) المسلمون لا يأخذون من بقولهم شيئاً إلا بشمن

شكوى اليهود
من المسلمين
وانصافهم

(١) المساقاةُ في اصطلاح الشريعة من قولهم ساقى فلاناً نخله أو كرمه : إذا دفعه
إليه ، واستعمله فيه ، على أن يعُثْمِرَه ويسقيه ويقوم بما يصلحه من الإبار وغيره ، فأخرج
الله من ثمره ، فللعامل فيه سهم مما تفيله ، والباقي لمالك النخل
(٢) خرَصَ النَّخْلَ والكرم يخرُصُ خرصاً : إذا خرَصَ ما عليه من الرطبِ تَمْرًا ،
ومن العنب زيباً ، وهو ظن وتقدير بظنٍ ، واسم من يفعل ذلك الخارص ، وجمعه خُرَّاص
(٣) زيادة للسياق

(٤) الوَسَقُ : مَكِيلَةٌ معلومة عندهم ، ويقال : هو يبلُغُ حِمْلَ بَعِيرٍ

(٥) وَقَعَ فِي حَرْثِ فُلَانٍ : إذا نزل بدوابه فيه ترعى غير حَينِرٍ

(٦) الحَظَائِرُ جمع حظيرة : وهي ما يحيطُ بالشيء تكونُ من قصب أو خشب ،
كالخائط من البُنْيَانِ ، فسَمَّوْا ما أحاطوه من زروعهم بما يحظرُها — أي ما يمنعها ويحرّمها
ويحميها — حظيرة

(٧) العاملة : أن يدفع لإيهم الأرضَ يقومون عليها بما يُحْتَاجُ إليه من عمارة وزراعة
وتلقيح وحراسة ونحو ذلك ، وهي المساقاة التي مرَّ ذكرها قبل . ولذلك كانت المساقاةُ في

كلام فقهاء الحجاز ، هي العاملة في كلام فقهاء العراق

(٨) في الأصل : « وكان »

خير الكتيبة
وأنها لرسول
الله خالصة

وقيل إن الكتيبة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خالصة، لأنهم لم يوجفوا عليها^(١)، وقيل هي حُسُه من خيبر. وكان صلى الله عليه وسلم يُطعم من الكتيبة من أطم، ويُنفق على أهله منها، وكانت تخرص ثمانية آلاف وسق تمرأ، فليهود نصفها: أربعة آلاف. وكان يُزرع فيها الشعير، فيُحصد منه ثلاثة آلاف صاع، لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصفه، وليهود نصفه. وربما اجتمع منها ألف صاع نوى^(٢)، هي أيضاً بينهما نصفين. فأطم من الكتيبة كل امرأة من نساته ثمانين وسقاً تمرأ، وعشرين وسقاً شعيراً؛ وللعباس بن عبد المطلب مائتي وسق؛ ولفاطمة وعليّ عليهما السلام ثلاثمائة وسق شعيراً وتمرأ؛ ولأسامة ابن زيد مائة وخمسين وسقاً شعيراً وتمرأ. وأطم آخرين. وقسم بين ذوى^(٣) القرى بخيبر: بين بنى هاشم وبنى المطلب فقط

شهداء خير

واستشهد بخيبر خمسة عشر رجلاً: أربعة من المهاجرين، والبقية من الأنصار. فقيل: صلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: لم يصل عليهم. وقتل من يهود ثلاثة وتسعون رجلاً. وأعطى صلى الله عليه وسلم جبل^(٤) بن جوال الثعلبي كل داجن^(٥) بخيبر، وقيل: إنما أعطاه كل داجن في النطاة، ولم يعطه من الكتيبة ولا من الشق شيئاً

ما نهى عنه
في خير

وفي غزاة خيبر نهى صلى الله عليه وسلم: عن أكل الحمار الأهلي. وعن أكل كل ذى ناب من السباع. وأن توطأ الحبالى حتى يَضَعْنَ. وعن أن تُباع

(١) أوجف دابته: إذا حثها، وأوجف بها: أسرع. وكل ما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فهو خالص لرسول الله

(٢) نوى: جمع نواة التمر

(٣) في الأصل: « وقسم بينهم ذى القرى »

(٤) في الأصل: « جبل »، وكان جبل يهوديا وأسلم، وكان شاعراً

(٥) الداجن: هي الشاة التي تعلقها الناس في منازلهم

السَّهَامُ حَتَّى تُقَسَمَ . وَأَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا . وَلَعَنَ يَوْمئِذٍ الْوَاصِلَةَ
وَالْمَوْصُولَةَ^(١) ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمَوْشُومَةَ^(٢) ، وَالْحَامِشَةَ وَجَهَّهَا^(٣) ، وَالشَّاقَةَ جَيْبِهَا^(٤) .
وَحَرَّمَ لَحْمَ الْبِغَالِ وَكُلَّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطُّيُورِ . وَحَرَّمَ الْمُجْتَمَةَ^(٥) وَالْخَلِيسَةَ^(٦)
وَالنُّهْبَةَ^(٧) . وَنَهَى عَنِ قَتْلِ النِّسَاءِ

○ وقدّم عبّاس بن مرداس السلمى مكة ، فخبّر أن محمداً سارَ إلى خيبر ، وأنه
لا يُفَلِتُ . فقال صفوان بن أمية : أنا معك يا عبّاس . وضوى إليه نفر ، وقال
حويطب بن عبد العزى : إن محمداً سيظهر . ووافقهُ جماعة ، فتخاطراً^(٨) مائة
بعير . فلما جاء الخبرُ بظهور^(٩) رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أخذ حويطبُ

بلوغ خبر
خيبر إلى أهل
مكة

- (١) رواية الحديث : « الواصلة والمستوصلة » . قالوا ، والواصله : التي تصلُ شعرها
بشعر امرأة غيرها زوراً ، والمستوصلة التي يفعلُ بها ذلك . وقد روى عن عائشة أنها قالت :
« ليست الواصلة بالتي تعنون ، ولا بأس أن تعرَى المرأة عن الشعر فنصل قرناً من قرونها
بصوف أسود ، وإنما الواصلة التي تكون بغياً في شبيبتها ، فإذا أسنت وصلتها بالقيادة » .
فالموصلة والمستوصلة لقول عائشة هي التي تتبغى ذلك من الواصلة لتدرج بها إلى الرجال
- (٢) الوشم : نقش تجعله المرأة على ذراعها بالإبرة وتحشوه بالنور ، وهو دخان الشحم ،
أو السكحل ، فيثبت على لحمها أزرق أو أخضر . وفي رواية الحديث « الواشمة والمستوشمة » .
والواشمة التي تفعل ذلك لمن تطلبه ، وهي المستوشمة ، وذلك من أمر الجاهلية
- (٣) الحامشة : التي تكدحُ وجهها بأظافرها من الحزن عند النوح فتخمشه وتخدشهُ ،
وكان من عاداتهن في الجاهلية
- (٤) الشاقة جَيْبِهَا : التي تمزق ثوبها ، وتقطعه طولاً من عند نحرها إلى أسفله ، وذلك
أيضاً من جاهليتهن
- (٥) المجتممة : هي الشاة أو غيرها مما يجتمّم ثم يُرمى بالحجارة حتى تموت ثم تؤكل
- (٦) في الأصل : « الخلسة » ، والخليسة : هي ما يستخلصُ من السَّبْعِ إذا اقتربها ،
فتموت قبل أن تدرك ، ويدكر اسم الله عليها . وسميت كذلك لأنها اختلست منه : أي استلبت
من بين أنيابه ومخالبه
- (٧) النهبة والنهبي : ما يُنتهبُ من شيء ، كالغنم وغيرها أي يُقار عليه
فيساقُ اختلاساً

(٨) تخاطر القوم على أمر : تراهنوا ، واسم الرّهان الخطر

(٩) الظهور : النصر والغلبة

وَحَيْزُهُ^(١) الرَّهْنُ . وكان الذي جاءهم بذلك الحجاج بن علاط السلمي [بن
ثويرة بن حنثر بن هلال بن عبّيد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تيم بن بهز]^(٢)
ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ، وقد أسلم بخير . [وكان قد
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي مكة ، وكان له بها مالٌ
وأهلٌ ، وتخوّف إن علمت قريشُ بإسلامه أن يذهبوا بماله . فأذن له رسول
الله أن يأتي مكة]^(٣) ليجمع ماله

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لما أقبل إلى خيبر ، بعثَ مُحيّصة بن
مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج
الأنصاري إلى فدك ، يدعوهم إلى الإسلام . فبعثوا معه بنفراً منهم ، حتى صالحهم
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أن يخلوا بينه وبين الأموال ، وأن لهم
نصفَ الأرض . وصارت^(٤) فدك خالصةً لرسول الله أبداً ، أخذها بغير إيجابِ
خيلى ولا ركابٍ

وانصرفَ صلى الله عليه وسلم من خيبر يريد وادي^(٥) القرى . فلما كان
بالصّهباء أعرسَ بصفية بنت^(٦) حبيّ مساءً ، وأولمَ عليها^(٧) بالحيس والسويق

(١) في الأصل : « وجيزة » ، والحيّز : الناحية ، يريد ومن كان في ناحيته وحزبه
(٢) هكذا عمود النسب ، والذي بين الأقواس من أسد الغابة وغيره . وفي الأصل بعد
« السلمي » ما نصه : « بن عمرو بن سعد بن عمرو بن زهير بن امرئ القيس . . . »
(٣) في الأصل : سقط ، وقد استوفيناها من خبر الحجاج بن علاط في سيرة ابن هشام
وغيرها بغير لفظه ، والخبرُ طويل جيد
(٤) في الأصل : « وضارب »
(٥) في الأصل : « وأخرى »
(٦) في الأصل : « بن حي »
(٧) أولم : اتّخذ لعرسها وليمة

مصالحة أهل
فدك

إعراسه بصفية
بنت حي

والتَّمْر^(١). وبات أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه قريباً من قَبْتِهِ ، آخذاً بقائم
السيف حتى أصبح ، وهو يَحْرُسُهُ صلى الله عليه وسلم

فزوة وادي
القرى

فلما انتهى إلى وادي القرى — وقد ضوى إليها^(٢) ناس من العرب —
استقبله اليهود بالرَّمِي ، فقتل مدعم^(٣) — وهو يحطُّ رَحْلَ النبي صلى الله عليه

وسلم — بسهم. فعبأ عليه السلام أصحابه وصفهم للقتال ، ودفع لواءه إلى سعد
ابن هبادة ، وراية إلى الحباب بن المنذر ، وراية إلى سهل بن حنيف ، وراية
إلى عبادة بن بشر. ثم دعاهم إلى الإسلام فأبوا. وبرزوا ، فقتل منهم أحد عشر
رجلاً. وبات عليهم وغدا لقتالهم ، فأعطوا بأيديهم^(٤) ، فأخذها عنوة ، وغنم
ما فيها قسمة ، وعامل^(٥) يهود على النخل . فطلبت يهود تيماء الصلح فصولوا

مصالحة يهود
تيماء

على الجزية ، وأقاموا على أموالهم . وانصرف صلى الله عليه وسلم من وادي القرى ١٠
— وقد أقام أربعة أيام — يريد المدينة ، فلما قرب منها نزل وعرس ، فنام

النوم عن صلاة
الصبح

ومن معه عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس ، فأذن بلال ، وركعوا ركعتي
الفجر ، ثم صلى بهم حتى إنَّ أحدهم لیسلت^(٦) العرق عن جبينه من حر
الشمس ، فلما سلم قال : كانت أنفسنا بيد الله ، فلو شاء قبضها ، وكان أولى بها ،

فلما ردها إلينا صلينا . ثم أقبل على بلال — وكان قد قال قبل أن ينام : ألا
رجلٌ صالحٌ حافظٌ لعينيهِ يحفظُ لنا صلاة الصبح ؟ فقال بلال : أنا ! ثم نام

(١) الحيس : طعام للعرب تتخذه من التمر والأقط والسن ، وقد يحملون عوض الأقط
الدقيق والفتيت . والسويق يُتخذ من الحنطة والشعير

(٢) ضوى إليها : مال إليها واجتمع فيها

(٣) مدعم : غلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر ص (٣١٨)

(٤) أعطى يده : سلم من غير قتال

(٥) انظر ص (٣٢٨)

(٦) سكت مرهقه عن جبينه : أماطه ومسحه ببنانه أو يديه

معهم ، غلبته عيناه — فقال : مَهَ (١) يا بلال ! فقال : بأبي وأُمِّي ، قبضَ نفسي الذي قبضَ نفسك ! فتبسم صلى الله عليه وسلم . وقد قيل إنَّ ذلك كان مرَّجعه صلى الله عليه وسلم من حُنَيْن . والأوَّل قول محمد بن شهابٍ عن سَعِيد بن المُسَيَّب ، وهو أعلم النَّاس بالسيرِ والمغازي ، وكذلك سَعِيد بن المُسَيَّب ، ولا يُقاس بهما الخالف لهُما في ذلك . ورُوِيَ عن قتادة أنَّ ذلك كان في جيشِ الأُمراء ، وهذا وهمٌ ، وجيشُ الأُمراء كان في غزوةِ مؤتة ، ولم يشهدها النبيُّ صلى الله عليه وسلم . وعن عطاء بن يسار أنها كانت في غزوةِ تبوك ، وهذا لا يصحُّ ، لأن الآثارَ الصحاحَ على خلافِ قوله مسندةٌ ثابتةٌ ، وقوله مرَّسلٌ

جبل أحد ،
وأخذ المنبر

ولما نظرَ إلى أحدٍ قال : هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونحبُّه ! اللهمَّ إني حرَّمتُ ما بين
لا بُتَى (٢) المدينة . ونهى أن يطرُقَ الرَّجُلُ أهله بعد صلاةِ العشاء . ولما قدم
المدينة اتَّخذَ المنبرَ ، وله درجتانِ والمُستراحُ . وخطبَ عليه فحنَّ الجذعُ (٣) الذي
كان يَسْتَنِدُ إليه إذا خطبَ

رد زينب بنت
رسول الله إلى
أبي العاص

وفي جُمادى الأولى من سنة سبعٍ ، ردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
زينبَ على أبي العاص بن الرِّبيع

سرية عمر بن
الخطاب إلى تربة

ثم كانت سريةُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة ، في شعبان
سنة سبعٍ . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلاً إلى عَجْزِ هَوَازِنِ
بِتْرَبَةَ ، وهي بناحية العَبْلَاءِ ، على أربع ليالٍ من مكة ، طريقُ صنعاء ونَجْران .
فخرجَ ومعه دليلٌ من بني هلال ، فكانوا يسرون الليلَ ويكمنون النَّهارَ ، حتى

(١) مه كلمة للاستفهام ، بمعنى ماذا

(٢) اللابئة : الحررة ، وهي الأرض الواسعة التي قد ألبستها حجارة سود ، والمدينة

ما بين حرتين عظيمتين ، وهما لا يتأما

(٣) الجذع : ساق النخلة

أتوا محالهم وقد فرّوا . فلم يلقوا أحداً ، وعادوا إلى المدينة

ثم كانت سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى بني كلاب بنجد بناحية ضريبة ، في شعبان هذا . فبیت ناساً من هوازن ، وقتل منهم

سرية أبي بكر
إلى بني كلاب

وسرية بشير بن سعد إلى فذك ، فيه أيضاً . ومعه ثلاثون رجلاً ليوقع بيني
مُمرّة ، فاستاق نعاماً وشاءً وانحدر إلى المدينة ، فأدركوه ليلاً ، وراموهم بالنبل ،
حتى فنيت نبل المسلمين ، وأحيط بهم وأصيبوا . واستاق المريثون نعامهم وشاءهم .
فتحامل بشير بن سعد حتى انتهى إلى فذك ، فأقام عند يهودي حتى أندملت
جراحه ، وعاد إلى المدينة

سرية بشير بن
سعد إلى بني مُمرّة
بفذك

فهياً رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، وبعثه إلى مُصاب

القوم ، ومعه مائتا رجل ، وعقد له لواء^(١) . ثم بعث غالب بن عبد الله [الليثي]^(٢)

سرية الزبير بن
العوام ثم سرية
غالب بن عبد الله
إلى بني مُمرّة أيضاً

على مائتي رجل في صفر سنة ثمان ، ومعه أسامة بن زيد وعُلبّة بن زيد الحارثي ،
فسار حتى دنا منهم . فبعث الطلائع عليها عُلبّة بن زيد ، فأعلموه خبرهم . ثم

وَأَفَاهُمْ ، وَحَضَّ مِنْ مَعَهُ عَلَى الْجِهَادِ ، وَأَوْصَاهُمْ بِالتَّقْوَى ، وَحَمَلَ بِهِمْ عَلَى الْقَوْمِ ،
فَقَاتَلُوا سَاعَةً ثُمَّ حَوَوْا^(٣) الماشية والنساء ، وقد قتلوا الرجال . ومرّ أسامة بن

قتل أسامة الرجل
الذي قال لا إله
إلا الله

زيد في إثر رجلٍ منهم يقال له نَهَيْكُ بن مِرْدَاسٍ ، حتى دنا منه ، فقال : لا إله

إلا الله ! فقتله ، ثم ندِمَ . وأقبل إلى جماعته فقال له غالب بن عبد الله : بئسَ

والله ما فعلت ! تقتلُ أمراً يقول لا إله إلا الله !! وساق النعم والشاء والسبي ،

(١) في ابن سعد ج ٢ ص ٩٠ « أنه لما قدِمَ غالب بن عبد الله الليثي من الكديد

من سرية ، قد ظفّره الله عليهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير : اجلس .
وبعث غالب بن عبد الله الليثي » ، فبين من هذا أن الزبير لم يغرّ بهذه السرية واستبدل به

(٢) زيادة للبيان

(٣) حَوَى الشيء : جمعه وضمه إليه

فكانت سهامهم عَشْرَةَ أَبْعِرَةَ كُلُّ رَجُلٍ ، أَوْ عِدْلُهَا مِنَ الْغَنَمِ : كُلُّ جَزُورٍ
بِعَشْرَةِ . وَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، فَخَدَّثَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَبْرِهِ ،
فَقَالَ : قَتَلْتَهُ ، يَا أَسَامَةَ ، وَقَدْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ !! فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنَّمَا قَالَهَا
تَعَوُّذًا مِنَ الْقَتْلِ ! فَقَالَ : أَفَلَا شَقَّقْتَ عَنْ قَلْبِهِ فَتَعَلَّمَ أَصَادِقُ هُوَ أَمْ كَاذِبٌ ؟
فَقَالَ أَسَامَةُ : لَا أَقْتُلُ أَحَدًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا ^(١)

سرية غالب بن
عبد الله إلى
المَيْفَعَةَ

ثم كانت سرية غالب بن عبد الله بن مسعر اللثمي أيضاً — في رمضان منها —
إلى المَيْفَعَةَ ، لِيُوقِعَ بَيْنَ عُوَالٍ وَبَنِي عَبْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، فِي مِائَةِ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا ،
وَمَعَهُ يَسَارٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَأْفَقُوا نَعْمًا وَشَاءَ وَقَتَلُوا مِنْ
أَشْرَفَ لَهُمْ ، عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْمَيْفَعَةُ بِنَاحِيَةِ نَجْدٍ ، بَعْدَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةَ بَرُودٍ ،
وَعَادُوا بِالْغَنِيمَةِ ١٠

سرية بشير بن
سعد إلى يُمَيْنَ
وَجُبَّارَ

ثم كانت سرية بشير بن سعد إلى يُمَيْنَ وَجُبَّارَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ . وَذَلِكَ أَنَّ
حُسَيْلَ بْنَ نُؤَيْرَةَ الْأَشْجَعِيَّ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جَمْعًا مِنْ
غَطْفَانَ بِالْجَنَابِ ، قَدِ وَاْعَدُوا عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ أَنْ يَزْحَفُوا إِلَى أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ .
فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَأَشَارَ بِإِرْسَالِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ ،
فَعَقَدَ لَهُ لُؤَاءً ، وَبَعَثَ مَعَهُ ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ . وَكَانَ حُسَيْلٌ دَلِيلَهُمْ . حَتَّى أَتَوْا إِلَى
يُمَيْنَ وَجُبَّارَ وَهِيَ نَحْوُ الْجَنَابِ ، وَالْجَنَابُ يُعَارِضُ سَلَاحَ وَخَيْرَ وَوَادِي الْقُرَى ،
فَنَزَلُوا بِسَلَاحٍ . ثُمَّ دَنَوْا مِنَ الْقَوْمِ فَأَصَابُوا نَعْمًا كَثِيرًا مَلَأُوا مِنْهُ أَيْدِيَهُمْ ،
وَتَفَرَّقَ الرَّعَاءُ فَأَنْذَرُوا أَصْحَابَهُمْ ، فَمَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ ، فَلَمْ يَلْقَ بَشِيرٌ أَحَدًا . وَعَادَ
بِالنَّعْمِ ، فَوَجَدَ عَيْنًا لِعَيْنَةِ قَتَلَهُ ، ثُمَّ لَقِيَ جَمْعَ عُيَيْنَةَ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ،

(١) ذكر ابن سعد ج ٢ ص ٨٦ ، أن خبر أسامة كان في خبر السرية التي تأتي بعد

هذا إلى الميفعة

فَنَآوَشَهُمْ فَانْهَزَمُوا ، وَأَسْرَ مِنْهُمْ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، وَقَدَمَا الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَا
وَتُرِكَ لِحَالِهَا

عمرة القضيّة

ثم كانت عمرة القضيّة ، وتسمى عمرة القضاء ، وغزوة القضاء ، وعمرة
الصلح ، ويقال لها عمرة القصاص . قال الفريابي : أخبرنا^(١) ورّقاء ، عن ابن
أبي نجّيح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى : « الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ » (البقرة : ١٩٤) قال : فجزّنت قريش لردّها^(٢) رسول الله
يوم الحديبية محرّمًا في ذى القعدة عن البلد الحرام ، فأدخله الله مكة من العام
القابل فقضى عمرته ، وأقصه^(٣) ما حيلَ بينه وبين يوم الحديبية

أول الجمع للعمرة

وذلك أن ذا القعدة لَمَّا أَهَلَّ في سنة سبع ، أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصحابه أن يعتَمِرُوا قِضَاءَ عُمْرَتِهِمْ ، وَأَلَّا يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ مِنْ شُهَدِ الْحُدَيْبِيَّةِ ،
فلم يتخلف من أهلها أحدٌ هوحى ، وخرج سوى أهل الحديبية رجالٌ عُمَارًا .
وكان المسلمون في عمرة القضيّة ألفين . وقال جماعة من العرب : والله يارسول الله
مالنا زاد ، وما من أحدٍ يطعمنا . فأمر المسلمين أن ينفقوا في سبيل الله ، وأن
يتصدّقوا ، وألَّا يكفؤا أيديهم فيهلكوا^(٤) . فقالوا : يارسول الله ! بم نتصدّق ،
وأحدنا لا يجِدُ شيئًا ؟ فقال : بما كان ، ولو بشقة تمرّة ، ولو بمشقص^(٥)
يحملُ به أحدُكم في سبيل الله . فأنزل الله تعالى في ذلك : « وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (البقرة : ١٩٥) يعني ترك النفقة في سبيل الله

(١) في الأصل : « نا » وهو اختصار حدثنا أو أخبرنا

(٢) في الأصل : « بردّها »

(٣) أقصّه : أن يعطيه القصاصَ ويمكنه منه ، والقصاصُ : أن تمثلَ مثلاً من

فعل مُفْعِلَ بك ، من قتل أو ضرب أو جرح أو غير ذلك

(٤) في الأصل : « فهلكوا »

(٥) المشقصُ : السهم المريضُ النَّصْلُ

المسدي،
ومسير المسلمين

وساق عليه السلام ستين بدنة ، وجعل عليها ناجية بن جندب الأسلمي ليسير أمامه يطلب الرعى في الشجر ، ومعه أربعة فتیان من أسلم . وكان أبو رهم كلثوم بن حصين الغفاري من يسوقها ويركبها . وقد صلى الله عليه وسلم هديه بيده . وحمل السلاح فيها البيض والدروع . وقاد مائة فرس عليها محمد ابن مسلمة ، وقدم الخيل والسلاح . واستخلف على المدينة أبا ذر الغفاري .
وأحرم من باب المسجد ، لأنه سلك طريق الفرع^(١) ، ولولا ذلك لأهل من البيداء ، وسار يلبى والمسلمون معه يلبون . فلما انتهى محمد بن مسلمة بالليل إلى مر الظهران ، وجد بها نفراً من قريش ، فسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يصبح هذا المنزل غداً إن شاء الله . ورأوا سلاحاً كثيراً مع بشير بن سعد ، فأسرعوا إلى مكة ، وأخبروا قريشاً فزعوا ، وقالوا : والله ما أحدثنا حدثاً ، فميم يغرؤنا محمد؟ ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران^(٢) قدم السلاح إلى بطن ياجج^(٣) وترك معه مائتين من أصحابه ، عليهم أوس بن خولي . وخرج مكرز بن حفص في نفر حتى لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن ياجج^(٣) ، فقالوا : يا محمد ! والله ما عرفت صغيراً ولا كبيراً بالغدر !
تدخل بالسلاح الحرم ! وقد شرطت ألا تدخل إلا بسلاح المسافر ، السيوف في القرب !؟ فقال : إني لا أدخل عليهم السلاح . فعاد [مكرز]^(٤) إلى مكة فخرجت قريش إلى رؤوس الجبال ، وقالوا : لا ننظر إليه ولا إلى أصحابه .

بلوغ الخبر إلى
قريش

(١) في الأصل : « الفروع »

(٢) في الأصل : « من الظهران »

(٣) في الأصل : « ياجج » ، وهو مكان على ثمانية أميال من مكة

(٤) زيادة للإيضاح

وَحَبَسَ الْهَدْيَ بَدَى طَوْمَى وَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ مِنَ الثَّنِيَةِ ^(١) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْحَجُّونَ ، وَقَدْ رَكِبَ الْقِصْوَاءَ ، وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ مُتَوَشِّحُونَ السُّيُوفَ يُكَلِّبُونَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ أَخَذَ بِزِمَامِ رَاحِلَتِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكَلِّبِي حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ . وَقِيلَ : لَمْ يَقْطَعْ التَّلْبِيَةَ حَتَّى جَاءَ عَرُوشَ مَكَّةَ

دخول رسول
الله مكة

طواف المسلمين
بالكعبة

- وَتَحَدَّثَتْ قَرِيشٌ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي جُهْدٍ ، وَوَقَّفَ مِنْهُمْ جَمَاعَاتٌ عِنْدَ دَارِ النَّدْوَةِ ، فَاضْطَبَعَ ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِدَائِهِ ، وَأَخْرَجَ عَضُدَهُ الْيَمْنِيَّ ، ثُمَّ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَ أَرَامَ الْيَوْمِ قُوَّةً ! فَلَمَّا أَتَى إِلَى الْبَيْتِ — وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَابْنُ رَوَاحَةَ أَخَذَ بِزِمَامِهَا ، وَقَدْ صَفَّ لَهُ الْمُسْلِمُونَ — دَنَا مِنَ الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ بِمُحَجَّجِنِهِ ^(٣) وَهُوَ مُضْطَبِعٌ بِثَوْبِهِ ، وَهَرَوَلٌ هُوَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَشْوَاطِ الْأُولَى ^(٤) .
- وَكَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ يَرْتَجِزُ ^(٥) فِي طَوَافِهِ ، وَهُوَ أَخَذَ بِزِمَامِ النَّاقَةِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيهَيَا ^(٦) يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ! قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، صَدَقَ وَعْدُهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ! فَقَالَهَا النَّاسُ . فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ ، خَرَجَ ^(٧) إِلَى الصَّفَا فَسَعَى عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَالْمُسْلِمُونَ يَسْتَرُونَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يُضَيِّبَهُ بِشَيْءٍ . وَوَقَفَ عِنْدَ فَرَاغِهِ قَرِيبًا مِنَ الْمَرْوَةِ

(١) في الأصل : « البنية »

(٢) اضطجع : هو أن يدخل الطائفُ بيتَ الله الحرام رداءه من تحت لبطة الأيمن ، وينطى به الأيسر من جهتي صدره وظهره

(٣) المحجج : عصا مقلَّعة الرأس كالصولجان . وفي الأصل : « حتى دنا ... »

(٤) هَرَوَلٌ : أسرع سيراً بين المني والعدو . والشَّوْطُ : المرَّة الواحدة من

الطواف بالكعبة ، وجمعه أشواط

(٥) ارتجيز : ترنم بالرَّجَزِ مِنَ الشَّعْرِ

(٦) إذا قلت للرجل : « إيه ، وإيه حدتنا » فأنت تستزيده من الحديث ، فإن قلت

له : « إيهأ » بالنصب ، فإنما تأمره بالانقطاع والسكوت

(٧) في الأصل : « وخرج »

— وقد وقف الهدى عندها — فقال : هذا المنحَرُ ، وكلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ مَنْحَرٌ .
ونَحَرَ عند المَرَوَةِ . وكان قد أَعْتَمَرَ معه قومٌ لم يَشْهَدُوا الحُدَيْبِيَّةَ فلم يَنْحَرُوا ،
وَشَرِكُهُ فِي الهُدَى مِنْ شَهِدِ الحُدَيْبِيَّةِ . فَمَنْ وَجَدَ بَدَنَةً مِنَ الإِبِلِ نَحَرَها ،
ومن لم يجدْ بَدَنَةً رُخِّصَ له فِي البَقَرَةِ ؛ وكان قد قَدِمَ رَجُلٌ بِبَقَرٍ فاشْتَرَاهُ النَّاسُ
منه . وحلَّقَ عليه السلامُ عند المروَةِ ، حلَّقَهُ مَعْمَرُ بن عبد الله العَدَوِيُّ

نحر الهدى عند
المروَةِ

دخول رسول
الله الكعبة

ثم دخلَ البَيْتَ ، ولم يزلْ فِيهِ حتَّى أَذِنَ بلالٌ بالظُّهْرِ فوق ظَهْرِ الكَعْبَةِ .
فقال عكرمة بن أبي جهل : لقد أَكْرَمَ اللهُ أبا الحَكَمِ ! لم يَسْمَعْ هذا العبدُ
يقول ما يقولُ !! وقال صفوان بن أمية : الحمدُ لله الذي أَذْهَبَ أَبِي قَبْلَ أَنْ
يرى هذا ! وقال خالد بن أسيد : الحمدُ لله الذي أَمَاتَ أَبِي ولم يَشْهَدْ هذا اليومَ ،
حين يقومُ ابنُ أمِّ بلالٍ يَنْهَقُ فوق الكعبة !! وغطَّى سُهَيْلُ بن عمرو ورجالٌ
معه وجوهَهُمْ حين سمعوا . وقيلَ لم يدخلْ عليه السلامُ الكعبةَ ، بل أرسلَ إليهم
فأَبَوْا ، وقالوا : لم يَكُنْ فِي شَرِطِكَ ! فأمرَ بلالًا فأذِنَ فوق الكعبةَ مرَّةً ولم
يَعُدُّ بَعْدُ ، وهو الثَّبْتُ

زواجه ميمونة

وخطبَ مَيْمُونَةَ ، فجعلتُ أَمْرَها إلى العَبَّاسِ بن عبد المَطْلِبِ ، فتزوَّجها
وهو مُحْرِمٌ ؛ وقيلَ تزوَّجها لما أَحَلَّ . وكلمَ عليُّ بن أبي طالبٍ رسولَ الله صلى الله

خبر عمارة بنت
حمزة

عليه وسلم فِي عُمَارَةَ بنتِ حَمْزَةَ — وكانت مع أمِّها سلمى بنتِ عُمَيْسٍ بمكة —
فقال : عَلَامَ نَتْرُكُ بنتَ عَمَّنَا يَتِيمَةً بين ظَهْرَانِي المَشْرِكِينَ ! فخرجَ بها ، حتَّى إِذَا
دَنَوْا مِنَ المَدِينَةِ ، أرادَ زيدُ بن حارثة — وكان وصِيَّ حَمْزَةَ وأخاهُ أُخُوَّةَ
المهاجرين — أن يأخذَها من عليٍّ ، وقال : أَنَا أَحَقُّ بِها ، ابنةُ أخي ! فقال جعفر
ابن أبي طالب : الخالَةَ والدَةَ ، وَأَنَا أَحَقُّ بِها لِما كانَ خالَتِها عِنْدِي ، أسماءُ بنتِ

عَمَيْسٌ^(١) ! فقال عليٌّ رضوان الله عليهم: ألا أراكم في أبنة عمي^(٢) ، وأنا أخرجتها^(٣) من بين أظهر المشركين ، وليس لكم إليها نسبٌ دُوني ، وأنا أحقُّ بها منكم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحكم بينكم ، أمّا أنت يا زيدُ فموالي الله ورسوله ، وأمّا أنت يا عليٌّ فأخي وصاحبي . وأمّا أنت يا جعفرُ فتُسبهُ خَلْقِي وخالِقِي ، وأنت يا جعفرُ أولى بها ، تحنّك^(٤) خالتُها ، ولا تُنكح المرأة على خالتِها ولا عمّتها . فقضى بها لجعفر ، فقام جعفرُ فحجّل حول النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما هذا يا جعفر ؟ قال : يا رسول الله ؟ كان النجاشيُّ إذا أَرْضَى أحداً قامَ فحجّل حوله . فقال عليٌّ رضى الله عنه : تزوّجها يا رسول الله ! قال : هي أبنة أخي من الرّضاة !

- ولمّا كان عند الظُّهر يوم الرابع ، أتى سهيلُ بن عمرو بن وحوينطبُ ١٠ ابن عبد العزّي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم — في مجلسِ الأنصار ، وهو يتحدّث مع سعد بن عبادة — فقال : قد أنقضى أجلك ، فاخرج عَنّا . فقال : وما عليكم لو تركتموني فأعرستُ^(٥) بين أظهركم ، وصنعتُ طعاماً ؟ فقالوا : لا حاجةَ لنا في طعامِك . أخرج عَنّا ، ننشُدك^(٦) الله والعهد الذي بيننا وبينك إلا خرجتَ من أرضنا ! فهذه الثلاثُ قد مضتُ ! فغضب سعد بن عبادة ١٥ وقال لسهيل : كذبتَ لا أمَّ لك ! ليست بأرضِك ولا أرضِ أبيك ، والله لا يبرحُ منها إلا طائعاً راضياً ! فتبسّم صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا سعد ، لا تؤذِ قوماً

طلب قريش
خروج رسول
الله من مكة

(١) في الأصل : « عميش »

(٢) يريد : أراكم تختلفون في أمر ابنة عمي

(٣) في الأصل : أخرجها

(٤) في الأصل : « تحبك »

(٥) يريد لإعراسه بزواج ميمونة رضى الله عنها

(٦) نشده : استحلّفه بالله

زَارُونًا فِي رِحَالِنَا . فَأَسْكَتَ الرَّجْلَانِ (١) عَنْ سَعْدٍ . وَرَوَى أَنَّهُمْ بَعَثُوا عَلِيًّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَخْرُجَ عَنْ بَلَدِهِمْ

الرحيل ، والبناء
بميمونة

وَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا رَافِعٍ بِالرَّحِيلِ ، وَقَالَ : لَا يُمَسِّينَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَرَكِبَ حَتَّى نَزَلَ سَرِفَ ، وَخَلَّفَ أَبَا رَافِعٍ لِيَحْمِلَ إِلَيْهِ مَيْمُونَةَ حِينَ يَمْسِي ، فَخَرَجَ بِهَا مَسَاءً ، وَلَقِيَ عَنَتًا (٢) مِنْ سُفَهَاءِ الْمُشْرِكِينَ . فَبَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَيْمُونَةَ بِسَرِفَ

منزل رسول الله

وَلَمْ يَنْزِلْ بِمَكَّةَ بَيْتًا ، وَإِنَّمَا ضُرِبَتْ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ بِالْأَبْطَحِ ، وَكَانَ هُنَاكَ حَتَّى سَارَ مِنْهَا . وَبَعَثَ بِمِائَتِي رَجُلٍ مِمَّنْ طَافُوا بِالْبَيْتِ إِلَى بَطْنِ يَأْجِجٍ (٣) ، فَأَقَامُوا عِنْدَ السَّلَاحِ حَتَّى أَتَى الْآخَرُونَ فَقَضَوْا نُسُكَهُمْ (٤) . وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ

سرية ابن أبي
العوجاء إلى بني
سليم

وَكَانَتْ سَرِيَّةَ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ السَّلْمَى إِلَى بَنِي سَلِيمَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ . بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا إِلَى بَنِي سَلِيمَ ، وَقَدْ أَنْذَرُوا بِهِ جَمْعًا لَهُ (٥) ، فَقَاتَلُوا حَتَّى قَتَلَ عَامَّةُ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ ، وَأَثْخَنُوهُ بِالْجِرَاحِ . ثُمَّ تَحَامَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَدَمَهَا أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ صَفَرٍ

إسلام عمرو بن
العاص ، وخالد بن
الوليد ، وعثمان
ابن طلحة

وَفِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانَ ، خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ ، مِنْ مَكَّةَ — بَعْدَ

(١) أَسْكَتَ الرَّجْلُ (وهو فعل لازم) : سَكَتَ سَكُونًا طَوِيلًا عَلَى غَضَبٍ أَوْ فِكْرَةٍ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَيْنًا » . وَالْعِنْتُ : الشَّدَّةُ وَالشَّقَّةُ وَالضَّرَرُ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَأْجِجٌ »

(٤) النَّسُكُ : الْعِبَادَةُ وَالطَّاعَةُ وَكُلُّ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . وَقَضَوْا

نُسُكَهُمْ : أَي فَرَّغُوا مِنْ طَوَافِهِمْ وَنَحْرِهِمْ ، وَأَتَمُّوا عُمْرَتَهُمْ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَجَمَعُوا » . وَهَذِهِ حَقُّ الْمَعْنَى ، فَإِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ فِي سَرِيَّتِهِ

هَذِهِ ، كَانَ فِيهِمْ مَعَهُ عَيْنُ ابْنِ سَلِيمٍ ، فَتَقَدَّمَ أَهْلَ السَّرِيَّةِ وَأَسْرَعَ إِلَى بَنِي سَلِيمٍ فَأَنْذَرَهُمْ بِفَارْتِهِ عَلَيْهِمْ وَحَدَّرَهُمْ

مَرَّجِه من الحبشة — يريد المدينة ؛ فهاجَرَ ، فَوَجَدَ في طريقه خالدَ بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر^(١) بن مخزوم القرشيّ المخزوميّ ، وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزّي بن عثمان بن عبد الدّار بن قُصيّ القرشيّ العبديّ ، وقد قصداً قصده . فقدموا المدينة ، ودخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبايعه خالدٌ أولاً ، ثم بايعه عثمانُ ، ثم عمرو على الإسلام . فقال عليه السلام : إن الإسلام يَجِبُ ما كان قبله^(٢) ، والهجرة تُجِبُ ما كان قبلها

سرية غالب بن عبد الله إلى الكديد

وفي صفر هذا كانت سرية غالب بن عبد الله بن [مسعر بن جعفر بن]^(٣) كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكير^(٤) بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكِنَانِيّ ثم اللّيثي — إلى الكديد ليغير على بني الملوّح من بني ليث ، في ربيع الأوّل منها . فخرج في ١٠ بضعة عشر رجلاً حتى [إذا]^(٥) كان بقديد لقي الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ^(٦) بن جابر بن عبد مناف بن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ، [وكان يقال لمالك بن قيس : ابن البرصاء] فأخذه فشده وثاقاً ؛ [البرصاء هي أم قيس بن عوف ، واسمها : ريطة بنت ربيعة بن رباح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر] ، وخلف عليه سويد بن صخر . وأتى الكديد ١٥

(١) في الأصل : « عمرو »

(٢) جبّ الصي : قطعه ، والإسلام والهجرة والتوبة تُجِبُّ ما قبلها ، أي تقطع وتمحو ما كان قبلها من الكفر والمعاصي والذنوب

(٣) هذا سياق نسبه اعتمدهناه من كتب التراجم ، الإصابة ، وأسد الغابة وغيرها . وفي الأصل مكان ما بين القوسين ما يأتي : [بن فُقيم بن كزَن بن سيّار بن عبد الله بن عبّيد] . ولم نجد أحداً نسبه كذلك ، فمن أجل هذا لم نثبتّه في المتن

(٤) في الأصل : « بكر »

(٥) زيادة للسياق

(٦) في الأصل : « عوف »

عند غروب الشمس ، فكنن في ناحية الوادي ، وبعث جندب بن مكيث الجهني ربيثة ، فأتى تلاً مشرفاً على الحاضر^(١) فعلاه وأنبطح ، فخرج رجل من خباء فقال [لامراته]^(٢) : إني أرى على هذا التل سواداً^(٣) ما رأيته عليه [أول من يومي هذا]^(٤) . ورماه بسهم ثم آخر فما أخطأه ، وثبت مكانه ، فقال : لو كان زائلة^(٥) لقد تحرك بعد ! لقد خالطه سهمي !! ثم دخل خبائه . وراحت ماشية الحى من إبلهم وأغنامهم ، فخلبوا وعطنوا ، حتى إذا اطمانوا شن المسلمون عليهم الغارة ، فقتلوا المقاتلة ، وسبوا الذرية ، واستاقوا النعم والشاء . وكان شعارهم أميت أميت . ثم انحدرُوا بها نحو المدينة ، واحتملوا ابن البرصاء معهم . فجاءهم القوم بما لا قبل لهم به ، وبينهم وبينهم الوادي ، فجاء الله بالسيل حتى ملأ جنبتيه^(٦) ولم يستطع أحدٌ يجوزه . فوقف المشركون ينظرون إليهم ، حتى فاتوهم ولا يقدرين على طلبهم ، إلى أن قدموا المدينة . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد ، وذلك في صفر سنة ثمان كما تقدم^(٦)

سرية كعب بن عمير إلى ذات أطلاح

ثم كانت سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح من أرض الشام ، وراء وادي القرى ، في خمسة عشر رجلاً ، فقاتلهم حتى قتلوا . وأفلت

(١) الحاضر : الحى الذى يحضره القوم

(٢) زيادة لا يُبد منها ، انظر ابن سعد ج ٢ ص ٩٠

(٣) السواد : شخص الشيء بين هياته ولا يستبين ما هو ، وأكثر ذلك في

سواد الليل

(٤) فى الأصل : « ذابلا » . والزائلة كل شيء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر

فيه . وكان جندب قد سكن نفسه لا يتحرك ولا يزول لكلا يحس به فيجهز عليه .

ولفظه فى بعض الروايات : « دابة » السند ج ٣ ص ٤٦٨ ، وفى أخرى « ربيثة » ابن سعد

ج ٢ ص ٩٠ ، وجميعها سواء

(٥) جنبه الوادى : جانبه وناحيته وشاطئه

(٦) انظر ص (٣٣٤)

منهم رجلٌ جريحٌ ، فتحامل حتى أتى المدينة فشقَّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرية شجاع بن وهب إلى السبي

وكانت سرية شجاع بن وهب [الأسدي] ^(١) إلى السبي — وهو ماء من ذات عِزْقٍ إلى وَجْرَةَ ، على ثلاث مراحِلٍ من مكة إلى البصرة ، وخمسٍ من المدينة — يريد بنى عامرٍ بناحية رُكْبَةَ في ربيع الأول أيضاً ، على أربعة وعشرين رجلاً . فخرَجَ حتى أغارَ على القومِ وهم غارُونَ ، فأصابوا نَعْمًا وشاء ، وقَدِموا المدينة . وكانت سِهامُهم خمسة عشرَ بعيراً كلُّ رجلٍ ، وعدَّلوا البعيرَ بعشرة من الغنم . وغابوا خمس عشرة ليلة . وقَدِموا بسبأيا ، فبينَ جاريةٍ وضيئةٍ ، فقدمَ وفُدِّمَ مُسلمين ، فردُّوهنَّ إليهم ، واختارتِ الجاريةُ الوضيئةُ شجاعَ بن وهبٍ ، وكان قد أخذها بثمنٍ ، فأقامت عنده حتى قُتِلَ باليمامة

١٠

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر بن حَدِيدَةَ في عشرين رجلاً إلى حَيٍّ من خَثَمَ بناحية تَبَالَةَ . فخرجوا على عشرة أبعرةٍ يَعْتَقِبُونَهَا ، فوجدَ رجلاً فسأله فلم يُجِبْهُ عن القومِ ، وجعل يصيحُ بالحاضرِ ، فضرَبَ عُنُقَهُ . وشنَّ الغارةَ ليلاً فقاتله القومُ قتالاً شديداً حتى أتى قطبةٌ عليهم ، وساقَ النعمَ والشاءَ والنساءَ حتى قدمَ المدينة . فكانت سِهامُهم أربعة أبعرةٍ لكلِّ رجلٍ أو عدلها : عشرة من الغنم عن كل بعير

سرية قطبة بن عامر إلى خثم بنبالة

١٥

ثم كانت غزوةٌ مؤتةً من عمل البلقاء بالشام دون دِمَشقٍ ، [وهي بضمَّ أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده تلامُعَجَمَةٌ باثنتين من فوقها] ، كانت في جُمادى الأولى . وسببُ ذلك أن الحارث بن عمير الأزدى لما نزل مؤتةً بكتاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب بُضْرَى ، أخذه شُرْحِبِيلُ بن عمرو

غزوة مؤتة

سببها

٢٠

الأسماء يوم
مؤتة

الْفَسَّانِيَّ وَضَرَبَ عُنُقَهُ . فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَدَبَ النَّاسَ ، فَأَسْرَعُوا وَعَسَّكَرُوا بِالْجُرْفِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمُ الْأَمْرَ ^(١) . فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ جَلَسَ فِي أَصْحَابِهِ وَقَالَ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمِيرُ النَّاسِ ، فَإِنْ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرُ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَإِنْ أُصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ فَلْيُرْتَضِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا فَيَجْعَلُوهُ ^(٢) عَلَيْهِمْ . وَعَقَدَ لَوَاءَ أَبِيضَ وَدَفَعَهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ . فَوَدَّعَ النَّاسُ الْأُمْرَاءَ ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ إِلَى مُؤْتَةَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يُنَادُونَ : دَفَعَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَرَدَّكُمْ صَالِحِينَ غَانِمِينَ

وداع جيش
مؤتة ووصية
الأسماء

وَشَيَّعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، ثُمَّ وَقَفَ وَهُمْ حَوْلَهُ ، وَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَبِمَنْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . اغْرَوْا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ . لَا تَغْدِرُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا .

وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَدْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ فَايْتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ إِلَيْهَا ، فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَأَكْفِفْ عَنْهُمْ : أَدْعُهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَأَكْفِفْ عَنْهُمْ ؛ ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَأَخْتَارُوا دَارَهُمْ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَغْرَابِ الْمُسْلِمِينَ ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي النَّيِّ وَلَا فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنْ أَبَوْا فَأَدْعُهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجَزِيَّةِ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَأَكْفِفْ عَنْهُمْ ؛ فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ

وَإِنْ أَنْتَ حَاصِرْتِ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَسْتَنْزِلَهُمْ عَلَى حَكْمِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْأَسْمَاءُ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فليجعلوه »

الله فلا تستنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري
 أتصيب حكم الله فيهم أم لا ؟ وإن حاصرت أهل حصن أو مدينة فأرادوك على
 أن تجعل لهم ذمّة الله وذمّة رسوله ، فلا تجعل لهم ذمّة الله وذمّة رسوله ، ولكن
 اجعل لهم ذمتك وذمّة أهلك وذمّة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا^(١) ذممتكم
 وذمّة آبائكم خير لكم من أن تخفروا ذمّة الله وذمّة رسوله

• وستجدون رجالاً في الصوامع معتزلين للناس ، فلا تتعرضوا لهم ،
 وستجدون آخرين في رؤوسهم مفاحص^(٢) فاقلموها بالسيوف . لا تقتلن امرأة
 ولا صغيراً ضرعاً^(٣) ، ولا كبيراً فانياً ، ولا تفرقن نخلاً ، ولا تقلعن شجراً ،
 ولا تهدموا بيتاً

- ١٠ وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله ! مرّني بشيء أخفظه عنك . قال :
 إنك قادمٌ غداً بلداً ، السجود فيه قليلٌ فأكثر السجود . قال : زدني
 يا رسول الله . قال : اذكر الله ، فإنه عون لك على ما تطلب^(٤) . فقام من
 عنده ، حتى إذا مضى ذاهباً رجع . فقال : يا رسول الله ، إن الله وتر يحب
 الوتر^(٥) ! فقال : يا ابن رواحة ، ما عجزت فلا تعجزن إن أسأت عشرًا أن
 تحسن واحدة . فقال : لا أسألك عن شيء بعدها

من خبر عبد الله
 ابن رواحة

(١) أخفّر الذمّة : نقضها ، ولم يوف بها ، ولم يمتها ، وأزال خفارتها : أي
 أمانها وذمّامها
 (٢) مفاحص جمع مفاحص : وهو كالأفحوس ، حيث تجثم القطا وتفرّخ . ومعنى
 الحديث أن الشيطان قد عشش في رؤوس هؤلاء وفرّخ ، فجعل له فيها مفاحص كمفاحص
 القطا والطير ، فاستوطن فيهم ، فألزمهم شدة التي ، والانهاك في الشر
 (٣) الضرع والضارع : الصغير السن الضعيف الضاوي ، يذل من ضعفه ، ولا يدفع
 عن نفسه

(٤) في الأصل : « تطالب » ، ولا بأس بها
 (٥) الوتر (بكسر الواو وفتحها) : الفرد الأحد . وكان ابن رواحة كما ترى سال
 رسول الله شفماً (أي سؤالين) ، فأراد أن يوتر سؤاله ، فيجمله فرداً غير شفع

ومضى المسلمون ، وقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتهوا إلى
مقتل الحارث بن عمير ، وسمع العدو بمسيرهم ، فجمعوا لهم . فقام فيهم رجل من
الأزد يقال له شريحيل [بن عمرو الغساني] ^(١) ، وقدم الطلائع أمامه ^(٢) ، وبعث
أخاه سدوس بن عمرو في خمسين فلحقوا المسلمين بوادي القرى فقاتلوه وقتلوه .
• ونزلوا معان [من أرض الشام] ^(٣) ، فبلغهم أن هرقل قد نزل مآب من البلقاء ،
في مائة ألف من الروم ، ومعه من بهزاء ووائل وبكر ولخم وجذام مائة ألف ،
عليهم رجل من بني يقال له مالك

فأقاموا ليلتين ، وأرادوا أن يكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر
ليردهم أو يزيدهم رجالا ، فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال : والله ما كنا
نقاتل الناس بكثرة عدد ، ولا بكثرة سلاح ، ولا بكثرة خيول ، إلا بهذا
الدين الذي أكرمنا الله به ! أنطلقوا ، والله لقد رأيتنا يوم بدر مامعنا إلا فرسان ،
ويوم أحد فرس واحد ! فانما هي إحدى الحسنيين : إما ظهورهم عليهم ، فذلك
ما وعدنا الله ووعد نبينا ، وليس لوعد خلف ؛ وإما الشهادة ، فنلحق
بالإخوان نراقهم في الجنان ! فشجع الناس ومضوا إلى مؤتة . فرأوا المشركين
ومعهم مالا قبل لهم به من العدد ، والسلاح ، والكراع ، والديباج ، والحريز ،
والذهب . قال أبو هريرة : وقد شهدت ذلك فبرق بصرى ^(٤) ، فقال لي ثابت
ابن أقرم ^(٥) : يا أبا هريرة ! مالك ؟ كأنك ترى جوعا كثيرة ! قلت : نعم !

(١) زيادة للإيضاح ، وقد مضى ذكره ص (٣٤٤)

(٢) في الأصل : « أو قدم الطلائع أمامه »

(٣) زيادة للبيان

(٤) برق البصر : دهش فلم يبصر ، وتعير فلم يظفر ، من فزع وحيرة

(٥) في الأصل : « بن أقرم »

قال : لم تشهدنا ببدر ! إنا لم ننصر بالكثرة !

وقاتل الأمراء يومئذ على أرجلهم : فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل
وقاتل الناس معه ، والمسلمون على صفوفهم ، وعلى اليمين قطبة بن قتادة السدوسي ،
وعلى اليسرة عباية^(١) بن مالك ، قتل زيد طعناً بالرماح

مقتل زيد بن
حارثة

• ثم أخذه جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها^(٢) ، ثم قاتل حتى قتل : ضربه رجل
من الرُّوم فقطعه بنصفين ، فوقع أحد نصفيه في كرم ، فوجد في نصفه بضع
وثلاثون جرحاً . وقيل : وجد — مما قبل يديه^(٣) فيما بين منكبَيْه — اثنتان
وسبعون^(٤) ضربة بسيف أو طعنة برُمح ، ووجد به طعنة قد أنفذته
ثم أخذ اللواء بعده عبد الله بن رواحة ، فقاتل حتى قتل

مقتل جعفر بن
أبي طالب

مقتل ابن رواحة

وسقط اللواء ، فاختلط المسلمون والمشركون ، وانهمز المسلمون أسوأ هزيمة ،
وقتلوا ، واتبعهم المشركون . فجعل قطبة بن عامر يصيح : يا قوم ! يقتل الرجل
مقبلاً أحسن من أن يقتل مدبراً ! فما يثوب^(٥) إليه أحد . ثم تراجعوا ،
فأخذ اللواء ثابت بن أقرم ، وصاح : يا للأنصار !! فأتاه الناس من كل وجه
وهم قليل ، وهو يقول : إلى أيها الناس ! فلما نظر إلى خالد بن الوليد قال : خذ
اللواء يا أبا سليمان ! فقال : لا آخذه ، أنت أحقُّ به ، أنت رجل لك سن^(٦) ،
وقد شهدت بدرأ . قال ثابت : خذه أيها الرجل ! فوالله ما أخذته إلا لك !

سقوط لواء
المسلمين وهرب
المسلمين

أخذ اللواء لخالد
ابن الوليد

(١) في الأصل : « عباية »

(٢) عرقب فرسه : قطع عرقوبها ، وهو الوتر الذي خلف كعبها من مفصل القدم
والساق . وكانت تلك عادتهم إذا حمى البأس . قالوا : وكانت فرس جعفر أول فرس عرقبت
في الإسلام

(٣) في الأصل : « مما قبل من يديه »

(٤) في الأصل : « اثنتين وسبعين »

(٥) ثاب يثوب : رجع

(٦) في الأصل : « سن »

فأخذه خالدٌ فحمله ساعة ، وجعل المشركون يحملون عليه ، فثبت حتى تكرر^(١) المشركون ، وحمل بأصحابه ففضَّ جمعاً من جمعهم ، ثم دهمه منهم بشرته كثير^(٢) ، فانحاش^(٣) بالمسلمين فانكشفوا راجعين . وقد قيل : إن ابن رَوَاحَةَ قُتِلَ مَسَاءً . فبات خالدٌ فلما أصبح غداً ، وقد جعلَ مُقَدِّمته ساقَةً ، وساقته مُقَدِّمَةً ، وميمنتَه ميسرةً ، وميسرته ميمنةً ، [فأنكر المشركون] ^(٤) ما كانوا يعرفون من راياتهم وهياتهم ، فقالوا : قد جاءهم مددٌ!! ورعبوا ، فانكشفوا منهزمين ، فقتلوا منهم مقتلةً لم يُقتلها قومٌ . والأوَّلُ أثبتُ : أن خالداً أنهزم بالناس فغيروا بالفرار ، وتشاءم الناس^(٥) به . فلما سمع أهل المدينة بقُدومهم تلقَّوهم ، وجعلوا يحثون في وجوههم الترابَ ويقولون : يا فرار! أفررتُم في سبيل الله؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بفرارٍ ، ولكنهم كُرَّارٌ إن شاء الله !

هزيمة المسلمين
ومرجعهم إلى
المدينة

فانصرفوا إلى بيوتهم فلزموها ، فإنهم كانوا إذا خرَّجوا أصحابوا بهم : يا فرار! أفررتُم في سبيل الله؟ وكان الرجل يدقُّ عليهم فيأبون يفتحون له اثلاً يقول^(٦) : ألا تقدمت مع أصحابك فقتلت؟ حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل إليهم رجلاً رجلاً ، يقول : أتم الكرَّارُ في سبيل الله! وكان بين أبي هريرة وبين ابن عمِّ له كلامٌ ، فقال : إلا فراركم يومَ مؤتة! فما درى ما يقول له

خبر المنهزمين
وما لقوا من
الناس

(١) كركره عن الشيء : رده ودفعه وحبسه ، فكرر : ارتدَّ

(٢) في الأصل : « كبير »

(٣) انحاش بهم : جمعهم فتصرف بهم ثم نفر بجمعهم

(٤) في الأصل مكان ما بين القوسين : « فأنكروا » ، وهذه أين للسياق

(٥) أي تشاءموا بخالد

(٦) في الأصل : « تقول »

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — لما التقى الناس بمؤتة — جلس على المنبر وكُشف له ما بينه وبين الشام ، فهو ينظر إلى مُعترَكهم فقال : أَخَذَ الرّايةَ زيدُ بنُ حارثةَ ، فجاءه الشيطانُ فحبَّبَ إليه الحياةَ وكرَّهَ إليه الموتَ فقال : الآنَ حينَ استحكَمَ الإيمانُ في قلوبِ المؤمنين ، تُحبَّبُ إلى الدنيا ! فضى قُدُما حتى استشهد . فصلى عليه وقال : استغفِرُوا له ! وقد دَخَلَ الجَنَّةَ وهو يَسْمَى

إخبار رسول الله عن أهل القتال يوم مؤتة زيد بن حارثة

ثم أخذَ الرّايةَ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ فجاءه الشيطانُ فننَّاهُ الحياةَ وكرَّهَ إليه الموتَ ، فقال : الآنَ حينَ أُستحكَمَ الإيمانُ في قلوبِ المؤمنين تُمنِّينِي الدنيا ! ثم مضى قُدُما حتى استشهد . فصلى عليه ودعاه . ثم قال : استغفِرُوا لأخيكم فإنه شهيدٌ دَخَلَ الجَنَّةَ ، فهو يطيرُ في الجَنَّةِ بجناحينِ من ياقوتٍ حيثُ شاءَ من الجَنَّةِ

جعفر بن أبي طالب

ثم أخذَ الرّايةَ بعده عبدُ الله بنُ رواحةَ فاستشهد^(١) ، ثم دَخَلَ الجَنَّةَ مُعترضاً . فشقَّ ذلكَ على الأنصارِ ، فقال : أصابته الجراحُ . قيل : يا رسولَ الله ما إعراضُه ؟ قال : لما أصابته الجراحُ نكل^(٢) ، فعاتبَ نفسه فشجَّع ، فاستشهدَ فدخَلَ الجَنَّةَ فسُرِّيَ عن قومه

عبدالله بن رواحة

وقال يومئذٍ : خيرُ الفرسانِ أبو قتادةَ ، وخيرُ الرِّجالِ^(٣) سلمةُ بنُ الأكوعِ .

سلمة بن الأكوع

ولما أخذَ خالدُ الرّايةَ قال صلى الله عليه وسلم : الآنَ حميَ الوطيسُ^(٤)

١٥

(١) في الأصل : « فاستمهدوا »

(٢) نكل الرجل عن الأمر : جبن وتخاذل

(٣) الرجال : جمع راجل ، وهو الذي لا فرس له ، فهو يركبُ رجله في الجهاد

(٤) هذه الكلمة لم تُسمع إلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وذلك يوم

حين ، وقيل يوم مؤتة . والوطيس : حفيرة تحتفر في الأرض فتوقد فيها النارُ ويصغرُ

رأسها ، ويحرقُ فيها خرق للدخانِ ثم يوضع فيها اللحم ويُسَدُّ ، ثم يؤتى من الغدير

واللحم غابٌّ لم يحترق ، ولحمها شواء . وهذه الكلمة من بليغ الهجاز في شدة الحرب

وقيامها واحتدامها

دخول رسول
الله على أهل
جعفر بن أبي
طالب

ودخل صلى الله عليه وسلم على أسماء بنت عميس^(١) امرأة جعفر بن أبي طالب فقال : يا أسماء أين بنو جعفر ؟ فجاءت بهم إليه ، فضمتهم إليه وشتمهم ، ثم ذرقت عيناه فبكى ، فقالت : أى رسول الله لعلك بلغك عن جعفر شئ ؟ فقال :

نعم ، قتل اليوم ! فقامت تصيحُ ، واجتمع إليها النساء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا أسماء ! لا تقولى هُجراً^(٢) ، ولا تضربى صدرأ . وخرج حتى

دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهو يقول : وَاَعْمَاءُ ! وقال^(٣) : على مثل جعفر فلتبكي^(٤) الباكية ! ثم قال : اصنعوا لآل جعفر طعاماً ، فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم . وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نعى لأسماء جعفرأ ، مسح على رأس عبد الله بن جعفر ، وعيناه تهراقان^(٥) الدموع حتى لحيته تقطر^(٦) ،

ثم قال : اللهم إن جعفرأ قد قدم إلى أحسن الثواب ، فأخلفه^(٧) في ذريته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذريته ا ثم قال : يا أسماء ، ألا أبشرك ؟ قالت :

بلى ، بأبي أنت وأمى ! قال : فإن الله جعل لجعفر جناحين يطيرُ بهما فى الجنة ! قالت : بأبى وأمى يا رسول الله ! فأعلم الناس ذلك . فقام ، وأخذ بيد عبد الله

ابن جعفر ، يمسح بيديه رأس عبد الله حتى رقى المنبر ، وأجلس عبد الله أمامه على الدرجة السفلى ، والحزن يُعرفُ عليه ، فتكلم وقال : إن المرء كثيرُ بأخيه

خطبته فى امر
جعفر

(١) فى الأصل : « عميش »

(٢) الهُجْر : التخليط فى الكلام أو الإفحاش

(٣) فى الأصل : « فقال »

(٤) فى الأصل : « فلتبكي »

(٥) هراق الماء والدمع : أراقه وسفحه وصبه

(٦) فى الأصل : « حتى تقطر لحيته »

(٧) خلفه الله فى ولده : كان خليفةً عليهم . ومن أدب الدعاء أن تقول : « خلف الله عليك » لمن هلك له من لا يعتاضُ عنه كالأب والأم والعم ، وتقول : « أخلف الله عليك » ، لمن هلك له ما يعتاضُ منه كالمال والولد والأهل

وابن عمه . ألا إن جعفرأ قد استشهد ، وقد جعل الله له جناحين يطيرُ بهما في الجنة . ثم نزل ، ودخل بيته ، وأمر بطعام يُصنع لآل جعفر ، وأرسل إلى أخي عبد الله بن جعفر فتغدياً عنده : شعيراً طَحَنَتْهُ سَلْمَى خَادِمُهُ ؛ ثم نَسَفَتْهُ (١) ؛ ثم أَنْضَجَتْهُ . وَأَدَمَتْهُ بَزَيْتٍ (٢) ، وجعلت عليه فُلُفُلًا . وأقاما ثلاثة أيامٍ في بيته ، يَدُورَانِ مَعَهُ فِي بِيوتِ نِسَائِهِ

غنائم مؤتة

وغمم المسلمون بعضَ أمتعةِ بمؤتةَ . وجاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاتمٍ ، فقال : قتلْتُ صاحِبَهُ يَوْمَئِذٍ ! فنقله إِيَّاهُ . وقتل خزيمة بن ثابتٍ يَوْمَئِذٍ رجلاً ، وعليه بَيْضَةٌ فيها ياقوتةٌ ، فأخذها وأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنقله إِيَّاهَا ، فباعها بمائةِ دينارٍ . واستشهدَ بِمُؤتةَ ثمانيةَ نَفَرٍ

غزوة ذات السلاسل وسبها

١٠

ثم كانت غزوةُ ذاتِ السَّلاسلِ . [ويقال السَّلْسَلِ] ، وهو ماءٌ وراءَ وادي القرى من المدينة ، [بينه وبين المدينة] (٣) عشرةَ أيامٍ . وسبها أنَّ جَمْعاً من بَلِيٍّ وقُضَاعَةَ تَجَمَّعُوا لِيَدْتُونَا من أطرافِ المدينة ، فعقد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاصِ لواءَ أبيضَ ، وجعل معه رايةً سَوْدَاءَ ، وبعثه في جُمادى الآخرةِ سنةَ ثمانِ على ثلاثمائةٍ من سَرَاةٍ (٤) المهاجرين والأنصار ، وأمره أن يَسْتَعِينَ مِنْ مَرَّةٍ به من بلادِ بَلِيٍّ وَعُدْرَةَ وَبَلَقَيْنَ . وذلك أنَّ عمرأ كان ذا رَحْمٍ فيهم : كانت أمُّ العاصِ بن وائلِ بَلَوِيَّةً ، فأراد عليه السلام يتألفَهُمْ بعمرٍ و . فسارَ يَكْمُنُ النهارَ ويسيرُ اللَّيْلَ — وكانت معه ثلاثون فرساً — حتى دنا منهم ،

(١) كَسَفَ الحنطة والشعير : نَخَلَهُ وغربله ونَفَسَهُ حتى تذهب نَسْفَتُهُ وقصره

(٢) أَدَمَتْهُ بَزَيْتٍ : خلطته به فجعلته إداماً

(٣) زيادة للسباق

(٤) سَرَاةُ القوم : أصحابُ العرفِ والروءة منهم ، وأحدم سري ، وجمعه بفتح

السين غير قياسي

فَنَزَلَ عَلَى مَاءِ بَارِضِ جُدَامٍ^(١) يُقَالُ لَهُ السَّلَاسِلُ . وَكَانَ شِتَاءً ، فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ
الْحَطَبَ لِيَصْطَلُّوا فَمَنَعَهُمْ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى كَلَّهَ بَعْضُ الْمُهَاجِرِينَ بِغِلْظَةٍ ،
فَقَالَ عَمْرُو : قَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ تَسْمَعَ لِي وَتَطِيعَ ! قَالَ : أَفْعَلُ

المَدَد ،
واختلاف عمرو
وأبي عبيدة على
الإمارة

وَبَعَثَ رَافِعَ بْنَ مَكِيثِ الْجُهَنِيِّ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ
لِلْقَوْمِ جَمْعًا كَثِيرًا وَيَسْتَمِدُّهُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجِرَاحِ وَعَقَدَ لَهُ لُؤَاءَ ، وَبَعَثَ
مَعَهُ سَرَاةَ الْمُهَاجِرِينَ كَأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُؤُا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَعِدَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَسَارَ
فِي مَائَتَيْنِ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا وَلَا يَخْتَلِفَا . فَلَمَّا لَحِقَ بَعْمُرُو ، وَأَرَادَ أَنْ يَوْمَهُمُ
النَّاسَ وَيَتَقَدَّمَ عَمْرًا ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : إِنَّمَا قَدِمْتَ مَدَدًا لِي ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ
تَوْتَمِّنِي ، وَأَنَا الْأَمِيرُ ! فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : كَلَّا ! بَلْ أَنْتَ أَمِيرُ أَصْحَابِكَ ، وَهُوَ أَمِيرُ
أَصْحَابِهِ . فَقَالَ : لَا ! أَنْتُمْ مَدَدٌ لَنَا . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ — وَكَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ —
أَنْظُرْنَ يَا عَمْرُو ! تَعَلَّيْنِ أَنْ آخِرَ مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ :
إِذَا قَدِمْتَ عَلَى صَاحِبِكَ فَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ عَصَيْتَنِي لَا طَاعَةَ لَكَ !
فَكَانَ عَمْرُو يَصِلِي بِالنَّاسِ . وَسَارَ — وَقَدْ صَارَ فِي خَمْسَائَةِ — حَتَّى وَطِئَ بِلَادَ
بَلِيٍّ وَدَوَّخَهَا ، وَكَلَّمَا أَتَاهَا إِلَى مَوْضِعٍ ، بَلَغَهُ أَنَّهَا قَدْ كَانَ بِهِ جَمْعٌ فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ
تَفَرَّقُوا ، حَتَّى أَتَاهَا إِلَى أَقْصَى بِلَادِ بَلِيٍّ وَعُذْرَةَ وَبَلْقَيْنَ . وَلَقِيَ فِي آخِرِ ذَلِكَ
جَمْعًا ، فَقَاتَلَهُمْ سَاعَةً وَهَزَمَهُمْ . وَأَقَامَ أَيَّامًا يَبُتُّ سَرَايَاهُ ، فَيُؤْتِي بِالسَّاءِ
وَالنَّعَمِ ، فَيُنَحَّرُونَ وَيَذْبَحُونَ . وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ، وَلَمْ تَكُنْ
غَنَائِمُ تُقَسَّمُ

وَخَرَجَ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ الْأَشْجَعِيُّ يَوْمًا فِي الْعَسْكَرِ ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ^(٢) قَدِ

خبر صاحب
الجزور

(١) فِي الْأَصْلِ : « خَدَام »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَمَنْ يَقُومُ »

عجزوا عن نَحْرِ جَزْوَرِهِمْ وَعَمَلِهَا ، فقال : أتعطوني عليها وأقسمها بينكم ؟ فعملوا له عَشِيرًا مِنْهَا ، فنحروها ، وجزأها بينهم ، وأخذ جُزْءَهُ وَأَتَى بِهِ أَصْحَابَهُ ، فطَبَخُوهُ وَأَكَلُوهُ . فلما فرغوا ، قال أبو بكر وعمر رضی الله عنهما : من أين لك هذا اللحم ؟ فأخبرها . فقالا : والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا ! ثم قاما يتَقَيَّانَ ، وفعل ذلك الجيشُ . وقال أبو بكر وعمر رضی الله عنهما لعوفٍ : تعجَّلتَ أخرى !^٥ ثم أتى أبا عبيدة رضی الله عنه ، فقال له مثل ذلك

صلاة عمرو
بالناس بغير
غسل

واحتلم عمرو بن العاص رضی الله عنه في ليلةٍ باردةٍ كأشدِّ ما يكون من البرد فقال لأصحابه : ما ترون ؟ قد والله احتلمتُ ، وإن اغتسلتُ ميتًا ! فدعا بماء فتوضأ وغسل فرجَه وتيممَ ، ثم قام فصلى بهم . وبعث عوفَ بن مالك بريدًا^(١) ، فقدم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فسلمَ عليه ، فقال : عوفُ ١٠ ابن مالك ؟ قال : عوفُ بن مالك يارسولَ الله ! قال : صاحبُ الجَزُورِ ! قال نعم ! قال : أخبرني ! فأخبره بمسيرهم ، وما كان بين أبي عبيدة وبين عمرو ، ومطَاوَعَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ ! ثم أخبره أَنَّ عَمْرًا صَلَّى وَهُوَ جُنُبٌ وَمَعَهُ مَاءٌ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ غَسَلَ وَجْهَهُ بِمَاءٍ وَتَيَمَّمَ . فلما قدم عمرو وسأله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتِهِ قال^(٢) : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ اغْتَسَلْتُ لِمِتُّ ، وَلَمْ أَجِدْ قَطُّ بَرْدًا ١٥ مثله ، وقد قال الله : « وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا » (النساء : ٢٩) ، فضحك صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئًا

ثم كانت سريةُ الخَبَطِ^(٣) أميرها أبو عبيدة عامرُ بن الجراح ، [وقيل :

سريةُ الخَبَطِ

(١) البريدُ : الرَّسُولُ ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « إذا أبردتم إلى بريدًا فاجعلوه حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ »

(٢) في الأصل : « فقال »

(٣) الخَبَطُ : ورقُ العُضَاهِ مِنَ الطَّلْحِ وَنَحْوِهِ مِنَ الشَّجَرِ يُخَبِّطُ بِالْعَصَا (يضربُ) فيتناثر ، والورق الساقطُ هو الخَبَطُ . وكانت تُعَلِّقُهُ الْأَبْلُ

عبدُ الله بن عامر بن الجراح^(١)، والصحيح: عامرُ بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشيُّ الفهريُّ . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم — في رَجَبِ على ثلاثمائة — إلى حَيٍّ من جُهَيْنَةَ ، بالقَبَلِيَّةِ مما يلي ساحل البحرِ ، على خمس ليالٍ من المدينة . فأصابهم جوعٌ شديدٌ ، فجمعوا زادهم حتى إن كانوا لَيَقْتَسِمُونَ^(٢) التَّمْرَةَ ، ولم يكن معهم حَمُولَةٌ^(٣) ، إنما كانوا على أقدامهم ، وأباعرٍ يحملون عليها زادهم . فأكلوا الخَبَطَ ، حتى ما كادوا^(٤) أن تكون بهم حركةٌ إليه . فابتاع قَيْسُ ابن سعد بن عبادةَ خمسَ جزائرَ ، كلُّ جزورٍ بوسقَيْنِ من تمرٍ : يقومُ بها إذا رَجَعَ ، ونَحَرَهَا — كلُّ يومٍ جزوراً — للقومِ ، مدةً ثلاثةَ أيامٍ ، حتى وَجَدُوا حُوتاً يقالُ له العَنْبَرُ قد ألقاهُ البحرُ ، فأكلوا منه اثنتي عشرةَ ليلةً . ثم أمر أبو عبيدة بَضَلْعٍ من أضلاعه فنصبتُ ، ومرت تحتها راحلةٌ برجلها فلم تُصِبْها ، وكان يجلسُ في مَأَقٍ^(٥) عَيْنِ الحوتِ الجماعةُ من الناسِ

سرية أبي قتادة
إلى خُضْرَةَ

ثم كانت سريةُ أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خُضْرَةَ ، وهي أرضُ مُحَارِبٍ بنَجْدٍ^(٦) ، أميرها أبو قتادة الأنصاري ، [بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٧) في شعبان منها — في خمسة عشر رجلاً إلى غَطَفَانَ نحو نجدٍ . فساروا

(١) وهذه الجملة التي بين القوسين مكررة في الأصل

(٢) في الأصل: « ليقتمسوا »

(٣) الحمولة: ما يحتملُ عليه الناسُ من الدوابِّ كالحمير والبغال والإبل . يريد لم

يكن لهم زاد أو ميرة يحملونها على دوابِّ

(٤) في الأصل: « حتى ما كاد وأن يكون »

(٥) في الأصل: « ميق » . والمَأَقُ: حرفُ العين الذي يلي الأنف . والذي يلي

الصدغ والأذن يقال له: اللَّحَاظُ

(٦) في الأصل: « ثم كانت خُضْرَةَ أرض مُحَارِبٍ سرية أبي قتادة بنجد »

(٧) زيادة لسياق الكلام

ليلاً وكنوا نهاراً؛ حتى أتوا ناحيتهم، فهجموا على حاضر منهم^(١) عظيم، وجردوا سيوفهم وكبروا، فقتلوا رجالاً، واستأقوا النعم، وحملوا النساء، حتى قدموا بمائتي بعير، وألف شاة، وسبى كثير، فغزلوا من ذلك الخمس. وقد غابوا خمس عشرة ليلة. وكانت سهماً منهم اثني عشر بعيراً، أو عدلها عن البعير عشرة من الغنم

سرية أبي قتادة
إلى بطن إضم

ثم كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم — وهي فيما بين ذى خشب وذي المروة، على ثلاثة برود من المدينة — في رمضان، على ثمانية أنفس. وذلك حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزوة الفتح، ليظن ظان أنه عليه السلام توجه إلى تلك الناحية، ولأن تذهب بذلك الأخبار.

فلقبهم عامر بن الأضبط الأشجعي، فسلم عليهم بتحية الإسلام، فبدر إليه^(٢) ١٠ محم بن جثامة اللبيثي فقتله، وأخذ بعيره وسلبه. ثم لحقوا برسول الله وقد علموا مسيره، فأدركوه بالسقيا ولم يلقوا جمعاً

قتل المسلم

وفيهم نزل قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» (النساء: ٩٤)^(٣) ١٥

مازل فيه من
القرآن

وقال ابن عبد البر: والاختلاف في المراد بهذه الآية كثير مضطرب جداً، قيل: نزلت في المقداد، وقيل: نزلت في أسامة بن زيد، وقيل: في محم بن جثامة. وقال ابن عباس: نزلت في سرية؛ ولم يسم أحداً. وقيل: نزلت

الاختلاف في
سبب نزول الآية

(١) في الأصل: «على حاضرهم عظيم». والحاضر: الحى يقيمون على ماء عِدْ

(٢) بدر إليه: سبق إليه وسارع

(٣) في الأصل: «... الحياة الدنيا، الآية»

في غالب الليثي من بني ليث ، يقال له فُلَيْتٌ ، كان على السَّرِيَّةِ (١) ، وقيل :
نَزَلَتْ في أَبِي الدَّرْدَاءِ . وهذا اضطرابٌ شديدٌ جداً

غزوة الفتح
وسببها

ثم كانت غزوةُ الفتح . وسببها أن أنسَ بنَ زُئيمَ الدَّبَلِيِّ هَجَا رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم ؛ فسمِعَه غلامٌ من خُزَاعَةَ فَضْرَبَهُ شَجَّةً ؛ فثار الشرُّ بين
بني بكرٍ [حِلْفِ قُرَيْشِ] ، وبين خُزَاعَةَ [حِلْفِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم] .
فلما دخل شعبانُ على رأسِ أثنين وعشرين شهراً من صلحِ الحُدَيْبِيَّةِ — [وقال
ابن إسحاق : فمَكَّنُوا في تلكِ الهدنةِ نحو السَّبْعَةِ عشرَ أو الثمانية عشر شهراً] —
كَلَّمَتْ بنو نِفَاةٍ من بني الدَّبَلِ أشرافَ قُرَيْشٍ أن يعينوها بالرجالِ والسِّلاحِ على
خُزَاعَةَ ؛ فَأَمَدُوهُمُ بذلك . وخرَجَ إليهم صفوانُ بنُ أمية ، ومِكرزُ بنُ حفصِ بن
الأخيف (٢) ، وحُوَيْطِبُ بنُ عبدِ العزى ، وشَيْبَةُ بنُ عثمان ، وسهيلُ بنُ عمرو (٣) ،
وأجلبوا معهم أرقاءهم فبيئتوا — مع بني بكرٍ ، ورأسهم نُوَفَلُ بنُ معاويةِ الدُّؤَلَى —
خُزَاعَةَ ليلاً وهم آمنون ، فقتلوا منهم ثلاثةً وعشرين رجلاً . وذلك على ماء يقال له
الْوَتِيرُ قريبٌ من مكة ، وعامَّتْهم نساءٌ وصبيانٌ وضعفَةُ الرجالِ ، حتى أدخلوهم

(١) مُفَلَيْتٌ ، ويقال أيضاً ، مُفَلَيْبٌ . قال ابن حجر في الإصابة ما نصه : « ووقع
ذكره في تفسير محمد بن سعيد العوفي ، عن أبيه ، عن عمِّه ، عن أبيه ، عن جدِّه عطية
بن سعد ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلامَ لستَ مُؤمناً »
وهو رجلٌ اسمه مرداس خَلَّى قومه هارين من خيلِ بعثها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
مع رجلٍ من بني ليث يقال له مُفَلَيْبٌ . واستدركه أبو موسى على ابن منده ، وابن فتحون
على الاستيعاب [لابن عبد البر] ، لسكن ذكره أبو موسى بقاف أوله ، وموحدة آخره ،
وابن فتحون بفاء أوله ، ومثناة آخره . والذي يظهر أن كلامهما تصحيف ، وإنما هو غالب
الليثي كما تقدَّم في ترجمته . انتهى كلام ابن حجر في الإصابة ، وانظر ص (٣٣٤) من هذا
الكتاب ، في خبر غالب بن عبد الله الليثي

(٢) في الأصل : « الأخيف »

(٣) قال ابن سعد ج ٢ ص ٩٧ ، إنهم خرجوا « متكبرين متنقبين » . وذلك خوف

أن يبلغ رسول الله أنهم تقضوا العهد والمدة

دارَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ ، وَقِيلَ حَتَّى اتَّهَمُوا بِهِمْ إِلَى أَنْصَابِ الْحَرَمِ^(١)

ندم قريش على
نقض العهد

وَنَدِمَتْ قَرِيشٌ ، وَعَرَفُوا أَنَّ هَذَا الَّذِي صَنَعُوا نَقْضَ^(٢) لِمَدَّةِ وَالْعَهْدِ
الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَجَاءَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَجَمَاعَةٌ
إِلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فَلَامُوهُمْ ، وَقَالُوا لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ : هَذَا
أَمْرٌ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُصْلَحَ . فَأَتَفَقُوا عَلَى مَسِيرِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَزِيدَ فِي الْهُدَنَةِ ، وَيُجَدِّدَ الْعَهْدَ ، فَخَرَجَ لَذَلِكَ . وَقَدْ سَارَ عَمْرُو بْنُ سَالِمِ بْنِ
حُصَيْرَةَ بْنِ سَالِمِ الْخَزَاعِيِّ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِبًا ، مِنْ خَزَاعَةَ ، حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَامَ يُنْشِدُ شِعْرًا ، وَأَخْبَرَهُ
الْخَبَرَ وَاسْتَصْرَخَهُ^(٣) ، فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَجْرُؤُ تَوْبَهُ وَيَقُولُ : لَا نُصِرْتُ
إِنْ لَمْ أَنْصُرْ بَنِي كَعْبٍ مِمَّا أَنْصُرُ مِنْهُ نَفْسِي !

١٠

وَقَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي كُنْتُ غَائِبًا فِي صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَاشْدُرْ
الْعَهْدَ وَزِدْنَا فِي الْمَدَّةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَلِذَلِكَ قَدِمْتُ يَا أَبَا
سُفْيَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : هَلْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَدَثٌ ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ! قَالَ :
فَنَحْنُ عَلَى مُدَّتِنَا وَصُلْحِنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، لَا نَتَّغَيَّرُ وَلَا نُبَدِّلُ

قدوم أبي سفيان
إلى المدينة

ثُمَّ قَامَ أَبُو سُفْيَانَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَلَمَّا ذَهَبَ
لِيَجْلِسَ عَلَى فَرَّاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوَّأَتْهُ دُونَهُ ، وَقَالَتْ : أَنْتَ
أَمْرٌ لَا نَجَسَ مُشْرِكٌ ! فَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ ! لَقَدْ أَصَابَكَ بَعْدِي شَرٌّ ! قَالَتْ : هَدَانِي
اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَأَنْتَ يَا أُمَّتِي سَيِّدُ قَرِيشٍ وَكَبِيرُهَا ، كَيْفَ يَسْقُطُ عَنْكَ دُخُولُكَ

خبر أبي سفيان
في دار أم المؤمنين
ابنته

(١) أنصابُ الحَرَمِ : مُحَدِّوهُ الَّتِي تَفْصِيلُ بَيْنَ الْحَيْلِ وَالْحَرَمِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « نَقْضًا »

(٣) اسْتَصْرَخَهُ : اسْتَفْأَهُ وَاسْتَنْصَرَهُ

(٤) أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في الإسلام؟ وأنت تعبد حجراً لا يسمع ولا يبصر!! قال: يا عجباه! وهذا منك أيضاً! أأترمك ما كان يعبد آبائي، وأتبع دين محمد!؟

مناشدة أبي
سفيان لكبار
أصحاب رسول
الله

ثم خرج فلقى أبا بكر رضي الله عنه فكلّمه، وقال: تُكلّم محمداً، أو تُجبر^(١) أنت بين الناس! فقال: جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم لقي عمر رضي الله عنه فكلّمه بمثل ما كلّم به أبا بكر فقال [عمر]^(٢): والله لو وجدت الدرّ^(٣) ثقتلكم لأعنتها عليكم! فقال [أبو سفيان]^(٢): جُزيت من ذي رجم شراً. ثم دخل على عثمان رضي الله عنه فقال: إنه ليس في القوم أحد أقرب بي رَحماً منك، فزِد في الهدنة وجدّد العهد، فإن صاحبك لن يرُدّه عليك أبداً! قال: جوارى من جوار رسول الله! فدخّل على فاطمة وكلّمها في أن تُجبر بين الناس، فقالت: إنما أنا امرأة! قال: مرى أحد أبنائك يُجبر بين الناس! قالت: إنما هما صبيّان! وليس مثلهما يُجبر

مناشدته عليّاً
ومشورة عليّ

فأتى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا أبا حسن! أجز بين الناس أو تُكلّم محمداً يزيد في المدّة! فقال: ويحك يا أبا سفيان! إن رسول الله قد عنزم أن لا يفعل، وليس أحد يستطيع أن يكلمه في شيء يكرهه. قال: فما الرأى؟ يسّرني^(٤) لأمرى، فإنه قد ضاق عليّ، ففرّني بأمر ترسى أنه نافع. قال: والله ما أجد لك شيئاً أمثل من أن تقوم فتجبر بين الناس، فإنك سيّد كنانة. قال: ترسى ذلك مُغنياً عني شيئاً؟ قال: لا أظن ذلك والله، ولكني لا أجد لك غيره. فقام أبو سفيان بين ظهريّ الناس فصاح: ألا إني قد أجزت بين الناس، ولا

(١) في الأصل: « وتجبر »

(٢) زيادة للبيان

(٣) الدرّ: النمل الأحمر الصغير

(٤) في الأصل: « يسرني »

أظنُّ محمداً يُخْفِرُنِي ! ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ! ما أظنُّ أن تردَّ جوارى ! فقال : أنت تقولُ ذلك يا أبا سفيان ! ! ثم جاء لسعد ابن عبادَةَ فقال : يا أبا ثابتٍ ، قد عرفتَ الذي كان بيني وبينك ، وأنى كنتُ لك في قومنا جاراً ، وكنتَ لي بيئربٍ مثل ذلك ، وأنت سيّد هذه البَحْرَة (١) ، فأجز بين الناس وزد في المدة . فقال : يا أبا سفيان ! جوارى في جوار رسول الله ، ما يُجِيرُ أحَدٌ على رسول الله !

ويقال : خرَجَ أبو سفيان على أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت تقولُ ذلك يا أبا سفيان !! ويقال : لما صاح لم يقربِ النبيَّ عليه السلام ، ورَكِبَ راحلته وانطلق إلى مكة

وكانت قد طالت غيبته ، وأتته قريش أنه قد أسلم . فلما دخل على هِنْدٍ ليلًا قالت : لقد حبست حتى أتته قومك ! فإن كنت مع طول الإقامة جيتهم بنجح ، فأنت الرجل ! ثم دنا منها فجلس منها مجلس الرجل من أمراته ، فجعلت تقول : ما صنعت ؟ فأخبرها الخبر وقال : لم أجد إلا ما قال لي عليٌّ ! فضربت برجلها في صدره ، وقالت : قبّحت من رسول قوم ! وأصبح فخلق رأسه عند إسافٍ ونائلة (٢) ، وذبح لهما ، ومسح بالدم رؤوسهما ، وقال : لا أفارق عبادتكما حتى أموت على ما مات عليه أبي

مرجع أبي
سفيان إلى مكة
وما قيل له

وقالت له قريش : ما وراءك ؟ هل جئتنا بكتاب من محمدٍ ، أو زيادة في مدة أماننا من أن يغزونا ؟ فقال : والله لقد أتني عليٌّ ، ولقد كلمت أصحابه عليه فما قدرت على شيء منهم ، إلا أنهم يرموني بكلمة واحدة . إلا أن عليًّا قد قال —

(١) البَحْرَة : البلدة

(٢) صنمان من أصنام المشركين كانوا يعبدهن

لما ضاقت بي الأمور — أنت سيد كنانة ، فأجر بين الناس ! فناديتُ بالجوار ، ثم دخلتُ على محمد فقلتُ : إني قد أجزتُ بين الناس ، وما أظنُّ أن تردَّ جوارى ! فقال : أنت تقول ذلك يا أبا سفيان !! لم يزدني على ذلك . قالوا : ما زاد على أن تلعب بك تلعباً !! قال : والله ما وجدتُ غير ذلك

٥ ولما ولي أبو سفيان راجعاً قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها : جهّزينا وأخفي أمرك . وقال عليه السلام : اللهم خذ من قريش الأخبار والعيون حتى تأتيهم^(١) بغتة . [وفي رواية : اللهم خذ من قريش الأخبار والعيون حتى تأتيهم بغتة . وفي رواية : اللهم خذ على أبصارهم فلا يروني إلا بغتة ، ولا يسمعون بي إلا فجأة] . وأخذ صلى الله عليه وسلم بالأنقاب^(٢) ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوفُ عليها ويقول : لا تدعوا أحداً يمرُّ بكم تُفكرونه إلا ردّدتموه . وكانت الأنقاب مُسلمة ، إلا من سلك إلى مكة فإنه يُتَحَفَّظُ به ويسأل عنه

١٥ ودخل أبو بكر رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها وهي تُجهّزُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، تعملُ قحماً سويقاً ودقيقاً ، فقال : يا عائشة ! أحم رسولُ الله يَفْزُو؟ قالت : ما أدري ! قال : إن كان همَّ بسفرِ فأذنيننا^(٣) تهيأ له . قالت : ما أدري ! لعله يريدُ بني سليم ! لعله يريدُ ثقيفاً ! لعله يريدُ هوازن ! فاستعجمتُ عليه^(٤) حتى دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ! أردتُ سقراً؟ قال : نعم ! قال : أفأتجهّزُ؟ قال : نعم ! قال : فأين تريدُ يا رسول الله؟

(١) في الأصل : « تأتيهم »

(٢) الأنقاب جمع نقب : وهو الطريقُ بين الجبلين ، وأنقابُ المدينة مطرفها التي

تفضي إليها

(٣) آذنه : أعلمه وأخبره

(٤) استعجم عليه : التوى عليه واستنهم ، فلم يجب سائله بياناً

قال : قریشاً ، وأخف ذلك يا أبا بكر ! وأمر صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز ، وطوى عنهم^(١) الوجه الذي يريد . وقال أبو بكر : يا رسول الله ! أوليس بيننا وبينهم مدة ؟ قال : إنهم غدروا ونقضوا العهد ، فأنا غازيهم ، وأطو ما ذكرت لك ! فظان يظن أنه يريد الشام ، وظان يظن ثقيفاً ، وظان يظن هوَازن

خبر حاطب بن
أبي بلتعة
ورسالته إلى
قریش

- ٥ فلما أجمع صلى الله عليه وسلم المسير إلى قریش وعلم بذلك الناس ، كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قریش ، يُخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرهم . وكان كتابه إلى ثلاثة نفر : صفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبي جهل ، فيقول فيه : « إن رسول الله قد أذن^(٢) في الناس بالغزو ، ولا أراه يُريد غيركم ، وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد يكتبني إليكم » . وأعطى الكتاب إلى امرأة من مزيئة من أهل العرج — [يقال لها كَنُود ، ويقال : سارة ، مولاة عمرو بن صبيح بن هاشم بن عبد مناف] — وجعل لها ديناراً [وقيل : عشرة دنانير] ، على أن تبغفه قریشاً ، وقال : أخفيه ما استطعت ، ولا تمرى على الطريق فإن عليه حرساً^(٣) . فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرُونها^(٤) ، وسلكت على غير نقب^(٥) ، حتى لقيت الطريق بالعقيق . وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب ، فبعث علياً والزبير رضي الله عنهما فقال : أدركا امرأة من مزيئة ، قد كتبت معها حاطب كتاباً يُحذّر قریشاً . فخرجا ، فأدركاها ، فاستنزلاها ، وألتمسها^(٦) في

(١) طوى عنه الخبر : أخفاه وستره

(٢) أذن : نادى فيهم إعلاماً لهم وإعلاناً ودعاء

(٣) في الأصل : « محرساً »

(٤) القرون جمع قرن : وهي غدائر المرأة وضمائرها

(٥) سلكت على غير نقب : أي خرجت من المدينة تسلك طرقاً لا يركبها الناس من

طرق المدينة التي تسمى الأقباب ، وانظرها في ص (٣٦١)

(٦) في الأصل : « والتمسها »

رحلها فلم يجد^(١) شيئاً . فقال لها : إِنَّا نَحْلِفُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَا كَذِبْنَا ، وَلتُخْرِجَنَّ هَذَا الْكِتَابَ ! أَوْ لَنَكْشِفَنَّكَ ! فلما رأتُ منهما الجِدَّ قالت : أَعْرِضَا عَنِّي ! فَأَعْرِضَا عَنْهَا ، فَحَلَّتْ قُرُونُ رَأْسِهَا ، فَاسْتَخْرَجَتْ الْكِتَابَ .

فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطباً فقال : ما حملك على هذا ؟ فقال : يا رسول الله ! والله إنى لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيرتُ ولا بدلتُ ، ولكنى

كنتُ امرأةً ليس لى فى القوم أصلٌ ولا عشيرةٌ ، وكان لى بين أظهرهم أهلٌ وولدٌ ، فصانعتهم . فقال عمر رضى الله عنه : قَاتَلَكِ اللَّهُ ! ترى رسول الله يأخذُ

بالأنقابِ ، وتكتبُ إلى قريش تُحذِّرهم !! دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فإنه قد نافق . فقال : وما يدريك يا عمر ؟ لعلَّ الله اطلعَ يوم بدرٍ على أهل

بدرٍ فقال : أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي حَاطِبٍ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ، تُسْرِوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ، وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ

سَوَاءَ السَّبِيلِ » (المتحنة : ١)

ومضت سارة إلى مكة ، وكانت مُغْنِيَةً ، فأقبلتُ تتغنى بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ارتدت عن الإسلام

فلما أبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أرسل إلى أهل البادية وإلى من حوَّله من المسلمين يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان

دعوة المسلمين
من القبائل

(١) فى الأصل : « فلم يجد »

(٢) فى الأصل : « ... تلقون إليهم بالمودة ، الآية »

بالمدينة . وَبَعَثَ رُسُلًا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى قَدِمُوا . فَقَدِمَتِ أَسْلَمُ ، وَغِفَارُ ،
وَمَزِينَةُ ، وَجُهَيْنَةُ ، وَأَشْجَعُ ، الْمَدِينَةَ ، وَأَتَتْ بَنُو سُلَيْمٍ بِقُدَيْدٍ . وَعَسْكَرُ بَيْتِ
أَبِي عَنبَةَ ، وَعَقْدُ الْأَلْوِيَةِ وَالرَّيَّاتِ

عدة المسلمين

وكان المهاجرون سبعمائة ، ومعهم ثلاثمائة فرس ؛ وكانت الأنصارُ أربعة
آلاف ، ومعهم خمسمائة فرس ؛ وكانت مزينة ألفاً ، فيها مائة فرس ومائة درع ؛
وكانت أسلمُ أربعمائة ، فيها ثلاثون فرساً ؛ وكانت جهينة ثمانمائة ، معها خمسون
فرساً ؛ وكانت بنو كعب بن عمرو خمسمائة . ويُقال : لم يعقد رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم الألوية والرَّيَّاتِ حَتَّى أُنْتَهَى إِلَى قُدَيْدٍ

الخروج إلى
الفتح

وخرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِعَشْرِ خَلَوْنٍ مِنْ رَمَضَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ . وَرَوَى أَبُو خَلِيفَةَ
الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَّابِ ، مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ
أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ فَتَحَ مَكَةَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ
أَوْ تِسْعِ عَشْرَةَ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ ؛ الْحَدِيثُ . وَرَوَاهُ سَعِيدٌ ^(١) بْنُ أَبِي عَمْرٍوْبَةَ ، عَنْ
قَتَادَةَ بِإِسْنَادِهِ ، فَقَالَ فِيهِ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ .
وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ فِيهِ بِإِسْنَادِهِ : لَثْمَانِ عَشْرَةَ . وَعَنْ عَطِيَّةِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ
قِرْعَةَ ^(٢) ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : آذَنَّا ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ بِالرَّحِيلِ عَامَ
الْفَتْحِ لِلْيَلْتَيْنِ خَلْتَا مِنْ رَمَضَانَ ، الْحَدِيثُ

مسير المسلمين

وخرج المسلمون وقادوا الخيول ، وأمتطوا الإبل . وكانوا عشرة آلاف
رجل ، وقال الحاكم : اثنا عشر ألفاً . وقدّم صلى الله عليه وسلم أَمَامَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ

(١) في الأصل : « سعد »

(٢) هذا هو « قرعة بن يحيى » أبو الغادية البصرى ، مولى زياد بن أبي سفيان

(٣) في الأصل : « آذنا » ، آذنه : أعلمه وأعلمه ودعاه

العَوَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي مَائَتَيْنِ ، فَلَمَّا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ قَالَ : إِنْ لَأَرَى ^(١) السَّحَابَ يَسْتَهْلِلُ ^(٢) بِنَصْرِ بْنِ كَعْبٍ . وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ نَادَى مُنَادِيَهُ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفِطِرَ فَلْيُفِطِرْ . وَصَامَ هُوَ ، حَتَّى [إِذَا] ^(٣) كَانَ بِالْعَرَجِ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجَّهَهُ الْمَاءَ مِنَ الْعَطَشِ . فَلَمَّا كَانَ بِالكَدِيدِ — بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَخَذَ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ فِي يَدِهِ حَتَّى رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ ، ثُمَّ أَفْطَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ ، وَيُقَالُ كَانَ فِطْرُهُ يَوْمَئِذٍ بَعْدَ الْعَصْرِ . وَبَلَّغَهُ أَنْ قَوْمًا صَامُوا ، فَقَالَ : أَوْلَيْتُكُمْ الْعَصَاةَ ! وَقَالَ بَرٌّ الظُّهْرَانِ : إِنَّكُمْ مُصَبِّحُونَ ^(٤) عَدُوَّكُمْ ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ

منزل رسول الله
بالعرج

فَلَمَّا نَزَلَ الْعَرَجَ — وَالنَّاسُ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ ^(٥) ! أَلِى قُرَيْشٍ ، أَوْ إِلَى هَوَازِنَ ، أَوْ إِلَى ثَقِيفٍ ؟ وَأَحْبَبُوا أَنْ يَعْلَمُوا — أَتَى ^(٦) كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ جَلَسَ فِي أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ — لِيَعْلَمَ ذَلِكَ ، فَأَنْشَدَهُ شِعْرًا ، فَتَبَسَّمَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا نَزَلَ بِقُدَيْدٍ قِيلَ : هَلْ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي بَيْضِ النِّسَاءِ وَأَدَمِ الْإِبِلِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى بِيضَةِ الرَّحِمِ ، وَوَكَزِهِمْ فِي لَبَّاتِ الْإِبِلِ . [وَفِي رِوَايَةٍ : [إِنَّ] ^(٧) اللَّهُ حَرَّمَ عَلَى عَلِيٍّ بِيضَ الْوَالِدِ وَوَكَزِهِمْ فِي لَبَّاتِ الْإِبِلِ] . وَجَاءَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بِالْعَرَجِ وَسَارَ ^(٨) . وَكَانَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ قَدْ وَافَى بِالسُّقْيَا فِي عَشْرَةِ مِنْ قَوْمِهِ . فَلَمَّا عَقَدَ صَلَّى اللَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا أَرَى »

(٢) اسْتَهْلَلَ السَّحَابُ : إِذَا أَشْرَقَ قَبْلَ أَوَّلِ الْمَطَرِ ، ثُمَّ انْصَبَّ بِمَاءِهِ

(٣) زِيَادَةٌ لِلسِّيَاقِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مُصَبِّحُوا »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « تَوَجَّهَ »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فَاتَى »

(٧) زِيَادَةٌ لِلسِّيَاقِ

(٨) يَرِيدُ أَنَّهُ جَاءَ مُسْتَهْلِمًا

عليه وسلم الألوية بقديد ، ندم عُيُنة ألا يكون قدم بقومه^(١)
ونظر عليه السلام بعد مسيره من العرج إلى كلبة تهر^(٢) على أولادها ،
وهن حولها يرضعنها ، فأمر جعيل بن سراقه أن يقوم حذاءها ، لا يعرض لها
أحد من الجيش ولا لأولادها

خبر الكلبة

الطلائع

وقدم من العرج جريدة من خيل^(٣) طليعة ، فاتوا بعين من هوازن ،
فسأله عنهم فقال : تركتهم ببقعاء قد جمعوا الجموع وأجلبوا العرب ، وبعثوا
إلى ثقيف فأجابتهم ، فتركت ثقيفاً قد جمعوا الجموع ، وبعثوا إلى جرش^(٤)
في عمل الدبابات^(٥) والمنجنيق ، وهم سائرون إلى هوازن فيكونون جميعاً . فقال
[رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(٦) : وإلى من جعلوا أمرهم ؟ قال : إلى مالك بن
عوف . قال : وكل هوازن قد أجاب ؟ قال : أبطأ من بني عامر كعب وكلاب ؛
وقد سررت بمكة فرأيتهم ساخطين لما جاء به أبو سفيان ، وهم خائفون . فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : حسبنا الله ونعم الوكيل ، ما أراه إلا صدقني ! وأمر
خالد بن الوليد فحبسه حتى دخل مكة وفتحها فأسلم ، وشهد هوازن قتل بأوطاس

(١) وندمه من أجل حبه أن يعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء على قومه

(٢) كهرت الكلبة على ولدها : نبحت وكسرت عن أنيابها ، تدب عن

أولادها وتدافع

(٣) في الأصل : « من خيل جديدة » . والجريدة : الطائفة من الفرسان ليس

فيها رجالة

(٤) جرش : مدينة — كانت — في أرض البلقاء وحواران من عمل دمشق ، وكانت

لذاك في يد الروم ، وفتحها شرَحِيلُ بن حسنة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٥) في الأصل : « الدباب » ، والدبابة : كانت على عهد آل مثنى من جلود

وخبث يدخل فيها الرجال ، ثم يقربونها من الحصن المحاصر ، ثم تدفع في أصل الحصن

— والرجال في جوفها — لينقبوه ، وتقيم ما يرمون به من فوقهم . وسميت كذلك لأنها

تدب ديباً

(٦) زيادة للبيان

أبو سفيان بن
الحارث وإسلامه

وقَدِمَ بالأبواء أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يريد الإسلام ، بعد ما عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنةً وهجاء ، ولم يتخلف عن قتاله . فلما طلع صلى الله عليه وسلم في مؤكبيه وقفَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فأعرض عنه ، فتحرَّك إلى ناحيته ، فأعرض عنه مراراً ، وأعرض عنه الناس وتجهَّموا له ، فجلس على باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُلازمُه حتى فتَحَ مكة ، وهو لا يكلمه ولا أحدٌ من المسلمين . فلما كان يوم هوازن ، ثبتَ فيمنُ ثبتَ مع رسول الله ، وأخذَ العباس رضى الله عنه بلجام بغلته ، وأخذ أبو سفيان بالجانب الآخر^(١) ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقال العباس : يا رسول الله ! أخوك وأبن عمك أبو سفيان بن الحارث^(٢) ! فأرض عنه ، أى رسول الله ! قال : قد فعلتُ ، فغفر الله له كلَّ عداوةٍ عادانها . فقبل أبو سفيان رجله في الرُّكاب . فالتفتَ عليه السلام إليه ، فقال : أخى لعمري !! ويقال إنه جاء هو وعبدُ الله ابن أبي أمية — أخو أم سلمة — إلى فيق العقاب فطردُهما ، فشفعتَ فيهما أم سلمة ، وأبلغته عنهما ما رققه عليهما ، فقبلُهما

العباس
ابن عبد المطلب
ومخزومة بن نوفل

وقدم العباس بن عبد المطلب ومخزومة بن نوفل ، بالشُّقيا . وقيل : بل قدم العباس بن عبد المطلب — وقيل بالجُحفة — فأسلم ، وبعثَ ثقله^(٣) إلى المدينة . ومضى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام معه ، ولم يخرج من عنده حتى راح عليه السلام . وكان ينزل معه في كلِّ منزلٍ حتى دخل مكة ورأى أبو بكر الصديق رضى الله عنه — في الليلة التي أصبح فيها بالجُحفة — أن النبي صلى الله عليه وسلم لمآدونوا من مكة ، خرجت عليهم

(١) في الأصل : « الجانب »

(٢) مضى في ص (٥) أنه ابن عمه وأخوه من الرضاة ، من قبيل حليلة السعدية

(٣) الثقلُ متاعُ المسافر وحشمُه

كلبة تهرئ ، فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ، فإذا أطباؤها تشخب لبناً^(١) .
فذكرها أبو بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذهب كلبهم ، وأقبل
دزهم^(٢) . هم سائلوكم بأرحامكم ! وأتم لاقون بعضهم ، فإن لقيتم أبا سفيان
فلا تقتلوه

منزل المسلمين
بقديد

٥ فلما نزل عليه السلام قديداً لقيته سليم — وهم تسعمائة على الخيول جميعاً ،
مع كل رجل رُمحه وسلاحه ، ويقال إنهم ألف — فجعلهم مقدمته مع خالد
ابن الوليد رضى الله عنه . وأجتمع المسلمون بمر الظهران ، ولم يبلغ قريشاً حرف
واحد من مسيرهم . فأمر صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يوقدوا النيران ، فأوقدوا
عشرة آلاف نار ، وأمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل ليالى فتح مكة ،
وفى غزوة بدر

١٠ وبعثت قريش أبا سفيان يتجسس الأخبار ، وإن لقي محمداً يأخذ لهم
منه جواراً ، فإن رأى رقة من أصحابه آذنه بالحرب . فخرج ومعه حكيم بن
حزام وبديل بن ورقاء ، فأوا الأبنية والعسكر والنيران بمر الظهران ، وسمعوا
صهيل الخيل ورغاء الإبل ، فأزعهم ذلك فزعاً شديداً وقالوا : هؤلاء بنو كعب
جاشتها الحرب^(٣) ! فقال بديل : هؤلاء أكثر من بنى كعب ! قالوا : فتنجعت^(٤)

مئة قريش
أبا سفيان
يتجسس

(١) الأطباء جمع مطبي : حملات التضرع التي فيها اللبن من ذوات الحف والظلف
والحافر والسباع ، وهو كاللدى للمرأة ، إلا أنه حلبة . شخب اللدى يشخب : تفجر
لبنه وسال

(٢) الكلب : داء شبه الجنون ، وسعار يأخذ الكلاب فتنبج وتعض ،
فإذا عضت إنساناً أصابه مثل ذلك . وهذا كناية عن عناد قريش ومجنونها وإرصادها
العداوة لرسول الله بالأحقاد والأضغان والمر . والدر : اللبن يدر به اللدى وذلك حين
يسيل . وهذا كناية عن تسهل أعمالهم ، وإقبال خيرهم

(٣) جاشتها الحرب : حاجتها وفارت بها ، كما تجيش النار القدر فيخلى ماؤها

(٤) التنجع والانتجاع والتجعة : طلب الكلاب ومساقط الفيت ، وذلك يكون أيام
الربيع حين يهيج العشب

هَوَازِنُ عَلَى أَرْضِنَا ! وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ هَذَا ! إِنَّ هَذَا الْعَسْكَرَ مِثْلُ حَاجِّ النَّاسِ !
وكان على الحرس تلك الليلة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

خبر العباس
وقدومه بأبي
سفيان وصاحبه
على رسول الله

وقد ركب العباس رضى الله عنه دُئْدَلًا^(١) ، على أن يُصِيبَ رَسُولًا إِلَى
قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاخِلٌ عَلَيْهِمْ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ .

فَسَمِعَ صَوْتَ أَبِي سُفْيَانَ ، فَقَالَ : أبا حَنْظَلَةَ ! فَقَالَ : يَا لَيْتَيْكَ ! أبا الْفَضْلِ !
قال : نعم ! قال : فما وراءك ؟ قال : هذا رسولُ الله في عشرة آلاف من المسلمين ،

فَأَسْلِمُ ، نَكَلْتِكَ أُمَّكَ وَعَشِيرَتَكَ . وَأَقْبَلَ عَلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَبُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ
فقال : أَسْلِمًا ، فَإِنِّي لَكَمَا جِازٌ حَتَّى تَنْتَهَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تُقَطَّعُوا

دُونَ النَّبِيِّ ! قَالُوا : فَنَحْنُ مَعَكَ . وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَحَكِيمًا وَبُدَيْلًا لَمَّا
طَلَعُوا عَلَى مَرِّ عِشَاءَ^(٢) ، وَرَأَوْا النَّيْرَانَ وَالْفَسَاطِيطَ وَالْعَسْكَرَ رَاعَهُمْ ذَلِكَ .

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى أَخَذَهُمْ نَفَرٌ — كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْثَهُمْ عُيُونًا لَهُ — بِخُطْمِ أُبَيْرَتِهِمْ^(٣) ، وَأَتَوْا بِهِمُ الْعَسْكَرَ ، فَلَقِيَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ

الْعَبَّاسُ فَأَجَارَهُمْ . وَأَتَى بِهِمُ الْعَبَّاسُ وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبُو سُفْيَانَ ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ ، قَدْ

أَجْرَتْهُمْ ، وَهُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْكَ ! فَقَالَ : أَدْخِلْهُمْ . فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَكَثَرُوا
عِنْدَهُ عَامَّةَ اللَّيْلِ لَيْسَتْخَبَرَهُمْ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ حَكِيمٌ وَبُدَيْلٌ . وَقَالَ

أَبُو سُفْيَانَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ . وَأَنَّى رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ :
وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ بَعْدُ ، فَأَرْجِيهَا^(٤) . ثُمَّ قَالَ لِلْعَبَّاسِ :

(١) دُئْدَلٌ : اسم بَغْلَةٍ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَدْعِشَاءُ » ؛ وَمَرٌّ : يَعْنِي مَرَّ الظَّهْرَانِ

(٣) الْخُطْمُ جَمْعُ خِطَامٍ : وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يَقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ

(٤) أَرْجَى الْأَمْرَ أَخْرَهُ ، وَنَسِيتُ الْهَمْزَةَ فَصَارَ الْأَمْرُ أَرْجَى ، مَكَانَ أَرْجَى .

دخولهم على
رسول الله

٥

١٠

١٥

أمر أبي سفيان
وإسلامه

قد أجزناهم ، أذهب بهم إلى منزلك . فذهب بهم . فلما أذن الصبح أذن
العسكر كلهم ، ففرع أبو سفيان من أذانهم وقال : ما يصنعون ؟ أمروا في بشيء !
قال : لا ! ولكنهم قاموا إلى الصلاة ! قال أبو سفيان : كم يصلون في اليوم
والليلة ؟ قال : يصلون خمس صلوات . قال : كثير والله ! فلما رآهم أبو سفيان
يبتدرون وضوء النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما رأيت يا أبا الفضل ملكا
كهذا ! لا ملك^(١) كسرى ولا ملك بني الأصفر ! فقال العباس : ويحك
أمن ! قال : أدخلني عليه . فأدخله . فقال : يا محمد ! استنصرت إلهي واستنصرت
إلهك ، فلا والله ما لقيتك من مرة إلا ظفرت علي ، فلو كان إلهي حقا وإلهك
مبطلا لقد غلبتوك ! وشهد أن محمداً رسول الله

ثم قال أبو سفيان وحكيم : يا محمد ! جئت بأوباش الناس — من نعرف
ومن لا نعرف^(٢) — إلى عشيرتك وأصلك ! فقال صلى الله عليه وسلم : أنتم
أظلم وأجبر ، غدرتم بعهد الحديبية ، وظاهرتم علي بنى كعب بالإثم والعدوان في
حرم الله وأمنه . فقال أبو سفيان وحكيم بن حزام : يا رسول الله !^(٣) لو كنت
جعلت حدك^(٤) ومكيدتك بهوازن ، فهم أبعد رحماً ، وأشد لك عداوة ! فقال :
إني لأرجو^(٥) من ربي أن يجمع ذلك لي كله : فتح مكة وإعزاز الإسلام بها ،
وهوازن ، وأن يغنمني الله أموالهم وذرائعهم ، فإني راغب إلى الله في ذلك
وقيل : إن أبا سفيان ركب خلف العباس ، ورجع حكيم بن حزام وبديل

مقالة أبي سفيان
وحكيم بن حزام

(١) في الأصل : « لا ملك كسرى »

(٢) في الأصل : « من تعرف ومن لا تعرف »

(٣) في الأصل : « فقال أبو سفيان : يا رسول الله وحكيم بن حزام »

(٤) في الأصل : « جدك » . الحد : الشدة والمضاء

(٥) في الأصل : « لأرجوا »

خبر عمر بن الخطاب حين رأى أبي سفيان

ابن وِرْقَاء . فلما مرَّ العَبَّاسُ بعُمَرُ بن الخطاب ، ورأى أبا سُفْيَانَ قال : أبا سفيان ! عَدُوَّ اللَّهِ ! الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمْكَنَ مِنْكَ بِلا عَهْدٍ ولا عَقْدٍ . ثمَّ خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يَشْتَدُّ ، فرَكَّضَ العَبَّاسُ البَغْلَةَ حتَّى اجْتَمَعُوا على بابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فدَخَلُوا . فقال عمر : يا رسولَ الله ! هَذَا أبو سفيان عَدُوُّ اللَّهِ ، قد أَمْكَنَ اللَّهُ مِنْهُ بِلا عَهْدٍ ولا عَقْدٍ ، فدَعَنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ . فقال العَبَّاسُ : إني قد أَجْرَتُهُ ! ثمَّ التَزَمَ ^(١) رسولَ اللَّهِ ، فقال : وَاللَّهِ لا يُنَاجِيهِ اللَّيْلَةَ أَحَدٌ دُونِي . فلما أَكْثَرَ عَمْرُ في أَبِي سفيان قال العَبَّاسُ : مَهَلًا يا عَمْرُ ! وتَلَاخِيَا ^(٢) ، فقال النبي عليه السلام للعباس : أَذْهَبُ بِهِ فَقَدْ أَجْرْتُهُ ، فَلْيَبْتَ عِنْدَكَ حتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَيْنَا إِذَا أَصْبَحْتَ . فغَدَا بِهِ . فقال له رسول الله : وَيْحَكَ يا أبا سفيان ! أَلَمْ يَأْنِ لَكَ ^(٣) أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ؟ قال : يَا أَبِي أَنْتَ ! ما أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَعْظَمَ عَفْوَكَ ! قَدْ كَانَ يَقَعُ في نَفْسِي أَنْ لو كان مع اللَّهِ إِلَهٌ ^(٤) لَقَدْ أَغْنَى عَنِّي شَيْئًا بَعْدُ . قال : يا أبا سفيان ! أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي رسولُ اللَّهِ ؟ [قال] ^(٥) : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! ما أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَعْظَمَ عَفْوَكَ ! أَمَّا هَذِهِ فَوَاللَّهِ إِنَّ في النَّفْسِ مِنْهَا لَشَيْئًا بَعْدُ . فقال العباس : وَيْحَكَ ! أَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللَّهِ قَبْلَ اللَّهِ أَنْ تُقْتَلَ ! فَشَهِدَ شَهِادَةَ الْحَقِّ

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن

فقال العباس : يا رسول الله ! إِنَّكَ قد عَرَفْتَ أبا سفيان وَحُبَّهُ الشَّرْفَ والفَخْرَ ، أَجْعَلْ لَهُ شَيْئًا . قال : نَعَمْ ! مَنْ دَخَلَ دارَ أَبِي سفيانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ

(١) التزمه : اعتنقه واحتضنه

(٢) تلاخى الرجلان : تخاصما وتنازعا

(٣) أنسى له يأنى : حان وقته

(٤) في الأصل : « إله »

(٥) زيادة يقتضيا السباق

أغلق [عليه] ^(١) داره فهو آمنٌ . وأمر ألا يُجهزَ على جريحٍ ، ولا يُتبعَ مُدبر .
 ويُروى أن أبا سفيان وحكيماً قالا : يا رسول الله ! أذعُ الناسَ إلى الأمان !
 أرايتك إن اعتزكتُ قريشٌ وكفتُ أيديها ، آمنون هم ؟ قال : نعم ! من كفَّ
 يده وأغلق [عليه] ^(١) بابه فهو آمنٌ . قالوا : فأبعثنا تؤذّن فيهم بذلك . قال :
 أنظلقوا ، فمن دخل دارك يا أبا سفيان فهو آمن ، ودارك يا حكيمٌ ، و [من] ^(١) .
 كفَّ يده فهو آمن

رد أبي سفيان
بعد فراقه

فلما توجهوا قال العباس : إني لا آمنُ أبا سفيان أن يرجعَ عن إسلامه
 ويكفر ، فأرددُهُ حتى ينفقه ويرى جنود الله معك . فأدركه عباسٌ فخبسه ، فقال :
 أغدراً يا بني هاشم ؟ قال : ستعلمُ أنا لسنا بغدُرٍ ^(٢) ، ولكن لي إليك حاجةٌ ،
 فأصبح حتى تنظر إلى جنود الله ، وإلى ما أعدّ للمشركين . فخبسه بالمضيّق —
 ١٠ دون الأراكِ إلى مكة — حتى أصبحوا . وقيل : بل قال عليه السلام للعباس بعد
 ما خرج أبو سفيان : أحبسهُ بمضيّق الوادي حتى تمرَّ به جنودُ الله فيراها . فعدل
 به العباس في مضيّق الوادي ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منادياً فنادى :
 لتُصبح كلُّ قبيلةٍ قد أرتحلت ووقفت مع صاحبها عند رأيتِه ، وتُظهر ما معها من العُدَّة
 فأصبح الناسُ على ظهرٍ ^(٣) ، وعبأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ،
 ١٥ فجعلَ أبا عبيدةَ بن الجراح على المقدّمة ، وخالد بن الوليد على الميمنة ، والزبير بن
 العوام على اليسرة ، وهو صلى الله عليه وسلم في القلب ، وقدم بين يديه الكتائب .
 فررت القبائلُ على قاداتها ، والكتائبُ على رآياتها . فقدم خالدُ بن الوليد في بني

تعبئة المسلمين
ومرورهم على
أبي سفيان

(١) زيادة للسياق

(٢) غدُر جمع غدُور : وهو الفادر

(٣) يقال أصبح فلان على ظهرٍ : أي ممزجاً معاً للسفر أو غيره ، فهو غير مطمئن ،

كأنه قد ركب لذلك الأمر ظهراً ، والظهور : ما يُركب

سُلَيْمٌ — وهم أُلْفٌ يحمل لواءهم عباس بن مرداس ، وخُفَّافٌ بن نُدْبَةَ — فقال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال العباس : خالد بن الوليد . فلما حاذى خالد العباس وأبا سفيان ، كَبَّرَ بَيْنَ مَعَهُ ثَلَاثًا وَمَضَوْا . ثم مرَّ على إِبْرَاهِيمَ الزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ ، في خمسمائة ومعه راية سوداء ، فلما حاذوا كَبَّرَ ثَلَاثًا وكَبَّرَ أصحابه ، فقال [أبوسفيان] ^(١) : مَنْ هَذَا ؟ قال [العباس] ^(١) : الزُّبَيْرُ بنِ الْعَوَّامِ . قال : ابْنُ أُخْتِكَ ؟ قال : نعم ! ومرَّتْ بَنُو غِفَّارٍ في ثلاثمائة يَحْمِلُ رايَتَهُمُ أَبُو ذَرِّرٍ الْغِفَّارِيُّ ، [ويقال : إِيْمَاءُ بنِ رَحْضَةَ] ، فلما حاذَوْهُمَا كَبَّرُوا ثَلَاثًا ، فقال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال العباس : بنو غِفَّارٍ . فقال : مَالِي وَلِبنِي غِفَّارٍ ! ثمَّ مَضَتْ أُسْلَمُ في أربعمائة — فيها لواءان يحمل أحدهما بُرَيْدَةُ بنُ الْحُصَيْبِ ، والآخِرُ نَاجِيَةُ بنُ الْأَعْجَمِ — فلما حاذَوْهُمَا كَبَّرُوا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : أُسْلَمٌ . قال : مَالِي وَأُسْلَمٌ ! ما كان بيننا وبينها تِرَّةٌ ^(٢) قطُّ . قال العباس : هم قومٌ مُسْلِمُونَ دَخَلُوا في الإسلام . ثمَّ مَرَّتْ بَنُو كَعْبِ بنِ عَمْرٍو في خمسمائة ، يَحْمِلُ لواءَهُمُ بُسْرُ ابنُ سُفْيَانَ . قال : من هؤلاء ؟ قال : بنو كعب بن عمرو . فلما حاذَوْهُ كَبَّرُوا ثَلَاثًا . ثمَّ مَرَّتْ مَزِينَةُ في أُلْفٍ — فيها ثلاثة أُلوية ومائة فرس ، يَحْمِلُ أُلويتِهَا : النُّعْمَانُ بنُ مُقَرَّنٍ ، وبلالُ بنُ الحارثِ ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرو — فلما حاذَوْهُ كَبَّرُوا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : مَزِينَةُ . قال : مَالِي وَلِمَزِينَةَ ! جاءَتْنِي تُفْعِقُ من شَوَاهِقِهَا ^(٣) ! ثمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ في ثمانمائة — معها أربعة أُلوية

(١) زيادة للبيان

(٢) التِرَّةُ: الثَّارُ والنَّحْلُ . وكنتي أبو سفيان بذلك عن هوانهم ، وأنهم لم يكن

لهم عز في الجاهلية يصونونه بالدم

(٣) التَّفْعِقَةُ : حكاية حركة الشيء إذا سُمِعَ له صوت كالسلاح وما إليه . والشواهد

جمع شامق : وهي الجبال العالية . وكانت مَزِينَةُ من أصحابِ الجبال ، كانت منازلهم في جبال طيء واليمص وما داني هذه البلاد . وكنتي أبو سفيان بذلك عن أنهم أجلاف غلاظ

يحملها أبو زُرْعَةَ^(١) مَعْبُدُ بن خالد ، وَسُوَيْدُ بن صَخْر ، وَرَافِعُ بن مَكِيث ،
وعبدُ الله بن بدر — فلما حاذَوْهَا كَبَرُوا ثلاثًا . ثم مَرَّت كِنَانَةُ : [بنو لَيْثِ ،
وَضَمْرَةٌ ، وَسَمْدُ بن بَكْر] في مائتين ، يَحْمِلُ لَوَاءَهُم أبو وَاقِدِ اللَّيْثِي ، فلما حاذَوْهَا
كَبَرُوا ثلاثًا ، فقال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال : بنو بَكْر . قال : أَهْلُ شُوْءِمْ !
هو هؤلاء الذين غزانا محمد بسبيهم ، أما والله ما شووزتُ^(٢) فيه ولا علمتُهُ ، ولقد
كنتُ له كارهاً حيثُ بَلَغَنِي ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ حُمٌ^(٣) ! قال العباس : قد خَارَ
الله^(٤) لك في غزوة محمدٍ لكم ، ودَخَلْتُمْ في الإسلام كافةً . ومَرَّت بنو لَيْثِ — وهم
مائتان وخمسون ، يَحْمِلُ لَوَاءَهُم الصَّعْبُ بن جَثَّامَةَ — فلما حاذَوْهَا كَبَرُوا ثلاثًا ،
فقال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال : بنو لَيْثِ . ثم مَرَّت أشجعُ — وهم ثلاثمائة
معهم لَوَاءُانِ يَحْمِلُهُمَا^(٥) ، مَعْقِلُ بن سِنان ، وَنَعِيمُ بن مسعود — فقال أبو سفيان :
[من هؤلاء ؟ قال : بنو أشجع . قال]^(٦) : هؤلاء كانوا أَشَدَّ العَرَبِ على محمدٍ !
فقال العباس : أَدْخَلَ اللهُ قلوبَهُم الإسلامَ ، فهذا مِنْ فضلِ اللهِ

كتيبة رسول
الله

فَلَمَّا طَلَعَتْ كِتَابَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَضْرَاءُ ، طَلَعَ سَوَادُ
وَعَبْرَةٌ مِنْ سَنَابِكِ الخَيْلِ ، ومَرَّ النَّاسُ حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
على نَاقَتِهِ القَصْوَاءِ بين أبي بكرٍ وأَسَيْدِ بن حُضَيْرٍ — وهو يُحَدِّثُهُمَا — ، ومعه
المهاجرون^(٧) والأَنْصَارُ ، — فيها الرِّايَاتُ والألويةُ ، مع كلِّ بَطْنٍ مِنَ الأنصارِ

(١) في الأصل : « أبو روعة »

(٢) في الأصل : « شووت » . وهذا من المشاورة

(٣) في الأصل : « جم » . وحمّ الأمرُ : قُضِيَ وأنفِذَ

(٤) خَارَ اللهُ لك : اختار لك خير الأمرين ، فهذا إليه

(٥) في الأصل : « لوان يحملها »

(٦) زيادة

(٧) في الأصل : « المهاجرين »

رايةٌ ولواءٌ — في الحديد لا يُرى منهم إلا الحدق ، ولعمَرَ بن الخطاب فيها زَجَلٌ^(١) ، وعليه الحديد ، وهو يزَعُها^(٢) . فقال أبو سفيان : لقد أمرَ أمرُ عَدِيٍّ^(٣) بعد قلةٍ وذِلَّةٍ !! فقال العباس : إن الله يرفع ما يشاء بما يشاء ، وإنَّ عُمَرَ ممن رَفَعَهُ الإسلام

مقالة سعد بن
عبادة لأبي
سفيان

وكان في الكتيبة ألف دارعٍ ، وسعدُ بن عبادة يَحْمِلُ رايةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أمامَ الكتيبة ، فنَادَى : يا أبا سفيان ! اليومَ يومَ الملحمة ، اليومَ تُسْتَحَلُّ الحُرْمَةُ ، اليومَ أَذَلَّ اللهُ قُرَيْشًا !! فنَادَى أبو سفيان — عند ما حاذاه النبيُّ عليه السلام — : يا رسولَ الله ، أمرتَ بقتلِ قومك ؟ زَعَمَ سَعْدٌ وَمَنْ مَعَهُ كَذَا — وَذَكَرَ مَا قَالَهُ سَعْدٌ — وَإِنِّي أَنشُدُكَ اللهُ فِي قَوْمِكَ !

عزل سعد عن
راية رسول الله

فأنتَ أبرُّ الناس ، وأزحمُ الناس ، وأوَصَلُ الناس ! فقال عبد الرحمن بن عوفٍ وعثمان بن عفان : يا رسولَ الله ! ما نَأْمَنُ من سَعْدٍ أن تكونَ منه في قریشِ صَوْلَةٌ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا سفيان ! اليومَ يومُ الرَّحْمَةِ ، اليومَ أَعَزَّ اللهُ فِيهِ قُرَيْشًا ! وأرسلَ إلى سَعْدٍ فَعَزَلَهُ ، وجعلَ اللواءَ إلى قَيْسِ بنِ سَعْدٍ . فأبَى سَعْدٌ أن يُسَلَّمَ اللواءَ إلا بأمارَةٍ ، فأرسلَ صلى الله عليه وسلم بِعِيَامَتِهِ ، فدفعَ اللواءَ إلى أبنه قَيْسٍ . ويُقال : دخلَ سَعْدٌ بِلِوَاءِهِ حَتَّى غَرَزَهُ بِالْحَجُونَ .
ويقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمرَ عَلِيًّا فَأَخَذَ الرَّايَةَ ، فَذَهَبَ عَلَيَّ بِهَا حَتَّى دَخَلَ بِهَا مَكَةَ فَعَرَزَهَا عِنْدَ الرُّكْنِ . وقيلَ : بل أمرَ الزُّبَيْرُ بنَ العَوَّامِ فَأَخَذَ اللواءَ . وَصَحَّحَهُ جَمَاعَةٌ

(١) زَجَلٌ : جلبة وصوت رفيع عال كأنه الرعدُ

(٢) وَزَعَجَ الجَيْشُ يَزَعُهُ : رَتَّبَهُ وَصَفَّهُ ، وَسَوَّى صُفُوفَهُ ، وَكَفَّه عَنِ التَّفَرُّقِ والانتشار . ومنه الوازعُ في الحرب ، وهو الموكل بالصفوف يدبُر أمرهم وترتيب قتالهم

(٣) أَمْرٌ أَمْرُهُ : ارتفع شأنه ، وعظم سُلْطَانُهُ

وقال أبو سفيان : ما رأيتُ مثلَ هذه الكتيبة قطُّ ، ولا خبرَ نبيهٍ مُخَبَّرٍ !
مالأحدِ به طاقةٌ ولا يدانٍ ! لقد أصبحَ مُلكُ ابنِ أخيك الغداةَ عظيماً !! فقال له
العباس : يا أبا سفيان ! ليس بملكٍ ولكنه نبوءةٌ . قال : فنعر^(١) ! قال : فانجُ
ويحك فأدرك قومك قبل أن يدخلَ عليهم

مقالة أبي سفيان
حين رأى ما رأى

خروج
أبي سفيان إلى
مكة وما كان منه

٥ نـفـرج أبو سفيان فتقدّم الناسَ كلَّهم حتى دَخَلَ مكةَ من كداءٍ وهو يقول :
من أغلقَ بابَه فهو آمِنٌ ! حتى أتتهى إلى هِنْد بنتِ عتْبة ، فأخذتْ برأسه
فقالَتْ : ما وراءك ؟ قال : هذا مُحَمَّد في عشرةِ آلافٍ عليهم الحديدُ ، وقد جعل
لي : من دَخَلَ دارِي فهو آمِنٌ ! قالت : قَبَّحَكَ اللهُ رسولَ قومٍ ! وجعل يصرُخُ
بمكة : يا معشرَ قريشٍ ! ونيحكم ! إنّه قد جاءَ ما لا قبيلَ لكم به ! هذا محمد
في عشرةِ آلافٍ عليهم الحديدُ ! فأسلموا تسلموا ! قالوا : قَبَّحَكَ اللهُ وافدِ قومٍ !
١٠ وجعلتْ هِنْدُ تقولُ : أقتلوا وافدِكم هذا ، قَبَّحَكَ اللهُ وافدِ قومٍ ! فيقول :
ويَلِكُم ! لا تفرُّنَّكم هذه من أنفسِكُم ! رأيتُ ما لم تروا^(٢) ! رأيتُ الرجالَ
والكراعَ والسلاحَ ، فما لأحدٍ^(٣) بهذا طاقةٌ !

١٥ وذكُرَ عمرُ بنُ شَبَّةَ^(٤) : أنَّ العباسَ ركبَ بَعْلَةَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه
وسلمَ من مَرٍّ^(٥) ليدعُوَ أهلَ مكةَ ، فقدمها وقال : يا أهلَ مكةَ أسلموا تسلموا ،
قد استبطنتم بأشهبَ بازلٍ^(٦) . وأعلمهم بمسيرِ الزبيرِ من أعلى مكةَ ، ومجىءِ

خبر العباس في مكة

(١) نعر ينعر : صاح وصوت صوتاً شديداً من خيشومه

(٢) في الأصل : « ما لا تروا »

(٣) في الأصل : « مال أحد »

(٤) في الأصل : « عمرو بن شبة »

(٥) مرّ : يريد مرّ الظهران

(٦) استبطن الوادي وتبطنه : دخل بطنه . والأشهب : الأبيض ، يريد الجيش

لكثرة سلاحه وحديده يلمع في الشمس . والبازل : هو البعير إذا استكمل السنة الثامنة
وطعن في التاسعة وقطر نابيه ، وذلك وقت نهاية قوته . ومعنى قول ابن عباس : إنّه
قد رُميت بهذا الجيش الصعب ، فقد فيكم ، ولا طاقة لكم به

خالد بن الوليد من أسفلها ، لِقَاتِلِهِمْ . ثم قال : مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، ومن أغلق بابه فهو آمِنٌ ، ومن دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ

واتهى المسلمون إلى ذى طُوًى ، فَوَقَّفُوا يَنْظُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَلَا حَقَّ النَّاسِ . وقد كان صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسُهَيْل بن عمرو دَعَوْا إِلَى الْقِتَالِ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ — من قريش وغيرهم — جماعةٌ عليهم السلاح ، يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَا يَدْخُلُهَا مُحَمَّدٌ عَنُودًا أَبَدًا

وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءَ — على ناقته الْقَضْوَاءَ ، مُعْتَجِرًا بِشِقَّةِ بُرْدِ حَبْرَةَ^(١) ، [وفي رواية : وهو مُعْتَجِرٌ بِشِقَّةِ بُرْدِ أُسُودِ] ، وعليه عمامة سوداء ، ورايته سوداء ، ولواؤه أسود — حتى وقفَ بذي طُوًى وَتَوَسَّطَ النَّاسَ ، وَإِنَّ عُنُونَهُ^(٢) لَيَمَسُّ وَاسِطَةَ الرَّحْلِ أَوْ يَقْرُبُ مِنْهُ ، تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى حِينَ رَأَى مَا رَأَى مِنْ فَتْحِ اللَّهِ وَكَثْرَةِ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ

وَأَمَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ أَنْ يَدْخَلَ مِنْ كُدَاءٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ، وَأَنْ يَنْصِبَ رَايَتَهُ بِالْحَجَّوْنَ . وَأَمَرَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخَلَ مِنَ اللَّيْطِ : وَهِيَ كُدَاءٌ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ . [ويقال : بعث الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ، وَأَمَرَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَنْ يَدْخَلَ مِنْ كُدَاءٍ] . وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَاخِرَ . وَنَهَى عَنِ الْقِتَالِ . وَيُقَالُ : بَلَ أَمْرَهُمْ بِقِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُمْ ، فَتَرَامَوْا بِشَيْءٍ مِنَ النَّبْلِ . فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَّنَ النَّاسَ إِلَّا خُرَاعَةَ عَنْ^(٣)

(١) بُرْدُ حَبْرَةَ : ضرب من ثياب اليمن موشى مخطط . واعتَجَرَ : لَوَى الثَّوْبَ عَلَى رَأْسِهِ وَاعْتَمَ بِهِ

(٢) العُنُونُ : من لحية الرجل ما نبت على الذَّقَنِ وَتَحْتَهُ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « غَيْرَ »

بنى بكر . وذكر جماعة أنه لم يؤمنهم . وقيل : أمرَ بقتل سِتَّةِ نَفَرٍ ، وأربع
نِسوة : عِكْرِمَةَ بنِ أَبِي جَهْلٍ ، وهَبَّارِ بنِ الْأَسودِ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ سعدِ بنِ
أبي سَرْحٍ ، ومِقْمِسِ بنِ صُبَابَةَ اللَّيْثِيِّ ، والحُوَيْرِثِ بنِ نَقِيدٍ^(١) بنِ بُجَيْرِ بنِ
عبدِ بنِ قُصَيٍّ ، وهِلَالِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ منافِ بنِ أسعدِ بنِ جابرِ بنِ كَبِيرِ
ابنِ تَيْمِ بنِ غالبِ بنِ فَهْرٍ^(٢) ؛ فتيم هو الأدرم^(٣) [وعبدُ اللَّهِ بنِ عبدِ منافِ ،
هو خَطَلُ بنِ خَطَلِ الأدرميّ] . وهند بنت عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ ، وسارة مولاة عمرو
ابن هشام ، وقينتين لأبنِ خَطَلٍ : فرتنا وقريبة ، ويقال : فرتنا وأزبنة

قال خالد بن
الوليد

فكلُّ الجنودِ دخل فلم يلقَ جمعاً ، إلا خالدُ بنِ الوليدِ ، فإنه وجدَ جمعاً
من قريشٍ وأحايشها : فيهم صفوانُ بنِ أمية ، وعكرمةُ بنِ أبي جهلٍ ، وسهيلُ
ابن عمرو ، فمنعوه الدُّخولَ ، وشهروا السِّلاحَ ، ورموا بالنَّبيلِ ، وقالوا : لا تدخلها
عنوةً أبداً . فصاح خالدُ في أصحابه وقتلهم ، فقتل منهم أربعة وعشرين رجلاً
من قريشٍ ، وأربعةً من هذيلٍ ، [وقيل : بل قتل من المشركين ثلاثة عشر
رجلاً] ؛ وأنهمزوا أقبح هزيمة . وقتل من المسلمين ثلاثة

خبر راعش
المشرك

وكان راعش^(٤) ، أحدُ بني صاهلة الهذليِّ ، [وقيل : حماس^(٥) بنِ قيسِ بنِ
خالدِ أحدِ بني بكرٍ] ، يُعِدُّ سلاحاً ، فقالت له امرأته : لم تُعِدِّ ما أرى ؟ قال :
١٥

(١) في الأصل : « نقيذ » . وبعد هذا في الأصل : [وابنُ بُجَيْرِ بنِ عبدِ بنِ قُصَيٍّ] ،

والصواب حذف واو العطف . وسيأتي بعدُ في أخبار من أسلم ومن قتل يوم الفتح ، ص ٣٩٣

(٢) في الأصل : « فهم »

(٣) في الأصل بعد قوله « هو الأدرم » ما نصه : « وعبدُ اللَّهِ بنِ عبدِ منافِ بنِ أسعدِ

ابنِ جابرِ بنِ كَبِيرِ بنِ تَيْمِ بنِ غالبِ بنِ فَهْرٍ بنِ فهمٍ » ، وهو تكرار من النسخ

(٤) في ابن هشام وابن كثير وغيرهما : « الرعاش الهذلي »

(٥) في الأصل : « حماس »

لِحَمْدِ وَأَصْحَابِهِ ! فَقَالَتْ لَهُ : مَا أَرَى أَنَّهُ يَقُومُ لِحَمْدِ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ
إِنِّي لِأَزْجُو أَنْ أُخْدِمَكَ بَعْضَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ :

إِنْ تَقْدِمُوا الْيَوْمَ فَمَا بِي عَلَيْهِ هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّةٌ (١)
وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّةِ

٥ ثم شهد الخندمة مع صفوان وعكرمة وسهيل ، فهزمتهم خالد بن الوليد . هزيمة المشركين
ففرَّ حِمْيَاسٌ (٢) منهزمًا حتى دخل بيته ، وقال لامراته : أغلقتي على بابي ! فقالت :
فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ
وَاسْتَقْبَلْتَنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَمُجْجَمَةٍ
ضَرْبًا فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا غَمْغَمَةً لَمْ تَنْطِقْ فِي الْيَوْمِ أَذْنَى كَلِمَةٍ (٣)

١٥ وَأَتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ، وَأَبُوسُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ يَصِيحَانِ : يَا مَعْشَرَ
قُرَيْشٍ ! عَلَامَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ؟ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ وَضَعَ السَّلَاحَ فَهُوَ
آمِنٌ ! فَاقْتَحَمَ النَّاسُ الدُّوْرَ ، وَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْأَبْوَابَ ، وَطَرَحُوا السَّلَاحَ فِي الطَّرِيقِ ،
فَأَخَذَهَا الْمُسْلِمُونَ . وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ لِأَبِي رُوَيْحَةَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ — أَحَدِ الْفَزَعِ بْنِ شَهْرَانَ بْنِ عَفْرَسِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَفْئَلِ
[وَهُوَ خَتَمٌ] — لَوَاءً وَأَمْرَهُ أَنْ ينادِيَ : مَنْ دَخَلَ تَحْتَ لَوَاءِ أَبِي رُوَيْحَةَ
فَهُوَ آمِنٌ

(١) الألة : الحربة العظيمة التصل

(٢) في الأصل : « حِمْيَاس »

(٣) في الأصل : « في اليوم »

قتال خالد بن
الوليد

ولما ظهر^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية أذخر، نظر إلى البارقة^(٢)
فقال: ما هذه البارقة؟ ألم أنه عن القتال؟ فقيل: يارسول الله، خالد بن الوليد
قوتل، ولو لم يُقاتل ما قاتل! فقال: قضاء الله خير.

ابن خطل

وأقبل ابن خطل من أعلى مكة في الحديد على فرس بيده قناة، وبنات
سعيد بن العاص قد نشرن رؤوسهن ويضربن بخمرهن^(٣) وجوه الخيل،
فقال لمن: أما والله لا يدخلها محمد حتى ترين ضرباً كأفواه المزاد^(٤)! فلما
أنتهى إلى الخندمة، ورأى خيل المسلمين وقتالهم، دخله رعب حتى ما يستمسك
من الرعدة، فأنتهى إلى الكعبة فنزل، وطرح سلاحه، ودخل بين أستارها.
فأخذ رجل من بني كعب درعه ومغفره وبيضته وسيفه وفرسه، وأحرق النبي
صلى الله عليه وسلم بالحجون

١٠

دخول الزبير مكة

وأقبل الزبير بمن معه حتى انتهى إلى الحجون، ففرز به الراية. ولم
يقتل من المسلمين إلا رجلان^(٥) أخطأ الطريق، هما: كرز بن جابر الفهري،
وخالد الأشعر الخزاعي

منزل رسول الله
بمكة

ولما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أذخر فنظر بيوت مكة،
وقف فحمد الله وأثنى عليه، ونظر إلى موضع قبته فقال: هذا منزلنا يا جابر،
حيث تقاسمت علينا قریش في كفرها! وكان أبو رافع قد ضرب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحجون قبّة من آدم، فأقبل حتى انتهى إلى القبّة، في

١٥

(١) ظهر: ارتفع عليها وركبها

(٢) البارقة: بريق السلاح ولعائنه، والسيوف تسمى من أجل ذلك البارقة

(٣) الخمر جمع خمار: هو ما تغطى به المرأة رأسها

(٤) المزاد جمع مزادة: وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالقربة. ويريد ضرباً

يتفجر منه الدم كما يتفجر ماء المزاد إذا أرسل فوه

(٥) في الأصل: «إلا رجلين»

يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَعَشْرَ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَقِيلَ لثَلَاثَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ ^(١) .
 فَمَضَى الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بِرَأْيِهِ حَتَّى رَكَزَهَا عِنْدَ قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ . وَكَانَ مَعَهُ
 أُمُّ سَلَمَةَ وَمَيْمُونَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا تَنْزِلُ مَنْزِلَكَ
 مِنَ الشَّعْبِ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنَزَلًا ؟ وَكَانَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 ٥ قَدْ بَاعَ مَنْزِلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْزِلَ إِخْوَتِهِ ، وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ
 بِمَكَّةَ . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَنْزِلْ فِي بَعْضِ بَيْوتِ مَكَّةَ فِي غَيْرِ مَنْزِلِكَ ! فَقَالَ :
 لَا أَدْخُلُ الْبُيُوتَ . فَلَمْ يَزَلْ مُضْطَرَبًا ^(٢) بِالْحَجَّوْنَ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا ، وَكَانَ يَأْتِي
 الْمَسْجِدَ مِنَ الْحَجَّوْنَ لِكُلِّ صَلَاةٍ

خبر لإجارة أم
 هانيء عبد الله
 بن أبي ربيعة
 والحارث بن
 هشام

وكانت أم هانيء بنت أبي طالب تحت ^(٣) هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبِ الْخَزْرُمِيِّ ،
 ١٠ فَدَخَلَ عَلَيْهَا حَمَّانٌ لَهَا — : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَمْرُو بْنُ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُمَرَ ^(٤) بْنِ مَخْرُومِ الْخَزْرُمِيِّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ^(٤)
 ابْنِ مَخْرُومٍ — يَسْتَجِيرَانِ بِهَا ، فَأَجَارَتْهُمَا . فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَخُوها عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 يَرِيدُ قَتْلَهُمَا ، وَقَالَ : تُجِيرِينَ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَخَالَتُ دُونَهُمَا وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَتَبْدَأَنَّ بِي
 قَبْلَهُمَا ! فَخَرَجَ وَلَمْ يَكْذُ ، فَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِمَا بَيْتًا ، وَذَهَبَتْ إِلَى خِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ
 ١٥ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَطْحَاءِ ، فَشَكَتْ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلِيًّا فَلَمْ تُشْكِهَا ^(٥) ،
 وَقَالَتْ لَهَا : لِمَ تُجِيرِينَ الْمُشْرِكِينَ ؟ وَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ^(٦)

(١) « وقيل لثلاث عشرة ... » ، هذه الجملة مكررة في الأصل

(٢) مضطرباً : ضارباً قبته

(٣) في الأصل : « تحب »

(٤) في الأصل : « عمرو »

(٥) شكاه فأشكاه : أى أخذ له منه ما يجب حتى يرضى

(٦) في الأصل : « عليها »

رَهَجَةُ الْغُبَارِ^(١) ، فقال : مَرَحَبًا بِفَاخْتَةِ أُمِّ هَانِيٍّ ! فقالت : ماذا لقيتُ من ابنِ أُمِّي عليٍّ ! ما كِدْتُ أَنْفَلِتُ مِنْهُ ! أَجْرَتُ حَمَوَيْنِ لِي مِنَ الْمَشْرِكِينَ ، فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِمَا لِيَقْتُلَهُمَا ! فقال : ما كان ذلكَ لهُ ! قد أَمَّنَّا مِنْ أَمْنَتِ ، وَأَجْرْنَا مِنْ أَجْرَتِ . ثم أمر فاطمةَ عليها السلام فَسَكَبَتْ لَهُ مَاءً فَاغْتَسَلَ ، وَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُلْتَحِفًا بِهِ ، وَذَلِكَ ضُحَى . وَرَجَعَتْ أُمُّ هَانِيٍّ ٥ فَأَخْبَرْتَهُمَا ، فَأَقَامَا عِنْدَهَا يَوْمَيْنِ ثُمَّ مَضَيَا . وَأَتَى آتٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ جَالِسَانِ فِي نَادِيهِمَا فِي الْمَلَاءِ الْمَرْغَفِ^(٢) ! فقال : لا سبيلَ إليهما ! قد أَمَّنَّاها

تجهز رسول
الله للطواف
بالبيت

ومكث صلى الله عليه وسلم في منزله ساعة من نهار ، وأغتسل وضمَّ رأسه ضفائر أربع ، [وقيل : بل أغتسل في بيت أمِّ هانِيٍّ بِمَكَّةَ] ، وَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، وَذَلِكَ ضُحَى . وَذَلِكَ فِي الصَّحِيحِينَ ، وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ : سَلَّمَ مِنْ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ لَبَسَ السَّلَاحَ وَمِغْفَرًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَقَدْ صَفَّ لَهُ النَّاسُ ، فَرَكَبَ الْقَصْوَاءَ ، وَمَرَّ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى جَنْبِهِ يُحَادِثُهُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا حَبْدًا مَكَّةً مِنْ وَادِي [أَرْضٌ] بِهَا أَهْلِي وَعُوَادِي^(٣) ١٥
[أَرْضٌ] بِهَا أُمِّي بِلَاهَادِي [أَرْضٌ] بِهَا تَرْسَخُ أَوْ تَادِي^(٤)
حتى أتته إلى الكعبة . فتقدم على راحلته فاستلم الركن بمحجنه وكبر ، طوافه

(١) رهجة الغبار : آثارُ الغبار

(٢) الملاء جمع ملاءة : وهي ثوب يُسْتَمَلُ بِهِ . وَالمَغْفَرُ : مَصْبُوغٌ بِالْمُصْفَرِّ

فَهُوَ أَصْفَرٌ

(٣) ما بين الأقواس زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ١٠٢

(٤) في الأصل : « ترسخ »

الأصنام التي
حول الكعبة

فكَبَّرَ المسلمون لتكبيره حتى ارتجَّت مكةُ تكبيراً. فأشارَ إليهم : أنِ أسكُتُوا !
والمشركون فوقَ الجبالِ يَنْظُرُونَ . ثم طافَ ، ومحمدُ بنُ مَسْلَمَةَ ^(١) آخِذٌ بِرِجْلِهَا ،
وحولَ الكَعْبَةِ ثلاثمائة وستون صنماً مرصّعةً بالرصاص — وهُبْلُ أعظَمها
وهو وَجْهَ الكَعْبَةِ على بابها ، وإسافٌ ونائلةٌ حَيْثُ يَنْحَرُونَ وَيَذْبَحُونَ — ،
فَجَعَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كلَّما مرَّ بِصَنْمٍ منها يُشيرُ بقضيبٍ في يَدِهِ
ويَقُولُ : « جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كانَ زَهُوقاً » . فَيَقَعُ الصنمُ لَوَجْهِهِ .
فطافَ سَبْعاً يَسْتَلِمُ الركنَ بِمِحْجِنِهِ في كلِّ طَوافٍ . فَعَطِشَ [صلى الله عليه
وسلم] ^(٢) — وكانَ يوماً صائِفاً — فَأَسْتَسْقَى ^(٣) ، فَأَتَى بِقَدَحٍ من شرابِ
زَيْبٍ ، فَلَمَّا أَدْنَاهُ من فِيهِ وَجَدَ له رِيحاً شديدةً فَرَدَّهُ ، ودعا بماءٍ من زمزمِ
فَصَبَّهُ عليه حتى فاضَ من جِوَانِبِهِ ؛ وشربَ منه ، ثم ناوله الذي عَن يَمِينِهِ .
فَلَمَّا فَرَغَ من سُبْعِهِ ^(٤) نَزَلَ عن راحلته ، وجاءَ مَعْمَرُ بنُ عبدِ الله بنِ نَضْلَةَ فَأَخْرَجَ
راحلته . وَأَتَتْهُ رسولُ الله إلى المقامِ — وهو يَوْمئِذٍ لاصِقٌ بالكعبة ، والدُّرْعُ
والمِغْفَرُ عليه ، وعمامةٌ لها طَرَفٌ بينَ كَتِفَيْهِ — فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثم أَنْصَرَفَ إلى
زَمْزَمَ فاطَّلَعَ فيها وقال : لَوْلَا أنْ يُغَلِّبَ بَنُو عبدِ المَطَّلَبِ لَنَزَعَتْ منها دَلْوًا !
فَنَزَعَ له العباسُ بنُ عبدِ المَطَّلَبِ دَلْوًا فَشَرِبَ منه . ويقالُ : الذي نَزَعَ الدَّلْوَ
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . ولم يَسْعَ بين الصفا والمروة لأنه لم يكن
يومئذٍ مُعْتَمِراً

وأمر بهبيل فكسّر وهو واقفٌ عليه ، فقال الزبير بن العوام لأبي سفيان كسر هبيل

(١) في الأصل : « سلمة »

(٢) ما بين القوسين كان في الأصل بعد قوله : « صائفاً » ، وهذا موضعه

(٣) استسقى : طلب أن يُسقى

(٤) السُبْعُ والأسبوع : طوافُ المتمر والحاجِّ بالكعبة سَبْعَةَ أشواط

ابن حَرْبٍ : يَا أَبَا سُفْيَانَ ! قَدْ كَسِرَ هُبَلٌ ! أَمَا إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ مِنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي غُرُورٍ ، حِينَ تَزَعُمُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ ! فَقَالَ : دَعُ هَذَا عَنْكَ يَا ابْنَ الْعَوَّامِ ، فَقَدْ أَرَى لَوْ كَانَ مَعَ إِلَهٍ مُجَدِّدٍ غَيْرُهُ لَكَ نَ غَيْرُ مَا كَانَ

خبر زمزم

ثُمَّ أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ نَاحِيَةً مِنْ (١) الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ ، فَأَتَى بِدَلْوٍ مِنْ زَمْزَمٍ فَغَسَلَ مِنْهَا وَجْهَهُ ، فَمَا يَقَعُ مِنْهُ قَطْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ إِنْسَانٍ : إِنْ كَانَتْ قَدْرًا مَا يَحْسُوهَا حَسَّاهَا ، وَإِلَّا تَمَسَّحَ بِهَا . وَالْمُشْرِكُونَ يَنْظُرُونَ ، فَقَالُوا : مَا رَأَيْنَا مَلِكًا قَطُّ أَعْظَمَ مِنَ الْيَوْمِ ، وَلَا قَوْمًا أَحَقَّ مِنَ الْقَوْمِ يَتَّصِلُ بِهِ !

إسلام قريش
والبيعة

وَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ فَأَسْلَمُوا طَوْعًا وَكَرْهًا ، وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَصْنَعُ بِنَا صُنْعَ أَخِي كَرِيمٍ . فَقَالَ : أَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ ! وَقَالَ : مَثَلِي وَمَثَلِكُمْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ : « لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » . ثُمَّ اجْتَمَعُوا لِمُبَايَعَتِهِ ؛ فَجَلَسَ عَلَى الصَّفَا ، وَجَلَسَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَسْفَلَ مَجْلِسِهِ يَأْخُذُ عَلَى النَّاسِ ، فَبَايَعُوا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِيمَا اسْتَطَاعُوا ، فَقَالَ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ . وَتَجَرَّدَ الرِّجَالُ مِنَ (٢) الْأُزْرِ ، ثُمَّ أَخَذُوا الدَّلْوَ فَغَسَلُوا ظَهْرَ الْكَعْبَةِ وَبَطْنَهَا حَتَّى انْبَجَعَ (٣) الْوَادِي مِنَ الْمَاءِ ، فَلَمْ يَدْعُوا فِيهِ صُورَةَ وَلَا أَثْرًا مِنْ آثَارِ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا مَحْوَهُ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَلَسَ نَاحِيَةً مِنَ الْمَسْجِدِ ، تَوَضَّأَ بِسَجَلٍ (٤) مِنْ زَمْزَمٍ قَرِيبًا مِنَ الْعَقَامِ ، وَالْمُسْلِمُونَ يُبَادِرُونَ

غسل الكعبة

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ مِنْ » مَكْرُورَةٌ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فِي »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ بَجَعَ » . وَانْبَجَعَ : اتَّسَعَ فِيهِ الْمَاءُ وَانْفَرَجَ

(٤) السَّجَلُ : الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ

وَضُوءَهُ يَصُبُّوهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ ، وَالْمَشْرُكُونَ يَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا مَلِكًا قَطُّ بَلَغَ هَذَا وَلَا شَبِيهَا بِهِ !

- ٥ ثم أُرْسِلَ بِلَالًا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ لِيَأْتِيَهُ بِمِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ فَمَنْعَتْهُ أُمُّهُ ،
مفتاح الكعبة حتى جاء أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَدَفَعَتْهُ إِلَى ابْنِهَا فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا تَنَاوَلَهُ قَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَجْمَعُ لَنَا بَيْنَ السَّقَايَةِ وَالْحِجَابَةِ^(١) . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُعْطِيَكُمْ مَا تَرْزَأُونَ فِيهِ وَلَا أُعْطِيكُمْ مَا تَرْزَأُونَ بِهِ^(٢) . وَقِيلَ : بَلَّ جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ بِالْمِفْتَاحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَلَغَ رَأْسَ الثَّنِيَّةِ . وَقِيلَ : بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَطْحَاءِ — وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ — لِيَفْتَحَ الْبَيْتَ ، وَلَا يَدْعَ صُورَةً إِلَّا مَحَّاهَا ، [وَلَا تَمَثَّلَا]^(٣) ، فَتَرَكَ عَمْرٌ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى مَحَّاهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَعْبَةَ — وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ — فَكَثَّ فِيهَا وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَالْمِفْتَاحُ فِي يَدِهِ . وَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَذُبُّ النَّاسَ عَنْهُ حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَأَخَذَ بَعْضَادَتَيْهِ^(٤) ، وَأَشْرَفَ عَلَى النَّاسِ وَفِي يَدِهِ الْمِفْتَاحَ ، ثُمَّ جَعَلَهُ فِي كُمَّةٍ ، وَقَالَ — وَقَدْ جَلَسَ النَّاسُ — :

(١) السَّقَايَةُ: سَقَايَةُ الْحَاجِّ ، وَذَلِكَ سَقِيهِمُ الْمَرْابِ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَسْقِي الْحَاجَّ مِنَ الزَّبِيبِ الْمَبْرُودِ فِي الْمَاءِ . وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ يَلِي سَقَايَةَ الْحَاجِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ . وَالْحِجَابَةُ : حِجَابَةُ الْكَعْبَةِ ، وَهِيَ السَّدَانَةُ أَيْضًا : وَهِيَ تَوَلَّى حِفْظَهَا ، وَفِي أَيْدِي أَصْحَابِهَا تَكُونُ مِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « كُلُّ مَأْتُرَةٍ مِنْ مَأْتُرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي » ، لِلسَّقَايَةِ الْحَاجِّ وَسَدَانَةِ الْبَيْتِ «

(٢) رَزَى: أُصِيبَ فِي مَالِهِ . وَرَزَأَهُ : أُصَابَ مِنْهُ خَيْرًا مَا كَانَ . يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ : أُعْطِيَكُمْ مَا يَصِيبُ النَّاسَ مِنْ خَيْرِ أَمْوَالِكُمْ ، وَلَا أُعْطِيكُمْ مَا تَصِيبُونَ بِهِ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ (٣) هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي الْحَبْرِ مِنَ الْأَصْلِ ، وَإِجْمَاعُ الرَّوَايَةِ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ عَمْرٌ أَنْ يَمْحُو الصُّوَرَ .

وَأَمَّا خَبْرُ كَسْرِ التَّمَاثِيلِ فِيهِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ بَيَانِهَا

(٤) عَضَادَتَا الْبَابِ : الْحَشْبَتَانِ النَّصُوبَتَانِ عَنِ يَمِينِ الدَّاخِلِ مِنْهُ وَشِمَالِهِ

الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده :
[يا معشر قريش]^(١) : ماذا تقولون ؟ وماذا تظنون ؟ قالوا : نقول خيراً ونظنُّ
خيراً ، أخ كريمٌ وابنُ أخٍ كريمٍ ، وقد قدرت . فقال : فإني أقول كما قال أخى
يوسف : « لا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ »

٥ ألا إن كلَّ رباً فى الجاهلية ، أودمٍ ، أو مالٍ ، أو مأثرةٍ فهو تحت قدميَّ
هاتينِ إلا سِدانةَ البيتِ وسقايةَ الحاجِّ . ألا وفي قَتيلِ العصا والسوطِ الخطأ
شبهُ العمدِ ، الديةُ مغلظةٌ مائةُ ناقةٍ ، منها أربعون فى بطونِها أولادُها

إن الله قد أذهب نخوةَ الجاهليةِ وتكثرها بآبائها ، كلُّكم لآدمَ وادمُ
من ترابٍ ، وأكرمكم عند الله أتقاكم . ألا إن الله حرَّم مكةَ يومَ خلق

١٠ السموات والأرضَ ، فهى حرامٌ بحرامِ الله ، لم تحلَّ لأحدٍ كان قبلى ، ولا
تحلُّ لأحدٍ كان بعدى ، ولم تحلَّ لى إلا ساعةً من النهار . ألا لا يُنْفَرُ
صيدها ، ولا يُعضدُ عضاهُها^(٢) ، ولا تحلُّ لقطتها إلا لمنشدٍ^(٣) ، ولا يُختلى
خلاها^(٤) . فقال العباسُ : إلا الإذخرَ يا رسولَ الله ، فإنه لا بدُّ منه للقبورِ
وظهورِ البيوتِ ! فسكت ساعةً ثم قال : إلا الإذخرَ فإنه حلالٌ

١٥ ولا وصيةٌ لوarithٍ . وأن الولدَ للفراشِ وللعاهرِ الحجرُ . ولا يحلُّ
لأمرأةٍ تُعطى من مالها إلا بإذنِ زوجها . والمسلمُ أخو المسلمِ ، والمسلمون
إخوةٌ . والمسلمون يدٌ واحدةٌ على من سواهم ، يتكافون دماءهم ، يردُّ عليهم

(١) زيادة لازمة للبيان

(٢) العضاه : شجر عظام له شوك ، وهو ضروب كثيرة . ويعضدُ : يُقطعُ

(٣) اللقطة : الشيءُ تراه ملق فتأخذه . والمنشد : المرءُ الذى يعرف الضالة

واللقطة

(٤) الخلا : الحشيش من بقول الربيع ما دام رطباً . واختلى : قطع أو نزع

أَقْصَاهُمْ ، وَيَعْقِدُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ ، وَمُسِدُّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ ^(١) ، وَمُسِيرُهُمْ ^(٢) عَلَى قَاعِهِمْ . وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ . وَلَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ . وَلَا جَلَبٌ وَلَا جَنْبٌ ^(٣) . وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا فِي بُيُوتِهِمْ وَبِأَفْنِيَّتِهِمْ . وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَخَالَتِهَا . وَالْبَيْتَةُ عَلَى مَنْ أَدْعَى ، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ . وَلَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ إِلاَمَعٍ ذِي مَحْرَمٍ . وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ وَبَعْدَ الصُّبْحِ . وَأَنَّهَا كُمْ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ ، وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ : لَا يَحْتَبِ أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يُفْضِي بَعُورَتِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَلَا يَشْتَمِلُ الصَّمَاءَ ^(٤) ؛ وَلَا إِخَالَكُمْ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُمُوهَا

ردّ المفتاح إلى
عثمان بن طلحة

ثم نزلَ ومعه المفتاحُ ، فَتَنَحَّى نَاحِيَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَجَلَسَ فَقَالَ : اذْعُوا إِلَيَّ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، فَدُعِيَ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَوْمًا بِمَكَّةَ ، وَهُوَ يَدْعُوهُ

(١) المُسِدُّ : الذي دواؤه شديدة قوية . والمضغف : الذي دواؤه ضعيفة . يريد أن القوى من الغزاة يُسَامِ الضعيف فيما يكسبه من الغنمة
(٢) في الأصل : « متسيرهم » . والمسير : الذي أخرج من بلده للغزو ، والقاعد : الذي لم يخرج له
(٣) الجلبُ : أن يتخلّف الفرسُ في السّباق ، فيحرّك وراءه الشيء يستحثّ فيسبق . والجنبُ : أن يُجْنِبَ مع الفرس الذي يسابقُ فرس آخر عُرْمِي ، فيرسل ، حتى إذا دنا تحوّل ركبته على الفرس المجنوب فأخذ السّبق . هذا تفسيره في السباق ، ومثمة تفسير آخرُ لهذين الحرفين في أمر الزكاة . وذلك أن الجلب : أن يقدم المصدّق على أهل الزكاة ، فينزل موضعاً ، ثم يرسل إليهم من يجلبُ إليه الأموال من أماكنها ليأخذَ صدقاتها ، فنهي عن ذلك ، وأمر أن يأخذَ صدقاتهم من أماكنهم وعلى مياهمم وبأفنيّتهم . والجنب : أن ينزل العامل المصدّق بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تُجَنَّبَ إليه أي تُحَضَّرَ ، فنهوا عن ذلك . أو أن يُجَنَّبَ رب المال بماله (أي يبعده عن موضعه) ، حتى يحتاج العاملُ إلى الإبعاد في اتّباعه وطلبه

(٤) الاختباء : أن يضمّ الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ، ويشده عليها ، فهو جالس كأنه مستند . واشتمل : تغطّى بشملة ، واشتمل الصماء : أن يردّ الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ، ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن ، ويفطيهما جميعاً ، فكذلك يسدّ على يديه ورجليه المنافذ كلها ، كأنها لا تصل إلى شيء ولا يصلُ إليها شيء ، كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع

إلى الإسلام ، ومع عُثْمَانَ المِفْتَاحُ ، فقال : لعلك سَتَرِي هَذَا المِفْتَاحَ يَوْمًا بِيَدِي
أَضَعُهُ حَيْثُ شِئْتُ ! فقال له عُثْمَانُ : لقد هَلَكْتَ إِذَنْ قُرَيْشٌ وَذَلَّتْ ! فقال
صلى الله عليه وسلم : بل عَمِرْت وَعَزَّتْ يَوْمَئِذٍ ^(١) ! فأقبل عُثْمَانُ ، فقال عليه السلام :
خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ تَالِدَةَ خَالِدَةَ ^(٢) ، وَلَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ ! يَا عُثْمَانُ !
إِنْ اللهُ اسْتَأْمَنَكُمْ عَلَى بَيْتِهِ ، فَكُلُّوا بِالْمَعْرُوفِ . فلما وَلَّى عُثْمَانُ نَادَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فقال له : أَلَمْ يَكُنِ الَّذِي قُلْتُ لَكَ ؟ فذكر عُثْمَانُ قَوْلَهُ لَهُ بِمَكَّةَ ،
فقال : بَلَى ! أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ . فقال : قُمْ عَلَى البَابِ ، وَكُلِّ بِالْمَعْرُوفِ .
وَدَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّقَايَةَ إِلَى العَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وقال لخالد بن الوليد رضى الله عنه : لِمَ قَاتَلْتَ وَقَدْ نَهَيْتَ عَنِ القِتَالِ ؟
فقال : هُمُ يَارَسُولَ اللهِ بَدَأُونَا بِالقِتَالِ ، وَرَشَقُونَا بِالنَّبْلِ ، وَوَضَعُوا فِينَا السَّلَاحَ ،
وَقَدْ كَفَفْتُ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الإسلامِ وَأَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ
فَأَبَوْا ، حَتَّى إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا قَاتَلْتُهُمْ ، فَظَفَرْنَا اللهُ عَلَيْهِمْ وَهَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهِ
يَارَسُولَ اللهِ ! فقال : فَكُفَّ عَنِ الطَّلَبِ . قال : قَدْ فَعَلْتُ يَارَسُولَ اللهِ . قال :
فَضَاهُ اللهُ خَيْرًا

معاتبه خالد بن
الوليد من أجل
قتاله

ثم قال : يَا مَعْاشِرَ المُسْلِمِينَ ! كُفُّوا السَّلَاحَ ، إِلَّا خُرَاعَةً عَنِ بَنِي بَكْرِ
إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ . فَخَبَطُوهُمْ سَاعَةً ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي أُحِلَّتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ . وَقِيلَ : خَبَطُوهُمْ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ . وَكَانَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْ خُرَاعَةٍ أَحَدٌ . وَبَعَثَ تَمِيمَ بْنَ أُسْدِ الخُرَاعِيِّ فَجَدَّدَ
أَنْصَابَ الحَرَمِ . وَدَخَلَ جُنَيْدُ بْنُ الأَدْلَعِ [الهذلي] ^(٣) مَكَّةَ يَرْتَادُ وَيَنْظُرُ

النهي عن القتال
إلا خزاعة عن
بني بكر

تجديد أنصاب
الحرم

(١) عَمِرَ الرجل يَعْمُرُ عَمْرًا : عاش وبقى زماناً طويلاً

(٢) تَالِدَةٌ : قديمة أصلية يتوارثونها عن آبائهم

(٣) زيادة للبيان

— والناس آمنون — فرآه جُنْدُبُ بن الأعمج (١) الأسلمي ، فقال : جُنَيْدُبُ ابن الأُدْلَع ! قَاتِلُ أَحْمَرَ ؟ (٢) فقال : نعم ! نَفْرَجُ جُنْدُبُ [بن الأعمج] (٣) يستجيشُ عليه (٤) حَيَّه ، فَلَقِيَ خِرَاشَ بن أُمِيَةَ الكَعْبِيَّ فَأَخْبَرَهُ . فَاشْتَمَلَ خِرَاشٌ عَلَى السَيْفِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ — وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ — فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ . وَيُقَالُ إِنَّهُ قَتَلَهُ بِالْمَزْدَلِفَةِ ٥

خطبته لما كثر
القتل بين خزاعة
وبني بكر

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قام خطيباً — الغد من يوم الفتح بعد الظهر — فقال : أيها الناس ! إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين ، فهي حرام إلى يوم القيامة . لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا ، ولا يعضد فيها شجراً . لم تحل لأحدٍ كان قبلي ، ولا تحل لأحدٍ [يكون] (٥) بعدى ، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار ، ثم رجعت حرمتها بالأمس ، فليبلغ شاهدكم غائبكم . فإن قال قائل : قد قاتل فيها رسول الله ! فقولوا : إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم ! يا معشر خزاعة ! أرزقوا أيديكم عن القتل ، فقد والله

(١) في الأصل : « الأعمج »

(٢) في الأصل : « فقال : جنيد بن أحمَر ، قاتل أحمَر بأساً » . وهذا نص فاسد ، وقد اعتمدنا في تصحيحه على سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٢٢ . وقوله : « قاتل أحمَر بأساً » تخليط ، فإن خبر ابن هشام عن رجل من أسلم قال : « كان معنا رجل يقال له أحمَرُ بأساً ، وكان شجاعاً ، وكان إذا نام غطَّ غطيّاً منكراً لا يخفى مكانه فإذا بُيِّتَ الحَيَّ صرخوا : يا أحمَرُ !! فيثورُ مثل الأسد لا يقومُ لسبيله شيء » . فقوله : « أحمَرُ بأساً » ، ليس اسمه مركباً كما توهم القرظي ، وإنما المراد أنه سُمِّيَ (أحمَر) لبأسه . والعرب تصف الشديد القوى الذي لا يقوم له شيء فتقول مثلاً : مَوْتُ أحمَر ، لما فيه من المشقة والشدة ، وَسَكَّةُ حمراء : شديدة ، قد أجدبت

(٣) في الأصل : « جنيدب » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وزدنا ما بين

القوسين للإيضاح والبيان

(٤) استجاش قومه : أي أثارهم وجمّهم ، وطلب أن يؤلفهم جيشاً

(٥) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٨٢٤

كَثُرَ إِنْ نَفَعَ (١). وَقَدْ قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ ، وَاللَّهُ لِأَدِينَتِهِ ! فَمَنْ قَتَلَ بَعْدَ مَقَامِي
هَذَا فَأَهْلُهُ بِالْحِيَارِ : إِنْ شَاءُوا فَدَمٌ قَتِيلِهِمْ ، وَإِنْ شَاءُوا فَمَقْلُهُ (٢). وَيُرْوَى أَنَّهُ
قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ : إِنْ أَعْدَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ (٣) : مَنْ قَتَلَ فِي الْحَرَمِ ، وَمَنْ قَتَلَ
غَيْرَ قَاتِلِهِ ، وَمَنْ قَتَلَ بِذُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ (٤). وَيُقَالُ : إِنْ قَتَلَ خِرَاشٌ لَجُنَيْدٍ
كَانَ بَعْدَ مَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَتْلِ ، وَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَوْ
كُنْتُ قَاتِلًا مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ لَقَتَلْتُ خِرَاشًا بِالْهُدَلِيِّ . ثُمَّ أَمَرَ خِرَازَةَ يُخْرِجُونَ دِينَتَهُ ،
فَأَخْرَجُوهَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ

أذان بلال على
ظهر الكعبة ،
ومقالة قريش

وَجَاءَتِ الظُّهْرُ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَالًا أَنْ يُؤَدِّنَ فَوْقَ
ظَهْرِ الْكَعْبَةِ . وَكَانَتْ قُرَيْشٌ فَوْقَ رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، وَقَدْ فَرَّ وَجُوهَهُمْ وَتَغَيَّبُوا
خَوْفًا أَنْ يُقْتَلُوا . فَلَمَّا أَدَّنَ بِلَالٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ كَأَشَدِّ مَا يَكُونُ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ — قَالَتْ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ : قَدْ لَعَمْرِي رَفَعَ لَكَ ذِكْرَكَ !
أَمَّا الصَّلَاةُ فَسَنُصَلِّي ، وَاللَّهِ لَا نُحِبُّ مَنْ قَتَلَ الْأَحَبَّةَ أَبَدًا ، وَلَقَدْ كَانَ جَاءَ أَبِي
الَّذِي جَاءَ مُحَمَّدًا مِنَ النَّبُوءَةِ فَرَدَّهَا ، وَكَرِهَ خِلَافَ قَوْمِهِ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْأَسِيدِ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ أَبِي فَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْيَوْمَ ! وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ :
وَائْكَلَاهُ ! لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ ! قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ بِلَالًا يَنْهَقُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ !
وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ : هَذَا وَاللَّهِ الْحَدَّثَ الْعَظِيمَ ، أَنْ يَصِيحَّ عَبْدُ بَنِي جُمَحٍ
عَلَى بَنِيَّةِ أَبِي طَلْحَةَ (٥) ! وَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو : إِنْ كَانَ هَذَا سَخَطًا لِلَّهِ فَسَيُغَيِّرُهُ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « كَبُرَ أَنْ يَقَعَ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَفَعَلَهُ » ، وَالْحَقْلُ : دِيَةُ الْقَتِيلِ

(٣) أَعْدَى النَّاسِ : أَجْرَأَمُ وَأَكْثَرُ تَعْدِيًا لِحُدُودِ اللَّهِ

(٤) الذُّحُولُ جَمْعُ ذَحَلٍ : وَهُوَ الثَّأْرُ وَالْعِدَاوَةُ

(٥) الْبَنِيَّةُ : الْبَيْتُ الْمُبْنِيُّ ، يُرِيدُ الْكَعْبَةَ

وإن كان لله رضى فسئيرُهُ . وقال أبو سفيان بن حرب : أمّا أنا فلا أقول شيئاً ،
لو قلتُ شيئاً لأخبرتُهُ هذه الحَصَباءُ ^(١) ! فأتى جبريلُ عليه السلام رسولَ الله صلى
الله عليه وسلم فأخبره خبرهم

وأناه يَعْلَى بن مُنْيَةَ بَأَبِيهِ ^(٢) فقال : يا رسولَ الله ، بايعَ أبى على الهِجْرَةِ .
فقال : لا ! بلْ أَبايُهُ على الجهاد ، فقدِ انْقَضَتِ الهِجْرَةُ

وكان سُهَيْلُ بن عمرو أَغْلَقَ عليه [بَابَهُ] ^(٣) ، وبعث إلى ابنه عبد الله بن
سُهَيْلٍ أن يأخذَ له أماناً ، فأمنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : مَنْ لَقِيَ
سُهَيْلُ بن عمرو فلا يُشِدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ ^(٤) ! فلعمري إن سُهَيْلاً له عَقْلٌ وَشَرَفٌ ، وما
مثلُ سُهَيْلٍ جَهْلُ الإسلام ، ولقد رأى ما كان يُوضَعُ فيه ^(٥) أنه لم يكن له
بِنافعٍ . فخرجَ عبد الله إلى أبيه فأخبره ، فقال سُهَيْلٌ : كان والله بَرًّا صَغِيرًا
وكبيرًا ! فخرجَ وشهدَ حُنَيْنًا ، وأسلمَ بالجِعْرَانَةِ

وهربَ هُبَيْرَةُ بن أبى وَهَبٍ زوج أمِّ هانئٍ بنت أبى طالب — هو وعبدُ الله
ابن الزَّبْعَرِيِّ بن قَيْسِ بن عَدِيِّ بن سعد بن سَهْمِ القَرَشِيِّ السَّهْمِيِّ — إلى
نَجْرَانَ . فبعثَ حَسَانَ بن ثابتٍ بشعرٍ إلى ابنِ الزَّبْعَرِيِّ فجاء . ولما نظرَ رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم إليه قال : هذا ابنُ الزَّبْعَرِيِّ ومعه وجهٌ فيه نورُ الإسلام !
فأسلمَ . وماتَ هُبَيْرَةُ بنَجْرَانَ مشرِكًا

(١) الحَصَباءُ : الحَصَا الصَّغَارُ

(٢) أبوه هو : « أمية بن أبى عبيدة بن عامر بن الحارث التيمي الحنظلي ، حليف قريش » .
وأما « مُنْيَةَ » التي يُنسَبُ إليها فهي : « منية بنت الحارث بن جابر » ، قيل : هي أمه ،
وقيل : أم أبيه أمية ، وأمّ العَوَامِ والد الزبير بن العَوَامِ أيضا

(٣) زيادة للبيان

(٤) أَشَدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ : أَحَدَهُ وَشَدَّدَ فِيهِ

(٥) أَوْضَعَ فِي الْأَمْرِ : اجْتَهَدَ فِيهِ وَاشْتَدَّ وَأَسْرَعَ فِي لِنْفَاذِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَضْعِ :

هو سير الإبل والدواب سيرا بالشديد

هيرة بن أبى
وهب وابن
الزبعرى

حويطب بن
عبد العزى

وهَرَبَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ أَبِي الْقَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ حِجْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَوْيِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ ، فَأَمَّنَهُ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
وَمَشَى مَعَهُ ، وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيَالِهِ .

إسلام نساء من
قريش

وَأَسَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ ، وَأُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ : امْرَأَةٌ عِكْرِمَةَ
ابْنَ أَبِي جَهْلٍ ، وَالْبَغُومِ بِنْتُ الْمُعَدَّلِ ^(١) : امْرَأَةٌ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتُ
الْوَالِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَهِنْدُ بِنْتُ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ : أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ

يعتهن ، وخبر
هند بنت عتبة

فِي عَشْرِ نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ . فَأَتَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْطَحِ —
وَعِنْدَهُ زَوْجَتَاهُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ ، فِي نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الْمَطَّلِبِ ، فَبَايَعَنَّهُ ، وَلَمْ
تَمَسَّ يَدَهُ يَدَ امْرَأَةٍ . وَقِيلَ : وَضَعَ عَلَى يَدِهِ ثَوْبًا ثُمَّ مَسَّحَنَ عَلَى يَدِهِ . وَقِيلَ :

١٠ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي قَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِنَّ فَأَدْخَلْنَ أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ . وَقِيلَ : بَلْ
كَانَتْ بَيْعَةَ النِّسَاءِ عُقُوبَ بَيْعَةِ الرِّجَالِ عِنْدَ الصَّفَا . وَرُؤِيَتْ ^(٢) فِيهِنَّ هِنْدٌ وَهِيَ
مُتَنَكِّرَةٌ لِأَجْلِ صَنِيعِهَا بِحَمْزَةٍ — وَكَانَ زَوْجُهَا أَبُو سَفْيَانَ حَاضِرًا — فَعَرَفَهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : إِنَّكَ لِهِنْدُ ! فَقَالَتْ : أَنَا هِنْدُ ، فَأَعْفُ عَمَّا
سَلَفَ . فَبَايَعَهُنَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَاسْتَغْفَرَ لِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إسلام عكرمة
بن أبي جهل

١٥ وَطَلَبَتْ أُمُّ حَكِيمٍ أَمَانًا لِعِكْرِمَةَ وَقَدِ هَرَبَ إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَمَّنَهُ . فَخَرَجَتْ
إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ . فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا تَيْكُمُ
عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ مُؤْمِنًا مُهَاجِرًا ، فَلَا تَسُبُّوا آبَاءَهُ ، فَإِنَّ سَبَّ الْمَيْتِ يُؤْذِي
الْحَيَّ وَلَا يَبْلُغُ إِلَيْهِ ! فَلَمَّا رَأَاهُ وَثَبَ إِلَيْهِ فَرَحًا ، فَوَقَفَ — وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ مُنْتَقِبَةٌ —
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ هَذِهِ أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ أَمَّنْتَنِي ! فَقَالَ : صَدَقْتَ ، فَأَنْتَ

آمَنٌ ! فَأَسْلَمَ

٢٠

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمَعْزَلِ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « رَأَيْتَ »

- وهَرَبَ صفوانُ بنُ أميَّةَ بنِ خَلَفِ بنِ وَهَبِ بنِ حُدَافَةَ بنِ جُمَحِ القُرَشِيِّ
الجُمَحِيِّ . فأخذ له عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة أماناً ، وَخَرَجَ فِي
أَثَرِهِ حَتَّى رَجَعَ . وَشَهِدَ هَوَازِنَ كَافِرًا ، وَأَسْلَمَ بِالْجَعْرِانَةِ
- وكان عبدُ الله بن سعد بن أبي سرحٍ ممن أهدَرَ رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم دمه يوم الفتح ، فأتى به عُثْمَانُ بنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَهَبَهُ لَهُ ،
فَوَهَبَ لَهُ جُرْمَهُ . وَأَسْلَمَ
- وأهدَرَ صلى الله عليه وسلم دَمَ الحَوَيْرِثِ بنِ نُقَيْدٍ ^(١) بنِ بَجَيْرِ بنِ عبدِ بنِ
قُصَيِّ ، فَضَرَبَ عَلَيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عُنُقَهُ ، وَكَانَ مُؤَذِّيًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
- وأهدَرَ دَمَ هَبَّارِ بنِ الأَسودِ بنِ المُطَلِّبِ بنِ أَسَدِ بنِ عبدِ العُزَيِّ بنِ قُصَيِّ
الأَسَدِيِّ القُرَشِيِّ ، فَأَسْلَمَ ١٠
- وأخرج أبو بَرزَةَ الأَسَلَمِيُّ عبدَ الله بنَ خَطَلٍ ^(٢) — وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ
الكَعْبَةِ — فَضَرَبَ عُنُقَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ . [وَيَقَالُ قَتَلَهُ سَعِيدُ بنِ حُرَيْثِ
الْمَخْزُومِيُّ . وَيَقَالُ : عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ . وَقِيلَ : نَضَلَهُ ^(٣) بنُ عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ
حِيَالِ بنِ رَبِيعَةَ ^(٤) بنِ دِعْبِلِ بنِ أَنَسِ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ حَدِيدَةَ بنِ مَازِنِ بنِ الحارثِ ^(٥)
ابنِ سَلامَانَ بنِ أَسْلَمِ بنِ أَفْصَى بنِ حَارِثَةَ بنِ عَمْرٍو مَزِيْقِيًّا ^(٦)] وَيَقَالُ : شَرِيكَ بنِ

(١) في الأصل : « نقيد » ، وانظر ص (٣٧٨) ، والتعليق

(٢) انظر ص (٣٧٨) ، وقد اختلف في اسمه فقيل : هلال بن خطل ، وقيل :

عبد الله بن خطل

(٣) نضلةٌ هذا هو أبو بَرزَةَ الأَسَلَمِيُّ الذي أخرج ابن خطل وقتله كما ذكر قبل ،

فهذا القول تكرار لا معنى له

(٤) في الأصل : « ربيع » ، وانظر ابن سعد ج ٤ قسم ٢ ص ٣٤ ، و ج ٧ قسم

١ ص ٤ وقسم ٢ ص ١٠٠ . وفي بعض النسب اختلاف

(٥) في الأصل : « الحرب »

(٦) نسب أبي برزة : نضلة بن عبد الله ، على سياقه هذه لم أجدهُ

عَبْدَةَ الْعَجَلَانِي^(١) وَأُثْبِتُهُ أَبُو بَرَزَةَ] . وفيه نَزَلَتْ : « لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ » . وفي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ ، عن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَطَلٍ مِنْ بَيْنِ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَتَلَهُ صَبْرًا^(٢) ، ثم قَالَ : لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ هَذَا صَبْرًا

سارة

وَقَتِلَتْ سَارَةُ مَوْلَاةُ عَمْرُو بْنِ هِشَامٍ^(٣) ، وهى التى حَمَلَتْ كِتَابَ حَاطِبِ ٥
ابن أبي بَلْتَعَةَ ، قَتَلَهَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ويقال : غيرُهُ
وَقَتِلَتْ أَرْزَبُ [أَوْ قُرَيْبَةُ] ، وَأَسَلَتْ فَرَّتَنِي

أرب

وَقَتَلَ مِقْيَسَ بْنَ صُبَابَةَ^(٤) نَمِيْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيَّ . وقيل : رآه المسلمون
بين الصَّفا والمرْوة فقتلوه بأسياضهم

مقيس بن صبابه

١٠ ولما قُتِلَ النَّفَرُ الَّذِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِمْ ، سُمِعَ
النُّوحُ عَلَيْهِمْ . وجاء أبو سفيان بن حرب فقال : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ! الْبَقِيَّةُ فِي
قَوْمِكَ^(٥) ! فقال صلى الله عليه وسلم : لَا تُقْتَلُ قُرَيْشٌ صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، [يعنى
على كفر] . وفي رواية : لَا تُغْزَى قُرَيْشٌ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، [يعنى
على كفر]

مقالة أبو سفيان
في القتل

١٥ وأمر عليه السلام بقتل وَحْشِيٍّ ، ففرَّ إلى الطائف حتى قَدِمَ فِي وَفْدِهِمْ فَأَسْلَمَ ،
فقال له عليه السلام : غَيْبٌ عَنِّي وَجْهَكَ ! فكان إذا رأى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَوَارَى^(٦) عَنْهُ

الأمر بقتل
وحشي

(١) ويعرف باسم : « شريك بن سحاء » ، وسحاء أمه

(٢) قُتِلَ صَبْرًا : إذا قُتِلَ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ ، مِنَ الصَّبْرِ وَهُوَ
الْحَبْسُ ، فَكَأَنَّهُ أَمْسَكَ عَلَى الْمَوْتِ وَحَبَسَ عَلَيْهِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « هَاشِمٌ »

(٤) انظر ص (١٩٧)

(٥) الْبَقِيَّةُ : الْإِبْقَاءُ عَلَى الشَّيْءِ ، يريد : أبق عليهم ولا تستأصلهم بالقتل

(٦) فِي الْأَصْلِ : « تَوَارَى » . وتوارى : استتر منه

سلف رسول
الله من بعض
قريش

وَأَسْتَسَلَفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَأَعْطَاهُ ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ مِنْ غَنَائِمِ هَوَازِنَ ، وَقَالَ : إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْحَمْدُ وَالْأَدَاءُ . وَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي مَالِكَ وَوَلَدِكَ ! وَأَسْتَقْرَضَ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ خَمْسِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَأَقْرَضَهُ . وَأَسْتَقْرَضَ مِنْ حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ . فَكَانَتْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةَ أَلْفٍ قَسَمَهَا بَيْنَ أَهْلِ الضَّعْفِ ، فَأَصَابَ الرَّجُلُ خَمْسِينَ دَرَاهِمًا وَأَقَلَّ وَأَكْثَرَ . وَبَعَثَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى بَنِي جَدِيمَةَ

هدية الحجر

وَأَهْدَى لَهُ يَوْمئِذٍ رَاوِيَةَ خَمْرٍ فَقَالَ : إِنَّ اللهَ حَرَّمَهَا ! فَسَارَ الرَّجُلُ غُلَامَهُ : أَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْحَزْوَرَةِ^(١) فَبَيْعُهَا . فَقَالَ : بِمِ أَمْرَتِهِ ؟ قَالَ : بَبَيْعِهَا ! فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا ! فَفُرِّغَتْ بِالْبَطْحَاءِ . وَنَهَى يَوْمئِذٍ عَنْ ثَمَنِ الْحَمْرِ ، وَثَمَنِ الْخِنْزِيرِ ، وَثَمَنِ الْمَيْتَةِ ، وَثَمَنِ الْأَصْنَامِ ، وَحُلُوانِ الْكَاهِنِ^(٢)

تحريم شحوم
البيتة

وَقِيلَ لَهُ يَوْمئِذٍ : مَا تَرَى فِي شُحُومِ الْمَيْتَةِ يُدْهَنُ بِهَا السَّقَاءُ ؟ فَقَالَ : قَاتَلَ اللهُ يَهُودَ ! حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاعُوهَا ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهَا وَحَرَّمَ مُتَعَةَ النِّسَاءِ يَوْمئِذٍ

وَقَالَ يَوْمئِذٍ : — وَهُوَ بِالْحَزْوَرَةِ^(١) — : وَاللهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ إِلَيَّ ،

مكة

١٥ وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ^(٣)

الغزو عن بعض
أهل مكة

وَهَبَطَ ثَمَانُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَأَخَذَهُمْ سَلْمًا^(٤) فَمَعَا عَنْهُمْ ، وَنَزَلَ فِيهِمْ : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

(١) الحزورة : سوق مكة ، ودخلت في المسجد الحرام لما زيد في بناءه

(٢) الحُلُوانُ : ما يعطاه الكاهن من أجرة تجعل له على كهنته . والكاهنُ : هو

الذي يتماطى الخبر عما هو كائن في مستقبل الزمان ، ويدعى معرفة الغيب والأسرار

(٣) في الأصل : « أخرجت » . ولعلّ لفظ الحديث : « والله إنك لأحبُّ ... »

(٤) سلم : أخذوا بغير حرب مستسلمين مدعين منقادين

عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا» (الفتح : ٢٤) (١)

وَأَتَى بِشَارِبٍ فَضْرِبُوهَ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ ، فَهُمْ مِنْ ضَرْبِ السَّوْطِ وَبِالنَّغْلِ
وَبِالْعَصَا ، وَحَنَّا عَلَيْهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ

حدّ شارب
الحجر

وَجَاءَ جَبْرِ غُلَامِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ — وَقَدْ كَانَ يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ — فَأَعْطَاهُ
ثَمَنَهُ ، فَأَشْتَرَى نَفْسَهُ فَعَتَقَ (٢)

إسلام جبر

وَقَالَ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ
عَلَيْكَ مَكَّةَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَصَلَاةٌ هَاهُنَا
أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ مِنَ الْبُلْدَانِ . وَقَالَتْ مَيْمُونَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
عنها : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي — إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَكَّةَ — أَنْ
أُصَلِّيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ! فَقَالَ : لَا تَقْدِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَبْعَثِي بَزِيَّتِ
يُسْتَصْبَحُ (٣) لَكَ فِيهِ بِهِ ، فَكَأَنَّكَ أَتَيْتِهِ (٤) . وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ تَبْعَتْهُ إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ كُلِّ سَنَةٍ بِمَالٍ لِيُشْتَرَى بِهِ زَيْتٌ يُسْتَصْبَحُ بِهِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، حَتَّى مَاتَتْ
فَأَوْصَتْ بِذَلِكَ

نذر رجل
الصلاة في بيت
المقدس

نذر ميمونة
أم المؤمنين

١٠

وَجَلَسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ جَمَاعَةٌ — مِنْهُمْ
سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — فَفَرَّتْ نِسْوَةٌ مِنْ قَرِيشٍ فَقَالَ سَعْدُ : قَدْ كَانَ
يُذَكِّرُنَا لَنَا مِنْ نِسَاءِ قَرِيشٍ حُسْنٌ وَجَمَالٌ (٥) ، مَا رَأَيْنَاهُنَّ كَذَلِكَ ! فغَضِبَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقَعَ بِسَعْدٍ وَأَغْلَطَ لَهُ (٦) ، فَفَرَّ مِنْهُ سَعْدٌ حَتَّى

نساء قريش
وجاهلن

(١) في الأصل : إلى قوله تعالى « أظفركم عليهم »

(٢) عَتَقَ الْعَبْدُ : خَرَجَ مِنَ الرِّقِّ إِلَى الْحُرِّيَّةِ ، وَأَعْتَقَهُ غَيْرُهُ : جَعَلَهُ كَذَلِكَ

(٣) اسْتَصْبَحَ بِهِ : اسْتَسْرَجَ ، أَيْ أَشْمَلَ بِهِ السَّرَاجَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَتَيْتِهِ »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَسَنًا وَجَمَالًا »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « وَأَغْلَطَ »

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! ماذا لقيتُ من عبد الرحمن ؟ فقال : وماله ؟ فأخبره بما كان ، فعَضِبَ صلى الله عليه وسلم حتى كان وجهه لِيَتَوَقَّدُ^(١) ، ثم قال : رأيتهنَّ وقد أُصِبنَّ بأبائهنَّ وأبنائهنَّ وإخوتهنَّ وأزواجهنَّ ! خيرُ نساءِ رَكِبْنَ الإِبِلَ نساءُ قُرَيْشٍ ! أحنأه على ولدٍ ، وأبذله لزوجٍ بما مَلَكَتْ يَدُ

هدية هند بنت
عتبة بعد إسلامها

وأهدت هند بنت عتبة بعد إسلامها هديةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو بالأبطح — مع مولاة لها ، جديين مرضوفين وقد^(٢) . فاتته الجارية إلى خيمته ، فسلمت وأستأذنت فأذن لها ، فدخلت ورسولُ صلى الله عليه وسلم بين أم سلمة وميمونة ونساء بنى عبد المطلب ، فقالت : إن مولاتي أرسلت إليك بهذه الهدية ، وهي معتدرة إليك ، وتقول : إن غنمنا اليوم قليلة الوالد . فقال : بارك الله لكم في غنمكم ، وأكثر والدتها ! فسرت هند لما أخبرتها مولاتها بذلك ، ورأوا من كثرة غنمهم ووالدتها ما لم يكن قبل ولا قريباً . وكانت هند تقول : هذا بدعاء رسول الله وبركته !

إحدى نساء بنى
سعد وخبر وفاة
حليمة السعدية

وأنته إحدى نساء بنى سعد بن بكر — إما خالة أو عمّة — بنحى^(٣) مملوء سمناً وجراب أقط^(٤) — وهو بالأبطح — فعرّفها ، ودعاها إلى الإسلام . فأسلمت ، وأخبرته بوفاة حليمة^(٥) فذرفت عيناه ، وقالت : أخواك وأختك

(١) توقد : تلاً وبارق واحمر ، وذلك عند الغضب ، وما يفعل فعلاً

(٢) في الأصل : « مجدين » . المرضوف : المشوى على الرضف ، والرضف حجارة يجمي عليها على النار ، حتى إذا احمرت طرحت في جوف الجدوى أو الحمل حتى ينشوى . والقُد : سقاء صغير متخذ من جلد السخلة يكون فيه لبن

(٣) النحى : الرق من الجلد يكون فيه السمن خاصة

(٤) الأقط : يُتخذ من ألبان الإبل ، فيمخس ، ثم يطبخ ، ثم يترك حتى يجصل ،

أى يتميز ماؤه ويقطر

(٥) حليمة السعدية ، ظئره وحاضنته ومرضعته صلى الله عليه وسلم

مُحْتَاجُونَ! فَأَمَرَ لَهَا بِكُسُوةٍ وَجَمَلٍ وَمِائَتِي دِرْهَمٍ ، فَقَالَتْ : نِعْمَ وَاللَّهِ الْمَكْفُولُ
كُنْتُ صَغِيرًا ، وَنِعْمَ الْمَرْءُ كُنْتُ كَبِيرًا ، عَظِيمَ الْبَرَكَاتِ

السرايا
مدم الأصنام

وَبَثَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَايَاهُ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلِيَّ مِنْ لَمْ يُسَلِّمْ . فَخَرَجَ
هِشَامُ بْنُ الْعَاصِ فِي مِائَتَيْنِ قَبْلَ يَلَمِّمْ . وَخَرَجَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ
قَبْلَ عُرْنَةَ . وَبَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى الْعُرَيْيِّ فِي ثَلَاثِينَ فَارِسًا فَهَدَمَهَا اخْتِمْ (١)

بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَكَانَتْ بِنَخْلَةَ . وَبَعَثَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ طَرِيفِ بْنِ الْعَاصِ
ابْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ سُلَيْمِ بْنِ فَهْمٍ (٢) الدَّوْسِيَّ إِلَى ذِي الْكُفَيْنِ صَنَمَ عَمْرٍو بْنِ حُمَةَ
[الدَّوْسِيَّ] (٣) فَحَرَّقَهُ بِالنَّارِ . وَبَعَثَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ الْأَشْهَلِيِّ إِلَى مَنَاةَ بِالْمُشَلَّلِ
فَهَدَمَهُ . وَبَعَثَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ إِلَى صَنَمِ هُذَيْلِ سُوَاعٍ فَهَدَمَهُ . وَنَادَى مَنَادِي

- ١٠ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَا يَدْعُنَّ فِي بَيْتِهِ
صَنَمًا إِلَّا كَسَرَهُ أَوْ حَرَّقَهُ ، وَثَمَنُهُ حَرَامٌ . فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَكْسِرُونَ الْأَصْنَامَ ،
وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ إِلَّا وَفِي بَيْتِهِ صَنَمٌ : إِذَا دَخَلَ مَسَّحَهُ وَإِذَا خَرَجَ
مَسَّحَهُ : تَبَرُّؤًا كَأَبِهِ . وَكَانَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ لَمَّا أَسْلَمَ لَمْ يَسْمَعْ بِصَنَمٍ فِي بَيْتِ
إِلَامِثَى إِلَيْهِ حَتَّى يَكْسِرَهُ . وَجَعَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ تَضْرِبُ صَنَمًا فِي بَيْتِهَا
بِالْقَدُومِ فَلَذَّةٌ فَلَذَّةٌ (٤) وَهِيَ تَقُولُ : كُنَّا مِنْكَ فِي غُرُورٍ !!

١٥

وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ — عَلَى مَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ — خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ،

مدة المقام بمكة

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِخَمْسِ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « سَالِمُ بْنُ فَهْمٍ » ، وَانظُرْ ص (٢٨) ، لِإِسْلَامِ الطُّفَيْلِ الدَّوْسِيِّ

ذِي الشُّورِ

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ، وَكَانَ عَمْرٍو بْنُ حُمَةَ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ ، قَالُوا وَكَانَ حَاكِمًا
عَلَى دُوسَ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ ، وَيُقَالُ لَهُ وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُقَالُ : لِأَنَّهُ مَاتَ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ . أَمَّا ابْنُهُ « جَنْدَبُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حُمَةَ » ، فَأَسْلَمَ وَقَتَلَ يَوْمَ أُجَادِينَ . وَانظُرْ

مَا يَأْتِي ص (٤١٥)

(٤) الْفَلَذَةُ : الْقِطْعَةُ

[وفي روايةٍ تسعَ عشرة ، وفي أبي داود تسعَ عشرة ، وفي الترمذى ثمانى عشرة ، وقيل : عشرًا ، وقيل : بضعَ عشرة ، وقيل : عشرين ليلة] يصلى ركعتين ، ويأمر أهل مكة أن يتيموا ، كما رواه النسائي . وأفطر بقية شهر رمضان

بعثة خالد بن الوليد
إلى بني جذيمة
 وقتلهم ، وكانوا
مسلمين

ولما رجع خالد بن الوليد من هدمِ العزى ، بعثه رسولُ الله صلى الله

عليه وسلم إلى بني جذيمة بن عامر بن عمرو بن مناة بن كنانة يدعوهم إلى الإسلام .

١٠ نخرج أولَ شوال في ثلاثمائة وخمسين إلى أسفل مكة وأتتهى إليهم ، فقالوا : نحنُ

مُسْلِمُونَ ! فقال خالد : اسْتَأْسِرُوا ! فَكَتَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ودفع خالد إلى كلِّ

رجُل من أصحابه رجلاً أو رجلين ، فباتوا في وثاقٍ إلى السَّحَر . فنَادَى خالد :

مَنْ كَانَ مَعَهُ أُسِيرٌ فَلْيُدْأَفِهِ ^(١) . فقتل بنو سليم من كان في أيديهم ، وكانوا

قريباً من ثلاثين رجلاً . وأما المهاجرون والأنصارُ فأرسلوا أسارهم ، وقالوا :

أَذْهَبُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ! فغضب خالد على مَنْ أُرْسِلَ أُسِيرُهُ . فقال له أبو أسيد

السَّاعِدِيُّ : أَتَى اللهُ يَا خَالِدُ ! مَا كُنَّا لَنَقْتُلَ قَوْمًا مُسْلِمِينَ ! قال : وما يُدْرِيكَ ؟

قال : تَسْمَعُ إِقْرَارَهُمُ بِالْإِسْلَامِ ، وَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ بِسَاحَتِهِمْ ! فلما قدم خالد على

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عابَ ^(٢) عبدُ الرحمن بن عوف عليه ما صنع ،

١٥ فتَلَحَّحًا ، وأعانهُ عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ، وأعرض رسولُ الله صلى الله

عليه وسلم عنه وقال له — وقد بلغه ما صنع بعبدِ الرحمن بن عوف — : يا خالد !

ذَرُوا لِي أَصْحَابِي ! مَتَى يَنْكَأُ أَنْفُ الْمَرْءِ يَبْجَعُ ^(٣) ! لو كان أحدٌ ذهبًا تنفقهُ

قيراطًا قيراطًا في سبيلِ الله لم تُدْرِكْ غَدْوَةٌ أو رَوْحَةٌ من غَدَوَاتٍ أو رَوْحَاتٍ

(١) في الأصل : « فليُدْأَفِهِ » ، وكلامها صحيح ، والرواية أكثرها على ما أثبتناه ،

ودأفه يدأفه ، ودقّف عليه ، ودأفه ، ودقّف عليه : أجهز عليه وحرّر قتله

(٢) في الأصل : « عاب »

(٣) في الأصل : « متى ينكأ أنف المرء وينكأ » ، ولم أجد المثل ، ولكنى هكذا

أذكره . ونكأ الفرحة : قفسرها . ووجع فلان يوجع ويبيجع : اشتكى وتألم

عبد الرحمن بن عوف ! ورفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى رؤى بياضُ
إبطيه ، وهو يقول : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد !

بعث على بالديات
لمى بنى جذيمة

وبعث علياً رضى الله عنه إلى بنى جذيمة بمالٍ فودى لهم ما أصاب خالد ،
ودفع إليهم ما لهم . فبقيت لهم بقيّة مال ، فبعث عليُّ أبا رافع إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ليستزیده فزاده مالاً ، فودى لهم كل ما أصاب ، حتى إنه ليدى لهم
مِيلغة^(١) الكلب . وبقى مع عليٍّ شيء من المال . فقال : هذه البقيّة من هذا
المال لكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أصاب خالد ، مما لا يعلمه
ولا تعلمونه . فأعطاهم ذلك وعاد ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع
فقال : أصبت ! ما أمرتُ خالداً بالقتال ، إنما أمرته بالدعاء ! ثم أقبل على

١٠ خالد رضى الله عنه وقال : لا تسبوا خالد بن الوليد ، فإنما هو سيفٌ من سيوف
الله سلّه على المشركين

وقد اختلف في فتح مكة ، فقال الأوزاعي ، ومالك ، وأبو حنيفة : إنها
فُتحت عنوةً ثم أمن أهلها . وقال مجاهد ، والشافعي : فُتحت صلحاً بأمان
عقده . وقيل : فُتحت أسفلها عنوة ، وأعلىها صلحاً

فتح مكة

١٠ ورؤى أنه يوم فتح مكة حام حرم الحرم^(٢) فأظلتته صلى الله عليه وسلم ،
فدعا لها بالبركة . وكان يحب الحمام^(٣)

(١) في الأصل : « مبلغه » . والمليغة : الإناء الذي يلبغ فيه الكلب ، أى يضرب
بلسانه كفعله

(٢) في الأصل : « الحرر »

(٣) في الأصل : « وكانت تحت الحمام » ، وقد رووا عن عائشة : « كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعجبه النظر إلى الحضرة وإلى الأترج وإلى الحمام الأحمر » ، قالوا : « وكان في منزله
حمام أحمر يقال له وردان »

غزوة حنين
(هوازن)

ثم خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ حُنَيْنٍ : وَذَلِكَ وادٍ —
وَيُقَالُ مَالًا — بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ ثَلَاثُ لَيَالٍ فِي قُرْبِ الطَّائِفِ . سُمِّيَ بِحُنَيْنِ بْنِ
قَانِيَةَ بْنِ مَهْلَائِيلَ مِنْ جُرْهُمٍ ، وَقِيلَ : حُنَيْنِ بْنِ مَائِقَةَ بْنِ مَهْلَانَ بْنِ مَهْلِيلِ بْنِ
عَبِيلِ بْنِ عَوْصِ بْنِ إِرْمِ بْنِ سَامٍ ^(١) بْنِ نُوحٍ

جموع هوازن
وثقيف

وَذَلِكَ أَنَّ أَشْرَافَ هَوَازِنٍ وَثَقِيفٍ حَشَدُوا ، وَقَدْ جَعَلُوا أَمْرَهُمْ إِلَى مَالِكِ بْنِ
عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ وَاثِلَةَ ^(٢) بْنِ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنِ النَّضْرِيِّ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً . وَأَقْبَلَتْ ثَقِيفٌ وَنَضْرٌ
وَجُشَمٌ ، وَكَانَ فِي ثَقِيفٍ سَيِّدَانِ ^(٣) لَهَا هُمَا : قَارِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ ^(٤) بْنِ
مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ ، وَذُو الْحِمَارِ سُبَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ ، [وَيُقَالُ الْأَحْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ] ^(٥) .
وَأَجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ نَحْوُ الْمِائَةِ ، وَلَمْ يَحْضُرْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ كَعْبٍ
وَلَا كِلَابٍ [مِنْ هَوَازِنٍ] ^(٦) . وَحَضَرَ ذُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ بْنِ [الْحَارِثِ بْنِ] ^(٧)
بَكْرِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ خُزَاعَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ^(٨) بْنِ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ
فِي بَنِي جُشَمِ ، وَهُوَ ابْنُ سَتِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ لَا شَيْءَ فِيهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ
بِرَأْيِهِ ، وَمَعْرِفَتُهُ بِالْحَرْبِ وَدُرْبَتِهِ ^(٩)

منزل هوازن

وَجَاءُوا جَمِيعًا بِأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ يَرِيدُونَ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « سَدَم » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَائِلَةٌ »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « سَيِّدِيَانِ »

(٤) أَكْثَرُ الرِّوَاةِ عَلَى أَنَّهُ « قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ » ، وَأَنَّهُ ابْنُ أُخِي « عَمْرُؤُةُ بْنُ مَسْعُودِ »

(٥) فِي ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٨٤٠ « ذُو الْحِمَارِ سُبَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَأَخُوهُ أَحْمَرُ

بْنِ الْحَارِثِ »

(٦) زِيَادَةُ اللَّيْلِ

(٧) زِيَادَةُ مِنْ نَسَبِهِ

(٨) فِي الْأَصْلِ : « عَرِيَّةُ »

(٩) فِي الْأَصْلِ : « ذُرْبَتُهُ »

خبر دريد بن الصمة

عليه وسلم حتى نزلوا بأوطاس ، فقال دريد : بأى وادٍ أتم ؟ قالوا : بأوطاس .
 فقال : نعمَ بجمال الخييل ! لا حزنٌ ضرسٌ ، ولا سهلٌ دَهِسٌ^(١) . ثم قال
 لمالك بن عوف : ما لي أسمعُ بكاءَ الصَّغِيرِ ، ورجاءَ البعيرِ ، ونهاقَ الحميرِ ، ويُعارِ
 الشاءَ ؟ قال مالك : يا أبا قرّة^(٢) ! إني سقتُ مع الناسِ أموالهم وذرائعهم ،
 وأردتُ أن أجعلَ خلفَ كلِّ رجلٍ منهم أهله وماله يُقاتِلُ عنه . فأنقضَ به
 دريدٌ ، ثم قال : رُوِيَ ضَانٌ والله ! وهل يرُدُّ المنهزمَ شيءٌ ؟ وقال : هذا يومٌ
 لم أشهده^(٣) ، ولم أغبُ عنه ! وقال :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ^(٤) أَحُبُّ فِيهَا وَأَضَعٌ^(٥)
 أَقْوَدُ وَطَفَاءُ الزَّمَعِ^(٦) كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعٌ^(٧)

١٠ [قوله : « أنقضَ به دريدٌ » يريد أنه نقر بلسانه في فيه كما يزجر الشاةَ
 أو الحمارَ . وقوله : « رُوِيَ ضَانٌ »^(٨) ، يَسْتَجْهَلُهُ]

خروج رسول
الله إلى حنين

فغدأ صلى الله عليه وسلم يُريدُهم يومَ السبتِ لستِ خلونَ من شوالٍ .
 وقيل : قدِمَ مكةَ لثمانى عشرة ليلة خلتُ من شهر رمضان سنة ثمانٍ ، وأقام بها

(١) الحزن : ما غلظ من الأرض ، ضد السهل . والضرس : الغليظ الحسن الوطاء
 إنما هي حجر . والدِيس : اللين السهل لا يبلغ أن يكون رملاً ، وليس هو بترابٍ ولاطينٍ .
 (٢) كنية دريد بن الصمة

(٣) في الأصل : « أشهد »

(٤) في الأصل : « جزع » ، والجذع : الصغير السن

(٥) من الحبب والواضع : وهما ضربان من العدو ، والوضع أشد

(٦) في الأصل : « الرمع » . والوظفاء : الغزيرة الشعر . والزَّمَع جمع زمعة : وهي

شعرة مدلاة خلف الرسغ . وذلك من صفتها ممدوح في الفرس ، وهو يريد فرساً

(٧) الصدع : الواعل الحديث السن المدمج الشديد الخلق الصلب القوى . وشبهه

بالواعل لتوقله في الصعاب ورؤوس الجبال

(٨) روى : تصغير « راع »

اثنى عشرة ليلة ، ثم أصبح غداة الفطر غادياً إلى حنين . وخرج معه أهل مكة — لم يتأخر منهم كبيرٌ أحدٍ — ركبانا ومُشاةً ، حتى خرج معه النساء يمشين :

على غير دينٍ نظاراً ينظرون ويرجون العنائم ، ولا يكرهون الذؤلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وأستعمل على مكة عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية

ابن عبد شمس القرشيّ الأمويّ — وله نحو عشرين سنة — ، وجعل معه معاذ ابن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عديّ بن كعب بن عمرو بن أدّى بن سعد

ابن علي بن أسد بن ساردة^(١) بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاريّ الخزرجيّ ، يعلمهم السنن والفقه . وخرج معه اثنا عشر ألف رجل : عشرة

آلافٍ من أهل المدينة ، وألفانٍ من أهل مكة ، وهم الطلقاء . فقال رجل من بني بكر : لو لقينا بني شيبان ما بالينا ، ولا يغلبنا اليوم أحدٌ من قلة ! فأنزل

الله تعالى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ

وَلَيْتُمْ مُدْبِرِينَ » (التوبة : ٢٥)^(٢)

واستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية مائة درع ، وقيل : أربعمائة درع ، بأداتها ، وخرج [صفوان]^(٣) وهو مُشركٌ مع المسلمين .

فهرّوا بشجرة عظيمة خضراء يُقال لها ذات أنواطٍ — كانت العربُ من قريش وغيرها يأتونها كل سنة يعلّقون عليها أسلحتهم ، ويدبّجون عندها ،

ويفكّون عليها يوماً — فقالوا : يا رسول الله ! اجعل لنا ذات أنواطٍ كما لهم

(١) في الأصل : « ماردة » ، وانظر ص (٧٦)

(٢) في الأصل : « ... كثرنكم ، الآية »

(٣) زيادة للبيان

إعجاب المسلمين
بكثرتهم يوم
حنين

عارية السلاح

خبرذات الأنواط

ذات أنواطٍ ! فقال : اللهُ أكبرُ !! قُلْتُمْ — وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ — كما قال قومُ موسى : « أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ » (١) ، إنها السُّنَنُ ، سُنَنُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ [وفي رواية : لَتَرَ كِبْنَ سُنَنِ مَنْ قَبْلَكُمْ] (٢)

خبر الرجل الذي
أراد قتل رسول
الله

ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة دُوَيْنَ أَوْطَاسٍ ، وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَقَوَّسَهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ وَهُوَ نَائِمٌ فَسَلَّ السَّيْفَ ، وَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَفَزِعَ (٣) بِهِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ! مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ ؟ فقال : اللهُ ! فَأَتَى أَبُو بَرْدَةَ بْنَ نِيَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلَ ، فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَتْلِهِ وَقَالَ : يَا أَبَا بَرْدَةَ ! إِنَّ اللَّهَ مَا نَعَى وَحَافِظِي حَتَّى يُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

وانتهى صلى الله عليه وسلم إلى حُصَيْنِ مَسَاءَ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ لِعَشْرِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ . فَبَعَثَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي الْعَسْكَرِ [يَأْتُونَهُ بِخَبَرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (٤) ، فَرَجَعُوا وَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ [مِنَ الرَّغْبِ] (٤) ، وَقَالُوا : رَأَيْنَا رِجَالًا بِيضًا عَلَى خَيْلٍ بُلُوقٍ ، فَوَاللَّهِ مَا تَمَسَّكْنَا أَنْ أَصَابَنَا مَا تَرَى ! وَقَالُوا : مَا تُقَاتِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ ، إِنْ تُقَاتِلُ إِلَّا أَهْلَ السَّمَاءِ ! وَإِنْ أَطَعْتَنَا رَجَعْتَ بِقَوْمِكَ . فَسَبَّهِمْ وَجَسَّهْمُ . ثُمَّ بَعَثَ آخَرَ فَعَادَ إِلَيْهِ بِمِثْلِ مَا قَالَ الثَّلَاثَةَ ، فَلَمْ يَنْتَهَ . وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي حَذْرَدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، فَطَافَ عَسْكَرَهُمْ ، وَسَمِعَ كَلَامَ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ وَمَا يَدْبُرُهُ مِنْ أَمْرِهِ ، وَعَادَ بِذَلِكَ . وَبَاتَ أَنْبَسُ بْنُ مَرْتَدٍ بْنُ أَبِي مَرْتَدٍ الْغَنَوِيُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى فَرْسِهِ يَحْرُسُ الْمُسْلِمِينَ

منزل المسلمين
بحنين
عيون هوازن
ورعب
المشركين

(١) من آية سورة الأعراف « ١٣٨ »

(٢) سُنَّةُ الطَّرِيقِ ، وَسُنَّتُهُ ، وَسُنَّتُهُ : نَهَجُهُ وَوَجْهُهُ

(٣) فَزَعُ الرَّجُلِ مِنْ نَوْمِهِ : هَبَّ وَانْتَبَهَ ، وَفَزَعَهُ بِهِ : يُرِيدُ أَنْ يَهْبَهُ

(٤) زِيَادَةُ اللَّيْلِ مِنَ ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ص ١٠٨

خروج غير
المسلمين إلى حنين

وكان قد خرج رجالٌ من مكةَ على غير دينٍ ، يَنظرونَ على مَنْ تكون
الدائرةُ فيصيّبون من الغنائم ، منهم : أبو سفيان بن حرب^(١) ، ومعه معاوية بن
أبي سفيان^(٢) — خرج ومعه الأزلام^(٣) في كِنانته ، وكان يسير في أثرِ
العسكر ، كلما مرَّ بترسٍ ساقطٍ أو رُمحٍ أو متاعٍ حملة ، حتى أوقَرَ جملة^(٤) — ،
وصفوان بن أمية ، ومعه حكيم بن حزام ، وحويطب بن عبد العزّي ، وسهيلُ
ابن عمرو ، والحارث بن هشام^(٥) ، وعبدُ الله بن أبي ربيعة ، فلما كانت الحربُ
وقفوا خلفَ الناسِ

بعثة المسلمين

وعَبَّأَ مالك بن عوفَ أصحابه في الليلِ بوادي حنّين ، وَعَبَّأَ لَهُ رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم أصحابه في السَّحر ، وَوَضَعَ الألوِيَّةَ والرَّايَاتِ في أهلها . فحملَ
راياتِ المهاجرين : عَلِيٌّ ، وسعدُ بن أبي وقاص ، وعمر بن الخطاب رضی الله عنهم .
وحملَ راياتِ الأنصارِ الحُبابُ بن المُنذر ، وقيل كان لواءُ الخَزْرَجِ الأكبرِ مع
سعد بن عبادة ، ولواءُ الأوسِ مع أُسَيْدِ بن حُضَيْر . وفي كلِّ بطنٍ لواءٌ أو رايةٌ .
وكانت راياتُ المهاجرين سوداً وألويتهم بيضاً ، وراياتُ الأنصارِ خُضراً وحُمْراً ،
وكانت في قبائلِ العربِ راياتٌ . وبقيتِ سُليم كما هي في مقدِّمةِ الخيل ،
وعليهم خالدُ بن الوليد

السير إلى القتال

وَأَنحَدَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في وادي حنّين ، وهو على

(١) هذا غريب ، فإنّ أبا سفيان كما مضى (٣٧٠) أسلم ليلة الفتح فتح مكة ، وأجمعوا
على أنه شهد حنيناً مسلماً

(٢) وكذلك معاوية أسلم يوم الفتح هو وأخوه يزيد وأمه هند . وأنا أرى أن هذا
القول في معاوية وأبيه باطل كله

(٣) الأزلام : سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية

(٤) أوقر الجمل : أنقل حملاً

(٥) والحارث بن هشام أسلم يوم الفتح

تَعَبِيَّتِهِ ، وقد ركب بَعْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ دُؤْدُلُ ، وَلَبِسَ دِرْعَيْنِ وَالْمِغْفَرَ وَالْبَيْضَةَ . وَحَضَّ
 عَلَى الْقِتَالِ ، وَبَشَّرَ بِالْفَتْحِ إِنْ صَدَقُوا وَصَبَرُوا . فَأَسْتَقْبَلْتَهُمْ هَوَازِنُ فِي غَبَشِ
 الصُّبْحِ ^(١) بِكَثْرَةٍ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ ، وَحَمَلُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَمَلَةً وَاحِدَةً ، فَاُنْكَشَفَ
 أَوَّلُ الْخَيْلِ خَيْلِ [بَنِي] ^(٢) سُلَيْمٍ مُؤَلِّيَةً ، فَوَلَّوْا وَتَبِعَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَتَبِعَهُمْ
 النَّاسُ مُنْهَزِمِينَ مَا يَلُؤُونَ عَلَى شَيْءٍ . فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينًا
 وَشِمَالًا — وَالنَّاسُ مُنْهَزِمُونَ حَتَّى بَلَغُوا مَكَّةَ ، فَلَمْ يَرْجِعْ آخِرُهُمْ إِلَّا وَالْأَسَارَى
 بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ ؟ أَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ! ! ثُمَّ تَقَدَّمَ بِحَرَبَتِهِ أَمَامَ النَّاسِ ، وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَمَا
 ضَرَبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنَ بِرُمْحٍ . وَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
 الْعَسْكَرِ ، وَأَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ كُلُّ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدْ وَلَّتْ هَوَازِنُ ،
 وَثَابَ مِنْ أَنْهَزَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

انهزام المسلمين

انهزام المشركين
بغير قتال

وَلَمْ يَثْبُتْ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقْتُ الْهَزِيمَةِ إِلَّا أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ
 ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَقَدْ أَخَذَ بِثَفْرِ ^(٣) الْبَغْلَةِ ، وَالْعَبَّاسُ وَقَدْ أَخَذَ بِحَكْمَتِهَا ^(٤) ،
 وَهُوَ يَرْكُضُهَا إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ ، وَيُنَوِّهُ بِأَسْمِهِ فَيَقُولُ :

الذين مع رسول
الله في الهزيمة

١٥

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَبَّاسُ ! أَصْرُخُ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! يَا أَصْحَابَ

دعوة المنهزمين

(١) غَبَشِ الصُّبْحِ : الظلمة يخالطها البياضُ في بقية الليل

(٢) زيادة

(٣) الثفر : هو السَّير الذي يكون في مؤخر السرج تحت ذنب الفرس أو البغل . وفي

الأصل : « سمر » غير واضحة

(٤) الحكمة : هي ما أحاط من اللجام بحنكى الدابة

السَّمْرَةَ^(١) ! فنادى بذلك — وكان رجلاً صِدِّتًا^(٢) — ، فأقبلوا كأنهم الإبلُ إذا حنَّتْ إلى أولادِها يقولون : يا لَبَّيْكَ ! يا لَبَّيْكَ ! ! فأشرفَ صلى الله عليه وسلم كالمتطاولِ في رِكابيه ، فنظرَ إلى قتالهم وقال : الآنَ حميَ الوطيسُ^(٣) ! ثم أخذَ بيده من الحَصَا فرمَاهُمُ بها وهو يقول : شَاهَتِ الوجوهُ^(٤) ! حمَ لَا يُنصَرُونَ ! ثم قال : انهزموا وربَّ الكعبة ! فما زال أمرهم مُدْبِرًا وانهزموا

فانحازَ صلى الله عليه وسلم ذاتَ اليمينِ ، وهو على بَعْلَتِهِ قد جردَ سيفه . عدد من ثبت معه وَثَبَتْ معه^(٥) سوى من ذكرنا : عليٌّ ، والفضلُ بن عباس ، ورَبِيعَةُ بن الحارث [ابن عبد المطلب]^(٦) ، وأَيْمَنُ بن عُبيد الخَزْرَجِيُّ^(٧) ، وأَسَامَةُ بن زيد ، وأبو بكر ، وعمر ، رضى الله عنهم . وقيل : لَمَّا انكشَفَ النَّاسُ عنه قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحارثة بن النعمان الأنصارى : كَمْ تَرَى النَّاسَ الَّذِينَ ثَبَتُوا ؟ فَحَزَرَهُمْ مائَةٌ . وهذه المائَةٌ هي التي كَرَّتْ بعد الفِرَارِ ، فاستقبلوا هَوَازِنَ وأجتلدوا هُم وإِيَّاهُمْ . وكان دُعَاؤُهُ يَوْمئِذٍ — حين انكشَفَ النَّاسُ عنه ، فلم يَبْقَ إِلَّا في المائة الصَّابِرَةِ — : اللَّهُمَّ لَكَ الحمدُ ، وإِلَيْكَ المُشْتَكِي ، وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ ! ويقال إنَّ المائة الصَّابِرَةَ يَوْمئِذٍ : ثلاثةٌ وثلاثون من المهاجرين ، وسبعةٌ وستون من الأنصار . وكان عليٌّ ، وأبو دُجَانَةَ ، وعُثْمَانُ بن عفَّان ، وأَيْمَنُ بن عُبيد رضى الله عنهم يُقَاتِلُونَ بين يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

(١) هم الذين بايعوه تحت الشجرة ، انظر ص (٢٩١)

(٢) الصيت : الرفيع الصوت الجهيره

(٣) انظر ص (٣٥٠)

(٤) شاهت الوجوه : قبحت الوجوه

(٥) في الأصل : « وما معه »

(٦) زيادة للبيان

(٧) هو ولدُ أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خبرُ عليٍّ وقاتله
يوم حنين

قال الحارث بن نوفل ، حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ : أَلْتَفَتَ الْعَبَّاسُ
يَوْمئِذٍ — وَقَدْ أَقْشَعَ ^(١) النَّاسُ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ — فَلَمْ يَرَ عَلِيًّا فَيَمُنْ ثَبَّتَ ،
فَقَالَ : شُوْهَةٌ وَبُوْهَةٌ ^(٢) ! أَوْ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ يَرْغَبُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ بِنَفْسِهِ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَهُوَ صَاحِبُهُ فِيمَا هُوَ صَاحِبُهُ !! [يَعْنِي الْمَوَاطِنَ
الْمَشْهُورَةَ لَهُ] فَقُلْتُ : بَعْضَ قَوْلِكَ لِابْنِ أَخِيكَ ! أَمَا تَرَاهُ فِي الرَّهْجِ ؟ قَالَ :
أَشْعِرُهُ ^(٣) لِي يَا بَنِيَّ . قُلْتُ : هُوَ ذُو كَذَا ، ذُو كَذَا ، ذُو الْبُرْدَةِ . قَالَ : فَمَا
تِلْكَ الْبُرْقَةُ ؟ قُلْتُ : سَيْفُهُ يَرْفُلُ بِهِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ^(٤) . فَقَالَ : بَرُّ ابْنُ بَرٍّ ! فِدَاؤُهُ
عَمٌّ وَخَالَ ! ! قَالَ : فَضْرَبَ عَلِيٌّ يَوْمئِذٍ أَرْبَعِينَ مُبَارَزًا كُلَّهُمْ يَقْدُهُ حَتَّى يَقْدَّ أَنْفَهُ
وَذَكَرَهُ . قَالَ : وَكَانَتْ ضَرْبَاتُهُ مُنْكَرَةً

وكانت أمُّ عُمارة في يديها سيفٌ صارمٌ ، وأمُّ سُلَيْمٍ معها خِنْجَرٌ قد حَزَمَتْهُ
على وَسَطِهَا وهي يَوْمئِذٍ حَامِلٌ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، وأمُّ سَلِيْطٍ ، وأمُّ الْحَارِثِ
— حِينَ أَنْهَزَمَ النَّاسُ — يُقَاتِلْنَ . وأمُّ عُمارة تَصِيحُ بِالْأَنْصَارِ : أَيَّةُ عَادَةٍ هَذِهِ !!
مَا لَكُمْ وَالْفِرَارَ !! وَشَدَّتْ عَلَى رَجُلٍ مِنْ هَوَازِنَ فَقَتَلَتْهُ وَأَخَذَتْ سَيْفَهُ

قال أم عُمارة
وصواحباتها

ورسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مُصَلِّتٌ السَّيْفَ بِيَدِهِ ، وَقَدْ طَرَحَ غِمْدَهُ
يُنَادِي : يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ! فَكَّرَ الْمُسْلِمُونَ ، وَجَعَلُوا يَقُولُونَ : يَا بَنِي
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ! يَا بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ ! يَا خَيْلَ اللَّهِ ! — وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ

موقف رسول
الله

(١) أقشع القوم : تصدَّعوا ، فتفرقوا ، فأقلعوا ، فأنكشفوا ، فذهبوا

(٢) في الأصل : « شوهة بوهة » . والشوهة والبوهة : هنا البُعد . وهذا يقال في
الدعاء والذم ، أي بُعداً له

(٣) الرهج : غبار الحرب . أشعره : أي اذكر شعاره ، والشعار : العلامة في الحرب
يتخذها المحارب ليعرف بها بين رفقته

(٤) رفل يرفل : خطر في مشيته وتبخر . والأقران جمع قرن : وهو الكفء
والنظير في الشجاعة والحرب

عليه وسلم قد سُمِّيَ خَيْلَهُ خَيْلَ اللَّهِ — [وكان شعاراً^(١) المهاجرين بنى عبد الرحمن ،
وشعاراً الأوس بنى عبید الله ، وشعاراً الخزرج بنى عبد الله] . فَكَرَّتْ الْأَنْصَارُ ،
وَوَقَّتْ هَوَازِنُ حَمَلَةٍ^(٢) نَاقَةٍ ، ثُمَّ كَانَتْ هَزِيمَتُهُمْ أَقْبَحَ هَزِيمَةٍ ، وَالْمُسْلِمُونَ
يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ

٥ وَأُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ تَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا تَحْرِيسُ أُمِّ سُلَيْمٍ
وَفَرَّوْا عَنْكَ وَخَذَلَوْكَ !! لَا تَعْفُ عَنْهُمْ إِذَا أَمَكَّنَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، تَقْتُلُهُمْ كَمَا تَقْتُلُ
هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ ! فَقَالَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ! قَدْ كَفَى اللَّهُ ، عَافِيَةُ اللَّهِ أَوْسَعُ

وَحَنِقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوهُمْ حَتَّى شَرَعُوا^(٣) فِي قَتْلِ الذَّرِّيَّةِ . فَلَمَّا
بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ ذَهَبَ بِهِمُ الْقَتْلُ حَتَّى
بَلَغَ الذَّرِّيَّةَ ! أَلَا لَا تُقْتَلُ الذَّرِّيَّةُ . فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
أَلَيْسَ إِنَّمَا هُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ! فَقَالَ : أَوْلَيْسَ خِيَارُكُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ ! أَكَلُ
نَسَمَةٍ تُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْرَبَ عَنْهَا لِسَانُهَا ، وَأَبْوَاهَا يَهُودَانِهَا أَوْ
يُنَصِّرَانِهَا^(٤) !

١٥ وَقَالَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : لَمَّا تَرَاءَيْنَا نَحْنُ وَالْقَوْمُ ، رَأَيْنَا سَوَادًا لَمْ نَرَ مِثْلَهُ قَطُّ
وَكَثْرَةً ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ السَّوَادُ نَعَمْ فَعَمَلُوا النَّسَاءَ عَلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مِثْلُ الظُّلَّةِ
السَّوَادِ مِنَ السَّمَاءِ ، حَتَّى أَظَلَّتْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَسَدَّتْ الْأَرْضَ . فَنظَرْتُ فَإِذَا
وَادِي حُنَيْنٍ يَسِيلُ بِالنَّمْلِ ، نَمْلٍ أَسْوَدَ مَبْثُوثٍ : لَمْ أَشْكُ أَنَّهُ نَصْرٌ أَيْدَانَا اللَّهُ بِهِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَجَعَلَ شِعَارًا »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « حَمَلَتْ » ، وَرِيدُ : وَقَفُوا مَقْدَارَ مَا تَحْمِلُ النَّاقَةُ رَحْلَهَا

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَشْرَعُوا » ، وَشَرَعُوا : أَخَذُوا

(٤) أَيْ يَحْمِلَانَهَا عَلَى شَرِيعَةِ يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ ، وَفِي الْأَصْلِ : « وَيُنَصِّرَانَهَا »

فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ . وَحَدَّثَ شَيْوْخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا : رَأَيْنَا كَالْبُجْدِ (١) السُّودِ هَوَتْ
مِنَ السَّمَاءِ رُكَامًا ، فَنظَرْنَا فَإِذَا نَمْلٌ مَبْثُوثٌ ، فَإِنْ كُنَّا لَنَنْفُضُهُ عَنِ رِثَابِنَا ،
فَكَانَ نَضْرًا أَيْدِنَا اللَّهُ بِهِ

نصر الملائكة

وكان سبب الملائكة يوم حنين عمامم^(٢) حمرًا^(٢) قد أرخوها بين أكتافهم .

- وكان الرُّعْبُ الذي قَذَفَ اللهُ في قلوب المشركين يومئذٍ كَوَقْعِ الْحَصَاةِ في
الطُّسْتِ : له طينين ، فيجدون في أجوافهم مثل ذلك . ولما رمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك الكف من الحصا ، لم يبقَ أحدٌ من المشركين إلا وهو
يشكو القذى في عينه ، ويجدون في صدورهم خفقانًا كَوَقْعِ الحصا في
الطُّسَاسِ (٣) : ما يهدأ ذلك عنهم . ورأوا رجالاً بيضاً على خيلٍ بلقي ، عليهم
عمامم حمر^(٣) قد أرخوها بين أكتافهم ، وهم بين السماء والأرض : كَنَائِبَ
كَنَائِبَ ، فما كانوا يستطيعون أن يتأملوهم من الرُّعْبِ منهم

وَأَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ مِنْ تَقْيِفٍ [في] (٤) بنى مالك ، فقتل منهم قريب من مائة

القتل في ثقيف

رجل تحت رايتهم ، وقتل ذو الخمار ، وهربت ثقيف

وكان شيبه بن عثمان بن أبي طلحة قد تعاهد هو وصَفْوَانُ بن أمية يومئذٍ :

إسلام شيبه بن
عثمان

- ١٥ إن رأياً على رسول الله صلى الله عليه وسلم دَبْرَةٌ أن يكونا عليه ، وهما خلفه .
قال شيبه : فأدخل الله الإيمان قلوبنا . ولقد هممتُ بقتله ، فأقبل شيء حتى

(١) البجد جمع بجد : وهو كساء مخطط من أكسية الأعراب غليظ

(٢) في الأصل : « حمر »

(٣) الطساس جمع طست وطسة ، والطست : تاؤه غير أصلية ، أصلها سين ،
وذلك لأن الطاء والتاء لا يدخلان في كلمة واحدة أصلية في شيء من كلام العرب . وهم لا يجمعون
طستاً إلا على طساس ولا يصغرونها إلا طسية

(٤) زيادة للسياق ، ابن هشام ج ٢ ص ٨٤٩

يُغْشَى فُوَادِي ، فلم أُطِقْ ذلك ، وعلمتُ أنه قد مُنِعَ مِنِّي . وفي روايةٍ : غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ حَتَّى لَا أَبْصِرُ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُنْتَمِعٌ مِنِّي ، وَأَيَقَنْتُ بِالْإِسْلَامِ . وفي روايةٍ : أَنَّ شَيْبَةَ قَالَ : لَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا مَكَّةَ فَظَفِرَ بِهَا وَخَرَجَ إِلَى هَوَازِنَ ، قُلْتُ : أَخْرَجُ لَعَلِّي أُدْرِكُ ثَأْرِي ! وَذَكَرْتُ قَتْلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ — [قَتْلُهُ حِمَزَةَ] — ، وَعَمِّي ، [قَتْلَهُ عَلِيٌّ] . فَلَمَّا أَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ جِئْتُهُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَإِذَا الْعَبَّاسُ قَامَ عَلَيْهِ دِرْعٌ بِيضَاءُ كَالْفِضَّةِ ، قُلْتُ : عَمَّهُ ! لَنْ يَخْذَلَهُ ! ثُمَّ جِئْتُهُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَإِذَا بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، قُلْتُ : أَبْنُ عَمِّهِ ! لَنْ يَخْذَلَهُ ^(١) ! فَجِئْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ ، فَلَمْ يَبْقَ ^(٢) إِلَّا أَسْوَرُهُ بِالسِّيفِ ^(٣) ، إِذْ رُفِعَ لِي — فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَوْاطُ ^(٤) مِنَ النَّارِ كَأَنَّهُ بَرَقَ ، وَخَفْتُ أَنْ يَمْحَسَنِي ^(٥) ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَصْرِي وَمَشَيْتُ الْقَهْقَرَى . فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا شَيْبَ ! أَدْنُ مِنِّي ! فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ ! فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَيْهِ وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصْرِي وَقَلْبِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا شَيْبَ ! قَاتِلِ الْكُفَّارَ ! فَتَقَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحِبُّ وَاللَّهُ أَقْبَاهُ بِنَفْسِي كُلِّ شَيْءٍ . فَلَمَّا أَنْهَزَمَتْ هَوَازِنُ ، رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَادَ بِكَ خَيْرًا مِمَّا أَرَدْتَ . ثُمَّ حَدَّثَنِي بِمَا هَمَمْتُ بِهِ

خبر المأفقين

ولما كانت هزيمة المسلمين ، تكلم قومٌ بما في نفوسهم من الضغن والغش ، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهي هزيمتهم دون البحر ! فقال أبو معتب بن

(١) في الأصل : « أن يخذه »

(٢) في الأصل : « أبق »

(٣) سور الحائط وسوره : علاه ، يريد لم يبق إلا أن أرتفع إليه فأعلوه فأخذه

بالسيف

(٤) في الأصل : « شوظ » ، والشواط : اللهب الذي لا دخان فيه

(٥) محشته النار : أحرقت جلده حتى يبدو العظم

سَلِمٌ (١) : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ قَتْلِكَ لَقَتَلْتُكَ ! وَقَالَ كَلْدَةُ بْنُ حَنْبَلٍ — أَخُو صَفْوَانَ لِأُمَّهُ — : أَلَا بَطَلَ سِحْرُ مُحَمَّدٍ الْيَوْمَ ! فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ (٢) : أَسْكُتْ فَضَّ اللَّهُ فَانَكَ ! لِأَنَّ يَرْبَنِي رَبِّي (٣) مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبَنِي رَبِّي مِنْ هَوَازِنٍ ! وَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : [وَاللَّهِ] (٤) لَا يَجْتَبِرُهَا (٥) مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ [أَبَدًا] (٤) ! فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ [بْنُ أَبِي جَهْلٍ] (٦) : إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِقَوْلٍ ! إِنَّمَا الْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ ، وَلَيْسَ إِلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ! إِنْ أُدِيلَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَإِنَّ لَهُ الْعَاقِبَةَ (٧) غَدًا . فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَاللَّهِ إِنْ عَهَدَكَ بِخِلَافِهِ لَحَدِيثٌ ! قَالَ : يَا أَبَا يَزِيدَ ! إِنَّا كُنَّا وَاللَّهِ نُوضِعُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، وَعُقُولُنَا عُقُولُنَا (٨) ، نَعْبُدُ حَجْرًا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ !!

١٠. وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرٍ مَقْتُولَةٍ : قَتَلَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاكَ أَنْ تَقْتُلَ امْرَأَةً أَوْ عَسِيفًا (٩)

التهى من قتل
النساء والمالِك

(١) لم أجد في الصحابة من يعرف بأبي معتب بن سليم ، وفيهم « أبو معتب بن عمرو الأسلمي » ، ولم أجد للخبر ذكراً في غير هذا المكان ، إلا ما جاء في السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٥٧ : أن صفوان بن أمية أجاب أبا سفيان فقال : « بفيك الكئيب » ، وهكذا ورد في السيرة الحلبية ، والصواب أنه قال : « بفيك الكئيب » ، والكئيب دُقاق الحصى والتراب

(٢) وكان صفوان بن أمية يومئذ مشركاً في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) رَبِّي يَرْبِي : كَانَ رَبًّا فَوْقَهُ وَسَيِّدًا يَمْلِكُهُ

(٤) الذي بين الأقواس زيادة للسياق

(٥) جبر الكسر والمصيبة وغيرها واجتبرها : أصلح أمرها وأقامها

(٦) زيادة للبيان

(٧) في الأصل : « العافية »

(٨) في السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٥٧ « وعقولنا ذاهبة »

(٩) العسيف : الخادم ، والأجير المستهان به ، والمملوك

ولما هَزَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازنَ ، وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ
يَقْتُلُونَهُمْ ، نَادَتْ بَنُو سُلَيْمٍ : أَرْفَعُوا عَن بَنِي أُمَّكُمْ الْقَتْلَ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِنِي تُكْمَةَ ! أَمَا فِي قَوْمِي فَوَضَعُوا السَّلَاحَ
وَضَعَا ، وَأَمَا عَن قَوْمِهِمْ فَرَفَعُوا رَفْعًا ! [وَتُكْمَةُ بِنْتُ مَرْءٍ أُمِّ سُلَيْمٍ ، وَهِيَ أُخْتُ
تَمِيمِ بْنِ مَرْءٍ]

وَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَلْبِ الْقَوْمِ ، وَقَالَ : إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَى بَجَادٍ فَلَا يُفْلِتَنَّ
مِنْكُمْ ! وَكَانَ [بَجَادٌ] ^(١) مِنْ بَنِي سَعْدِ [بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ] ^(١) وَقَدْ قَطَعَ رَجُلًا
مُسْلِمًا وَحَرَّقَهُ بِالنَّارِ . فَأَخَذَتْهُ الْخَيْلُ ، وَضَمُّوهُ إِلَى الشَّيْءِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيِّ — أُخْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ ^(٢) — وَأَتَوْا
بِهَا . فَرَحَّبَ بِالشَّيْءِ وَأَجْلَسَهَا عَلَى رِذَائِهِ ، وَأَعْطَاهَا — بَعْدَ مَا أَسْلَمَتْ — ثَلَاثَةَ
أَعْبُدٍ وَجَارِيَةٍ . فَاسْتَوْهَبَتْهُ بَجَادًا فَوَهَبَهُ لَهَا

وَمَرَّتْ هَوَازِنُ فِي هَزِيمَتِهَا إِلَى الطَّائِفِ ، وَإِلَى أَوْطَاسٍ ، وَإِلَى نَخْلَةٍ .
فَسَارَتْ الْخَيْلُ تَرِيدُ مِنْ أَتَى نَخْلَةَ ، فَأَدْرَكَ الرَّبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ رُفَيْعِ بْنِ أَهْبَانَ ^(٣)
ابْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ سَمَّالِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
ابْنَ بُهَيْشَةَ بْنِ سُلَيْمِ السَّمِيِّ — [وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : « ابْنُ الدُّغْنَةِ » ، وَهِيَ أُمُّهُ فَغَلَبَتْ
عَلَى اسْمِهِ] ^(٤) — دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقَتَلَهُ

أبو عامر
الأشعري

وَتَوَجَّهَ أَبُو عَامِرٍ عُبَيْدُ الْأَشْعَرِيِّ — أَخُو أَبِي مُوسَى [الْأَشْعَرِيِّ] ^(٤) — إِلَى
أَوْطَاسٍ ، وَمَعَهُ لَوَايَا فِي عِدَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ عَسَكَرَ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَاتَلَهُمْ وَقَتَلَ

(١) ما بين الأقواس زيادة للبيان

(٢) انظر ص (٥-٦)

(٣) في الأصل : « أمان »

(٤) ما بين الأقواس زيادة للبيان

منهم تسعة ثم أُصِيبَ ، فاستخلفَ أخاهَ أبا موسى ففتحَ اللهُ عليه . ولحقَ مالكُ
ابن عوف بالطائف

الفنائم والسبي

وأمرَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم بالغنائمِ فجمعتُ ، ونادى مُناديه : مَنْ
كان يؤمن بالله واليومِ الآخرِ فلا يغلَّ ! وأصاب المسلمون سبأيا ، فكانوا
يكرهون أن يَقعوا عليهنَّ ولهنَّ أزواجُ ، فسألوا رسولَ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم
عن ذلك ، فأنزل اللهُ : « وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ، فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ،
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا » (النساء : ٢٢) ^(١) . وقال صلى اللهُ عليه وسلم يومئذٍ : لا توطأ حاملٌ من
السَّبِي حتى تَضَعَ حَمْلَهَا ، ولا غيرُ ذاتِ حَمَلٍ حتى تَحِيضَ . وسألوه يومئذٍ عن
العزلِ ^(٢) ، فقال : ليسَ مِنْ كُلِّ الماءِ يكونُ الولدُ ، وإذا أرادَ اللهُ أن يَخْلُقَ
شيئًا لم يَمْنعه شيءٌ

وقام عُيَيْنَةُ بن حِصْنِ بن حُذَيْفَةَ بن بَدْرِ الفَزَارِيِّ يَطْلُبُ بدمِ عامرِ بن
الأضْبَطِ الأشْجَعِيِّ — وقد قتله مُحَلِّمُ بن جَثَامَةَ بن قَيْسِ اللَّيْثِيِّ فِي سَرِيَّةِ
رسولِ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم إلى إِضْمٍ — بعدَ مَا حَيَّا بِتَحِيَّةِ الإِسْلَامِ ^(٣) — فدافعَ
عنه الأقرعُ بن حابس ، فأشارَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بالدِّيَةِ فقبِلوها

دية عامر بن
الأضبط

(١) في الأصل : « ... أيمانكم ، الآية »

(٢) العزل : أن يعزل الرجل الماء عن النساء حذر الحمل

(٣) انظر ص ٣٥٦

وأَتَى يَوْمَئِذٍ بِشَارِبٍ ، فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عِنْدَهُ ^(١) فَضَرَبَ بِهِ بِمَا كَانَ فِي شَارِبِ الْخَرِّ أَيْدِيهِمْ ، وَحَثَّ عَلَيْهِ التُّرَابَ

وَجَمِيعٌ مَنِ اسْتَشْهِدَ ^(٢) بِحُنَيْنٍ أَرْبَعَةٌ . وَفِي هَذِهِ الْغَزَاةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ . وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ ^(٣) قَدْ قَتَلَ عَشْرِينَ رَجُلًا فَأَعْطَاهُ سَلْبَهُمْ . وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَى يَوْمَ حُنَيْنٍ سِتَّةَ آلَافٍ — بَيْنَ غُلَامٍ وَأَمْرَأَةٍ — فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ أَبَاسُفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ . وَمَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ أَيَّامِ حُنَيْنٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ غَلَّ . فَنظَرُوا ، فَإِذَا فِي بُرْدِيهِ خَرَزٌ لَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ

١٠ ثم كانت غزوة الطائف . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح حنينًا ، بعث الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سالم بن فهم الدؤسي إلى ذي الكففين — صنم عمرو بن حممة ^(٤) — يهدمه ، وأمره أن يستمد قومه ويؤافيه بالطائف ، وقال له : أفش السلام ، وأبدل الطعام ، وأستحي من الله كما يستحي الرجل ذا هيئة ^(٥) من أهله ؛ إذا أسأت فأحسن ، فإن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين . فخرج إلى قومه فهدم ذا الكففين ، وجعل يحش النار ^(٦) في وجهه ويحرقه ويقول :

(١) في الأصل : « بن عبدة »

(٢) في الأصل : « ما استشهد »

(٣) هو « زيد بن سهل الأنصاري الحزرمي » ، وهو الذي قال فيه رسول الله : « لصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل »

(٤) انظر ص (٣٩٨)

(٥) في الأصل : « ذو أهلية » ، وذو الهيئة : ذو الوفاة والسمت الصالح

(٦) حش النار : جمع إليها ما تفرق من الحطب ، فأوقدها ثم أسعرها وهيجها وحركها

يَا ذَا الْكَفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ^(١) مِيْلَادُنَا أُقَدِّمُ مِنْ مِيْلَادِكَ
أَنَا حَشَشْتُ النَّارَ فِي فُوَادِكَ

وَوَافَىٰ مَعَهُ بِأَرْبَعَةِ مِائَةٍ مِنْ قَوْمِهِ ، بَعْدَ مَا قَدَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ الطَّائِفَ بِأَرْبَعَةِ
أَيَّامٍ ، وَمَعَهُ دَبَّابَةٌ وَمَنْجَنِيْقٌ . وَيُقَالُ : بَلَ اتَّخَذَ الْمَنْجَنِيْقَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ،
وَقَدَّمَ بِالْدَبَّابَةِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مِنْ جَرَشٍ^(٢) . وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَكٌ مِنْ خَشَبٍ^(٣) يُطِيفُ بِعَسْكَرِهِ

بمئة خالد بن الوليد
على المقدمة

وَقَدَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَقَدَّمَتِهِ ، وَبَعَثَ بِالسَّبِيِّ وَالْفَنَائِمِ
إِلَى الْجِعْرَانَةِ مَعَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِمِيِّ ، وَسَارَ إِلَى الطَّائِفِ وَقَدْ رَمَوْا
حِصْنَهُمْ^(٤) ، وَدَخَلَ فِيهِ مِنْ أَنْهَزَمَ مِنْ أَوْطَاسٍ ، وَأُسْتَعْدُّوا لِلْحَرْبِ . وَأَتَى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فِي طَرِيقِهِ بَلِيَّةً^(٥) — بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ هُدَيْلٍ ،
فَضْرَبَ أَوْلِيَائُوهُ عُنُقَهُ ، وَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ أُقِيدَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ^(٦) . وَحَرَّقَ بَلِيَّةً^(٧)
تَقْرَبَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ

منزل المسلمين
بالطائف

ثُمَّ نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ وَعَسْكَرَهُ بِهِ ، فَرَمَوْا بَنْبُلًا كَثِيرًا أُصِيبَ بِهِ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِجِرَاحَةٍ ، فَخَوَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ ، وَعَسْكَرَ حَيْثُ

(١) رواية الشعر بتخفيف الفاء وفتحها ، وذلك لضرورة الشعر

(٢) في الأصل : « بن جرش » . انظر ص (٣٦٦) وانظر بعد ص (٤١٨)

(٣) الحسك : شوك مدرج لا يكادُ أحدٌ يمشي عليه إذا يبس ، إلا من كان في رجليه
خف أو نعل . ثم اتخذوا من آلات العسكر في الحرب حسكا من الحديد والحشب ، يعمل
على مثاله فيلقي حول العسكر لينبع العدو من الدنو

(٤) أصله ، ويعني بالضمير تقيفاً

(٥) في الأصل : « بليه » . لَيْتَةٌ : ناحية من نواحي الطائف ، ابنى فيها رسول الله

صلى الله عليه وسلم مسجداً يومئذ فصلى فيه

(٦) أَلَادَ الْقَاتِلَ بِالْقَتِيلِ : قَتَلَهُ بِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْقَوْدِ : أَى الْقِيَامِ

(٧) في الأصل : « حرق غليه » . وَكَانَ فِي لَيْتَةِ حِصْنِ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ

لا يُصِيبُهُمْ رَمْحُ أَهْلِ الطَّائِفِ . وَثَارَ الْمَسْلُومُونَ إِلَى الْحِصْنِ ، فَقَتَلَ يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ
ابْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْمِيِّ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ ،
فَنَظَرَ أَخُوهُ يَعْقُوبُ بْنُ زَمْعَةَ بَهْدِيلَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ ، [أَخِي أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ] ،
وَقَالَ : هَذَا قَاتِلُ أَخِي ! فَضَرَبَ عُنُقَهُ . وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِصَارِ

الطائف ثمانية عشر يوماً ، وقيل : تسعة عشر يوماً ، وقيل : خمسة عشر يوماً ،
وصحح ابن حزم إقامته عليه السلام بضعة عشرة ليلة . وفي الصحيح عن أنس بن

مالك قال : فحاصرناهم أربعين يوماً . يعني ثقيفاً . فكان في إقامته يعلى
ركعتين بين قبتين قد ضربتا لزوجتيه أم سلمة وزينب رضي الله عنهما . فلما
أسلمت ثقيف بنى أمية بن عمرو بن وهب بن معتب بن مالك^(١) على محلي

النبي صلى الله عليه وسلم مسجداً ، وكان فيه سارية^(٢) — [فيما يزعمون]^(٣) —
لا تطلع الشمس عليها [يوماً]^(٤) من الدهر إلا يسمع لها نقيض أكثر من
عشر مرار ، وكانوا يرون أن ذلك تسبيخ^(٥)

ونصب صلى الله عليه وسلم المنجنيق على حصن الطائف ، وقد أشار به
سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وقد عمل به بيده . وقيل : قدم به يزيد بن زمعة
ومعه دبابتان^(٦) . وقيل : قدم به الطقييل بن عمرو . وقيل : قدم به وبدبابتين

(١) ترجم له ابن حجر في الإصابة في « عمرو بن أمية بن وهب . . . » ، وكنيته
أبو أمية . ثم قال : « له ذكر في مغازي ابن إسحاق . . . » وقد اختلف في اسمه ، ففي
مختصر السيرة هكذا ، وعند الأموي في المغازي عن ابن إسحاق : « أبو أمية بن عمرو بن
وهب » ، وعند الواقدي : « أمية بن عمرو بن وهب » . وانظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص
٨٧٢ ، والطبري ج ٣ ص ١٣٣

(٢) زيادة من الطبري ج ٣ ص ١٣٣ وابن هشام ج ٢ ص ٨٧٢

(٣) في الأصل : « تسبيحا »

(٤) في الأصل : « دبابتين »

خالد بن سعيد من جرش^(١) . ونثر صلى الله عليه وسلم الحسك حول الحصن ،
 ودخل المسلمون تحت الدبابتين ، ثم زحفوا^(٢) بها إلى جدار الحصن ليخفروه ،
 فأرسلت عليهم ثقيف سبك الحديد^(٣) مُحَمَّاةً بالنار فحَرَّقتِ الدبابتين — وكانتا
 من جلود البقر — فأصيب من المسلمين جماعة ، وخرج من بقي من تحتها فقتلوا
 بالنبل . فأمر عليه السلام بقطع أعنابهم وتحريقها ، فقطعها المسلمون قطعاً ذريعاً .
 فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي : يا مُحَمَّد ! لِمَ تَقَطِّعُ أَمْوَالَنَا ؟ إِمَّا أَنْ تَأْخُذَهَا
 إِنْ ظَهَرَتْ عَلَيْنَا ، وَإِمَّا أَنْ تَدْعَهَا [لِلَّهِ] ^(٤) وَلِلرَّحِمِ كَمَا زَعَمْتَ ! فقال عليه السلام :
 فَإِنِّي أَدْعُهَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ ! وَكَفَّ عَنْهَا

النازلون من
حصن الطائف

ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيُّمَا عَبْدٍ نَزَلَ مِنَ الْحِصْنِ
 وَخَرَجَ إِلَيْنَا فَهُوَ حُرٌّ ! فخرج بضعة عشر رجلاً : أبو بكر^(٥) ، والمُنْبِعثُ ،
 والأزرق [أبو عقبة بن الأزرق] ، ووردان ، ويحس^(٦) النبال ، وإبراهيم بن
 جابر ، ويسار ، ونافع ، وأبو السائب^(٧) ، ومرزوق ، فأعتقهم صلى الله عليه
 وسلم ، ودفع كل رجلٍ منهم إلى رجلٍ من المسلمين يُمُونَهُ وَيَحْمِلُهُ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ
 يَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُوهُمُ السُّنَنَ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ

وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن

خبر هيت وماتع

(١) في الأصل : « ابن جرش » ، وانظر ص (٤١٦)

(٢) في الأصل : « زحفوا »

(٣) السكة : الحديدية التي يحرث بها الأرض

(٤) زيادة للسياق

(٥) هو « نبيع بن مسروح » ، ويقال : « نبيع بن الحارث » ، مولى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وتدل من حصن الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم بيكرة ، نفسى
 أبا بيكرة لذلك

(٦) في الأصل : « محس »

(٧) في الأصل : « نافع أبو السائب »

عائذ بن عمران بن مخزوم؛ يقال له «ماتع» ، وآخر يقال له «هيت» . وكان ماتع^(١) يدخل بيوتته ، ويرى أنه لا يفتنُ لشيء من أمر النساء ولا إزبة له ، فسمعه وهو يقول لخالد بن الوليد ، [ويقال لعبد الله بن أبي أمية^(٢) بن المغيرة] :
 إن أفتتح رسول الله الطائفَ غداً فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان ! فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان ، وإذا جلست تثنّت ، وإذا تكلمت تغنت ، وإذا اضطجعت تمتت ، وبين رجلينها مثل الإناء المكفأ ، مع ثغر كأنه الأتحوان ! فقال عليه السلام : ألا أرى هذا الخبيث يفتن لما أسمع !! لا يدخلن على أحد من نسائكُم ! وغرّبهُما إلى الحمى ، فتشكيا الحاجة^(٣) ، فأذن لهما أن ينزلا كل جمعة يسألان ثم يرجعان إلى مكانهما . فلما توفى عليه السلام ودخلا مع الناس ، أخرجهما أبو بكر رضى الله عنه ، فلما توفى [دخلا مع الناس ، فأخرجهما عمر ابن الخطاب رضى الله عنه . فلما توفى]^(٤) دخلا مع الناس

وقالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص السلمية امرأة عثمان بن مظعون : يا رسول الله ! أعطني — إن فتح الله عليك [الطائف]^(٥) — حليّ الفارعة بنت الخزاعي^(٦) أو بادية بنت غيلان . فقال لها : وإن كان لم يؤذن

(١) في نسبة القول إلى ماتع خلاف ، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة في ترجمة ماتع ، وبعض هذا الخبر في البخارى ج ٥ ص ١٥٦ ، وقد تكلم شراح البخارى فيه ، وذكروا الخلاف في ضبط « هيت » هذا

(٢) في الأصل : « عبد الله بن أمية »

(٣) في الأصل : « فشكيا »

(٤) في الأصل مكان هذا كله ، ما قبل القوسين وما بعدها : « فلما توفى فدخلا مع الناس » ، وقد رأيت أن أزيد هذه العبارة ، فإن الصحيح أن عمر أخرجهما بعد دخولهما مع الناس بعد وفاة أبي بكر ، انظر عمدة القارى ج ١٧ ص ٣٠٣ — ٣٠٤ ، والإصابة في ترجمة « ماتع » و « هيت »

(٥) زيادة للسياق

(٦) الذى فى ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٤ « الفارعة بنت عقيل » ، وكذلك ذكرها غيره

أذان عمر بالرحيل
عن الطائف

لنا في ثقيف يا خولة ! فذكرت ذلك لعمر رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ! ما إحديثٌ حدّثتني خولة^(١) أنك قلتَه ؟ قال : قد قلتُه ! قال : ولم يؤذَنُ لك فيهم ؟ قال : لا ! قال : أفلا أُؤذَنُ في الناس^(٢) بالرحيل ؟ قال : بلى ! فأذَنَ عمر بالرحيل ، فشَقَّ على المسلمين رَحيلُهُم بغيرِ فَتَح . ورحلوا ، فأمرهم عليه السلام أن يقولوا : لا إله إلا الله وحده ، صدق وَعَدَهُ ، ونَصَرَ عَبْدَهُ ، وهزَمَ الأَحْزَابَ وَحَدَهُ . فلما استَقَلُّوا بالمسير قال : قولوا : آئِبُونَ إن شاء الله تائبُونَ عابِدُونَ لربِّنا حامِدُونَ . وقيل له لما ظعن : يا رسول الله ! أدعُ الله على ثقيف ! فقال : اللهمَّ أهدِ ثقيفاً وأتِ بهم ! وكان من أسْتَشْهِدَ بالطائف أحدَ عشر رجلاً

الجمرة

- وسار صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة ، فبينما هو يسير — وأبو رهم الغفاري إلى جنبه على ناقته له ، وفي رجله نعلان غليظتان — إذ زحمت ناقته ١٠ ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقع حَرْفٌ نغله على ساق رسول الله فأوجعه فقال : أوجعتني ! [أخز رجلك ! وقرع رجله بالسوط ، قال أبو رهم : فأخذني ما تقدّم من أمرى وما تأخر ، وخشيتُ أن ينزل في قرآنٍ لعظيم ما صنعتُ ، فلما أصبَحْنَا بالجعرانة ، خرّجتُ أرمي الظهْر — وما هو يومِي — فرقا أن يأتي للنبي عليه السلام رسولٌ يطلبني ، فلما روّحتُ الركابَ سألتُ ، فقالوا : طلبك النبي ١٥ صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إحداهن والله^(٣) ! فجئته وأنا أترقبُ ، فقال : إنك أوجعتني]^(٤) برجلك فقرعتك بالسوط ، فخذ هذه الغنمَ عوضاً من^(٥)

(١) في الأصل : « حديث خولة ما حدثتني . . . »

(٢) في الأصل : « للناس »

(٣) أي إحدى الدواهي والمصائب التي كان يتوقعها

(٤) زيادة يتم بها الكلام ، من ابن سعد ج ٤ قسم أول ص ١٨٠

(٥) في الأصل : « عن »

ضربتني . [قال أبو رهم : فرضاه عنى كان أحبَّ إلىَّ من الدنيا وما فيها]^(١) .
 وحادثه عبد الله بن أبي حذررد^(٢) الأسلمى فى مسيره ، فلصقت نافته بناقة النبيّ
 صلى الله عليه وسلم فأصاب رجله ، فقال : أح ! ! أوجعتنى ! ودفع رجل عبد الله
 بمحجن فى يده ، فلما نزل دعاه وقال له : أوجعتك بمحجنى البارحة ! خذ هذه
 القطعة من الغنم . فأخذها فوجدها ثمانين شاة ضائنة^(٣) . ولما أراد أن يركب
 من قرن^(٤) راحلته ، وطىء له على يديها أبو روعة الجهي^(٥) ، ثم ناوله الزمام
 بعدما ركب ، فجلف^(٦) عليه السلام الناقة بالسوط ، فأصاب أباروعة^(٥) فالتفت
 إليه وقال : أصابك السوط ؟ قال نعم ، بأبى وأمى ! ! فلما نزل الجعرانة صاح :
 أين أبو روعة^(٥) ؟ قال هاأنذا ! قال : خذ هذه الغنم بالذى أصابك من السوط
 أمس . فوجدها عشرين ومائة

خبر سراقه بن
 مالك بن جعشم

ولقيه سراقه بن مالك بن جعشم وهو منحدر إلى الجعرانة ، فجعل الكتاب
 الذى كتبه له أبو بكر رضى الله عنه بين إصبعيه ونادى : أنا سراقه ، وهذا
 كتابي^(٧) ! فقال عليه السلام : هذا يوم وفاة وبر ، أدنوه ! فأدنوه منه ، فأسلم
 وساق إليه الصدقة . وسأله عن الضالة من الإبل تغشى حياضه وقد مלאها لإبله ،
 فهل له من أجر إن سقاها ؟ فقال عليه السلام : نعم ! فى كل ذات كبد
 حررى^(٨) أجر

(١) زيادة يتم بها الكلام ، من ابن سعد ج ٤ قسم أول ص ١٨٠

(٢) فى الأصل : « جرد »

(٣) الضائنة : الشاة من الغنم ذات الصوف ، وهو صفة

(٤) اسم موضع

(٥) انظر ص (٣٧٤)

(٦) فى الأصل : « خلف » ، وجلفه بالسوط والسيف : ضربه

(٧) انظر خبر هذا الكتاب فى ص (٤٢)

(٨) حررى تأنيث حران ، وهو من حرّ يحمر حرّة : عطش ، ويقال إنه أراد

فى كل ذى روح من الحيوان أجر ، لأنه إنما تكون كبده حررى إذا كان فيها حياة

هدية رجل من
أسلم

واعترض له رجل من أسلم معه غنم فقال: يا رسول الله! هذه هدية قد
أهديتها لك! — وكان قد أسلم وساق صدقته إلى بُرَيْدَةَ بنِ الحُصَيْبِ لما خرج
مصدقاً — فقال صلى الله عليه وسلم: نحنُ على ظهرٍ كما ترى، فالحقنا بالجعرانة.

نخرج يعدو عراض ناقة^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: يا رسول الله!
وأسوق الغنم معي إلى الجعرانة؟ فقال: لا تسقها، ولكن تقدم علينا الجعرانة
فنعطيك غنماً أخرى إن شاء الله. فقال: يا رسول الله! تدركني الصلاة وأنا
في عطن الإبل^(٢)، أفأصلي فيه؟ قال: لا! قال: فتدركني وأنا في مراح^(٣)

الغنم، أفأصلي فيه؟ قال: نعم! قال: يا رسول الله! ربما تباعد بنا الماء ومع
الرجل زوجته، فيدنو منها؟ قال: نعم! ويتيمم. قال: يا رسول الله! وتكون

١٠ فينا الحائض؟ قال: تتيمم! فلحقه عليه السلام بالجعرانة فأعطاه مائة شاة

وجعلت الأعراب في طريقه يسألونه [أن يقسم عليهم فيئهم من الإبل
والغنم]^(٤)، وكثروا عليه حتى اضطروه إلى سمرية^(٥) فخطت رداءه فزاعته،
فوقف وهو يقول: أعطوني ردائي! لو كان عدد هذا العشاء^(٥) نعماً لقسمته
بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً

سؤال الأعراب

١٥ وانهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس خلون من ذي القعدة، والسبي
والغنائم بها محبوسة، وقد اتخذ السبي حظائر يستظلون بها من الشمس، وكانوا

منزله بالجعرانة

(١) في الأصل: « يعدو إعراض ناقته رسول الله . . . » ، يقال: « تقدم في
عراض القوم » ، إذا سار حذاهم معارضاً لهم ، و « أخذ في عراض كلامه » ، أى في مثل قوله
ومقابله معارضاً له . ويريد أنه كان يعدو ليعترض ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٢) العطن: مبرك الإبل حول الحوض أو قريباً منه ، تأوى إليه وتبيت فيه
(٣) المراح: الموضع الذي تروح الماشية إليه فتأوى ليلاً لتبيت فيه
(٤) زيادة للبيان
(٥) العشاء: كل شجر يعظم وله شوك ، وهو ضروب كثيرة ومنه السمر ، واحده

- سنة آلاف ، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير — فيها اثنا عشر ألف ناقة —
والغنم أربعين ألفاً ، وقيل أكثر . فأمر بئس^(١) بن سفيان الخزاعيّ يقدّم
مكة فيشتري للسنبي ثياباً يكسوم ، وكسأهم كلهم . واستأني صلى الله عليه وسلم
بالسنبي ، وأقام يتربص أن يقدّم وفدّهم . وكان قد فرّق منه وهو بحنين ؛ فأعطى
عبد الرحمن بن عوف امرأة ، وأعطى صفوان بن أمية ، وعليّاً ، وعثمان ، وعمر ،
وجبير بن مطعم ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبا عبيدة بن
الجراح ، والزبير بن العوام رضى الله عنهم . فلما رجّع إلى الجعرة بدأ بالأموال
فقسّمها ، فأعطى المؤلّفة قلوبهم أوّل الناس . وكان مما غنم أربعة آلاف أوقية
فضة . فجاء أبو سفيان بن حرب والفضة بين يديه ، فقال : يا رسول الله ! أصبحت
أكثر قریش مالاً ! فتبسّم عليه السلام ، فقال أبو سفيان : أعطني من هذا
يا رسول الله ! قال : يا بلال ! زن لأبي سفيان أربعين أوقية ، وأعطوه مائة من
الإبل . قال : أبني يزيد ! قال : زنوا ليزيد أربعين أوقية وأعطوه مائة من
الإبل . قال : أبني معاوية يا رسول الله ! قال : زن له يا بلال أربعين أوقية
وأعطه مائة من الإبل . قال أبو سفيان : إنك لكريم فذاك أبي وأمي ! والله
لقد حاربتك فنعّم المحارب كنت ! ثم سالمتك فنعّم المسلم أنت !
جزاك الله خيراً

- وسأل حكيم بن حزام يومئذ مائة من الإبل فأعطاه ، ثم سأل مائة فأعطاه ،
ثم سأل مائة فأعطاه ، ثم قال : يا حكيم بن حزام ! إن هذا المال خضرة حلوة
فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له
فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من السفلى ، وأبدأ بمن
٢٠

(١) في الأصل : « بئر »

تَعُول^(١) . فأخذ حكيم المائة الأولى ثم ترك ما عداها

وأعطى النُّضِيرَ بنَ الحارثِ [عَلْقَمَةَ]^(٢) بنَ كَلْدَةَ — أخا النَّضْرَ بنَ الحارثِ — مائة من الإبل ، وأعطى أُسَيْدَ بنَ جارية^(٣) — حليفَ بنِي زُهْرَةَ — مائة من الإبل ، وأعطى العلاءَ بنَ جاريةَ خمسينَ بعيراً ، وأعطى الحارثَ بنَ هشامَ مائةً من الإبل ، وسَعِيدَ بنَ يَرْبُوعَ خمسينَ بعيراً ، وصَفْوَانَ بنَ أُمِيَّةَ مائةً بعيراً

عطاء النضير بن
الحارث

وفي صحيح مُسْلِمَ عن الزُّهْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بنَ أُمِيَّةَ ثلاثمائة من الإبل . ويقال إنه طافَ مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يَتَصَفَّحُ الغَنَائِمَ ، إِذْ مَرَّ بِشُعْبٍ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فِيهِ غَنَمٌ وَإِبِلٌ وَرِعَاؤُهَا مَمْلُوءٌ ، فَأُعْجِبَ صَفْوَانٌ وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَعْجَبَكَ يَا أَبَا وَهَبٍ هَذَا الشُّعْبُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : هُوَ لَكَ وَمَا هُوَ فِيهِ ! فَقَالَ : أَشْهَدُ مَا طَابَتْ بِهَذَا نَفْسٌ أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا نَبِيًّا ! وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ

عطاء صفوان بن
أمية

وأعطى قَيْسَ بنَ عَدِيٍّ مائةً من الإبل ، وأعطى عُثْمَانَ بنَ وَهَبِ خَمْسِينَ بعيراً ، وأعطى سُهَيْلَ بنَ عمرو مائةً من الإبل ، وأعطى حُوَيْطِبَ بنَ عبد العزَّى مائةً من الإبل ، وأعطى هِشَامَ بنَ عمرو خمسينَ بعيراً ، وأعطى الأقرعَ بنَ حابسَ التَّمِيمِيَّ مائةً من الإبل ، وأعطى عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنِ الفَزَارِيَّ مائةً من الإبل ، وأعطى أبا عامرَ العَبَّاسَ بنَ مِرْدَاسَ بنَ أَبِي عامرَ بنَ حارثةَ^(٤) بنَ عَبْدِ بنِ عَبْسٍ

عطاء جماعة من
المؤلفة قلوبهم

(١) قوله : « خضرة » أى ناعمة غضة طرية طيبة ، يزدادُ آكلها حباً لها واشتياها لحلاوتها . و « إشرافُ النفس » : تطلعها إلى المال ، يريد الحرص والطمع والشره . وقوله « اليد العليا » : يد المعطى ، « واليد السفلى » : يد السائل المستعطى . يقول : فابدأ في عطائك بأهلك ومن تجب لهم عليك النفقة

(٢) زيادة من نسه

(٣) فى الأصل : « بن حارثة »

(٤) فى الأصل : « جارية »

ابن رِفاعَةَ بن الحارث [بن يَحْيَى بن الحارث] ^(١) بن بُهْثَةَ بن سُلَيْمٍ [بن منصور الشَّمْلِيِّ] ^(١) دون المائة ، فعاتبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في شِعْرِ قَالَهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ ! فأعطوه مائة ، ويقال : خمسين بغيراً ؛ وأثبت القولين أن هذا العطاء كان من الخُمُسِ

منع جعيل بن سراقَةَ العطاء

وقال يومئذِ سَعْدُ بن أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَعْطَيْتَ عَيْنَةَ بن حِصْنٍ والأَقْرَعَ بن حَابِسٍ مائةً مائةً ، وتركت جُعَيْلَ بن سُرَاقَةَ الضَّمْرِيَّ ؟ ! فقال : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَجُعَيْلُ بن سُرَاقَةَ خَيْرٌ مِنْ طَلَّاعٍ ^(٢) الأَرْضِ كُلِّهَا مِثْلَ عَيْنَةَ والأَقْرَعَ ، ولكني أتألفُهُمَا لِيُسَلِّمَا ، وَوَكَلْتُ جُعَيْلَ ابن سُرَاقَةَ إلى إِسْلَامِهِ

خسر ذى الخويصرة التميمي

وَجَلَسَ صلى الله عليه وسلم يومئذٍ ، وفي ثوبِ بلالٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِضَّةٌ يُقْبَضُهَا ^(٣) للناس على ما أراه اللهُ ، فَأَتَى ذُو الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيَّ — [واسمه حُرْقُوصٌ] — فقال : أَعْدِلْ يَا رَسُولَ اللهِ ! فقال : وَيَبَاكَ !! فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لم أَعْدِلْ ، [قد خَبِتُ وخَسِرْتُ إن لم أكن أَعْدِلُ] ^(٤) ؟ ! قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِيذَنَ لِي [فيه] ^(٤) أَضْرِبْ عُنُقَهُ ! قال : دَعَّهُ ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مع صَلَاتِهِمْ ^(٥) ، وَصِيَامَهُ مع صِيَامِهِمْ ^(٦) ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ^(٧) : [يُنظَرُ إلى

(١) زيادات من نسه

(٢) في الأصل : « طلائع » . وطلائعُ الأرض : ملؤها حتى تطلع من نواحيها وتقبض

(٣) قبضه المال : أعطاه إياه ، والتقبض : إعطاءُ المال لمن يأخذه

(٤) هذا الحديث في صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٠٠ ، والزيادات بين الأقواس منه ،

وكذلك سائر التصحيحات

(٥) في الأصل : « صلته مع صلته »

(٦) في الأصل : « صيامه مع صيامه »

(٧) مرق السهم من الرمية : نفذ فيها ، وخرج طرفه من الجانب الآخر وسأره في

جوفها ، والرمية : هي الطريدة التي يرميها الصائد

نَظَلَهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ ^(١) فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيهِ — وَهُوَ قَذْحُهُ ^(٢) — فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ [يُنْظَرُ إِلَى قَذْحِهِ ^(٣)] فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ^(٤) قَدْ سَبَقَ الْفَرْتُ وَالِدَمُّ ^(٥) . آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ^(٦) ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدْرُدَرُ ^(٧) ، [وَيُخْرَجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ] ^(٨)

مقالة رجل من
النافقين

وقال معتب بن قشير العمري يومئذ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى تلك العطايا : إنها لعطايا ما يراد بها وجهه الله ! فأخبر عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فتغير لونه ، ثم قال : يرحم الله أخى موسى ! قد أوذى بأكثر من هذا فصبر

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضى الله عنه بإحصاء الناس والغنائم ثم فضاها ^(٩) على الناس . وكانت سهمانهم : لكل رجل أربع من الإبل وأربعون شاة ، وإن كان فارساً أخذ ثنتى عشرة من الإبل أو عشرين ومائة شاة ، وإن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له

إحصاء الناس
والغنائم وقسمها

(١) الرصافُ : قطعة تلوى فوق مدخل سنخ النصل في عود السهم

(٢) والنضى : هو من عود السهم — إذ يكون عارياً — ما بين موضع النصل والريش

(٣) قذح السهم ، جمع قذحة : وهى الريش يكون على السهم كأنه آذان . وفى الأصل :

« فى قذذه »

(٤) فى الأصل : « فلا يرى فيه شيئاً »

(٥) الفرتُ : ما يكون فى كرش الحيوان من طعامه

(٦) فى الأصل : « إحدى يديه كحدى المرأة »

(٧) فى الأصل : « أو كبضعة تدردر » . البضعة : القطعة من اللحم . وتدردرت :

تراجرت تجبى وتذهب

(٨) فى الأصل : « يخرجون على فرقة من المسلمين » ، وذلك بعد قوله : « سبق

الفرث والدم » . وهذا نصها ومكانها فى حديث البخارى الذى اعتمدنا نصه هنا

(٩) فنس المال وغيره : فرقته

وقَدِمَ وَفَدَ هَوَازِنَ : وهم أربعة عشر رجلاً — رَأْسُهُمْ^(١) أَبُو صُرَدَ زُهَيْرِ
 ابن صُرَدَ الْجُسَمِيِّ السَّعْدِيُّ — قد أسلموا وأخبروا بإسلام مَنْ ورائهم من
 قومهم . فقال أبو صُرَدَ : يا رسول الله ! إِنَّا أَصْلُ عَشِيرَةٍ^(٢) ، وقد أصابنا من
 البلاء ما لا يَحْفَى عَلَيْكَ ، [فامنن عَلَيْنَا مِنْ الله عَلَيْكَ]^(٣) . إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْحِطَّائِرِ
 عَمَّاتُكَ وَخَالَاتُكَ وَحَوَاضِنُكَ^(٤) اللَّاتِي كُنَّ يَكْفُلُنَّكَ ، ولو أَنَا مَلَحْنَا^(٥)
 لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ أَوْ لِلثَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدِرِ ، ثم نَزَلَ مِنَّا أَحَدُهُمَا بِمِثْلِ الَّذِي
 نَزَلَتْ بِهِ ، رَجَوْنَا عَطْفَهُ وَعَائِدَتَهُ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ
 [وفي رواية أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْحِطَّائِرِ أَخَوَاتُكَ وَعَمَّاتُكَ وَبَنَاتُ عَمَّاتِكَ^(٦) ،
 وَخَالَاتُكَ وَبَنَاتُ خَالَاتِكَ ، وَأَبْعَدُهُنَّ قَرِيبٌ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ! بَأبِي أَنْتَ
 وَأُمِّي ! حَضْنُكَ فِي حُجُورِهِنَّ ، وَأَرْضَعْنُكَ بِثَدْيِيهِنَّ ، وَوَرَّ كُنُكَ عَلَى
 أَوْرَاكِهِنَّ ! ! وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ! !]

أَمُنُّنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللهِ فِي كَرَمِ
 فإِنَّكَ المرء نرجوه وَنَدَّخِرُ
 أَمُنُّنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضِعُهَا
 إِذْ فَوْكَ يَمْلَأُهُ مِنْ مَخْضِهَا الدَّرْرُ
 أَمُنُّنْ عَلَى نِسْوَةٍ إِعْتَقَهَا قَدْرٌ
 مُمَزَّقٌ شَمَلَهَا فِي دَهْرِهَا غَيْرُ
 أَبَقْتُ لَنَا الدَّهْرَ هَتَافًا عَلَى حَزَنِ
 عَلَى قُلُوبِهِمُ الْعَمَاءُ وَالْعَمَرُ

(١) في الأصل : « وأسهم »

(٢) في الأصل : « إنا أصلك وعشيرتك » ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعاً

في بني سعد ، انظر ص ٥

(٣) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٧ وغيره

(٤) في الأصل : « حوضنك »

(٥) مَلَحَ لِفُلَانٍ : أرضعه

(٦) في الأصل : « بنات عمك » ، وهو خطأ

(١) اللاتِ إِذْ كُنْتَ طِفْلاً كُنْتَ تَرْضِعُهَا
 إِلَّا تَدَارَكُهَا نَعْمَاهُ تَنْشُرُهَا
 فَأَلْبَسَ الْعَفْوَ مِنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضِعُهُ
 يَاخِرُ مِنْ مَرَحَتُ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ
 إِنَّا نَوْءَمَلُ عَفْوًا مِنْكَ تُلْبِسُهُ
 فَأَعْفُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ وَاهِبُهُ
 لَا تَجْعَلُنَا كَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ
 إِنَّا لَنَشْكُرُ آلَاءَهُ وَإِنْ قَدُمْتُ

وَإِذْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ (٢)
 يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ
 مِنْ أُمَّهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرُ
 عِنْدَ الْهِيَاجِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَ الشَّرْرُ
 هَذِي الْبَرِيَّةَ إِذْ تَعْفُو وَتَنْتَصِرُ (٣)
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظَّفَرُ
 وَاسْتَبَقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعَشَرَةُ زُهْرُ
 وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدْخَرُ

جوابُ رسول
الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحسن الحديث أصدقه ، وعندى
 من ترؤن من المسلمين ، فأبناؤكم ونسأؤكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ قالوا :
 ١٠ يا رسول الله ! خيرتنا بين أخسائنا وأموالنا (٤) !! وما كنا نعدل بالأحساب
 شيئاً ، فرد علينا أبناءنا ونساءنا . فقال : أمّا ما [كان] (٥) لي ولبنى عبد المطلب
 فهو لكم ، وأسأل لكم الناس . فإذا [أنا] (٥) صليت الظهر بالناس [فقوموا] (٥)
 فقولوا (٦) : إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله !
 ١٥ فإني سأقول لكم : ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم ، وسأطلب لكم إلى
 الناس . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالناس ، قاموا فتكلموا
 بما أمرهم به ، فأجابهم بما تقدم ، فقال المهاجرون : فما كان لنا فهو لرسول الله ا

رضي المهاجرين
والأنصار ورد
غيرم

(١) في الأصل : « اللاتي » ، وما سواها

(٢) في الأصل : « وإذ يريك ما تأتي ولا تذر »

(٣) في الأصل : « تنتصروا »

(٤) في الأصل : « وبين أموالنا »

(٥) زيادة للسياق

(٦) في الأصل : « فقالوا »

وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله ! وقال الأقرع بن حابس : أمّا أنا وبنو تميم فلا ! وقال عيينة بن حصن : أمّا أنا وفزارة فلا ! وقال عباس بن مرداس أمّا أنا وبنو سليم فلا ! فقالت بنو سليم : [بلى]^(١) !! ما كان لنا فهو لرسول الله ! فقال عباس : وهفتموني

خطبة رسول الله
في أمر هوازن

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيباً فقال : إن هؤلاء القوم جاءوا مسلمين ، وقد كنت استأنيت بهم فخيرتهم بين النساء^(٢) والأبناء والأموال ، فلم يعدلوا بالنساء والأبناء ، فمن كان عنده منهن شيء فطابت^(٣) نفسه أن يرده فسبيل^(٤) ذلك ، ومن أبي منكم ويؤسك بحقه فليرد عليهم ، وليكن قرضاً علينا ست فرائض من أول ما يفي الله علينا به ! فقالوا : يا رسول الله ! رضىنا وسلمنا ! قال : فمروا عرفاءكم أن يرفعوا ذلك إلينا حتى نعلم . فكان زيد بن ثابت على الأنصار يسألهم : هل سلموا ورضوا ؟ فخبروه أنهم سلموا ورضوا ، ولم يتخلف منهم رجل واحد . وبعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى المهاجرين يسألهم ، فلم يتخلف منهم أحد . وكان أبو رهم الغفارى يطوف على قبائل العرب . ثم جمعوا العرفاء ، واجتمع الأئمة الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتفقوا على قول واحد : أنهم سلموا ورضوا . ودفع عند ذلك السبي إليهم . وتمسكت بنو تميم مع الأقرع بن حابس بالسبي ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء ست فرائض : ثلاث حقايق وثلاث جذاع^(٥) . وقال

(١) زيادة من السب

(٢) في الأصل : « النساء »

(٣) في الأصل : « فطبت »

(٤) في الأصل : « فسبل »

(٥) الحقايق جمع حقة : وهي الناقة إذا استكملت السنة الثالثة في شبابها . والجذاع

جمع جذاعة : وهي التي استكملت الرابعة ودخلت في الخامسة

يومئذٍ : لو كان ثابتاً^(١) على أحدٍ من العرب ولأهـ أورقٌ لثبتَ اليومَ ، ولكن
إنما هو إيسارٌ أو فديةٌ . وجعل أبا حذيفةَ القدويَّ على مقاسمِ المغنمِ

سؤاله عن مالك
ابن عوف

وقال للوقد^(٢) : ما فعل مالك بن عوف ؟ قالوا : هرب فلحقَ بِحِصْنِ
الطائفِ مع ثقيفٍ . فقال : إنه إن يأتِ^(٣) مسلماً رددتُ إليه أهلهُ ومالهُ ،

وأعطيتهُ مائةً من الإبلِ . وكان قد حبسَ أهلَ مالكٍ بمكةَ عند [عمتهم أم

عبد الله بهمة^(٤) ابنة أبي أمية^(٥) ، ووقفَ ماله فلم تجر فيه السهام . فلما بلغَ

ذلك مالكا^(٦) فرَّ من ثقيفٍ ليلاً ، وقدم الجعرانةَ وأسلمَ ، وأخذَ أهلهُ ومالهُ

ومائةً من الإبلِ . ويقال : بل قدمَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكةَ

واستعمله على قومه ، وعقدَ له لواءَ فقاتلَ أهلَ الشركِ ، وأغارَ على ثقيفٍ وقتلهم

وقتلَ وغنمَ كثيراً ، وبعثَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالخمسِ مما يُغيرُ

عليه : فبعثَ مائةَ بعيرٍ ومائةَ ألفَ شاةٍ

ولما أعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عطاياهم وجدَ الأنصارُ^(٧) في أنفسهم

مقالة الأنصار
إذ منعموا العطاء

— إذ لم يكن فيهم منها شيءٌ — وكثرتِ القالةُ ، فقال واحدٌ : لقي رسولُ الله

قومه ! أمّا حينَ القتالِ فنحنُ أصحابُه ! وأمّا حينَ القسَمِ فقومه وعشيرتهُ ! ووَدِدْنَا

(١) في الأصل : « ثابت »

(٢) في الأصل : « للوقد »

(٣) في الأصل : « فقالوا : إنه إن يأت »

(٤) في الأصل : « بهمة »

(٥) ما بين الأقواس هو هكذا بالأصل ، ولم أجد أم عبد الله هذه ولا خبرها ، وفي

السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٨٠ « عنه صحتهم أم عبد الله بن أبي أمية » ، وعبد الله بن أبي أمية ،

أمه عاتكة بنت عبد المطلب عمه رسول الله ، واختلف في إسلامها . ومن ولد أبي أمية : أم سلمة

أم المؤمنين ، وأختها ربيعة بنت أبي أمية . فلا أدري ما صواب النص ؟ ولا أيُّ شيء أثبت

منه أو أتق ؟

(٦) في الأصل : « مالك »

(٧) وجد في نفسه يجيد : تخضب

أَنَا نَعْلَمُ مَنْ كَانَ هَذَا؟ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ اللَّهِ صَبْرَنَا، وَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَعْتَبْنَاهُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: مَا يَقُولُ قَوْمُكَ؟ قَالَ: وَمَا يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَذَكَرَ لَهُ مَا بَلَغَهُ وَقَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَنَا إِلَّا كَأَحَدِهِمْ، وَإِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ نَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ هَذَا؟ قَالَ: فَأَجْمَعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا، حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

يا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! مَا مَقَالَةٌ بَلَغْتَنِي عَنْكُمْ؟ وَجِدَّةٌ^(١) وَجَدْتُمُوهَا خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ^(٢)؟ وَأَعْدَاءَ فَأَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى! اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ وَأَفْضَلُ! قَالَ: أَلَا تُحِبُّونِي؟ قَالُوا: وَمَاذَا نُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ فَصَدَقْتُمْ: أَتَيْتَنَا مَكْذَبًا فَصَدَّقْنَا! وَنَحْنُ دُونَ أَنْ نَصْرَنَّاكَ، وَطَرِيدًا فَأَوَيْنَاكَ! وَعَائِلًا فَأَسَيْنَاكَ! [وَخَائِفًا فَأَمْنَّاكَ]^(٣)! وَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُمْ بِهِ قَوْمًا أَسْلَمُوا وَوَكَلْتُمْكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟ أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ تَذْهَبَ النَّاسُ [إِلَى رِحَالِكُمْ]^(٤) بِالشَّاءِ وَالبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ^(٤) النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتُ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ. أَكُتِبَ لَكُمْ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابًا مِنْ بَعْدِي تَكُونُ لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ؟ قَالُوا: وَمَا حَاجَتُنَا بِعَدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِمَّا لَا! فَسَتَرُونَ بَعْدِي

(١) الْجِدَّةُ وَالرَّوْجِدَةُ: الغضب، من وَجَدَ يَجِيدُ إِذَا غَضِبَ

(٢) الْعَالَةُ جَمْعُ عَائِلٍ: وَهُوَ الْفَقِيرُ

(٣) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ ج ٤ ص ٣٥٨

(٤) فِي الْأَصْلِ: «وَلَوْلَا سَلَكَ»

أَثَرَةً ، فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ ، وَهُوَ كَمَا
بَيْنَ صَنْعَاءَ وَعُمَانَ ، وَأَنْبِئْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ . اللَّهُمَّ أَرْحَمِ الْأَنْصَارِ
وَأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ !! فَبَكَوْا حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاظَهُمْ وَقَالُوا : رَضِينَا
بِرَسُولِ اللَّهِ حَظًّا وَقَسَمًا . وَانصَرَفُوا

مقامه بالجمرة

وَأَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجَمْرَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَخَرَجَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ٥
لثَلَاثِي عَشْرَةَ بَقِيَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَأُحْرِمَ وَلِيِّ حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ . وَقِيلَ :
لَمَّا نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ ، وَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، وَطَافَ
فَرَمَلَ فِي الْأَشْوَاطِ^(١) الثَّلَاثَةَ . وَلَمَّا أَكْمَلَ طَوَافَهُ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى
رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ حَلَّقَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ : حَلَّقَهُ أَبُو هِنْدٍ عَبْدُ بَنِي بِيَّاضَةَ ، وَقِيلَ :

حَلَّقَهُ خِرَاشُ بْنُ أُمِيَّةٍ . وَلَمْ يَسُقْ هَدِيًّا . ثُمَّ عَادَ إِلَى الْجَمْرَةِ مِنْ لَيْلَتِهِ ، ١٠

مسيره الى المدينة

فَكَانَ كِبَائِتِ بِهَا . وَخَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى سَرَفٍ إِلَى مَرِّ الظُّهْرَانِ ، وَأُسْتَعْمَلَ
عَلَى مَكَّةَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمِيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَخَلَفَ مُعَاذُ
ابْنُ جَبَلٍ وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يُعَلِّمَانِ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَالتَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ . وَقَالَ
لِعَتَّابِ : أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أُسْتَعْمَلْتُكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : أُسْتَعْمَلْتُكَ

عَلَى أَهْلِ اللَّهِ ! بَلِّغْ عَنِّي أَرْبَعًا : لَا يَصْلُحُ شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ ، وَلَا يَبِيعُ وَسَلَفٌ ، ١٥
وَلَا يَبِيعُ مَا لَمْ يُضْمَنْ ، وَلَا تَأْكُلْ رِبْحَ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ

خبر الفصح بالمدينة

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَفَتْحِ حُنَيْنِ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، هُمَا :
الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ^(٢) . وَقَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لثَلَاثِ بَقِيَّتِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ

(١) رمل : هَرَوَل ، مِنَ الرَّمَلِ ، وَهُوَ فَوْقَ الْمَشْرِ وَدُونَ الْعَدُوِّ

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ : « مُعَاذُ بْنُ أَوْسٍ ... » وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الصَّحَابَةِ ، وَلَعَلَّهُ « أَوْسُ

ابْنِ مُعَاذِ بْنِ أَوْسٍ » ، وَهُوَ بَدْرِي اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعُونَةً . رَاجِعِ أَسَدَ الْغَابَةِ وَالْإِصَابَةَ

وفي هذه السنة — وهي سنة ثمان — بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابني الجُلندي بعمان مُصدقًا ، فأخذ الصدقة من أغنيائهم وردّها على فقراءهم ، وأخذ الجزية من الجوس ، وهم كانوا أهل البلد . وقيل : كان ذلك في سنة سبع

بشعة عمرو بن العاص إلى ابني الجلندي

وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحّاك بن سفيان الكلابية ثم فارقتها . وفيها ولدت مارية إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى الحجة . وفيها أقام عتّاب بن أسيد بالنّاس الحجّ ، وحجّ الناس على ما كانت عادة العرب تحجّ ، وحجّ ناس من المشركين على مدّتهم

مولد إبراهيم عليه السلام

فريضة الصدقات وبعثة المصدقين

ثم كانت فريضة الصدقات وبعثة المصدقين لهلال المحرم سنة تسع . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بُريدة بن الحُصيّب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدّي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان ابن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأسلمي — إلى أسلم وغفار يُصدّقهم . [ويقال : بل بعث كعب بن مالك الأنصاري] . وبعث عبّاد بن بشر الأشهلي إلى سُليم ومُزينة . وبعث عمرو بن العاص إلى فزارة . وبعث الضحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي إلى بني كلاب . وبعث بُسر^(١) بن سفيان الكعبي إلى بني كعب . وبعث ابن اللثبية الأزدي^(٢) إلى بني ذُبْيَان . وبعث رجلاً من بني سعد هذيم على صدقاتهم

خبر بسر على صدقات بني كعب

نخرج بُسر^(١) بن سفيان على صدقات بني كعب ، [ويقال : إنما خرج

(١) في الأصل : « بشر »

(٢) نسه صاحب أسد الغابة وصاحب الإصابة فقال : « عبد الله بن اللثبية بن ثعلبة

الأزدي » . واللثبية : نسبة إلى لقب وهو حمى من العرب

سَاعِيًا عَلَيْهِمْ نَعِيمٌ بن عبد الله النَّحَّامِ الْعَدَوِيُّ [، فجاء وقد حَلََّ بنواحيهم من بني تميم : بنو عمرو بن جُنْدُب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، فهم يشربون على غدير لهم بذات الأشظاظ ، [ويقال على عُسْفان] ، ثم أمر بِجَمْعِ مَوَاشِي خُرَاعَةَ لِيَأْخُذَ مِنْهَا الصَّدَقَةَ ، فحشرت عليه خُرَاعَةَ الصَّدَقَةِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . فاستكثرت ذلك بنو تميم ، ومنعوا المصدق وشهروا سيوفهم ، ففرَّ إلى المدينة ، وأخبر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بذلك

خبر خُرَاعَةَ

وَأَمَّا خُرَاعَةُ فَإِنَّهَا أَخْرَجَتِ التَّمِيمِيِّينَ مِنْ مَحَالِّهَا إِلَى بِلَادِهِمْ . وَنَدَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ لِحَرْبِهِمْ ، فانتدب عُيَيْنَةَ بن حِصْنِ الْفَزَارِيَّ ، فبعثه في خمسين فارساً ليس فيهم مهاجرٌ ولا أنصاريُّ . فسار إلى العرجِ وخرج في آثارهم ، حتى وجدهم قد عدلوا من الشقيا يؤثون أرض بني سليم . فلما رأوا الجَمْعَ وَلَّوْا ، وأخذ منهم أحدَ عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيًّا ، فجلبهم إلى المدينة . فأمر صلى الله عليه وسلم بهم فحبسوا في دارِ رَمْلَةَ بنتِ الحارثِ

وفد تميم

وَقَدِمَ وَقَدُ بنو تميم ، وهم عشرة من رؤسائهم : عطارِدُ بن حاجب بن زُرَّارَةَ في سبعين ، والزُّبَيْرِ قَانُ بن بَدْرِ بن امرئ القيس بن خلف^(١) بن بهدلة^{١٥} ابن عَوْفِ بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم البهذلي التميمي السعدي أبو عيَّاشٍ^(٢) [وقيل : أبو شذرة] ، وقيسُ بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر المنقرى ، وقيس بن الحارث ، ونعيم بن سعد ، وعمرو بن الأهم بن سنان بن خالد بن منقر ، والأقرعُ بن حابس بن عقَّال بن محمد بن سُنَيان بن مجاشع بن

(١) في الأصل : « خالد »

(٢) في الأصل : « أبو هياش »

دارم ، [والحُتات بن يزيد المجاشعِي] ^(١) ، ورياح بن الحارث بن مجاشع ،
 — [وكان رئيسَ الوفد: الأعورُ بن بشامة العنبرِي] ^(٢) — . ودخلوا المسجدَ قبلَ
 الظهر ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بيتِ عائشة رضي الله عنها . وقد أذن
 بلالُ والناسُ يَنتظرون الصلاة ، فنَادُوا : يا محمد ! أخرج إلينا ! وشهروا
 أصواتهم ^(٣) ، فخرج عليه السلام . وقيل : إنما ناداه رجلٌ واحدٌ : يا محمد ! إن
 مدحى زينٌ ، وإن شتَمى شينٌ ! وأقام بلالُ الصلاة ، فتعلقوا به يُكلمونه ،
 فوقف معهم مليًا ، ثم مضى فصلى بالناس الظهر . فلما أنصرف إلى بيته رَكَع
 ركعتين ^(٤) ، ثم خرج فجلس

وقدموا عطارداً بن حاجب خطيبهم فقال : الحمد لله الذي له الفضلُ علينا ،
 والذي جعلنا مملوكاً ، وأعطانا الأموالَ نفعلُ فيها المعروف ، وجعلنا أعزَّ أهلِ
 المشرقِ وأكثرهم مالاً وأكثرهم عدداً . فمن مثلنا في الناس ؟ ألسنا برؤوس
 الناسِ وذوي ^(٥) فضلهم ؟ فمن يُفأخر فليعدُد مثل ما عددنا . ولو شئنا
 لأكثرنا من الكلام ، ولكننا نستحي من الإكثارِ فيما أعطانا الله . أقول
 قولي هذا لأن نوتى بقولٍ هو أفضلُ من قولنا

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس : قم فأجب خطيبهم .
 فقام — وكان من أجهرِ الناس صوتاً — وما درى من ذلك بشيء ، ولا هتياً
 قبلَ ذلك ما يقول ، فقال :

(١) في الأصل مكان ما بين القوسين مانصه : « وحباب » . راجع ابن هشام ج ٢ ص
 ٩٣٣ — ٩٣٤ ، وابن كثير ج ٥ ص ٤١ ، والطبري ج ٣ ص ١٥٠ و ج ٦ ص ٦٤ و ص ١٣٥
 (٢) هذه زيادة من عندنا ، وسيأتي ذكر ذلك بعد في ص (٤٣٩) ، وهو عاشر
 الرؤساء كما ذكر قبل

(٣) شهر صوته : رفعه

(٤) في الأصل : « فركع »

(٥) في الأصل : « وذى »

- الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن^(١) أمره ، ووسع كل شيء علمه ، فلم يكن شيء إلا من فضله . ثم كان ما قدر أن جعلنا ملوكا ، أصطفى لنا من خلقه رسولا ، أكرمهم نسبا ، وأحسنهم زينا ، وأصدقهم حديثا . أنزل عليه كتابه ، وأتمننه على خلقه ، وكان خيرته من عباده ، فدعا إلى الإيمان فآمن المهاجرون من قومه وذوي رجه^(٢) ؛ أصبح الناس وجها ، وأفضل الناس ورسوله . ثم كننا أول الناس إجابة حين^(٣) دعا رسول الله ، فنحن أنصار الله فعلا . ثم قاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله . فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ، ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في ذلك ، وكان قتله علينا يسيرا . أقول قولي هذا وأستغفر الله [لى ولكم و]^(٤) للمؤمنين والمؤمنات . ثم جلس وقالوا : يا رسول الله إيذن لشاعرنا ! فأذن له ، فأقاموا الزبرقان بن بدر فقال :

شعر الزبرقان
ابن بدر

- نحن الكرام فلا حتى يعادلنا^(٥) فينا الملوك وفينا تَنْصَبُ البيعُ
وكم قسرنا^(٦) من الأحياء كلهم عند النهابِ وفضلُ الخيرِ يُتبعُ
ونحن نطعمهم في القحطِ ما أكلوا من السديفِ إذا لم يؤنسِ القرعُ
[بما ترى الناس تأتينا سراتهم من كل أرض هويئا ثم نصطنع^(٧)]

(١) في الأصل : « فيهما »

(٢) في الأصل : « وذى رجه »

(٣) في الأصل : « حين »

(٤) زيادة من ابن كثير ج ٥ ص ٤٢

(٥) في الأصل : « نحن الملوك فلاحي يقاربنا » ، والذي أثبتناه هو أشهر الروايات

وأجودها

(٦) في الأصل : « قرنا »

(٧) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٥ — ٩٣٦ ، ومن ابن كثير ج ٥ ص ٤٢ ،

ومن الطبري ج ٣ ص ١٥١

وَنَنْحِرَ الْكُومَ عَبْطًا^(١) فِي أَرْوَمَتِنَا
 [فَلَا تَرَانَا إِلَى حَيِّ نَفَاخِرُهُمْ
 فَمَنْ يُفَاخِرُنَا فِي ذَاكَ نَعْرِفْهُ
 إِنَّا أَبِينَا وَلَا يَأْبَى لَنَا أَحَدٌ^(٢)
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ حُرْنَاهَا^(٣) مُقَارَعَةً

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا حَسَّانُ ! أَجِبْهُمْ . فَقَامَ فَقَالَ :

شعر حسان

إِنَّ الذَّوَابَّ مِنْ فِهْرِ وَإِخْوَتِهِمْ
 يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا وَعَدُوَّهُمْ
 سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ
 لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
 وَلَا يَضْنُونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ
 إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ
 أَكْرَمَ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شِيَعَتُهُمْ
 أَعْفَةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عِقَّتُهُمْ

قَد بَيَّنُّوا^(٧) سُنَّةَ النَّاسِ تَتَّبِعُ
 تَقْوَى الْإِلَهِ وَالْأَمْرَ الَّذِي شَرَعُوا
 أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
 إِنْ الْخَلَائِقَ فَأَعْلَمَ شَرُّهَا الْبِدْعُ
 عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا
 وَلَا يَنَالُهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبَعُ^(٨)
 فَكُلُّ سَبْقٍ لِأَذْنَى سَبْقِهِمْ تَبِعُ
 إِذَا نَفَرَقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
 لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُرْدِيهِمْ طَمَعُ

(١) في الأصل : « غبطا »

(٢) في الأصل : « شعبوا »

(٣) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٥ — ٩٣٦ ، ومن ابن كثير ج ٥ ص ٤٢

ومن الطبري ج ٣ ص ١٥١

(٤) في الأصل : « إذا أتتنا فلا يانا ما أحد »

(٥) في الأصل : « الفجر »

(٦) في الأصل : « خرناها »

(٧) في الأصل : « قد شرعوا » ، والذي أمبناه هو ما اجتمعت عليه الرواية ،

وانظر ديوان حسان أيضاً ص ٢٤٨

(٨) في الأصل : « طبعوا »

كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْمَى وَالْمَوْتِ مَكْتَنَعٌ
لَا تَخْرَجَ إِنْ هُمْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ (٢)
إِذَا نَصَبْنَا (٤) لِحْيَ لَمْ نَدِبْ لَهُمْ
نَسْمُوا إِلَى الْحَرْبِ نَأَلْتَنَا مَخَالِبَهَا
خُذْمِنَهُمْ مَا اتَّوَا عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَأَتْرَكَ عَدَاوَتَهُمْ
أَهْدَى لَهُمْ مَدْحَهُ قَلْبٌ يُؤَاوِزُهُ
فَابْتَهُمْ أَفْضَلُ (٧) الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ

أَسْدٌ بَبِيْشَةٌ فِي أَرْسَافِهَا فَدَع (١)
وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا جُرْعٌ (٣)
كَأَيِّدِبُ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذُّرْعُ
إِذَا الرِّعَافُ مِنْ أظْفَارِهَا خَشَعُوا (٥)
وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا (٦)

فَسُرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ بِمَقَامِ ثَابِتٍ وَحَسَّانَ ، وَخَلَا الْوَفْدُ
فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مُؤَيَّدٌ مَصْنُوعٌ لَهُ — [وفي رواية : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ
لُمُؤَيَّدٌ لَهُ] — ، وَاللَّهُ لَخَطِيبُهُ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا ، وَلشَاعِرُهُ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا ،
وَهُوَ أَحْلَمُ مِنَّا ! فَاسْلَمُوا ، وَكَانَ الْأَقْرَعُ [بن حابس] (٩) أَسْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ

وَفِيهِمْ نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » (٢) « إِنَّ الَّذِينَ يَفُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ

ما نزل من القرآن
في وفد تميم

- (١) في الأصل : « فرع »
(٢) في الأصل : « لا فرح إن أصابوا في عدوم »
(٣) في الأصل : « ولا خرع »
(٤) في الأصل : « وإن أصبتنا »
(٥) في الأصل : « من أطرافها خشع »
(٦) في الأصل : « الذي منع »
(٧) في الأصل : « فإن أفضل »
(٨) في الأصل : « إذا جدَّ بالناس جدَّ القول أو سمعوا »
(٩) زيادة للإيضاح

أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ عَظِيمٌ «٣» إِنَّ الَّذِينَ ينادونَكَ مِنْ
وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ «٤» وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ « (المحجرات : ٢ - ٥) »^(١)

٥ فردَّ عليهم صلى الله عليه وسلم الأسرى والسبي . ويقال : سألوه أن يُحسن ردة أسرى تيم
إليهم في سبيهم ، فقال^(٢) لسبرة بن عمرو : هذا يحكم بيننا وبينكم ! فقالوا : عمه
فينا وهو أفضل منه ! فأبى النبي صلى الله عليه وسلم . فحكم سبرة أن يمنَّ على
الشرط ويفدوا الشرط ، ففعل

١٠ وكان رئيسهم الأعور بن بشامة العنبري^(٣) ، وكانت أخته صفيية سبيت ،
فعرَّض النبي عليها نفسه فاخترت زوجها ، فردَّها . وقام عمرو بن الأهم يومئذ
يهجو قيس بن عاصم . وقد أجازهم النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز الوفود
إذا قدموا عليه ، وقال : هل بقي منكم من لم نُجزه ؟ فقالوا : غلام في الرحل .
فقال : أرسلوه نُجزه ! فقال قيس بن عاصم : إنه غلام لا شرف له ! فقال : وإن
كان ، فإنه وافدٌ وله حقٌّ ! فقال عمرو^(٤) شعراً يريد به قيساً . وكانت جوائزهم
على يد بلال رضي الله عنه : لكل واحدٍ ثنتي عشرة أوقية ونصف ، ولغلام
١٥ هو أصغرهم خمس أواقٍ

ثم كانت بعثة الوليد بن عقبة [بن أبي مُعَيْط]^(٥) إلى بني المصطلق ليأخذ
صدقاتهم ، فخرجوا يلتقونه بالجزر والغنم فرحَّابوا به ، فوَلَّى راجعاً إلى المدينة ، وأخبر
بعثة الوليد بن
عقبة إلى بني
المصطلق

(١) في الأصل : « ... فوق صوت النبي ، الآية »

(٢) قال بيده : أي أشار بيده وهو يتكلم أو بهم بكلام

(٣) انظر ص (٤٣٥)

(٤) في الأصل : « عمر »

(٥) زيادة للبيان

أنهم يلقونه بالسَّلاح ليجولوا بينه وبين الصدقة . فبلغهم ذلك عنه ، فقدم وفدٌهم وقالوا : يا رسول الله ! سل هل ناطقنا أو كلمنا ؟ فنزلت فيه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ » (الحجرات : ٦) . فقرأها عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : من تحبون أن أبعث إليكم ؟ قالوا : عباد بن بشر . فخرج معهم يقرئهم القرآن وبعثهم شرائع الإسلام ، وقد قال له : خذ صدقات أموالهم ، وتوق كرائم أموالهم . فأقام عندهم عشراً ثم أنصرف راضياً

وكانت سرية قطبة بن عامر إلى خشم في صفر سنة تسع ، فخرج في عشرين رجلاً معهم عشرة أبعرة يعتقبونها . [فأخذوا رجلاً فسألوه فاستعجم عليهم ، فجعل يصيحُ بالحاضر ويحذرهم ، فضربوا عنقه . ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فشتوا عليهم ١٠ الغارة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعاً : وقتل قطبة ابن عامر من قتل . وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة : وجاء سيلٌ أتى^(١) فخال بينهم وبينه ، فما يجدون إليه سبيلاً . وكانت سهمانهم أربعة أبعرة أربعة أبعرة ، والبعير يُعدل بعشر من الغنم بعد أن أخرج الخمس]^(٢)

سرية قطبة بن عامر إلى خشم

وكانت سرية الضحَّاك بن سفيان^(٣) بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن ١٥ كلاب الكلابي إلى بني كلاب ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ، فقاتلهم بمن معه وهزمهم^(٤) : وذلك في ربيع الأول

سرية الضحَّاك بن سفيان إلى بني كلاب

(١) السيل الآتي : هو الذي لا يُدري من أين أتى ؟

(٢) الزيادة التي بين الأقواس من ابن سعد ج ٢ ص ١١٧ ، فإن رأيتُ خبر السرية

مبتوراً ليس فيه شيء ، فأثرتُ إتمامه

(٣) في الأصل : « إلى سفيان »

(٤) في الأصل : « وهزمهم »

وكتب صلى الله عليه وسلم إلى [بنى] ^(١) حارثة بن عمرو بن قُرَيْظٍ يَدْعُوهم إلى الإسلام مع عبد الله بن عَوْسَجَةَ من عُرَيْنَةَ ^(٢) ، مستهلاً ربيع الأول . فأخذوا الصَّحِيفَةَ ^(٣) ففسلوا ورَقَعُوا بها دَلْوَهُمْ ، وأَبَوْا أن يُجِيبُوا . فقال صلى الله عليه وسلم — لما بلغه ذلك — : مَا لَهُمْ ؟ أَذْهَبَ اللهُ عُقُومَهُمْ ! فَصَارُوا

أهل رِعْدَةٍ وَعَجَلَةٍ وَكَلَامٍ مُخْتَلِطٍ ، وَأَهْلَ سَفَهٍ ٥

وَقَدِمَ وَقَدْ بَلَى فِي ربيع الأول هذا ، فنزلوا على رُوَيْفِعِ [بن ثابت] ^(٤) الْبَلَوِيِّ

قال أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ : حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن الشَّعْبِيِّ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كَتَبَ إلى رِغِيَةَ الشَّحِيمِيِّ بكتاب ، فأخذ الكتابَ فرَقَعَ به دَلْوَهُ . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً فأخذوا أهله وماله ، وأفلتَ رِغِيَةُ — على فرَسٍ له — عُرْيَانًا ليس عليه شيءٌ . فأتى ابنته — وكانت مُتَزَوِّجَةً في بَنِي هِلَالٍ ، وكانوا أسلموا فأسلتُ معهم ، وكانوا دَعَوْهُ إلى الإسلام [فأبى] ^(٥) — وكان مجلسُ القومِ بِنِجْمِ بَيْتِهَا ، فأتى البيتَ من وراء ظَهْرِهِ . فلما رآته ابنته عُرْيَانًا أَلْقَتْ عليه ثوبًا وقالت : مَا لَكَ ؟ قال : كُلُّ الشَّرِّ ! مَا تُرِكَ لِي أَهْلٌ وَلَا مَالٌ ! أَيْنَ بَعْلُكَ ؟ قالت : في الإِبِلِ ! فَأَتَاهَا فأخبره ، فقال : خُذْ رَاحِلَتِي بِرَحْلِهَا ، وَنَزَوِّدُكَ مِنَ اللَّبَنِ . قال : لا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، وَلَكِنْ أُعْطِنِي قَعُودَ الرَّاعِي

(١) زيادة من الإصابة

(٢) في الأصل : « بن عرينة »

(٣) في الأصل : « فأخذ صحيفة »

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) في الأصل بعد قوله : « دعوه إلى الإسلام » ما نصه : « فأتى ابنته » ، ولا معنى

لتكرارها ، وقد رأيت أن تكون « فأبى » ، فصحف الناسخ الكلمة وزاد بعدها « ابنته »

- وإِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ^(١) ، فَإِنِّي أَبَادِرُ مُحَمَّدًا لَا يَتَّقِسِمُ أَهْلِي وَمَالِي ! فَأَنْطَلِقُ وَعَلَيْهِ تَوْبٌ : إِذَا غَطَّيْتُ بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ أَسْتُهُ ، وَإِذَا غَطَّيْتُ أَسْتَهُ خَرَجَ رَأْسُهُ . فَأَنْطَلِقُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ لَيْلًا ، فَكَانَ بِجِدَارٍ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجَرَ ، قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْسُطْ يَدَكَ لِأَبَايَعِكَ ! فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ رِعِيَّةٌ لِيَمْسَحَ عَلَيْهَا قَبْضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ رِعِيَّةٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْسُطْ يَدَكَ لِأَبَايَعِكَ ! فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ رِعِيَّةٌ لِيَمْسَحَ عَلَيْهَا قَبْضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْسُطْ يَدَكَ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : رِعِيَّةُ الشَّحِيمِيِّ ! قَالَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَهُ فَرَفَعَهُ^(٣) ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! هَذَا رِعِيَّةُ الشَّحِيمِيِّ الَّذِي كَتَبْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ كِتَابِي فَرَفَعَ بِهَا دَلْوَهُ !! فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَهْلِي وَمَالِي !! فَقَالَ : أَمَّا مَالُكَ فَقَدْ قُسِمَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَّا أَهْلُكَ فَأَنْظُرْ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ ! قَالَ [رِعِيَّةٌ]^(٤) : نَخَرَجْتُ إِذَا ابْنُ لِي قَدْ عَرَفَ الرَّاحِلَةَ ، وَإِذَا هُوَ قَائِمٌ عِنْدَهَا ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : هَذَا ابْنِي !! فَأَرْسَلَ مَعِيَ بِلَالًا فَقَالَ : أَنْطَلِقْ مَعَهُ فَسَلَّهُ : أَبُوكَ هُوَ ؟ فَإِنْ قَالَ : نَعَمْ ! فَأُدْفَعْهُ إِلَيْهِ . قَالَ [رِعِيَّةٌ]^(٤) : فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَقَالَ : أَبُوكَ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ . قَالَ : فَأَتَى بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ

(١) القعود في الإبل : ما يتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والتاع وسائر حاجته .

والإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء

(٢) في الأصل : « بجدار »

(٣) في الأصل : « فرفعها » ، وهذه حق المعنى

(٤) زيادة يوجبها السياق والإيضاح

واحداً منهما مُستَعْبِراً إلى صاحبه ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذاك جفاه الأعراب !

وقال أبو عمر بن عبد البرّ : رِعيّةُ الشَّحِيمِيّ ، [ويقال : الرَّبَعِيّ ، ويقال : العَرْنِيّ ، وهو الصواب . يُروى أنه من سُحَيْمَةِ عُرَيْنَةَ] . كتب [إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في قطعةِ أَدَمٍ ، فرقع دَلْوَهُ بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له ابنته] ^(١) : ما أراك إلا ستصيبك قارعة ! عمدت إلى كتاب سيّد العرب فرقت به ^(٢) دَلْوَك ؟ [وكانت ابنته قد تزوّجت في بني هلال وأسلمت] ^(٣) . وبعث إليه رسولُ الله [صلى الله عليه وسلم خيلاً] ^(٤) ، فأخذوا أهله ^(٥) وماله وولده [ونجا هو عرياناً] ^(٦) ، فأسلم . وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أُغيرَ على أهلي ومالي وولدي ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أمّا المالُ فقد أقتسم ، ولو أدركته قبل أن يُقسّم كنتَ أحقّ به ! وأمّا الولدُ ، فأذهبْ معه يا بلال ، فإن عرفه ولده ^(٧) فأدفعه إليه . فذهبَ معه فأراه إيّاهُ ، فقال لأبنته : تعرفه ؟ قال : نعم ! فدفعه إليه

سرية علقمة بن مجزز إلى الشيبية

ثم كانت سرية علقمة بن مجزز المدلجي في ربيع الآخر — في ثلاثمائة رجل — إلى ساحل بناحية مكة وقد ترائياً أهل ^(٧) الشَّعْبِيَّة ^(٨) ناساً من الحبشة

(١) هذه الزيادة لا بُدَّ منها ، وقد نقلتها من أسد الغابة ترجمة « رعية » ، ج ٢ ص ١٧٦ ، وهو نقلها من ابن عبد البر ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣١

(٢) في الأصل : « رقت به »

(٣) زيادة من أسد الغابة

(٤) زيادات من أسد الغابة ، وبها يتم الكلام ويستقيم

(٥) في الأصل : « فأخذ هو وأهله »

(٦) في الأصل : « فان عرف ولده » ، وهو باطل المعنى

(٧) في الأصل : « يراى » ، ولم ينقطها إلا أولها ، ونص ابن سعد « ترائياً أهلُ

جدة » . وأصل الحرف « تراءى » ، أى رأى ، أو رأى بعضهم بعضاً مفاعلة ، وقلبت الهمزة ياء

(٨) هي مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز ، وهو كان مرفأ مكة قبل جدة . ومنه

سافر المهاجرون الأولون إلى الحبشة ، انظر ابن سعد ج ١ ص ١٣٦

في سراكب . [فاتتهى علقمة وأصحابه إلى جزيرة في البحر ، وقد خاض إليهم البحر]^(١) ، ففرّوا منه ، فرجع . وأستأذنه بعض جيشه في الانصراف فأذن لهم . وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي — وكانت فيه دُعاةٌ — فأمر أصحابه أن يتوائبوا في نارٍ^(٢) لهم ، فلما أرادوا ذلك قال : إنما كنت أضحككم معكم إذ ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من أمركم بمغصية ٥ فلا تطيعوه

سرية على بن أبي طالب إلى الفليس (صنم طي)

ثم كانت سرية على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى الفليس — صنم طي — ليهدمه ، في ربيع الآخر ، في خمسين ومائة رجل من وجوه الأنصار ، على مائة بعير وخمسين فرساً ، حتى أغاروا على أحياء من العرب ، وشنوا الغارة مع الفجر على محلة آل حاتم ، فسبوا حتى ملأوا أيديهم من السبي والنم والشاء . وهدم على ١٠ رضى الله عنه الفليس صنم طي وخرّبه ، ثم عاد . وكانت رايته سوداء ، ولواؤه أبيض ، ويحمل الراية سهل بن حنيف ، واللواء جبار بن صخر الشامي ، ودليله حريث من بني أسد . وكان فيمن سبي سفانة بنت حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن ثعل بن جرول بن عمرو بن العوث بن طي ؛ ومن^(٣) أسير أسلم . ووجد في بيت ١٥ الفليس ثلاثة أسياف : رسوب والمخدم^(٤) واليماني ، وثلاثة أدرع . وأستعمل على السبي أبا قتادة ، وعلى الماشية والرثة^(٥) عبد الله بن عتيك . وقسم السبي

(١) زيادة من عندنا يتم بها المعنى ويتوضح ، انظر ابن سعد ج ٢ ص ١١٨

(٢) في الأصل : « على نار » ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ ص ١١٨ وغيره ، وهو حق

السياق كما ترى

(٣) في الأصل : « ومن »

(٤) في الأصل : « والمخزم »

(٥) في الأصل : « والورثة » . والورثة : الناع

والغنائم إلا آل حاتم فإنه قدم بهم المدينة ، وبالخمس مما غنموا ، وبالأسياف

الثلاثة صفيًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

خبر سفانة بنت
حاتم الطائي

فنزلت [سفانة بنت حاتم] ^(١) أخت عدي بدر رملة بنت الحارث . وكان

عدي بن حاتم قد فرّ — لما سمع بجرّكة عليّ رضي الله عنه — إلى الشام ،

فكانت أخت عدي إذا مرّ النبيّ صلى الله عليه وسلم تقول : يا رسول الله ! صلى

الله عليك وسلم ! هلك الوالد وغاب الوافد ، فأمنن علينا من الله عليك ! فيسألها :

من وافدك ؟ فتقول : عدي بن حاتم ! فيقول : الفأر من الله ورسوله ؟ ! حتى

ينبت . فلما كان اليوم الرابع مرّ ^(٢) ، فأشار إليها على رضي الله عنه : تومي

فكلميه ! فكلمته فخلّى عنها ووصلها . فأتت أباها عدي بن حاتم — وقد لحق

بالشام — فحسنت له أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقدم المدينة وأسلم ،

وله في إسلامه قصة

موت الجاشي

وفي رجب سنة تسع نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للمسلمين ،

وصلى عليه بمن معه في اليوم الذي مات فيه ، على بعد ما بين الحجاز وأرض

الجبشة ، فكان ذلك علمًا ^(٣) من أعلام النبوة كبيرًا ^(٤)

غزوة تبوك

ثم كانت غزوة تبوك — وتسمى غزوة العشرة ^(٥) — ، في غرة رجب

وسببها أن أخبار الشام كانت بالمدينة عند المسلمين ، لكثرة من يقدم من

الأنباط بالدرمك ^(٦) والزيت . فذكروا أن الروم قد جمعت مجموعًا كثيرة ^(٧)

(١) زيادة

(٢) في الأصل : « مر يتكلم » ، ولم أجد الزيادة في غير هذا المكان ، ولا معنى لها

(٣) في الأصل : « علم »

(٤) في الأصل : « كبير »

(٥) في الأصل : « العشرة »

(٦) الدرهم : هو الدقيق الحواري ، أي الذي حور وبيض ، وهو دقيق أبيض ،

لباب الدقيق وأجوده وأخلصه

(٧) في الأصل : « كبيرة »

بِالشَّامِ ، وَأَنْ هِرَاقِلُ قَدْ رَزَقَ أَصْحَابَهُ لِسَنَةِ ، وَأَجْلَبَتْ مَعَهُ لَخْمٌ وَجُدَامٌ (١)
وَعَسَّانٌ وَعَامِلَةٌ . وَزَحَفُوا ، وَقَدَّمُوا مَقَدِّمَاتِهِمْ إِلَى الْبِلْقَاءِ وَعَسَّكُرُوا بِهَا ، وَتَخَلَّفَ
هِرَاقِلُ بِحِمْنِصَ . وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ قِيلَ لَهُمْ فَقَالُوا

الخبر عن الغزو
والبعثة إلى القبائل

- وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يَغْزُو غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا
— لئلا تَذَهَبَ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ يَرِيدُ كَذَا وَكَذَا — حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ ،
فغزاهَا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَعَدَدًا كَثِيرًا ، فَجَلَّى (٢) لِلنَّاسِ
أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لِذَلِكَ أَهْبَتَهُ ، وَأَخْبَرَهُم بِالْوَجْهِ الَّذِي يَرِيدُ . وَبَعَثَ إِلَى الْقِبَائِلِ
وَإِلَى مَكَّةَ يَسْتَنْفِرُهُمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ . فَبَعَثَ بُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْبِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَبْلُغَ
الْفُرْعَ ، وَبَعَثَ أَبَا رُحْمَ الْغِفَارِيِّ إِلَى قَوْمِهِ ، وَأَبَا وائِدِ اللَّيْثِيِّ إِلَى قَوْمِهِ ، وَأَبَا جَعْدَةَ
الضَّمْرِيِّ إِلَى قَوْمِهِ بِالسَّاحِلِ ، وَرَافِعَ بْنَ مَكِيثِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ إِلَى
جُهَيْنَةَ ، وَنُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى أَشْجَعِ ، وَبُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ وَعَمْرُو بْنَ سَالِمٍ وَبُسْرَ
ابنِ سَفِيَانَ إِلَى بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسِ إِلَى بَنِي سَلِيمِ . وَحَضَّ
عَلَى الْجِهَادِ وَرَغَّبَ فِيهِ ، وَأَمَرَ بِالصَّدَقَةِ فَحُمِلَتْ صَدَقَاتٌ كَثِيرَةٌ . وَأَوَّلَ مَنْ حَمَلَ
صَدَقَتَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : جَاءَ بِمَالِهِ كُلَّهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ،
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَبْقَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ !
وَجَاءَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنِصْفِ مَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
هَلْ أَبْقَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ! نِصْفُ مَالِي مَا جِئْتُ بِهِ . وَبَلَغَ عَمْرُ مَا جَاءَ بِهِ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَا اسْتَبَقْنَا إِلَى خَيْرٍ إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ . وَحَمَلَ الْعَبَّاسُ
ابنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالًا يُقَالُ إِنَّهُ تَسْعُونَ أَلْفًا . وَحَمَلَ طَلْحَةُ بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ مَالًا . وَحَمَلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ مَائَتِي أَوْقِيَّةً . وَحَمَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ

صدقات المسلمين
للغزو

(١) فِي الْأَصْلِ : « خِدَام »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَحَى » ، وَجَلَى لَهُمُ الْأَمْرُ : أَظْهَرَ وَأَبَانَ

ومحمد بن مسلمة^(١) مالا . وتصدق عاصم بن عدى بتسعين وسقاً^(٢) تمرأ . وجهاز
عُثمان بن عفان رضى الله عنه ثلث ذلك الجيش ، فكان من أكثرهم نفقةً ، حتى
كفى ثلث ذلك الجيش مؤوتهم ، حتى إن كان ليقال : ما بقيت له حاجة ! !
فجاء بألف دينار ففرغها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقبلها ويقول
صلى الله عليه وسلم : ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد هذا اليوم ! قالها مراراً

٥ ورغب عليه السلام أهل الغنى في الخير والمعروف ، فتبادر المسلمون في ذلك ،
حتى إن الرجل ليأتى بالبعير إلى الرجل والرجلين فيقول : هذا البعير بينكما
تعتباناه ، ويأتى الرجل بالنفقة فيعطياها بعض من يخرج . وأتت النساء بكل
ما قدرن عليه ، فكن يلقين — في ثوب مبسوط بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم — المسك ، والمعاضد ، والخلاخل ، والأقرطة ، والحواتيم ، والخدمات^(٣) .
١٠ وكان الناس في حرٍّ^(٤) شديد ، وحين طابت الثمار ، وأحبت الظلال ، والناس
يحبون المقام ويكرهون الشخوص عنها . وأخذ صلى الله عليه وسلم الناس بالجد
وعسكر بثنية الوداع ، والناس كثير لا يجمعهم كتاب

وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن
عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصارى : أبا وهب ! هل لك العام
١٥ تخرج معنا لعلك تحتقب من بنات الأصفر^(٥) قال : أو تأذن لي ولا تفتني ؟
فوالله لقد عرف قومي ما أجد أشدُّ عجباً بالنساء مني ، وإني لأخشى إن رأيت

(١) في الأصل : « محمد بن سلمة »

(٢) في الأصل : « وستا »

(٣) انظر شرح غريب هذه الألفاظ في ص (١٥٣)

(٤) في الأصل : « في عسر »

(٥) بنات الأصفر : هم بنات الروم

نِسَاءِ بَنِي الْأَصْفَرَانِ لَا أَصْبِرَ عَنْهُنَّ . فقال : قد أذنتُ لك ! فجعل يُثَبِّطُ قَوْمَهُ ويقول : لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ . فنزل فيه قوله تعالى : « فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ، فليَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (التوبة : ٨١ - ٨٢) ^(١) ،

وقوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذَنُ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » (التوبة : ٤٩) ^(٢)

البكاءون

وجاء البكاءون — وهم سبعة : أبو لَيْلَى المَازِنِيُّ ، وسَلَمَةُ بن صخر الزُرْقِيُّ ^(٣) وثلعة بن غنمة السلمي ، وعُلبه بن زيد الحارثي ، والعرباض بن سارية السلمي ، وهرمي بن عمرو المزني ، وسالم بن عمير . [وقيل : وإن فيهم عبد الله بن المغفل ١٠ ومعلل بن يسار . وقيل : البكاءون بنو مُقرن السبعة ، وهم من مزيئة] —

يَسْتَحْمِلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكانوا أهل حاجة ، فقال : لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ فَوَلَّوْا يَبْكُونَ ^(٤) . فلقى اثنان منهما يامين بن عمير بن كعب [ابن عمِّ عمرو بن جحاش النضري] ^(٥) فقال : ما يُبْكِيكما ؟ قالا : جئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليَحْمِلَنَا فلم نجدُ عنده ما يَحْمِلُنَا عليه ، وليس عندنا ما نَتَّقُوهُ ^(٦) به على الخروج ، ونحن نكره أن تفوتنا غزوة مع رسول الله صلى

(١) الذي في الأصل مكان الآيتين : « وقالوا لا تنفروا في الحرِّ ، الآية »

(٢) في الأصل : « ... ولا تفتني ، الآية »

(٣) هكذا نُسبه ، وإنما هو في كتب الرجال « البياضي » حليف لهم وهو خزرجي

(٤) اقرأ من سورة التوبة الآيات ، من « ٩٠ » وما بعدها

(٥) في الأصل مكان ما بين القوسين : « بن عمرو بن جحاش النضري » ، وقد مضى

كذلك في ص (١٨٠) ، وقد ذكرنا هناك وجه الرأي فيه

(٦) في الأصل : « تقوى »

الله عليه وسلم . فَأَعْطَاهُمَا نَاصِحًا لَهُ ^(١) فَارْتَحَلَاهُ ، وَزَوَّدَ كُلَّ وَاحِدٍ صَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ
وَحَمَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ . وَحَمَلَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ

النهي عن
خروج أصحاب
الضعف

وقال صلى الله عليه وسلم : لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا ، إِلَّا مُقْوٍ ^(٢) . نَخْرُجُ رَجُلًا عَلَى
بَكْرِ صَعْبٍ ^(٣) فَصَرَاعَهُ بِالشَّوَيْدَاءِ ، قَالَ النَّاسُ : الشَّهِيدَ الشَّهِيدَ !! فَبَعَثَ رَسُولُ
الله صلى الله عليه وسلم مُنَادِيًا ينادي : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ — [أَوْ إِلَّا
نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ] — ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاصٍ

٥

وجاء ناسٌ من المنافقين يَسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَهُمْ بِضِعَّةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا . وَجَاءَ الْمَعْدُرُونَ ^(٤) مِنَ الْأَعْرَابِ فَاَعْتَذَرُوا ،
وَهُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي غَفَّارٍ — فِيهِمْ خُفَّافُ بْنُ إِيمَاءَ بْنِ رَحْضَةَ — : ائْتَانُ وَثَمَانُونَ رَجُلًا ،
فَلَمْ يَعْذِرْهُمْ اللهُ . وَجَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنِ أَبِي أُبَيٍّ ابْنُ سُلُوبٍ بِعَسْكَرِهِ — مَعَهُ حُلَفَاؤُهُ مِنْ
اليهود والمنافقين — فَضَرَبَهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ . فَكَانَ يُقَالُ : لَيْسَ عَسْكَرُ أَبِي أُبَيٍّ
بِأَقَلِّ الْعَسْكَرِينَ !!

١٠

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفُ على العسكرِ أبا بكرٍ رضي الله
عنه ، فلما أجمع على السيرِ استخلفَ على المدينةِ سِيَّاحَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَّارِيَّ ، [وَقِيلَ
محمد بن مسلمة] . وَخَلَّفَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ
المنافقون : مَا خَلَّفَهُ إِلَّا اسْتِقْلَالًا لَهُ ! فَأَخَذَ سِلَاحَهُ وَلَحِقَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسلم بِالْجُرْفِ وَأَخْبَرَهُ مَا قَالُوا ، فَقَالَ : كَذَبُوا ! إِنَّمَا خَلَفْتُكُمْ لِمَا وَرَأَيْتُمْ ! فَأَرْجِعْ

١٥

تخليف على بن
أبي طالب

(١) الناضح : البعير الذي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَاءُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لَمْ يَمْشِ » . يُقَالُ رَجُلٌ مُقْوٍ : أَي ذُو دَابَّةٍ قَوِيَّةٍ ذَلُولٍ تَنْقَادُ

عَلَى الْمَشِيِّ

(٣) البعير الصعب : الذي لَا يَنْقَادُ . وَصَاحِبُ الْبَعِيرِ الصَّعْبِ الَّذِي لَا يَنْقَادُ فِي السَّيْرِ

كَصَاحِبِ الضَّعِيفِ الَّذِي لَا يَطِيقُ السَّيْرَ ، كَلَامًا أَمْرًا أَنْ لَا يَخْرُجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ

(٤) الْمَعْدُرُ : هُوَ الَّذِي يَعْتَذِرُ اعْتِلَالًا وَلَا عَذْرَ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ

فَأَخْلَفَنِي فِي أَهْلِي وَأَهْلِكَ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ،
إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ فَرَجَعَ

الأمر بحمل النعال وَسَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : اسْتَكَثِرُوا مِنَ النَّعَالِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا
مَا دَامَ مُنْتَعِلًا

٥ تَخَلَّفَ الْمَنَاقِبِينَ فَلَمَّا سَارَ تَخَلَّفَ ابْنُ أَبِي فَيْمَنْ تَخَلَّفَ مِنَ الْمَنَاقِبِينَ وَقَالَ : يَغْزُو مُحَمَّدٌ بَنِي
الْأَصْفَرِ — مَعَ جَهْدِ الْحَالِ وَالْحَرِّ وَالْبَلَدِ الْبَعِيدِ — إِلَى مَا لَا قَبْلَ لَهُ بِهِ ؟ إِنْ يَحْسَبُ
مُحَمَّدٌ أَنْ قِتَالَ بَنِي الْأَصْفَرِ اللَّعِبُ ؟ ! وَنَاقَ بِمَنْ مَعَهُ يَمِّنُ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ ، ثُمَّ
قَالَ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِهِ غَدًا مُقَرَّبِينَ فِي الْحَبَالِ

الألوية فَلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ عَقَدَ الْأَلْوِيَةَ

١٠ وَالرَّايَاتِ . فَدَفَعَ لَوَاءَهُ الْأَعْظَمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَرَايَتَهُ الْعَظْمَى إِلَى
الزُّبَيْرِ ، وَرَايَةَ الْأَوْسِ إِلَى أُسَيْدِ بْنِ الْحَضِيرِ ، وَلَوَاءَ الْخَزْرَجِ إِلَى أَبِي دُبَّانَةَ ،
[وَيُقَالُ : إِلَى الْحَبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجُمُوحِ] ، وَأَمْرًا كُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
وَالْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَتَّخِذُوا لَوَاءً أَوْ رَايَةً

خبر العبد المملوك فَلَقِيَهُ عَبْدٌ لِأَسْرَاءٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ وَهُوَ مُتَسَلِّحٌ ، فَقَالَ : أَقَاتِلْ مَعَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : وَمَا أَنْتَ ؟ قَالَ : مَمْلُوكٌ لِأَسْرَاءٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ سَيِّئَةُ الْمَلَكَةِ (١)
١٥ فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى سَيِّدَتِكَ ! لَا تَقْتُلْ مَعِيَ فَتَدْخُلَ النَّارَ !

عدة المسلمين وَسَارَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَعِشْرَةُ آلَافِ فَرَسٍ ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ .

وقال أبو زُرْعَةَ : كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفًا . وَفِي رِوَايَةٍ : أَرْبَعِينَ أَلْفًا

(١) يُقَالُ فَلَانُ حَسَنُ الْمَلَكَةِ : إِذَا كَانَ حَسَنَ الْمُشْنَعِ وَالصَّحْبَةَ لِلْمَالِكَةِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ » : أَيِ الَّذِي يُسِيءُ صَحْبَةَ مَالِكِهِ وَعِيْدِهِ

وتخلف نفرٌ من المسلمين أبطأت بهم النيةُ ، من غير شكٍّ ولا ارتياب ،
 منهم : كعبُ بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين^(١) بن كعب بن سواد بن غنم
 ابن كعب بن سلمة الأنصاري ، وهلالُ بن أمية الواقفي ، وأبو خيثمة عبدُ الله بن
 خيثمة السالمي ، ومُرازةُ بن الربيع العمري . ثم إنَّ أبا خيثمة أدرك رسولَ الله
 صلى الله عليه وسلم بتبوك

وكان دليلاً عليه السلام علقمةُ بن الفغواء^(٢) الخزاعي . وجمع — من
 يوم نزل ذا خُشب — بين الظهر والعصر في منزله : يؤخرُ الظهر حتى يُبرد
 ويعجلُ العصر ، ثم يجمع بينهما . فكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك

ولما مضى من نيةِ الوداع ، جعل يتخلف عنه قومٌ ، فيقولون :
 يا رسولَ الله ! تخلف فلان ! فيقول : دَعُوهُ ! فإن يك فيه خيرٌ فسيلحِقْه الله بكم ،
 وإن يك غيرَ ذلك فقد أراحكم الله منه ! وخرج معه ناسٌ من المنافقين كثيرٌ ،
 لم يخرجوا إلا رجاءَ الغنيمة . وأبطأ أبو ذرٍّ رضي الله عنه من أجلِ بعيده : كان
 نضواً أعجفَ^(٣) ، ثم عجز . فتركه ، وحمل متاعه على ظهره ، وسار ماشياً في
 حرٍّ شديدٍ وحده ، حتى لحق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نصفَ النهار وقد
 بلغ منه العطشُ ، فقال له : مرحباً بأبي ذرٍّ ! يمشي وحده ، ويموتُ وحده ،
 ويبيعثُ وحده ! ما خلفك ؟ فأخبره خبرَ بعيده ، فقال : إن كنتَ لمن أعزَّ
 أهلي على تخلفاً ! لقد غفر الله لك بكلِّ خطوةٍ ذنباً إلى أن بلغتني

(١) في الأصل : « القيس »

(٢) في الأصل : « الفغواء »

(٣) النضو : هو الذي أهزله الأسفار وأذهبت لجه . والأعجف : المهزول الذي

أذهب سمته الجوع

خبر أبي رهم

وسايرهُ أبو رهم - كلثومُ بن الحُصَيْنِ الغِفَارِيُّ - ليلةً فالتقى عليه
 النُّعَاسُ ، فزاحمتُ راحلتهُ راحلةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم - ورجلهُ في
 الغرِّزِ - فما استيقظ إلا بقوله : حَسَّ (١) ! فقال : يا رسول الله ! استغفر لي !
 فقال : سرُّ ! وجعل يسألهُ عن تخلف من بنى غِفَارٍ ويُنخِبه ، فقال : ما منع أحدَ
 أولئك حين تخلف أن يحمل على بعيده رجلاً نشيطاً في سبيلِ الله ممَّن يخرج
 معنا ، فيكون له مثلُ أجرِ الخارج ! إن كان لمن أعزَّ أهلي على أن يتخلف
 عني : المهاجرون من قُرَيْشٍ والأنصارُ وغِفَارُ وأسلم

جهد المسلمين

ومرَّ على بغيرٍ قد ترَكَهُ صاحبُه من الضَّعْفِ ، فرَّ به مارٌّ فعَلَفه أَياماً ثم
 حمَّله وقد صلح ، فخاصمه فيه صاحبُه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من
 أُحْيِي خُفًّا أو كُرَاعًا بمَهْلَكَةٍ من الأرض فهو له . وشكروا إليه صلى الله عليه
 وسلم ما بظهِرِهِم من الجُهدِ ، فتَحَيَّن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَضِيقًا سارَ
 النَّاسُ فيه وهو يقول : مُرُّوا بِاسْمِ اللَّهِ ! فجعل يَنْفِخُ (٢) بظُهُورِهِم وهو يقول :
 اللَّهُمَّ أَحْمِلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ ، فَإِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ ، وَالرَّطْبِ
 وَالْيَابِسِ ، وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ! فلما بلغوا المدينةَ جَعَلَتْ تُنَازِعُهُمْ أزمَتُهَا بدعوتهِ
 صلى الله عليه وسلم . وصلى يوماً بأصحابه وعليه جُبَّةٌ صوفٍ وقد أخذ بعنان فرسه ،
 فبالَ الفرسُ فأصابَ الجُبَّةَ ، فلم يَغْسِلْهُ . وقال : لا بأسَ بأبوالها ولُعابها وعرقها .
 لكن يُعَارِضُهُ قوله : استنزهاوا [من] البُولِ (٣) ! وهو أصحُّ

(١) هذه الكلمة تقال عند التوجع مما يصيبك مما يحرق أو يعض كالنار والضرب

وغيرها

(٢) في الأصل : « ينفخ » . نفع الشيء : دفعه

(٣) لم أجد الحديث ، والذي أتى من ذلك حديث المذنب في قبره : « كان لا يستنزها
 من البول » ، فالزيادة التي بين القوسين من هذا الحديث ، ويقال ، استنزها من البول : أي
 استبرأ منه وتطهر كأنه استبعد نفسه منه

مقالة المنافقين

وكان رَهْطٌ من المنافقين يَسِيرُونَ ، منهم : وديعةُ بن ثابت أخو بني عمرو ابن عَوْفٍ ، والجَلَّاس بن سُوَيْد بن الصَّامِت ، وَخَشِي بن مُحَيَّر من أشجع حليف بني سلمة ، وثلعبة بن حاطب ؛ وقال ثعلبة : تحسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم !! والله لكأني بكم غداً مُقرَّنين في الجبال ! وقال وديعة بن ثابت : مالي أرى قرءاًنا^(١) هؤلاء أرغبنا [بطوناً^(٢)] ، وأكذبنا السنة ، وأجبننا عند اللقاء ؟ فقال الجَلَّاس بن سُوَيْد — زوج أم عمير^(٣) — : هؤلاء سادتنا وأشرفنا وأهل الفضل منا ، والله لئن كان محمدٌ صادقاً لنحن شرٌّ من الحمير !! فقال له عمير — وكان يتيماً في حجره — : فانت شرٌّ من الحمير ! ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصادقُ وأنت الكاذبُ ! وقال خَشِي بن حمير : والله لو ددتُ أني أقاضي على أن يضرب كل رجلٍ منا مائة جَلْدَة ، وأنا ننفلتُ من أن ينزل فينا قرءٌ أن بمقالتكم !

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعَمَّار بن ياسر رضى الله عنه : أدرك القومُ فإنهم قد اخترقوا^(٤) ، فسَلِّمهم عمَّا قالوا ، فإن أنكروا فقل : بلى !! قد قُلتُم كذا وكذا !! فذهب إليهم فقال لهم ، فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه . فقال وديعة بن ثابت — ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ناقته ، وقد أخذ بحقبها^(٥) — : يارسول الله ! إنما كنا نخوضُ ونلعبُ ! فأنزل

(١) في الأصل : « قرانا » . ويريدُ بالقراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٢) هذه الكلمة بين القوسين محابها البياض في التصوير الشمسي للكتاب ، وهكذا قرأتها . يقالُ فلان رغبُ البطن : أي عظيمه واسعه
(٣) عمير هذا هو « عمير بن سعد الأنصاري »
(٤) في الأصل : « اخترقوا » بالحاء المهملة ، وعندى أنه بالحاء أجود وأنين . والاختراق : الاختلاق والافتراء والكذب ، وذلك من قوله تعالى : « وخسر قوا له ببين »
(٥) الحَقْب : حزام يشدُّ به الرجل في بطن البعير

الله فيه : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » ٦٥ « لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ
عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ » (التوبة : ٦٥ - ٦٦) (١)

وقال نخشي بن حمير : يا رسول الله ! قد بي أسمى وأسم أبي ! فكان الذي
عني عنه في هذه الآية نخشي ، فتسمى عبد الرحمن ، وسأل الله أن يقتله شهيداً
لا يعلم بمكانه . فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له أثر

وجاء الجلاس خلف ما قال من ذلك شيئاً ، فأنزل الله فيه : « يَخْلِفُونَ
بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ
يَنَالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا
لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » (التوبة : ٧٤) (٢) . وكان للجلاس دية في الجاهلية على
بعض قومه — وكان محتاجاً — ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أخذها له فاستغنى بها

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادي القرى على حديقة امرأة فقال :
أخرصوها ! فجاء خرصها عشرة أوسق (٣) فقال لها : أحفظي ما خرج منها حتى
ترجع إليك

فلما أمسى بالحجر قال : إنها ستهب الليلة ريح شديدة ، فلا يقومن منكم
أحد إلا مع صاحبه ، ومن كان له بغيره فليوثق عقاله . فهاجت ريح شديدة ولم
نزل الحجر ، وهبوب الريح

(١) في الأصل : « ... نخوض ونلعب ، الآية »

(٢) في الأصل : « ... ولقد قالوا كلمة الكفر » وقوله تعالى « وما تقموا إلا أن

أغنام الله ورسوله من فضله ، الآية »

(٣) الأوسق جمع وسق : وهو حمل بغير

يَقُمُ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ ، إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ : خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ ،
وخرَجَ الآخَرُ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ . فَأَمَّا الَّذِي خَرَجَ لِحَاجَتِهِ فَإِنَّهُ خُنِقَ عَلَى مَذْهَبِهِ ،
وَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ فَأَحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَطَرَحَتْهُ بِجَبَلِي طَيِّبٍ . فَأَخْبِرْ
عَلَيْهِ السَّلَامَ خَبْرَهُمَا فَقَالَ : أَلَمْ أَنهَكُمُ أَنْ يَخْرُجَ رَجُلٌ إِلَّا مَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ ؟ ثُمَّ دَعَا
لِلَّذِي أُصِيبَ عَلَى مَذْهَبِهِ فَشَفَى ، وَأَمَّا الآخَرُ فَإِنَّ طَيِّبًا قَدِمَتْ بِهِ الْمَدِينَةَ

وأهدى له عليه السلام بنو عريضة اليهودي هريساً فأكلها ، وأطعمهم^(١)
أربعين وسقاً ، فلم تزل جارية عليهم^(٢)

وأستقى الناس من بئر الحجر^(٣) وعجنوا ، فنأدى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا وَلَا تَوَضَّؤُوا مِنْهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ
فَأَعْلَفُوهُ الْإِبِلَ . فَجَعَلَ النَّاسُ يُهَرِّقُونَ مَا فِي أَسْقِيَّتِهِمْ ، وَتَحَوَّلُوا إِلَى بئرِ صَالِحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرْتَوْا مِنْهَا . وَقَالَ يَوْمئِذٍ : لَا تَسْأَلُوا نَبِيَّكُمْ الْآيَاتِ ! هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
صَالِحٌ سَأَلُوا نَبِيَّهِمْ آيَةً ، فَكَانَتِ النَّاقَةُ تَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ ، وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا
الْفَجِّ ، تَسْقِيهِمْ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَ وَرَدِهَا مَا شَرِبَتْ مِنْ مَائِهِمْ . فَعَقَرُوهَا ، فَأُوعِدُوا
ثَلَاثًا ، وَكَانَ وَعْدُ اللَّهِ غَيْرَ مَكْذُوبٍ ، فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ . وَقَالَ يَوْمئِذٍ : لَا تَدْخُلُوا
عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا
تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، فَيُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ

وجاءه رجلٌ بخاتمٍ وجدّه في الحجرِ في بُيُوتِ الْمُعَذِّبِينَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ
وَأَسْتَرَّ بِيَدِهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَلْتَهُ ! فَأَلْتَاهُ

(١) أطعمه : جعل له مُطعمَةً أي رزقاً يجري عليه

(٢) في الأصل : « فلم يزل حارثة عليهم » ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٢٩

(٣) الحجر : ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام

إسراعهم في
وادي القرى

قلة الماء ، ودعاء
رسول الله بالمطر

مقالة المنافق

خبر ناقة رسول
الله التي ضلت ،
ومقالة المنافق

وقال لأصحابه حين حاذاهم : إِنَّ هَذَا وَادِي الْقُرَى ! فَجَعَلُوا يُوضِعُونَ فِيهِ رِكَابَهُمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهُ ، وَأَوْضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ راحلته . وَأَرْتَحِلُ مِنْ وَادِي الْقُرَى فَأُصْبِحُ وَلَا مَاءَ مَعَهُمْ ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَأَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَدَعَا — وَلَا يُرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابٌ — ، فَمَا بَرِحَ يَدْعُو حَتَّى تَأَلَّفَ السَّحَابُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، فَمَارَامَ مَقَامَهُ حَتَّى سَحَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ بِالرَّوَاءِ^(١) . ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ ٥ السَّمَاءَ مِنْ سَاعَتِهَا وَالْأَرْضُ غُدُرٌ^(٢) ، فَسَقَى النَّاسُ وَارْتَوَوْا مِنْ آخِرِهِمْ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَدَرْدٍ لَأَوْسِ بْنِ قَيْظِيٍّ — ، [وَيُقَالُ لَزَيْدِ بْنِ اللَّصِيْتِ الْقَيْنُقَاعِيِّ]^(٣) — وَكَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ : وَيُحَكُّ ! بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : سَحَابَةٌ مَرَّةً

- ١٠ وارتحل عليه السلام فأصبح في منزل ، فضلت ناقته القصواء ، فخرج المسلمون في طلبها . وكان زيد بن اللصيت أحد بني قينقاع ، وكان يهودياً فأسلم فنفاق ، وكان فيه خبث اليهود وغشهم ، وكان مظاهراً لأهل النفاق ، وقد نزل في رخل عمارة بن حزم ، وعماراة عند رسول الله — فقال زيد : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن خبر السماء ، وهو لا يدري أين ناقته ؟ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن منافقاً يقول : إن محمداً يزعم أنه نبي وهو ١٥ يخبركم بأمر السماء ، ولا يدري أين ناقته ؟ وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله ، وقد دلتني عليها ، وهي في الوادي في شعب كذا وكذا — لشعب به —^(٤)

(١) الرواء : الماء الكثير

(٢) في الأصل : « غدرا » . وغدُر جمع غدِير : وهو مستنقع من الماء يغادره

السَّيْلُ

(٣) انظر ص (٢٠٥)

(٤) في الأصل : « لشعب إليه »

حَبَسْتَهَا شَجْرَةً بِزِمَامِهَا ، فَأَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا^(١) بِهَا . فَذَهَبُوا ، فَجَاهُوا وَقَدْ وَجَدَهَا
 الْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ^(٢) الْأَشْهَلِيُّ ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَرَجَعَ عِمَارَةُ بْنُ خَزَمٍ إِلَى
 رَحْلِهِ فَقَالَ : الْعَجَبُ مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْفًا عَنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ أَخْبَرَهُ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا !! — لِلَّذِي قَالَ زَيْدٌ — ، فَقَالَ أَخُوهُ عَمْرُو بْنُ خَزَمٍ ، وَلَمْ
 يَحْضُرْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ زَيْدًا هُوَ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ قَبْلَ أَنْ تَطَّلِعَ
 عَلَيْنَا ! فَأَقْبَلَ عِمَارَةُ بْنُ خَزَمٍ عَلَى زَيْدِ بْنِ اللَّصِيَّتِ يَجَاهُ^(٣) فِي عُنُقِهِ وَيَقُولُ : إِنْ
 فِي رَحْلِي لَدَاهِيَّةٌ وَمَا أَدْرِي !!^(٤) أُخْرِجْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ رَحْلِي ! فَقَالَ زَيْدٌ :
 لَكَأَنِّي لَمْ أُسَلِّمْ إِلَّا الْيَوْمَ ! قَدْ كُنْتُ شَاكًّا فِي مُحَمَّدٍ ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنَا فِيهِ
 ذُو بَصِيرَةٍ ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ! فَقِيلَ : إِنَّهُ تَابَ ، وَقِيلَ : لَمْ يَزَلْ فَسَلًّا^(٥)
 حَتَّى مَاتَ^(٦) ١٠

وقال ليلة وهم يسيرون : إن الله أعطاني الكنزين : فارسَ والرُّومَ ، وأمدني
 بالملكِ ملوكِ حميرَ : يُجاهدون في سبيلِ الله ، ويأكلون في الله^(٧)

ولما كان بين الحجرِ وتبوكَ ذهبَ لحاجته — وكان إذا ذهب أبعدَ — ،
 فتبعه المغيرةُ بنُ شعبةَ بماءٍ في إداوةٍ بعدَ الفجرِ . فأسفرَ النَّاسُ بِصَلَاتِهِمْ حَتَّى
 خافوا الشمسَ ، فقدموا عبدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَلَّى بِهِمْ . فَلَمَّا فَرَغَ ١٥

(١) في الأصل : « حتى أتوا »

(٢) في الأصل : « خزمة »

(٣) وَجَّأ الرَّجُلُ يَجَّأُ : لَكَزَهُ وَوَكَزَهُ

(٤) في الأصل : « أراهية »

(٥) الْفَسْلُ : الرديء الرذل من كل شيء ، وهو في الناس النذل الرديء الذي

لا مروءة له ولا رأى

(٦) انظر هذا الخبر في ص (٢٠٥)

(٧) هكذا في الأصل : « ويأكلون في الله » ، ولم أجد الخبر . ومعناه واضح ولكني

لا أطمئن إليه

صلى الله عليه وسلم من حاجته ، صبَّ عليه المغيرة من الإداوة فغسل وجهه . ثم أراد أن يغسل ذراعيه فذاق كم الجبة — وكان عليه جبة روميّة — فأخرج يديه من تحت الجبة فغساها ومسح خفيه . وأتتهى إلى عبد الرحمن وقد ركع بالناس ركعة ، فسبح الناس حين رأوا رسول الله حتى كادوا أن يفتنوا ، فجعل عبد الرحمن يريد أن ينكص وراءه ، فأشار إليه عليه السلام : أن أثبت !
 فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن ركعة ، فلما جلس عبد الرحمن تواتب الناس ، وقام صلى الله عليه وسلم للركعة الباقية ثم سلم بعد فراغه منها ، وقال : أحسنتم ، إنه لم يتوف^(١) نبي حتى يؤمّه رجل صالح من أمته

صلاة رسول
الله بصلاة عبد
الرحمن بن عوف

وأناه^(٢) يومئذ يعلى بن منية بأجير له قد نازع رجلاً من العسكر فعضه الرجل ، فانتزع الأجير يده من في العاض فأنتزع ثديته ، فلزمه الجروح وبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يعمد أحدكم فيعض أخاه كما يعض الفحل ! فأبطل صلى الله عليه وسلم ما أصاب من ثديته

خبر الأجير
ورجل من
العسكر

وقال : إنكم ستأتون غداً إن شاء الله تعالى عين تبوك : وإتكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، فمن جاءها فلا يمسه من مائها حتى آتى . فسبق رجلان من المنافقين إليها — والعين تبيض بشيء^(٣) من ماء — فسألها عليه السلام : هل مسستما من مائها شيئاً ؟ قالا : نعم ! فسبهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول . ثم غرّفوا من العين بأيديهم قليلاً حتى أجمع في شيء ، ثم غسل فيه وجهه ويديه

نبيه عن الشرب
من عين تبوك
حتى يقدم

(١) في الأصل : « لم يتوفى »

(٢) في الأصل : « وإياه »

(٣) بضم الميم يبيض من العين : إذا خرج قليلاً قليلاً

ثم أعادهُ فيها ، فجاءتِ العَيْنُ بماءٍ كثيرٍ فأستقى النَّاسُ . ثم قال [لمعاذ بنِ
جَبَل] ^(١) : يُوشِكُ يامُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِيَ جِنَانًا !
وقالَ يَوْمًا فِي مَسِيرِهِ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ حَرَّمَهُ
اللَّهُ عَلَى النَّارِ

خبر الحية التي
سلمت عليه

وعارض النَّاسَ فِي مَسِيرِهِمْ حَيَّةٌ ذُكِرَ مِنْ عَظَمِهَا وَخَلَقِهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ —
فَأَقْبَلَتْ حَتَّى وَاقَفَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ طَوِيلًا ،
وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ أَلْتَوَتْ حَتَّى اعْتَزَلَتْ ^(٢) الطَّرِيقَ فَقَامَتْ قَائِمَةً ، فَأَقْبَلَ
النَّاسُ حَتَّى لَحِقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ تَدْرُونَ مَنْ
هَذَا ^(٣) ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : هَذَا أَحَدُ الرَّهْطِ الثَّمَانِيَةِ مِنَ الْجِنِّ
الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَى يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ^(٤) ، فَرَأَى عَلَيْهِ مِنْ ^(٥) الْحَقِّ — حِينَ أَلَمَّ
رَسُولُ اللَّهِ بِبَلَدِهِ — أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ ، وَهَاهُو ذَا يَقْرَأُكُمْ السَّلَامَ فَسَامُوا عَلَيْهِ ! فَقَالَ
النَّاسُ جَمِيعًا : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَجِيبُوا عِبَادَ اللَّهِ مَنْ كَانُوا

رقاده عن صلاة
الفجر

ولما كان من تبوك على ليلةٍ ، رَقَدَ ^(٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى
كَانَتِ الشَّمْسُ قَيْدَ رُمُحٍ ^(٧) ، فَقَالَ : يَا بِلَالُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَكْلَانَا اللَّيْلَةَ ^(٨) ؟
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ بِي النَّوْمُ ، ذَهَبَ بِي الَّذِي ذَهَبَ بِكَ ! فَارْتَحَلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ

(١) زيادة للبيان

(٢) في الأصل : « اعزلت »

(٣) في الأصل : « ما هذا » . وانظر الخصائص الكبرى ج ١ ص ٢٧٧

(٤) انظر ص (٢٧)

(٥) في الأصل : « من من » مكررة

(٦) في الأصل : « استرقد » ، ولم أجد هذا الفعل في اللغة

(٧) قيد رُمُح : أي قدر رُمُح في ارتفاعها على الأفق

(٨) كلاًه : حفظه ورعاه

ثم سارَ يومه وليلته فأصبح بتبوك فجمعَ الناس ثم قال : أيُّها الناس ! أمَّا
 بعد ، فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وأوثقَ العُرَى كلمةُ التقوى ، وخيرَ المَلَلِ
 مِلَّةُ إبراهيمَ ، وخيرَ السُّنَنِ سننُ محمدٍ ، وأشرفَ الحديثِ ذكرُ الله ، وأحسنَ
 القصصِ هذا القرآن ، وخيرَ الأمور عواقبُها ، وشرُّ الأمور محدثاتها ، وأحسنَ
 الهدى هدىُ الأنبياء ، وأشرفَ القتلِ قتلُ الشهداء ، وأعمى الضلالةَ الضلالةُ
 بعد الهدى ، وخيرَ الأعمالِ ما نفع ، وخيرَ الهدى ما أتبع ، وشرُّ العمى عمى
 القلب . واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى ، وما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثُرَ والهُى .
 وشرُّ العذرة حينَ يحضُرُ الموتُ ، وشرُّ الندامة يومَ القيامة . ومنَ الناس من
 لا يأتى الجمعة إلا نزرًا ، ومنهم من لا يذكرُ الله إلا هُجْرًا . ومنَ أعظمِ الخطايا
 اللسانُ الكذوبُ . وخيرُ الغنى غنى النفس ، وخيرُ الزادِ التقوى ، ورأسُ
 الحكمةِ مخافةُ الله ، وخيرُ ما ألقى في القلبِ اليقينُ ، والأرتيابُ من الكفرِ .
 والنيِّاحةُ من عملِ الجاهلية ، والغُلُولُ من جمرِ جهنم . والشُّكرُ كنٌّ من النارِ .
 والشُّعرُ من إبليس ، والخمْرُ جماعُ الإثمِ ، والنِّساءُ حِبالةُ إبليس ، والشبابُ شُعبة
 من الجنون . وشرُّ المكاسبِ كسبُ الرِّبا ، وشرُّ الممالِ أكلُ مالِ اليتيم . والسَّعيدُ
 من وعظِ بغيره ، والشَّقِيُّ من شقَى في بطنِ أمه ، وإنما يصيرُ أحدُكم إلى موضعٍ
 أُرْبِعَ أذْرُعٍ . والأمرُ إلى آخره ، وملاكُ العملِ خواتمه . وشرُّ الرؤيا رؤيا
 الكذبِ ، وكلُّ ما هواتٍ قريبٌ . وسببُ المؤمنِ فسوقٌ ، وقتلُ المؤمنِ كفرٌ ،
 وأكلُ لحمه من مَعْصيةِ الله ، وحرمةُ ماله كحرمةِ دمه . ومن يتألَّ^(١) على الله
 يكذبهُ . ومن يعفُ اللهُ عنه ، ومن يكظمُ الغيظَ يأجرهُ اللهُ ، ومن

(١) تأل يتأل : أى حكم عليه وحلف ، كالذى يقول « والله ليدخلنَّ الله فلانا النار ،

والله ليرفمنَّ الله شأن فلان ... »

يَصْبِرُ عَلَى الرِّزِيَّةِ يُعَوِّضُهُ اللَّهُ . وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّمْعَةَ يُسْمِعَ اللَّهُ ^(١) بِهِ . وَمَنْ
يَصْبِرُ يَضَاعِفُ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ يَعَذِّبُهُ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ

وطَافَ عَلَى نَاقَتِهِ بِالنَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! يَدُ اللَّهِ فَوْقَ يَدِ
المُعْطَى ، وَيَدُ الْمُعْطَى الْوَسْطَى وَيَدُ الْمُعْطَى السُّفْلَى . أَيُّهَا النَّاسُ ! فَتَفَنُّوا ^(٢)
ولو بِحِزْمِ الحَطَبِ . اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ! ثَلَاثًا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ — يُقَالُ
لَهُ عَدِيٌّ — : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أَمْرَاتَيْنِ لِي أَفْتَتَلْتَا ، فَرَمَيْتُ فَأَصَبْتُ إِحْدَاهَا
فِي رَمِيَّتِي ؟ [يَعْنِي مَاتَتْ] ، فَقَالَ لَهُ : تَعْقِلُهَا ^(٣) وَلَا تَرْتِهَا

وَنظَرَ بَتَّبُوكَ نَحْوَ الْيَمَنِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ يُشِيرُ إِلَى أَهْلِهَا وَقَالَ : الْإِيمَانُ يَمَانٌ !
وَنظَرَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ : إِنَّ الْجَفَاءَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ ^(٤)
أَهْلِ الْوَبَرِّ مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ حَيْثُ يُطْلِعُ الشَّيْطَانُ قَرْنَيْهِ

وَجَلَسَ بَتَّبُوكَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هُوَ سَابِعُهُمْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ هُدَيْمٍ
فَسَلَّمَ فَقَالَ : أَجْلِسْ ! فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ !
فَقَالَ : أَفْلَحَ وَجْهُكَ ! ثُمَّ قَالَ : يَا بِلَالُ ، أَطْعِمْنَا ! فَبَسَطَ نِطْعًا ^(٥) ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ
حَمِيَّتِ ^(٦) لَهُ خَرَجَاتٍ مِنْ تَمْرٍ مَعْجُونٍ بِسَمْنٍ وَأَقِطٍ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُوا !

(١) الشَّمْعَةُ : الذِّكْرُ يَسْمَعُهُ النَّاسُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَسَمِعَ اللَّهُ بِهِ : حَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ
وَفَضَحَهُ وَشَهَّرَهُ فِي أَسْمَاعِ النَّاسِ

(٢) تَفَنَّى : غَيَّبَ عَنِ الشَّيْءِ ، وَاسْتَفْتَى عَنْهُ ، بِأَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْكَسْبِ وَتَرَكَ الْمَسْأَلَةَ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « الْمَسْأَلَةُ أَخْرُ كَسْبِ الرَّجُلِ » ، أَيْ
أَدْنَاهُ وَأَرْدَاهُ

(٣) عَقَلَ القَتِيلَ : أَدْمَى عَنْهُ الدِّيَةَ

(٤) الْفَدَّادُونَ : أَصْحَابُ الْإِبِلِ الْكَثِيرَةِ وَالْمَوَاشِي ، يَعَالِجُونَهَا وَيَقُومُونَ عَلَيْهَا

(٥) النِّطْعُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْجِلْدِ تَفْرَشُ

(٦) الْحَمِيَّةُ : زَقٌّ صَغِيرٌ مِنَ الْجِلْدِ لَا شَعْرَ عَلَيْهِ يَكُونُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعُكَّةُ وَمَا لِيَهُمَا

عظته وهو
يطوف بالناس

قوله في أهل
اليمين وأهل
المشرق

خبر البركة في
الطعام

فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، فقال الرجل : يا رسولَ الله إن كنتُ لا أكلُ هذا
 وَخَدِي ! فقال : الكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ والمؤمنُ يأكلُ في معي واحدٍ .
 ثم جاء من الغدِ مُتَحَيِّيًا الغدَاءَ ليزدادَ في الإسلامِ يقينًا ، فإذا عشرةٌ حوله عليه
 السلام فقال : هاتِ أَطْعِمْنَا يا بلالُ ! فجعل يُخْرِجُ من جِرابٍ تَمْرًا بكفه قبضةً
 قبضةً ، فقال : أخرجِ ولا تخفِ من ذى العرشِ إقتارًا ! فجاء بالجرابِ فنثره ،
 ٥ فخرَّه الرجلُ مُدَيِّنٍ ، فوَضَعَ صلى الله عليه يدهُ على التمرِ ثم قال : كُلُوا بِأَسْمِ اللهِ !
 فَأَكَلَ القَوْمُ وأَكَلَ الرجلُ — وَكَانَ صَاحِبَ تَمْرٍ — حتى ما يجدُ [له] (١)
 مَسْلَكًا ، وبقي على النطعِ مثلُ الذى جاء به بلالُ ، كأنهم لم يأكلوا منه تَمْرَةً
 واحدةً . ثم عاد الرجلُ من الغدِ ، وعاد نفرٌ . فكانوا عشرةً أو يزيدون رجلاً
 أو رَجُلَيْنِ ، فقال عليه السلام : يا بلالُ أَطْعِمْنَا ! فجاء بذلك الجِرابِ بعينهِ فنثره ،
 ١٠ وَوَضَعَ صلى الله عليه وسلم يدهُ عليه وقال : كُلُوا بِأَسْمِ اللهِ ! فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا (٢) ،
 ثم رَفَعَ مثلَ الذى صبَّ . ففَعَلَ مثلَ ذلكِ ثلاثةَ أيامٍ .

وكان هِرَقْلُ ملكُ الرومِ قَدَ بعثَ رجلاً من غَسَّانِ إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم يَنظُرُ إلى صِفَتِهِ وإلى عَلامَتِهِ ، فَوَعَى أشياءً من حاله ، وعادَ إليه فذَكَرَ ذلكَ .
 فدعا هِرَقْلُ الرومِ إلى التصديقِ به ، فأبَوْا حتى خافهم على مُلكِهِ ، وهو في مَوْضِعِهِ
 ١٥ لم يتحركْ ولم يوجِفْ (٣) . وكان الذى خَبَرَ النبي صلى الله عليه وسلم — عن تَعَبُّثِهِ
 أصحابه ، ودُنُوهُ إلى أدنى الشام — باطلاً (٤) ، لم يردْ ذلكَ هِرَقْلُ ولا همَّ به

بعثة هِرَقْلِ
 رجلاً من غسان

(١) زيادة للسياق

(٢) في الأصل : « فأكلوا حتى نهوا » ، و « نهل » لا يكون إلاً لشرابٍ يشرُّهُ
 الرجلُ حتى يروى ، فهو كالشبعِ من الطعام . ولذلك آثرنا تغييرَ الحرفِ ، نظَّه من
 الناسخِ أو المثلِ ، أخطأ

(٣) في الأصل : « يرجف » . أو جَفَّ خيله : أسرعَ بها السَّيرَ .

(٤) في الأصل : « باطل »

المشورة في السير
إلى القتال

وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في التقدّم ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إن كنت أمرت بالسير فيسر ! فقال : لو أمرتُ به ما استشرتكم فيه ! قالوا : يا رسول الله ! إن للروم جُوعًا كثيرةً ، وليس بها أحدٌ من أهل الإسلام ، وقد دنوت منهم حيث ترى ، وقد أفرغهم دُنُوك ، فلو رجعت هذه السنّة حتى ترى ، أو يُحدّث الله لك في ذلك أمرًا !

هبوب الريح
لموت المنافق

وهاجت ريحٌ شديدةٌ بتبوك فقال عليه السلام : هذا لموت منافقٍ عظيم النفاق . فلما قدّموا المدينة وجدوا مُنَافِقًا قد ماتَ عظيم النفاق وأتى بجُبنةٍ فقالوا : هذا طعامٌ تصنعه فارس ، وإنا نخشى أن يكون فيه مَيْتَةٌ ! فقال : ضَعُوا فيه السكّينَ وأذكروا اسمَ الله

هدية فرس

وأهدى إليه صلى الله عليه وسلم رجلٌ من قُضاعة فرسًا ، فأعطاه رجلًا من الأنصار وأمر أن يربطه حياله ، أسْتَنَاسًا بصهيبه . فلم يزل كذلك حتى قدم عليه السلامُ المدينةَ ففقدَ صهيبه ، فسأل عنه صاحبه فقال : خَصَيْتُهُ يا رسول الله ! فقال : مَهْ ! ^(١) فَإِنَّ الْخَيْلَ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وقام بتبوك إلى فرسه الظرب فعلق عليه شعيره ومسح ظهره ^(٢) بردائه

غزوة أكيدر
بدومة الجندل

ثم كانت غزوة أكيدر بدومة الجندل بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعين فارسًا — إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل ، في رجب ، وهي على ليلٍ من المدينة . وكان أكيدر من كندة قد ملكهم ، وكان نصرانيًا . فقال خالد : يا رسول الله ! كيف لي به وهو وسط بلاد كلب ، وإنما أنا في أناسٍ يسيرٍ ؟ فقال : ستجدُه يصيد البقر فتأخذه ! وقال : فَلَا تَقْتُلْهُ وَأَنْتَ ^(٣) به إلى ، فإن أبي فاقتلوه ! فخرج خالد ، حتى إذا كان من حصنه

(١) مَهْ : كلمة زجر معناها « اكفُفْ »

(٢) في الأصل : « مسح بظهره »

(٣) في الأصل : « ولا تقبله وأنت »

بمنظر العين ، وفي ليلةٍ مُقَمَّرَةٍ صائفةٍ ، وهو على سطحٍ لهُ من الحرِّ ، ومعه امرأته — الرَّبَابُ بنتُ أنيف بن عامر — ، وقينته تُغنيهِ وقد شَرِبَ ، فأقبلتِ البقرُ تَحْكُ بقرُونها بابَ الحصنِ . فأشرفتِ امرأتهُ فرأتِ البقرَ فقالت : ما رأيتُ كالليلةِ في اللحمِ ! هل رأيتَ مثلَ هذا قطُّ ؟ قال : لا ! قالت : من يتركُ هذا ! قال : لا أحد !

قال أكيدير : والله ما رأيتُ جاءتنا ليلاً بقرٌ غيرَ تلك الليلةِ ! ولقد كنتُ أضمرُ لها الخيلَ — إذا أردتُ أخذها — شهراً أو أكثر ، ثم أركبُ بالرجال وبالآلة^(١)

- فنزَلَ فأمرَ بفرسه فأسرج ، وأمرَ بخيَلٍ فأسرجت ، وركبَ معه نفرٌ من أهل بيته : معه أخوه حسان ومملوكان له . فخرجوا من حصنهم بمطاردهم^(٢) ، وخيلُ خالدٍ تفتظرهم : لا يسهلُ منها فرسٌ ولا يتحركُ ، فساعةً فصلَ أخذتهُ الخيلُ^(٣) . وقاتل حسان حتى قُتل عند باب الحصن ، وهرب المملوكان ومن كان معهما . وأستلب خالدُ بن الوليد حساناً قباءَ ديباجٍ مخوصاً بذهب^(٤) ، فبعث [به]^(٥) إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمري ، فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه ، فقال عليه السلام : تعجبون من هذا ! والذي نفسى بيده ، لمناديلُ سعد بن معاذ في الجنةِ أحسنُ من هذا !

(١) هذا القول الذي قاله أكيدير ، إنما كان عند رسول الله لما أقدم عليه

(٢) مطارد جمع مطرد : رُمح قصير تُطمن به الطريدة من الوحش في الصيد

(٣) فصل : خراج

(٤) التخويس بالذهب : أن يجعل للشيء صفائح من الذهب على قدر عرض خوص

النخل وفي صورته

(٥) زيادة للسياق

وَأَسْلَمَ حُرَيْثُ [بن عبد الملك ، أخو] ^(١) أُكَيْدِرَ ، على ما في يده ، فُسِّلِمَ له

وقال خالد لأكيدر : هل لك أن أُجيرك من القتل حتى آتني بك رسول الله على أن تفتح لي دومة ؟ قال : نعم ! فأطلق به في وثاق حتى أدناه من الحصن فنَادَى أهله : أفتحوا باب الحصن ! فأرادوا ذلك ، فأبى عليهم مصاد أخوه ، فقال أكيدر لخالد : تعلم والله لا يفتحون لي ما رأوني في وثاقك ، فحُلَّ عني ، ولك الله والأمانة أن أفتح لك الحصن إن أنت صالحتني على أهله . قال : فإني أصالحك على [أهل الحصن] . قال أكيدر ، ^(٢) : إن شئت حكمتك ، وإن شئت حكمتني . قال خالد : بل تقبل منك ما أعطيت . فصالحه على ألفي بعير ، وثمانمائة رأس ، وأربعمائة دِرْع ، وأربعمائة رُمح — على أن ينطلق به وأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكّم فيهما حكمه . فغلى سبيله ففتح الحصن ، ودخله خالد وأوثق مصاداً أخاً أكيدر ، وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح

ثم خرج قافلاً إلى المدينة ومعه أكيدر ومصاد ، وعلى أكيدر صليب من ذهب ، وعليه الديباج ظاهر ، ومع خالد الخمس مما غنموا ، وصفي خالص لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت الشهتان خمس فرائض لكل رجل معه سلاح ورمح . فلما قدم بأكيدر ، صالحه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية وخلي سبيله وسبيل أخيه ، وكتب لهم أماناً وختمه بظفره : لأنه لم يكن في يده خاتم . وأهدى [أكيدر] ^(٣) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب

(١) في الأصل : « حرث أكيدر » ، وهذه الزيادة لا بد منها لسياق الكلام

(٢) هذه الزيادة يوجبها السياق ، ولم أجد الخبر

(٣) زيادة للبيان

حرير ، فأعطاه عليًا فقال : شَقَّقَهُ مُخْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ ^(١) . ونُسَخَةُ الْكِتَابِ
بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ ^(٢) :

كتاب رسول
الله لأكيدر

« هذا كتابٌ من محمدٍ رسولِ الله لأَكِيدِرَ ، حينَ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ
وَوَخَّلَعَ الْأَنْدَادَ ^(٣) وَالْأَصْنَامَ ، مع خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَيْفِ اللهِ فِي دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ
وَأَكْتَنَفَهَا : أَنْ لَهُ ^(٤) الضَّاحِيَةَ ^(٥) مِنَ الضَّحْلِ ^(٦) وَالْبُورِ ^(٧) وَالْمَعَامِي ^(٨) •
وَأَغْفَالَ الْأَرْضِ ^(٩) وَالْحَلَقَةَ ^(١٠) وَالسَّلَاحَ وَالْحَافِرَ ^(١١) وَالْحِصْنَ ^(١٢) ، وَلَكُمْ
الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ ^(١٣) وَالْمَعِينُ مِنَ الْمَعْمُورِ بَعْدَ الْخُمْسِ ^(١٤) ، لَا تُعْدَلُ

(١) الْخُمْرُ جَمْعُ خَمْرٍ : وَهُوَ مَا تَنْطَلِقُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا . وَالْفَوَاطِمُ ، جَمْعُ فَاطِمَةَ

(٢) انظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٦ ، وكتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام

ص ١٩٥ ، وسنتمد نصَّهما فيما يلي ، وأكثر شرحُ اللغة عن أبي عبيد

(٣) الْأَنْدَادُ جَمْعُ نَدٍّ : وَهُوَ الْمَثَلُ ، يَرِيدُ الْأَمْثَالَ وَالشَّرَكَاءَ

(٤) فِي الْأَصْلِ وَفِي الْأَمْوَالِ : « وَلَنَا » ، وَهَذَا نَصُّ ابْنِ سَعْدٍ ، وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ

« لَهُ » أَي لِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

(٥) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : « الضَّاحِيَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلِّ أَرْضٍ بَارِزَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْأَرْضِ

وَأَطْرَافِهَا »

(٦) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : « الضَّحْلُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ »

(٧) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : « الْبُورُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَحْرَثْ »

(٨) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : « الْمَعَامِي : الْبِلَادُ الْمَجْهُولَةُ »

(٩) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : « الْأَغْفَالُ : الَّتِي لَا آثَارَ بِهَا »

(١٠) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : « الْحَلَقَةُ : الدَّرُوعُ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ السَّلَاحَ كُلَّهُ »

(١١) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : « الْحَافِرُ : الْحَيْلُ وَغَيْرُهَا مِنْ ذَاتِ الْحَافِرِ »

(١٢) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : « الْحِصْنُ : يَعْنِي حَصْنَهُمْ »

(١٣) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : « الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ : الَّتِي مَعَهُمْ فِي الْبَصْرِ » ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ

عَنِ الْوَاقِدِيِّ : « الضَّامِنَةُ : مَا حَمَلَ مِنَ النَّخْلِ »

(١٤) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : « الْمَعِينُ : الْمَاءُ الدَّائِمُ الظَّاهِرُ ، مِثْلُ مَاءِ الْعِيُونِ وَنَحْوِهَا . وَالْمَعْمُورُ :

بِلَادُهُمُ الَّتِي يَسْكُنُونَهَا

سارِحْتُمْ^(١) ولا تعدُّ فاردتكم^(٢) ، ولا يحظرُ عليكم النَّبَاتُ^(٣) ، ولا يؤخذ منكم إلا عشرُ الثبات^(٤) . تقيمون الصلاةَ لوقتها وتؤتون الزكاةَ بحقها . عليكم بذلك العهدُ والميثاقُ ، ولكم بذلك الصدقُ والوفاء . شهد الله ومن حضر من المسلمين «

٥ وعاد أكيدر إلى حصنه . وقيل : إنه أسلم ثم ارتد ، فقتله خالد بن الوليد في الردة . وقيل : لما منع في خلافة أبي بكر ما كان يؤدِّيهِ إلى رسول الله ، أخرج من جزيرة العرب في دومة ، فلحق بالجزيرة^(٥) ، وابتنى بها — [قرب عين التمر] —^(٦) بناء سماه دومة

١٠ وخاف أهل أيلة^(٧) وتيماء ، فقدم يحنة بن رؤبة — ومعه أهل جرباء وأذرح — ، وعليه صليب من ذهب ، وقد عقد ناصيته . فلما رأى النبي عليه السلام كفر^(٨) وأومأ برأسه ، فأومأ إليه : [أن] ^(٩) أرفع رأسك ! وكساه

(١) قال أبو عبيد : « السارحة هي الماشية التي تسرح في المراعي . يقول : لا تعدل عن سرحها — لا تمنع منه — ، ولا تحضر في الصدقة إلى الصدق ، ولكنها تصدق على مياها ومراعيها »

(٢) الفاردة : الزائدة على فريضة الصدقات . وقال ابن سعد عن الواقدي : « الفارد : ما لا يحب فيه الصدقة » . قال أبو عبيد : « يعني في الصدقة ، أي لا تعد مع غيرها فتضم إليها ثم تصدق . وهذا نحو من قوله : (لا يُجمع بين مُتَفَرِّق) »

(٣) في الأصل : « الثياب » ، وهذا نص ابن سعد وأبي عبيد

(٤) هذه الجملة غير مثبتة في نص أبي عبيد ولا في نص البلاذري ، وهي في الأصل « عشر النَّبَات » ، ونقل ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي قال : « الثبات : النخل القديم الذي ضرب عروقه في الأرض وثبت » ، ولم يذكر هذا الحرف أحد من أصحاب اللغة فيما أعرف

(٥) الجزيرة : هي جزيرة أقور ، وهي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشمل ديار مضر وديار بكر

(٦) زيادة للبيان

(٧) في الأصل : « وائلة »

(٨) كفر الذي والعلج لدهقانه وسيده : وذلك أن يضع يديه على صدره ثم ينحني

ويطأ على رأسه — قريباً من الركوع — في خضوع وذلة

(٩) زيادة من ابن سعد

بُرْدًا ، وَأَنْزَلَهُ عِنْدَ بِلَالٍ . فَصَالَحَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَطَعَ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ ،
فَوَضَعَ عَلَى أَهْلِ أُيْلَةَ ثَلَاثَمِائَةَ دِينَارٍ ، وَكَانُوا ثَلَاثَمِائَةَ رَجُلٍ . وَكَتَبَ لَهُمْ
بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ (١)

كتابه لأهل أيلة
وعنه بن روية

« هَذِهِ أَمْنَةٌ (٢) مِنْ اللَّهِ وَمُحَمَّدِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِيُحِثَّتَ بِنِ رُؤْيَةَ وَأَهْلِ
أَيْلَةَ : سَفْنُهُمْ وَسَيَّارَتُهُمْ (٣) فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ (٤)
وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ الْبَحْرِ . فَمَنْ أَخَذَتْ (٥)
مِنْهُمْ حَدَثًا فَإِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالُهُ دُونَ نَفْسِهِ ، وَإِنَّهُ طَيِّبٌ لَمَنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ .
وَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ أَنْ يُمْنَعُوا مَاءَ يَرِدُونَهُ ، وَلَا طَرِيقًا يُرِيدُونَهُ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ .
هَذَا كِتَابُ جُهَيْمِ بْنِ الصَّلْتِ ، وَشُرْحُ حَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ ، بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ »
١٠ وَقَالَ الدُّوْلَابِيُّ : أَهْدَى أَهْلُ أُيْلَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُلُقَاسَ
فَأَكَلَهُ وَأَعْجَبَهُ ، وَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : شَحْمَةُ الْأَرْضِ . فَقَالَ : إِنَّ شَحْمَةَ
الْأَرْضِ لَطَيِّبَةٌ !

وَكَتَبَ لِأَهْلِ جَرْبَاءَ :

كتابه لأهل
جرباء

« هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِأَهْلِ جَرْبَاءَ [وَأَذْرُحَ] (٦) : أَنَّهُمْ
١٥ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةَ
طَيِّبَةَ ، وَاللَّهُ كَفِيلٌ [عَلَيْهِمْ] (٧) »

(١) هذا الكتاب من نصِّ ابنِ إسحاق ، في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٢ ، وابن

سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧ ، وفي الأموال لأبي عبيد ص ٢٠٠

(٢) في الأصل : « هذا »

(٣) في الأصل : « وسارتهم »

(٤) في الأصل : « رسول الله » ، وهذا نص كل من ذكرنا آتياً

(٥) في الأصل : « ومن أحدث »

(٦) زيادة من ابن كثير ج ٥ ص ١٦ وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧ وسنعتد نص

ابن سعد في الخلاف

(٧) زيادة من ابن سعد

كتابه لأهل
أذرح

وَنُسَخَةَ كِتَابِ أَذْرُحِ ^(١) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ ^(٢) :
« مِنْ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ [رَسُولِ اللَّهِ] ^(٣) لِأَهْلِ أَذْرُحِ : أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ
وَأَمَانَ مُحَمَّدٍ ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةَ طَيِّبَةَ ، وَاللَّهُ كَفِيلٌ
عَلَيْهِمْ بِالنُّصْحِ وَالْإِحْسَانِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ لَجَأَ [إِلَيْهِمْ] ^(٤) مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
الْمَخَافَةِ ، وَالتَّغْزِيرِ ^(٥) إِذَا خَشَوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ ^(٦) آمِنُونَ حَتَّى يُحَدِّثَ إِلَيْهِمْ
مُحَمَّدٌ قَبْلَ خُرُوجِهِ ^(٧) »

كتابه لأهل
مقنا

وَكَتَبَ لِأَهْلِ مَقْنَا : أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ رُبْعَ
غُزُولِهِمْ وَرُبْعَ ثَمَارِهِمْ ^(٨) .

وَكَانَ عُبَيْدُ بْنُ يَاسِرٍ بْنُ نُمَيْرٍ ^(٩) وَرَجُلٌ مِنْ جُدَامٍ قَدْ قَدِمَا بِتَبُوكَ وَأَسْلَمَا ،
فَأَعْطَاهُمَا رُبْعَ مَقْنَا مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ وَمِنَ الثَّمَرِ مِنْ نَخْلِهَا . وَرُبْعَ الْغَزْلِ ^(١٠) .
وَأَعْطَى عُبَيْدُ بْنُ يَاسِرٍ مِائَةَ ضَفِيرَةٍ ، [يَعْنِي حَلَّةً ^(١١)] ، لِأَنَّهُ كَانَ فَارِسًا ، وَالْجُدَامِيُّ

(١) في الأصل : « أذرح »

(٢) في ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧

(٣) ما بين القوسين في الأصل وليس في ابن سعد

(٤) زيادة من ابن سعد

(٥) في الأصل : « والتغير » والتغير : النصر ، بالسيف والإعانة

(٦) في الأصل : « فهم »

(٧) قال ابن سعد : « يعني إذا أراد الخروج »

(٨) ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٨ ، وانظر فتوح البلدان للبلاذري ص ٦٦ قال :

« وصالح أهل مقنا على رُبْعِ عَرُوكِهِمْ وَغَزُولِهِمْ ، (وَالعَرُوكُ خَشْبٌ يَصْطَادُ عَلَيْهِ) ، وَرُبْعِ
كَرَاعِهِمْ وَحَلَقَتِهِمْ ، وَعَلَى رُبْعِ ثَمَارِهِمْ ، وَكَانُوا يَهُودًا . وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ مِصْرَ أَنَّهُ رَأَى
كِتَابَهُمْ بَيْنَهُ فِي جِلْدِ أَحْمَرَ دَارِسَ الْخَطِّ فَنَسَخَهُ ، وَأَمَلَّ عَلَى نَسَخَتِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ نَصَّ الْكِتَابِ

(٩) في الإصابة : « عبيد بن يسر أحد بني سعد »

(١٠) في الأصل : « المغزل »

(١١) لم أجد هذا الخبر فيما عندي من الكتب ، ولم أجد تفسير الضفيرة بأنها الحلة في

كتب اللغة ، وإنما هي ضفائر الشعر والصوف ، ولعله أراد أن الضفيرة الواحدة من الصوف
تكنى أن يتخذ منها حلة

راجلاً. ثم قدما مقنا وبها يهود، فكانت تقوم على فرسه، وأعطاهما ستين ضفيرة من ضفائر فرسه. وأهدى عبید للنبي صلى الله عليه وسلم فرساً عتيقاً يقال له مرواح، وقال: إنه سابق! فأجرى عليه السلام الخيل بنبوك فسبق الفرس، ثم أعطاه المقداد بن عمرو

تحريم التهمة

ومرّ عليه السلام بنبوك لحاجته، فرأى أناساً مجتمعين على بعير قد نحره رافع بن مكيث الجهني، وأخذ منه حاجته، وخلى بين الناس وبينه، فأمر أن يرد رافع ما أخذه وما أخذ الناس ثم قال: هذه نهبه^(١) لا تحل! قيل: يا رسول الله! إن صاحبه أذن في أخذه! فقال: وإن أذن في أخذه

أفضل الصدقة

وقال له رجل: أي الصدقة أفضل؟ قال: ظلّ خباء في سبيل الله، أو خدمة

خادم في سبيل الله، أو طروقة فحل^(٢) في سبيل الله
وقال بنبوك: أقطعوا قلائد الإبل من الأوتار. قيل: يا رسول الله! فالخيل قال: لا تقلدوها بالأوتار

الحرس بنبوك

وكان قد استعمل على حرسه بنبوك عبّاد بن بشر. وكان يطوف في أصحابه بالعسكر مدة إقامته عليه السلام. فسمع صوت تكبير من ورائهم في ليلة، فإذا هو سلكان بن سلامة خرج في عشرة على خيولهم يحرسون الحرس، فقال

(١) قد مضى تفسير « النبهة » في ص ٣٣٠، وكان قد أخطأت تفسيرها هناك، فاني رأيت في مادة (خطف) من اللسان ج ١٠ ص ٤٢٣، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المجتمة والخطفة. وقال في تفسيرها: هي ما اختطفه الذئب، من أعضاء الشاة وهي حيّة. لأن ما أبين من حيّ فهو ميت... .. قال: وكل ما أبين من الحيوان وهو حيّ من لحم أو شحم فهو ميت لا يحلّ أكله، وذلك أنه لما قدم المدينة رأى الناس يحبسون أسنمة الإبل وآليات الغنم ويأكلونها. والخطفة المرة الواحدة فسمى بها العضو المختطف، ففعل المراد هناك في ص ٣٣٠ هو الخطفة، والنبهة مثل الخطفة في المعنى، ولو لم يذكر أصحاب اللغة، أما هنا فالمعنى مختلف. ولم أجد من شرح هذا الحرف، وأنا لا أفتات على حكم من أحكام رسول الله بالرأى، إذ لا علم لي بمراده

(٢) طروقة فحل: هي الناقة بلغت من السن أن يضربها الفحل للتعاظ

صلى الله عليه وسلم : رَحِمَ اللهُ حَرَسَ الحَرَسِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَلَمْ يَرِاطْ مِنَ الأَجْرِ عَلَى مَنْ حَرَسْتُمْ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً أَوْ دَابَّةً

وفد بنى سعد
هذيم

وقدم من بنى سعد هذيم قوم فقالوا : يا رسول الله ! إنا قدمنا عليك وتركنا أهلنا على بئرنا قليل ماؤها ، وهذا القيظ ، ونحن نخاف إن تفرقنا أن نقتطع ، لأن الإسلام لم يفسح حولنا ، فأدع الله لنا في مائنا ، فإننا إن رويناه به فلا قوم أعز منا ، لا يقربنا أحد مخالف لديننا ! فقال : أبغوني حصيات ! فدفع إليه ثلاث حصيات فعركهن بيده ، ثم قال : أذهبوا بهذه الحصيات إلى بئركم فاطرحوا واحدة واحدة وسموا الله . فأنصرفوا ، ففعلوا ذلك فحاشت بئرهم بالراء^(١) ، ونفوا^(٢) من قاربهم من المشركين ووطئوهم . فما أنصرف رسول الله

صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى أوطأوا من حولهم غلبة^(٣) ودانوا بالإسلام ١٠

الصبيد في تبوك

واستأذنه رافع بن خديج في الصبيد فقال : إن ذهبت فأذهب في عدة من أصحابك ، وكونوا على خيل ، فإنكم متفرقون من العسكر . فأطلق في عشرة من الأنصار فيهم أبو قتادة — وكان صاحب طرد بالرمح ، وكان رافع رامياً — وأتوا بخمسة أحمره وطلباء كثيرة . فأمر عليه السلام رافعاً فجعل يعطي القبيلة بأسرها الحمار والظبي حتى فرق ذلك ، وصار لرسول الله ظبي واحد ، فطبخه ، ودعا أضيافه فأكلوا ١٥

آية الطعام يوم
تبوك

وكان عرباض بن سارية يلزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر والسكر ، فرجع ليلة من حاجته بتبوك — وقد تعشى عليه السلام ومن معه من أضيافه ، وهو يريد أن يدخل قبته على أم سلمة — فلما رأى العرباض سأله

(١) الرواء : الماء الكثير

(٢) في الأصل « ولعوا »

(٣) أوطأه غلبة : أى وطئه بها فقلبه وقهره

عن غَيْبَتِهِ فَأَخْبَرَهُ . ثُمَّ جَاءَ جِعَالُ بْنُ سُرَّاقَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغْفَلِ الْمُرَزِيِّ — وَهُمْ ثَلَاثَتُهُمْ جِيَاعٌ — ، فَطَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَأْكُلُهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَنَادَى بِلَالًا : هَلْ مِنْ عَشَاءٍ لِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَقَدْ نَفَضْنَا جُرْبُنَا وَحُمْتَنَا^(١) ! قَالَ : أَنْظِرْ ، عَسَى أَنْ تَجِدَ شَيْئًا ! فَأَخَذَ الْجُرْبُ يَنْفُضُهَا جِرَابًا جِرَابًا ، فَتَفَعُّ التَّمْرَةَ وَالتَّمْرَتَانِ ، حَتَّى اجْتَمَعَ سَبْعُ تَمَرَاتٍ . فَوَضَعَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَحْفَةٍ وَسَمَّى اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ! فَأَكَلُوا . وَأَخَصَى عَرَبَاضٌ^{١٠} أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ تَمْرَةً أَكَلَهَا يَعْذُّهَا وَنَوَاهَا فِي يَدِهِ الْأُخْرَى ، وَأَكَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْآخَرِينَ خَمْسِينَ تَمْرَةً ، وَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، فَإِذَا التَّمَرَاتُ السَّبْعُ^(٢) كَمَا هِيَ ، فَقَالَ : يَا بِلَالُ ! أَرْفَعُهَا فِي جِرَابِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا نَهَلَ شَبْعًا ! فَبَاتَ الثَّلَاثَةُ حَوْلَ قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ يَتَهَجَّدُ عَلَى عَادَتِهِ ، فَلَمَّا صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ جَلَسَ بِفِنَاءِ قُبَّتِهِ ، وَحَوْلَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، فَقَالَ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْغَدَاءِ ؟ فَقَالَ ، عَرَبَاضٌ^{١٠} فِي نَفْسِهِ : أَيُّ غَدَاءٍ ؟ فَدَعَا بِلَالًا بِالتَّمْرِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فِي الصَّحْفَةِ ثُمَّ قَالَ : كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ؟ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَإِذَا التَّمَرَاتُ كَمَا هِيَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْلَا أَنِّي اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي لَأَكَلْنَا مِنْ هَذِهِ التَّمَرَاتِ حَتَّى نَرِدَ الْمَدِينَةَ مِنْ آخِرِنَا ! وَأَخَذَ التَّمَرَاتِ فَدَفَعَهَا إِلَى غُلَيْمٍ ، فَوَلَّى

الغلام يلو كهن

ومات بنبوك عبد الله [بن عبد نهم المرزني]^(٣) ذو البجادين^(٤) ، فنزل

موت
ذو البجادين

(١) مجرب جمع جراب : والجراب وعاء من إهاب الشاء ، لا يؤمى فيه إلا يابس كالتمر وما شاكله ، والمهت جمع حميت : والحميت وعاء أو رزق صغير من الجلد لا شعر عليه يجعل فيه السمن الذي ممتن بالرب

(٢) في الأصل : « فاذا السبع التمرات »

(٣) زيادة للابضاح

(٤) البجاد : الكساء الغليظ الجاف . وسبب تلقيبه بذلك : أنه كان يتيا في حجر =

صلى الله عليه وسلم قبره عشاءً وهَيَّأَهُ لِشِقَّةِ^(١) ، وقد دَلَّاهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . ثم قال : اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِياً فَأَرْضَ عَنْهُ ! فقال عبد الله ابن مسعود : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَاحِبَ هَذَا اللَّحْدِ

مدة الإقامة
بتبوك

وأقامَ عليه السلام بتبوكَ عشرين ليلةً — وقيل : بضع عشرة ليلةً —

يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ

المُسْتَرَّة
والجوع وآية
النبوَّة

فلما أَجْمَعَ الْمَسِيرَ أَرْمَلَ النَّاسَ^(٢) إِزْمَالاً شَدِيداً ، فَشَخَّصَ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى

أَسْتَأْذَنُوهُ أَنْ يَنْحَرُوا رِكَابَهُمْ فَأَذِنَ لَهُمْ . فَلَقِيَهُمْ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُمْ عَلَى نَحْرِهَا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُنْسِكُوا ، وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

أَذِنْتَ لِلنَّاسِ فِي حَمُولَتِهِمْ^(٣) يَا كَلُونَهَا ؟ فَقَالَ : شَكَوُوا إِلَيَّ مَا بَلَغَ مِنْهُمْ مِنَ

الجوع فأذنت لهم ، تَنْحَرُ الرُّقَّةُ الْبَعِيرَ وَالْبَعِيرِينَ ، وَيَتَعَاقِبُونَ فِيمَا فَضَّلَ مِنْ

ظَهْرِهِمْ ، هُمْ قَافِلُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ! فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ يَكُ فِي النَّاسِ

فَضْلٌ مِنْ ظَهْرِهِمْ يَكُنْ^(٤) خَيْراً ، وَلَكِنْ أَدْعُ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ ، ثُمَّ أَجْمَعُهَا فَأَدْعُ

اللَّهُ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ — كَمَا فَعَلْتَ فِي مُنْصَرَفِنَا مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ حَيْثُ أَرْمَلْنَا — ، فَإِنَّ

اللَّهُ مُسْتَجِيبٌ لَكَ ! فَنَادَى مُنَادِيهِ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادِ فَلْيَأْتِ بِهِ ! وَأَمَرَ

بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْمُدِّ الدَّقِيقِ وَالسَّوِيقِ أَوْ التَّمْرِ ، أَوْ الْقَبْضَةِ

مِنَ الدَّقِيقِ وَالسَّوِيقِ وَالتَّمْرِ ، وَالْكَسْرِ ، فَيُوضَعُ كُلُّ صِنْفٍ عَلَى حِدَةٍ ، وَكُلُّ

== عَمَهُ وَكَانَ مُحْسِناً لَهُ ، فَبَلَغَ عَمَّهُ أَنَّهُ أَسْلَمَ فَتَزَعُ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ أَعْطَاهُ حَتَّى جَرَّدهُ مِنْ ثَوْبِهِ .

فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ أُمَّهُ فَقَطَعَتْ لَهُ بِجَاداً بَائِثَتَيْنِ ، فَاتَّزَرَ نِصْفاً وَارْتَدَى نِصْفاً ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَهَرَبَ إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادِينَ ! فَالْتَزَمَ بَابِي . فَلَزِمَ بِأَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) الشَّقُّ : الْجَنْبُ ، يَقُولُ : أَضْجَعُهُ لَجَنْبِهِ فِي قَبْرِهِ

(٢) أَرْمَلَ الْقَوْمُ : نَفَدَ زَادُهُمْ ، كَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ إِلَّا الرَّمْلُ

(٣) الْحَمُولَةُ : مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَنْقَالَ عَلَى ظَهْرِهَا

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يَكُونُ »

- ذلك قليلٌ . فكان جميعُ ما جاؤا به من الدقيق والسويق والتَّمْر^(١) ثلاثة أفرقٍ حَزْرًا^(٢) . ثم توضعُ وصلى ركعتين ودعا الله ، ونادى مناديه : هَلُّوا إلى الطَّعامِ خذوا منه حاجتكم ! فأقبل الناسُ فجعل كلُّ من جاء بوعاء ملاءه ، فقال بعضهم : لقد طرحتُ يومئذ كِسْرَةً من خُبزٍ وقبضةً من تمرٍ ، ولقد رأيتُ الأنطاعَ تفيضُ ، وجئتُ بجرايين فماتتُ أحدهما سويقًا والآخرَ خُبزًا ، وأخذتُ
- في ثوبي دقيقًا ما كفانا إلى المدينة . فجعل الناسُ يتزودون حتى نهلوا من آخرهم ، حتى كان آخر ذلك أن أخذت الأنطاع ونثر ما عليها . فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ وهو واقفٌ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأني عبدهُ ورسولهُ ، وأشهدُ أنه لا يقولها أحدٌ من حقيقة قلبه إلا وقاه اللهُ حرَّ النَّارِ
- وأقبلَ قافلًا حتى كان بين تبوك ووادٍ يقال له وادي النَّاقَةِ^(٣) — وهو وادي ١٠ المَشَّقِّ^(٤) ، وكان فيه وَشَلٌ^(٥) يخرج منه في أسفله قدرُ ما يروى الراكبين والثلاثة — فقال : من سَبَقنا إلى ذلك الرمل فلا يَسْتَقِينَنَّ منه شيئًا حتى نأتى . فسَبَقَ إليه أربعةٌ من المنافقين : مُعْتَبٌ بن قُشَيْرٍ ، والحارثُ بن يزيد الطَّائِيُّ حَلِيفُ بنى عمرو بن عَوْفٍ^(٦) ، ووَدِيعَةُ بن ثابتٍ ، وزَيْدُ بن اللُّصَيْتِ ؛ فقال عليه السلام : ألم أنهكم؟! ولعنهم ودعا عليهم . ثم نزل فوضع يده في الوشَلِ ، ١٥ ثم مَسَحَه بإصبعه حتى اجتمع منه في كفه ماء قليل ، ثم نَضَحَه به ، ثم مَسَحَه

خبر النهي عن
الماء وخلاف
المنافقين

(١) في الأصل : « والسمن » ، والذي أمتناه هو قضاء السياق

(٢) أفرق جمع فرق : وهو مكيال ضخم لأهل المدينة يسع ستة عشر رطلا . وفي

الأصل : « أفرق » ، وجمع الفرق : أفرق ثم فرقان

(٣) لم أجد من سمي هذا الوادي « وادي الناقة » في غير هذا الكتاب

(٤) في الأصل : « التققى »

(٥) الوشَل هنا : الجبل أو الصخر يقطر منه الماء قليلا قليلا ، وهو في غير هذا :

الماء القليل يتحلب قليلا قليلا من جبل أو صخرة

(٦) لم أجد ذكر الحارث بن يزيد هذا

بِيَدِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو ، فَأُنْحَرِقَ^(١) الْمَاءُ . قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ :
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَقَدْ سَمِعْتُ لَهُ مِنْ شِدَّةِ أَنْخِرَاتِهِ مِثْلَ الصَّوَاعِقِ ! فَشَرِبَ
النَّاسُ مَا شَاؤُوا ، وَسَقَوْا مَا شَاؤُوا . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَئِنْ بَقِيتُمْ — أَوْ مَنْ
بَقِيَ مِنْكُمْ — لَتَسْمَعُنَّ بِهَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْضَبُ مَا^(٢) بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ !
فَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقَشٍ لُوْدَيْعَةَ بْنِ ثَابِتٍ : وَيَلَيْكَ^(٣) ! بَعْدَ مَا تَرَى شَيْئًا^(٤) ؟
أَمَا تَعْتَبِرُ ! فَقَالَ : قَدْ كَانَ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا قَبْلَ هَذَا !

ثم سار عليه السلام . وعن أبي قتادة قال : بينما نحن في الجيـش نسيرُ مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً — وهو قافلٌ وأنا معه — إذ خفق خفقة^(٥)
وهو على راحلته فقال على شقه ، فدَوَّتْ مِنْهُ فَدَعَمْتُهُ^(٦) فَأَنْتَبَهَ ، فَقَالَ : مَنْ
هَذَا ؟ قُلْتُ : أَبُو قَتَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خَفْتُ أَنْ تَسْقُطَ فَدَعَمْتُكَ ! فَقَالَ : حَفِظْكَ
اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَ رَسُولَهُ ! ثُمَّ سَارَ غَيْرَ كَبِيرٍ ثُمَّ فَعَلَ مِثْلَهَا ، فَأَدْعُمُهُ فَأَنْتَبَهَ ، فَقَالَ :
يَا أَبَا قَتَادَةَ ! هَلْ لَكَ فِي التَّعْرِيسِ ؟^(٧) قُلْتُ : مَا شِئْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ :
أَنْظُرْ ، مَنْ خَلْفَكَ ؟ فَانْظَرْتُ فَإِذَا رَجُلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ ، فَقَالَ : أَدْعُهُمْ ! فَقُلْتُ :
أَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ! فَجَاءُوا فَعَرَّسْنَا ، وَنَحْنُ خَمْسَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ فِيهَا مَاءٌ . فَنِمْنَا فَمَا أَنْتَبَهْنَا إِلَّا بِحُرِّ الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ : إِنْ أَلَّ اللَّهُ ! فَاتْنَا

(١) انْحَرِقَ الْمَاءُ : انشَقَّ وَانْتَعِ وَانْدَفَقَ فِي جِيشَانِهِ ، هَذَا مَجَازُ الْحَرْفِ وَبَلِيسُ فِي

كُتُبِ اللُّغَةِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مِمَّا »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَتِلْكَ »

(٤) فِي الْأَصْلِ : « شَيْئًا »

(٥) خَفِقَ : نَامَ نَوْمَةً خَفِيفَةً فَحَرَّكَ رَأْسَهُ مِنْ مَسِّ النَّوْمِ

(٦) دَعَمَهُ يَدْعُمُهُ : أَسَنَدَهُ

(٧) التَّعْرِيسُ : نَزُولُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، يَقْعُونَ فِيهِ وَقْعَةً لِلِاسْتِرَاحَةِ ،

ثُمَّ يَنِيخُونَ وَيَنَامُونَ نَوْمَةً خَفِيفَةً ، ثُمَّ يَثُورُونَ مَعَ انْفِجَارِ الصَّبْحِ سَائِرِينَ . عَرَّسَ الْقَوْمُ :
فَعَلُوا ذَلِكَ

الصُّبْح ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَنَغِيظَنَّ الشَّيْطَانَ كَمَا غَاظَنَا ! فتوضأ من ماء الإداوة فَفَضَلَ فَضْلَهُ ، فقال : يا أبا قتادة ! أَحْتَفِظُ بِمَا فِي الإِدَاوَةِ وَالرَّكْوَةِ^(١) فَإِنْ لَهَا شَأْنًا . ثم صلى بنا الفجر بعد طلوع الشمس ، فقرأ بالمائدة .

ظماً الجيش بتبوك

فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ : أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ أَطَاعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَشِدُوا ! وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَرَادَا أَنْ يَنْزِلَا بِالْجَيْشِ عَلَى الْمَاءِ فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهِمَا^(٢) ، فَزَلَّوْا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ

بِفَلَاةٍ^(٣) مِنَ الأَرْضِ . فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَحِقَ الْجَيْشَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ — وَنَحْنُ مَعَهُ — ، وَقَدْ كَادَتْ تَقْطَعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ وَالْخَيْلِ

آية الماء

وَالرِّكَابِ عَطَشًا ، فَدَعَا بِالرَّكْوَةِ فَأَفْرَغَ مَا فِي الإِدَاوَةِ فِيهَا ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَيْهَا فَنَبَعَ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ . وَأَقْبَلَ النَّاسُ فَاسْتَقَوْا ، وَفَاضَ الْمَاءُ حَتَّى تَرَوُّوا

وَأَرْوُوا خَيْلَهُمْ وَرِكَابَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْعَسْكَرِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ — وَيُقَالُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ — ، وَالنَّاسُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَالْخَيْلُ عَشْرَةُ أَلْفِ فَرَسٍ .

وَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي قَتَادَةَ : أَحْتَفِظُ بِالرَّكْوَةِ وَالِإِدَاوَةِ

وَكَانَ فِي تَبُوكَ أَرْبَعَةَ أَشْبَاهٍ^(٤) : فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ

آيات النبوة في الماء ، بتبوك

مُنْحَدِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ — وَهُوَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ — عَطِشَ الْعَسْكَرُ بَعْدَ الْمَرَّتَيْنِ

الأُولَيَيْنِ عَطَشًا شَدِيدًا ، حَتَّى لَا يَجِدُ لِلشَّفَةِ مَاءً قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا ، فَشَكُوا ذَلِكَ

إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ أُسَيْدَ بْنَ خُضَيْرٍ — فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ،

وَهُوَ مُتَلَمِّمٌ — ، فَقَالَ : عَسَى أَنْ تَجِدَ لَنَا مَاءً ! فَخَرَجَ أُسَيْدٌ — وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ الْحِجْرِ

وَتَبُوكَ — فَجَعَلَ يَضْرِبُ فِي كُلِّ وَجْهِ ، فَيَجِدُ رَاوِيَةً مِنْ مَاءٍ مَعَ أَمْرَأَةٍ مِنْ بَلِيٍّ ،

(١) الرَّكْوَةُ : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء

(٢) فِي الأَصْلِ : « عَلَيْكَ عَلَيْهِمَا » نَحْدَفْنَا « عَلَيْكَ » فَانْهَى قَلَمٌ مِنَ النَّاسِخِ

(٣) فِي الأَصْلِ : « بِقِلَادَةٍ » ، وَالْفَلَاةُ : الأَرْضُ الواسِعَةُ لِأَنَّهَا لَا مَاءَ بِهَا وَلَا أُنَيْسَ

(٤) فِي الأَصْلِ : « أَشْيَاءٌ » وَهَذِهِ أَقْرَبُ ، يَرِيدُ الآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةَ فِي أَمْرِ الْمَاءِ

فكلمها وخبرها خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هذا الماء ، فأطلق به ! فدعا فيه صلى الله عليه وسلم بالبركة ، ثم قال : هَلُمُّوا أُسْقِيَتَكُمْ ! فلم يبق معهم سقاء إلا ملاًوه ، ثم دعا بركابهم وخيولهم فسقوها حتى نهلت . ويقال إنه صلى الله عليه وسلم أمر بما^(١) جاء به أسيدُ فصَّبَه^(٢) في قَعْبٍ عَظِيمٍ من عِساسٍ^(٣) أهل البادية ، فأدخل فيه يديه وغسل وجهه ويديه ورجليه ، ثم صلى ركعتين ، ثم رفع يديه مدًّا ، ثم أنصرف وإن القعبَ كيفور . فقال الناس^(٤) : رِدُّوا ! فاتسع الماء وانبسط للناس ، حتى يَصْفُ عليه المائة والمائتان ، فأرووا وإن القعبَ لِيَجِيشُ بالزَّواء . ثم راح مُبرداً مُتروياً^(٥) من الماء

كيد المنافقين
بالقاء رسول
الله من الثنية

ولما كان صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق مكرَّ به أناس من المنافقين ، وأثتمروا^(٦) أن يطرحوه من عقبة . فلما بلغ تلك العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فأخبر خبرهم ، فقال للناس^(٧) : أسلكوا بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع ! فسلك الناس بطن الوادي . وسلك صلى الله عليه وسلم العقبة ، وأمر عمار بن ياسر أن يأخذ بزمام الناقة يقودها ، وأمر حذيفة بن اليمان يسوق خلفه . فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة ، إذ سمع حسَّ القوم قد غشوه ، فغضب وأمر حذيفة أن يرُدَّهُم ؛ فرجع إليهم فجعل يضرب وجوه رواحلهم بمخجن في يده ، فأخطوا من العقبة مُسرعين حتى خالطوا الناس ، وأتى حذيفة فساق

(١) في الأصل : « بما »

(٢) في الأصل : « وصبّه » ، « والفاء هنا هي وجه الكلام

(٣) العساسُ جمع عَسٍّ : قدح عظيم ضخم يروى العدة من الناس

(٤) في الأصل : « فقال الناس »

(٥) المبردُ من قولهم « أبرد القوم » : دخلوا في آخر النهار ، وساروا حين ينكسر

حرَّ الظهيرة ويوبخ . والمتروى : الذي أخذ كفايته من الرِّىِّ والماء

(٦) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل مختلطة الحروف ممجبة بالفلم

(٧) في الأصل : « فقال الناس »

به . فلما خرج من العقبة ونزل الناسُ قال : يا حذيفة ! هل عرفتَ أحداً من الركب الذين رَدَدْتَهُمْ ؟ قال : يارسول الله ! عرفتُ راحلةَ فلان وفلان ، وكان القومُ مُتَلَثِّمِينَ فلم أعرفهم من أجل ظلمة الليل

التقاط ما سقط
من المتاع

وكانوا قد أنفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطَ بعضُ متاعِ رحله ، فكان ^(١) حمزةُ بن عمرو الأسلمي يقول : فنوّر لي في أصابعي الخمس ^(٢) ، فأضأت حتى كنّا نجمع ما سقط ، السوطَ والحبلَ وأشباههما ، حتى ما بقي من المتاع شيء إلا جمعناه . وكان [حمزةُ بن عمرو الأسلمي] ^(٣) قد لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة

أمر المنافقين

فلما أصبح [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٤) قال له أسيد بن الحضير : يا رسول الله ! ما منعك البارحة من سلوك الوادي ، فقد كان أسهل ؟ فقال : ١٠ يا أبا يحيى ! أتدرى ما أراد البارحة المنافقون وما هموا به ؟ قالوا : نتبعه في العقبة ، فإذا أظلم الليل عليه قطعوا أنساع رحلتى ونخسوها حتى يطرحونى عن رحلتى ! فقال أسيد : يا رسول الله ! فقد أجمع الناسُ ونزلوا ، فمرُّ كلِّ بطنٍ أن يقتل الرجل الذى همَّ بهذا ، فيكون الرجل الذى يقتله من عشيرته ، وإن أحببت فنبئني بهم ، فوالذى بعثك بالحق لا تبرح ^(٥) حتى آتيتك برؤوسهم ، وإن كانوا ١٥ فى النبئت ^(٥) كفيئتكم ، وأمرت سيد الخزرج فكفك من فى ناحيته ، فإن مثل هؤلاء لا يُتركون ! يا رسول الله ! حتى متى ندأههم ؟ وقد صاروا اليوم

مشورة أسيد بن
حضير بقتل
المنافقين

(١) فى الأصل : « وكان » ، والفاء هنا أتمّ للمعنى

(٢) فى الأصل : « الخمسة »

(٣) زيادة للبيان

(٤) فى الأصل : « وإن أجبت — والذى بعثك بالحق — فنبئني بهم ، فلا تبرح .. »

والذى كتبناه هو ترتيب القسم من العبارة

(٥) (٥) يعنى من الأوس ، والنبئت هو لقب عمرو بن مالك جد الأوس

في القلة والذلة وضرب الإسلام بجحرانه !؟ فما تستبقي من هؤلاء؟ قال : يا أسيد !
إني أكره أن يقول الناس إن محمدًا — لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين —
وضع يده في قتل أصحابه ! فقال : يا رسول الله ! وهؤلاء ليسوا بأصحاب ! قال :
أو ليس يُظهرون شهادة إلا إله إلا الله ! قال : بلى ! ولا شهادة لهم ! قال :
أو ليس يُظهرون أني رسول الله ؟ قال : بلى ! ولا شهادة لهم ! قال : فقد نهيتُ
عن قتل أولئك

عدة أهل العقبة
أصحاب الكيد

وكان أهل العقبة — الذين أرادوا ما أرادوا — ثلاثة عشر رجلًا ، قد
سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة وعمار . وقيل : أربعة عشر ، وقيل :
خمسة عشر ، وقيل : اثني عشر ، وهو الثابت . وقال ابن قتيبة : إن الذين هموا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ^(١) عبد الله بن أبي [أبن سلول] ^(٢) ، وسعد بن
أبي سرح : [وهو الذي كان يكتبُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكان « غفور
رحيم » ، « عزيز حكيم »] ^(٣) ، وأبو حاضر الأعرابي ، والجلاس بن سويد [بن
صامت] ^(٤) ، ومجمع بن جارية ^(٥) ، ومليح التميمي ^(٦) : [وهو] ^(٧) الذي سرق
طيب الكعبة وأرتد [عن الإسلام] ^(٨) وأطلق فلا يدري أين ذهب ، وحصين
ابن نمير : [وهو الذي أغارَ على تمر الصدقة فسرقه] ^(٩) ، وطعيمة بن أثيرق ،
ومرّة بن ربيع ، [وكان أبو عامر رأسهم ، وله بنوا مسجد الضرار ، وهو

(١) من كتاب المعارف لابن قتيبة (مطبوعة مصر — سنة ١٣٠٠) ص ١١٧ ،
و (مطبوعة أوروبا) ص ١٧٤ ، باب « أسماء المنافقين الذين أرادوا أن يلقوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الثنية في غزوة تبوك » . وكل ما سنثته من الزيادة بين الأقواس فهو من
نص ابن قتيبة

(٢) زيادات من نص ابن قتيبة

(٣) في الأصل : « محمد بن جارية » ، وفي ابن قتيبة « مجع بن حارثة » ، والصواب

« جارية » ، وهو ابن عامر أحد المنافقين وأحد أصحاب مسجد الضرار

(٤) في الأصل : « الثقيف »

أبو حنظلة غَسِيلِ الملائكة [(١) . واعترضَ عليه بأنَّ ابنَ أبيِّ لم يشهدْ تبوكَ ،
وأنَّ أبا عامرٍ فرَّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قبلَ هذا (٢)

أصحاب مسجد
الضرار

وأقبلَ صلى الله عليه وسلم حتى نزلَ بذي أوانٍ : — بلديَّ بينه وبين المدينةِ
ساعةٌ من نهارٍ — ، وقد كان جاءه أصحابُ مسجدِ الضرارِ (٣) ، وهم خمسةٌ :
مُعْتَبُ بنُ قُشَيْرٍ ، وثعلبةُ بنُ حاطِبٍ ، وخِذامُ (٤) بنُ خالدٍ ، وأبو حَبِيبَةَ بنُ الأزعرِ ،
وعبدُ الله بنُ نَبْتَلِ بنِ الحارثِ ، فقالوا : يا رسولَ الله ! إنَّا رُسلُ مَنْ خَلَفْنَا مِنْ
أصحابِنَا ، إنَّا قد بَنَيْنَا مسجداً لَدَى العِلَّةِ والحاجَةِ واللَّيْلَةِ المَطِيرَةِ واللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ (٥) ،
ونحنُ نُحِبُّ أَنْ تَأْتِينَا فَتُصَلِّيَ فِيهِ ! وكانَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ ، فقال : إني على
جَنَاحِ سَفَرٍ وحالٍ شَغَلٍ — [أو كما قال صلى الله عليه وسلم] (٦) — ، ولو قَدِمْنَا
— إن شاء الله — أَتَيْنَاكُمْ فَصَلَّيْنَا بِكُمْ فِيهِ

١٠

فلَمَّا نَزَلَ بذي أوانٍ أتاهُ (٧) خَبرُ المَسْجِدِ (٨) وخبرُ أهلهِ مِنَ السَّمَاءِ ، وكانوا
إِنَّمَا بَنَوْهُ [يريدونَ بِنائَهُ السُّوَايَ ، ضِراراً لمسجدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ،

الوحى بنجر
المسجد وإرضاده
لأبي عامر
الفاسق

(١) في الأصل مكان ما بين القوسين : « وأبو عامر » ، حَسَبَ

(٢) يعني يوم أحد ، وانظر ص ١١٥ وص ١٢٣ ، وقد قلت في ص ٢١٦ أني لم أجد
ذكر أبي عامر الفاسق هذا بعد يوم أحد ، إلا خبر موته عند هرقل ، وذلك عام حجة الوداع
وهذا خطأ تورطت فيه كجلا ، فأمر أبي عامر في مسجد الضرار ليس يخفى على أصحاب السير

(٣) الضَّرَّارُ : ابتغاء الضرر والشقاق بالمخالفة والتنازع ، وكان أصحاب هذا المسجد
يريدون ذلك ، فسمى المسجد باسم إرادتهم ، ويسمى أيضاً مسجدَ الشَّقَاقِ

(٤) في الأصل : « خدام »

(٥) اللَّيْلَةُ المَطِيرَةُ : السَّكِينَةُ المَطِيرَةُ ، وأما اللَّيْلَةُ الشَّاتِيَةُ : فمن قولهم : « شتا الشتاء يشتو
ويوم شات ، وغداة شاتية : أي شديدة برد الشتاء » . وذلك كقولهم : « يوم صائف ،
وليلة صائفة : أي شديدة حر الصيف »

(٦) زيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٦ ، وتفسير الطبري ج ١١ ص ١٨

(٧) في الأصل : « أتاه أتاه » مكررة

(٨) في الأصل : « أتاه خبره » ، وهذا أبلغ في السياق

وكفراً بالله ، وتفريقاً بين المؤمنين ، وإرصاداً لأبي عامر الفاسق] ^(١) ، قالوا بينهم : يأتينا أبو عامر فيتحدّثُ عندنا فيه ، فإنه يقول : لا أستطيع أن آتيَ مسجدَ بني عمرو بن عوف ، إنما أصحابُ محمدٍ يَلْحَظُونَا بِأَبْصَارِهِمْ . يقول الله تعالى : « وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » (التوبة : ١٠٧) ، يعني أبا عامر .

هدم المسجد
وتحرقه

٥ فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عاصمَ بنَ عديِّ العَجَلَانِيَّ ، ومالكَ بنَ الدُّخْشُمِ السَّالِمِيَّ ، فقال : أَنْطَلِقَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَأَهْدِمَاهُ ثُمَّ حَرِّقَاهُ . فخرجا سَرِيعَيْنِ — عَلَى أَقْدَامِهِمَا — حَتَّى أَتِيَا مَسْجِدَ بَنِي سَالِمٍ [بنِ عَوْفٍ ، وَهُمْ رَهْطُ مَالِكِ بْنِ الدُّخْشُمِ] ^(٢) ، فَقَالَ مَالِكُ لِعَاصِمٍ : أَنْظُرْنِي ^(٣) حَتَّى أُخْرَجَ ^(٤) إِلَيْكَ بِنَارٍ مِنْ أَهْلِي . فَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ ^(٥) فَأَخَذَ سَعْفًا مِنَ النَّخْلِ وَأَشْعَلَ فِيهِ نَارًا ، ثُمَّ خَرَجَا يَعْدُونَ حَتَّى أَتَيْهَا إِلَيْهِمْ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَهُمْ فِيهِ ، وَإِمَامُهُمْ مُجْمَعُ ابْنِ جَارِيَةَ ، فَأَحْرَقَاهُ ، — وَثَبَّتْ مِنْ بَيْنِهِمْ زَيْدُ بْنُ جَارِيَةَ بْنِ عَامِرٍ حَتَّى أَحْتَرَقَتْ أَلْيَتُهُ ^(٦) — ، وَهَدَمَاهُ حَتَّى وَضَعَاهُ بِالْأَرْضِ

هجران أرض
المسجد وشؤم
أخشابه

١٥ فلما قَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ عَرَضَ عَلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيِّ الْمَسْجِدِ يَتَّخِذُهُ دَارًا ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لَأَتَّخِذَ مَسْجِدًا قَدْ نَزَلَ فِيهِ مَا نَزَلَ دَارًا ! فَأَعْطَاهُ ثَابِتَ ابْنِ أَقْرَمٍ ^(٧) . وَأَخَذَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ خَشَبًا مِنْ مَسْجِدِ الضَّرَّارِ — كَانَ

(١) الذي بين القوسين زيادة للسياق من تفسير الطبري ومن كلامه ج ١١ ص ١٨ .
والعبارة في الأصل : « وكانوا إنما بنوه قالوا بينهم » وهي غير جيدة التركيب

(٢) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٦ ، وهي يقتضيها السياق كما ترى بعد .

(٣) نَظَرَءَ يَنْظُرُهُ نَظْرًا : اَنْظَرَهُ

(٤) في الأصل : « حتى أخرج حتى أخرج » مكررة

(٥) في الأصل : « فدخل على أهله » ، و « إلى » في هذا المكان هو الحرف الذي

يطلبه المعنى

(٦) الأليّة : العجيزة للناس وغيرهم كالغنم وما شاكله

(٧) في الأصل : « أقدم »

قد أعانهم به ، وكان غير مغموص عليه في النفاق — فبني به منزلاً له ، فلم يولد له في ذلك البيت مولود ، ولم يقف فيه حمام ، ولم تحضن فيه دجاجة قط

وكان الذين بنوا مسجد الضرار اثني عشر^(١) رجلاً : جارية بن عامر بن مجمع^(٢) بن العطاف — وهو حمار الدار — ، وأبناءه^(٣) مجمع بن جارية ، [وزيد بن جارية]^(٤) ، ووديعة بن ثابت ، وعبد الله بن نبتل^(٥) ، وبيجاد بن عثمان^(٦) ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، ومعتب بن قشير ، وعباد بن حنيف ، وثعلبة ابن حاطب من بني أمية بن زيد ، وخذام^(٧) بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ، [وبخزج من بني ضبيعة]^(٨)

عدة من بني
مسجد الضرار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زمام خير من خدام ، وسوط خير من

من خير المنافقين
أصحاب المسجد

بيجاد ! وكان عبد الله بن نبتل يستمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ ثم يأتي به المنافقين ، فقال جبريل : يا محمد ! إن رجلاً من المنافقين يأتيك فيستمع حديثك ، ثم يذهب به إلى المنافقين ! فقال : أيهم^(٩) هو ؟ قال : الرجل

(١) في الأصل : « اثنا عشر » ، وقد عدّ القرظي عشرة ، فأثبتنا تتمهم من كتب

السير بين القوسين

(٢) في الأصل : « جارية بن عمرو بن العطاف » ، والذي أثبتناه هو ما انفقت عليه

الرواية في كتب السير والتفسير والتراجم

(٣) في الأصل : « وابنه » ، وأبدلناها بالثني لكان الزيادة بعد

(٤) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧

(٥) في ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧ : « ونبتل بن الحارث من بني ضبيعة » ، ولم يذكر

« عبد الله بن نبتل »

(٦) في الأصل : « بنجاد »

(٧) في الأصل : « خدام »

(٨) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧ ، وفيه « بنجدج » وتفسير الطبري ج ١١ ص

١٨ ، وفيه « بنجدج » ، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ١٤٨ ، وفيه « بنجدج » . وهذه الزيادة

هي التي تم بها عدة من بني مسجد الضرار

(٩) في الأصل : « لانهم »

الأسودُ ذو الشعرِ الكثيرِ ، الأحمرُ العينين كأنهما قدْران من صُفْرِ ، كَبِدُهُ
كَبِدُ حِمَارٍ وَيَنْظُرُ بَعِينَ شَيْطَانٍ

ما نزل فيهم من
القرآن

وفيهم نزل قوله تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا
إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يُشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » (١٠٧) « لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ، لِمَسْجِدٍ
أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ
يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ » (التوبة : ١٠٧-١٠٨) ^(١) . وأرادوا ببناؤه :

أنهم كانوا يجتمعون في المسجد فيتناجون فيما بينهم ويلتفت بعضهم إلى بعض ،
فيلحظهم المسلمون بأبصارهم ، فشق ذلك عليهم ، وأرادوا مسجداً يكونون فيه
لا يغشاهم فيه إلا من يريدون ممن هو على مثل رأيهم . وكان أبو عامر يقول :
لا أقدر أن أدخل مَرَبِدَكم ^(٢) هذا ! وذلك أن أصحاب محمد يلحظوني وينالون
مني ما أكره . فقالوا : نحن نبني مسجداً نتحدث فيه عندنا

المخلفون عن
تبوك

[وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً من المنافقين ،
وتخلف أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق : كعب بن مالك
الأنصاري السلمي ، ومرة بن الربيع العمري ، وهلال بن أمية الواقفي . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكلمن أحداً من هؤلاء الثلاثة ؟ فاعتزل

(١) في الأصل : « الذين اتخذوا مسجداً ضارراً وكفراً ، إلى قوله ، والله يحب
المطهرين »

(٢) المراد بفضاء وراء البيوت يرتفق به ، فرما حبست فيه الإبل والغنم وغيرها ، وقد
جاء في الحديث أن مسجده صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، كان مرَبِداً لئيمين في حجر معاذ بن
عفراء . فجعله للمسلمين ، فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجداً . هذا ولكن عدو الله
الفاسق كان يسمي المسجد باسم ما كان عليه أو لا

المسلمون كلام أولئك نفر الثلاثة] ^(١) ، وأجمع كعب بن مالك أن يصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

مقدمه المدينة
ودعاؤه

فقدم صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ، فقال : الحمد لله على ما رزقنا في سفرنا هذا من أجرٍ وحسبةٍ ، ومن بعدنا شرٌّ كأؤنا فيه . فقالت عائشة رضي الله عنها : أصابكم العُسْرُ ^(٢) وشِدَّةُ السَّفَرِ ، ومن بعدكم شرٌّ كأؤكم فيه ^(٣) . ا فقال : إنَّ بالمدينة لأقواماً ما سرتنا من مسيرٍ ، ولا هبطناً وادياً إلا كانوا معنا ، حَبَسَهُمُ المرضُ ، أو ليس الله يقول في كتابه « وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً ^(٤) » ؟ فنحن غزاتهم وهم قعدتنا ^(٥) ، والذي نفسى بيده ^(٦) ، لدعائهم أنفذ في عدوتنا من سلاحنا ا

ولما قدم بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس . فجاء المخلفون ، فجعلوا يعتذرون إليه ويخلفون له ، — وكانوا بضعة وثمانين رجلاً — ، فقبل منهم علانيتهم وأيمانهم . وقيل : بل خرج ^(٧) عامة المنافقين إليه بذي أوانٍ ، فقال : لا تكلموا أحداً ممن تخلف عنا ، ولا تجالسوه حتى آذن لكم ا فلم

دخول المسجد
والتهى عن كلام
المخلفين

(١) في الأصل هذه الجملة مفردة وحدها بين كلامين : « وأجمع كعب ... » ولا شك أن الناسخ أسقط أسطراً من الأصل في نقله ، فلذلك أثبتنا ما بين القوسين صلة للكلام وتامة ، عن ابن هشام ج ١ ص ٩٠٧ وغيره

(٢) في الأصل : « أصابكم السفر » ، وهو تكرار لا معنى له ، وغزوة تبوك هي غزوة العُسْرَة ، فلذلك آثرنا هذا الحرف الذي أثبتناه ، ولعل الناسخ أخطأ لقرب التشابه في الرسم (٣) هكذا الأصل ، ولم أجد الخبر ، ولعل الصواب حذف « بعدكم » ، ويكون السياق « فن شر كأؤكم فيه ؟ »

(٤) سورة التوبة : ١٢٢

(٥) القعدة جمع قاعد : وهو الذي قعد عن الغزو ولم يمض إلى القتال

(٦) في الأصل : « والذي نفسى بيده » ، والذي نفسى بيده « مكررة

(٧) في الأصل : « بالخرج »

المعذرون وقبول
أعذارهم

يَكَلِّمُهُمْ . فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ جَاءَهُ الْمُعَذِّرُونَ ^(١) يَخْلِفُونَ لَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَعْرَضَ الْمُؤْمِنُونَ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْرِضُ عَنْ أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَعَمِّهِ ؛ فَجَعَلُوا يَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْتَذِرُونَ بِالْحُمَى وَالْأَسْقَامِ ، فَيَرْحَمُهُمْ وَيَقْبَلُ عِلَانِيَتَهُمْ وَأَيْمَانَهُمْ ، وَخَلَفُوا فَصَدَّقَهُمْ وَاسْتَفْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ

خبر كعب بن مالك
(أحد الثلاثة
الذين خلفوا)

• وجاء كعب بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما سلم عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال : تعال ! فجاء حتى جلس بين يديه ، فقال : ما خلفك ؟ ألم تكن أبتعت ظهرك ^(٢) ؟ فقال : بلى ، يا رسول الله ! والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ، لقد أعطيت جدلاً ، ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً كاذباً لترضى عني ، ليوشكن الله أن يسخط علي ؛ ولئن حدثتك اليوم حديثاً صادقاً تجد علي ^(٣) فيه ، إني لأرجو عقي الله فيه . ولا والله ما كان لي عذر ! والله ما كنت أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ! فقال عليه السلام : أمّا أنت فقد صدقت ! فقم حتى يقضي الله فيك !

١٠ فقام وقام معه رجال من بني سلمة ، فقالوا له : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ! ولقد عجزت ألا تكون أعتذرت بما اعتذرت به المخلفون ، قد كان كافيك ذنبك أستغفار رسول الله لك ! حتى كاد أن يرجع فيكذب نفسه ، فلقية معاذ بن جبل وأبو قتادة ^(٤) فقالا : لا تطع أصحابك وأقم على

(١) عذّر الرجل : اعتذر ولم يأت بعذر ، إلا أنه يتكلف عذراً باطلاً ، فالمعذرون هم الذين أظهروا العذر اعتلالاً يوهمون أن لهم عذراً ولا عذر لهم على الحقيقة
(٢) الظهر : الركاب التي تحمل الأثقال في السفر ، لجلها إياها على ظهورها ، وكل ما يركب ظهر

(٣) وجد عليه يجده : غضب

(٤) في الأصل : « وأبا قتادة »

الصَّدُق ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرْجًا وَمَخْرَجًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ؛ فَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْمُعْذَرُونَ ، فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَسَيَرْضَى اللَّهُ ذَلِكَ وَيُعَلِّمُ نَبِيَّهُ ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ يَذُمَّهُمْ أَقْبَحَ الذَّمِّ وَيُكَدِّبُ حَدِيثَهُمْ . فَقَالَ لَهَا : هَلْ أَتَى هَذَا [أَحَدٌ] ^(١) غَيْرِي ؟ قَالَا : نَعَمْ ! رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَقَالَتِكَ ، وَقِيلَ لَهَا مِثْلُ مَا قِيلَ

لَكَ أَقَالَ : مَنْ هُمَا ؟ قَالَا : مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعِ الْعَمْرِيُّ ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِنِيُّ .

النهي عن كلام
الثلاثة وتعام
أخبارهم

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِ الثَّلَاثَةِ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ، فَأَجْتَنَبَهُمُ النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَهُمْ ، حَتَّى تَنَكَّرَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، فَلَبِثُوا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً . وَقَدْ قَعَدَ مُرَارَةُ وَهِلَالٌ فِي بَيْوتِهِمَا ، وَكَانَ كَعْبٌ يَخْرُجُ فَيَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَيَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ ، فَلَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ . وَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ — فَيَسَلُّ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي قَرِيبًا

مِنْهُ يُسَارِقُهُ النَّظْرَ ، وَهُوَ مُعْرَضٌ عَنْهُ . وَتَسَوَّرَ يَوْمًا جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ

— وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ — فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ :

يَا أَبَا قَتَادَةَ ! أَنْشُدْكَ اللَّهَ ! هَلْ تَعْلَمُنِي أَحَبُّ إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ ؟ فَسَكَتَ ، وَكَرَّرَ ذَلِكَ

فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَأَنْصَرَفَ . فَلَمَّا مَضَتْ أَرْبَعُونَ

لَيْلَةً بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَإِلَى هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ وَمُرَارَةَ بْنِ

رَبِيعِ — مَعَ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَغْتَزِلُوا نِسَاءَهُمْ ؛ فَقَالَ كَعْبٌ لِامْرَأَتِهِ :

أَلْحَقِي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ قَاضٍ !

وَبَكَى هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ وَأَمْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَوَأَصَلَ الْيَوْمِينَ وَالثَّلَاثَةَ مَا يَذُوقُ

هلال بن أمية

طَعَامًا ، إِلَّا أَنْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ أَوْ الضَّيْحَ مِنَ اللَّبَنِ ^(٢) ، وَيُصَلِّي اللَّيْلَ .

(١) زيادة من ابن هشام : ج ٢ ص ٩١٠

(٢) في الأصل : « أَوْ النَّصِيحَ » ، وَالضَّيْحُ وَالضَّيْحُ : اللَّبَنُ — الْحَلِيبُ أَوْ الرَّائِبُ —

يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ حَتَّى يَرِقَّ

ولم يخرج من بيته لأن أحداً لا يُكلمه ، حتى إن الولدان يهجرونه لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاءت امرأته فقالت : يا رسول الله ! إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له ، وأنا أرتفق به من غيري ، فإن رأيت أن تدعني أخدمه فعلت ! قال : نعم ، ولكن لا تدعيه يصل إليك ! فقالت : يا رسول الله ! ما به من حركة إلى ! والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، وإن لحيته لتقطر دموعاً الليل والنهار ، ولقد ظهر البياض على عيني حتى تخوفت أن يذهب بصره !

التوبة على الثلاثة
وما نزل من
القرآن

فلما كملت خمسون ليلة — وهم كما قال الله تعالى : « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ

الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ » (التوبة : ١١٨) — أنزل الله

توبتهم بقوله تعالى : « لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ

اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ

إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ » ١١٧ ، وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت

عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله

إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم » ١١٨ ، يا أيها

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » (التوبة : ١١٧ — ١١٩) ^(١) ، فأعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك عند الصبح . فخرج أبو بكر رضى الله عنه

فاوفى على سلع ^(٢) فصاح : قد تاب الله على كعب بن مالك ايبشره . فاتاه

حمزة بن عمرو ببشره ، فنزع ثوبه وكساهما إياه ولا يملك غيرها ، وأستعار ثوبين

من أبي قتادة فلبسهما ، ثم انطلق إلى رسول الله والناس يهنئونه . وخرج

أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل إلى هلال يبشره ، فلما أخبره سجد .

(١) في الأصل : « والأنصار ، الآيات »

(٢) سلع : جبل بسوق المدينة

ولقيه الناسُ يهنتُونه ، فما استطاع المشى — لما ناله من الضعف والحزن والبكاء — حتى ركب حماراً . وبشر مُرارة بن ربيعِ سِلْكان بن سلامة بن وقش ، فأقبل حتى تَوَافَوْا عند النبي صلى الله عليه وسلم .

انخلاع كعب من
ماله

فقام طلحةُ بن عبيد الله يتلقى كعبَ بن مالك . فلما سلم على رسول الله صلى عليه وسلم قال له — وَوَجْهُهُ يَبْرُقُ مِنَ السَّرُورِ — : أبشر بخير يومٍ مرَّ عليك منذُ ولدتك أمُّك ! فقال : أمن عندك يا رسول الله أو من عند الله ؟ قال : من عند الله ! وتلا عليهم الآيات (التوبة : ١١٧ — ١١٩) ^(١) . فقال كعب : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقةً ! فقال : أمسك عليك [بعضاً] ^(٢) مالكَ فهو خير لك . قال فالثلثان ! قال : لا . قال : فالتنصف ^(٣) ! قال : لا .

قال فالثلث ^(٤) ! قال : نعم

ونزل في الذين كذبوا قوله تعالى : « سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » ٩٥ ، يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » (التوبة : ٩٥ — ٩٦) ^(٥)

ما نزل في
المعذرين
الكاذبين

١٥ وجعل المسلمون يبيعون أسلحتهم ويقولون : قد انقطع الجهاد ! فجعل أهل القومى منهم يشتريها لفضل قوتها ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

توم المسلمين
انقطاع الجهاد

(١) انظر الآيات قبل هذا بقليل

(٢) زيادة لا بد منها انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩١٢

(٣) في الأصل : « بالتنصف »

(٤) في الأصل : « بالثلث »

(٥) في الأصل : « ... لإيهم ، إلى قوله ، الفاسقين . »

فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ : لَا تَزَالُ^(١) عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ يُجَاهِدُونَ عَلَيَّ الْحَقَّ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ

ما نزل من القرآن
في تبوك

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّا قَاتَلْنَاكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ » (التوبة : ٣٨) ^(٢) ؛ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ^(٣) . وَكَشَفَتْ « بَرَاءَةٌ » مِنْهُمْ مَا كَانَ مَسْتُورًا ، وَأَبَدَتْ أَضْغَانَهُمْ وَنَفَاقَ مَنْ نَافَقَ مِنْهُمْ

وفد ثقيف

وفي شهر رمضان هذا قَدِمَ وَفَدُ ثَقِيفٍ :

إسلام عمرو بن
معتب

وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ مُعْتَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفِ الثَّقِيفِيِّ — حِينَ حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الطَّائِفِ — بِجَرَشِ ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ مُنْصَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْإِسْلَامَ . فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ رُجُوعِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْحَجِّ ، فِيمَا ذَكَرَ عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْدِ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ . وَقِيلَ : بَلْ لَحِقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ

دعاؤه ثقيف

ثُمَّ إِنَّهُ^(٤) أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى ثَقِيفٍ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُمْ إِذَا قَاتَلُوكَ ! [قَالَ : لِأَنَا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْكَارِ أَوْلَادِهِمْ ! ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتُمْ فَأَخْرِجُوا نَخْرَجُ]^(٥) ، وَعَادَ إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا تَزَلُ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : لِي قَوْلُهُ تَعَالَى « لِي الْأَرْضِ »

(٣) سُورَةُ بَرَاءَةِ هِيَ سُورَةُ التَّوْبَةِ ، وَلَهَا أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ ، وَأَكْثَرُ هَذِهِ السُّورَةِ نَزَلَ

فِي تَبُوكَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَإِنَّهُ » ، وَ « ثُمَّ » هُنَا هِيَ حَقُّ الْعِبَارَةِ

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ وَتَمَّةٌ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ ج ١ قِسم ٢ ص ٥٢

الطائف عشاءً ، فدخل منزله ولم يأتِ الرِّبَّةَ^(١) ، فأنكر قومه ذلك وأتوه منزله ، فدعاهم إلى الإسلام فاتهموه وأذوه ، وخرجوا يأتُمرون ما يصنعون به . حتى إذا طلع الفجرُ أوفى على غُرْفَةٍ فأذن بالصلاة ، فرمَاه وهبُ بن جابر — ويقال : أوس بن عوف من بني مالك — فأصاب أكله فلم يرقأ دمه ، ومات . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال : مثلُ عُرْوَةَ مثلُ صاحبِ ياسين^(٢) ، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَتَلُوهُ ! وَلِحَقِّ ابْنِهِ أَبُو مُلَيْحٍ وَأَبْنِ أَخِيهِ قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ بِرَسُولِ^(٣) اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَا ، وَنَزَلَا عَلَى الْمُغْيِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ

موته

وكان عمرو بن أمية — أحدُ بنيِ عِلاجٍ — من أدهى العرب ، وكان مهاجراً لعبد ياليل بن عمرو ، فمَشَى إِلَيْهِ ظُهْرًا حَتَّى دَخَلَ دَارَهُ ، [ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ : إِنَّ عَمْرُو بْنَ أُمِّيَّةٍ يَقُولُ لَكَ : أَخْرِجْ إِلَيَّ ! فَقَالَ عَبْدُ يَالِيلِ لِلرَّسُولِ : وَيَسْأَلُكَ ! أَرْسَلْتُكَ إِلَيَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! وَهَاهُوَذَا وَاقْفَا فِي دَارِكَ ! فَقَالَ : إِنْ هَذَا شَيْءٌ مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ ! لَعَمْرُؤُكَ كَانَ أَمْنَعَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ !]^(٤) فخرج إليه ، فدعاه إلى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ، [وَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ لَيْسَتْ مَعَهُ هِجْرَةٌ ! إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ مَا قَدْ رَأَيْتَ ، وَقَدْ أَسْلَمْتُ الْعَرَبُ كُلَّهَا ، وَلَيْسَتْ لَكُمْ بِحَرْبِهِمْ طَاقَةٌ ، فَانظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ !]^(٤) . فَقَالَ [عَبْدُ يَالِيلِ]^(٤) : وَاللَّهِ قَدْ رَأَيْتُ مَا رَأَيْتَ ! فَأُتِمَّرَتْ ثَقِيفٌ فِيمَنْ يُرْسِلُونَهُ^(٥) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

مشورة ثقيف
(عمرو بن أمية)

(١) الرِّبَّةُ : هي اللات ، وكانت صخرة تعبدها ثقيف بالطائف ، جعلوا لها بيتاً يسمونه « الرِّبَّةُ » يُضَاهِثُونَ بِهِ بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى
(٢) هو الذي يقول فيه الله تعالى : « وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ » (سورة يس : الآيات من ٢٠ — ٣٠)
(٣) في الأصل : « يارسول الله »
(٤) هذه الزيادات التي بين الأقواس لا بد منها للبيان عن دهاء عمرو بن أمية ، وعن تأويل قول عبد ياليل بعد ، « والله قد رأيت ما رأيت » . انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩١٥
(٥) في الأصل : « يرسلوه »

وفد ثقبف
والأحلاف

حَتَّى أَتَجَمَعُوا عَلَى أَنْ يَبْعَثُوا [عَبْدَ يَالِيلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمِيرٍ ، وَمَعَهُ] ^(١) رَجُلَيْنِ
مِنَ الْأَخْلَافِ وَثَلَاثَةً مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، فَبَعَثُوا : عَبْدَ يَالِيلِ ، [وَمَعَهُ] ^(٢) الْحَكَمَ
ابْنَ عَمْرٍو بْنِ وَهْبِ بْنِ مُعْتَبٍ ، وَشُرْحَبِيلَ بْنَ غَيَّلَانَ بْنَ سَلَمَةَ — وَهُمَا مِنَ الْأَخْلَافِ
رَهْطِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ — ؛ وَبَعَثُوا مِنْ بَنِي مَالِكٍ : عَثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بَشْرٍ
ابْنَ عَبْدِ بْنِ دُهْمَانَ أَخَا بَنِي يَسَارٍ ، وَأَوْسَ بْنَ عَوْفٍ ، وَنُمَيْرَ بْنَ خَرَّشَةَ بْنَ رِبِيعَةَ ،
سِتَّةَ نَفَرٍ . وَيُقَالُ إِنْ الْوَفْدَ قَدْ كَانُوا بَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ : سُفْيَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ،
وَالْحَكَمَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ وَهْبٍ

مقدم الوفد إلى
المدينة

فَخَرَجُوا — وَرَأْسُهُمْ عَبْدُ يَالِيلٍ — حَتَّى قَارَبُوا الْمَدِينَةَ ، فَإِذَا الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ
يَرَعَى فِي نَوْبَتِهِ رِكَابَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَكَانَتْ رِعِيَّتُهَا
نُوبًا عَلَى أَصْحَابِهِ — ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَتَرَكَ الرِّكَابَ عِنْدَهُمْ ، وَخَرَجَ يَشْتَدُّ يَبْشُرُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدُومِهِمْ ، فَبَشَّرَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ . فَأَتَوْا إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّاسُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْأَرْضَ لَا يَنْجَسُهَا
شَيْءٌ . ثُمَّ أَنْزَلَهُمُ الْمَغِيرَةُ فِي دَارِهِ ، وَأَمَرَ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخِيَمَاتٍ ثَلَاثٍ مِنْ حَرِيرٍ
فَضُرِبْنَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَانُوا يَسْتَمِعُونَ الْقِرَاءَةَ بِاللَّيْلِ وَتَهَجُّدَ الصَّحَابَةِ ، وَيَنْظُرُونَ
صُفُوفَهُمْ فِي الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَيَرْجِعُونَ إِلَى مَنْزِلِ الْمَغِيرَةِ فَيَطْعَمُونَ
وَيَتَوَضَّأُونَ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجْرِي لَهُمُ الضِّيَافَةَ فِي دَارِ الْمَغِيرَةِ ،
فَكَانُوا لَا يَطْعَمُونَ طَعَامًا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَأْكُلَ
مِنْهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَسْلَمُوا

ضيافة الوفد

(١) هذه زيادة لا بد منها ، فان عبد ياليل كان سادس الوفد ورأسهم ، نظر ابن

هشام ج ٢ ص ٩١٥ وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٥٢

(٢) زيادة يقتضها السياق

وكانوا يَسْمَعُونَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَسْمَعُونَهُ يَذْكُرُ
نَفْسَهُ فَقَالُوا : يَا مُرُّنَا نَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَا يَشْهَدُ بِهِ فِي خُطْبَتِهِ !! فَلَمَّا بَلَغَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُمْ قَالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ شَهِدَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ! ثُمَّ
قَامَ نَخَطَبَ ، وَشَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي خُطْبَتِهِ

بعض اعتراضهم

٥ مَكَثُوا أَيَّامًا يَبْغُدُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُخَلِّفُونَ عَثْمَانَ بْنَ أَبِي
الْعَاصِ عَلَى رِحَالِهِمْ — وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ — ، فَكَانَ إِذَا رَجَعُوا وَنَامُوا بِالْهَاجِرَةِ ،
خَرَجَ فَعَمِدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الدِّينِ ، فَأَسْتَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ
وَأَسْلَمَ سِرًّا ، وَفَقَّهَ وَقَرَأَ مِنَ الْقُرْآنِ سُورًا

إسلام عثمان بن
أبي العاص

١٠ هَذَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو الْوَفْدَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ
يَالِيلٍ : هَلْ أَنْتَ مُقَاضِيْنَا^(١) حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى قَوْمِنَا ؟ فَقَالَ : إِنْ أَنْتُمْ أَقْرَبْتُمْ
بِالْإِسْلَامِ قَاضِيَتِكُمْ ، وَإِلَّا فَلَا قِضِيَّةَ وَلَا صُلْحَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . فَقَالَ عَبْدُ يَالِيلِ :
أَرَأَيْتَ الرَّبَّنَا ! فَإِنَّا قَوْمٌ عُزَّابٌ^(٢) لَا بَدَّ لَنَا مِنْهُ ، وَلَا يَصْبِرُ أَحَدُنَا عَلَى الْعُزْبَةِ^(٣) !
قَالَ : هُوَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ؛ قَالَ : أَرَأَيْتَ الرَّبَّنَا ! قَالَ : الرَّبَّنَا حَرَامٌ ! قَالَ : فَإِنْ أَمْوَالَنَا
كُلَّهَا رَبَّنَا ! قَالَ : لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ . قَالَ : أَرَأَيْتَ الْخَمْرَ ! فَإِنَّهَا عَصِيرُ أَعْنَابِنَا
وَلَا بَدَّ لَنَا مِنْهَا ! قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا ! نَحْنُ بَعْضُهُمْ بَبَعْضٍ ، وَقَالَ عَبْدُ يَالِيلِ :
١٥ وَنَحْكُمُ ! نَرْجِعُ إِلَى قَوْمِنَا بِتَحْرِيمِ هَذِهِ الْخِصَالِ !! لَا تَصْبِرُ ثَقِيفٌ عَنِ الْخَمْرِ
وَلَا عَنِ الرَّبَّنَا أَبَدًا

جدال الوفد في
الزنا والربا والخمر

وَمَشَى خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى

كتاب الصلح

(١) قاضاه مقاضاة : جعل بينه وبينه قضاء محكما ، وحكما فاصلا ، وذلك هو القضية ،
ويريدون قضية الصلح يكتبون بذلك بينهم كتابا ، فذلك كله هو المقاضاة

(٢) في الأصل : « عذاب »

(٣) في الأصل : « العذبة » ، والعزبة والعزوبة واحد

كتبوا الكتاب - وكتبه خالدٌ - ، وأسلموا ، وتعلموا فرائض الإسلام وشرائعه ، وصاموا بقيّة شهر رمضان . فأمر عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عُمان بن العاص ، وهو أصغرهم ، وقال له : اتَّخِذْ مُؤَدَّنَا لَا يَأْخُذْ عَلَيَّ أَدَانَهُ أَجْرًا .
وخرجوا إلى الطائف

٥ وسارَ في إثرهم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الرِّبَّةِ صنمهم . هدم ربة ثقيف
فدخل القومُ الطائفَ ، وكانت لهم مع قَوْمِهِمْ أبناءٌ حتى أسلموا . ودخل المغيرةُ في
بضعة عشر رجلاً فهدموا الرِّبَّةَ ، وانتزع كُسوتَهَا وما فيها من طيبٍ وذهبٍ
وفِضَّةٍ . فأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثَمًّا وجدَّ فيها أبا مُليح بن عروة ،
وقارب بن الأسود ، وناسًا ؛ وجعل في سبيل الله وفي السلاح منها

١٠ ثم كتبَ لثقيفٍ بعدَ البسْمةِ :
كتابه لثقيف

« من محمدِ النَّبيِّ رسولِ الله ^(١) ، [هذا كتابٌ من النَّبيِّ رسولِ الله] ^(٢) ،
إلى المؤمنين : إن عِضَاءَ وَجِّ وَصَيْدَهُ لَا يُعْضَدُ ^(٣) ، ومن وُجِدَ يَفْعَلُ [شيئًا] ^(٤)
من ذلك يُجْلَدُ وتُنزَعُ ثيَابُهُ ، فإن تعدَّى [ذلك] ^(٤) فإنه يُؤْخَذُ فَيُبَلِّغُ [به] ^(٤)
النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، وإن ^(٥) هذا أمرُ النَّبيِّ محمدِ رسولِ الله . وكتبَ خالدُ بنُ سعيدٍ بأمر
النَّبِيِّ محمد بن عبدِ الله ، فلا يتعدَّه أحدٌ فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسولُ الله »
١٥

(١) في الأصل : « ورسول الله » ، الذي أثبتناه هو نص ابن هشام ج ٢ ص ٩١٨

(٢) الجملة التي بين القوسين هي فاتحة الكتاب في رواية ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٣

لأنه قال : « من محمد رسول الله » ، والتي قبلها هي رواية ابن إسحاق ، في سيرة ابن هشام
ج ٢ ص ٩١٨ ، والظاهر أن المؤلف نسي أن ينبه على اختلاف الرواية فأجرى القول

(٣) في الأصل : « عضة » ، والمضاه : كل شجر ذي شوك ، ماعظم منه وما قل .

ووجَّ : اسم للطائف منازل ثقيف . وعضد الشجرة يعضدها : قطعها

(٤) زيادات من ابن هشام

(٥) في الأصل : « فإن » ، وهذا نص ابن هشام

حمى وَجَّ

ونهى صلى الله عليه وسلم عن قطع عِضَاهِ^(١) وَجَّ وعن صَيْدِهِ ، فكان
الرَّجُلُ يُؤْخَذُ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَتُنزَعُ ثِيَابُهُ . واستعمل على حمى وَجَّ سعد بن
أبي وقاصٍ رضى الله عنه

إسلام كعب بن
زهير

- وفي هذه السَّنة كان إسلامُ كعب بن زُهَيْرِ بن أبي سُلمَى ربيعة بن رِيَّاح
المُزَنِيِّ ، من مَزينَةَ بن أدِّ بن طابِخَةَ بن ألياس بن مُضَرَ : وذلك أنه خرج هو
وأخوه بُجَيْرٌ إلى أبردق العِراق ، فتركه بُجَيْرٌ في غنمه وقَدِمَ المدينةَ فأسلمَ ، فقال
كعبٌ شِعْرًا غَضِبَ منه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأهدرَ دمه . فكتب
إليه بُجَيْرٌ بعد عودِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من الطائف ، وقال له : « النَّجَاءُ
النَّجَاءُ ! وما أراك أن تُفَلِّتَ ! » . ثم كتب إليه يدعوهُ إلى الإسلامِ فأسلمَ ،
وقَدِمَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ وأنشده :
- ١٠ « بَانَتْ سَعَادَ فِقَلْبِي اليَوْمَ مَتَبُولٌ »

خبره وخبر البردة

- القصيدَ . فكساه بُرْدَةً كانت عليه . وقيل : أمر صلى الله عليه وسلم بقتله
لأنه كان يُشَبَّبُ بِأُمِّ هَانِيٍّ بنتِ أبي طالب . وذكر يونس بن بُكَيْرٍ عن ابن
إسحاق قال : فلما قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ مُنْصَرِفًا عن الطائف
كتبَ بُجَيْرٌ بن زُهَيْرٍ إلى أخيه كعب ، فذكرَ الحديثَ . وقيل : إنَّ رسولَ الله
١٥ صلى الله عليه وسلم رأى زُهَيْرًا وله مائةُ سَنَةٍ فقال : اللَّهُمَّ أَعِذْنِي من شَيْطَانِهِ !
فمَلَكَ بَيْتًا حتى مات . وقال ابنُ قُتَيْبَةَ^(٢) : أعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
كعب بن زهير راحِلَةً وُبرْدًا ، فباعَ البُرْدَ من مُعاويةَ^(٣) بعشرين ألفًا ، فهو
عند الخُلَفَاءِ إلى اليوم

(١) في الأصل « عِضَاة »

(٢) الشعر والشعراء ص ٦٠ و ص ٦٩

(٣) في الأصل : « معاوية »

- ولمَّا أُسْلِمَتْ ثَقِيفٌ ضَرَبَتْ إِلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، لِمَعْرِفَتِهِمْ أَنَّهُمْ
لا طَاقَةَ لَهُمْ بِمُحَرِّبِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا عَدَاوَتِهِ ، فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
- ٥ . قَدِمَ وَفَدُ بَنِي أَسَدٍ وَقَالُوا : أَتَيْنَاكَ قَبْلَ أَنْ تُرْسَلَ إِلَيْنَا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ :
« يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ
أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » (الحجرات : ١٧) ^(١)
- وقَدِمَتْ كُتُبُ [مُلُوكِ] ^(٢) حَمِيرَ [وَرَسُولَهُمْ إِلَيْهِ بِإِسْلَامِهِمْ] ^(٣) : الْحَارِثُ
ابن عبدِ كُلال ، [وَنُعَيْمُ بن عبدِ كُلال] ^(٣) ، وَالثُّعْمَانُ قَيْلِ ذِي رُعَيْنِ
[وَمَعَاوِرَ] ^(٣) وَهَمْدَانَ وَقَدْ أَقْرَأُوا بِالْإِسْلَامِ
- وقَدِمَ وَفَدُ بَهْرَاءُ ، فَتَزَلُّوا عَلَى الْمَقْدَادِ بنِ عَمْرٍو [الْبَهْرَانِيَّ] ^(٤)
- ١٠ . وقَدِمَ وَفَدُ بَنِي الْبَسْكَاءِ ، وَوَفَدُ فَزَارَةَ وَفِيهِمْ خَارِجَةُ بنِ حُصَيْنٍ ، وَوَفَدُ
ثَعْلَبَةَ ، وَوَفَدُ سَعْدُ بنِ بَكْرٍ وَوَأَفَدَهُمْ ضِمَامُ بنِ ثَعْلَبَةَ ، وَوَفَدُ الدَّارِيَيْنِ مِنْ لَحْمٍ
وَهُمْ عَشِيرَةٌ ^(٥)
- ١٥ . وَمَرِضَ عَبْدُ اللَّهِ بنِ أَبِي فِي لِيَالٍ مِنْ شَوَّالٍ ، وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَكَانَ
مَرَضُهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فِيهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ
عَلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ قَالَ لَهُ : قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ حُبِّ يَهُودٍ ! فَقَالَ : قَدْ أَبْغَضَهُمْ

(١) في الأصل : « أن أسلموا الآية »

(٢) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٥٥

(٣) هذه الزيادات التي بين الأقواس من ابن هشام ج ٢ ص ٩٥٥ ، وفي الأصل :
« وقدمت كتب حمير مع الحارث بن عبد كلال » ، وهذا خطأ ، فان الحارث والثعمان ، لم
يَفِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، بَلِ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ لِيَهُمَا ، وَانظُرْ كِتَابَهُ فِي ابْنِ هِشَامٍ ،
وَابْنِ سَعْدٍ ج ١ قِسم ٢ ص ٢٠ وَص ٨٤

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) في الأصل : « ووفد الدواس من لحم وهم عشيرة » ، وهذا هو الصواب . انظر

الطبري ج ٣ ص ١٣٩ ، وابن سعد ج ١ قِسم ٢ ص ٧٥

أسعد بن زرارة ، فما نفعه (١) ؟ ثم قال : يا رسول الله ! ليس بحين عتاب ، هو الموت ! فإن ميتاً فأحضر غُسلِي ، وأعطني قيصك أ كفن فيه ! فأعطاه قيصه الأعلى — وكان عليه قيصان — ، فقال : الذي يبلي جلدك ! فنزع قيصه الذي يبلي جلده فأعطاه ثم قال : صلِّ عليَّ وأستغفر لي !

حضور رسول
الله

الصلاة عليه
واعترض عمر
في ذلك

- ٥ ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بعد موته إلى قبره ، فأمر به فأخرج ، فكشف عن وجهه ، ونفث عليه من ريقه ، وأسنده إلى ركبتيه ، وألبسه قيصه الذي يبلي جلده : قال الواقدي : والأول « أثبت » أنه حضر غسله وكفنه . ثم حُمل إلى موضع الجنائز ، فتقدم صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه ، فلما قام وثب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا رسول الله تصلى على ابن أبي ؟ فإنه قال يوم كذا كذا (٢) ويوم كذا كذا ! فعده عليه قوله ؛ فبسم وقال : أخر عنى يا عمر ؟ فإني خيرت فأخترت ، [قد قيل لي : « أستغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » (التوبة: ٨٠)] (٣) فلو أعلم (٤) أنى إن زدت (٥) على السبعين غفر له زدت عليه ! فصلّى عليه وأطال الوقوف

- ١٥ ونزل قوله تعالى : « وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ » ٨٤ ، وَلَا تُعْجِبْكَ

مازل من القرآن
في المنافقين

(١) هكذا يقول عدو الله وهو يموت ، مطابقاً لقالة يهود ، وذلك قولهم فيما روى ابن سعد ج ٣ قسم ٢ ص ١٤٠ : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد أسعد بن زرارة وبه الشوكة ، فلما دخل عليه قال : قاتل الله يهود ! يقولون : لولا دفع عنه ا ولا أملك له ولا لنفسى شيئاً ! لا يلومونى فى أبى أمامة ! ثم أمر به فكوى ، وحجّر به حلقه ، يعنى بالسكى »

(٢) فى الأصل : « يوم كذا وكذا »

(٣) زيادة للبيان بقتضيتها السياق كما ترى ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٢٧

(٤) فى الأصل : « ولو أعلم »

(٥) فى الأصل : « إذا زدت » ، وهذا نص ابن هشام وهو أتم للمعنى

أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ
وَهُمْ كَافِرُونَ « ٨٥ » وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ
أَسْتَأذِنَكَ أُولُو الطَّلُوبِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ « ٨٦ » رَضُوا بِأَنْ
يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ « (التوبة : ٨٤ —
٨٧) ^(١) ، فعرّف عليه السلام في هذه الآية المنافقين ، فكان من مات منهم
لم يُصَلَّ عليه

دفن عبد الله
واجتمع المنافقين

ثم حُمل ابن أبيّ إلى قبره ، وقد غلب عليه المنافقون كسعد بن حنيف ،
وزيد بن اللصيت ، وسلالة بن الحمام ^(٢) ، ونعمان بن أوفى بن عمرو ^(٣) ، ورافع بن
حريملة ^(٤) ، ومالك بن أبي قوقل ^(٥) ، وداعس [اليهودي] ^(٦) ، وسويد
[اليهودي] ^(٦) ، وهؤلاء أخابُ المنافقين . وهم الذين كانوا يُمرّضونه ، وكان
يقول : لا يليني غيرهم ! ويقول لهم : أنتم والله أحبُّ إلى من الماء على الظمِّ !
ويقولون : لَيْتَ أَنَا نَفْدِيكَ بِالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ! فلما وقفوا على حُفْرَتِهِ
— ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم واقفٌ يَلْحَظُهُمْ — أزدحموا على النزول في
حُفْرَتِهِ ، وأرتفعت الأصواتُ ، حتى أُصِيبَ أنفُ داعسٍ وسالَ الدَّمُ ، وكان

(١) في الأصل : « .. على قبره ، الآيتان » ، وقد سردنا الآيات كلها — أربعة —
فانه لم يبين ما يريد بقوله « الآيتان » ، وعندى أنه أراد الآية الأولى : « ولا تصل على
أحد .. » ، والأخرى : « وإذا أنزلت سورة .. » ؛ وهذا ما يدل عليه سياق سيرة ابن
هشام ج ٢ ص ٩٢٧ ، وهو كذلك لم يبين . وهذه الآية الآخرة هي آية التعريف بالمنافقين
(٢) هكذا هو في الأصل ، ولم أجده خيراً ولا ذكراً ، ولعل الصواب : « سلسلة
ابن برهام اليهودي » وذكره ابن هشام في المنافقين ج ١ ص ٣٦٢
(٣) في الأصل : « نعمان بن أبي » ، والصواب ما أثبتناه ، انظر ابن هشام ج ١
ص ٣٦١

(٤) في الأصل : « ... بن حرمله » ، وأثبتنا نص ابن هشام ج ١ ص ٣٦١
(٥) في الأصل : « مالك بن قوقل » ، والصواب من ابن هشام ج ١ ص ٣٦٠
(٦) زيادات للبيان

يريد أن ينزلَ فُنْحَى . وجعلُ عبادةَ بنِ الصَّامِتِ رضى اللهُ عنه يَذُبُّهم ويقولُ :
 أَخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَنَزَلَ حُفْرَتَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ أَهْلُ فَضْلِ
 وَإِسْلَامٍ ، وَهُمْ : ابْنُهُ [عَبْدُ اللَّهِ] ^(١) ، وَسَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ،
 وَأَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ ، حَتَّى بَنَوْا عَلَيْهِ . وَدَلَّاهُ عَلَيْهِمْ ^(٢) الصَّحَابَةُ وَأَكْبَرُ الْأَوْسِ
 وَالخَزْرَجِ ، وَهُمْ قِيَامٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَدَلَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدَيْهِ
 إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْقَبْرِ حَتَّى دُفِنَ ، وَعَزَّى ابْنَهُ وَأَنْصَرَفَ . وَحَثَّ الْمُنَاقِقُونَ عَلَيْهِ
 تَرَابَ قَبْرِهِ وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا لَيْتَ أَنَا فَدَيْنَاكَ بِالْأَنْفُسِ وَكُنَّا قَبْلَكَ ! ! وَحَثُّوا عَلَى
 رُؤُوسِهِمُ التَّرَابَ

ابنته وحزنها

وَلَمْ تَتَخَلَّفْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ حَتَّى أَتَتْ أَبْنَتَهُ جَمِيلَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ أَبِيٍّ ، وَهِيَ تَقُولُ : وَاجْبَلَاهُ ! وَارْكُنَاهُ ! وَابْتَاهُ ! وَمَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ وَلَا
 يَعِيبُ عَلَيْهَا

حجة أبي بكر
الصديق

ثُمَّ كَانَتْ حَجَّةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ تِسْعٍ ^(٣) . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ سُورَةُ بَرَاءَةِ ^(٤) — قَدْ عَاهَدَ نَاسًا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ عَهْدًا ، فَلَبِثَ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ تَبُوكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَحَضَرَ الْحَجَّ ، فَكَرِهَ
 أَنْ يُخْرِجَ ذَلِكَ الْعَامَ حَتَّى يَنْبِذَ ^(٥) إِلَى كُلِّ مَنْ عَاهَدَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَهْدَهُ
 وَكَانُوا يُحْجُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِذَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ : « لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ »
 عَارِضَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِقَوْلِهِمْ : [لَبَّيْكَ] ^(٦) « لَا شَرِيكَ لَكَ ، إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ ،

حج المشركين

(١) زيادة لليان

(٢) في الأصل : « عليه »

(٣) في الأصل : « سنة سبع » وهو خطأ يتبين

(٤) هي سورة « التوبة »

(٥) نبذ العهد ينبذُه : إذا رده على المعاهد نقضاً للهدنة أو الصلح

(٦) زيادة يتم بها أصل الكلام

تَمَلِكُهُ وَمَا مَلَكَ « ؛ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمْ لِيُغْلَطُوهُمْ بِذَلِكَ . وَيَطُوفُ رِجَالُهُ مِنْهُمْ
عُرَاةً ، لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ثَوْبٌ ، يُعْظَمُونَ بِذَلِكَ الْحُرْمَةَ^(١) ، وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ :
أَطُوفُ بِالْبَيْتِ كَمَا وَلَدْتُ فِي أُمِّي ، لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا خَالَطَهُ الظُّلْمُ

فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْجَّ ذَلِكَ الْعَامَ ، فَاسْتَعْمَلَ
أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْحَجِّ ، [وَكَتَبَ لَهُ بِنَفْسِ الْحَجِّ ، لِأَنَّهُ اشْتَكَى أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُ
بِالْقَضَاءِ]^(٢) . فَخَرَجَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ ، وَبَعَثَ مَعَهُ بَعْشَرِينَ بَدَنَةً قَلَدَهَا النَّعَالَ
وَأَشْعَرَهَا بِيَدِهِ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ، وَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا نَاجِيَةَ بْنَ جُنْدُبِ الْأَسْلَمِيِّ ،
وَسَاقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسَ بَدَنَاتٍ . وَحَجَّ عَامِئِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَهْدَى بُدْنًا . وَأَهْلًا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ،
وَسَارَ ، حَتَّى [إِذَا]^(٣) كَانَ بِالْعَرَجِ فِي السَّحَرِ ، سَمِعَ رُغَاءَ الْقَصْوَاءِ ، فَاذًا عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهَا فَقَالَ : قَدْ اسْتَعْمَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى الْحَجِّ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي أَقْرَأُ بَرَاءَةَ عَلَى النَّاسِ ، فَأَنْبِذُ إِلَى كُلِّ ذِي
عَهْدٍ عَهْدَهُ . وَقِيلَ : أَدْرَكَهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَضَجْنَانِ

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ
يُخَالَفَ الْمُشْرِكِينَ : فَيَقِفَ يَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ وَلَا يَقِفَ بِجَمْعٍ ، وَلَا يَدْفَعُ مِنْ عَرَفَةَ
حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وَيَدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ
وَهُوَ مُفْرِدٌ بِالْحَجِّ ، نَخَطَبَ قَبْلَ التَّزْوِيَةِ بِيَوْمِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَطَافَ يَوْمَ التَّزْوِيَةِ
— حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ — بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ،

(١) يعني حرمة بيت الله الحرام

(٢) توقفت عند هذه العبارة المحصورة بين القوسين ، ولم أتحقق معناها ، ولست أجد

ما يشبهها في كتب السير

(٣) زيادة للبيان

- وصلّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بيّنى . ولم يركب حتى طلعت الشمس على ثبير ، فأتهى إلى نمرّة ، فنزل في قُبّة من شعيرٍ فقال فيها . وركب راحلته لما زاغت الشمس ، فخطب ببطن عرّفة ، ثم أنآخ فصلّى الظهر والعصر بأذان وإقامتين ، ثم ركب راحلته فوقف بالهضاب من عرّفة . فلما أظفر الصائم دفع يسير العنق^(١) حتى نزل بجمع — قريباً من النار التي على قزح^(٢) . فلما طلّع الفجر صلّى الفجر ثم وقف ، فلما أسفر دفع . وجعل يقول في وقوفه : يا أيّها الناس ! أسفروا^(٣) ! ثم دفع قبل الشمس . وكان يسير العنق حتى أتهى إلى مُحسّر فأوضع راحلته ، فلما جاز وادى مُحسّر عادَ إلى مسيره الأوّل ، حتى رمى الجمّة راكباً بسبع حصياتٍ ، ثم رجع إلى المنحر فنحر ، ثم حلق
١٠. وقرأ على بن أبي طالب رضى الله عنه — يوم النحر عند الجمّة — براءة ، ونبذ إلى كلّ ذى عهدٍ عهدَه ، وقال : إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحجّ بعد هذا العامِ مُشركٌ ، ولا يطوف بالبيتِ عُريان
- خطبة أبى بكر
- وخطب أبو بكر رضى الله عنه يوم النحر بعد الظهر على راحلته ، وأقام يرمى الجمارَ ماشياً : ذاهباً وجائياً ؛ فلما رمى يوم الصّدْر^(٤) وجاوز العقبة ، ركب . ويقال : رمى يومئذٍ راكباً . وصلّى بالأبطح الظهر والعصر ، وصلّى بمكة المغرب والعشاء ، ثم خرّج من ليلته قافلاً إلى المدينة

(١) العنق : ضرب من السير سريع

(٢) قزح : هو القرن الذى يقف الإمام عنده بالمزدلفة (ومزدلفة هي جمع) عن بين الإمام ، وهو «المقعدة» ، وهو الموضع الذى كانت توقد فيه النيران في الجاهلية ، وهو موقف قريش في الجاهلية ، إذ كانت لا تقف بعرفة

(٣) السفر : الفجر ، وأسفر بالفجر : أطال الصلاة حتى يتبين الفجر ويظهر ظهوراً لا ارتياب فيه

(٤) يوم الصّدْر : اليوم الرابع من أيام النحر ، سمي بذلك لأن الناس يصدرون (أي يرجعون) فيه عن مكة إلى أماكنهم

وكانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم^(١) — قبل نزول براءة — : أن يُقاتل مَنْ قاتله ، وَمَنْ كَفَّ يَدَهُ كَفَّ عَنْهُ ؛ فَسَخَتْ بَرَاءَةُ ذَلِكَ
 وكان العرب إذا تحالفت سيدهم أو رئيسهم مع آخر لم ينقض ذلك إلا الذي
 يُحالف أو أقرب الناس قرابةً به . وكان على رضى الله عنه هو الذى عاهد
 المشركين ، فلذلك بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة

ولما رجع المشركون من حجهم لام بعضهم بعضاً وقالوا : ما تصنعون ، وقد
 أسلمت قريش ؟ ! فأسلموا

ثم كانت سنة عشر . وفيها كان وفد غسان^(٢) ووفد غامد في شهر رمضان
 وقدِم وفد نجران : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل خالد بن
 الوليد إلى بنى الحارث بن كعب بن نجران ، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام ثلاثاً ،
 فإن أجابوا أقام فيهم وعلمهم شرائع الإسلام ، وإن أبوا قاتلهم . فخرج إليهم في
 ربيع الأول سنة عشر ، ودعاهم فأجابوا وأسلموا ، وأقام فيهم . وكتب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلمه إسلامهم ، ثم عاد ومعه وفدٌ ، فيهم : قيسُ
 ابن الحُصَيْن بن يزيد بن شدَّاد ويقال له ابنُ ذى الفُصَّة^(٣) ، ويزيد بن
 عبد المدان ، في آخرين ؛ ثم عادوا في بقية شوال أو في ذى القعدة ، وأمر عليهم
 قيس بن الحُصَيْن

وخرج إليهم عمرو بن حزم يُعلمهم شرائع الإسلام ويأخذ صدقاتهم .
 وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً ليحملهم على ما فيه ، ويبين فيه

(١) هذه الجملة مكررة في الأصل

(٢) في الأصل : « غشان » ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٧١ والطبرى ج ٣

ص ١٥٨

(٣) في الأصل : « الفصة »

الأحكام والزكوات ومقادير الديات . ويقال : كان ذلك في شهر ربيع الآخر ،
وقيل : في جمادى الأولى ^(١) . فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره بن
حزْمٍ على نَجْران

المباهلة

وأرسل نصارى نَجْران العاقِبَ والسَّيِّدَ في نَفَرٍ ، فأرادوا مُبَاهَلَةَ ^(٢) رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فخرج ومعه فاطمةُ وعليٌّ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام .
فلما رأوهم قالوا : هذه وجوهٌ لو أقمستُ على الله أن يُزِيلَ الجِبَالَ لأزَالَهَا ! ولم
يُبَاهِلُوا ، وصالحوا على أَلْفِي حُلَّةٍ : ثمنُ كُلِّ حُلَّةٍ أربعون درهما ، وعلى أن يُضيفوا
رُسُلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجعل لهم عليه السلام ذِمَّةَ الله وعهده على
أَلَّا يُفْتَنُوا ^(٣) عن دينهم ، ولا يُعْشَرُوا ^(٤) ، ولا يُحْشَرُوا ^(٥) ، ولا يأكلوا الرِّبَا
ولا يتعاملوا [به] ^(٦)

١٠

ثم كانت سَرِيَّةُ عليٍّ رضي الله عنه في رمضان : بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى اليمن [حين] ^(٧) تنام أصحابه ، وعقد له لواءً : أخذ عِمَامَةً فلَمَّهَا
مُسْنِيَّةً مُرْبَعَةً وجعلها في رأسِ الرَّمْحِ ، ثم دفعها إليه وقال : هاك هذا اللِّوَاءُ !
وعمه عِمَامَةً : ثلاثة أكوارٍ ، وجعل ذراعاً بين يديه وشبراً من ورائه ، ثم قال :

سرية علي بن أبي
طالب إلى اليمن

(١) هذا التاريخ تاريخ بعثة خالد بن الوليد في رواية ابن اسحاق ، انظر ابن هشام

ج ٢ ص ٩٥٨

(٢) المباهلة : الملاعبة ، وذلك أن يجتهد الفريقان في الدعاء يسألون أن تجعل لعنة الله
على الكاذبين ، وقد جاءت الإشارة إلى مباهلة نصارى نجران في سورة آل عمران : ٦١ ،
وانظر أسباب النزول للواحدى ص ٧٤ ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٨٤

(٣) نص البلاذري ص ٧١ : « ذمة الله وعهده وأن لا يفتنوا ... »

(٤) لا يُعْشَرُوا : بقول ، لا يؤخذ عصر أموالهم في التجارات ، وفي الأصل : ولا

يعاشروا ، وانظر فتوح البلدان ص ٧١ و ٧٢

(٥) لا يحشروا : يقول ، لا يُنْدَبُونَ إلى المغازي ، ولا تضربُ عليهم البعوت

(٦) زيادة لا بد منها من فتوح البلدان ص ٧١

(٧) زيادة يقتضيا السياق

هكذا العمّة^(١) ! وقال له : أمض ولا تلتفت ! فقال على يا رسول الله ! كيف أصنع ؟ قال : إذا نزلت بساحتهم فلا تقتلهم حتى يُقاتلوك ، فإن قاتلوك فلا تقتلهم حتى يقتلوا منك قتيلاً ، فإن قتلوا منكم قتيلاً فلا تقتلهم ، تلوّمهم^(٢) حتى تريحهم أناةً ، ثم تقول لهم : هل لكم أن تقولوا لا إله إلا الله ؟ فإن قالوا : نعم ! فقل : هل لكم إلى أن تصلوا ؟ فإن قالوا : نعم ! فقل لهم : هل لكم إلى أن تخرجوا من أموالكم صدقةً تردونها على فقراءكم ؟ فإن قالوا : نعم ؟ فلا تبغ منهم غير ذلك ، والله لأن يهدي الله على يدك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت !

١٠ نخرج في ثلاثمائة فارس حتى أتتهى إلى أرض مذحج ففرق^(٣) أصحابه ، فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك ؛ فكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد . فجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب . ثم لقي جمعاً فدعاهم إلى الإسلام ، فأبوا ورموا بالنبل والحجارة ساعة ؛ فصف أصحابه ، ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمى ، وحمل عليهم بمن معه ، فقتل منهم عشرين رجلاً ، فأنهزموا فلم يتبعهم ، ودعاهم إلى الإسلام فأجابوا . وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا : نحن على من وراءنا ، وهذه صدقاتنا فنخذ منها حق الله

١٥ وجمع على الغنائم وجزأها خمسة أجزاء . وأقرع عليها ، وكتب في سهم منها لله ، فخرج أول السهام سهم الخمس ، ولم يُنقل منه أحداً من الناس شيئاً . وكان من قبله من الأمراء يعطون أصحابهم — الحاضر دون غيرهم — من

(١) العمّة : هيئة الاعتماد ، وأما ما يتعمم به فهو : العمامة
(٢) يقول ، تلوّمهم بحذف التاء الأولى : أى تنتظرم وتستبقيهم
(٣) فى الأصل : «فرق»

الخمسة ، ثم يُخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يرُدُّه عليهم ، فطلبوا ذلك من عليٍّ فأبى وقال الخمسة أحمله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى فيه رأيه ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يُوافي الموسم ، ونلقاه به فيصنع ما أراه الله ! فانصرف راجعاً ، وحمل الخمسة ، وساق معه ما كان ساق . وكان في الخمسة ثيابٌ من ثياب اليمن أحمالٌ معكومةٌ ، ونعمٌ مما غنموا ، ونعمٌ من صدقة أموالهم .

تعجل على وسبقه

ثم تعجل ، وجعل أبارافع على أصحابه وعلى الخمسة ، وكان على ثيابهم عن ركوب إبل الصدقة . فسأل القوم أبارافع أن يكسوهم ثياباً يُحرمون فيها ، فكساهم ثوبين . فلما خرج عليٌّ يتلقاهم — وهم داخلون مكة ليقدّم بهم — رأى عليهم الثياب فعرفها ، فقال لأبي رافع : ما هذا ؟ فأخبره ، فقال : قد رأيت

خبر أبي رافع في الإعطاء من الخمسة

إبائى عليهم ذلك ، ثم أعطيتهم ، وقد أمرتُك أن تحتفظ بما خلفت فتعطيهم ؟! ١٠
وجرد بعضهم من ثوبيه . فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه ، فدعاه^(١) وقال : ما لأصحابك يشكونك ؟ فقال : ما أشكيتهم ! قسمت عليهم ما غنموا ، وحبست الخمسة حتى تقدم عليك وتري رأيك فيه ، وقد كانت الأمراء يفعلون أموراً : ينقلون من أرادوا من الخمسة ، فأردت أن أحمله إليك لترى فيه رأيك ! فسكت عليه السلام

١٥

وكان عليٌّ رضي الله عنه قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على عدوه — مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني — بما كان من لقاء القوم وإسلامهم ، فأمر أن يُوافيه في الموسم ، فعاد إليه عبد الله . وقدم عليٌّ من اليمن فوجد فاطمة عليها السلام بمن حلال ، ولبست ثياباً صبيغاً وأكتحلت ، فانكر ذلك عليها فقالت : أمرني بهذا أبي ! فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه

٢٠

فدوم على في الحج

وسلم مُحَرَّشًا عَلَيْهَا ^(١) ، مُسْتَفْتِيًا فِي الَّذِي ذَكَرْتُ ، وَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : صَدَقْتُ !
مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ ؟ قَالَ قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ !
قَالَ : فَإِنْ مَعِيَ الْهَدْيُ فَلَا تَحِلَّ ! وَكَانَ الْهَدْيُ الَّذِي جَاءَ بِهِ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَالَّذِي سَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِائَةَ بَدَنَةٍ ، فَأَشْرَكَ عَلِيًّا
فِي هَدْيِهِ ^(٢)

وفد الأزدي

وَفِيهَا قَدِمَ ^(٣) وَفَدُّ الْأَزْدِ ، وَرَأْسُهُمْ صُرْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَعْضَةِ عَشْرِ رَجُلًا
فَأَسْلَمَ ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ
يُجَاهِدَ الْمُشْرِكِينَ . فَسَارَ إِلَى مَدِينَةِ جُرَشَ ، فَحَصَرَ خَشْعَمَ نَحْوِ شَهْرٍ ، ثُمَّ رَجَعَ كَأَنَّهُ
مُنْهَزِمٌ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ ، فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ أَشَدَّ قَتْلٍ . وَكَانَ أَهْلُ جُرَشَ قَدْ
بَعَثُوا رَجُلَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرَانِ حَالَهُ ، فَأَخْبَرَهُمَا بِمَا كَانَ
مِنْ أَمْرِ صُرْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَرَجَعَا ، فَوَجَدَا أَصْحَابَهُمَا قَدْ أُصِيبُوا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا حَالَهُمْ . فَقَدِمَ وَفَدُّ جُرَشَ
فَأَسْلَمُوا ، وَحَمَى لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْقَرْيَةِ لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ
وَالْمُثِيرَةِ . وَالْمُثِيرَةُ : بَقْرَةُ الْحَرْتِ [لَأَنَّهَا تُثِيرُ الْأَرْضَ] ^(٤)

١٠

وفد مراد

وَقَدِمَ وَفَدُّ مَرَادٍ مَعَ فَرَوَةَ بْنِ مُسَيْكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
كُرَيْبِ ^(٥) الْعُطَيْبِيِّ ثُمَّ الْمُرَادِيِّ ، مَفَارِقًا لِلْمُلُوكِ كَنْدَةَ ؛ فَأَسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَرَادٍ وَزُبَيْدٍ وَمَذْحِجٍ كُلِّهَا ، وَبَعَثَ مَعَهُ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ

١٥

(١) التحريش : الإغراء والتهييج ، ولكنه هنا يريد ذكر ما يوجب عتابه لفاطمة

(٢) في الأصل : « هدية »

(٣) في الأصل : « تقدم »

(٤) في الأصل : « والمثيرة بقر الحارث » ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٩٥٥ ، والزيادة

التي بين الأقواس للبيان

(٥) في الإصابة : « زيد » ، وفي أسد الغابة : « ذويد » ، وفي ابن سعد ج ٥ ص

٣٨٢ « الذؤيب » ، ولعل نص ابن سعد هو الصواب

ابن العاص على الصدقة . وقيل : كان إسلام فروة سنة تسع

وقدم وفد فروة الجذامي وفد فروة الجذامي
وقدم وفد فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ، عامل الروم على فلسطين
وما حولها وعلى من يليه من العرب ، وكان موضعه بمعان من أرض فلسطين .
وكتب بإسلامه ، وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء ، فطلبه
الروم وحبسوه ثم قتلوه

وقدم وفد زبيد مع عمرو^(١) بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عضم^(٢)

وفد زبيد

ابن عمرو بن زبيد ، ثم عاد . وقيل : كان إسلامه سنة تسع

وقدم وفد عبد القيس ، وفيهم الجارود بن عمرو بن حنش^(٣) بن يعلى ، وكان

وفد عبد القيس

نصرانيًا فأسلم ، وأسلم من معه

وقدم وفد بني حنيفة ، وفيهم مسيئة الكذاب بن ثمامة بن كبير بن حبيب

وفد بني حنيفة

ابن الحارث بن عبد الحارث بن عبد الحارث بن عدى ، فنزل دار أبنه الحارث
الأنصارية ، وعاد إلى اليمامة فتنبأ ، وأدعى أنه شريك رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النبوة ، فاتبعه بنو حنيفة

وقدم وفد كندة — وهم ستون راكبًا — مع الأشعث بن قيس بن

وفد كندة

معد يكرب بن معاوية بن جبلة^(٤) بن عدى بن ربيعة بن معاوية [الأكرمين]^(٥)

ابن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرثع [واسمه

(١) في الأصل : « عمر »

(٢) في الأصل : « حطم »

(٣) في الأصل : « حنش » ، وهذا النسب من ابن إسحاق ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٤٤ ، وأما أصحاب كتب التراجم فيضعونه في « الجارود بن العلى . » ثم يذكرون الاختلاف في نسبه

(٤) في الأصل : « جبلة »

(٥) زيادة من أسد الغابة

عمرو] ^(١) بن معاوية بن ثور بن عُنَيْر، [وثور بن عُنَيْر هو كِنْدَة، لأنه كَنَدَ أباه
النَّعْمَةَ] ^(١) بن عدى بن مرّة بن أدد بن زيد الكِنْدِي، فقال: نحنُ بنو آكلِ
المُرار، وأنت يا مُحَمَّدُ ابنُ آكلِ المُرار! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نحنُ
بنو النَّضْرِ بنِ كِنانةَ، لا نَقْفُوا أُمَّنَا ولا نَنْتَفِي من أَيْبِنَا ^(٢)

٥ وقدم وفد مُحارب؛ ووفد الرَّهَويِّين — وهم بطنٌ من مذحج — ينسبون

إلى رَهَاءٍ [بفتح الراء] ابن مُنَبِّه بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن أدد بن
زيد بن يَشْجُب بن عُرَيْب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب
ابن قَحْطان. وكانوا خمسةَ عشر رجلاً فأَسْلَمُوا، وأجازهم رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم كما كان يُجيزُ الوفدَ، وتعلّموا القرآنَ والفرائضَ وعادوا إلى بلادِهِمْ. ثم
قدم منهم نفرٌ فحجّوا من المدينة مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأقاموا حتى
تُوُفِّيَ، فأوصى لهم عند موته بِحَادٍ مِائَةٍ وَسَقٍ من الكتيبة بخَيْرِ جاريةٍ عليهم،
وكتب لهم بها كتاباً. ثم خرجوا في بعثِ أسامةَ إلى الشَّامِ

١٠

ووفدُ عَبَسِ، ووفدُ الصَّدْفِ، ووفدُ خَوْلانَ، وكانوا عشرةَ

ووفدُ بني عامر بن صَعَصَعَةَ. فيهم عامرُ بن الطُّفَيْلِ، وأربدُ بن قَيْسِ،

١٥ وجبَّارُ بن سَلَمَى بن مالك بن جعفر، فأراد عامرُ القَدْرَ برسولِ الله ^(٣) صلى الله
عليه وسلم، فقال له قومه: إن الناسَ قد أسلموا فأَسْلِمُ! فقال: لا أَتَّبِعُ عَقِبَ

(١) زيادات من أسد الغابة

(٢) في الأصل: « لا يقفوا امنا، ولا نتبع من أيينا ». وقوله: لا نقفوا أمنا: أي
لا نتبعها في نسبها، وإنما يتبع الرجل نسب أبيه لا نسب أمه. وذلك أن الأشعث كان من بني
آكل المرار من قبل النساء فانتسب إليهن، وآكل المرار هو « حُجر بن معاوية بن ثور بن
صرتع .. »، وإن في جدّات رسول الله صلى الله عليه وسلم « دعد بنت سيرير بن ثعلبة بن
الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار » وهي أم « كلاب بن مرّة »، وفي كلاب يجتمع
لسب أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم

(٣) في الأصل: « يا رسول الله »

وفد عبس
والصدف
وخولان
وفد بني عامر
بن صعصعة

هذا الفتى ! ثم قال لأزبد : إذا قدمنا عليه فإني شاغله عنك فأعله بالسيف من خلفه . فلما قدموا جعل عامر يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول : يا محمد ! خالتي ! قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يا محمد ! خالتي ! وجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينتظر من أربد ما كان أمره به ، فجعل أربد لا يغير شيئاً . فلما رأى عامر ما يصنع أربد ، قال : يا محمد ! خالتي ! قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله [^(١) لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً ! فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامراً ! فلما خرجوا قال عامر لأربد : لم لا قتلته ؟ قال : كلما هممت بقتله دخلت بيني وبينه حتى ما أرى غيرك ، فأضربك بالسيف ؟ ! فأرسل الله في طريقهم على عامر الطاعون ، فقتله وهو في بيت امرأة سلوية حتى مات ؛ وأرسل الله على أربد صاعقة فأحرقتة

وقدم وفد طيبي : فيهم زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن مذهب الطائي فأسلم ، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، وقال : ما وُصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيتَه دون الصفة غيرك . وأقطع له أرضين في ناحيته ؛ وأسلم قومه

وفد طيبي

وكتب مسيئة الكذاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من مسيئة رسول الله إلى محمد رسول الله ، أما بعد ، فإني قد أشركت معك في الأمر ، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ، ولكن قریشاً قومٌ يعتدون »

كتاب مسيئة الكذاب إلى رسول الله

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البسمة : « من محمد رسول الله

كتاب رسول الله

(١) هذه الزيادة بين القوسين لا بد منها للسياق كما ترى ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٩

إلى مُسَيِّمَةَ الكَذَّابِ ، أما بعدُ ، فالسَّلَامُ على من أتبع الهدى ، أمّا بعد ، فإنَّ
الأرضَ لله يورثها مَنْ يشاء مِنْ عِبَادِهِ والعاقبةُ للمتقين »

وقدِمَ بكتاب مُسَيِّمَةَ رجُلان ، فسألها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنه
فصدَّقاه ، فقال : أما والله لولا أنَّ الرُّسُلَ لا تُقتل لقتلتُكما . وقيل : إنَّ دغوى
مُسَيِّمَةَ ، والأسودَ العنسيَّ ، وطليحةَ ، النبوءةَ إنما كانت بعد حَجَّةِ الوداع

وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدِمَ الوفودُ لبسَ أحسنَ ثيابه ، وأمر
أصحابه بذلك

البعثة على
الصدقات

وفيهما بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمراءه إلى الصَّدقات . فبعث
المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشيَّ إلى صنعاء ؛
وبعث زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة
الأنصاريَّ البياضيَّ إلى حضرموت ؛ وبعث عدى بن حاتم بن عبد الله^(١)
ابن سعد بن حشرج بن امرئ القيس بن عدى [بن أخزم بن أبي أخزم]^(٢)
ابن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيِّب بن أدد بن زيد بن
كهلان الطائيَّ على صدقة طيِّب وأسد ؛ وبعث مالك بن نويرة على صدقات
حنظلة ؛ وجعل الزُّبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميميَّ ، وقيس بن عاصم بن سنان بن
خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث [وهو مقاعس] بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم المنقرى التميميَّ على صدقات سعد بن زيد مناة ؛ وبعث
العلاء بن الحضرميَّ إلى البحرين

بعثة على إلى
نجران

وبعث عليَّ بن أبي طالب رضی الله عنه إلى نجران على صدقاتهم وجزيتهم ،

(١) في الأصل : « بن عبد الله بن عبد الله » مكررة
(٢) زيادة من نسه في أسد الغابة

بعثة على إلى اليمن
وإسلام أهله

فقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حَجَّةِه ، وأُخْرِمَ كِإِخْرَامِهِ . وذاكر بعضهم : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَارَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ إِلَى الْيَمَنِ — بَعْدَ تَوَجُّهِ خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ إِلَيْهَا — فَقَرَأَ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَتْ كُلُّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ ! وَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ؛ ثُمَّ تَتَابَعُ ^(١) أَهْلُ الْيَمَنِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا كَتَبَ بِذَلِكَ عَلَى سَجْدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَرَ اللهُ تَعَالَى . وَأَنَّهُ بَعَثَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَجْمَعَ صِدْقَاتِهِمْ وَجَزِيَّتَهُمْ ، فَلَقِيَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاقِدِيُّ فِي مَغَازِيهِ بَعَثَةَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سِوَى إِلَى الْيَمَنِ — كَمَا تَقَدَّمَ — فِي رَمَضَانَ

١٠ ثم كانت حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، وَيُقَالُ : حَجَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَحَجَّةُ الْبَلَاغِ ، وَحَجَّةُ التَّمَامِ ، وَقَدْ أَجْمَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُرُوجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ عَشْرٍ مِنْ مُهَاجَرِهِ ^(٢) ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ وَمَنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ — فَصَلَّى الظُّهْرُ بِذِي الْخُلَيْفَةِ ، وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِشَرِّ كَثِيرٍ يَرِيدُونَ أَنْ يَأْتَمُّوا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْمَلُوا بِعَمَلِهِ ^(٣) . وَسَارَ مِنَ الْمَدِينَةِ — مُتَدَهِّنًا مُتَرَجِّلًا ^(٤) [مُتَجَرِّدًا فِي ثَوْبَيْنِ صُحَارِيِّيْنِ : إِزَارٍ وَرِدَاءٍ ، وَذَلِكَ] ^(٥) يَوْمَ السَّبْتِ ١٥ لِحَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ — ، وَمَعَهُ أَزْوَاجُهُ ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، وَعَامَّةُ الْمُهَاجِرِينَ

حجة الوداع

المسير وصفة
إحرامه

(١) في الأصل : « تابع »

(٢) في الأصل : « مهاجرة »

(٣) في الأصل : « ويعملون بعمله » وليس بخطأ

(٤) في الأصل : « مدهنًا مترجلًا » والذي أثبتناه من ابن سعد ج ٢ ص ١٢٤ ،

تدهنن وأدهنن : تطلى بالدهن والطيب ومس شعره . والترجل والترجيل : تسريح الشعر ومسشطه وتسويته وتنظيفه وتحسينه ودهنه بالدهن

(٥) هذه الزيادة بين القوسين من نص ابن سعد ج ٢ ص ١٢٤

والأنصار ، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء^(١) الناس . وقال ابن حزم :
الصَّحِيحُ أَنَّهُ خَرَجَ لَسِتَ بَقِينِ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، وَأَحْرَمَ
عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : أَتَيْتُ إِلَى ذِي الحُلَيْفَةِ عِنْدَ الظُّهْرِ
فَبَاتَ لِأَنَّ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَالهَدْيُ ، حَتَّى أَحْرَمَ عِنْدَ الظُّهْرِ مِنَ الغَدِ فِي ثَوْبَيْنِ
مُحَارِيَتَيْنِ : إِزَارٍ وَرِدَاءٍ ، أَبْدَلَهُمَا بِالتَّنْعِيمِ بِثَوْبَيْنِ مِنْ جِنْسِهِمَا . وَقِيلَ : صَلَّى الظُّهْرَ
يَوْمَ الخَمِيسِ لَسِتَ بَقِينِ مِنْ ذِي القَعْدَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى العَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ ؛
وَأَجْتَمَعَ إِلَيْهِ نِسَاؤُهُ وَحَجَّ بِهِنَّ جَمِيعًا فِي الهَوَادِجِ . فَلَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْهِ اجْتِمَاعُ أَصْحَابِهِ
وَالهَدْيِ ، دَخَلَ مَسْجِدَ ذِي الحُلَيْفَةِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الظُّهْرَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ
فَدَعَا بِالهَدْيِ فَأَشْعَرَهُ فِي الجَانِبِ الأَيْمَنِ بِيَدِهِ^(٢) ، وَوَجَّهَهُ إِلَى القِبْلَةِ ، وَقَلَّده نَعْلَيْنِ
نَعْلَيْنِ^(٣) . ثُمَّ رَكِبَ نَاقَتَهُ ، فَلَمَّا أَسْتَوَى بِالبَيْدَاءِ أَحْرَمَ . وَقِيلَ : أَشْعَرَ هَدْيَهُ
وَقَلَّده قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ . والقولُ الأوَّلُ — : أَنَّهُ لَمْ يَبْتَ — أُثْبِتُ

الهدى

وساق مائة بدنة ، ويقال إنه أمر أن يُشعر ما فضل من البدن ناجية بن
جندب ، وأستعمله على الهدى . وكان مع ناجية بن جندب فتیان من أسلم ،
وكانوا يسوقونها سوقاً ، يتبعون بها الرعى ، وعليها الجلال^(٤) ، فقال ناجية بن
جندب : يا رسول الله ! أرايت ما عطب^(٥) منها كيف أصنع به ؟ قال : تنحره ،

(١) الأفناء : الأخطا من الناس ، منزاع من ههنا وههنا ، لا يُدري من أي قبيلة هم
(٢) أشعر البدنة (وهي ما يهدى إلى مكة من الإبل والبقر ، وجمعها بدن) : أعلمها ،
وهو أن يشق جلدها ، أو يطمئنها في سنامها في أحد الجانبين بمبضع حتى يظهر الدَّمُ ،
وذلك ليُعرف أنها هدى

(٣) قلَّده البدنة : علَّق في عنقها عُرْوَةً مُزَادَةً أَوْ خَلَقَ نَعْلَيْنِ ، فَعَلِمَ
أنها هدى ، وما يوضع عليها من ذلك هو : القلائد

(٤) الجلال مُجْمَعٌ جُلٌّ : وهو ما تلبسه البدن لتصان به ، وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يُجَلِّلُ بَدَنَهُ القَبَاطِيَّ ، جمع مُقْبَطِيَّةٌ : وهي ثياب من كتان بيض رفاق
دقاق كانت تعمل بمصر

(٥) عطب البعير : اعترته آفة تمنعه من السير

وَتَلَقَى قَلَانِدَهُ فِي دَمِهِ ، ثُمَّ تَضْرِبُ بِهِ صَفْحَتَهُ الْيُمْنَى ^(١) ، ثُمَّ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُقَيْتِكَ

وَأَمْرَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ أَنْ يُهْلَّ كَمَا أَهَلَّ ، وَسَارَ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ أُمَّمٌ لَا يُحْصُونَ كَثْرَةً : كُلُّهُمْ قَدْ قَدِمُوا لِيَأْتَتْهُوا ^(٢) بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلِمَ . وَيُقَالُ : كَانَ مَعَهُ تِسْعُونَ أَلْفًا ، وَيُقَالُ : مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ أَلْفًا ، وَيُقَالُ : أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : أُرَكِبُهَا ، وَيَلَاكَ إِذَا قَالَ :

إِنِّهَا بَدَنَةٌ ! قَالَ : أُرَكِبُهَا ! وَكَانَ يَأْمُرُ الْمَشَاةَ أَنْ يَرَكَبُوا عَلَى بُدْنِهِ

وَطَيَّبَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِإِحْرَامِهَا بِيَدِهَا ، وَأَحْرَمَتْ وَتَطَيَّبَتْ ؛ فَلَمَّا

لإحرام عائشة

كَانُوا بِالْقَاحَةِ ^(٣) سَالَ مِنَ الصُّفْرَةِ عَلَى وَجْهِهَا ^(٤) ، فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ لَوْنِكَ ۱٠
الآنَ يَا شُقَيْرَاءَ ^(٥)

وَكَانَ يُصَلِّي بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ رَكَعَتَيْنِ أَمْثَالًا لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ . فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ

الصلاة

صَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَقَالَ : أَنْتُمْ صَلَاتُكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّا سَفَرٌ

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلٌ بِهِ : فَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ قَرَنَ مَعَ حَجَّتِهِ عُمْرَةً . وَعَنْ

الاهلال بالعمرة
والحج

حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَأْمُرُ النَّاسَ أَنْ يَحِلُّوا وَلَمْ ۱٥
تَحِلَّ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَدْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَحِلُّ

(١) الصَّفْحَةُ : الْجَانِبُ ، يَرِيدُ جَانِبَ الْوَجْهِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لِيَأْبُوا »

(٣) الْقَاحَةُ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاكِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَمُقَدَّيدَ ، وَيُرْوَى

« الْقَاحَةُ » بِالْفَاءِ وَالْجِيمِ

(٤) يَرِيدُ صُفْرَةَ الطَّيْبِ لِمَا فِيهِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ ، وَذَلِكَ لِمَا جَعَلَتْ فِي رَأْسِهَا مِنَ الطَّيْبِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « شُقَيْرٌ » ، وَقَدْ أُبْثِتَ فِي هَذَا الْحَرْفِ نَصُ ابْنِ سَعْدٍ ج ٨ ص ٥٠

وَجَمِيعُهُ : « إِنَّ لَوْنَكَ الْآنَ يَا شُقَيْرَاءُ لِحَسَنِ » . وَشُقَيْرَاءُ تَصْغِيرُ شُقْرَاءَ : وَهِيَ الَّتِي يَبْلُو

بِأُضْحَى مُحْمَرَةً صَافِيَةً ، وَمِثْلُهُ أَنَّهُ كَانَ يُسَمِّيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحُمَيْرَاءَ »

حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي . وَعَنْ ابْنِ عُمرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَهْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ وَسَاقَ الْهَدْيَ . وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَمَرَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ . وَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ أَنَاهُ آتٍ مِنْ رَبِّهِ فِي وَادِي الْعَقِيقِ ، يَأْمُرُهُ عَنْ رَبِّهِ أَنْ يَقُولَ فِي حَجَّتِهِ : هَذِهِ حَجَّةٌ فِي عُمْرَةٍ . وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ اللهُ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرِنَ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ . فَأَصْبَحَ فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِذَلِكَ ، وَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ بَغْسَلٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ اغْتَسَلَ وَصَلَّى عِنْدَ الْمَسْجِدِ رَكَعَتَيْنِ ، وَأَهْلًا بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا . رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ سِتَّةَ عَشَرَ صَحَابِيًّا ، وَعَنْهُمْ سِتَّةَ عَشَرَ تَابِعِيًّا

منازل السَّير

وَأَصْبَحَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحَدِ بِيَلَمَ ، ثُمَّ رَاحَ فَتَعَشَى بِشَرَفِ السَّيَالَةِ^(١) وَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ بِعِرْقِ الظُّبَيْةِ : بَيْنَ الرُّوحَاءِ وَالسَّيَالَةِ ، وَهُوَ دُونَ الرُّوحَاءِ . ثُمَّ نَزَلَ الرُّوحَاءَ ، فَإِذَا بِمِحْرَابِ عَقِيرٍ فَقَالَ : دَعُوهُ حَتَّى يَأْتِيَ صَاحِبُهُ . فَأَهْدَاهُ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ ، وَقَالَ : صَيْدُ الْبَرِّ لَكُمْ حَلَالٌ إِلَّا مَا صِدْتُمْ أَوْ صِيدَ لَكُمْ . ثُمَّ رَاحَ مِنَ الرُّوحَاءِ فَصَلَّى الْعَصْرَ بِالْمُنْصَرَفِ ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُتَعَشَّى وَتَعَشَّى بِهِ ، وَصَلَّى الصُّبْحَ بِالْأَثَايَةِ . وَأَصْبَحَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بِالْعَرْجِ

خبر غلام أبي بكر الذي أضلَّ بعيره

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ : إِنَّ عِنْدِي بَعِيرًا نَحْمِلُ عَلَيْهِ زَادَنَا . فَقَالَ : فَمَاذَا إِذَا فَكَانَتْ زَامِلَةً^(٢) رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَاحِدَةً . وَأَمَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَادٍ : دَقِيقٍ وَسَوِيقٍ ، فَجَعَلَ عَلَى بَعِيرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . فَكَانَ غُلَامُهُ

(١) شرف السَّيَالَةِ : موضع بين ملل والروحاء ، ويخطئ من يجعله « سَرَف » بالسين ، فهو مكان غيره . والسَّيَالَةُ : بفتح الياء غير مشددة
(٢) الزاملة : البعير الذي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ وَالطَّعَامُ

يَرْكَبُ عَلَيْهِ عُقْبَةً^(١) ، فلما كان بالأثاية حَرَسَ الغلامُ وأناخَ بَعِيرَهُ ، فَنَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ، فقامَ البعيرُ يَجْرُ خِطَامَهُ أَخِذًا فِي الشَّعْبِ ، وَقَامَ الغلامُ فَلَزِمَ الطَّرِيقَ — يَظُنُّ أَنَّهُ سَلَكَهَا — وَهُوَ يَنْشُدُهُ ، فَلَا يَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرِ . وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَبِياتٍ بِالْعَرَجِ ، فجاءَ الغلامُ ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : أينَ بَعِيرُكَ ؟ قال ضَلَّ مَنِي ! قال : وَيَحَاكَ ! لو لم يَكُنْ إِلَّا أَنَا لَمَانَ الأَمْرُ^(٢) ،

ولكن رسول الله وأهله ! فَلَمْ يَنْشَبْ^(٣) أَنْ طَلَعَ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ المَعَطَّلِ — وكان على ساقَةِ الناسِ^(٤) — فَأَنَاخَهُ ، وقال لأبي بكر رضى الله عنه : انظُرْ هَلْ تَفْقِدُ شَيْئًا مِنْ مَتَاعِكَ ؟ فنظر فقال : ما نَفَقِدُ شَيْئًا إِلَّا قَعْبًا كُنَّا نَشْرَبُ بِهِ ! فقال الغلامُ : هذا القَعْبُ مَعِيَ ! فقال أبو بكر رضى الله عنه : أَدَّى اللَّهُ عَنكَ الأَمَانَةَ !

١٠ ورُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لما نَزَلَ العَرَجَ جَلَسَ ، وَأبو بكرٍ إِلَى جَنْبِهِ ، وَعائِشَةُ إِلَى جَنْبِهِ الأَخْرَ ، وَأَسْمَاءُ بِجَنْبِ أَبِي بكرٍ رَضوانَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ ، وَأَقْبَلَ الغلامُ فقال له أبو بكرٍ : أينَ بَعِيرُكَ ؟ قال : أَضَلَّنِي ! فقامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ وَيَقولُ : بَعِيرٌ واحِدٌ يَضِلُّ عَنكَ !؟ فجعلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ وَيَقولُ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا المَحْرَمِ وَمَا يَصْنَعُ ؟! ولم يَنْهَهُ

رواية أخرى في
خبر غلام أبي
بكر

١٥ وخَبُرَ آلُ نَضْلَةَ الأَسْلامِيُّونَ أَنَّ زَامِلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلَّتْ ، فَحَمَلُوا جَفَنَةً مِنْ حَنَسٍ^(٥) فَأَقْبَلُوا بِهَا حَتَّى وَضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فقال : هَلُمَّ

طعام آل
نضلة لرسول الله

(١) يقال ركب عُقْبَةً : أى مقدار فرسخين ، أو قدر ما يسيرُهُ ماشياً

(٢) فى الأصل : « لمان عن الأمر »

(٣) لم ينشَبْ : لم يلبثْ

(٤) ساقَةُ الناسِ ، وساقَةُ الحجِّ : هم الذين يسوقون الحجاج فى مؤخرهم ، ويكونون

من ورائهم يحفظونهم ، ويجمعون ما يتفرَّقُ عليهم

(٥) الحنيس : طعام مخلوط متخذ من التمر والأقط والسنن ، وقد يجعل عوض

الأقط الدقيق . وفى الأصل : « وخبر آل نضلة الأسلميين »

يا أبا بكر! فقد جاءك الله بغداه طيب! وجعل أبو بكر رضي الله عنه يفتاظ على الغلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هوّن عليك! فإن الأمر ليس إليك ولا إلينا معك! قد كان الغلام حريصاً ألا يضلّ بعيره، فمن هذا خلف ممّا كان معه. فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله وأبو بكر، وكل من كان يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى شبعوا

وجيء البعير،
وبعير سعد بن
عبادة

ويجيء^(١) سعد بن عبادة رضي الله عنه وأبنة قيس بن سعد بزاملة حتى يجدان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً قد أتى الله بزاملته، فقال سعد: يا رسول الله! بلغنا أن زاملتك أضلت الغلام، وهذه زاملة مكأها. فقال: قد جاء الله بزاملتنا، فأزجما بزاملتكما بارك الله عليكما! أما يكفيك يا أبا ثابت ما تصنع بنا في ضيافتك منذ نزلنا المدينة؟ فقال سعد: يا رسول الله! المنّة لله ولرسوله، والله يا رسول الله، الذي تأخذ من أموالنا أحب إلينا من الذي تدع! قال: صدقتم، يا أبا ثابت! أبشّر فقد أفلحت! إن الأخلاف^(٢) بيد الله، فمن شاء أن يمنحه منها خلفاً صالحاً منحه، ولقد منحك الله خلفاً صالحاً. فقال سعد: الحمد لله، هو فعل ذلك! قال ثابت بن قيس بن شماس: يا رسول الله! إن أهل بيت سعد في الجاهلية سادتنا، والمطعمون في المحل منّا^(٣). فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس معادن^(٤)، خيارهم في الجاهلية خيارهم

سيادة بيت سعد
ابن عبادة في
الجاهلية

(١) في الأصل: « وجاء » ، والفعل المضارع هنا هو حقّ العبارة ، لقوله بعد: « حق يجدان »

(٢) الأخلاف جمع خلف: وهو ما يكون عوضاً وبدلاً يخلف

(٣) المحل: الشدة وانقطاع الحصب وما يلحق ذلك من الجوع الشديد

(٤) المعادن: جمع معدن. وهو الموضع الذي تستخرج منه جواهر الأرض، كالذهب والفضة وغيرها، ويريد بالمعادن أصولهم وسجاياهم وما جُبلوا عليه

في الإسلام إذا فقهوا ، لهم ما أسلموا عليه^(١)

احتجام رسول
الله ومسيره

- وأحتجم صلى الله عليه وسلم بلحى جمل^(٢) — وهو مُحْرَمٌ — في وَسَطِ رَأْسِهِ .
وَنَزَلَ الشَّقِيَاءُ يَوْمَ الْأَزْبَعَاءِ ؛ وَأَصْبَحَ بِالْأَبْوَاءِ ، فَأَهْدَى لَهُ الصَّعْبُ بْنُ جَثَامَةَ بْنِ
قَيْسِ اللَّيْثِيِّ عَجْزَ حِمَارٍ يَقْطُرُ دَمًا ، فَرَدَّهُ وَقَالَ : أَنَا مُحْرَمٌ . وَأَكَلَ بِالْأَبْوَاءِ لِيَاءِ
مُقَشَّى^(٣) أَهْدَى لَهُ مِنْ وَدَّانَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ^(٤) . ثُمَّ رَاحَ مِنَ الْأَبْوَاءِ ،
• وَنَزَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْجُحْفَةَ ، ثُمَّ رَاحَ مِنْهَا ، وَكَانَ يَوْمَ السَّبْتِ بِقُدَيْدٍ . وَصَرَ يَوْمَئِذٍ
بِأَمْرَأَةٍ فِي مِحْفَتِهَا^(٥) ، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا صَغِيرٌ ، فَأَخَذَتْ بَعْضُهُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
أَلْهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! وَلَكِ أَجْرٌ ! وَكَانَ يَوْمَ الْأَحَدِ بِعُسْفَانَ . ثُمَّ رَاحَ . فَلَمَّا
كَانَ بِالْقَعِيمِ اعْتَرَضَ الْمَشَاةَ ، فَصَفُّوا صُفُوفًا فَشَكُوا إِلَيْهِ الْمَشَى ، فَقَالَ : اسْتَعِينُوا

خبر المرأة
وصغيرها ،
وسؤالها عن
حجها

(١) في الأصل : « له ما أسلم عليه » ، وكما أحفظه أثبتته ، ولم أوفق للوقوف على
مرجه الآن

(٢) لمي جمل : اسم موضع ، وهو عقبة الجحفة على سبعة أميال من الشقيا بين
مكة والمدينة

(٣) في الأصل « لبامقشا » ، واللياء : من نبات اليمن ، وربما نبت في الحجاز في
الحصب ، وهو في مثل خلفة البصلة وقدر الحمصة ، وعليه قشور رفاق إلى السواد ما هو ،
يقال ثم يدلك بصبغ خشن كالسح ونحوه ، فيخرج من قشره ، فيؤكل بجنأ ، وربما
أكل بالسل ، ومنهم من لا يقيه . وهو حب أبيض كالحمص شديد البياض ، وواحدته لياة
ويقال : هو اللوياء . والمقشئ : القشر ، من قولهم ، « قشئت الحبة » : نزعته عنها
لباسها ... هذا ، وقد ورد في ص ٢٧٧ س ٩ ، أنه قد أهدى له من ودان بنيا [وهو
حب أبيض كالحمص] ، وقد كنت توقيت عندها إذ ذاك ولم أدر وجه صوابها أو تصحيحها ،
فليصح النص هكذا : « وأهدى له من ودان لياة ... »

(٤) هذا دليل على أن « اللياء » كان مقليا ، فالنص هنا على أنه لم يتوضأ ، لإعساء إلى
الحديث الصحيح عن عائشة ، الذي اختلف عليه ، واختلف في نسخته ، وذلك قوله صلى الله عليه
وسلم « توضأوا مما مسّت النار »

(٥) المحفة : مركب من صراكب النساء ، وهو رخل يحف (أي يحاط به) بثوب
فيكون كالمهودج ، إلا أن المهودج يقبب ، والمحفة لا يقبب

بِالنَّسْلَانِ^(١) . ففعلوا ، فوجدوا لذلك راحةً . وكان يومَ الاثنينِ بمرَّ الظَّهْرَانِ ، فلم يَبْرَحْ حتى أَمْسَى ، وغربت لهُ الشَّمْسُ بِسَرِفٍ ، فلم يصلِّ المغربَ حتى دَخَلَ مكة . وكان النَّاسُ لَا يَدُكْرُونَ إِلَّا الْحَجَّ ، فلَمَّا كانوا بِسَرِفٍ أَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ أَنْ يُحَلُّوا بِعُمْرَةٍ إِلَّا مَنْ سَاقَ الْهَدْيَ

دخول مكة ،
وعمل رسول
الله وقوله

ولما أَتَتْهُ إِلَى الثَّنِيَّتَيْنِ بَاتَ بَيْنَهُمَا — بَيْنَ كَدَّاءٍ وَكُدَيْ — ثُمَّ أَصْبَحَ فَاغْتَسَلَ ، وَدَخَلَهَا^(٢) نَهَارَ الْاِثْنَيْنِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . وَذَكَرَ الْوَاتِدِيُّ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مِنْ كَدَّاءٍ عَلَى رَاحِلَتِهِ الْقِصْوَاءِ إِلَى الْأَبْطَحِ ، فَدَخَلَ مَكَةَ مِنْ أَعْلَاهَا حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ . فَلَمَّا رَأَى الْبَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَوَقَعَ زِمَامُ رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَهُ بِشِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ حِينَ رَأَى الْبَيْتَ : اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً ، وَزِدْ مَنْ عَظَّمَهُ مِمَّنْ حَجَّهُ وَاعْتَمَرَهُ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً وَبِرًّا ! وَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ بَدَأَ بِالطَّوَّافِ قَبْلَ الصَّلَاةِ . قَالَ طَاوُسٌ : وَطَافَ رَاكِبًا عَلَى رَاحِلَتِهِ . فَلَمَّا أَتَتْهُ إِلَى الرُّكْنِ اسْتَلَمَهُ^(٣) وَهُوَ مُضْطَبِعٌ بِرِدَائِهِ^(٤) ، وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثَةً^(٥) مِنْ

(١) النسلان : مثنى سريع دون العدو ، تسلسل ينسل : أسرع في مشيه

(٢) يريد دخول مكة

(٣) استلم الركن اليماني أو الحجر الأسود (من الكعبة) إذا قبَّله أو تناوله بيده ، فسحبه قبَّلاً ، أو أشار إليه بمحجن (عصا) ثم قبَّله المحجن . والمراد بالركن هنا : الركن اليماني

(٤) اضطبع الطائف بالبيت الحرام : أدخل الرداء من تحت لبطه الأيمن فغطى به الأيسر . وهو من الضبيع : وهو عضد الإنسان

(٥) رمَلَ يَرْمَلُ : إذا أسرع في مشيته وهز منكبيه ، وهو في ذلك لا يَبْرُحُ ، والرمل والرملانُ هو مما شرع في الطواف بالبيت ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به أصحابه في عمرة القضاء ، إذ قال أهل مكة من المشركين إن المسلمين قد وهنتهم حتى يثرب (المدينة) ؟ فأمر المسلمون به يومئذ ليعلم أهل مكة أن بهم قوة . ثم جرت السنة على الرمل في بعض الأطواف دون بعض

الحجر إلى الحجر . وكان يأمر من أسلم الركن أن يقول : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ،
إيماناً بالله ، وتصديقاً بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . وقال فيما بين الركن
اليمنى والأسود : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ »^(١) . ولم يستلم من الأركان إلا اليماني والأسود . ومشي أربعة^(٢) ،
ثم أنتهى خلف المقامِ فصلى ركعتين ، يقرأُ فيهما : « قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ » ،
و « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، ثم عادَ إلى الركنِ فاستلمه

نهى عمر عن
مزاحمة الطائف
لقوته

وقال لعمر رضى الله عنه : إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ ، إِنْ وَجَدْتَ الرُّكْنَ خَالِيًا
فَأَسْتَلِمَهُ ، وَإِلَّا فَلَا تُزَاحِمْ عَلَيْهِ فَتَوْذِي^(٣) . وقال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه : كَيْفَ صَنَعْتَ بِالرُّكْنِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ^(٤) ؟ فقال : أُسْتَلِمْتُ وَتَرَكَتُ !
قال أَصَبْتُ

١٠

ثم خرج إلى الصفا من بابِ بنى نخزوم ، وقال : أبدأُ بما بدأ اللهُ به . وسعى
على راحلته ، لأنه قدِمَ وهو شاكٍ . وقيل : سعى على بغلته ؛ والمعروفُ على
راحلته . فصعدَ على الصفا فكبر سبع تكبيراتٍ وقال : لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ
لا شريكَ له ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، صدق اللهُ
وعده ، ونصرَ عبده ، وهزمَ الأحزابَ وحده . ثم دعا بين ذلك . ونزل إلى
المروة ، فلما أنصبتَ قدماه في الوادى رمَل . وقال في المشى : أيُّها الناس ! إن
الله كتب عليكم السعى فاسعوا ! وسعى حتى أنكشف إزاره عن نَحْيِهِ . وقال
في الوادى : رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمْ ، وَأَنْتَ الأعزُّ الأكرمُ ! فلما أنتهى إلى المروة

صفة سعيه بين
الصفا والمروة

١٥

(١) من آية البقرة : ٢٠١

(٢) يريد أنه صلى الله عليه وسلم رمل ثلاثة أطواف ، ومعنى أربعة من أسبوع الطواف

(٣) يريد فتوذي الناس ممن يستلم الركن

(٤) في الأصل : « يا محمد »

فعلَ عليها مثلَ ما فعلَ على الصَّفا ، فبدأ بالصَّفا وختمَ بالمرَّوةِ

وأمرَ مَنْ لم يسقِ الهدى أن يفسخ حجَّه إلى عُمرَةٍ ، ويتحلَّلَ حلًّا تامًّا ، فسح حج من لم يسق الهدى إلى عمرة
ثم يُهَلِّ بالحج^(١) وقتَ خروجه إلى مِنى ، وقال : لو أُستقبلتُ من أمرى ما أُستدبرتُ ما سُقتُ الهدى ، ولجعتها عُمرَةً . وقدمَ على من اليمين ، فقال له :
بِمَ أَهَلَّتْ؟ قال : بإهلالِ كاهلالِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم . فقال : إني سُقتُ الهدى وقرَّنتُ^(٢) . هكذا روى أبو داود بسندٍ صحيح

وكان قد اضطربَ بالأبطح^(٣) ، فقالت أمُّ هانئٍ : يا رسولَ اللهِ ! ألا تنزلُ في بيوتِ مكة ؟ فأبى ، ولم يزلْ بالأبطحِ حتى خرجَ يومَ التَّرويةِ^(٤) ، ثم رجعَ من مِنى فنزلَ بالأبطحِ حتى خرجَ إلى المدينة ، ولم يدخلْ بيتًا ولم يُظَلِّه

ودخلَ الكعبةَ بعد ما خلَعَ نعليه ، فلما انتهى إلى بابها خلَعَ نعليه . ودخلَ معه عثمانُ بنُ أبي طلحة ، وبلالٌ ، وأسامَةُ بنُ زيدٍ رضِيَ اللهُ عنهم ، فأغلقوا عليهم البابَ طويلًا ثم فتحوه . وصلى فيه ركعتينِ بينَ الأُسْطُوأَتَيْنِ المقدَّمتينِ ، وكان البيتُ على ستَّةِ أعمدةٍ . وقيل : بل كَبَّرَ في نواحيه ولم يُصلِّ . وروى أَنَّهُ دخلَ على عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها حزينا ، فقالت : مالك يا رسولَ اللهِ ؟

(١) أصل الإهلالِ : أن يرفعَ المتمر بالبيتِ الحرامِ صوته بالتلبية ، ثم قالوا : أهلَّ الحرامِ بحجَّةٍ أو بعمرَةٍ : في معنى أحرمَ بها ، وذلك لرفعِ الحرامِ صوته بالتلبية
(٢) قرنَ بين الحجِّ والعمرَةِ : وذلك إذا جمعَ بينهما بنيةً واحدةً ، وتلبيةً واحدةً ، وإحرامَ واحدٍ ، وطوافَ واحدٍ ، وسعىَ واحدٍ ؛ فيقول : « لَبَّيْكَ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ » . وذلك الفعلُ هو القِرانُ : أى الجمعُ بين الحجِّ والعمرَةِ
(٣) اضطربَ بناءً أو خيبةً : وذلك أن يضربه وينصبه ويقبضه على أوتادٍ مضروبةٍ في الأرضِ
(٤) يومَ التَّرويةِ : هو اليومُ قبلَ يومِ عرفة ، وهو الثامنُ من ذى الحِجَّةِ : سُمِّيَ به لأنَّ الحجاجَ كانوا يتروَّونَ فيه من الماءِ وينهضونَ إلى مِنى — ولا ماءَ بها — ، فيتروَّدونَ رِيتهم من الماءِ ، يسقونَ ويستقونَ . (انظر بعد ص ٥٢٩)

دخوله الكعبة وصلاته بها

قال : فَعَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا لَيْتَنِي لَمْ أَكُ فَعَلْتُهُ ! دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فَسَى الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَهُ ، فَتَكُونُ فِي نَفْسِهِ حَزَاةً^(١) ، وَإِنَّمَا أَمْرُنَا بِالطَّوَّافِ وَلَمْ نُؤْمَرْ بِالذُّخُولِ ! وَكَسَا الْبَيْتَ الْحِبْرَاتِ^(٢) : وَكَانَتِ الْكَعْبَةُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ ذِرَاعًا

مدة إقامة بمكة

- وأقام بمكة يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس ؛ وكان يوم التروية يوم الجمعة ، فخطبَ قَبْلَ التَّروِيَةِ بيومٍ بَعْدَ الظُّهْرِ بِمَكَّةَ . وَقَامَ يَوْمَ التَّروِيَةِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، فَوَعِظَ النَّاسَ وَقَالَ : مَنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ بِمِنَى فَلْيَفْعَلْ . فَصَلَّى فِي حَجَّتِهِ هَذِهِ صَلَاةَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ — وَهُوَ مُقِيمٌ بِمَكَّةَ — حَتَّى خَرَجَ إِلَى مِنَى ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقْصُرُ^(٣) . وَلَمْ تَكُنْ إِقَامَتُهُ هَذِهِ إِقَامَةً ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ بَدَارِ إِقَامَةٍ ، [وَأَنَّهُ لَمْ يَنْوِ صَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ]^(٤) يَتَّخِذَهَا دَارَ إِقَامَةٍ وَلَا وَطَنًا ، وَإِنَّمَا كَانَ مُقَامَهُ بِمَكَّةَ إِلَى يَوْمِ التَّروِيَةِ كَمُقَامِ الْمُسَافِرِ فِي حَاجَةٍ يَقْضِيهَا فِي سَفَرِهِ مُنْصَرِفًا إِلَى أَهْلِهِ ، فَهُوَ مُقَامٌ مِنْ لَا نِيَّةَ لَهُ فِي الْإِقَامَةِ . فَلَمْ يَنْوِ صَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعْلَهَا مُقَامَهُ^(٥) ، بَلْ نَوَى الْخُرُوجَ مِنْهَا إِلَى مِنَى يَوْمَ التَّروِيَةِ عَامِلًا فِي حَجِّهِ حَتَّى يَنْقُضِيَ ، وَيَنْصَرِفَ إِلَى الْمَدِينَةِ

(١) الحزاة : وجع القلب من غيظ أو حزن أو ألم ونحوها

(٢) الحبرات والحبر ، جمع حبرة : وهي ضرب من برود اليمين منسّر

(٣) قصر صلاته يقصرها في السفر : وهو أن يصلي الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ، فأما العشاء الأولى — وهي صلاة المغرب — وصلاة الصبح فلا قصر فيها للمسافر

(٤) الذي بين هذين القوسين يباض بالأصل ، وآثرنا لإتمامه بما تدل عليه سياقة المعنى

(٥) في الأصل مكان الكلمتين الأخيرتين : « جملة لإقامة » غير واضحة أو مفسرة الرسم أو معجمة ، وأحسبُ الناسخ لم يجد قراءتها في أصله الذي نقل عنه ، فجعلها هكذا . فلو قرئت « جملة لإقامة » بعد تمام إجماعها ، فهي عبارة متهاككة ، وكان الصواب ما أثبتناه إن شاء الله

- وركب — حين زَاغَتِ الشَّمْسُ^(١) في يوم التَّزْوِيَةِ — بعد أن طاف بالبيت مسيره الى منى
- أسبوعًا . فصَلَّى الظُّهْرَ والعَصْرَ والمغربَ والعشاءَ والصُّبْحَ بَيْنِي . وكان بلالٌ إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مَسِيرِهِ إلى مَنِي ، وبِيَدِهِ عُوْدٌ عَلَيْهِ [ثَوْبًا وَشِي] ^(٢) : يُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ . وقالت له عائشة : يا رسول الله ! أَلَا نَبِيَّ لَكَ كِنِيفًا^(٣) ؟ فَأَبَى ، وقال : مَنِي مَنَزِلٌ مَن سَبَقَ ! وقيل : بنى بِنِي لَيْلَةَ
- الجمعة التاسع من ذى الحجة ، ثم أصبح فسار إلى عَرَفة . ولم يركب من منى مسيره الى عرفة
- حتى رأى الشمس قد طلعت ، فركب إلى عَرَفة ، ونزل بنَمِرَةَ ، وقد ضُرِبَ له بها قُبَّةٌ من شَعْرٍ . ويقال : إنما قال إلى فيءِ صَخْرَةٍ^(٤) ، وميمونة رضى الله عنها تتبّع ظلّها حتى راح ، وأزواجه في قَبَابٍ — أو في قُبَّةٍ — خَزَّ له . فلما كان حين زَاغَتِ الشمس أمرَ بِرَاحِلَتِهِ القَصْوَاءَ ، فَرُحِلَتْ بِرُحْلِ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ لا تَسْوَى أربعة دراهم ، فلما تَوَجَّهَ قال : اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لا رِثَاءَ فِيهَا ولا سُمْعَةً^(٥) ! ثم أتى بطنَ الوادِي : — بطنَ عُرْنَةَ^(٦) — ، وكانت قريشٌ لا تشكُّ أنه لا يتجاوز المزدلفةَ يقفُ بها ، فقال نَوْفَلُ بنُ مُعاويةِ الدِّيَلِيِّ — وهو يسيرُ إلى جنبه — : يا رسول الله ! ظنّ قومك أنك تقفُ بجمعٍ^(٧) ! فقال : لقد كنتُ أقفُ بعرفة
- موقفه بعرفة وموقف قريش في الجاهلية

(١) زاغت الشمس تزيع : مالت إلى المغرب

(٢) في الأصل : « عليه شيء يظله » ، وهو تحريف وحذف وتصحيف ، والصواب ما أمثناه بين القوسين ، وانظر ابن سعد ج ٢ قسم ١ ص ١٢٧ . والوشى : ضرب من الثياب يكون فيه من كل لون . وأصل الوشى : خلط لون بلون

(٣) الكنيف : كل ما ستر من بناء أو حظيرة من الحشب يستظل بها من حرّ الشمس

(٤) قال يقيّلُ قيلولَةً : نام القيلولة ، وهي نومة الظهرية نصف النهار . والفيء : ما كان شمساً فزال عنه ونسخه الظلّ ، وأما ما لم تكن عليه الشمس فهو الظلّ

(٥) يقال فعل الشيء رثاءً وسمةً : أى ليسمه الناس ويرؤوه ، بيتنى بذلك المدح عندم

(٦) بطن عرنة : واد بمحذاة عرفات ، وبها مسجد عرفات

(٧) جمع : هو مزدلفة

قبل النبوة خلافاً لهم ! وكانت قريش كلها تقف بجمع ، إلا شَيْبَةَ بن ربيعة من بينهم فإنه كان يقف بعرفة

صلاه برفة
وخطبه

وخطب صلى الله عليه وسلم — حين زاعت الشمس — بيطن عرفة على ناته ، فلما كان آخر خطبته أذن بلال ، وسكت صلى الله عليه وسلم من كلامه . فلما فرغ بلال من أذانه تكلم بكلمات ، وأناخ راحلته ، وأقام بلال ، فصلّى عليه السلام الطهر ، ثم أقام ، فصلّى العصر : جمع بينهما بأذان وإقامتين . ثم ركب ، وهو يشير بيده إلى الناس : أرتفعوا إلى عرفة . وكان من خطبته بعرفة قبل الصلاتين :

خطبة عرفة

أيها الناس ! إني والله ما أدري لعلّي لا ألقاكم بمكاني هذا ، بعد يومكم هذا ! رحم الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ، فربّ حامل فقه لا فقه له ، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ! وأعلموا أن أموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بليدكم هذا . وأعلموا أن الصدور لا تغلّ على ثلاث^(١) : إخلاص العمل لله ، ومناجاة أهل الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم^(٢) . ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، وأول دماء الجاهلية أضع دم إياس بن ربيعة بن الحارث [بن عبد المطلب]^(٣) — [كان مسترضعاً في بني سعد [بن بكر]^(٤) فقتلته^(٤)

(١) أغلّ يغل (من الإغلال) : خان ، وغلّ يغل (من الغل) : إذا صار ذاغشٍ وضغن وحقد . وروى الحديث بهما ، فن ضم الأول وكسر الثاني ، فمضى ذلك : أن لا يكون فيها غش ودغل ونفاق وخيانة ، ولكن يكون فيها الإخلاص في ذات الله جل جلاله . ومن فتح الأول وكسر الثاني ، فعناه : أن لا يدخلها من الغل والشحناء والحقد ما يزيلها عن الحق ، ويحملها على الهوى

(٢) تحيط من ورائهم : أي تحدد بهم فتمنعهم وتحفظهم

(٣) زيادات للبيان ، وفي ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ أن ابن ربيعة كان مسترضعاً في

بني ليث ، وانظر ما سيأتي ص ٥٣٠

(٤) في الأصل : « فقتله »

هذيل] — . وربما الجاهلية موضوع^(١) كله ، وأوّل ربّاً أضعه ربّاً عبّاس بن عبد المطلب اتقوا الله في النساء ، إنما أخذتموهنّ بأمانة الله ، واستحلّتم فروجهنّ بكلمة الله ، وإنّ لكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، [وعليهنّ أن لا يأتين بفاحشة مبينة]^(٢) فإن فعلن ، فأضربوهن ضرباً غير مبرح ، [فإن أتتهن]^(٣) ، فلمن^(٣) عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله . وأنتم مسؤولون عنّي ، فما أتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلغت وأديت ونصحت ! ثم قال بإصبعه^(٤) السّبابة يشير إلى السماء يرفعها ويكبّها^(٥) ثلاثاً : اللهم أشهد !

وكان الذي يبلغ عنه بعرفة^(٦) ربيعة بن أميّة بن خلف لكثرة الناس ، المبلغ عنه بعرفة
١٠ فانه شهد الخطبة نحو من أربعين ألفاً

ووقف بالهضاب من عرفّة وقال : كلُّ عرفة موقوف إلا بطن عرنة ، وكلُّ مزدلفة موقوف إلا^(٧) بطن محسّر ، وكلّ منى منجرح إلا خلف العقبة

وبعث إلى من هو بأقصى عرفة فقال : ألزموا مشاعركم ، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام

١٥ ومدّ يديه — وهو واقف بعرفة — ثم أقبل براحتيه على وجهه وقال : إنّ أفضل دعائي ودعاء من كان قبلي من الأنبياء : لا إله إلا الله وحده لا شريك

(١) في الأصل : « موضع »

(٢) زيادات من ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٩ ، والطبري ج ٣ ص ١٦٩ وغيرها

(٣) في الأصل : « ولهنّ »

(٤) قال بإصبعه : أشار لإشارة مبنية عن معنى يريده

(٥) كبّ الصلوة يكبّه : قلبه ونكّسه

(٦) في الأصل : « مرنة »

(٧) في الأصل : « لى »

له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخَيْرُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَخْتَلَفُوا فِي صِيَامِهِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ (١) أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ عِلْمَ ذَلِكَ .
فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ (٢) ، فَشَرِبَ وَهُوَ يَخْطُبُ

الاختلاف في
صيامه بعرفة

وَوَقَفَ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ يَدْعُو . وَنَزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ وَاقِفٌ
بِعَرَفَةَ : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ » (المائدة : ٣) (٣)

نزول آية
« الدين »

وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَدْفَعُونَ مِنْ عَرَفَةَ (٤) إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِ
الْجِبَالِ كَهَيْئَةِ الْعَامِمِ عَلَى رُؤُوسِ الرِّجَالِ ، وَظَنَّتْ قَرِيشٌ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْفَعُ
كَذَلِكَ ، فَأَخَّرَ دَفْعَهُ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ . ثُمَّ سَارَ عَشِيَّةً ، وَأَزْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ
زَيْدٍ (٥) مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مُزْدَلِفَةَ

النفر من عرفة

وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَاضَ (٦) : عَنْ
يَمِينِهِ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَعَنْ يَسَّارِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ
يَزِيدُ وَمُعَاوِيَةُ ابْنَا أَبِي سَفْيَانَ عَلَى فَرَسَيْنِ ، فَكَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ ، فَإِذَا وَجَدَ

الإفاضة

(١) هي أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ، وأول امرأة آمنت
بعد خديجة رضي الله عنها ، واسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ، وهي لبابة الكبرى . وأختها
لبابة بنت الحارث الصغرى أم خالد بن الوليد

(٢) العُسُّ : قدح ضخم يسع ثمانية أرتال أو ثمة

(٣) في الأصل : « دينكم ، الآية »

(٤) دَفَعَ مِنَ الْمَكَانِ دَفْعًا : خَرَجَ وَانْطَلَقَ مِنْدَفِعًا

(٥) أَرْدَفَهُ : جَعَلَهُ رَدْفًا لَهُ ، فَأَرْكَبَهُ كَخَلْفِهِ

(٦) أَفَاضَ إِفَاضَةً : زَحَفَ وَانْدَفَعَ ، وَالْإِفَاضَةُ فِي الْحَجِّ : انْدَفَاعُ النَّاسِ بِكَثْرَةٍ إِلَى

بَعْضِ مَنَاصِرٍ مَتَفَرِّقِينَ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ فِي مَهْرَةَ

فَجَوَّةٌ نَصٌّ^(١) وقال : أيها الناس ! عَلَى رِسَالِكُمْ^(٢) ، عليكم بالسكينة ، لِيَكْفُ قَوِيَّتِكُمْ عَنْ ضَعِيفِكُمْ

النزول إلى
مزدلفة

ومالَ إلى الشَّعْبِ — هو شَعْبُ الْأَذَاخِرِ ، عن يَسَارِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْمَأْزَمِينَ^(٣) —
فَبَالَ . ولم يُصَلِّ حَتَّى نَزَلَ قَرِيبًا مِنَ الدَّارِ الَّتِي عَلَى قُرْحٍ ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ
بِالْمُزْدَلِفَةِ [بِأَذَانٍ وَاحِدٍ لَهَا ، وَبِاقَامَتَيْنِ ، لِكُلِّ صَلَاةٍ مِنْهُمَا إِقَامَةٌ]^(٤) ، ولم
يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا ، وَلَا إِثْرًا وَاحِدَةً مِنْهُمَا . فلما كَانَ فِي السَّحَرِ أَذِنَ — لِمَنْ أَسْتَأْذَنَهُ
مِنْ أَهْلِ الضَّعْفِ مِنَ الذَّرِّيَّةِ وَالنِّسَاءِ — فِي التَّقَدُّمِ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ^(٥) .
وَحَبَسَ نِسَاءَهُ حَتَّى دَفَعْنَ بِدَفْعِهِ^(٦) حِينَ أَصْبَحَ . فرمى^(٧) الَّذِينَ تَقَدَّمُوا الْجَمْرَةَ
قَبْلَ الْفَجْرِ أَوْ مَعَ الْفَجْرِ

الدفء من مزدلفة

ولمَ بَرَقَ^(٨) الْفَجْرُ ، صَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ الصُّبْحَ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَوَقَفَ عَلَى
قُرْحٍ . وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَدْفَعُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ ،
يَقُولُونَ : « أَشْرِقُ ثَبِيرٌ ، كَيْمًا نُغِيرُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ قَرِيشًا خَالَفَتْ عَهْدَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَفَعَتْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَأَرْدَفَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مَنَى . وقال : هذا الموقفُ ،

موقفه يعني

(١) العنق من سير الدابة : سير منبسط هادي مع قليل سرعة . والنص : سير سريع
ماض حيث ، ونص : سار هذا السير وأسرع . والفجوة : الفسحة بين جماعة الناس

(٢) الرّسل : اليسر ، يقال : « افعل كذا على رسلك » : أي اتشد فيه ولا تعجل

(٣) المأزمان : بين المشعر الحرام وعرفة ، وهو شعب بين جبلين يفضى إلى بطن عُسْرَةَ ،

وبه المسجد الذي يجمع فيه إمام الحجيج بين الصلاتين الظهر والمصر

(٤) في الأصل مكان ما بين القوسين : « باقامة إقامة » وهذه عبارة غير بينة ، والذي

أثبتناه هو عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٥) الحطمة : الرحمة ، يريد : قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضاً ويدوسهم

(٦) في الأصل : « بدفعة »

(٧) في الأصل : « فرأى »

(٨) برق الفجر : لمع وتلاوأ وظهر

وكلُّ المزدلفة موقوفٌ . وحمل حصى العقبة من المزدلفة ، وأوضع في وادي
جمع الجمرات من
مزدلفة
محسّر ولم يقطع التلبية حتى رمى الجمرة ، ورمى جمرَةَ العقبة يوم النحر على
ناقته^(١) ، ولا ضربَ ولا طرَدَ ، ولا إليك إليك^(٢)

ولما انتهى إلى المنحَر^(٣) قال : هذا المنحرُ ، وكلُّ مني منحرٌ ، وكلُّ
نحر الهدى ،
وتفريقه ،
والأكل منه
فجاج مكة طريقٌ ومنحَرٌ ، ثم نحرَ بيده ثلاثاً وستين بدنةً بالحربة ، ثم أعطى
رجلاً فنحرَ ما بقي ، ثم أمر من كلِّ بدنةٍ نحرَها ببضعةٍ^(٤) فجعل في قدرٍ
فطبخه ، فأكل من لحمها وحساً من مرَقِها^(٥) . وأمر علياً رضي الله عنه أن
يتصدق بجلال البدنِ وجلودها ولحومِها ، ولا يُعطى منها في جزرها شيئاً^(٦)

ولما فرغ من نحر الهدى دعا الحلاقَ ، وحضر المسلمون يطلبون شعره ،
التخليق
فناول^(٧) الحلاقَ شِقَّ رأسِه الأيمن ، ثم أعطاه أبا طلحة الأنصاري [ثم ناوله
الشِقَّ الأيسرَ فحلَّقه ، فأعطاه أبا طلحة ، فقال : أقسم بين الناس]^(٨)

(١) في الأصل : « باقية »

(٢) إليك إليك : هو تنبيه يرادُ به الزجرُ ، معناه تنجِّ وابعد ، وكانوا يقولون ذلك
بين يدي الأسماء ، كما يقولون : الطريقَ الطريقَ . يقول : إن هديه في زحمة الحج وسمته
هدوء وسكينة ورفق ومساحة صلى الله عليه وسلم

(٣) في الأصل : « النحر »

(٤) البضعة : القطعة من اللحم . وقوله : « لجعل في قدر » ، يعني اللحم كله

(٥) حساً الماء والمرق : شربه في مهلة متأنياً

(٦) جزر الذبيحة : ذبحها وتقطيعها وسلخها

(٧) في الأصل : « فأعطى الحلاق ... » ، وهو خطأ من الناسخ فيما أحسبُ ، والذي

أثبتناه هو حق العبارة وصوابها ؛ فالذي حلَّقه هو معمر بن عبد الله القرشي العدوي ، وهو
لم يُصب من شعره صلى الله عليه وسلم إلا ما أصاب سائر المسلمين ؛ وأما أبو طلحة الأنصاري
فهو الذي أكرمه رسول الله بفق شعره كله واختصه به . واختلف في الشق هو الأيسر
أم الأيمن . انظر زاد المعاد ج ١ ص ٢٣١ ، وعيون الأثر ج ٢ ص ٢٧٨ ، والسيرة الحلبية

ج ٣ ص ٣٧١

(٨) ما بين القوسين تنمة هذه الرواية ، من السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧١

وكلمه خالد بن الوليد في ناصيته حين حلق، فدفعها إليه، فكان يجعلها في
 في مُقَدِّمِ قَلْبِنَسُوتِهِ، فلا يَلْتَقِي جَمْعًا إِلَّا فَضَّهَ^(١). وكان أبو بكر الصديق رضي الله
 عنه يقول: كنتُ أنظرُ إلى خالد بن الوليد وما نلتقي منه في أحدٍ، وفي الخندق،
 وفي الحُدَيْبِيَّةِ، وفي كلِّ مَوْطِنٍ لَأَقَانَا، ثم نَظَرْتُ إليه يوم النَّحْرِ يُقَدِّمُ إلى
 رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بَدَنَةً وهي تَعْتَبُ في العَقْلِ^(٢)، ثم نظرتُ إليه
 ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يحلِقُ رأسَه وهو يقول: يا رسولَ الله! نَاصِيَتَكَ
 لَا تُؤْمِرُ عَلَيَّ بِهَا أَحَدًا^(٣)! فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي!! فَأَنظَرُ إليه أَخَذَ نَاصِيَةَ رسولِ الله
 صلى الله عليه وسلم فكان يضعها على عَيْنَيْهِ وفيه^(٤). وفرَّق صلى الله عليه وسلم
 شَعْرَهُ في النَّاسِ. ولما حَلَقَ رأسَه، أَخَذَ من شاربِه وعَارِضِيهِ، وَقَلَمَ أَظْفَارَهُ،
 وَأَمَرَ بِشَعْرِهِ وَأظْفَارِهِ أَنْ يُدْفَنَا. وقَصَّرَ قومٌ وحَلَّقَ آخَرُونَ فقال صلى الله عليه
 وسلم: رَحِمَ اللهُ المَحْلِقِينَ! ثلاثًا، كلُّ ذلك يُقال: والمَقْصِّرِينَ يا رسولَ الله!
 فقال والمَقْصِّرِينَ! في الرَّابِعَةِ. وأصابَ الطَّيِّبَ بعد أن حَلَقَ، وَلَبَسَ القَمِيصَ.
 وجلسَ للنَّاسِ، فما سُئِلَ يومئذ عن شيءٍ قُدِّمَ أو أُخِّرَ^(٥) إلا قال: أفعَلُهُ
 ولا حَرَجَ!

تفريق شعره
بين الناس

المحلقون
والمقصرون

الصبي عن
الصيام أيام منى

١٥ وبعث عبد الله بن حذافة السهمي — وقيل: كعب بن مالك — يُنادي

(١) فض الجمع: فرقه وشتته

(٢) عَتَبَ الفحل أو الناقة يعتب: ظلع أو عُقِل أو عقر فمى على ثلاث قوائم كأنه يقفز قفزا؛ وكذلك الإنسان إذا وثب برجل واحدة ورفع الأخرى؛ وكذلك الأقطع إذا مشى على خشبة. والعقل: أن تثني وظيف الناقة مع ذراعها وتشدّها جميعاً بالجل في وسط الذراع، وذلك الجبل هو العقال

(٣) في الأصل: «أحد»

(٤) انظر مثل هذا الخبر عن أبي بكر في أمر سهيل بن عمرو ص ٢٩٦

(٥) قدم أو آخر من مناسك الحج على مراتبها

في الناس مِنِّي : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : إِنَّهَا أَيَّامٌ أُكَلِّ وَشُرِبَ وَذِكْرُ اللَّهِ .
فَانْتَهَى الْمُسْلِمُونَ عَنْ صِيَامِهِمْ ، إِلَّا مُحْضَرٌ (١) ، أَوْ مَتَمَّعٌ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ (٢) ، فَإِنْ
الرُّخْصَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصُومُوا أَيَّامَ مِنِّي

الإفاضة يوم النحر
إلى مكة

وأفاض صلى الله عليه وسلم يوم النحر وأزدف معاوية بن أبي سفيان من
منى إلى مكة . وأختلف أين صلى الظهر يومئذٍ ؟ ويقال : أفاض في نساءه مساء ٥
يوم النحر ، وأمر أصحابه فأفاضوا بالنهار

وَأَتَى زَمَزَمَ فَأَمَرَ بِدَلْوٍ فَتَزِعَ ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ : لَوْلَا أَنْ
تَغْلَبُوا عَلَيْهَا يَا وَلَدَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لَنَزَعْتُ مِنْهَا . وَيُقَالُ : إِنَّهُ نَزَعَ دَلْوًا لِنَفْسِهِ
وَكَانَ يَرْمِي الْجِمَارَ حِينَ تَزِيغُ الشَّمْسُ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَا شِيَاءً — ذَاهِبًا وَرَاجِعًا —

المرب من زمزم

رمي الجمرات

١٠ في اليومين ، ورمى يوم الصدر حين زاغت الشمس قبل الصلاة . وكان إذا
رمى الجمرتين علاهما ، ويرمى جمرَةَ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي . وَكَانَ يَقِفُ عِنْدَ
الْجَمْرَةِ الْأُولَى أَكْثَرَ مِمَّا يَقِفُ عِنْدَ الثَّانِيَةِ ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ ، فَإِذَا رَمَاهَا
أَنْصَرَفَ . وَكَانَ إِذَا رَمَى الْجَمْرَتَيْنِ وَقَفَ عِنْدَهُمَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي
رَمَى الْعَقْبَةِ ، فَإِذَا رَمَاهَا أَنْصَرَفَ

١٥ ونهى أن يبیت أحدٌ ليالي مِنِّي بسوى مِنِّي ، ورخص للرعاة أن يبیتوا

التهي عن البيت
بسوى مني

(١) في الأصل : « إلا محصر بالحج » ، ولم أجد من قال « أحصر بالحج » ، وإنما
يقال « أحصر بمرض أو خوف أو عدو » وأحصر الحاج (بالبناء للمجهول) : إذا منعه خوف
أو مرض من الوصول لإتمام حجه أو عمرته ، من الإحصار : وهو الحبس
(٢) تمتع بالعمرة إلى الحج واستمتع : وذلك أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ، فإذا
أحرم بالعمرة بعد إهلاله شوالاً ، فقد صار متمتعاً بالعمرة إلى الحج . وسمى متمتعاً لأنه إذا
قدم مكة وطاف بالبيت ، وسمى بين الصفا والمروة ، حلّ من عمرته ، وحلق رأسه ، وذبح
نسكه ، وحلّ له كل شيء كان حرماً عليه في إحرامه من النساء والطيب ، ثم ينهي المتمتع
بعد ذلك لإحراماً جديداً للحج وقت نهوضه إلى منى أو قبل ذلك ، من غير أن يجب عليه الرجوع
إلى الميقات الذي أنشأ منه عمرته

عن مِثْقَى^(١) . ومن جاء منهم فرمى بالليل ، رَخَّصَ له في ذلك . وقال : أَرْمُوا
بِمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ^(٢) . وكان أزواجه يَرْمِينَ مع الليل

وخطبَ في حجته ثلاثَ خطبٍ : الأولى قبل التروية بيومٍ بعد الظهر بمكة ،
والثانية يومَ عرفة بعرفة حين زاعت الشمسُ على راحلته قبل الصلاة ، والثالثة
يوم النحر بمِثْقَى بعد الظهر على راحلته القِصَواء . وقيل : بل خطبَ الثالثة ثانياً
يوم النحر . وقال المحبُّ الطَّيْبِيُّ : دَلَّت الأحاديثُ على أن الخطبَ في الحجِّ
خمسٌ : خطبةُ يومِ السابعِ من ذى الحجة ، وخطبةُ يومِ عرفة ، وخطبةُ يومِ
النَّحْرِ ، وخطبةُ يومِ القَرِّ^(٣) ، وخطبةُ يومِ النَّفْرِ الأوَّلِ^(٤) . قال الواقدى : فقال
— يعني في خطبة يوم النحر بمِثْقَى — :

أيها الناس ! أسمعوا من قَوْلِي وأَعْقِلوه ، فإنِّي لا أدرى : لَعَلِّي لا ألقاكم بعدَ
عامي هذا ! أيُّها الناس ! أيُّ شهرٍ هذا ؟ فسكتوا ، فقال : هَذَا شهرٌ حرامٌ .
وأي بَلَدٍ هذا ؟ فسكتوا ، فقال : بَلَدٌ حرامٌ . وأيُّ^(٥) يومٍ هذا ؟ فسكتوا ،

(١) الرِّعَاءُ : جمع راعٍ ويجمع أيضا على رُعاة

(٢) في الأصل : « الخذف » . والخذفُ : هو الرمي بالحصى الصغار بأطراف الأصابع ،

ويريد صلى الله عليه أن تكون حصى صفاراً

(٣) يوم القَرِّ : الغدُّ من يوم النحر ، وهو حادى عشر ذى الحجة ، سمي يوم القَرِّ لأن
أهل الموسم يومَ التروية ، ويومَ عرفة ، ويومَ النحر ، في تعب من الحجِّ ، فإذا كان الغد من
يوم النحر قرَّوا بمِثْقَى وسكنوا وأقاموا ، فسمي يوم القَرِّ لذلك

(٤) أيام الحج : اليوم السادس من ذى الحجة ، هو يوم الزينة ، لأنه يزِين فيه البُدنُ
بالجلال ، واليوم السابع يوم التروية ، لأنهم يتروون فيه من الماء ويحملون منه ما يحتاجون
إليه أيام الحج ، واليوم الثامن يوم مِثْقَى ، لأنهم يرحلون فيه من الأبطح إلى مِثْقَى . ويوم عرفة
— وهو تاسع ذى الحجة — ثم بعده يوم النحر [وهو يوم الأضْحَى ، ويومُ الحجِّ الأكبر] ،
ثم يوم القَرِّ ، ثم يوم النَّفْرِ الأوَّلِ ، ثم يوم النَّفْرِ الآخر ، والأيامُ الثلاثة الأخيرة هي أيام
التفريق : تشريق اللحم وتقطيعه . والتفريق في اللغة : التفرقة بين الاجتماع ، وسمي اليوم
كذلك لافتراق الناس بعد اجتماعهم بمِثْقَى

(٥) في الأصل : « أي » بغير واو قبلها

قال : يومٌ حَرَامٌ . ثم قال : إن الله قد حرّم دماءكم وأموالكم وأعراضكم حُرْمَةً شهركم هذا ، في بَلَدِكُمْ هذا ، في يومكم هذا إلى أن تَلْقَوْا رَبَّكُمْ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ أَمْ قَالُوا : نَعَمْ ! قال : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ! ثم قال : إنكم سوف تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قال الناس : نَعَمْ ! قال : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ! أَلَا مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ أُتِمَّتْ عَلَيْهَا ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رَبِّبٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، [وَلَكِنْ لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ، قَضَى اللَّهُ أَنَّهُ لَا رَبِّبًا ، وَإِنَّ رَبِّبًا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ] (١) . وَأَوَّلُ دِمَائِكُمْ أَضَعُ دَمُ إِيسَى بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ — [كَانَتْ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ فَتَقَتَلْتَهُ هُذَيْلٌ] — ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ! قال : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ! فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ؛ أَلَا إِنْ كُلُّ مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَلَا يَحِلُّ مَالُ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ إِلَّا مَا أُعْطِيَ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبِيٍّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابْنِ عَمِيٍّ ، أَوْ أَجْزَرَ (٢) مِنْهَا شَاةً ؟ فَقَالَ : إِنْ لَقِيتَهَا [نَعْبَجَةٌ] (٣) تَحْمِلُ شَفْرَةَ وَأَزْنَادًا (٤) بِخَبْتِ الْجَمِيشِ (٥) فَلَا تَهْجُهَا !

(١) لم أجد نس رواية الواقدي ، وهذه الزيادة التي بين القوسين نقلتها من رواية ابن إسحاق في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ ، وانظر خطبة رسول الله قبل هذا (ص ٥٢٣)

(٢) في الأصل : « أجزر » ، وهذا نص رواية مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١١٣ . وفيه أيضاً : « لو لقيت غنم ابن عمي فأخذت منها شاة فاجتزرتها ، علي في ذلك شيء » . وانظر المسند أيضا ج ٣ ص ٤٢٣

(٣) هذه الزيادة من جميع روايات مسند أحمد وغيره ، والنعجة الأثني من الضأن ، والمراد : إن لقيتها نعجة صمينة رابية

(٤) في الأصل : « وزنادا » ، وهي إحدى روايات المسند ج ٣ ص ٤٢٣ وفي الروايتين الآخرين « وأزناداً » كما أثبتناه ، وكلاهما جمع زناد ، والزناد الحشبة العليا ، والزناد الحشبة السفلى اللتان تستقدح بهما النار . يريد : إن لقيتها معها أداة ذبحها — وهي الشفرة — ، وأداة شياها — وهي الأزناد التي تستخرج بها النار — ، فلا تمسها

(٥) خبت الجميش : في المسند ، قال : « يعني بخبت الجميش أرضاً بين مكة والجار ، ليس =

ثم قال أيها الناس ! « إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ » (١) [وَيُحَرِّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ] (٢) ، أَلَا وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ (٣) شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ الَّذِي يُدْعَى شَهْرَ مُضَرَ : الَّذِي جَاءَ بَيْنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَشَعْبَانَ ؛ وَالشَّهْرُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ وَثَلَاثُونَ ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ فَقَالَ : النَّاسُ : نَعَمْ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ !

ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ لِلنِّسَاءِ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا : فَعَلِيهِنَّ أَلَّا يُوْطِئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا وَلَا يَدْخُلَنَّ بِيُوتَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ (٤) ، وَأَنْ تَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ ، فَإِنْ أَتَيْتِهِنَّ وَأَطْعَمْتِهِنَّ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . وَإِنَّمَا النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ (٥) لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ مِنَ اللَّهِ ، وَأَسْتَحَلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ وَأَسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ قَالَ النَّاسُ : نَعَمْ ! قَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ !

== بها أنيس . . والجار : مدينة على ساحل بحر القلزم — البحر الأحمر الآن — بينها وبين المدينة يوم وليلة . وقال ابن عبد البر : « عمرو بن يثرب ، ضمرى كان يسكن خبت الجيش من سيف البحر ، أسلم عام الفتح . وفي الأصل : « تجتجب الجيش » (١) « فيحلوا ما حرم الله » ، ليست في الأصل ، وهي من تمام آية التوبة : ٣٧ ، وكذلك جاءت في ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨

(٢) ما بين القوسين زيادة عن ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨

(٣) في الأصل : « اثني عشر »

(٤) في الأصل : « بالمضاجع »

(٥) العوانى جمع عانية : وهي الأسيرة . يقول صلى الله عليه وسلم : لهن عندكم عوان ،

أسرى أو كالأسرى

أيها الناس ؟ إن الشيطان قد يئس أن يُعبَد بأرضكم هذه ، ولكنه قد رَضِيَ أن يُطاع فيما سِوى ذلك ممَّا تحَقِّرونه [من أعمالكم]^(١) . إنَّ كلَّ مُسلمٍ أخو المسلم ، وإنما المسلمون إخوةٌ ، ولا يحِلُّ لِأمرئٍ مسلمٍ دمُ أخيه ولا ماله ، إلا بطيب نفس منه ، وإنما أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلهَ إلا الله ، فإذا قالوها عصَموا مِنِّي دماءهم وأموالهم ، وحِسَابُهُم على الله ؛ ولا تظلموا أنفسكم ؛ ولا ترَجِعوا بعدي كُفَّاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ . إني قد تركتُ فيكم مالا تَظُنُّونَ بهِ : كتابَ الله . ألا هل بلَّغْتُ ؟ قال الناسُ : نعم ! قال : اللهم أشهد !

يوم الصدر ثم انصرف إلى منزله ، وصلى الظهرَ والعصرَ يومَ الصدر^(٢) بالأبطح .
 قالت عائشة رضى الله عنها : إنما نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمُحَصَّبِ ١٠ لأنه كان أَسْمَحَ لِخُرُوجِهِ^(٣)

وذكرَ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيِّ رضى الله عنها ، فقيل له : قد حاضتُ ! فقال :
 أَحَابِسْتُنَا هِي ؟ فقيل : يارسولَ الله ! إنها قد أَفَاضَتْ ! قال : فَلَا إِذْنَ ! فلَمَّا جَاءَتْ
 عائشة رضى الله عنها من التَّنَعِيمِ وَقَضَتْ عُمرَتَهَا^(٤) ، أمرَ بالرحيل . ومرَّ بالبَيْتِ

(١) ما بين القوسين زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ كان مكانها « فقد رضى به »
 وهذه الجملة من رواية أخرى ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ « إنَّ الشيطانَ قد يئس أن يُعبَدَ بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يُطعُ فيما سِوى ذلك فقد رضى به ممَّا تحَقِّرون من أعمالكم ، فأحذروه على دينكم »

(٢) يوم الصدر : هو اليوم الرابع من أيام النحر ، لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أماكنهم

(٣) أى كان أسهل لخروجه من مكة إلى المدينة
 (٤) وذلك أن عائشة قالت له : يارسولَ الله ؟ أرجع بحجة ليس معها عمرة ؟ فدعا صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : اخرج بأختك من الحرم ، ثم افرغنا من طوافكما حتى تأتيا هنا بالمحصب . قالت عائشة : ففضى الله العمرة مكان عمرة التي فاتتني ، وفرغنا من طوافها في جوف الليل ، فأتينا صلى الله عليه وسلم بالمحصب ، فقال : فرغنا من طوافكما ؟ قلنا : نعم ! فأذن في الناس بالرحيل

الرجوع إلى
المدينة ومدة
إقامة المهاجر
بمكة

فظاف به قبل الصبح ، ثم أنصرف راجعاً إلى المدينة . وقال إنما هي ثلاثٌ يُقيمُ بها^(١) المهاجرُ بعد الصدر . وسأل سائلٌ أن يقيمَ بمكة ، فلم يرخص له أن يقيمَ إلا ثلاثة أيام ، وقال : إنها ليست بدارٍ مُكثٍ ولا إقامةٍ

عيادة سعد بن
أبي وقاص

وجاء سعد بن أبي وقاص بعد حجّه يعودُهُ من وجعٍ أصابه ، فقال : يا رسول الله ! قد بلغَ بي ما ترى من الوجع^(٢) ، وأنا ذُو مالٍ ، ولا يرثني إلا ابنةٌ ، فأتصدَّقُ بثُلثي مالي^(٣) ؟ قال : لا ! قال : فالشطرُ ؟ قال : لا ! [قال : فالثُلثُ ؟]^(٤) قال : الثلثُ ، والثُلثُ كثيرٌ ، إنك أن تترك^(٥) ورثتكَ أغنياءَ خير^(٦) من أن تتركهم عالةً يتكفّفون [الناس]^(٧) ، وإنك لن تنفقَ نفقةً تبتنّي بها وجهَ الله إلا أُجرتَ بها ، حتّى ما تجعلُ في في أمرأتِكَ ! فقال : يا رسول الله ! أخلفُ بعد أصحابي ؟ فقال : إنك إن تخلفَ فتعملُ صالحاً تزددُ خيراً ورفقةً ، ولعلك إن تخلفَ ينتفعُ بك أقوامٌ ويضرّ بك آخرون . اللهمّ أمضِ لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ! لكنّ البائسَ سعدُ بن خولة ! يرثي له أن مات بمكة . [وذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يكرهُ لمن هاجرَ أن يرجعَ إليها ، أو يقيمَ بها أكثرَ من انقضاءِ نسكِهِ]^(٨) . وخلفَ على سعد بن أبي وقاصٍ رجلاً ،

موت سعد بن
خولة بمكة

(١) يعني : يقيم المهاجر بمكة ثلاثة أيام بعد قضاء نسكه لا يزيد على ذلك ؛ وانظر نس ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٧ عن الواقدي

(٢) مُبلغ به (بالبناء والمجهول) : مُجهد وبلغ به المرضُ كلّ مبلغ

(٣) في الأصل : « بثلث »

(٤) زيادة لا بدّ منها ، انظر ابن سعد ج ٣ ص ١٠٢ — ١٠٣

(٥) في الأصل : « إنك أنت تترك »

(٦) في الأصل : « خيراً »

(٧) الزيادة من نس ابن سعد ج ٣ ص ١٠٢ — ١٠٣ ، ويتكفّفون الناس : يسألون

الناس ، يبسطون أكتفهم : يمدونها إليهم

(٨) ما بين القوسين هو تمام النص من ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٧ زهناه للبيان

وقال : إن مات سعدٌ بمكة فلا تدفنه بها . يكره [صلى الله عليه وسلم]^(١) أن يموت الرجل في الأرض التي هاجر منها

ولما ودّع صلى الله عليه وسلم البيت وكان في الشوط السابع ، خلف البيت [من باب الحزورة]^(٢)

وداع البيت
الحرام

قول رسول الله
في القبول من
الفسزو والحج
والعمرة

- وكان إذا قتل من حجّ أو عمرة أو غزوة ، فأوفى على ثنية أو فدّ ، كبر ثلاثاً ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير . آيئون تأيبون ساجدون عابدون ، لرَبِّنا حامدون . صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده^(٣) ! اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال ! اللهم بلغنا صالحاً يبلغ إلى خير ، مغفرة منك ورضواناً !

ولما نزل المرّس^(٤) ، نهى أن يطرؤوا النساء ليلاً ، فطرق رجلان أهلهما ، فكلّاهما وجدّ ما يكره

الزول بالمرس
والنهي عن
طروق النساء ليلاً

- وأناخ بالبطحاء ، وكان إذا خرج إلى الحجّ سلك على الشجرة^(٥) ، وإذا رجع من مكة دخل المدينة من مرّس الأبطح ، فكان في مرّسه في بطن الوادي

(١) زيادة للبيان ، وذلك أن قوله : « يكره . . . » بيان ليس من كلامه صلى الله

عليه وسلم

(٢) في الأصل : « خلف البيت بمى الباب » ، وهو كلام مضطرب ، ولعل هذا هو

الصواب كما في السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧٥ ، وفي عيون الأثر ص ٢٨٠ : « ثم خرج من كدى أسفل مكة من الثنية السفلى »

(٣) في الأصل : « بده »

(٤) المرّس : هو مسجد ذى الحليفة

(٥) الشجرة : مكان به سمرة بنى الحليفة ، وهي الشجرة التي ولدت عندها أسماء بنت محمد

ابن أبي بكر الصديق

وكان فيه عاثة الليل ، فقيل له : إنك ببطحاء مباركة !

وفي هذه السنة — وهي العاشرة — قدم جرير بن عبد الله بن جابر — وهو الشليل (١) — ين مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف (٢) بن خزيمه (٣) ابن حرب بن علي (٤) بن مالك بن سعد بن نذير (٥) بن قسر (٦) — وهو مالك — ابن عبقر بن أعمار بن إراش بن عمرو بن العوث البجلي (٧) — مسلماً ، في شهر رمضان

إسلام فيروز
وباذان ووهب
بن منه
سنة إحدى
عشرة
وقد النخع

وفيه أسلم فيروز من الأبناء (٨) ، وباذان ، ووهب بن منبه ، باليمن وللنصف من محرّم سنة إحدى عشرة ، قدم وفد النخع — وهم مائتا رجل — ، فنزلوا دار رملة بنت الحارث ، وأسلموا ، فيهم : زرارة بن عمرو — وقيل : زرارة بن قيس — بن الحارث بن عداء ، وكان نصرانياً

بث أسامة بن
زيد إلى أبنى
غزو الروم

ثم كان بعث أسامة بن زيد إلى أهل أبنى (٩) بالسراة (١٠) ناحية بالبلقاء وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام — بعد حجته — بالمدينة بقيّة ذى الحجة والمحرّم ، وما زال يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وأصحابه رضياً

(١) في الأصل : « جابر بن السليل »

(٢) في الإصابة وأسد الغابة : « عوف » ، وفي الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠٢ :

« عوف »

(٣) في الأصل : « خزيمه »

(٤) في الأصل : « عدى »

(٥) في الأصل : « زيد »

(٦) في الأصل : « قس »

(٧) البجليّ : نسبة إلى « بجيلة » ، وهي أمّ ولد أعمار بن إراش ، وإليها ينسبون

(٨) الأبناء : هم قوم من أبناء فارس باليمن ، وقد كان كسرى أرسل الفرس مع سيف

ابن ذى يزن ، لما جاء يستنجد على الحبشة ، فنصروه وملكوا اليمن وتديروها ، وتروّجوا في العرب . فقيل لأولادهم : الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم

(٩) في الأصل : « ابنا »

(١٠) في الأصل : « زبالصراة »

الله عنهم^(١)، وَوَجَدَ عَلَيْهِمْ وَجْداً شديداً^(٢). فلما كان يوم الاثنين — لأربع بقين من صفر سنة إحدى عشرة [من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(٣)، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزو الرثوم، وأمرهم بالجدِّ

أمر أسامة بالغزو
وتأميره

ثم دعا من الغد — يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر — أسامة بن زيد فقال: يا أسامة! سر على أسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك فأوْطِئْهُمْ الخيل، فقد وليتكَ هذا الجيش، فأغز صباحاً على أهل أبنى^(٤) وحرّق عليهم، وأسرع السيرَ تسبق الخبر، فإن أظفرك الله فأقلل اللبث^(٥) فيهم، وخذ معك الأدلاء، وقدم العيون أمامك والطلائع

فلما كان يوم الأربعاء — لليلتين بقيتا من صفر — ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فصُدِّعَ^(٦) وحُمَّ. وعقد يوم الخميس لأسامة لواء بيده، وقال: ١٠ يا أسامة! أغز بِسْمِ اللَّهِ في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله^(٧). أغزوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة، ولا تمنوا لقاء العدو، فإنكم لاتدرون لعلكم تبتلون بهم، ولكن قولوا: اللهم أكفناهم، وأكف بأسهم عنا! فإن لقوم قد أجلبوا وصيحوا فعليكم بالسكينة والصلت، ولا تنازعوا فتفشلوا فتذهب ريحكم، وقولوا: اللهم إنا عبادك، نواصينا ونواصيهم بيدك، وإنما ١٥

اجتماع مرض
رسول الله،
ووصيته لأسامة

(١) انظر غزوة مؤتة من ص ٣٤٤ — ٣٥٢

(٢) وجدَّ يَجِدُّ وجداً: حزن

(٣) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦

(٤) في الأصل: «ابنا»

(٥) في الأصل: «اللبث»

(٦) مُصدِّع الرجل (بالبناء للجهول والتشديد) تصديماً فهو مصدوع: أصابه الصداع،

وهو وجع الرأس، ولا يأتي مُصدِّع بتخفيف الدال إلا في الشعر

(٧) في ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦: «فقاتل من كفر بالله»

تغلبهم أنت ا وأعلموا أن الجنة تحت البارقة (١)

- نخرج أسامة فذفع لواءه إلى بريدة بن الحصيب ، نخرج به إلى بيت أسامة وعسكر بالجرف ، وخرج الناس ، ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين [والأنصار] (٢) إلا أنتدب (٣) في تلك الغزوة ، كعمر بن الخطاب (٤) ، وأبي عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .
- رضى الله عنهم ، في رجال آخرين ؛ ومن الأنصار عدة ، مثل : قتادة بن النعمان ، وسلمة بن أسلم بن حريش . فقال رجال من المهاجرين — وكان أشدهم في ذلك قولاً عياش بن أبي ربيعة — : يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين ؟ ! فكثرت القالة ، وسمع عمر رضي الله عنه بعض ذلك فردّه على من تكلم ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فغضب غضباً شديداً ، وخرج وقد عصب على رأسه عصابةً وعليه قطينةً ، ثم صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
- أما بعد أيها الناس ! فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ؟ ! والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله ! وأيم الله ، إن كان للإمارة لخليقاً ، وإن ابنه من بعده لخليقٌ للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلى ، وإنهما لمخيلان (٥) لكل خير ، فأستوصوا به خيراً فإنه من خياركم
- ثم نزل فدخل بيته ، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول . وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهم

خروج أسامة
وجيشه

طعن رجال من
المهاجرين في
تأمير أسامة

خطبة رسول الله
في أمر أسامة

توديع الغزاة

(١) البارقة : السيوف ، وذلك لما يرى من لمعانها وبريقها

(٢) زيادة من نص ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦ ؛ وسيأتي بعد أسطر ما يوجب لإثبات

هذه الزيادة

(٣) انتدب : أسرع في التهوؤ إليها

(٤) ذكر ابن سعد قبل عمر « أبا بكر الصديق »

(٥) في الأصل : « لمخيلان » . يقال « إن فلانا لمخيل الخير » : إذا كان مظنة له خليفاً به

عمر رضى الله عنه ، فقال : أَنْفِذُوا بَعَثَ أُسَامَةَ . ودخلت أم أيمن رضى الله عنها فقالت : يارسول الله ! لو تركت أسامة يُقِيمُ في معسكره حتى تماثل ، فإن أسامة إن خرج على حاله هذه لم يَنْتَفِعْ بنفسه ! فقال : أَنْفِذُوا بَعَثَ أُسَامَةَ

الأمر بإفاد
بعث أسامة

فرضى الناس إلى المعسكر فباتوا ليلة الأحد ، ونزل أسامة يوم الأحد —

دخول أسامة على

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثَقِيلٌ مَغْمُورٌ^(١) ، وهو اليوم الذى لدَّوه فيه^(٢) ،

رسول الله
ودعاؤه له

— فدخل عليه وعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ^(٣) — وعنده العَبَّاسُ ، والنساء حوله — ،

فطَاطَأَ عليه أسامةُ فقبَّله ، وهو [صلى الله عليه وسلم] لا يتكلم ، إلا أنه

يرفعُ يده إلى السماء ثم يصبُّها على أسامة^(٥) ، كأنه يدعوه . فرجع أسامة إلى

مُعسكره ، وغدا منه يوم الاثنين . فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مُفِيقًا ،

وجاءه أسامة ، فقال : أَعْدُ عَلَى بَرَكَتِ اللَّهِ ! فودَّعه أسامة ، ورسولُ الله صلى الله

عليه وسلم مُفِيقٌ

وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه فقال : يارسول الله ! أَصْبَحْتَ مُفِيقًا بِحَمْدِ اللَّهِ ،

خروج أبي بكر
إلى السنج

واليومَ يومَ ابنةِ خَارِجَةَ^(٦) فَأَذَنُ [لِي]^(٧) ! فَأَذِنَ لَهُ ، فَذَهَبَ إِلَى السَّنْحِ^(٨)

وركب أسامةُ إلى مُعسكرِهِ ، وصاحَ في أصحابِهِ بِاللُّحُوقِ بِالْمُعسكرِ ، فاتتهى

خروج الجيش

(١) مغمور : مغنى عليه ، يقال ، « غمر عليه (بالبناء للمجهول) » : إذا أغمى عليه

(٢) اللدود : دواء يصب في أحد شقي الفم في الصدف بين اللسان وبين الشدق .

لددتُ الرجلُ الدُّهَ لدا : فعلت به ذلك

(٣) هملت عينه : سال دمعها وفاض

(٤) زيادة

(٥) يصبها عليه : أى ينحدر بها ويضعها عليه

(٦) فى الأصل : « ابنه خارجه » ، وهى حبيبة بنت خارجه بن زيد الخزرجية زوج أبى

بكر الصديق ، والدة أم كلثوم بنت أبى بكر ، والنسب مات أبو بكر وهى حامل بها

(٧) زيادة للسياق

(٨) السنج : هى إحدى محال المدينة فى أطرافها ، وهى منازل بنى الحارث بن الخزرج ،

وكان بها منزل أبى بكر حين تزوج حبيبة بنت خارجه الخزرجية

- إبلاغ خبر وفاة رسول الله لجيش أسامة
- إلى معسكره فنزل ، وأمرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ وَقَدِمَتَعَ النَّهَارُ ^(١) . فبينما هو يُريد أن يركبَ من الجُرُفِ ، أتاه رسولُ أمِّه — أمُّ أيمن — تُخبره : أن رسولَ الله يموت . فأقبلَ إلى المدينة معه عمرُ وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهما ، فأتهوا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت . فتوفَّى صلى الله عليه وسلم حين زاعتِ الشمسُ يومَ الاثنينِ لاثنتي عشرة خلتَ من ربيعِ الأولِ ٥
- وقال السهيليُّ : لا يصحُّ أن تكون وفاته يومَ الاثنينِ إلا في ثاني الشهر ، أو ثالثِ عشره ، أو رابعِ عشره ، [أو خامسِ عشره] ^(٢) . وذكر الكلبى وأبو مخنف أنه توفى في الثاني من ربيع ^(٣) ، وقد صحَّحه ابنُ حزم وغيره . وقال الخوارزمي : توفى أولَ ربيع
- رجوع الغزاة إلى المدينة
- وَدَخَلَ الْمَسْلُومُونَ الَّذِينَ عَسَكُرُوا بِالْجُرُفِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدَخَلَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ بِاللَّوَاءِ فَعَرَّزَهُ مَعْقُوداً عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ بُرَيْدَةَ أَنْ يَذْهَبَ بِاللَّوَاءِ إِلَى بَيْتِ أُسَامَةَ ، وَالْأَلَّ يَحُلُّهُ أَيْدِئاً حَتَّى يُغْزَوْهُمْ أُسَامَةَ ، ففعل . وقال [أبو بكر] لأسامة : أُنْفِذْ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهَكَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَخَذَ النَّاسُ بِالْخُرُوجِ فَعَسَكُرُوا فِي مَوَاضِعِهِمُ الْأَوَّلِ ، وَخَرَجَ بُرَيْدَةُ بِاللَّوَاءِ . وَمَشَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أُسَامَةَ فِي بَيْتِهِ ، فَكَلَّمَهُ فِي أَنْ يَتْرُكَ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ففعل . وَخَرَجَ فَنَادَى ١٥

(١) متع النهار : ارتفع ، وذلك في أول النهار

(٢) من نص السهيلي ج ٢ ص ٣٧٢

(٣) في الأصل : « في ثامن ربيع » ، والذي أثبتناه من نص السهيلي . ثم قال بعده :

« وهذا القول وإن كان خلاف أهل الجمهور ، فإنه لا يبعد إن كانت الأشهر التي قبله كلها من تسعة وعشرين ، فتدبره فإنه صحيح ، ولم أر أحداً تفتن له . وقد رأيت للخوارزمي أنه توفى عليه السلام في أول يوم من ربيع الأول ؛ وهذا أقرب في القياس بما ذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنف » . وانظر الطبري ج ٣ ص ١٩٧

مناديه : عَزَمَةٌ مَنِيَّ الْأَيَّتُخَلَّفَ عَنْ أُسَامَةَ مِنْ بَعَثِهِ أَحَدٌ مِمَّنْ أُتَدَبَ مَعَهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنِّي لَنْ أُوتِيَ بِأَحَدٍ بَطَّأَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَّا أَلْحَقْتُهُ بِهِ مَا شِئْتُ . فَلَمْ يَتَخَلَّفَ عَنِ الْبَعَثِ أَحَدٌ

تشيع أبي بكر أسامة

ثم خرج أبو بكر رضي الله عنه يُشَيِّعُ أُسَامَةَ ، فَرَكِبَ مِنَ الْجُرُفِ لَهْلَالِ ربيع الآخر في ثلاثة آلاف : فيهم ألف فرس ، وسار أبو بكر رضي الله عنه • إلى جنبه ساعة وقال : أَسْتُوذِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِمَ عَمَلِكَ ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُوصِيكَ ، فَأَنْفُذْ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنِّي لَسْتُ أَمْرُكَ وَلَا أَنُهَاكَ عَنْهُ ، إِنَّمَا أَنَا مُنْفِذٌ لِأَمْرِ أَمْرٍ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ

غزو أسامة

نُفِرَ سَرِيعًا فَوَطِئَ بِلَادًا هَادِئَةً لَمْ يَرْجِعُوا عَنِ الْإِسْلَامِ — جُهَيْنَةَ وَغَيْرَهَا مِنْ قُضَاعَةَ — حَتَّى نَزَلَ وادِي الْقَرْمَى ، فَقَدَّمَ عَيْنًا لَهُ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ يَدْعَى حَرِيثًا ، فَاتَهَى إِلَى ابْنِي ^(١) ، ثُمَّ عَادَ فَلَقِيَ أُسَامَةَ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ ابْنِي ^(١) ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ غَاثُونَ وَلَا جُجُوعَ لَهُمْ ، وَحَثَّهُ عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ قَبْلَ اجْتِمَاعِهِمْ . فَسَارَ إِلَى ابْنِي ^(١) وَعَبَّأَ أَصْحَابَهُ ، ثُمَّ دَفَعَ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ فَقَتَلَ وَسَبَى ، وَحَرَّقَ بِالنَّارِ مَنَازِلَهُمْ وَحَرَّثَهُمْ وَنَخَلَهُمْ . وَرَحَلَ مَسَاءً حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ غَابَ خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا . وَقِيلَ : قَدِمَ لَشَهْرَيْنِ وَأَيَّامٍ

١٥

وَكَانَ مِنْ خَبَرِ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْذَرَهُ بِمَوْتِهِ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » ، فَقَالَ : نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي ! فَحَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ

خبر وفاة رسول الله ونبيه إلى نفسه

وَكَانَ جَبْرِيلُ يُنَزِّلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَيَعْرِضُ

عرض القرآن في رمضان

(١) في الأصل : « ابنا »

عليه القرآن مرة واحدة ، وكان يفتكف العشر الأواخر [من رمضان] (١) .
فلما كان في سنة موته ، عرض عليه جبريل القرآن مرتين ، فقال : ما أظنُّ
أجلي إلا قد حضر ! فأعتكف العشر الأوسط (٢) والعشر الأواخر ، وكان هذا
نذيراً (٣) بموته

عرضه مرتين
قبل وفاته

الخروج إلى البقيع
والاستغفار لأهله

ثم أمر بالخروج إلى البقيع ليستغفر لأهله والشهداء ويصلى عليهم ، ليكون
توديعاً للأموات قبل الأحياء . فوثب من مضجعه من جوف الليل ، فقالت عائشة
رضي الله عنها : أين ؟ بأبي وأمي ! أي رسول الله ! قال : أمرت أن أستغفر
لأهل البقيع . فخرج ومعه مولاة أبو موهوبة — ويقال : أبو مويهبة ، ويقال :
أبو رافع — حتى جاء البقيع ، فاستغفر لهم طويلاً ، ثم قال : لِيَهْنِكُمْ (٤)
ما أصبحتم فيه بما أصبح الناس فيه ، أتبكت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
بعضها بعضاً ، يتبع آخرها أولها ، الآخرة شر من الأولى ! ثم قال : يا أبا مويهبة (٥) !
إني قد أعطيت خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي
والجنة ! فقال بأبي وأمي ! فخذ خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة ! فقال : يا أبا مويهبة !
لقد اخترت لقاء ربي والجنة

التخيير

خبر شكوى
رسول الله

ثم أنصرف ، وذلك ليلة الأربعاء . فأصبح يوم الأربعاء محمومًا — لليلتين
بقيتاً من صفر سنة إحدى عشرة — وهو في بيت زينب بنت جحش رضي الله
عنها . واشتكى شكوى شديدة حتى قيل : هو مجنوب ! يعني ، ذات الجنب (٦) .

(١) زيادة للبيان

(٢) في الأصل : « الأوسط »

(٣) في الأصل : « نذير »

(٤) في الأصل : « ليهنكم » ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ١٠

(٥) في الأصل : « موهبة »

(٦) قالوا : هي فرحة تصيب الإنسان داخل جنبه ، وهي علة تشب الجنب

- مدة الشكوى وأجتمع إليه نساؤه كلهن ، فاشتكى ثلاث عشرة ليلة ، وقيل أربعة عشر يوماً ، وقيل : اثني عشر^(١) ، وقيل : بُدِيَّ صلى الله عليه وسلم^(٢) في بيت مَيْمُونَةَ رضى الله عنها
- صفة الشكوى وأخذته بحة شديدة^(٣) مع حمى موصمة^(٤) مع صداع ، وكان ينفت في علاته شيئاً يشبه نَفث آكل الزبيب . ودخلت عليه أم بشر بن البراء بن معرور فقالت : يا رسول الله ! ما وجدت مثل هذه الحمى التي عليك على أحدٍ ! فقال : إِنَّا يُضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ ، كما يضاعف لنا الأجر ، ما يقولُ الناسُ ؟ قالت : يقولون يا رسول الله : ذاتُ الجنبِ ! فقال : ما كان الله يُسَلِّطَهَا عَلَى رَسُولِهِ ، إنها همزة من الشيطان^(٥) ، ولكنها من الأكلة التي أكلتُ أنا وأبُنُكَ بخيبر من الشاة ، وكان يُصِيبُنِي مِنْهَا عِدَادٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، فكان هَذَا أَوَّانُ أَنْتَقَعَ أَبْهَرِي^(٦) ! فمات صلى الله عليه وسلم شهيداً
- أكلة خبير من الشاة المسمومة
- وكان إذا خَفَّ عنه ما يجدُ ، خرجَ فصلى بالناس ، وإذا وجدَ ثَقَلَةً^(٧) قال : مُرُّوا النَّاسَ فَلْيُصَلُّوا
- المخرج إلى الصلاة
- واشددَّ شكوه حتى نُغِمِرَ من شدَّةِ الوجع^(٨) ، فأجتمعت عنده أزواجه ، وعمه العباس ، وأم الفضل بنت الحارث ، وأسما بنت عميس رضى الله عنهم ، فتشاوروا
- خبر اللدود
- (١) في الأصل : « اثنا عشر »
- (٢) بُدِيَّ* (بالبناء للجهول) : مرض ويقال : متى بدى فلان ؟ : أى متى مرض ؟ وذلك يسأل به عن أول المرض
- (٣) البُحَّة : غلظ في الصوت
- (٤) في الأصل : « مغطمة » ، ولم أجدها معنى ، وأقرب حرف إلى هذا الرسم هو ما أثبتناه ، يقال : وصمته الحمى : إذا فترته حتى يجد تكسيرا وكسلا وآلاما
- (٥) الهمزة : الفمزة
- (٦) انظر ص ٣٢٢ ، وانظر ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٢
- (٧) الثقله : ثقل الجسد وفتوره من المرض أو النوم الغالب
- (٨) غُمير : أغمى عليه

فِي لَدَّهِ (١) حِينَ غَمِرَ — وَهُوَ مَغْمُورٌ — فَلَدَّوهُ ، فَوَجَدُوا فِي جَوْفِهِ حَفْلًا (٢) . فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ هَذَا عَمَلُ نِسَاءِ جَنِّينَ مِنْ هَاهُنَا ! وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ . وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَسْمَاءُ [بِنْتُ عُمَيْسٍ] (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَدَّتَاهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ قَالَ : فِيمَ (٤) لَدَدْتُمُونِي ؟

• قَالُوا : بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ ، وَشَيْءٍ مِنْ وَرْسٍ ، وَقَطْرَاتٍ مِنْ زَيْتٍ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَنِي بِذَلِكَ الدَّاءِ (٥) ! ثُمَّ قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَا يَبْتَقِي فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا التَّدَّ ، إِلَّا عَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — . فَجَعَلَ بَعْضُهُنَّ يَلُدُّ بَعْضًا ، وَالتَّدَّتْ مَيْمُونَةٌ وَهِيَ صَاعِمَةٌ ، لَقَسِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أمره ألا يبق في
البيت أحد
إلا لُدَّ

وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، يَبْعَثُ إِلَى نِسَائِهِ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ يَقُولُ لَهَا : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَدُورَ عَلَيْكَ ، فَحَلَّلْنَاهُ . فَكَانَ يَحَلُّنَاهُ . وَيُرْوَى أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ وَتَقُولُ ذَلِكَ

إقامته في بيت
ميمونة

وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يُحْمَلُ فِي ثَوْبٍ يُطَافُ بِهِ عَلَى نِسَائِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ كَلَّمَتْهُ فِي ذَلِكَ قَالَ : فَأَنَا أَدُورُ عَلَيْكَ . فَكَانَ يُحْمَلُ فِي ثَوْبٍ يُحْمَلُ بِجَوَانِبِهِ الْأَرْبَعِ ، يَحْمَلُهُ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَاهُ ، وَأَبُو مُوَيْهَبَةَ ، وَشُقْرَانُ ، وَثَوْبَانُ ، حَتَّى يَقْسِمَ لَهُنَّ كَمَا كَانَ يَقْسِمُ . فَجَعَلَ يَقُولُ : أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ فَيَقُولُونَ : عِنْدَ

طوافه على نسائه
في شكواه

(١) اللدود : دواء يصب في أحد شقي الفم في الصدف بين اللسان وبين الشدق . لدَّ الرجل يلدُّه لدا ، فعل به ذلك

(٢) هكذا في الأصل ، ولم أدر صوابها ، ولم يتوجه لي في تصحيحها معنى حرف أرتضيه ، ولست أجد الخبر فيما عندي من الكتب

(٣) زيادة للبيان

(٤) في الأصل : « فبها »

(٥) في الأصل : « الداير »

فلانة ! فيقول : أين أنا بعد غدٍ ؟ فيقولون : عند فلانة ! فعرف أزواجه أنه يريد عائشة رضي الله عنها ، فقلن . يارسول الله ! قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة ! وروى أنه لما نُقِلَ وأُشْتَدَّ وَجَعُهُ ، أَسْتَأْذَنَ أزواجه أن يُمرَّضَ في بيت عائشة ، فأذِنَ له ، فخرج بين الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، تَخَطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ^(١) — وذلك يوم الأربعاء الآخر^(٢) — حتى دخل بيت عائشة رضي الله عنها ، فأقام في بيتها حتى تُوُفِّيَ

هبة أمهات
المؤمنين أيامهن
لعائشة ،
تمررضه بيبتها

ولما اشتدَّ وجعه بعد أن دخل بيتها ، قال : أَهْرِيْقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُحَلَّلْ أَوْ كَيْتِهِنَّ^(٣) ، لعلِّي أعهد إلى الناس ! فأجلسوه في مِحْضَبٍ^(٤) لحفصة رضي الله عنها من صُفْرٍ ، ثم صبوا عليه تلك القرب ، ثم خرج إلى الناس فصلَّى بهم وخطبهم . وكانت تلك القرب من بئر أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

اشتداد الحمى ،
ولإزالة الماء عليه

وخرج في يوم السبت عاشر ربيع الأول — مُشْتَمَلًا قَدْ طَرَحَ طَرَفِي ثَوْبَهُ عَلَى عَاتِقِيهِ ، عاصِبًا رَأْسَهُ بِمِخْرَقَةٍ — فَأَحْدَقَ النَّاسُ بِهِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ . فقال : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَقَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ السَّاعَةَ . — ثم تشهد وأستغفر للشهداء الذين قُتِلُوا بِأَحَدٍ — ، ثم قال : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ الْعَبْدُ ! فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقال : ١٥ بَابِي وَأُمِّي ! نَفْدِيكَ بَابَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ، وَبِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا ! فقال : عَلَى رِسْلِكَ

خطبته قبل وفاته

ذكر التغيير

(١) في الأصل : « ورجلاه تخط الأرض » ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٢٩ وهو أجودها

(٢) قوله : « الأربعاء الآخر » ، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُدِيَ يوم الأربعاء الأول الذي قبله ، انظر ص ٥٤١

(٣) أراق الماء يريقه ، وكهراهه يُهْرِيقُه ، وأهراقه يُهْرِيقُه : صبه صبا . والأوكية جمع وكاء : سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء

(٤) في الأصل : « محضب » والمحضب : لئاء واسع تغسل فيه الثياب ، طست كبير

[يا أبا بكر] ^(١) سُدُّوا هذه الأبواب الشَّوارِعَ إلى المسجد ^(٢) إلا باب أبي بكر ،
فإنَّ أَمَّنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ^(٣) ، فلو كنت مُتَّخِذًا فِي النَّاسِ
خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّةُ . فقال عمر رضى
الله عنه : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتَحْ كُوَّةً أَنْظُرُ إِلَيْكَ حِينَ تَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ !
فقال : لا ، أَيُّهَا النَّاسُ ! [وكان بابُ أبي بكر رضى الله عنه في غَرْبِيِّ المسجد ^(٤)] .
ثم ذكر أسامة بن زيد فقال : أَنْفَذُوا بَعَثَ أَسَامَةَ — وَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا — فَلَعَمْرِي
لئن قُلْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ ، لَقَدْ قُلْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَخَلِيقٌ لِلإِمَارَةِ ،
وَأَبُوهُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ

وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ أَيْضًا — بَعْدَ [ذَكَرَ] ^(٥) الشُّهَدَاءِ — : يَامَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ !
إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ وَأَصْبَحْتَ الْأَنْصَارُ لَا تَزِيدُ ، هِيَ عَلَى هَيْئَتِهَا الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا
اليَوْمَ ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عَيْبَتِي الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا ، وَنَعَلِي الَّتِي أَطَأْتُ بِهَا ، وَكَرِشِي الَّتِي
أَكَلْتُ فِيهَا ، فَأَحْفَظُونِي فِيهِمْ ، فَأَكْرِمُوا كَرِيمَهُمْ ، وَأَقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ،
وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ . فقال رجل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا بَالُ أَبْوَابِ أَمْرَتَ بِهَا أَنْ
تُقْتَحَ ، وَأَبْوَابِ أَمْرَتَ بِهَا أَنْ تُغْلَقَ ؟ قال : مَا فَتَحْتُهَا وَلَا سَدَدْتُهَا عَنْ أَمْرِي !

خبر كتاب
رسول الله
عند موته

واشْتَدَّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَقَالَ : أُنْتَوْنِي بِدَوَاةٍ
وَصَحِيفَةٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا ! فَتَنَازَعُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ :

(١) زيادة للبيان من حديث ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٢٦
(٢) يقال شرعت الباب إلى المسجد أو الطريق : أى أفذته إليه والشوارع إلى المسجد :
المفتوحة إليه
(٣) أمن الناس على : أجودهم بماله وذات يده
(٤) هذه الجملة التي بين القوسين كانت بين قوله : « فقال » ، وقوله : « أنفذوا بعث
أسامة » ، ولا محل لها ثمة ، وهذا هو حق مكانها
(٥) زيادة يقتضيا السياق

- ماله؟ أَهَجَرَ^(١)؟ أَسْتَعِيدُوهُ! وقالت زينب بنت جحش وصواحيبها: أئتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته! فقال عمر رضى الله عنه: قد غلبه الوجع! وعندكم القرآن! حسبنا كتاب الله! مَنْ لِفُلَانَةٍ وَفُلَانَةٍ؟ — يعنى مدائن الروم — إن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بميت حتى يفتحها، ولو مات لا تنتظرته كما أنتظرت بنو إسرائيل موسى!! فلما لفظوا عنده قال: دَعُونِي! فما أنا فيه خير^٥ مما تسألونني! ثم أوصاهم بثلاث^(٢): أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُمْ تَرَوْنِي أُجِيزُهُمْ، وَأَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ؛ قَوْمُوا وَتَذَاكُر^(٣) بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْتُمْ رَأَيْنَهَا^(٤) فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَذَكَرْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ^(٥) كَنِيسَةً رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا: مَارِيَّةٌ، وَمَا فِيهَا مِنَ التَّصَاوِيرِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فَقَالَ: أَوْلَيْتُكُمْ [قَوْمًا]^(٦) إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ مِنْهُمْ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ثُمَّ صَوَّرُوا تِلْكَ الصُّورَ، أَوْلَيْتُكُمْ شِرَارَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ! وَطَفِقَ يُبْلِقِي خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ^(٧)، فَإِذَا أُغْتَمَّ بِهَا أَلْقَاهَا عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَتَخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدًا! [يُحَذِّرُهُمْ مِثْلَ مَا صَنَعُوا]^(٦)

خبر الكنيصة
التي بالحبشة

اليهود
والنصارى

(١) هجر المريض والنائم: إذا هذى وتكلم، وقد هجر العقل الذي يضبط الإرادة ويوجهها إلى المعاني

(٢) في الأصل: « فأوصاهم »، و « ثم » هي حقّ العبارة هنا

(٣) في الأصل: « وتذاكر »

(٤) في الأصل: « رأيتها »، وصواب هذه العبارة ما أثبتناه، انظر ابن سعد ج ٢

قسم ٢ ص ٣٤

(٥) لم أجد من ذهب إلى أن زينب بنت جحش رضى الله عنها كانت من مهاجرة الحبشة، وإنما هاجر إلى الحبشة أخوها: عبد الله بن جحش وعبيد الله بن جحش، ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان. والصواب أن تكون « أم سلمة »، فهي من مهاجرة الحبشة، وكذلك جاء في ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٤

(٦) زيادة من ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٤

(٧) الخميصة: كساء من الصوف أسود مربع له علمان، فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة

لا يَبْقَيْنَ دِينَانِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ !

مقالته في شكواه ولم يَشْكُ شَكْوَى إِلَّا سَأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، حتى كانَ مرضُهُ الذي ماتَ فيه ، فإنه لم يَكُنْ يَدْعُو بِالشِّفاءِ ، وَطَقَّ يَقولُ : يا نَفْسُ ! مالَكَ تَلَوِّذِينَ كُلَّ مَلَأِذٍ (١) ؟

التخيير بين
الشفاء والغفران

• وأتاه جبريلُ عليه السلام فقال : إنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السلامَ ويقولُ : إذا شئتَ شَفَيْتُكَ وكَفَيْتُكَ ، وإن شئتَ تَوَفَّيْتُكَ وغَفَرْتُ لَكَ ! فقال : ذلك إلى رَبِّي يَصْنَعُ بي ما يَشاءُ

مقالته في كرب
الموت

وكانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ ، دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ ماءٍ ، فَجَعَلَ يَمَسِّحُ وَجْهَهُ ويقولُ : اللَّهُمَّ أعِنِّي على كَرْبِ المَوْتِ ! وأخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَجَعَلَ يَقولُ : مع الرَّفِيقِ الأَعْلَى ! وقد شَخَّصَ بَصْرُهُ (٢)

وفاته في حجر
عائشة وخبر
الذهب

وَتُوِّفِيَ فِي حِجْرِ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وقد قالَ لها لما حُضِرَ (٣) — وهو مُسْتَنِدٌّ إلى صَدْرِها — : ما فَعَلْتَ الذَّهَبُ ؟ فأتتهَ بها وهي تَسْعُهُ دَنائِيرُ ، فقالَ : أنْفِقِها ؟؟ ما ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِرَبِّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ وهيَ عنده ؟ !

مُساوَرَةُ فاطمة

١٥ ودعا صلى الله عليه وسلم أبنته فاطمة عليها السلام ، فسارها فبكت ؛ ثم دَعَاها ، فسارها فضحكت ؛ فسُئِلَتْ عن ذلك بَعْدُ ، فقالت : دعاني أوَّلَ مرَّةٍ فقالَ : إن القرآنَ كانَ يُعْرَضُ عَلَيَّ في كُلِّ عامٍ مرَّةً ، وعُرِضَ عَلَيَّ العامَ مرَّتينِ ، ولا أُراني إِلَّا مَيِّتًا في مرضي هذا ! فبكِيتُ ، ثم دعاني فقالَ : أنتِ أَسْرَعُ أهلى لِحوقابى افضحكتُ . فماتتْ بعد وفاته بستة أشهر ، وقيل : أقلَّ من ذلك

(١) لا ذ يلوذ : لجأ وانضم واستغاث يريد الملجأ يستتر به مما يخاف

(٢) شخص بصرُ الرجل عند الموت : إذا فتح عينيه ، وسما يبصره وطمح ، وجعل

لا يَظُرِف

(٣) حضر المريض واحتضر (بالبناء للمجول) : إذا دنا منه الموت أو نزل به

إمامة أبي بكر
برسول الله قبل
موته

وقال [صلى الله عليه وسلم] ^(١) : ما هلك نبي حتى يؤمّه رجلٌ من أمته .
فلما كان يوم الاثنين ، صلى أبو بكر رضى الله عنه بالناس الضُّبْحَ ، فأقبلَ
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتوكأ على الفضل بن عَبَّاسٍ وَثُوبَانَ ، ولم يبق
أمرأةٌ ولا رجلٌ إلا أصبح في المسجد ، لوجعه عليه السلام . فخرج حتى جلس
إلى جنب أبي بكرٍ ، فصلى بصلاة أبي بكر . فلما قضى صلاته جلس — وعليه
خميصَةٌ له — فقال : إنكم والله لا تمسكون عليّ بشيء ، إني لا أحلُّ إلا
ما أحلَّ الله في كتابه ، ولا أحرّم إلا ما حرّم الله في كتابه ! يا فاطمة بنت محمد !
ويا صفية بنت عبد المطلب ! أعملا لِمَا عند الله ، لا أملاكُ لكم من الله شيئاً !
وصلى أبو بكر رضى الله عنه بالناس — إلى أن توفى رسولُ الله صلى الله عليه

وسلم — سبع عشرة صلاة

وتوفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت
من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من هجره — وقيل : مستهله ؛ وقيل :
ثانيه — ، فبعث العباس رضى الله عنه في طلب أبي عبّيدة بن الجراح ، وكان
يشقُّ : يضرِّح ^(٢) ؛ وبعث في طلب أبي طلحة ، وكان يلحد ^(٣) ، وقال :
اللهم أختز لنبيك ! ! فوجد أبو طلحة

وفاته

وقال أبو بكر رضى الله عنه — وقد اختلفوا أين يُدفن — : سمعتُ
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما مات نبي قطُّ إلا دُفِنَ حيث يُقبَضُ .
فخطَّ له صلى الله عليه وسلم حَوْلَ الفِراشِ ، ثم حوّلَ بالفراشِ في ناحية البيت ،

حيث دفن

(١) زيادة للبيان

(٢) ضرح الضريح للميت : حفر له فشق في وسط القبر ، وكان الشق والضرِّحُ عمل

أهل مكة لموتهم

(٣) لحدّ اللحد للميت : حفر وشق في جانب القبر ، وكان اللحد عمل أهل المدينة لموتهم

وحفر أبو طلحة القبر ، فأتمى به إلى أصل الجدار إلى القبلة ، وجعل رأسه صلى الله عليه وسلم ممّا يلي بابه الذي كان يخرج منه إلى الصلاة . ثم غسلوه من بئر غرس ، وكان يشرب منها

جهاز
رسول الله

ولما أخذوا في جهازه أمر العباسُ رضى الله عنه فأغلق الباب ، فنادت الأنصار : نحن أخواله ! ومكاننا من الإسلام مكاننا ! وهو ابن أختنا ! ونادت قريش : نحن عصبتُه (١) ! فأدخل من الأنصار أوس بن خولج . وأحضروا الماء من بئر غرس ، وأحضروا سدرًا وكافورًا ، فأرسل الله عليهم النوم فما منهم رجلٌ إلا واضعاً لحيته على صدره ، وقائلٌ يقول ما يُذرى من هو ! — : أغسلوا نبيكم وعليه قميصه ! فغسل في القميص . وغسل الأولى بالماء القراح ، والثانية بالماء والسدر ، والثالثة بالماء والكافور

الفضل

وغسله على والفضل بن عباس — وكان الفضل رجلاً أيدياً (٢) — ، وكان يُقلبه شقران . ووقف العباس بالباب وقال : لم يمنعني أحضر غسله إلا أني كنت أراه يستحني أن أراه حاسراً (٣) . وذهب على رضى الله عنه يلتمس من بطن النبي صلى الله عليه وسلم ما يلتمس من بطن الميت ، فلم يجد شيئاً ، فقال : بأبي وأمي ! ما أطيبك حياً وميتاً ! وقيل غسله على ، والعباسُ وأبنة الفضل يُعِينانه ، وقم وأسامة وشقران يصبون الماء

الكفن

واشترى له عليه السلام حلة حبرة بتسعة دنانير ونصف ليكفن بها ، ثم بدا لهم فتركوها ، فابتاعها عبدُ الله بن أبي بكر . وكفن صلى الله عليه وسلم في

(١) عصية الرجل : أقاربه من جهة الأب ، لأنهم يعصبونه ويعتصبُ بهم : يحيطون به

ويشند بهم

(٢) الأيد : الشديد القوى

(٣) حسر الرجل ثيابه : كشفها

- ثلاثة أثوابٍ سُحُولِيَّةٍ بِيضٍ^(١) ، أحدها بُرْدٌ حَبْرَةٌ . وقيل : أحدها حُلَّةٌ حَبْرَةٌ ليس فيها قَيْصٌ ولا عِمَامَةٌ وأُدْرِجَ في أكَفَانِهِ . وقيل : كَفَنَ في حُلَّةٍ حَبْرَةٍ وقَيْصٍ . وفي رواية : في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ نَجْرَانِيَّةٍ وقَيْصٍ . وقيل : إن الحُلَّةَ اشترت له فلم يُكَفَّنْ فيها . وقيل : كَفَنَ في سَبْعَةِ أَثْوَابٍ ، وهو شاذٌّ . وقيل : كَفَنَ في ثلاثة أَثْوَابٍ : قَيْصِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَحُلَّةِ نَجْرَانِيَّةٍ ، وهو ضعيفٌ . وَحُخْنَطٌ بكافور ، وقيل : بِمِسْكٍ^(٢)

الصلاة على
رسول الله

- ثم وُضِعَ على سَرِيرِهِ ، وكان الواحاً ثم أُحْدِثَتْ له بعد ذلك قَوَائِمٌ . ووُضِعَ السَّرِيرُ على شَفِيرِ القَبْرِ ، ثم كان الناسُ يَدْخُلُونَ زُمْرًا زُمْرًا : يُصَلُّونَ عَلَيْهِ . وَأَوَّلُ من صَلَّى عليه العباسُ وبنو هاشم : ثم خرجوا ودخلَ المهاجرون ، ثم الأنصار : زُمْرَةً زُمْرَةً ، ثم دَخَلَ الصَّبِيَّانِ ، ثم النساءُ . وقيل صَلَّى عليه اثنتان وسبعون صلاةً^(٣)

أمهات المؤمنين

- وقد قامت أمهات المؤمنين يَلْتَدِمْنَ على صدورهن^(٤) ، وقد وُضِعَ الجَلَابِيبُ عن رؤوسهن ، ونساء الأنصار يضربن الوجوه ، قد بَحَّتْ حُلُوقَهُنَّ من الصياح^(٥) ولم يزل صلى الله عليه وسلم موضوعاً على سَرِيرِهِ ، من حين زَاغَتِ الشمسُ

مدّة الصلاة عليه

(١) سحولية : نسبة إلى سحول ، وهي قرية باليمن كان يحمل منها ثيابٌ قطن بيض
(٢) حنط الميت : أتخذ له حنوطاً ، والحنوط : طيب يخلط للميت ، يتخذ من مسك أو عنبر أو كافور من قصب هندي أو صندل مدقوق ، فيجعل الحنوط في مرافق الميت وبطنه ، وفي مرجع رجله وفي ما يبسه ورؤسغيه ، وفي عينيه وأذنيه وأذنيه ، ويوضع منه في الكفن شيء
(٣) في الأصل : « اثنتان وسبعون »

(٤) لدمت المرأة صدرها ووجهها ضربته ، والتدمت : فعلت ذلك
(٥) لم أجد شيئاً يصح ويثبت مما رواه المقرئ من فعل أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ، وليس شيء منها إلا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه أشد النهي ، وكفى بقوله صلى الله عليه وسلم واعظاً : ليس منا من لطم الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ، ونم المنتهى عما نهى رسول الله عنه أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ، فهن اللواتي أمرن أن يذكرن ما يُتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة : قول رسول الله أمره ونهيه

في يوم الاثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء ، فَصَلَّى عليه وسريه على شَفِيرِ قَبْرِهِ

وَدَفَنُوهُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَحَرًا . وقيل : دفن يوم الثلاثاء . وقيل : ليلة الثلاثاء .
 وقيل : يوم الإثنين عند الزوال ، قاله الحاكم وصحَّحه . وقال ابن عبد البر : أكثر
 الآثار على أنه دفن يوم الثلاثاء ، وهو قول أكثر أهل الأخبار . فلما أرادوا أن
 يَقْبُرُوهُ ^(١) ، نَحَوُوا السَّرِيرَ قِبَلَ رِجْلَيْهِ ^(٢) ، فأدخل من هناك

وَدَخَلَ حُفْرَتَهُ الْعَبَّاسُ ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَقُتَيْبُ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ شَقْرَانَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَيُرْوَى أَنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ . وَبُنِي
 عَلَيْهِ فِي لِحْدِهِ بِتِسْعِ كِبِنَاتٍ ، وَطُرِحَ فِي لِحْدِهِ سَمَلٌ قَطِيفَةٌ نَجْرَانِيَّةٌ كَانَتْ يَلْبَسُهَا ^(٣) .
 ١٠ ثُمَّ خَرَجُوا . وَهَالُوا التُّرَابَ ، وَجَعَلُوا ارْتِفَاعَ الْقَبْرِ شِبْرًا وَسَطَّحُوهُ ، وَجَعَلُوا عَلَيْهِ
 حَصْبَاءً ، وَرَشَّ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْقَبْرِ الْمَاءَ بِقَرْبَةٍ : فَبَدَأَ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ
 مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى أَتَمَّى إِلَى رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِالْمَاءِ إِلَى الْجِدَارِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ
 أَنْ يَدُورَ مِنَ الْجِدَارِ

وَكَانَ عُمُرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ .
 ١٥ وَقِيلَ : كَانَ سِتِّينَ . وَقِيلَ : خَمْسًا وَسِتِّينَ . وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ فِي صَحِيحِ
 الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) في الأصل : « يقبره »

(٢) نحي العي : أبعد ناحية

(٣) السَّمَلُ : الخلق البالي من الثياب

فهرس الأعلام

العدد المطبوع بالحرف الكبير دلالة على أنه الموضع الذي ذكرت فيه سياقة النسب ،
والذي بين الأقواس : إما بيان وهو قليل ، وإما مرجع ترجع إليه في مكانه من ترتيب
الفهرس على حروف المعجم

إبراهيم بن المنذر : ١٣
أبرويز بن هرمز بن أنو شروان
(كسرى) : ١٣
الأبطحيون (قريش) : ١٣٦
إبليس (الشيطان) : ١٢٨ ، ٨٦ ، ١٥٠ ،
٤٦٠
الأبناء (من فرس اليمن) : ٥٣٥
أبي بن خلف الجحى (أبو عامر) (قتيل
رسول الله) : ٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ،
١٤٠
أبي بن شريق الزهري (الأحنس بن
شريق) : ٧١
أبي بن كعب : ٥٦ ، ١١٤ ، ٣٠٣
الأحاييش : ١٢٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
٢٥٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ،
٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨
الأحزاب . (غزوة الأحزاب) (غزوة
الحنديق) : ٢١٥ ، ٥٣٤
الأحلاف (في ثقيف ، رهط مهرة بن

(١)

آدم (أبو البشر) : ٣
آسية بنت الحارث بن عبد العزى
(أنيسة بنت الحارث) (أخت رسول
الله من الرضاع) : ٦
بنو آكل المرار (حجر بن معاوية بن
ثور) : ٥٠٧
آمنة بنت وهب (أم رسول الله) : ٣ ،
٥٠٧ ، ١١٥ ، ٧ ، ٦ ، ٥٠
أبان بن سعيد بن العاص : ٢٨٩
الأبجر بن عوف (خدرة بن عوف) :
٢٥٠ ، ١٦٣
إبراهيم (الحنيف ، خليل الرحمن) : ٦٣ ،
٥٢٥ ، ٥٢٣ ، ٣٨٥ ، ٧٢ ، ٦٤
أبو إبراهيم (رسول الله) : ٣
إبراهيم بن جابر : ٤١٨
إبراهيم بن رسول الله (أمه مارية) :
٤٣٣

٣٩٤ (أرب)
 الأزد : ٣٤٧ ، ٥٠٥
 الأزرق (أبو: عقبة بن الأزرق) : ٤١٨
 أزهري بن عبد عوف الزهري : ٣٠٣
 أبو أسامة الجشمي (أخو: مالك بن جعفر) :
 ١٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
 أسامة بن زيد بن حارثة : ٤٧ ، ٤٩ ،
 ٦٧ ، ١١٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤٧ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٦ ،
 ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٥٠٧ ، ٥١٩ ،
 ٥٢٤ ، ٥٣٥ — ٥٤٠ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥١
 أبو إسحاق (راو) : ٨٤ ، ٤٤١
 ابن إسحاق (محمد بن إسحاق) : ٢٢ ،
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٥٣ ،
 ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٤ ، ٢٧٥ ، ٣١٥ ، ٣٥٧ ،
 ٤٨٩ ، ٤٩٤
 بنو أسد : ٢١٨ ، ٢٦٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٩
 بنو أسد بن خزيمه : ١٧٠ ، ١٧٤
 أسد بن عبيد اليهودي (وأسلم) : ٢٤٤
 أسد الله ، وأسد رسوله : (حزة بن
 عبد المطلب) : ١٥٤
 إسرائيل (راو) : ٨٤ ، ٤٤١
 بنو إسرائيل : ٧٤ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
 ٥٤٦

مسعود) : ٤٩١
 أحمد (رسول الله) : ٣
 أحمد بن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل) :
 ١٠ ، ١٠١ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٨٩ ،
 ١٩٠
 أحمد بن محمد بن حنبل : (أحمد بن
 حنبل)
 أحر : ٣٨٩
 أحر بن الحارث (سبيع بن الحارث ،
 ذو الخيام) : ٤٠١
 أخاثة المناقين (المناقون) : ٤٩٧
 الأحنس بن شريق الزهري (أبي بن
 شريق) : ٧١ ، ٧٢ ، ٣٠٣
 بنو الأدرم (بنو تميم بن مالك بن فهر) (بنو تميم
 الأدرم) : ١٣٦ ، ٣٧٨
 أبو الأرملة (رسول الله) : ٣
 أربد بن قيس العامري : ٥٠٧ ، ٥٠٨
 أرطاة بن شرحبيل بن هاشم بن
 عبد مناف بن عبد الدار : ١٣٦
 الأرقم بن أبي الأرقم (الأرقم بن عبد مناف) :
 ١٨
 الأرقم بن عبد مناف (الأرقم بن أبي الأرقم) :
 ١٨
 إرم : ٣١
 أرنية (قينة لابن خطل الأدرمي) : ٣٧٨ ،

الأسود بن الخزاعي (الجزاعي بن الأسود):

١٨٦

الأسود بن شعوب (شداد بن الأسود)

(ابن شعوب) (الأسود بن عبد شمس

ابن مالك) (أبو بكر بن شعوب): ١٤٩

الأسود بن عبد الأسد الخزومي:

٨٥، ٨٤

الأسود بن عبد شمس بن مالك (أبو:

شعوب بن الأسود): ١٤٩

الأسود بن عبد يغوث بن وهب

(ابن خال رسول الله): ٥٣، ٢٢

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى

(أبو زمعة): ٧٣، ٢٣

أبو أسيد الساعدي (مالك بن ربيعة):

٣٩٩، ٢٠٦، ١٥٠، ٨٧

أسيد بن جارية (حليف بني زهرة):

٤٢٤

أسيد بن حضير الكتائب (أبو يحيى):

١١٨، ١١٧، ٦٣، ٣٧، ٣٤

١٦٧، ١٣٢، ١٣١، ١٢٨

٢٢٧، ٢١٥، ٢٠٨، ٢٠٢

٢٤٣، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٣٠

٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٨، ٢٤٥

٣٧٤، ٣١٧، ٢٩٧، ٢٧٩

٤٧٦، ٤٥٠، ٤٠٩، ٤٠٥

٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٧

أسيد بن سعية القرظي (وأسلم): ٢٤٤

أسيد بن ظهير: ١١٩

إسرافيل: ٨٠

أسعد بن زُرارة (أبو أمة): ٣٢،

٤٤٨، ٤٤٧، ٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣

٤٩٦

الإسكندر بن فيلبس المجدوني: ٤،

٤٤

أسلم: ٣٠٠، ٢٧٦، ١٧٣، ١٦٨،

٣٨٩، ٣٧٣، ٣٦٤، ٣٣٧

٥١١، ٤٥٢، ٤٣٣

أسماء بنت أبي بكر الصديق: ٤٠،

٥١٤، ٤٩، ٤١

أسماء بن حارثة بن هند الأسلمي: ٣١٦

أسماء بنت عمرو بن عدى الأنصارية:

(أم منيع): ٢٧٦، ٣٥

أسماء بنت عميس (امراة جعفر بن

أبي طالب): ٥٤٢، ٣٥١، ٣٣٩،

٥٤٣

أسماء بنت محمد بن أبي بكر الصديق:

٥٣٤

إسماعيل بن عبد الرحمن: (السدّي):

٩٨

إسماعيل بن موسى الفزاري (نسبُ

السدّي): ٣١٥

أبو الأسود (يروى عن مروة بن الزبير):

٢٢

الأسود العنسي (المتني، و الحمار،

عبيدة بن كعب العنسي): ٥٠٩

نفل) : ٤٨٧
 أبو الأعور السلمي (عمرو بن سفيان بن
 عبد شمس) : ١٤٨ ، ٢١٨
 الأعور بن بشامة العنبري : ٤٣٥ ،
 ٤٣٩
 أقتل : (خنم) (الفرع بن شهران) :
 ٣٧٩
 الأقرع بن حابس : ٣٦٥ ، ٤١٤ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٨
 ابن أكمال (سعد بن النعمان بن زيد) : ٩٦
 الأكوع (سنان بن عبد الله بن قشير
 الأسلي) : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣١٧
 ابن الأكوع : (سلمة بن الأكوع)
 أكيدر بن عبد الملك (أكيدر دومة
 الجندل) : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٦ ، ٤٦٧
 أبو أمامة (أسعد بن زرارة) : ٣٢ ، ٤٩٦
 أبو أمامة (راو) : ٥٨
 أم المؤمنين : (خديجة ، عائشة ، حفصة ،
 أم سلمة ، أم حبيبة ، سودة بنت
 زمعة ، زينب بنت جحش ، زينب بنت
 خزيمة أم المساكين ، ميمونة بنت الحارث ،
 جويرية بنت الحارث ، صفية بنت حيي)
 أمهات المؤمنين : ٥٥٠
 أميمة بنت بشر الأنصارية : ٣٠٦
 أميمة بنت عبد المطلب (أخت حمزة ،

أسير بن زارم (اليسير بن رزام) ، (اليسير
 ابن رازم) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٣١٥ ، ٣١٤
 أبو أسيرة بن الحارث بن علقمة : ١٤٢
 أشجع : ٢١٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٤ ،
 ٣٧٤ ، ٤١٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣
 الأشعث بن قيس الكندي : ٥٠٦ ،
 ٥٠٧
 الأشعريون : ٣٢٥
 الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة الكلبي :
 ٣٦٨
 أصحاب الإفك : ٢٠٧
 أصحاب السمرة : ٤٠٦
 أصحاب سورة البقرة : ٤٠٨
 أصحاب كيد العقبة : ٤٧٩
 أصحاب مسجد الضرار : ٤٨٠
 أحممة (النجاشي) : ٢١
 ابن الأصداء الهدلي : ٢٣
 بنات الأصفر : (الروم) : ٤٤٧
 بنو الأصفر : (الروم) : ٣٧٠ ، ٤٤٨ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٣
 الأصيرم (عمرو بن ثابت بن وقش) : ٣٤
 الأعاجم (الفرس) : ١ ، ١٣٠
 أبو الأعور : (سعيد بن زيد بن عمرو بن

أنس بن رافع (أنس بن أبي رافع) ،
 (بشر بن رافع) ، (أبو الحيسر) :
 ٣٢ : ٣١

أنس بن أبي رافع (أنس بن رافع) ،
 (بشر بن رافع) . (أبو الحيسر) :
 ٣٢ ، ٣١

أنس بن زعيم الدبلي : ٣٥٧

أنس بن فضالة (أخو : مؤنس) : ١١٥

أنس بن مالك بن النضر : ١٢ ،
 ١٥١ ، ١٦١ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ ،
 ٤١٧

أنس بن النضر بن ضمضم (عم : أنس
 ابن مالك) : ١٥١

الأنصار (بنو قيلة) (النبيت) (الأوس)
 (الخرج) : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
 ٣٥ ، ٤٢ — ٤٥ ، ٤٩ — ٥١ ،
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٥ ،
 ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،
 ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٠ ،
 ١٢٦ ، ١٣٠ — ١٣٢ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
 ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٨٢ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ — ٢٠١ ،
 ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ،
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٤ — ٣٩٩ ، ٤٠٥ —
 ٤٠٩ ، ٤٢٩ — ٤٣٢ ، ٤٣٤ ،
 ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ،

وعمة رسول الله ، وأم عبد الله بن
 جحش) : ١٥٥

الأميين (رسول الله) : ١١

أبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة : ١١ ،
 ١٥٠

أبو أمية : (أبو أمية بن عمرو بن وهب) :
 ٤١٧

(أمية بن عمرو بن وهب)
 (عمرو بن أمية بن وهب)

أمية بن خلف الجحفي : ٥٤ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ،
 ١١٣

بنو أمية بن زيد : ٣٤ ، ١٠١ ، ٤٨٢

أمية بن أبي الصلت (أخوه : هذيل بن
 أبي الصلت) : ٦٧ ، ٤١٧

أمية بن أبي عبيدة الحنظلي (أبو : يعلى
 بن منية) ، (منية بنت الحارث بن
 جابر) : ١٠ ، ٣٩١

أمية بن عمرو بن وهب (أبو أمية) ،
 (أبو أمية بن عمرو بن وهب) ، (عمرو
 بن أمية بن وهب) : ٤١٧

أبو أمية بن عمرو بن وهب (أبو أمية) ،
 (أمية بن عمرو بن وهب) ، (عمرو
 ابن أمية بن وهب) : ٤١٧

أمية بنت قيس الغفارية : ٣٢٧

الأنباط (الضاظنة) : ١٩٤ ، ٤٤٥

أنس بن أوس بن عتيك الأشهلي :
 ٢٤٠

٤٩٨ ، ٣٣٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٠ ،
٥٥١ ، ٥٤٩

أوس بن عوف (من بنى مالك في ثقيف) :
٤٩١ ، ٤٩٠

أوس بن قيطى (منافق) : ١١٩ ، ٢٢٩ ،
٤٥٦

أوس بن معاذ بن أوس (معاذ بن أوس
ابن عبيد الأشهل) : ٤٣٢

أوس بن المعلّى (الحارث بن المعلّى) ،
(رافع بن المعلّى) ، (أبو سعيد بن
المعلّى) : ٥٩

إياس بن أوس بن عتيك : ١١٧

إياس بن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب (ابن ربيعة بن الحارث) :
٥٣٠ ، ٥٢٢

إياس بن قبيصة الطائى : ١٣

إياس بن معاذ : ٣٢

إيماء بن رخصة بن خربة الغفارى :
٣٧٣ ، ٢٧٧

أم أيمن (بركة الحبشة) ، (حاضنة رسول
الله ، مولاة أبيه) (أم أسامة بن زيد) :
٤٩ ، ٧ ، ١٣٨ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ،
٢٠٨ ، ٣٢٦ ، ٤٠٧ ، ٥٣٨ ،
٥٣٩

أيمن بن عبيد الخزرجى (ولد أم أيمن) :
٤٠٧

أبو أيوب الأنصارى (خالد بن زيد بن
كليب) : ٤٧ ، ٥٤٤ ، ٣٣٢ ، ٥٠٠

٤٧١ ، ٥١١ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ،
٥٥٠ ، ٥٤٩

أبن أم أنمار (سباع بن عبد العزى) : ١٥٢

أنمار بن إراش (بجيلة) : ٥٣٥

بنو أنمار بن بغيض : ١٨٩ ، ٢٦٥

أنوشروان بن قباذ (كسرى) : ٤

أنيس بن سمرئد بن أبي سمرئد الغنوى :
٤٠٤

أنيسة بنت الحارث بن عبد العزى
(آسية بنت الحارث) (أخت رسول
الله من الرضاع) : ٦

أهل الله (أهل مكة ، قريش) : ٤٣٢

أوبار بن عمرو بن أوبار : ٢٦١

الأوزاعى : ٤٠٠

أوس (رجل من رهط عبادة بن الصامت) :
١٩٧

الأوس (عمرو بن مالك) (النبيت)

(بنو قبيلة) (الأنصار) : ٣١ ، ٣٣

٣٧ ، ٤٥ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٠٨

١١٥ ، ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٦٥

١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٠

٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥

٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ،
٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨

أوس بن أرقم بن زيد : ١٤٤ ، ١٤٥

أوس بن حُجر الأسلمى : ٤٣

أوس بن خولى : ٢٠٣ ، ٢٨٤

(ب)

بادية بنت غيلان الثقفية : ٤١٩

بازام (بازان) (أبو مهران) : ١٣

بازان (بازام) (أبو مهران) : ٥٣٥

بجاء (رجل من بني سعد بن بكر بن

هوازن) : ٤١٣

بجاء بن عثمان (مناقب ، أحد بناء مسجد

الضرار) : ٤٨٢

ذو البجادين (عبدالله بن عبد نههم المزني) :

٤٧٢

بُجَيْر بن زهير بن أبي سلمى المزني (أخو :

كعب بن زهير) : ٤٩٤

بجيلة (أم ولد أعمار بن لراش) : ٥٣٥

بجيرا الراهب (سرجس من عبد القيس) : ٨

البخاري (محمد بن إسماعيل) : ٦ ، ٥٥

١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٧ ، ٣٨٢ ،

٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٥٥١

أبو البختري (العامر بن هشام) : ٢٣ ،

٢٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٩

بخت نصر : ٤

بمخج (بمخرج) (بمخرج) : ٤٨٢

بمخرج (بمخج) (بمخرج) : ٤٨٢

بمخرج (من بني ضبيعة) (مناقب ، أحد بناء

مسجد الضرار) : ٤٨٢

بنو بَدْر (الفزاريون) : ٢٦٩

بَدَيْل بن ورقاء الخزاعي : ٢٧٩ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٥٨ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤١٦ ، ٤٤٦

أبو براء (ملاعب الأستنة) (عامر بن مالك بن

جعفر بن كلاب) : ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٣

البراء بن عازب الأنصاري : ٦٢ ،

١١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٨٤

البراء بن معرور : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠ ،

البراق : ٢٨

أبو بردة بن نيار : ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٢٩ ، ٤٠٤

برّة بنت الحارث بن أبي ضرار :

(جؤيرية أم المؤمنين) : ١٩٩

برّة بنت عبد المطلب (عمة رسول الله ،

وأم أبي سلمة بن عبد الأسد) : •

أبو بَرَزَة الأسلمي (نضلة بن عبد الله بن

الحارث بن حيال) : ٣٩٣ ، ٣٩٤

البرصاء (ربطة بنت ربيعة) (مالك بن قيس

ابن عوذ) : ٣٤٢

ابن البرصاء (مالك بن قيس بن عوذ) ، (الحارث

ابن مالك بن قيس) : ٣٤٢ ، ٣٤٣

البرقي : ١٠

البرك بن وبرة : ٢٥٤

بركة الحبشية (أم أيمن ، حاضنة رسول

٢٥
بنو البكاء : ٤٩٥
البكاؤون (بنو مقرن السبعة ، من مزينة) :
٤٤٨ ، ١٠٣
بنو بكر : ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧ ،
٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٤٠٣
أبو بكر بن شعوب الليثي (ابن شعوب) :
١٤٩
أبو بكر بن أبي شيبة (مصنف ابن أبي شيبة) :
٤٤١ ، ٥٨ ، ٢٠
أبو بكر الصديق (أبو بكر بن أبي قحافة)
(عبد الله بن عثمان بن عامر) :
١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٤ ،
٣٥ ، ٣٨ — ٤٣ ، ٤٥ ،
٤٨ — ٥٠ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٠ ،
٨٤ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٧ ، ١٣١ ،
١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ،
١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ،
٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ،
٢٢٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ،
٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ،
٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،
٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ،
٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ،
٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٣ ،
٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ —
٥٠٠ ، ٥١٣ — ٥١٥ ، ٥٢٧ ،
٥٣٧ — ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،
٥٤٨
أبو بكر بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق) :

الله ، ومولاة أبيه) : ٧
بريدة بن الحُصَيْب الأسدي : ٤٢ ،
١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٨٢ ، ٣٧٣ ،
٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦ ، ٥٠٣ ،
٥٣٩ ، ٥٣٧
بريرة (مولاة رسول الله) : ٢٠٨
بسبس بن عمرو الجهني : ٦٣ ، ٦٥ ،
٧٦
بُشر بن سفيان الخزامي : ٢٧٤ ،
٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٣٧٣ ،
٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤
أم بشر بن البراء بن معرور : ١٥٨ ،
٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٥٤٢
بشر بن البراء بن معرور : ٥٤٢
بشر بن رافع (أنس بن رافع) (أنس بن
أبي رافع) : أبو الحنسر) : ٣٢
بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري
(أبو : النعمان) : ٢١٣ ، ٢١٤ ،
٢٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،
٣٤٣
أبنة بشير بن سعد الأنصاري (ابنة عمرة
بنت رواحة) : ٢٣٥
أبو بصير الثقفي (عبيد بن أسيد بن جارية)
(عتبة بن أسيد) : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥
الْبُجُوم بنت المعدل (امرأة صفوان بن
أمية) : ٣٩٢
بغيع بن عامر بن هاشم بن عبد مناف :

بنانة اليهودية (امرأة الحكم القرظي) :

٢٤٩

بهراء : ٥٣ ، ٣٤٧ ، ٤٩٥

بهمة ابنة أبي أمية : (أم عبد الله) ،

(أم عبد الله ابنة أبي أمية) : ٤٣٠

البيضاء (قوس رسول الله) : ١٠٥

البيروني : ٤

(ت)

أبو تراب (علي بن أبي طالب) : ٥٥

الترمذي : ١٩٠ ، ٣٩٩

بنو تكممة بنت مرّ (أم بني سليم) (أخت :

تميم بن مرّ) : ٤١٣

تماضر بنت الأصبع بن عمرو بن ثعلبة

الكلبي (امرأة عبدالرحمن بن عوف) :

٢٦٨

بنو تميم : ٤٢٩ ، ٤٣٤

تميم بن أسد الخزاعي : ٣٨٨

تميم بن مرّ (أخته : تكممة بنت مرّ) :

٤١٣

بنو تيم الأدرم (بنو الأدرم) (تيم بن غالب) :

١٣٦ ، ٣٧٨

تيم بن غالب بن فهر (الأدرم) : ١٣٦ ،

٣٧٨

خالة أبي بكر الصديق : ٢٠٧

غلام أبي بكر الصديق : ٥١٣ ، ٥١٤ ،

٥١٥

بنو بكر بن كلاب : (غزوة القرطاء) :

٢٥٦

أبو بكرة (مولى رسول الله) ، (نفيح بن

الحارث) ، (نفيح بن مسروح) :

٤١٨

البلاذري : ١٩٣

بلال الحبشي (ابن أم بلال) ، (عبد بني

جميع) ، (أمة : حمالة) : ١٩ ، ٣٨ ،

٩٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٤ ،

١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ،

٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٣٢١ ،

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ،

٣٩٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٣٥ ،

٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٩ ،

٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٢ ، ٥١٩ ،

٥٥١ ، ٥٢٢ ، ٥٢١

ابن أم بلال (بلال الحبشي) : ٣٣٩

بلال بن الحارث المزني : ٢٠٥ ، ٣٧٣

أبو بلتعة (عمرو بن معاذ) (راشد بن معاذ) :

٣٠٧

بلحارث بن الخزرج : ١٦٥

بلقنين : ٣٥٢ ، ٣٥٣

بلي : ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٤١

امرأة من بلي : ٤٧٦

ثعلبة بن عكابة : ٣٠

ثعلبة بن عَمَّة الأنصاري (أحد

البكتّابين) : ٢٤١ ، ٤٤٨

ثقيف (وهو قسي بن منبّه) : ٢٧ ،

٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦١ ،

٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٠١ ،

٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ،

٤٣٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ،

٤٩٣ ، ٤٩٥

الثلاثة الذين خَلَفُوا (كعب بن مالك

السلمي ، ومرارة بن الربيع العمري ،

وهلال بن أمية الواقفي) : ٤٨٣

ثُمَامَةُ بن أَثَال (رئيس اليمامة) : ٣٠٨

ثَوْبَان (مولى رسول الله) : ٥٤٣ ، ٥٤٨

ثور بن عَفِيرَةَ بن عدي (موكِنْدَة) :

٥٠٧

ثَوَيْبَة (مولاة أبي لهب) (ظن رسول الله) :

٦ ، ٥

(ج)

أبو جابر (خنيس بن جابر العاصري) : ٣٠٤

جابر بن عبد الله بن رِثَاب : ٣٣

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام :

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،

١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٨٠

امراة جابر بن عبد الله : ٢٢٤

(ث)

أبو ثابت (سعد بن عبادة) : ٢١٢ ، ٣٦٠ ،

٥١٥

ثابت بن أقرم : ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤٨١ ،

ثابت بن الجَدَع (ثابت بن ثعلبة بن

زيد) : ٩٠

ثابت بن الدحداح (الدحداحة) : ١٥١ ،

١٥٢ ، ٣٠٦

ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري :

١٨٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٩١ ،

٢٤٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٥١٥

ابن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري :

١٩٨

الثعلب (جل لرسول الله) : ٢٨٩

بنو ثعلبة : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦

بنو ثعلبة : (بنو عبد بن ثعلبة)

ثعلبة بن حاطب (من بني أمية بن زيد)

(منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ،

ومن بناته) : ٤٥٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢

ثعلبة بن زيد بن الحارث (الجدع) :

٩٠

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن

ريث بن غطفان : ١١٠ ، ١١١ ،

٤٩٥

ثعلبة بن سعية اليهودي (وأسلم) :

٢٤٤ ، ٢٤٩

٤٠٩ ، ٤٢٣
 جُدَامَة بنت الحارث بن عبد العزى
 (جدامة) (حنافة) (الشيء) (أخت
 رسول الله من الرضاع) : ٦
 الجدعاء (الناقة التي هاجر عليها رسول
 الله) : ٤١
 الجَدَّ بن قيس بن صخر الأنصارى
 (أبو وهب) (كان منافقاً) : ٢٨٤ ،
 ٢٩١ ، ٤٤٧
 جُدَى بن أخطب اليهودى : ١٧٩
 جذام : ٦٦ ، ٢٦٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ،
 ٤٤٦ ، ٤٦٩
 جُدَامَة بنت الحارث بن عبد العزى
 (جدامة) (حنافة) (الشيء) (أخت
 رسول الله من الرضاع) : ٦
 الجَدَّع (تعلبة بن زيد بن الحارث) (ثابت
 ابن الجَدَّع) : ٩٠
 بنو جذيمة : ٣٩٥ ، ٣٩٩
 جذيمة بن كعب بن خزاعة (المصطلق) :
 ١٩٥
 ابن جريج : ١٠
 جرير بن عبد الله البجلي : ٥٣٥
 بنو جُشَم : ٤٠١
 بنو جُشَم بن الخزرج : ٦٢ ، ٢٤٢
 جمال بن سُرَاقَة الضمرى ، النفاى :
 ١٢٨ ، ١٩١ ، ٢٣٥ ، ٤٧٢
 أبو جمدة الضمرى : ٤٤٦

جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة :
 (الثليل) : ٥٣٥
 الجارود بن عمرو بن حنش بن يعلى
 (الجارود بن المعلّى) : ٥٠٦
 الجارود بن المعلّى (الجارود بن عمرو بن
 حنش) : ٥٠٦
 جارية لبنى عدى (بنى مؤمل حى من
 عدى) : ١٩
 جارية بن عامر بن مجّمع بن العطاف
 (حار الدار) ، (منافق) ، أحد بناء
 مسجد الضرار) ، ٤٨٢
 جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر
 الفزارية (بنت أم قرفة) : ٢٦٩
 جَبَّار (من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان) :
 ١١١
 جَبَّار بن سُلمى بن مالك بن جعفر
 العامرى : ١٧٢ ، ٥٠٧
 جَبَّار بن صخر السلمي : ٤٧ ، ٩٢ ،
 ١٢٩ ، ٣٢٨ ، ٤٤٤
 جَبْر (غلام بنى عبد الدار) : ٣٩٦
 جبريل : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ،
 ٢٩ ، ٣٠ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٧ ،
 ١١١ ، ١٥٤ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ،
 ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ ، ٣٩١ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧
 جبل بن جوال الثعلبي : ٣٢٩
 جُبَيْر بن مُطعم : ١٢ ، ١٠٠ ، ١٥٢

جندب بن مكث الجهنى: ٣٤٣
 أبو جندل بن سهيل بن عمرو: ٣٩٣
 ٢٩٥ ، ٢٩٤
 الجن: ٤٥٩ ، ٢٨ ، ٢٧
 جنيد بن الأذلح الهذلي: ٣٨٨
 ٣٩٠ ، ٣٨٩
 جهجاه بن مسعود الفقاري: ٢٠٠
 ٢١٠
 أبو جهل (عمرو بن هشام بن المغيرة) (أبو الحكم)
 (فرعون هذه الأمة): ١٨
 ٦٠ ، ٥١ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٢
 ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧
 ٨٥ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٧٣ ، ٧٢
 ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٨٦
 ٢٧٥ ، ٢٦١ ، ٢٢٦ ، ٩٨
 ٣٩٠ ، ٢٩٩
 أبو جهم بن حذيفة: ٣٠٦
 جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب:
 ٤٦٨ ، ٧٠
 جهينة: ٢٥٤ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٥٨
 ٣٧٣ ، ٣٦٤ ، ٣٥٥ ، ٢٧٦
 ٥٤٠ ، ٤٤٦
 جهينة بن سود بن أسلم: ١٩٩
 ابن الجوزي: ٥٠
 جويرية بنت أبي جهل: ٣٩٠
 جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار
 (أم المؤمنين) ، (برة بنت الحارث):
 ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩

أبو جعفر (محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب): ٣١٥
 جعفر بن أبي طالب: ٣٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢١
 ٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤
 ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٥
 ٥٣٥ ، ٣٥٢
 آل جعفر بن أبي طالب: ٣٥٢ ، ٣٥١
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب: ٢٧٣
 جعيل بن سُرَاقَة الضمري ، الفقاري
 (عمرو بن سُرَاقَة): ٢١١ ، ٢١٠
 ٤٢٥ ، ٣٦٦ ، ٣١٦ ، ٢٢٢
 أم الجلاس الحنظلية (مخرّبة ، خالة
 أبي جهل): ٢٥
 الجلاس بن سويد بن الصامت (مناقق ،
 من أصحاب كيد العقبة): ٤٥٣ ،
 ٤٧٩ ، ٤٥٤
 الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة: ١٢٦
 بنو جمح: ٣٩٠ ، ١٧٦
 أبو جمرة (نصر بن عمران الضبي): ٤٤
 جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول:
 ٤٩٨
 جندب بن الأعمج الأسلمي: ٣٨٩
 جندب بن جُنَادَة الفقاري (أبو ذرّ):
 ٢٥٨
 جندب عمرو بن حَمّة الدوسي: ٣٩٨

١٧٢ ١٧١ ١٥٣ ، ١٤١
 الحارث بن أبي ضرار (سيد بني المصطلق)
 (أبو: جويرية بنت الحارث أم المؤمنين):
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩
 الحارث بن طلحة بن أبي طلحة : ١٢٥
 الحارث بن أبي طلحة : ١٢٦
 الحارث بن عامر بن نوفل : ٢٣ ، ٦٨
 ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٥٢ ، ٩٠ ، ٦٩
 ابنة الحارث بن عامر بن نوفل : ١٥٢ ،
 ١٧٦ ، ١٧٥
 الحارث بن عبد العزى السعديّ :
 (زوج حليلة ، ربيب رسول الله) :
 ٥
 الحارث بن عبد كلال الجيريّ :
 ٤٩٥
 الحارث بن عبد عمرو بن بوىّ بن
 ملكان (غُبْشان) : ٢٤
 بنو الحارث بن عبد مناة : ٢٧٩
 الحارث بن عمرو (الحارث بن مالك) (ابن
 الطلاملة) : ٢٣
 الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن
 زيد مناة : (مقاس) : ٥٠٩
 الحارث بن عمير الأزديّ : ٣٤٤ ،
 ٣٤٧
 الحارث بن عوف بن أبي حارثة
 المرّيّ : ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

جويرية بنت وبرة بن رومانس :

٢٦٨

جَيْفَر بن الجُلَنْدِي (أخو عمرو بن

الجلندي) : ٤٣٣

(ح)

آل حاتم الطائيّ : ٤٤٤ ، ٤٤٥

الحارث (أبو زينب اليهودي) (أخو :

مرحب) (أبو ذؤيب ، خطأ) : ١٨٧ ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٢

ابنة الحارث الأنصارية : ٥٠٦

ابنة الحارث (كيّسة بنت الحارث بن كرز ،

زوج مسيلة الكذاب ، ثم عبد الله

ابن عامر بن كرز) : ٢٤٧

أم الحارث : ٤٠٨

الحارث بن أوس بن عتيك الأوسي :

الحارث بن أوس بن معاذ الأشهليّ :

١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٥٢ ، ٤٣٢

الحارث بن حاطب : ٩٤

بنو الحارث بن الخزرج : ١٥١ ، ٥٣٨

الحارث بن خزمة الأشهليّ : ٤٥٧

الحارث بن زمعة بن الأسود : ٢٠ ، ٨١

الحارث بن أبي شَمِير الغسانيّ : ٣٠٧

٣٠٨ ، ٤٢٧

الحارث بن الصمة الأنصاريّ : ٩٤ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠

الحارث بن قيس بن عدى السهمي :
 (هو ابن الفيضة) : ٢٢
 بنو الحارث بن كعب (بنجران) : ٥٠١
 بنو الحارث بن كعب : ٣٠
 الحارث بن مالك (الحارث بن عمرو) (ابن
 الطلاطة) : ٢٣
 الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ
 (ابن البرصاء) : ٣٤٢
 الحارث بن المعلّى (أوس بن المعلّى) (رافع
 ابن المعلّى) (أبو سعيد بن المعلّى) :
 ٥٩
 الحارث بن نوفل : ٤٠٨
 الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي :
 ٧٠ ، ٨٦ ، ٢٨٦ ، ٣٥٨ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٤
 الحارث بن يزيد الطائي (خليف بن عمرو
 ابن عوف ، منافق) : ٤٧٤
 حارثة (راو) : ٨٤
 بنو حارثة : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٨
 حارثة بن حمير الأشجعي (خارجة بن
 خثيل) (خارجة بن الحمير) : ٢٧١
 حارثة بن سُرّاقة : ٨٤
 بنو حارثة : ٢٢٩
 بنو حارثة بن عمرو بن قُرَيْظ : ٤٤١
 حارثة بن النعمان الأنصاري : ٤٠٧

الحاشر (رسول الله) : ٣
 أبو حاضر الأعرابي (منافق ، من أصحاب كيد
 العقبة) : ٤٧٩
 حاطب بن أبي بلتعة : ٩٥ ، ١٤٦ ،
 ٢٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٩٤
 أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٢١
 الحاكم (الستدرك) : ٤١ ، ١٠٥ ، ٢٩٩ ،
 ٣١٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٤ ، ٥٥١
 أبو حَبَاب (عبد الله بن أبي ابن سلول) :
 ٢٠٤ ، ٢٨٤
 الحباب بن المنذر بن الجوح الأنصاري :
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٥ ،
 ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
 ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٤٠٥ ،
 ٤٥٠
 حَبُّ رسول الله (زيد الحب) (زيد بن
 حارثة) : ١٦
 ابن حَبَّان : ٢٠٧
 حَبَّان بن العرقة (حَبَّان بن قيس) :
 ٨٤ ، ١٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
 حبان بن قيس (حبان بن العرقة) : ١٣٣
 حبيب بن زيد بن عاصم (أمه: أم عمارة) :
 ١٤٨
 حبيب بن عمرو بن عمير : ٢٧
 حبيب بن عينة بن حصن الفزاري :

الحارث بن قيس بن عدى السهمي :
 (هو ابن الفيضة) : ٢٢
 بنو الحارث بن كعب (بنجران) : ٥٠١
 بنو الحارث بن كعب : ٣٠
 الحارث بن مالك (الحارث بن عمرو) (ابن
 الطلاطة) : ٢٣
 الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ
 (ابن البرصاء) : ٣٤٢
 الحارث بن المعلّى (أوس بن المعلّى) (رافع
 ابن المعلّى) (أبو سعيد بن المعلّى) :
 ٥٩
 الحارث بن نوفل : ٤٠٨
 الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي :
 ٧٠ ، ٨٦ ، ٢٨٦ ، ٣٥٨ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٤
 الحارث بن يزيد الطائي (خليف بن عمرو
 ابن عوف ، منافق) : ٤٧٤
 حارثة (راو) : ٨٤
 بنو حارثة : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٨
 حارثة بن حمير الأشجعي (خارجة بن
 خثيل) (خارجة بن الحمير) : ٢٧١
 حارثة بن سُرّاقة : ٨٤
 بنو حارثة : ٢٢٩
 بنو حارثة بن عمرو بن قُرَيْظ : ٤٤١
 حارثة بن النعمان الأنصاري : ٤٠٧

حرام بن ملحان الأنصاريّ (حرام بن
مالك بن خالد) : ١٧٢
حرب بن أمية : ٢١٨
الحربيّ : ٢٩
حُرْقُوص (ذوالخوصرة التميميّ) : ٤٢٥
حرملة بن عمرو : ٩١
حُرَيْث (من بني أسد ، دليل) : ٤٤٤
حريث (من بني عُذرة ، دليل) : ٥٤٠
حريث بن عبد الملك (أخو : أكيدر
دومة الجندل) : ٤٦٥
ابن حزم (أبو محمد بن حزم) (علي بن أحمد بن
سعيد بن حزم) : ٦ ، ٣٥ ، ٥٠ ،
١٠٧ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٦ ،
٣١٠ ، ٤١٧ ، ٥١١ ، ٥٣٩
حزف بن أبي وهب بن عمرو
الخزومي : ٢٧٠
أبو حسن (أبو حسين مولى بني الحارث)
(أبو حسان) : ١٧٦
أبو حسن (علي بن أبي طالب) : ٣٥٩
أبو الحسن الأثرم : ١٢٥
الحسن والحسين : ٢٥٩ ، ٥٠٢
الحسن بن علي بن أبي طالب : ١١٣
أبو حسان (أبو حسن) (أبو حسين ، مولى
بني الحارث) : ١٧٦

٢٦٢
أبو حبيبة بن الأزعر (مناقق ، من أصحاب
مسجد الضرار ، وأحد مُبَنّاه) :
٤٨٠ ، ٤٨٢
حبيبة بنت خارجة بن زيد (امراة
أبي بكر الصديق) : ٥٣٨
أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب
(أم المؤمنين) : ٣٠٩ ، ٣٢٥ ،
٣٥٨ ، ٥٤٦
الحُتَات بن يزيد المجاشعيّ : ٤٣٥
أبو حُثَمَة الحارثيّ : ١١٩
الحجاج بن علاط السلميّ ثم البهزيّ :
١٢٥ ، ٣٣١
حجر بن معاوية بن ثور (آكل
المُرار) : ٥٠٧
حُجَيْر بن أبي إهاب (أخته : أم يحيى
بنت أبي إهاب) : ١٧٥ ، ١٧٦
حُدَافَة بنت الحارث بن عبد العزّي
(جُدَامة) (جُدَامة) (الشيء) (أخت
رسول الله من الرضاع) : ٦
أبو حذيفة العدويّ : ٤٣٠
حذيفة بن بدر الفزاريّ : ٢١٨
أبو حذيفة (ابن عتبة بن ربيعة) : ١٣٦
حذيفة بن اليمان : ٣٠ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ،
٤٧٧ ، ٤٧٩
حرام بن مالك بن خالد (حرام بن
ملحان) : ١٧٢

٣٣٩ ، ٩١ ، ٧٠

أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب

(امرأة عياض بن غنم الفهري ، ثم

عبد الله بن عثمان الثقفي) : ٣٠٧

الحكم بن أبي العاص بن أمية : ٢٣ ،

٣٩٠ ، ٢٨٦

الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب

(من الأحلاف في ثقيف) : ٤٩١

الحكم بن كيسان الخزومي : ٥٧ ، ٥٦

أم حكيم بنت الحارث بن هشام (امرأة

عكرمة بن أبي جهل) : ٣٩٢

حكيم بن حزام بن خويلد (ابن أخي

خديجة أم المؤمنين) : ٢٥ ، ٨ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،

٣٧٩ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤

أم حكيم بنت حزام بن خويلد : ٨٩

الحُليّس بن علقمة الحارثي (سيد

الأحايش) : ٢٧٩ ، ٢٨٨

حليمة بنت أبي ذؤيب (السعدية)

(أم كيشة) (ظن رسول الله) : ٥

٣٩٧

حمار الدار (جارية بن عامر بن مجسم) :

٤٨٢

حماس بن قيس بن خالد (أحد بني بكر)

(راعش أحد بني صاهلة الهذلي) :

٣٧٩ ، ٣٧٨

حمامة (أم بلال الحبشي) : ١٩

حسان بن ثابت الأنصاري (ابن الفريفة) :

٣٨ ، ٨٠ ، ١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

حسان بن الدحداح (الدحداحة) : ٣٠٦

حسان بن عبد الملك (أخو أكيدر دومة

الجنديل) : ٤٦٤

أبو حسين (مولى بني الحارث بن عامر بن نوفل)

(أبو حسن ، أبو حسان) : ١٧٦

حُسَيْل بن جابر (هو اليمان أبو : حذيفة) :

١٢٩

حُسَيْل بن نُؤَيْرَةَ الأشجعي : ٢٥٣ ،

٣٣٥

الحسين بن علي بن أبي طالب : ٤٥ ،

١٨٧ ، ٥٠٢

حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري

(ابن اللقيطة) : ٢١٨

حُصَيْن بن نمير (منافق ، من أصحاب كيد

المقبة) : ٤٧٩

الحفدة (لقوح رسول الله) : ٢٦٩

حفصة بنت عمر بن الخطاب (أم المؤمنين) :

١١٣ ، ٥١٢

أبن أبي الحقيق (سلام بن أبي الحقيق ، أبو رافع)

(كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق) :

١٨٣ ، ٣٢٠

الحكم القرظي : ٢٤٩

أبو الحكم (عمرو بن هشام) (أبو جهل) :

الملائكة) : ١٤٩

الحَنَاء (لِشْحَة رسول الله) : ٢٧٤

أبو حنيفة : ٤٠٠

بنو حَنيفة : ٣٠ ، ٣١ ، ٥٠٦

الحَنيفِيَّون (المسلمون) : ٧٢

حنين بن قانية بن مهلائيل : ٤٠١

حواري رسول الله (الزبير بن العوام) :

٢٢٧

الحَوَيْرِث بن نُقَيْد بن بُجَيْر : ٣٧٨

٣٩٣

حُوَيْطِب بن عبد العزى : ٢٨٠ ، ٢٦٧

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧

٢٩٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧

٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤٢٤

حُوَيْصَة بن مسعود : ١١٠

حيزوم (فرس الملائكة) : ٨٧ ، ٨٨

أبو الحَيَسِر (أنس بن رافع) (أنس بن

أبي رافع) : ٣١ ، ٣٢

حَيَّ بن أخطب اليهودي : ١٧٨

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢١٦

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨

٢٤٧ ، ٢٥٣

(خ)

الخاتم (رسول الله) : ٣

ابنة خارجة (حبيرة بنت خارجة امرأة أبي بكر

(٧٢ — إمتاع الأسماع)

حمزة بن عبد المطلب (عم رسول الله

ورضيعه ، أسد الله وأسد رسوله) :

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٥٤

٥٥ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٥

١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦

١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٣٣

٣٣٩ ، ٣٩٢ ، ٤١١

أم حمزة بن عبد المطلب (أرضت رسول

الله) : ٦

حمزة بن عمرو الأسلمي : ٢٨٢ ، ٤٧٨

٤٨٧

حماد : ١٠

حَمْنَة بنت جَحْش : ١٣٨ ، ١٥٦

٢١٠

حَمِيء الدَّبَر (عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح) :

١٧٥ ، ٣١١

خَمِير : ٤٥٧ ، ٤٩٥

أبو حنظلة (أبو سفيان بن حرب) : ٣٦٩

بنو حنظلة : ٥٠٩

حنظلة بن أبي سفيان : ٦٧ ، ٩٦

١٥٨

حنظلة بن أبي عامر الفاسق (غسيل

الملائكة) (حنظلة بن عبد عمرو بن

صيفي) : ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠

٤٨٠ ، ١٥٨

حنظلة بن عبد عمرو بن صيفي (حنظلة

ابن أبي عامر الفاسق) (غسيل

٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٥٠١ ،
 ٥١٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ،
 خَبَاب بن الأَرْت : ٩٣
 خبيب بن إساف (خبيب بن يساف) :
 ٤٨ ، ١٧٥ ،
 خبيب بن عدى الأنصاري : ١٧٢ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ٢٥٧ ،
 خبيب بن يساف (خبيب بن إساف) :
 ٤٨ ، ٧٣ ، ٩٠ ، ١٧٥ ،
 خشم : ٣٤٤ ، ٣٧٩ ، ٤٤٠ ، ٥٠٥ ،
 خشم (أفل) (الفرع بن شهران) : ٣٧٩ ،
 خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج
 (الأبجر بن عوف) : ١٦٣ ، ٢٥٠ ،
 خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : ٨ ،
 ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ،
 ٣٤ ، ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٣٣ ،
 خذام بن خالد (من بني عبيد بن زيد
 أحد بني عمرو بن عوف) (منافق ،
 من أصحاب مسجد الضرار ، وأحد
 بناته) : ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،
 خراش بن أمية بن الفضل الكعبي
 الخزاعي : ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩٠ ، ٤٣٢ ،
 خراش بن الصمة : ١٦٧ ،
 أبو خرشة (سماك بن خرشة) (أبو دُجانة)
 (ذو المشهرة) : ١٣٧ ،

(الصدیق) : ٥٣٨ ،
 خارجة بن حُمَيل الأشجعي (خارجة بن
 المحتير) : ٢٧١ ،
 خارجة بن حصين الفزاري : ٤٩٥ ،
 خارجة بن الحُمَير الأشجعي (خارجة
 ابن جثيل) : ٢٧١ ،
 خارجة بن زيد بن أبي زهير : ٤٨ ،
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥١ ،
 خالد الأشعر الخزاعي : ٣٨٠ ،
 خالد بن أسيد : ٣٣٩ ، ٣٩٠ ،
 خالد بن الأعمى العقيلي : ٨٤ ،
 خالد بن أبي البَكِير : ١٧٥ ،
 خالد بن زيد بن كليب (أبو أيوب
 الأنصاري) : ٤٧ ،
 خالد بن سعيد بن العاص : ٣٩٨ ،
 ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ،
 ٤٩٣ ، ٥٠٥ ،
 خالد بن عبادة الغفاري : ٢٨٤ ،
 خالد بن الوليد (أبوسليمان) (سيف الله) :
 ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ،
 ١٥٢ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،
 ٢٩٣ ، ٣٠٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨ ،
 ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ،
 ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،

٤٤٩ ، ٢٧٧
 خُفَّاف بن نُذْبَةَ : ٣٧٣
 خَلَّاد بن رافع بن مالك الأنصارى :
 ٧٣
 خَلَّاد بن سويد بن ثعلبة الأنصارى :
 ٢٥٠ ٢٤٩
 خَلَّاد بن عمرو بن الجموح : ١٤٧ ،
 ١٤٨
 أبو خليفة (الفضل بن الحباب) : ٣٦٤
 ذو الحِجَار (أحمر بن الحارث) (سبيع بن الحارث)
 (الأسود العنسى) : ٤٠١ ، ٤١٠
 خنيس بن جابر العامري (أبو جابر) :
 ٣٠٤ ، ٣٠٣
 الخوارزمي : ٥٣٩
 خَوْلَان : ٥٠٧
 خولة بنت حكيم بن أمية السلمية
 (امراة عثمان بن مظعون) : ٤١٩ ،
 ٤٢٠
 خَوَات بن جبير بن النعمان الأنصارى :
 ٢٦٦ ، ٢٢٨ ، ١٠١ ، ٩٤
 ذو الحَوَيْصِرَة التميمي (حرقوس) : ٤٢٥
 خويلد بن أسد بن عبد العزى (أبو) :
 خديجة أم المؤمنين) : ١٠
 خير بن قانية بن هلال : ٣٠٩
 أبو خيشمة (سعد بن خيشمة)
 أبو خيشمة (عبدالله بن خيشمة السلمي) : ٤٥١

خزاعة : ٢٨ ، ٦٩ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ،
 ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٤
 الخُزَاعِي بن الأسود (الأسود بن
 الخزاعي) : ١٨٦
 الخَزَج (زيد مناة بن عامر بن بكر) :
 ٣٠٨
 الخزرج (الأنصار) (بنو قبيلة) : ٣١ ،
 ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ،
 ٨١ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ،
 ٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨
 خَزِيمَة بن ثابت : ٣٥٢ ، ٤٨٦
 الخضرَاء (كتيبة رسول الله) : ٣٧٤ ،
 ٣٧٧
 ابن خطل (خطل بن خطل الأدرمي) (عبدالله
 ابن مناف الأدرمي) (عبدالله بن خطل)
 (هلال بن عبد الله بن مناف) :
 ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣
 خطل بن خطل الأدرمي (ابن خطل) :
 ٣٧٨
 بنو خَطْمَة (عبدالله بن جسم بن مالك بن
 الأوس) : ٣٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٧٩
 خُفَّاف بن إيماء بن رَحْضَة الغفاري :
 ١٧٩

المُرَار (أم : كلاب بن مُرّة ،
جد رسول الله) : ٥٠٧ ،
ابن الدُّغْنَة (الربيع بن ربيعة بن رفيع السلمي) :
٤١٣
دُلُّال (بقة لرسول الله) : ٣٦٩ ، ٤٠٦ ،
دوس : ٢٨ ، ٣٩٨
الدَّوْسِيُون : ٣٢٥
الدولابي : ٤٦ ، ٥١ ، ٤٦٨
بنو الدُّئِل بن بكر بن كنانة : ٣٩
بنو الدَّيْل : ٣٥٧
بنو دينار : ٢٤١

(ذ)

بنو ذبيان : ٤٣٣
أبو ذَرَّ (جندب بن جنادة الفغاري) : ١٩٥ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٧ ،
٣٧٣ ، ٣٩٢ ، ٤٥١
ابن أبي ذَرَّ : ٢٥٨ ، ٢٥٩
امرأة أبي ذَرَّ : ٢٥٨ ، ٢٦٣
ذَكْوَان : ١٧٣
ذكوان بن عبد القيس : ٣٣ ، ٩٨ ،
١١٩
أبو ذؤيب (الحارث أبو زينب اليهودي)
(أبو ذؤيب خطأ) : ١٨٧

(د)

دارا : ٤
الدَّارِيُون (من لحم) : ٤٩٥
داعس اليهودي : ١٧٩ ، ٤٩٧
أبو داود (سنن أبي داود) : ١٦١ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ،
٣٩٩ ، ٥١٩
أبو داود المازني : ٨٩
داود بن علي بن خلف الأصفهاني
الظاهرى (أبو سليمان) : ١٦١
أبو دُجَانَة (سماك بن أوس بن خرشة) (سماك
ابن خرشة بن لوزان) (أبو خرشة)
(ذو المهرة) : ٨٧ ، ٩١ ، ١٣١ ،
١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ،
١٨٠ ، ١٨٣ ، ٤٥٠
الدَّجَال : ٤٨٩
دحية بن خليفة الكلبي : ٢٤٢ ، ٨٨ ،
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢١
أبو الدرداء (عويمر ...) : ١٤١ ، ١٤٢ ،
٣٥٧
دريد بن الصِّمَّة الجشمي (أبو قرّة) : ٤٠١ ،
٤٠٢ ، ٤١٣
دُعْثور بن الحارث (من بني محارب) :
١١١
دعد بنت سرير بن ثعلبة (من بني آكل

(ر)

راشد بن معاذ (أبو بلتعة) (عمرو بن معاذ) : ٣٠٧

راعش (أحد بنى صاهلة الهذلي) (الرعاش الهذلي) : ٣٧٨

أبو رافع (مولى رسول الله) : ١٨٢ ، ٤٩ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٤٣

أبو رافع (غلام أمية بن خلف) : ٧٧

أبو رافع (سلام بن أبي الحقيق) : ١٨٦ ، ٢٧١ ، ١٨٧

رافع بن حُرَيْمِلَة (منافق) : ٤٩٧

رافع بن خَدِيج الأنصاري : ٦٢ ، ١١٩ ، ٤٧١

رافع بن سهل بن رافع الأنصاري (أخو : عبد الله بن سهل) : ١٦٨

رافع بن مالك بن العجلان : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦

رافع بن المعلّى (أوس بن المعلّى) (الحارث ابن المعلّى) (أبو سعيد بن المعلّى) : ٥٩

رافع بن مكِيث بن جندب : ٢٦٨ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٤٤٦ ، ٤٧٠

الرباب بنت أنيف بن عامر (امرأة أكيدر دومة) : ٤٦٤

الربيع بن ربيعة بن رفيع السلميّ (ابن الدُهْنَنَة) : ٤١٣

ابن أبي ربيعة (عبد الله بن أبي ربيعة) :

ربيعة بن أمية بن خلف : ٥٢٣

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب : ٤٠٧

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (إياس بن ربيعة) : ٥٢٢

ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر (لُحَيّ) : ٢٧٩

ربيعة بن عثمان : ٢٨١

رَسُوب (سيف رسول الله) : ٤٤٤

رُشَيْد الفارسي (مولى بنى معاوية) (أبو عبد الله) : ١٤٦

الرعاش الهذلي (راعش أحد بنى صاهلة) : ٣٧٨

رِعْل (من بنى سُلَيْم) : ١٧٢ ، ١٧٣

أبو رعنة (أبو زعنة) : ١٢٩

رِغِيَة السَّحِيْمِيّ : ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣

ابن رِغِيَة السَّحِيْمِيّ : ٤٤٢ ، ٤٤٣

ابنة رِغِيَة السَّحِيْمِيّ : ٤٤١ ، ٤٤٣

ذو رُعَيْن (من حَمِير) : ٤٩٥

رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري : ٧٣ ، ٧٨

رفاعة بن زيد الجُدَامِيّ : ٣١٨

رفاعة بن زيد بن التابوت (كهف المنافقين) : ٢٠٤

٤٤٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
٥٣٦

أبو الروم بن عمير (أخو : مصعب بن عمير) :
١٣١

أم رومان (امراة أبي بكر الصديق) : ٤٩ ،
٢٠٩

أبو رُوَيْحَةَ (عبد الله بن عبد الرحمن) : ٣٧٩
رُوَيْفَعُ بن ثابت البَلَوِيُّ : ٤٤١

رياح بن الحارث بن مُجَاشِع : ٤٣٥

رَيْحَانَةُ بنت زيد اليهودية : ٢٤٩

رَيْطَةُ بنت أبي أمية (أخت : أم سلمة
أم المؤمنين) : ٤٣٠

ريطة بنت ربيعة بن رباح (البرصاء) :
٣٤٢

(ز)

الزبرقان بن بدر البَهْدَلِيُّ السعدي
(أبو شنرة ، أبو عِيَّاش) :
٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٥٠٩

ابن الزَّبَعْرِيِّ (عبد الله بن الزبيري) : ١١٤ ،
٣٩١

زبيد : ٥٠٥ ، ٥٠٦

الزبير بن بَاطِلًا اليهودي : ٢٢٦ ،
٢٤٩

الزبير بن بكار : ٣ ، ١٢٥ ، ٢٨٩ ،
٥٧٤ ، ٤١٥

رفاعة بن سموال اليهودي : ٢٤٨

رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَرَ (مبشّر
ابن عبد المنذر) (أبو لبابة) : ٣٧

رفيدة بنت سعد الأسلمية (كعبية بنت
سعد) : ٢٥٢ ، ٢٤٦

أبو رُقَاد (زيد بن ثابت الأنصاري) : ٢٢٢

رُقَيْيَةُ بنت رسول الله : ٢٠ ، ٤٨ ،
١٨٣ ، ٩٤ ، ٤٩

رُكَّانَةُ بنت عبد يزيد بن هاشم بن
المطلب : ٢٤

رملة بنت الحارث : ٤٣٤ ، ٤٤٥ ،
٥٣٥

رَهَاءُ بن منبه بن حرب بن عُلَّة : ٥٠٧
الرَّهَاطِيُّونَ (من مذحج ، رهاء بن منبه) :
٥٠٧

أبو رُهْمُ الغفاري (المنحور) (كلثوم بن حصين) :
٨٧ ، ١٣٤ ، ٢٧٣ ، ٣٣٧ ،
٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ،
٤٥٢

الروح الأمين : ١٢٢

الروح القدس : ٢٩١

الرَّوْحَاءُ (قوس رسول الله) : ١٠٥

أبو روعة الجهني (أبو زرعة) (معبد بن خالد
الجهني) : ٣٧٤ ، ٤٢١

الروم (بنو الأصفر) (بنات الأصفر) :
٣٠٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٦

زُنَيْمٌ : ٢٩٠

بنو زهرة : ٧١ ، ٧٢ ، ٣٠٣ ، ٤٢٤

الزهرى (ابن شهاب الزهرى) (محمد بن

مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن

شهاب الزهرى) : ٢١٥ ، ٤٢٤

زهير بن أبي أمية بن المغيرة (زهير بن

حذيفة) (ابن عمه رسول الله :

عاتكة بنت عبد المطلب) : ٢٣ ،

٢٦

زهير بن حذيفة (زهير بن أبي أمية) :

٢٣

زهير بن أبي سُلمى المزنيّ (ولده :

بُجَير ، وكب) : ٤٩٤

زهير بن صُرَد الجشمى السعدى

(أبو مُرَد) : ٤٢٧

زياد بن علاقة : ٥٨

زياد بن لبيد بن ثعلبة الأنصارى

البياضى : ٥٠٩

زيد (زيد بن حارثة) (زيد الحب)

زيد الحبّ (زيد بن حارثة) : ١٦

زيد بن أرقم بن زيد الأنصارى :

٦٣ ، ١١٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصارى

(أبو رُمّاد) : ٤٧ ، ٦٣ ، ١٠١ ،

١١٩ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ،

٢٢٤ ، ٣٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩

الزبير بن عبد المطلب (عم رسول الله) :

٩

الزبير بن العوّام (حوارى رسول الله)

(وابن أخي خديجة) : ١٦ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٣ ،

١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ،

١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٧ ،

٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣١٥ ،

٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،

٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ،

٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤٢٣ ، ٤٥٠

الزجاج (كتاب معانى القرآن) : ١٤

زُرارة بن عمرو بن الحارث بن عدّاء

(زرارة بن قيس) : ٥٣٥

زرارة بن قيس بن الحارث بن عدّاء

(زرارة بن عمرو) : ٥٣٥

أبو زرعة : ٤٥٠

أبو زرعة (أبو روعة الجهنى) (معبد بن

خالد) : ٣٧٤

أبو زعنة (أبو رعنة) : ١٢٩

زَغَب : ١٧٣

زَمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد :

٢٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ،

٨١ ، ٩٠

ابن زمعة بن الأسود (هو الحارث بن زمعة) :

٨١

زَيْبيرة : ١٩

زيد مناة بن عامر بن بكر (الخرج) :

٣٠٨

زينب (أم الساكنين) (زينب بنت خزيمة

الهلالية ، أم المؤمنين) : ١١٣

زينب بنت رسول الله : ٤٩ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٣٣

أبو زينب اليهودي (أبو ذؤيب ، خطأ)

(الحارث) : ١٨٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤

زينب بنت جَحْش (أم المؤمنين ، ابنة

عمة رسول الله) : ١٩٤ ، ٢٠٨ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ،

٤١٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦

زينب بنت الحارث (أخت : مرحب

اليهودي ، ولعلها ابنة أخيه الحارث) :

٣٢١ ، ٣٢٢

زوج زينب بنت الحارث اليهودية : ٣٢٢

زينب بنت خزيمة الهلالية (أم المؤمنين ،

أم الساكنين) : ١١٣ ، ١٩٤

(س)

أبو السائب (صيفي بن عائذ) : ٩ ، ١٠

أبو السائب (مولى ثقيف) : ٤١٨

السائب بن أبي السائب (السائب بن

صيفي) : ٨

السائب بن صيفي (السائب بن أبي

السائب) : ٨

أم زيد بن ثابت : ٤٧

زيد بن جارية بن عامر بن مجمع

(منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ،

وأحد بُنَاتِهِ) : ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

زيد بن حارثة (زيد الحب) : ١٥ ،

١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٩ ،

٥٤ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٢ ،

١٦٦ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،

٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،

٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٥٣٥ —

٥٣٧ ، ٥٤٥

زيد بن الدَّيْنَةَ البياضى الأنصارى :

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

١٧٨

زيد بن رفاعة الجُدَامِيّ : ٢٦٧

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام

الأنصارى (أبو طلحة الأنصارى) :

١٥٨ ، ٤١٥

زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن

مبذول (زوج أم عمارة) : ١٤٨

زيد بن اللُّصَيْتِ القينقاعى (منافق) :

٢٠٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ،

٤٩٧

زيد الخير بن مهمل الطائى (زيد

الحيل) : ٥٠٨

زيد الخيل (زيد الخير) : ٥٠٨

الشُدِّي (إسماعيل بن عبد الرحمن) : ٩٨ ،

٣١٥

سراقَة بن مالك بن جعشم المدلجى :

٤٢ ، ٨٦ ، ٤٢١

سرجس (بحيرا الراهب ، من عبد القيس) :

٨

أبو سروعة (عتبة بن الحارث بن عامر بن

نوفل) : ١٧٧

سعد (مولى حاطب) : ١٤٦

ابن سعد : ٢٥ ، ١٥٣ ، ٣٢٥

سعد بن أهيب (سعد بن مالك)

(سعد بن أبي وقاص)

بنو سعد هُدَيْم : ٤٣٣ ، ٤٦١ ، ٤٧١

السعدان (سعد بن عبادة ، سعد بن

معاذ) : ١١٨ ، ١٦٤

بنو سعد بن بكر بن هوازن (أرباء

رسول الله) : ٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،

٣٧٤ ، ٣٩٧ ، ٤١٣ ، ٤٩٥ ،

٥٢٧

بنو سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض :

١٨٩

سعد بن حبّة الأنصارى : ١١٩

سعد بن حنيف (مناقق) : ٤٩٧

سعد بن خولة : ٥٣٣

سعد بن خيشمة (أبو خيشمة) : ٣٧

٤٥ ، ٤٨

(٧٣ — إمتاع الأصماع)

السائب بن عبيد : ١٠١

السائب بن عثمان بن مظعون : ٥٤

السائب بن يزيد : ٣٩٤

سارة (كنود) (مولاة عمرو بن صفين بن

هشام) (مولاة عمرو بن هشام) :

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤

بنو ساعدة : ١٢٠ ، ٤٥٥

بنو سالم (مسجد بني سالم) : ٢٠٠

سالم (مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة) :

١٣٦

سالم بن عمير بن ثابت الأنصارى

(أحد البكائين) : ١٠٣ ، ٤٤٨

سباع بن عبد العزى ، وهو عمرو بن

نضلة (ابن أم أعمار) : ١٥٢

سباع بن عُرْفُطَةَ الفُفَارِيّ : ١٩٣ ،

٣١٠ ، ٤٤٩

سبحة (فرس القداد بن الأسود) :

٦٥ ، ٢٥٨

سبرة بن عمرو التيمي : ٤٣٩

عمّ سبرة بن عمرو التيمي : ٤٣٩

سبيع بن الحارث (ذو الحار) (أجر

ابن الحارث) : ٤٠١

ابن سحنون : ٣٢٢

سُحَيْمَة (من مُرْمَيْنة) : ٤٤٣

سدوس بن عمرو الفُفَارِيّ : ٣٤٧

سعد بن معاذ (أبو عمرو) : ٣٤ ، ٥٤ ،
٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ،
٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ،
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،
٤٦٤

أم سعد بن معاذ (كبشة ، كبيشة بنت

رافع) : ١٦٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
٢٥٣

سعد بن النعمان بن زيد بن أكسال :
٩٦

سعد بن أبي وقاص (سعد بن مالك بن

أهيب) : ١٦ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
٧٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣١ ،
١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ٢٢٩ ،
٢٤٣ ، ٢٩٨ ، ٢٦٦ ، ٤٠٥ ،
٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٩٤ ، ٥٣٣ ،
٥٣٧

ابنة سعد بن أبي وقاص : ٥٣٣

أبو سعد بن وهب : ١٨٠

السعدية (هي حليمة مرضعة رسول الله) :

٦

سَعِيَّة بن سلام بن أبي الحقيق :

٣٢٠

سعد بن الربيع بن عمرو : ٣٦ ،
١١٤ ، ١٥١

سعد بن زيد الأشهلي : ٢٥١ ،
٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩٨

بنو سعد بن زيد مناة : ٥٠٩

سعد بن أبي سرح (مناقب ، من أصحاب
كيد العقبة) : ٤٧٩

أبو سعد بن أبي طلحة : ١٢٥

سعد بن عبادة (أبو ثابت) : ٣٧

٤٧ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
١١٦ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٥٦ ،
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ،
١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ،
٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ،
٢٩٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ،
٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ ،
٣٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٦ ،
٤٩٨ ، ٥١٥

سعد بن عثمان بن خَلْدَةَ الأنصاريّ

(أبو عبادة) : ١٥٠

بنو سعد بن ليث (بنو ليث) : ٩٥ ، ٥٣٠

سعد بن مالك (سعد بن أبي وقاص)

(سعد بن أهيب) : ١٦

سعد بن مالك الساعديّ : ٩٤

سعد بن مالك بن سنان (أبو سعيد

الحدريّ)

أبو سفيان بن حرب (صخر بن حرب)
 (أبوحنظلة) (سيد قریش) (سيد
 كنانة): ٥٢، ٦٦، ٦٩، ٧٠،
 ٧١، ٧٢، ٧٧، ٩٦، ١٠٦،
 ١١٣، ١٢٠، ١٢٩، ١٣٠،
 ١٤٩، ١٥٠، ١٥٧، ١٥٨،
 ١٥٩، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠،
 ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٦،
 ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٣٠،
 ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨،
 ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧٥، ٣٥٨—
 ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٧—
 ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٩٠، ٣٩٢،
 ٣٩٤، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٢،
 ٤١٥، ٤٢٣، ٤٩٣، ٥٢٤

سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي
 (سفيان بن نبيح): ١٧٤، ٢٥٤،
 ٢٥٥

سفيان بن سعيد: ٢٨١

سفيان بن عبد شمس السلمي
 (أبو: أبي الأعور السلمي): ١،
 ٢١٨، ١٤٨

سفيان بن عبد الله الثقفي: ٤١،
 ٤٩١

سفيان بن نبيح الهذلي (سفيان بن
 خالد بن نبيح): ١٧٤، ٢٥٤،
 ٢٥٥

السَّكْب (فرس رسول الله): ٣٢٧
 سُلَافَة بنت سعد بن الشهيد:

١٧٥، ١٢٥

أبو سعيد الخدرى (سعد بن مالك بن
 سنان): ١١٧، ١١٩، ١٣٧،
 ١٨٩، ١٩٩، ٢٣٣، ٢٨٢،
 ٣٦٤

سعيد بن جبير: ٤٤

سعيد بن حرث المخزومي: ٣٩٣

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
 (أبو الأعور): ٦٢، ٩٤، ٩٩،
 ٢٨٣، ٤٨٧، ٥٣٧

سعيد بن أبي سعيد المقبري: ٦٤

بنو سعيد بن العاص: ٢٨٩

بنات سعيد بن العاص: ٣٨٠

سعيد بن أبي عمرو بن
 ٣٦٤

سعيد بن المسيب: ١٢، ٢٢، ٢٣٣،
 ٣٣٣

أبو سعيد بن المعلی الأنصاري (أوس بن
 المعلی) (الحارث بن المعلی) (رافع
 ابن المعلی): ٥٩

سعيد بن يربوع: ٤٢٤

سَفَانَة بنت حاتم الجواد الطائي:
 ٤٤٥، ٤٤٤

سفيان الضمري: ٧٦

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
 (ابن عم رسول الله ورضيعة):
 ٤٠٦، ٣٨٣، ٣٦٧، ٢٤، ٥

٤١١

سلمة بن أسلم بن حَرِيش الأشهلي :

١٠١ ، ٩٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٩٢ ، ٥٣٧

سلمة بن الأكوغ الأسلمي (سلمة

ابن عمرو بن الأكوغ) : ٢٥٩

٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٧ ، ٣٥٠

سلمة بن خويلد الأسدي (أخو :

طلحة بن خويلد) : ١٧٠

سلمة بن سلامة بن وقش الأشهلي :

٧٢ ، ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩

٤٧٥ ، ٢٦٩

سلمة بن صخر الزرقى (أحد البكائين) :

٤٤٨

أبو سلمة بن عبد الأسد (رضيع رسول الله ،

وابن عمته بَرَّة بنت عبد المطلب)

(عبد الله بن عبد الأسد) : ٥٠ ،

٢٠ ، ٣٨ ، ٥٥ ، ١٧٠

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف :

٢٦٨

سلمة بن عمرو بن الأكوغ (سلمة

ابن الأكوغ) : ٢٥٩ ، ٣١٧

سلمة بن هشام : ٧٣ ، ١٧٣

سَلْمَى (مولاة رسول الله ، وخادمة)

(امرأة أبي رافع مولى رسول الله) :

٣٢٦ ، ٣٥٢

سَلْمَى بنت عُثَيْس (أم : عمارة بنت

حزرة بن عبد المطلب) : ٣٣٩

سلالة بن الحمام (منافق) (سلسلة بن

برهام اليهودي) : ٤٩٧

سلسلة بن برهام اليهودي (سلالة بن

الحمام) : ٤٩٧

سَلِكَان بن سلامة بن وقش الأشهلي

(أبو نائلة) : ١٠٨ ، ١٠٩ ،

٤٧٠ ، ٤٨٨

سَلَام بن أبي الحقيق (ابن أبي الحقيق)

(أبو رافع) : ١٨١ ، ١٨٦ ،

٢١٦

سَلَام بن مِشْكَم : ١٠٦ ، ٢٥٣

سلمان الفارسي : ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

٤١٦ ، ٤١٧

آل سلمة : ١٢٩

أبو سلمة (يروي عن عائشة) : ٢٠٧

أبو سلمة الجُشَمَى : ٨٣ ، ١٣٣

بنو سَلَمَةَ : ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،

١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٢١ ،

٢٤١ ، ٤٥٣ ، ٤٨٥

أم سلمة (هند بنت أبي أمية بن المغيرة

الخزومي) (امرأة أبي سلمة بن عبد

الأسد) ثم (أم المؤمنين) : ٣٨

١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ،

٢٣٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ،

٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ،

٣٦٧ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ،

٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٧١ ، ٥٤٣ ،

٥٤٦

سماك بن أوس بن خرشة (سماك بن

خرشة) (أبو دجاة) : ١٨٣

سماك بن خرشة (سماك بن أوس بن خرشة)

(أبو دجاة) (ذو المهرة) (أبو

خرشة) : ١٤١ ١٤٣ ١٨٣

سمرة بن جندب : ١١٩

الشَمِيرَاء بنت قيس الأنصارية :

٢٥٠

سُمَيَّة بنت خَبَّاط (أم : عمار بن ياسر) :

١٨

سنان بن تيم الله (سنان بن وَبَر الجهنى) :

١٩٩

سنان بن أبي سنان (سنان بن وهب

ابن محسن) : ٢٩١

سنان بن عبد الله الأسلمى

(هو الأكوغ) : ٢٥٩ ٢٦٩ ،

٣١٧

أبو سنان بن محسن (وهب بن محسن)

(عكاشة بن محسن) (عبد الله بن

وهب) (وهب بن عبد الله) (عامر

ابن محسن) : ٢٥٠

سنان بن وَبَر الجهنى (سنان بن تيم الله) :

١٩٩ ٢٠٠

ابن سنان بن وهب بن محسن (سنان بن

أبي سنان) : ٢٩١

أبن سُنَيْنَةَ اليهودي (يهود بنى حارثة) :

١١٠

سلمى بنت قيس بن عمرو (أم المنذر) :

٢٤٨ ٢٤٩

امرأة سلولية : ٥٠٨

أم سليط : ٢٥٠ ، ٣٢٧ ، ٤٠٨

سليط بن سفيان بن خالد (أخو :

نعمان بن سفيان) : ١٦٨

سليط بن عمرو القرشى العامري :

٣٠٨

سليط بن النعمان ؟ : ١١٢

سليك بن الأعز (أبو مليل بن الأزمر) :

٢٢٩

بنو سليم : ٣٠ ، ٥١ ، ١٠٧ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

٢١٨ ، ٣٤١ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ،

٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ،

٤٠٦ ، ٤١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ،

٤٣٤ ، ٤٤٦

أم سليم بنت ملحان : ١٣٨ ، ٣٢٦ ،

٤٠٨ ، ٤٠٩

أبو سليمان (خالد بن الوليد) : ٣٤٨

أبو سليمان (داود بن علي الأصفهاني) :

١٦١

أبو سليمان (عامر بن ثابت بن أبي الأقلح) :

١٧٥

سليمان التيمي : ٢٢١

سويد بن صخر : ٣٧٤ ، ٣٤٢

سيرين (أخت مارية القبطية) : ٢١٣

سيف الله (خالد بن الوليد) : ٤٠٠ ،

٤٦٦

سيف بن ذى يزن : ٣٥٠

ذو السيفين (أبو الهيثم ، مالك بن النيهان) :

٣٣

السييل (فرس مرثد بن أبي مرثد الغنوي) :

٦٥

السيد (من نصارى نجران) (والعاقب) :

٥٠١

(ش)

الشافعي : ١٦٦ ، ١٨٩ ، ٤٠٠

أم شبات (أم منيع) : ٣٢٦

الشتيم بن عبد مناف التيمي : ٢٩١

شجاع بن وهب الأسدي (شجاع

ابن أبي وهب) : ٣٠٧ ، ٣٤٤

شجاع بن أبي وهب (شجاع بن وهب) :

٣٠٧

أبو الشحم اليهودي : ٢٥١

شداد بن الأسود (ابن شعوب) :

١٤٩

سهل بن بيضاء الفهري : ٢٦

سهل بن حنيف : ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٨ ، ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،

٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٤٤٤

سهل بن عمرو (أخو : سهيل بن عمرو)

الأنصاري : ٤٧

سهلة بنت عاصم بن عدى : ٣٢٦

سهيل بن عمرو الأنصاري (أخو :

سهيل بن عمرو) : ٤٧

سهيل بن عمرو بن عبد شمس

(أبو يزيد) : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،

٦٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ١٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٠٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧ ،

٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،

٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ،

٥٢٧

الشهيلي : ٥١ ، ٥٣٩

سواد بن غزيرة : ٧٩

سودة بنت زمعة (أم المؤمنين) : ٤٩

سويبط بن حرمة : ١٣١

سويد اليهودي : ١٧٩ ، ٤٩٧

سويد بن الصامت (ابن خالة عبد المطلب

ابن هاشم ، أمه : ليلي بنت عمرو) :

٣١

ابن شهاب (الزهرى) (عبد بن شهاب
الزهرى) (عبد بن مسلم بن عبيد الله
ابن عبد الله بن شهاب الزهرى) :
١٣ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ ،
٤٤ ، ١٧٨ ، ٢١٥ ، ٣١٩

بنو شيبان : ٤٠٣

أبو شيبة (عثمان بن أبي طلحة) : ١٢٥

بنو شيبة : ٤٣٢

شيبة بن ربيعة بن عبد شمس : ٢٣
٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٥ ،
٩٧ ، ٥٢٢

شيبة بن عثمان بن أبي طلحة :
٤١٠ ، ٣٥٧

شيبة بن مالك بن المضرب : ١٤٣

شبرويه بن كسرى أبرويز : ٣٠٩

الشیطان (إبليس) : ٨٨ ، ١٢٩ ،
٤٧٦ ، ٥٣٢

الشيء بنت الحارث بن عبد العزى
(هى مُحذَافَة) (بنت حلیمة السعدية)
(أخت رسول الله من الرضاعة) :
٦ ، ٤١٣

(ص)

الصابي (كانت تسمى قریش رسول الله) :

٦٧

صاحب ياسين : ٤٩٠

أبو شذرة (الزبرقان بن بدر ، أبو عياش) :
٤٣٤

شُرْحَبِيل بن حسنة : ٣٦٦ ، ٤٦٨

شرحبيل بن عمرو الغسانی : ٣٤٤ ،
٣٤٧

شرحبيل بن غيلان بن سلمة
(من الأحلاف فى تقيف) : ٤٩١

شريك بن حذيفة بن بدر الفزارى
(ابن اللقيطة) : ٢١٨

شريك بن عبدة العجلانى : ٣٩٣
شعبة (راو) : ٣٦٤

الشعبى (عامر الشعبى) : ١٠١ ، ٤٤١

شعوب (هى أم : ابن شعوب) : ١٤٩

ابن شعوب (الأسود بن شعوب) (أبو :
الأسود بن عبد شمس بن مالك) ،
(أبو بكر بن شعوب) (شداد بن
شعوب) : ١٤٩

شقران (مولى رسول الله) : ٩٥ ،
٩٩ ، ١٩٧ ، ٥٤٣ ، ٥٤٩ ،
٥٥١

شقيراء (عائشة أم المؤمنين) : ٥١٢

شَمَّاس بن عثمان بن الشريد الخزومى :
١٤٤ ، ١٦٢

الشكليل (جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة
ابن جهم) : ٥٣٥

ابنة عم صفية بنت حُيَّيٍّ : ٣١٩ ، ٣٢١
 صفية بنت عبد المطلب (أخت حزة ،
 عمه رسول الله ، أم : الزبير بن
 العوام) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٥٠ ،
 ٣٢٦ ، ٤٨
 صهيب الرومي : ٤٨ ، ٨٨
 صواب الحبشي (غلام بني عبد الدار) :
 ١٢٦ ، ١٢٧
 صيفي بن عائذ (أبو السائب) : ٩ ،
 ١٠

(ض)

الضاظفة (تجار الأنباط) : ١٩٤
 بنو الضبيب : ٢٦٧
 بنو ضبيعة : ٤٨٢
 الضحاك بن خليفة الأنصاري : ٢٤٦
 الضحاك بن سفيان بن عوف الكلابي :
 ٤٣٣ ، ٤٤٠
 أم الضحاك بنت مسعود الحارثية : ٣٢٦
 ضرار بن الخطاب النهري : ٩٦ ،
 ١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
 ضمام بن ثعلبة (وافر بن سعد بن بكر) :
 ٤٩٥
 بنو ضمرة بن بكر : ٥٣ ، ٥٥ ، ١٨٥ ،
 ٢٨٣ ، ٣٧٤ ، ٤٥٠
 ضمضم بن عمرو : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩

صالح (عليه السلام) : ٤٥٥
 بنو صاهلة : ٣٧٨
 صخر بن حرب (أبو سفيان بن حرب) :
 ٦٥ ، ٧٢
 الصدف : ٥٠٧
 أبو صرد (زهير بن صرد الجشمي السعدي) :
 ٤٢٧
 صرد بن عبد الله الأزدي : ٥٠٥
 الصعب بن جثامة الليثي : ٢٧٧ ،
 ٣٧٤ ، ٥١٦
 الشغدية (درع رسول الله) : ١٠٥
 صفوان بن أمية بن خلف الجمحي
 (أبو وهب) : ٦١ ، ٦٩ ، ١٠٠ ،
 ١١٢ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ،
 ١٥٩ ، ١٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،
 ٤٢٣ ، ٤٢٤
 صفوان بن المعطل الشلمي
 (أبو عمرو) : ٢٠٧ ، ٢١١
 ٢١٢ ، ٥١٤
 صفية بنت بشامة العنبرية (أخت :
 الأعور بن بشامة) : ٤٣٩
 صفية بنت حُيَّيٍّ بن أخطب
 (أم المؤمنين) : ٢٤٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٥٣٢

١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢١ ، ٨١
٤١١

أبو طلحة بن عبد العزى (عبد الله بن
عبد العزى : ١٢١)

طلحة بن عبيد الله : ١٦ ، ٤٩ ، ٦٢
٩٤ ، ٩٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،
١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ،
١٦٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ،
٤٢٤ ، ٤٤٦ ، ٤٨٨

الطلاقاء (قريش) : ٣٨٤ : ٤٠٣

طليحة بن خويلد الأسدى (أخو :
سلة بن خويلد) : ١٧٠ ، ٢١٨ ،
٥٠٩

طبي : ١٠٨ ، ١٧٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٥ ،
٥٠٨ ، ٥٠٩

(ظ)

الظرب (فرس رسول الله) : ١٩٦ ،
٢٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٤٦٣

بنو ظفر (من الأنصار) : ٣٤ ، ١٢٤ ،
١٢٦

(ع)

عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين)
(شقيراء) : ٢ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ،
٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٦ ، ٣١٣

(٧٤ — إمتاع الأسماع)

أبن ضميرة (بئر ابن ضميرة) : ٥٦

(ط)

أبن طاب (عراجين ابن طاب) : ٩٢

بنات طارق : ١٢٣ ، ١٢٤

أبو طالب بن عبد المطلب (عم رسول الله) :
٢٧ ، ٢٦ ، ١٨ ، ٨ ، ٧

طاوس : ٥١٧

طُعَيْمَةُ بن أُبَيْرِق (منافق ، من أصحاب
كيد العقبة) : ٤٧٩

طعيمة بن عدى (أخو : مطعم بن عدى)
٢٣ ، ٦٧

الطفيل بن عمرو الدوسى (ذو النور) :
٢٨ ، ٣٢٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ،
٤١٧

الطفيل بن مالك بن النعمان (ابن عم
الطفيل بن النعمان) : ٢٣٣

الطفيل بن النعمان الأنصارى (ابن عم
الطفيل بن مالك) : ١٦٧ ، ٢٣٣ ،
٢٤١

أبن الطلائفة (الحارث بن عمرو) (الحارث بن
مالك) : ٢٣ — ٢٤

أبو طلحة الأنصارى (زيد بن سهل بن
الأسود بن حرام) : ١٣٤ ، ١٥٨ ،
٢٥٩ ، ٤١٥ ، ٥١٢ ، ٥٢٦ ،
٥٤٨ ، ٥٤٩

طلحة بن أبي طلحة (كباش الكتيبة) :

١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،
 ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٦ ،
 ٣١١
 عاصم بن عدى المجلاني : ٩٤ ،
 ٤٤٧ ، ٤٨١
 امرأة عاصم بن عدى : ٣٢٦
 عاصم بن عمر بن الخطاب : ٦٤
 عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن
 عمر بن الخطاب : ٢٩٨
 عاصم بن أبي عوف بن ضبيرة السهمي :
 ٩١
 العاقب (رسول الله) : ٣
 العاقب (من نصارى نجران) (السيد) :
 ٥٠٢
 عاقر الناقة : ٥٥
 أبو عامر (العباس بن مرداس السلمي) : ٤٢٤
 أبو عامر (أبي بن خلف) : ١٤٠
 أبو عامر الأشعري (عييد) (أخو : أبي موسى
 الأشعري) : ٤١٣
 أبو عامر الفاسق (أبو عامر الراهب) (عبد
 عمرو بن صيني) : ١١٥ ، ١٢٣ ،
 ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ٢١٦ ،
 ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٣
 ابن عامر (بستان بن عامر) : ٥٥
 بنو عامر : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦

٣٦١ ، ٤٠٠ ، ٤٣٥ ، ٤٨٤ ،
 ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ،
 ٥٣٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ ،
 عاتكة بنت خالد الخزاعية (أم معبد) :
 ٤٣
 عاتكة بنت عبد المطلب (أم : زهير بن
 أبي أمية) : ٦٨ ، ٤٣٠
 عاد : ٣١
 عارض بن الهنيد بن عارض : ٢٦٦ ،
 ٢٦٧
 أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى (ابن
 أخت خديجة ، وزوج زينب بنت
 رسول الله) : ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ٢٦٥ ، ٣٣٣
 العاص بن سعيد بن أمية : ٢٣ ، ٧٧ ،
 ٩٢
 العاص بن منبه بن الحجاج : ٢٠ ، ٦٧ ،
 العاص بن هشام بن الحارث (أبو البختري) :
 ٢٣ ، ٦٧
 العاص بن هشام بن المغيرة : ٦٧
 العاص بن وائل بن هشام السهمي
 (أبو : عمرو بن العاص) : ٣٣ ،
 ٣٥٢
 أم العاص بن وائل البلويّة (جدّة : عمرو
 ابن العاص) : ٣٥٢
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح (أبوسليان)
 (حمى الدّبر) : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٢٥ ،

عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب
(أبو براء) (ملاعب الأسنة) : ١٧١
عامر بن مالك بن النجار (مبدول) :
١٧١

عامر بن محصن (أبو سنان بن محصن)
(عبد الله بن وهب) : ٢٥٠
عاملة : ٤٤٦

أبو عبادة (سعد بن عثمان بن خلدة)

عبادة بن الصامت (أبو الوليد) : ٣٣
٣٧ ، ١٠٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٩٨

عباية بن مالك : ٣٤٨

عباد بن بشر بن وقش الأشهلي : ١٠٩
١٦٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ،
٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،
٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
٣٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٠

عباد بن حنيف (مناقق، أحد بناء مسجد
الفرار) : ٤٨٢

أبن عباس (عبد الله بن عباس) : ١٠ ، ١٢ ،
١٤ ، ٤٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٨ ،
١٠١ ، ١٦١ ، ٢٨١ ، ٣٢٢ ،
٣٥٦ ، ٥٥١

العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري
٣٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥

العباس بن عبد المطلب (عم رسول الله)
(أبو الفضل) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦١ ،

أم عامر الأشهلية : ١٦٣ ، ٢٧٦ ، ٣٢٧

عامر الشعبي (القمي) : ١٠١

عامر اليهودي : ٣١٣ ، ٣١٦

عامر بن الأضبط الأشجعي : ٣٥٦ ،
٤١٤

عامر بن الأكوع (عامر بن سنان
الأنصاري) : ٣١٧

عامر بن الجراح : (عامر بن عبد الله بن
الجراح) (عبد الله بن عامر بن الجراح) :
(أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٤

عامر بن الحضرمي (أخو : عمرو بن
الحضرمي) : ٨٣

عامر بن ربيعة : ٥٦

عامر بن سنان الأنصاري (عامر بن
الأكوع) (عم : سلمة بن الأكوع) :
٣١٧

بنو عامر بن صعصعة : ١٧٠ ، ١٧٢ ،
١٧٤ ، ١٧٨ ، ٣٤٤ ، ٥٠٧

عامر بن الطفيل العامري : ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨

عامر بن عبد الله بن الجراح (عامر بن
الجراح) (عبد الله بن عامر بن الجراح)
(أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٥

عامر بن فهيرة (مولى أبي بكر الصديق) :
١٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٧٢

بنو عامر بن لؤي : ١٤٣ ، ٢٨٥

(عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان
الثقفي) : ٣٠٧

عبد الرحمن بن حُمَيْر (مخشي بن حمير) :
٤٥٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي
(عبد الرحمن بن أم الحكم بنت
أبي سفيان) : ٣٠٧

عبد الرحمن بن عوف (أبو محمد) :
١٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٣١ ،
٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨ ،
٣٧٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ،
٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٧ ،
٤٥٨ ، ٤٩٩ ، ٥١٨

غلام عبد الرحمن بن عوف : ٢٥٩

عبد الرحمن بن عيينة بن حصن
الفزاري : ٢٥٨

عبد العزّي بن عبد المطلب (أبو هب) :
٢٢

عبد عمرو بن صيفي (أبو عامر الراهب)
(أبو عامر الفاسق) : ١١٥ ، ١٢٣

عبد القيس : ٨ ، ١٦٩ ، ١٩٦

عبدُ الله الحِمَارُ : ٣١٩

أبو عبد الله (رُشَيْد الفارسي) : ١٤٦

بنو عبد الله (شعار الخزرج) : ٨٦

أم عبد الله (بهمّة ابنة أبي أمية) (أم عبد الله
ابنة أبي أمية) : ٤٣٠

٦٧ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ٣٢٩ ،
٣٣٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ،
٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،
٥٣٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ،
٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١

العباس بن مرداس السلمي (أبو عامر) :
٣٣٠ ، ٣٧٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ،
٤٤٦

عبد بنى جُمَح (بلال الحبشي) : ٣٩٠

بنو عبد بن ثعلبة (بنو ثعلبة) : ٣٣٥
بنو عبد بن عدّي : ٣٩

بنو عبد الأشهل : ٣٢ ، ٣٤ ، ١١٥ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٤٠ ،
٤٣٢

أبن عبد البرّ (أبو عمر بن عبد البر) : ٢٢٩ ،
٢٥٧ ، ٣٥٦ ، ٥٣١ ، ٥٥١

بنو عبد الدّار : ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣١

أبو عبد الرحمن (يزيد بن ثعلبة) : ٣٣

بنو عبد الرحمن (شعار المهاجرين) : ٨٦

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق :
١٤٣ ، ١٤٤ ، ٥٣٢

عبد الرحمن بن حزن بن أبي وهب
الخزومي : ٢٧٠

عبد الرحمن بن أم الحكم بنت أبي سفيان

عبد الله بن جُدعان : ١١
 عبد الله بن جُشم بن مالك بن الأوس
 (خطمة) : ١٠٢
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :
 ٣٥٢ ، ٣٥١
 عبد الله بن الحارث بن عبد العزى
 السعدى (أخو رسول الله من
 الرضاعة) : ٦ ، ٥
 عبد الله بن أبي حذرد الأسلمى : ٤٠٤ ،
 ٤٥٦ ، ٤٢١
 عبد الله بن حذافة بن قيس السهمى :
 ٣٠٨ ، ٤٤٤ ، ٥٢٧
 عبد الله بن حميد بن زهير : ١٣٤ ،
 ١٣٦
 عبد الله بن خَطَل (ابن خطل الأدرى)
 (خطل بن خطل) (عبد الله بن
 عبد مناف الأدرى) (هلال بن عبداقه
 ابن عبد مناف الأدرى) : ٣٩٣ ،
 ٣٩٤
 عبد الله بن خيشمة السالمى (أبو خيشمة) :
 ٤٥١
 عبد الله بن دينار (مولى ابن عمر) : ٢٩٨
 عبد الله بن أبي ربيعة الخزومى (ابن
 أبي ربيعة) : ٣١ ، ٢٢ ، ٦٧ ،
 ١٢١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ ،
 ٤٠٥
 عبد الله بن رواحة : ٣٦ ، ٨٤

عبد الله بن أبي ابن سلول (أبو حباب) :
 ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٦ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ٤٩٥ ، ٤٩٧
 عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٥٨
 عبد الله بن أريقط الليثى : ٣٩ ، ٤١ ،
 ٤٩
 عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة (أخو
 أم سلمة أم المؤمنين) : ١٥٩ ،
 ٣٦٧ ، ٤١٩ ، ٤٣٠
 أم عبد الله ابنة أبي أمية (بهمة بنت أبي أمية)
 (أم عبد الله) : ٤٣٠
 عبد الله بن أنيس الجهنى : ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، (وفيهما
 أنيس وهو خطأ) ، ٢٧١ ، ٣٢٧
 عبد الله بن بدر : ٣٧٤
 عبد الله بن أبي بكر الصديق : ٤٠ ،
 ٤٩ ، ٥٤٩
 عبد الله بن جبير بن النعمان (أخو :
 خوات بن جبير) : ١٠١ ، ١٢٠ ،
 ١٢٨
 عبد الله بن جحش بن رثاب الأسدى :
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٤١ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٥٤٦
 ابن عبد الله بن جحش : ١٥٦

عبد الله بن عامر بن الجراح (عامر بن الجراح) (عامر بن الجراح) (عامر بن عبدالله بن الجراح) (أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٥

عبد الله بن عامر بن كُرَيْز : ٢٤٧

عبد الله بن عباس (ابن عباس) : ١٢ ،

١٤

عبد الله بن عبد الأسد (أبو سلمة بن عبد الأسد ، ابن عمه رسول الله

ورضيعه) : ٣٨

٥٠

عبد الله بن عبد الرحمن (أبو رُوَيْحَة) :

٣٧٩

عبد الله بن عبد العزّي (أبو طلحة) :

١٢١

عبد الله بن عبد الله بن أبيّ ابن سلول : ١٦٥ ، ٢٠٣ ، ٢٩٢ ،

٤٩٨

عبد الله بن عبد المطلب (أبوهم صلى الله عليه وسلم) : ٣ ، ٧

٣٧٨

عبد الله بن عبد مناف (خطل بن خطل الأدرى) : ٣٧٨

٣٧٨

عبد الله بن عبد نهم المزني (ذو البجادين) : ٤٧٢

٤٧٢

عم عبد الله بن عبد نهم المزني : ٤٧٣

عبد الله بن عتيك الأنصاري :

١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤٤٤

عبد الله بن عثمان الثقفي : ٣٠٧

١٨٤ ، ١٦٥ ، ١٥١ ، ٩٩ ، ٨٥

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،

٣٥٠

عبد الله بن الزبير السهمي (ابن الزبير) : ٣٩١

٣٩١

عبد الله بن الزبير : ١٧٦

عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه :

٥٠

عبد الله بن زيد بن عاصم (أمه : أم عمارة) : ١٤٨ ، ١٤٩

١٤٩

عبد الله بن سعد بن أبي سرح : ٣٧٨

٣٩٣

عبد الله بن سلام بن الحارث : ٤٦ ،

٤٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٥

عبد الله بن سلمة العجلاني : ٩٠

عبد الله بن سهل بن حنيف : ٣٠٧

عبد الله بن سهل بن رافع الأشهلي (أخو : رافع بن سهل) : ١٦٨

١٦٨

٢٤٠

عبد الله بن سهيل بن عمرو : ٣٩١

عبد الله بن شهاب الزهري : ١٣٠ ،

١٣٤ ، ١٣٥

عبد الله بن طارق البلوي : ١٧٥

عبد الله بن أبي طلحة (ابن : أم سليم بنت ملحان) : ٤٠٨

٤٠٨

عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن
مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري :

٢٧٠

عبد الله بن مسعود (ابن مسعود) :
٢٠ ، ٣٨ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٢٣٣ ،

٤٢٦ ، ٤٧٣

عبد الله بن مَغَلِّ المزني (أحد البكائين) :
٤٤٨ ، ٤٧٢

عبد الله بن أم مكتوم (عمرو بن أم
مكتوم) (ابن أم مكتوم) : ٣٤ ،
٦٣ ، ١٠٧ ، ٣٨٢

عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه :
٩١

عبد الله بن نافع : ٢٩٨

عبد الله بن نبتل بن الحارث
(منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ،
وأحد بناته) (نبتل بن الحارث من
بني ضبيعة) : ٤٨٠ ، ٤٨٢

عبد الله بن وهب (أبوسنان بن محسن) :
٢٥٠

عبد المطلب بن هاشم (جد رسول الله) :
٤ ، ٧ ، ٣٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨٣ ،
٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨ ،
٥٢٨

عبد مناف : ٧٢ ، ١٧٦

عبدُ يَإِليل بن عمرو بن عمير الثقفي :
٢٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢

عبد الله بن عثمان بن عفان
(أمه : رقية بنت رسول الله) :

١٨٣

عبد الله بن عمرو بن الخطاب : ١١٩ ،
١٤٠ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٩٨ ،

٥١٣

عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري
(أبو : جابر بن عبد الله) : ٣٦ ،
١٤٧ ، ١٤٨

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٦٢

أم عبد الله بن عمرو بن العاص
(هند بنت منبه بن الحجاج) :
٣٩٢

عبد الله بن عمرو بن عوف المزني :
١٦٧ ، ٣٧٣ ، ٥٠٤

عبد الله بن عوسجة العرنقي : ٤٤١

عبد الله بن عيينة بن حصن الفزاري :
٢٥٩ ، ٢٦٢

بنو عبد الله بن غطفان : ٢٥٨

عبد الله بن قبيصة (عمرو بن قبيصة)
(ابن قبيصة) : ١٢٩

عبد الله بن قيس الأشعري (أبو موسى
الأشعري) : ٣٢٥

عبد الله بن كعب بن عمرو المازني :
٧٦ ، ٩٣ ، ٩٨

عبد الله بن اللثبية بن ثعلبة الأزدي
(ابن اللثبية) : ٤٣٣

أبو عبيدة بن الجراح (عامر بن الجراح)

(عامر بن عبد الله بن الجراح)

(عبد الله بن عامر بن الجراح) :

١٣١ ، ١٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ،

٢٩٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٣٧٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ،

عبيدة بن الحارث بن المطلب : ٥٢

٨٥ ، ٩٩

عبيدة بن سعيد بن العاص : ٧٧ ،

٩٠

أم عبيس بنت كريض (أم عبيس) : ١٩

عتبة بن أسيد بن جارية (عبيد بن

أسيد) (أبو بصير) : ٣٠٢

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس :

٢٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٨٣ ، ٨٥ ، ٩٧

عتبه بن غزوان بن جابر المازني :

٥٢ ، ٥٧

عتبة بن مسعود : ١٢٩

عتبة بن أبي وقاص : ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦

عتاب بن أسيد بن أبي العيص

الأموي : ٤٠٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،

أبو عثمان النهدي : ٢٢١

عثمان بن طلحة (أبو شيبة) :

١٢٥ ، ٢١٨ ، ٣٤٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،

بنو عَبَس : ٣٠ ، ٥٠٧

أم عَبَس (فتاة بني تيم بن مرة) (أم عبيس) :

١٩

أبو عبيس بن جَبْر (أحد بني حارثة) : ١٠٨

أبو عُبَيْد (القاسم بن سلام) : ١١٣ ،

٤٦٦

عُبَيْد الأشعري (أبو عامر) (أخو :

أبي موسى الأشعري) : ٤١٣

عُبَيْد بن أسيد بن جارية (عتبة بن

أسيد) (أبو بصير) : ٣٠٢

عبيد بن حاجز العامري : ١٤١

بنو عبيد بن زيد : ٤٨٢

عبيد بن زيد بن عامر : ٧٣

عبيد بن عمرو بن علقمة : ١٠١

عبيد بن ياسر بن عمير : ٤٦٩ ، ٤٧٠

بنو عبيد الله (شعار الأوس) : ٨٦

عبيد الله بن جحش بن رثاب :

٣٠٩ (وفي الأصل ل عبد الله بن

جحش خطأ) ، ٥٤٦

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٢١٥

عبيد الله بن موسى : ٤٤١

أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : ١٢٥ ،

١٢٧

عدى بن الحمراء الخزاعيّ الثقفي : ٢٣

عدى بن أبي الزغباء الجهني (عدى بن

سنان) : ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٦

عدويّ بن سنان بن سُبَيْع (عدى بن أبي

الزغباء) : ٦٣

بنو عُذرة : ٣١ ، ١٩٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦١ ،

٥٤٠

عرابة بن أوس : ١١٩

العرب : ١٣ ، ٥١ ، ١٠٨ ، ١١٤ ،

١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ،

٢٩٣ ، ٣٣٢ ، ٣٦٦ ، ٤٠٣ ،

٤٠٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ،

٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠١ ،

٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥٣٥

حلائب العرب (المسلمون الأولون) : ٢٧٩

العرباض بن سارية السلميّ (أحد

البيكّاتين) : ٤٤٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٢

أبن العرقة (هالة بنت خويلد ، أخت خديجة) ،

(حَبَّان بن العرقة) : ١٣٣ ، ٢٣٢

عروة بن الزبير : ٢٢ ، ٢٠٧ ، ٢٧٥ ،

٤٨٩

عروة بن مسعود الثقفيّ (أبو ينفور)

(عم المنيرة بن شعبة) : ٢٨٦

٢٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

٤٩١

بنو عَرِيض اليهوديّ : ٤٥٥

(٧٥ — إمتاع الأسماع)

٣٨٨ ، ٤١١ ، ٥١٩

عثمان بن أبي العاص بن بشر (أخو بني

يسار) : ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣

عثمان بن عامر التيميّ (أبو قحافة) (أبو

أبي بكر الصديق) : ١٩

عثمان بن عبد الله بن المغيرة الخزوميّ :

٥٦ ، ٥٧ ، ١٤٠ ، ١٤١

عثمان بن عفان : ١٦ ، ٢٠ ، ٤١ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١٦٦ ، ١٨٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ،

٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ،

٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٧٥ ، ٣٩٣ ،

٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩

عثمان بن مظعون : ٤١٩

عثمان بن وهب : ٤٢٤

عجز هوازن : ٣٣٣

عُجَيْر (هو عجير بن عبد يزيد) ، انظر

المستدرک : ٧٧

عدّاس النصرانيّ (غلام عتبة وشيبة ابني

ربيعة) : ٦٨

عدوان : ١٥١

عدويّ (رجل من بني عذرة) : ٤٦١

بنو عدويّ : ٧٢ ، ٣٧٥

عدى بن حاتم الجواد الطائيّ : ٤٤٥ ،

٥٠٩

العُقَاب (راية رسول الله) : ٢٦١ ،

٣١٣

أبن عُقبة (موسى بن عقبة) : ٢٥ ، ٦٨

عقبة بن أبان (عقبة بن أبي معيط) : ٢٣

عقبة بن الأزرق (أبوه : الأزرق) :

٤١٨

عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل

(أبو سروعة) (زوج أم يحيى بنت

أبي إهاب) : ١٧٦ ، ١٧٧

عقبة بن زيد اليهودي : ٢٢٦

عُقبة بن عامر : ٣٣

عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو (عقبة

ابن أبان : ٢٣ ، ٢٤ ، ٦١ ، ٦٨ ،

٩٠ ، ٩٨

عقبة بن وهب بن كَلْدَة : ١٣٧

عُقَيْل بن خالد الأَيْلِيّ : ٤١ ، ١٧٨

عَقِيل بن أبي طالب : ٣٨١

عكرمة (هو البربري ، مولى ابن عباس) :

٤٤ ، ١٠١

عكرمة بن أبي جهل : ٥٢ ، ٩١ ،

١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ،

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ،

٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،

٣٣٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،

٣٧٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤١٢

عُكاشة بن مِحْصَن الأَسْدِيّ : ٥٦

عُرَيْنَة : ٢٧٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٣

عَزَّال بن سموال اليهودي : ٢٢٦ ،

٢٣٧ ، ٢٤٨

أبو عَزَّة الجحفي (عمرو بن عبد الله بن عثمان)

٩٧ ، ١١٤ ، ١٦٠

عزْوَكَ اليهودي : ١٨٠

أبو عَزْرِيْز بن عمير (أخو : مصعب بن عمير) :

٨١

عصماء بنت مروان : ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣

عُصَيَّة (من سليم) : ١٧٢

العُضْب (سيف رسول الله ، وهبه له سعد

ابن عباد) : ٩٥

عَضَل (رحم من بني الهون بن خزيمه) :

١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٣١١

عطاء بن أبي رباح : ١٢

عطاء بن يسار : ٣٣٣

عطارذ بن حاجب بن زرارة : ٤٣٤ ،

٤٣٥

أم عطية الأنصارية : ٣٢٧

عطية بن قيس : ٣٦٤

عفراء (بنوها : معوذ وعوف ومعاذ) : ٩١

عِفْرَس بن خلف بن أفتل (وهو خنعم)

(الفرع بن شهران) : ٣٧٩

أبو عفك اليهودي : ١٠٣

٩٦—٩٨، ١٠٧، ١١٨، ١٢٣،
 ١٢٥—١٣١، ١٣٢، ١٣٥،
 ١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٠،
 ١٥٢، ١٥٣، ١٦٧، ١٧٩،
 ١٨٠، ١٨٤، ٢٠٨، ٢٣٢،
 ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٦٧—
 ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٩٦، ٢٩٨،
 ٣١٣—٣١٦، ٣٢٩، ٣٣٩،
 ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٩، ٣٦٠،
 ٣٦٢، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٢،
 ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٥،
 ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٣،
 ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٩٩—
 ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٩،
 ٥٢٦، ٥٤٢، ٥٤٩، ٥٥١

أم عمارة (نسيبة بنت كعب بن عمرو) (امرأة

غزية بن عمرو) (ولداها: عبد الله
 وحبیب ابنا زيد بن عاصم): ٣٥،
 ١٤٨، ١٤٩، ٢٥٠، ٢٧٦،
 ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٢٦، ٤٠٨

عمارة بن حزم: ١٩٢، ٣١١، ٢٢٢
 ٤٥٧، ٤٥٦

عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب:
 ٣٣٩

عمارة بن زياد بن السكن: ١٣٢

عمارة بن عقبة بن أبي معيط: ٣٠٦

عمارة بن الوليد: ٢٢

عمر مولى غفرة (عمر بن عبد الله المدني،

أبو حفص): ١٧

عمر بن الخطاب: ١٩، ٢٤، ٢٥

٩٢، ١٣٤، ٢٥٠، ٢٦١،
 ٢٦٤

أم العلاء الأنصارية: ٢٥٠، ٣٢٧

العلاء بن جارية: ٤٢٤

العلاء بن الحضرمي (العلاء بن عبدالله):

٣٠٨، ٥٠٩

العلاء بن عبد الله (العلاء بن الحضرمي):

٣٠٨

بنو علاج: ٤٩٠

عُلبية بن زيد الحارثي (أحد البكائين):

١٩٢، ٣٣٤، ٤٤٨

علقمة بن الفغواء الخزاعي: ٤٥١

علقمة بن مجزّر المدلجي: ٤٤٣،

٤٤٤

علي (روى عنه أبو عبيدة): ١٢٧

أبو علي الحافظ (راو): ٣١٥

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ابن

حزم) (أبو محمد بن حزم): ٢١٥

علي بن أمية بن خلف الجمحي: ٢٠،

٦٨، ٩٠

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

٤٥، ٢٧٣

علي بن أبي طالب (أبو تراب) (أبو

حسن): ١٥، ١٦، ١٧، ٣٤،

٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٨،

٥٤، ٥٥، ٦٤، ٧٥، ٧٦،

٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩١، ٩٢،

(عم خديجة) : ١٠
 عمرو بن أمية (أحد بنى علاج) : ٤٩٠
 عمرو بن أمية الضمري : ٢٢ ١٧١
 ٣٠٨ ١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢
 ٤٦٤ ، ٣٢٥
 عمرو بن أمية بن وهب (أبو أمية بن
 عمرو بن وهب) (أمية بن عمرو بن
 وهب) (أبو أمية) : ٤١٧
 عمرو بن الأهتم : ٤٣٤ ٤٣٩
 عمرو بن ثابت بن وقش الأشهلي
 (الأصم) : ٣٤ ١٤٦
 عمرو بن جحاش : ١٧٨ ، ١٨٠ ،
 ٤٤٨ ، ١٨١
 عمرو بن الجُلندي (أخو : جيفر بن
 الجلندي) : ٤٣٣
 عمرو بن الجوح : ١٤٦ ١٤٧ ،
 ١٤٨
 بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو
 ابن تميم : ٤٣٤
 عمرو بن حزم : ١١٩ ، ٤٥٧ ، ٥٠١ ،
 ٥٠٢
 عمرو بن الحضرمي : ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٨٣ ، ٦٩
 عمرو بن حمزة الدوسي : ٣٩٨ ،
 ٤١٥
 عمرو بن دينار : ٤٤

— ٩٥ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٣٨
 ، ١١٣ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٧
 ، ١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٣١ ، ١١٧
 ، ١٨١ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٥٩
 — ٢٠٠ ، ١٩٧ ، ١٨٤ ، ١٨٣
 ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٢
 ، ٢٧٤ ، ٢٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥
 ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ — ٢٨٩
 ، ٣٠٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٩٨
 ، ٣٣٣ ، ٣٢٧ ، ٣١٩ ، ٣٠٧
 ، ٣٥٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٣٥
 ، ٣٦٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦١
 ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧١
 ، ٤٠٧ ، ٤٠٥ ، ٣٩٩ ، ٣٩٢
 ، ٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٠ ، ٤١٩
 ، ٤٧٣ ، ٤٦٣ ، ٤٤٦ ، ٤٢٩
 ، ٥١٨ ، ٤٩٦ ، ٤٨٩ ، ٤٧٦
 ، ٥٤٥ ، ٥٣٩ ، ٥٣٨ ، ٥٣٧
 ٥٤٦

عمر بن شبة : ٢٩٩ (كتاب أخبار
 مكة) ، ٣٧٦

أبو عمر بن عبد البر (ابن عبد البر) :
 ٤٤٣

عمر بن عبد الله المدني (أبو حفص ،
 مولى عُفْرة) : ١٧

أبو عمرو (سعد بن معاذ) : ٩٥ ، ١٦٤ ،
 ٢٤٦

أبو عمرو (صفوان بن المطل) : ٢٠٧

أبو عمرو (قتادة بن النيمان) : ١٢٤

عمر بن أسد بن عبد العزى

ابن عبد) : ٢٣٠ ، ٢٤١
 عمرو بن عنمة بن عدى الأنصارى
 السلمي : ٢٩٩
 بنو عمرو بن عوف : ١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٩٤ ،
 ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ،
 ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٤٥٣ ،
 ٤٧٤ ، ٤٨٢
 عمرو بن قبيصة (عبد الله بن قبيصة) (ابن
 قبيصة) : ١٢٩ ، ١٣٤
 عمرو بن مالك (النبيت) (جدّ الأوس) :
 ٤٧٨
 عمرو بن معاذ (راشد بن معاذ) (أبو بلتعة) :
 ٣٠٧
 عمرو بن معاذ (أخو : سعد بن معاذ) :
 ١٦٣
 عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ٥٠٦
 عمرو بن أم مكتوم (عبد الله بن أم مكتوم) :
 (ابن أم مكتوم) : ٣٤
 عمرو بن المنذر بن امرئ القيس
 (عمرو بن هند) : ٤
 عمرو بن هشام بن المغيرة (أبو جهل) :
 ١٨ ٧١
 عمرو بن هند (عمرو بن المنذر بن امرئ
 القيس) : ٤
 عمرو بن يثرب : ٥٣٠ ، ٥٣١
 عمرة بنت الحارث بن الاسود الحارثية

عمرو بن الربيع (أخو : أبي العاص بن
 الربيع) : ١٠٠
 عمرو بن سالم بن حصيرة بن سالم
 الخزاعي : ١١٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥٨ ،
 ٤٤٦
 عمرو بن سُرّاقة (جعيل بن سُرّاقة) :
 ٢٢٢
 عمرو بن سُعدى اليهودي (أسلم) :
 ٢٤٤
 عمرو بن أبي سفيان : ٦٧ ، ٩٦
 عمرو بن سفيان بن عبد شمس (أبو
 الأعور السلمي)
 عمرو بن سليم الزرقى : ٦٤
 عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف :
 ٣٦٢
 عمرو بن العاص بن وائل السهمي :
 ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
 ١١٤ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٩٣ ، ٣٤١
 ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 ٣٩٨ ، ٤٣٣
 عمرو بن عبد (عمرو بن عبد وُد) :
 ٢٣٠ ، ٢٣٢
 عمرو بن عبد الله بن عثمان (أبو عزّة
 الجمي) : ٩٧ ، ١١٤ ، ١٦٠
 عمرو بن عبد نهم الأسلمي : ٢٨٢
 عمرو بن عبد وُدّ بن أبي قيس (عمرو

أبن العواتك (رسول الله صلى الله عليه وسلم):

١٥٠

بنو عُوَال (من ثعلبة): ٢٦٤ ، ٣٣٥

أبن أبي العوجاء السلمي: ٣٤١

عوف بن الحارث بن رفاعة (عوف بن

عفراء) (أخو: معاذ بن الحارث):

٣٢

عوف بن عفراء (عوف بن الحارث)

(أخو: معاذ بن عفراء): ٣٢

٩١ ، ٨٥ ، ٣٣

عوف بن مالك الأشجعي: ٣٥٣ ،

٣٥٤

العوام بن خويلد بن أسد (أخو خديجة

أم المؤمنين) (أبو: الزبير بن العوام)

(أمه: ضبة بنت الحارث بن جابر):

٣٩١

بنو عُوَيْر: ١٦٨

عويم بن ساعدة: ٣٣

عويمر (أبو الدرداء): ١٤٢

عِيَاض بن غنم الفهري: ٣٠٧

عيسى عليه السلام: ٢١

أبو عِيَاش (الزبرقان بن بدر) (أبو شذرة):

٤٣٤

أبو عِيَاش الزرقني: ١٨٩ ، ٢٨١

عِيَاش بن أُمَي ربيعة: ٧٣ ، ١٧٣ ،

(عمرة بنت علقمة الحارثية): ١٢٦

١٢٧

عمرة بنت رواحة (أخت: عبد الله بن

رواحة) (امرأة بشير بن سعد

الأنصاري): ٢٣٥

عمرة بنت علقمة الحارثية (عمرة بنت

الحارث): ١٢٦

أبو عَمَّار الوائلي: ٢١٦

عَمَّار بن أبي عَمَّار: ١٠

عَمَّار بن ياسر بن عامر العبسي: ١٨

، ١٦٦ ، ٩٠ ، ٧٨ ، ٣٨ ، ٢٦

، ٣٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٢ ، ١٩١

٤٧٩ ، ٤٧٧ ، ٤٥٣

عَمِير بن الحَمَام: ٨٤

عَمِير بن سعد الأنصاري: ٤٥٣

أم عَمِير بن سعد الأنصاري (امرأة الجلاس

ابن سويد بن الصامت): ٤٥٣

عَمِير بن عَدِيَّ بن خَرَشَةَ الخطمي:

(ناصر رسول الله) (البصير): ١٠١ ،

١٠٣ ، ١٠٣

عَمِير بن أبي وقاص (أخو: سعد بن أبي

وقاص): ٦٣

عَمِير بن وهب الجحفي (المضرب):

٣٩٣ ، ١٠٠ ، ٨٢ ، ٦٧ ، ٦١

أبو عَنبَةَ (بدر أبي عنبه): ٦٥ ، ٦٢ ،

٣٦٤

عطفان : ١٠٧ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ،

٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ،

٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥ ،

بنو غفار : ٨٧ ، ١١٤ ، ١٧٣ ، ٣٦٤ ،

٣٧٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ،

٤٥٢

غفرة : ١٧

بنو غنم بن السلم بن مالك بن الأوس :

١٠٥

غورث بن الحارث : ١٨٨ ، ١٩٣ ،

أبو الغيداق (قزمان) : ١٢٤

أبن الغيطة (الحارث بن قيس بن عدى

السهمي) : ٢٢

(ف)

فاخته بنت أبي طالب (أم هانئ بنت

أبي طالب) : ٣٨٢

فاخته بنت عمرو بن عائذ المخزومية

(خالة رسول الله) (أخت : فاطمة

بنت عمرو) : ٤١٨

فارس : ٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٥٣٥ ،

الفارعة بنت الخزاعي (الفارعة بنت

عقيل) : ٤١٩

الفارعة بنت عقيل (الفارعة بنت

الخراعي) : ٤١٩

فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية

٥٣٧

عُيَيْنة بن حصن الفزاري (ابن القبيطة) :

١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٣ ،

٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤١٤ ،

٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،

أبن أخي عيينة بن حصن الفزاري : ٢٦٣

(غ)

أبو الغادية (قرعة بن يحيى البصرى) : ٣٦٤

آل غالب : ٦٧ ، ٧٧

غالب الليثي (فليت الليثي) (قليب) (غالب

ابن عبد الله) : ٣٥٧

غالب بن عبد الله بن مسعر الليثي

(غالب الليثي) : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٣٤٢

غامد : ٥٠١

غُبْشان (الحارث بن عبد عمرو بن بوي

ابن ملكان) : ٢٤

غزيرة بن عمرو بن عطية (زوج أم حمارة)

(ولداها : عبد الله وحبيب ابنا زيد

ابن عاصم) : ١٤٨

غَسَّان : ٣٠ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٥٠١ ،

غسيل الملائكة (حنظلة بن أبي عامر) :

١٤٩ ، ٤٨٠

أبن ذى الغصّة (قيس بن الحصين بن يزيد) : ٥٠١

بنو فزارة : ٣٠ ، ٢١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ،
٤٩٥

الْفَزَّعُ بن شَهْرَانَ (عَفْرَسُ بن خلف
ابن أقتل — وهو خنعم) : ٣٧٩
فضة (درع رسول الله) : ١٠٥

أبو الفضل (عم رسول الله ، العباس بن عبد
المطلب) : ٣٦٩ ، ٣٧٠

أم الفضل (امرأة العباس بن عبد المطلب)
(أم الفضل بنت الحارث الهلالية)
(لبابة بنت الحارث) (لبابة الكبرى) :
٥٢٤ ، ٦١

أم الفضل بنت الحارث الهلالية
(لبابة بنت الحارث) (امرأة العباس
ابن عبد المطلب) : ٥٤٢

الفضل بن الحُبَابِ (أبو خليفة) :
٣٦٤

الفضل بن العباس بن عبد المطلب :
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٥٢٥ ، ٥٤٤ ،
٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥١

ذاتُ الفضول (درع رسول الله) : ٩٥

ذو الفقار (سيف رسول الله ، كان لمنبّه بن
الحجاج) : ٩٥ ، ٩٨ ، ١١٦

فليت الليثي (غالب الليثي) (قليب) :
٣٥٧

فَهْر (وهو قریش) : ١٣٦ ، ٤٣٧

الفواطم : ٤٦٦

(أم قرقة) : ٢٦٩

فاطمة بنت رسول الله : ٤٩ ، ٥٤ ،
١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٢٩ ،
٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
٣٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٤٣ ،
٥٤٨ ، ٥٤٧

فاطمة بنت الضحاک بن سفيان
الكلابية : ٤٣٣

فاطمة بنت عمرو بن عائذ (أم عبد الله
وأبي طالب) (أخت : فاختة بنت
عمرو) : ٧

فاطمة بنت الوليد بن المغيرة : ٣٩٢

فُرَاتُ بن حَيَّان : ١١٢ ، ٢٦٥

فرتنا (قينة لابن خطل) : ٣٧٨ ،
٣٩٤

الفرس (الأعاجم) (الأبناء) : ١٣ ،
٥٣٥

فرعون (أبوجهل) : ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٨

فروة بن عمرو بن النافرة الجذاميّ
(عامل الروم على فلسطين) : ٥٠٦

فَرَوَة بن عمرو بن وَدَّعة الأنصاريّ :
٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨

فروة بن مُسَيِّك المراديّ : ٥٠٥ ،
٥٠٦

الْفِرْيَابِيُّ (محمد بن يوسف) : ٨٤ ،
٣٣٦

أبن الفُرَيْعة (حسان بن ثابت) : ٢١١

١٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ،
٣٥٦ ، ٤٤٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ،
٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧

أبو قتادة بن ربعي (أبو قتادة الأنصاري) :

٣٥٥

قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري

(أبو عمرو) : ٦١ ، ٧٥ ، ١١٣ ،
١٢٤ ، ١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٥ ،
٥٣٧

أبن قتيبة : ٤٧٩ ، ٤٩٤

قتيل رسول الله (أبي بن خلف) :

١٤٠

أبو قثم (رسول الله) : ٣

قثم (قثم بن العباس بن عبد المطلب) :

٥٥١ ، ٥٤٩

أبو قحافة (عثمان بن عامر) (أبو : أبي بكر

الصديق) : ١٩

ابن أبي قحافة (أبو بكر الصديق) : ١٥٨

القرءاء (قنية من الأنصار) : ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٤ ، ٤٥٣ (المسلمون)

أبو قرّة (دريد بن الصمة) : ٤٠٢

بنو قرفة (أم قرفة) : ٢٧٠

أم قرفة (فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية)

(امرأة مالك بن حذيفة بن بدر) :

٢٦٩ ، ٢٧٠

(٧٦ — إمتاع الأسماح)

فيروز الديلمي (من الأنباء) : ٥٣٥

الفيل : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٢٨٣

(ق)

أبو قابوس (النعمان بن المنذر) : ٤

قارب بن الأسود بن مسعود الثقفي

(قارب بن عبد الله بن الأسود)

(ابن أخي : عمرو بن مسعود) :

٤٠١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣

قارب بن عبد الله بن الأسود

(قارب بن الأسود بن مسعود) :

٤٠١

القارة (رحم من بني الهون بن خزيمه) :

١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٣١١

القاسط بن شريح بن هاشم : ١٢٦

أبو القاسم (رسول الله) : ٣ ، ٢٤٣ ،

٣٢٠

أبو القاسم الزجاجي : ٣٠٩

قاسم بن ثابت (كتاب الدلائل) : ٧٢

القاسم بن سلام (أبو عبيد) : ٤٦٦

قُبَاث بن أشيم : ١٢

قبيصة بن ذؤيب : ٢٠

قتادة : ٣٠٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤

أبو قتادة الأنصاري (أبو قتادة بن ربعي) :

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ،

نساء قريش : ٣٩٦ ، ٣٩٧
 قريش الظواهر : ١٣٦
 قريظة (يهود) : ٣١ ، ٤٩ ، ١٠٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ —
 ٢٥١ — ٢٥٣
 قزعة بن يحيى البصرى (مولى زياد بن
 أبي سفيان) (أبو الغادية) : ٣٦٤
 قزمان (عدي بن ظفر من الأنصار)
 (أبو الفيداق) : ١٢٤ ، ١٢٦
 قسر بن عبقر بن أنمار (مالك بن
 عبقر) : ٥٣٥
 القس (ورقة بن نوفل بن أسد) : ١٧
 قسي بن منبه (وهو ثقيف) : ٢٨٦
 (وهو فيها قيس خطأ) ، ٣٠٣
 بنو قشير : ٦٨
 القصواء (ناقة رسول الله) : ٩٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ،
 ٢٨٣ ، ٣٣٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ،
 ٣٨٢ ، ٤٥٦ ، ٤٩٩ ، ٥١٧ ،
 ٥٢١ ، ٥٢٩
 قصى : ١٢٧
 قضاة : ٢٥٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦٣ ،
 ٥٤٠
 قطبة بن عامر بن حديدة

أبنة أم قرفة (هى جارية بنت مالك بن حذيفة بن
 بدر) : ٢٧٠
 قريبة (قينة لابن خطل) : ٣٧٨ ،
 ٣٩٤
 قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة
 (امرأة عمر بن الخطاب ، ثم معاوية
 ابن أبي سفيان) : ٣٠٧
 قريش (فهر ، الطلقاء ، الأبطحيون) :
 ٣ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ — ٢٢ ،
 ٢٤ — ٢٧ ، ٣٠ — ٣٢ ، ٣٨ ،
 ٤٠ ، ٥١ — ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ،
 ٦٦ — ٧٤ ، ٧٦ — ٧٩ ، ٨١ —
 ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ،
 ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٩ ،
 ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٦٠ ، ١٦٥ — ١٦٧ ، ١٦٩ ،
 ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ — ٢١٩ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ —
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٦ — ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ —
 ٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،
 ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ —
 ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٧ — ٣٨٠ ، ٣٨٤ ،
 ٣٨٦ ، ٣٩٠ — ٣٩٢ ، ٣٩٤ ،
 ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٢ ،
 ٤٥٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٨ ، ٥٢١ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٩
 جلايب قريش (المهاجرون) : ٢٠٠
 سيد قريش (أبو سفيان بن حرب) : ٣٥٨

قيس بن عمرو (قيس بن أبي صعصعة) :

٦٥

قيس بن عوذ (ابن البرصاء) : ٣٤٢

أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة : ٢٠ ،

٩١ ، ٢٢

قيس بن قيس ؟ ؟ : ٦٩

قيس بن محرث الأنصاري

(قيس بن الحارث) : ١٤٤

قيس بن المحسّر اليعمري : ٢٧٠

أبو قيس بن المغيرة (أبو قيس بن الوليد بن

المغيرة) : ٢٠

قيس بن النعمان بن مسعدة بن حكمة

أبن مالك بن حذيفة بن بدر

الفزاري : ٢٧٠

أبو قيس بن الوليد بن المغيرة

(أبو قيس بن المغيرة) : ٢٠

قيصر : ١٩٤ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٣٠٨

قَيْلَة (أم قديعة للأوس والخزرج) : ٤٥

بنو قَيْلَة (الأوس والخزرج) : ٤٥

بنو قَيْنُقَاع (يهود) : ٤٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٠٥ ، ٢٤٦ ، ٤٥٦

(ك)

أبو كامل : ١٠

(قطبة بن عمرو) : ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٤٤٠

قطبة بن عمرو بن حديدة

(قطبة بن عامر) : ٣٢

قطبة بن قتادة السدوسي : ٣٤٨

قُلَيْب (غالب اللبي) (قُلَيْت) : ٣٥٧

أبن قَيْئَة (عبد الله بن قَيْئَة) (عمرو بن

قَيْئَة) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ،

١٥٩

بنو قيس : ١٨١

أبو قيس (كلثوم بن الهذم) : ٤٥

قيس بن امرئ القيس : ٧١

قيس بن الحارث التميمي : ٤٣٤

قيس بن الحارث الأنصاري (قيس

ابن محرث) : ١٤٤

قيس بن الحسين بن يزيد بن شداد

(ابن ذى القُصَّة) : ٥٠١

قيس بن الخطيم : ٣١

قيس بن سعد بن عبادة : ٢١٢ ،

٢٦٣ ، ٣٥٥ ، ٣٧٥ ، ٥١٥

قيس بن أبي صعصعة (قيس بن عمرو) :

٦٥ ، ٢٢١

قيس بن عاصم المُنْقَرِي : ٤٣٤

٤٣٩ ، ٥٠٩

قيس بن عدى : ٤٢٤

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨٦ ،
٢٣٨
كعب بن زهير بن أبي سلمى (أخو) :
بجير بن زهير) : ٤٩٤
كعب بن زيد الأنصاري النجاري :
٢٤١
كعب بن زيد اليهودي : ٢٢٦
كعب بن عَجْرَةَ البَلَوِيِّ : ٢٧٧
٢٧٨
بنو كعب بن عمرو : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ،
٤٤٦ ، ٣٨٠
كعب بن عمرو بن عبّاد (أبو اليسر) :
١٥٧ ٣١٦
كعب بن عمير الغفاري : ٣٤٣
كعب بن لؤي : ٢٨٥
كعب بن مالك الأنصاري (أحد الثلاثة
الذين خلفوا) : ١٢٩ ، ٢٢١ ،
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٤٣٣ ،
٤٥١ ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٧
كعبية بنت سعد الأسلمية : (رؤيدة
بنت سعد) : ٢٤٦ ، ٣٢٦
بنو كلاب (من بني عامر) : ١٤٧ ، ٣٦٦ ،
٤٤٠ ، ٤٣٣
بنو كلاب (من هوازن) : ٣٣٤ ، ٤٠١
كلاب بن طلحة بن أبي طلحة :
١٢٦

كَبَشُ الكَتَيْبَةِ (طلحة بن أبي طلحة) :
١٢٣
أبن أبي كبشة (رسول الله) : ٧٧ ، ١٥٨
أم كَبْشَةَ (حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ،
ظفر رسول الله) : ٥
كَبْشَةُ بنت رافع (أم : سعد بن معاذ) :
١٦٣ ٢٥٠
كَبَيْشَةُ بنت رافع (كبشة) : ١٦٣
الكتوم (قوس رسول الله) : ١٠٥
كُرْز بن جابر الفهري : ٥٤ ٢٧٢
٣٨٠
كُرْز بن علقمة : ٤٠
كِرْكِرَة (رجل) : ٣٢٣
كشد الجهني (كشد ، كشد) : ٦٢
كسرى (أبو شروان بن قباذ) (أبرويز)
٤ ، ١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٨٧ ،
٣٧٠ ، ٥٣٥
كسرى (أبرويز بن هرمز) : ٤٢ ،
٣٠٨ ، ٣٠٩
كشد الجهني (كسد) (كشد) : ٦٢
بنو كعب (من بني عامر) : ٣٥٨ ، ٤٣٣
بنو كعب (من هوازن) : ٤٠١
كعب بن أسد القرظي اليهودي :
٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨
كعب بن الأشرف اليهودي : ١٠٧

كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق :
٢٥٣ ، ١٨١

كندة (هو : ثور بن عفير بن عدى) :
٥٠٦ ، ٥٠٥ ، ٤٦٣ ، ٣١ ، ٣٠
٥٠٧

كنّاز بن حصن (كَنّاز بن حصين)
(أبو مرثد) : ٥٢

كنّاز بن حُصَيْن (كَنّاز بن حصن)
(أبو مرثد الغنوي) : ٥٢

كَنُود (سارة) (مولاة عمرو بن صيني بن
هاشم) : ٣٦٢

كوثر (مولى بني زهرة) : ٣٠٤ ، ٣٠٣
كيسة بنت الحارث (ابنة الحارث) :
٢٤٧

(ل)

لُؤَى (لؤى بن غالب) : ٦٦

لبابة الصغرى (لبابة بنت الحارث الهلالية) :
٥٢٤

لبابة الكبرى (لبابة بنت الحارث الهلالية)
(أم : الفضل بن العباس بن عبد المطلب) :
٥٢٤

أبو لبابة (رفاعة بن عبد المنذر) (مبصر بن
عبد المنذر) : ٣٧ ، ٧٣ ، ٩٤ ،
١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٤٤ ، ٤٨١

لبابة بنت الحارث الهلالية (لبابة
الصغرى) (لبابة الكبرى) : ٥٢٤

كلاب بن مُرَّة (جد رسول الله) :
٥٠٧

كلب : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٦٧ ، ٤٦٣

بنو كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن
ليث : ٩٥

أبن الكلبى : ١١٨ ، ١٢٦ ، ٢٥٨ ،
٥٣٩

أم كلثوم بنت رسول الله : ٤٩ ، ١١١

أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق : ٥٣٨

أم كلثوم بنت جرّول الخزاعية : ٣٠٧

كلثوم بن حصين الغفارى (أبو رُمم
الغفارى ، النحور) : ٣٣٧ ، ٤٥٢

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط :
٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

كلثوم بن الهذم الأنصارى (أبو قيس)
٤٥ ، ٤٨

كلدة بن حنبل (أخو : صفوان بن أمية
لأمته) : ٤١٢

كنانة : ٩٥ ، ١١٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ،
٢١٩ ، ٣٧٤

سَيِّد كَنانة (أبو سفيان بن حرب) : ٣٥٩ ،
٣٦١

كنانة بن أبي الحقيق (كَنانة بن الربيع
ابن أبي الحقيق) : ١١٢ ، ٢١٦ ،
٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٢١

ليلي بنت عمرو (من بني عدى بن النجار)
(خالدة عبدالمطلب بن هاشم) (أم: سويد
ابن الصامت) : ٣٢

(م)

ماتع : ٩ ، ٤

الماسي (رسول الله) : ٣

مارية القبطية (أم إبراهيم بن رسول الله):
٢١٣ ، ٣٠٨ ، ٤٣٣

بنو مازن بن النجّار : ٢٩٠

أبن ماكولا : ١٩

بنو مالك (في ثقيف) : ٤١٠ ، ٤٩٠ ،
٤٥١

مالك البلوي : ٣٤٧

مالك بن أنس : ٢٦ ، ١١٣ ، ١٦١ ،
٣١٠ ، ٣١٩ ، ٤٠٠

مالك بن التّيهان (ذو السيفين)
(أبو الهيثم) : ٣٣ ، ٣٧

مالك بن حذيفة بن بدر (ابن اللقيطة):
٢٧٠ ، ٣١٨

مالك بن خالد بن يزيد بن حرام
(ملحان) : ١٧٢

مالك بن التّخشم السالمي : ٩٥ ،
٤٨١ ، ١٥١

مالك بن ربيعة (أبو أسيد الساعدي)

مالك بن زهير (أخو: أبي سلمة الجشمي):

لبيد بن الأعصم : ٣٠٩

لبيد بن ربيعة (ابن أخي: أبي براء ملاعب
الأسنة) : ١٧٣

لُتب (حيّ من العرب) : ٤٣٣

أبن اللّتيّة الأزديّ (عبد الله بن اللّتيّة) :
٤٣٣

بنو لحيان : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

لُحَيّ (هو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن
عامر) : ٢٧٩

لُحم : ٣٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٩٥

لِزّاز (فرس رسول الله) : ١٩٦ ، ٣٢٧

اللّقيطة (نضيرة بنت عصيم بن مروان)
(أم: حصن ، وشريك ، ومالك ،
ومعاوية ، وورد أبناء حذيفة بن
بدر) : ٣١٨

أبن اللّقيطة (مُعينة بن حصن الفزاريّ) :
٣١٨

أبو لُهب (عم رسول الله) (عبد العزّي بن
عبد المطلب) : ٢٥ ، ٢٢ ، ٢٤ ،
٢٥ ، ٣١ ، ٦٧

بنو ليث بن بكر بن كنانة : ١٤٩ ، ٣٤٢ ،
٣٥٧ ، ٣٧٤ ، ٤١٦ ، ٤٤٦ ،
٥٢٢

الليث بن سعد : ٤١ ، ٦٤ ، ١٦١

ليث بن أبي سليم : ٣١٥

أبو ليلي المازني (أحد البكائين) : ١٨٠ ،
٤٤٨

المُجَدَّر بن زياد : ٨٩
 مجَّع بن جارية (منافق ، أحد بناء مسجد
 الضرار ، وإمام المسجد ، ومن أصحاب
 كيد العقبة) : ٤٧٩ ، ٤٨١ ،
 ٤٨٢
 المجوس : ٤٣٣
 بنو محارب بن خصفة بن قيس : ١١٠ ،
 ١١١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٣٥٥ ،
 ٥٠٧
 المحبّ الطبريّ : ٥٢٩
 مُحْرَز بن عامر بن مالك النجاريّ :
 ١١٨
 مُحْرَز بن نضلة الأسديّ : ٢٦١
 مُحَلَّم بن جثامة الليثي : ٣٥٦ ، ٤١٤
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 أحمد ، الأمين ، الحاشر ، الخاتم
 العاقب ، الماحي ، المقفيّ ،
 أبو إبراهيم ، أبو الأرامل ،
 أبو القاسم ، أبو قَمَم ، نبيّ التَّوْبَةِ ،
 نبيّ الرحمة ، نبيّ الملاحم ، نبيّ
 الملحمة ، (يتم أبو طالب) (الصابي)
 (ابن أبي كبشة) (ابن المواتك)
 أبو محمد (عبد الرحمن بن عوف) : ٥١٨
 محمد بن إسحق (ابن إسحق) : ١٥

١٣٣ ، ١٤٢
 مالك بن سنان (أبو: أبي سعيد الخدري):
 ١١٧ ، ١٣٧
 مالك بن عبقر بن أنمار (قسر بن
 عبقر) : ٥٣٥
 مالك بن عمرو بن عتيك النجاريّ :
 ١١٨
 مالك بن عوف النصرى : ٣٦٦ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
 ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٠
 مالك بن أبي قوئل (منافق) : ٤٩٧
 مالك بن قيس (ابن البرصاء) : ٣٤٢
 مالك بن نويرة : ٥٠٩
 ماويّة (مولاة بني عبد مناف) : ١٧٦
 المؤلّفة قلوبهم : ٤٢٣
 مؤنس بن فضالة (أخو : أنس) :
 ١١٥
 مبدول (عامر بن مالك بن النجار) :
 ١٧١
 مبشر بن البراء بن معرور : ٣٢٢
 مبشر بن عبد المنذر (رفاعة بن عبد المنذر):
 (أبو لبابة) : ٣٧
 مجالد : ٥٨
 مجاهد : ٢٨١ ، ٣٣٦ ، ٤٠٠
 مجديّ بن عمرو الجهنيّ : ٥١ ، ٥٢ ،
 ١٨٥

مُحَمِّية بن جَزء الزُّبَيْدِيّ : ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢٥١

مُحَيِّصَة بن مسعود : ١١٠ ، ١١٩ ،

٣٣١

المُخَذَّم (سيف رسول الله) : ٤٤٤

مُخَرَّبَة الحنظلية (أم الجلاس) (خالة

أبي جهل) : ٢٥

مُخَرَّمَة بن نوفل : ٦٦ ، ٦٩ ، ٣٦٧

بنو مُخَزوم : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٣٤

مُخَشِيّ بن مُخَيَّر (من أشجع ، حليف

بني سلمة) (نافق ثم تاب) (عبد الرحمن

بن مُخَيَّر) : ٤٥٣ ، ٤٥٤

مُخَشِيّ بن عمرو : ٥٣ ، ١٨٥

المُخَلَّفون : ٤٨٤ ، ٤٨٥

أبو مُخَنَف : ٥٣٩

مُخَيَّرِيق اليهوديّ (وأسلم) : ٤٦ ،

١٤٦ ، ١٨٢

مِدْعَم (من أهل النار ، عبد أهدى لرسول

الله) : ٣١٨ ، ٣٣٢

بنو مِدْلَج : ٤٢ ، ٥٥

مِدْحِج : ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧

مِدْكَور (رجل من بني عذرة) : ١٩٤

مراد : ٥٠٥

مرارة بن الربيع العمريّ (أحد الثلاثة

الذين خلفوا) : ٤٥١ ، ٤٨٣ ،

محمد بن إسماعيل : (البغاريّ)

محمد بن حرب : ٦٤

أبو محمد بن حزم : (ابن حزم) (علي ابن أحمد

ابن سعيد بن حزم)

محمد بن شهاب (الزهريّ) (ابن شهاب) :

١٥ ، ٢٩ ، ٣٣٣

محمد بن طلحة بن عبيد الله : ١٥٦

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب (أبو جعفر) : ٢٧٣ ،

٣١٥

محمد بن عمر : (الواقديّ)

محمد بن كعب القرظيّ : ١٧

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله

ابن شهاب (الزهريّ) (ابن شهاب) :

١٥ ، ٧١

محمد بن مسلمة الأنصاريّ (أخو عمود

ابن مسلمة) : ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٧٢ ،

١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٨٣ ، ٤٤٧ ،

٤٤٩

محمد بن يوسف (الفريابيّ) : ٨٤

عمود بن مسلمة الأنصاريّ (أخو : محمد بن

مسلمة) : ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،

٣٢٠

المستضعفون : ٧٣
 مسروح (أخوه من الرضاع) : ٥
 مسطح بن أنثاة : ٥٢ ، ٢١٠
 أم مسطح بنت رُم بن عبد المطلب بن
 عبد مناف : ٢٠٧
 مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة
 ابن بدر الفزاري : ٢٦٠
 ٢٦٦ ، ٢٦٢
 مسعر بن رُخيلة (مسعود بن رخيلة) :
 ٢١٩
 ابن مسعود : (عبدالله بن مسعود) : ٣٨ ، ٩٢
 مسعود بن رخيلة الأشجعي (مسعر بن
 رخيلة) : ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨
 مسعود بن سنان الأنصاري السلمي :
 ١٨٦ ، ٥٠٣
 مسعود بن عمرو : ١٧٠
 مسعود بن عمرو بن عمير : ٢٧
 مسعود بن هنيذة (غلام رسول الله) :
 ٤٣
 مسلم بن الحجاج القشيري (صحيح مسلم) :
 ٢٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ،
 ٤٢٤
 مسلم بن شهاب بن عبد الله ؟ : ٧١
 المسلمون (جلائب العرب)
 (٧٧ — إمتاع الأسماع)

٤٨٦ ، ٤٨٨
 مرواح (فرس أهداه عبيد بن ياسر لرسول
 الله ، فأهداه للنقداد بن الأسود) :
 ٤٧٠
 أبو مرثد الغنوي (كناز بن حصن) (كناز
 ابن حصين) : ٥٢
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي : ٦٤ ، ٦٥ ،
 ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٤
 مرحب اليهودي (أخو: الحارث أبو زينب) :
 ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢١
 بنو مرة : ٣٠ ، ٢١٩ ، ٣٣٤
 مرة بن ربيع (مناقب ، من أصحاب كيد
 العقبة) : ٤٧٩
 مرزوق : ٤١٨
 أبنة مروان (عصاء) : ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣
 مروان بن الحكم : ١٩٠
 مريم بن سنان : ١١٩
 مزينة : ٢٧٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣ ،
 ٤٣٣ ، ٤٤٨ ، ٤٩٤
 امرأة من مزينة : ٣٦٢
 مسافر بن أبي طلحة : ١٢٦
 مسافع بن طلحة بن أبي طلحة : ١٢٥
 أم المساكين (أم المؤمنين ، زينب بنت خزيمة
 الهلالية) : ١١٣ ، ١٩٤

معاذ بن الجوح (معاذ بن عفراء) :

٩١

معاذ بن الحارث بن رفاعة (معاذ بن عفراء)

(أخو : عوف بن عفراء ، ومعوذ

ابن عفراء) : ٣٣

معاذ بن عفراء (معاذ بن الحارث بن رفاعة) :

٤٨٣ ، ٩١ ، ٨٥ ، ٣٣

معاذ بن ماعص : ٢٦٢

مَعَاظِر (من حير) : ٤٩٥

بنو معاوية (من الأنصار ثم من الأوس) :

١٤٦

معاوية بن حذيفة بن بدر (ابن القبيطة) :

٢١٨

معاوية بن أبي سفيان : ٣٠ ، ٢١٨ ،

٣٠٧ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٩٤ ،

٥٢٨ ، ٥٢٤

معاوية بن المغيرة بن أبي العاص :

١٦٦

أبو مَعْبِد (المقداد بن الأسود) : ٥٣ ، ٢٥٨ ،

أم معبد (عاتكة بنت خالد الخزاعية) : ٤٣

معبد بن خالد الجهنيّ (أبو روعة)

(أبو زرعة) : ٣٧٤

معبد بن عمرو الأنصاري : ١٠٦

معبد بن أبي معبد الخزاعيّ : ١٦٩ ،

١٨٥

معبد بن وهب (من بني سعد بن ليث)

مسيلة الكذاب بن ثمامة الحنفيّ :

٢٤٧ ٥٠٦ ٥٠٨ ، ٥٠٩

ذو المشهرة (أبو دُجَانة) : ١٤٥

مصاد بن عبد الملك (أخو : أ كبير ،

دومة الجندل) : ٤٦٥

بنو المصطلق (جذيمة بن كعب بن خزاعة) :

١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ،

٤٣٩

مصعب بن عمير بن هاشم العبدريّ :

٣٤ ٣٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨١ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،

١٥٦ ، ١٦٢

المضربّ (عمير بن وهب الجمحيّ) : ١٠٠

أم مطاع الأسلمية : ٣٢٦

مطم بن عديّ (أخو : طعيمة بن عديّ) :

٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨

المطلّب (من بني سليم) (دليل) : ١٧١

بنو المطلّب : ٢٥ ، ٧١ ، ١٨٢ ، ٣٢٩

المطلّب بن زياد : ٣١٥

مُعَاذ بن أوس بن عبيد بن عامر

الأشهبليّ (أوس بن معاذ بن أوس) :

٤٣٢

معاذ بن جبل الأنصاري : ٧٦

١٦٥ ٤٠٣ ٤٣٢ ، ٤٥٩ ،

٤٨٥ ، ٤٧٥

المغيرة بن معاوية بن أبي العاص :
٢٦٦ ، ٢٦٥

مقاتل (تفسير مقاتل) : ١٤

مقاعس (هو الحارث بن عمرو بن كعب بن
سعد بن زيد مائة) : ٥٠٩

المقداد بن الأسود الكندي البهراني
(المقداد بن عمرو بن ثعلبة) (أبو معبد)
(الأسود بن عبد يثوث) : ٥٢ ، ٥٣
٢٥٨ ، ٩٦ ، ٥٦

المقداد بن عمرو (المقداد بن الأسود) :
٥٣ ، ٢٥٨ ، ٧٤ ، ٦٥ ، ٥٦ ، ٢٦٠ ،
٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٣٥٦ ، ٤٧٠ ، ٤٩٥

بنو مقرن (سبعة : من مزينة) (م) :
البكاؤون) : ٤٤٨

مقسم (مولى ابن عباس) : ٩٨

المقفي (رسول الله) : ٣

المقوقس : ٣٠٧ ، ٣٠٨

مقيس السهمي (مقيس بن صباية) : ٦٩

مقيس بن صباية السهمي (أخو هشام
بن صباية) : ٦٩ ، ١٩٧ ، ٣٧٨ ،
٣٩٤

أخت مقيس بن صباية : ١٩٧

أبن أم مكتوم (عبد الله : عمرو : ابن أم مكتوم) :

١١٣ ، ١١٤ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ،
١٧٩ ، ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٧ ،
٢٦٢ ، ٢٧٥

(من بني كلب بن عوف بن كعب بن
عامر بن ليث) : ٩٥
أم مُعْتَبِ الأشهلية : ٢٣٥

مُعْتَبِ بن بشر (معتب بن بشر) (معتب
ابن قشير الأنصاري) : ٢٢٨

مُعْتَبِ بن بشير (معتب بن بشر) (معتب
ابن قشير الأنصاري) : ١٥٧ ، ٢٢٨

أبو مُعْتَبِ بن سليم : ٤١١

معتب بن عبَّيد : ١٧٥

أبو مُعْتَبِ بن عمرو الأسلمي : ٤١٢

معتب بن قشير العَمْرِيّ (منافق ، من
أصحاب مسجد الضرار وأحد مُبناة)
(معتب بن بشر) (معتب بن بشر) :
١٥٧ ، ٢٢٨ ، ٤٢٦ ، ٤٧٤ ،
٤٨٠ ، ٤٨٢

المعذرون : ٤٤٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦

مَعْقِلِ بن سنان : ٣٧٤

معقل بن يسار (أحد البكاين) : ٤٤٨
معمر بن عبد الله بن نضلة العدوي :
٣٣٩ ، ٣٨٣ ، ٥٢٦

المُعْنِقِ للموت (المنذر بن عمرو بن خنيس
الأنصاري) : ١٢٠

معوذ بن عفراء (معاذ وعوف ابنا عفراء) :
٨٥ ، ٩١

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي
(عمه : عروة بن مسعود) : ٢٨٧
٤٥٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣

المنحور (أبو مرم الفناري) : ١٣٤
 مندوب (فرس أبي طلحة) : ٢٥٩
 أم المنذر الأنصارية (سلى بنت قيس بن
 عمرو) : ٢٤٨ ٢٤٩
 المنذر بن ساوى (ملك البحرين) : ٣٠٨ ،
 ٣٠٩
 المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصاري
 (المنق للموت) (الغنوي : خطأ) :
 ٣٧ ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٧١
 ١٧٢
 المنذر بن قدامة السلمى : ١٠٥
 منصور (راد) : ٢٨١
 منصور بن عكرمة : ٢٥
 منية (أم يعلى بن منية ، ونفيسة بنت منية) :
 ١٠ ، ٣٩١
 منية بنت الحارث بن جابر (أم يعلى بن
 منية) (أم العوام والد الزبير) : ١٠ ،
 ٣٩١
 أم منيع (أم شبان) (أسماء بنت عمرو بن عدى
 الأنصارية) : ٢٧٦ ٣٢٦
 المهاجرون (جلايب قریش) : ٢٠ —
 ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٧ — ٤٥ ، ٤٩ —
 ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٢ ،
 ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
 ١٣٠ — ١٣٢ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

مكرز بن حفص بن الأخيف : ٥٢ ،
 ٢٨٨ ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٧ ، ٣٣٧ ، ٣٥٧
 ملاعب الأسنة (أبو براء) (عامر بن مالك
 ابن جعفر) : ١٧١
 ملحان (مالك بن خالد بن زيد بن حرام) :
 ١٧٢
 بنو الملوّح (من بني ليث) : ٣٤٢
 مَلِيح التيمي (منافق ، من أصحاب كيد
 العقبة) : ٤٧٩
 أبو مَلِيح بن عمرو بن مسعود الثقفي :
 ٤٩٠ ، ٤٩٣
 أبو مليل بن الأزعر (سليك بن الأعر) :
 ٢٢٩
 المناقور : ٩٩ ، ١١٣ ، ١٢٤ ،
 ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ،
 ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ،
 ٤٨٢ — ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ،
 ٤٩٨
 منبّه بن الحجاج السهمي : ٢٣
 ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٨
 منبّه بن عثمان بن عبيد بن السَّبَّاق
 ابن عبد الدار : ٢٤٩
 المُنْبَعِث : ٤١٨

٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٢ ، ٣٨١
٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٢١

(ن)

أبو نائلة (سلكان بن سلامة بن وقش الأشملي) :

٢٥٣ ، ١٠٩ ، ١٠٨

ناجية بن الأعمج : ٣٧٣ ، ٢٨٤

ناجية بن جندب الأسلمي : ٢٧٤

٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥
٥١١ ، ٤٩٩ ، ٣٣٧

نافع : ٤١٨

ناقة صالح عليه السلام : ٤٥٥

نَبَّاشُ بن قيس اليهودي : ٢٢٩ ، ٢٢٦

٢٤٨ ، ٢٤٣

نبتل بن الحارث (من بني ضبيعة) (منافق

أحد بناء مسجد الضرار) (عبد الله بن

نبتل) : ٤٨٢

بنو نبهان : ١٠٨

النَّبِيت (صرو بن مالك ، جد الأوس) :

٤٧٨

نَبِيَةُ بن الحجاج السهمي : ٢٣

٦٨

نبي التوبة (رسول الله) : ٣

نبي الرحمة (رسول الله) : ٣

نبي الملاحم (رسول الله) : ٣

نبي الملحمة (رسول الله) : ٣

٢٤٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٠

٣٣٩ ، ٣٢٩ ، ٣١٣ ، ٢٩١

٣٦٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٤٥

٤٠٧ ، ٤٠٥ ، ٣٩٩ ، ٣٧٤

٤٣٤ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٠٩

٥٣٧ ، ٥١٠ ، ٤٥٢ ، ٤٤٣

٥٥٠ ، ٥٤٥

المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي :

٥٠٩

مُهَج (مولى عمر بن الخطاب) : ٨٣

أبو مهران (بازام) (بازان) : ١٣

موسى (عليه السلام) : ٢٧٩ ، ٤٠٤

٥٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٢٦

أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) :

٤١٣ ، ٣٢٥ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ٢٢

٤٣٢ ، ٤١٤

موسى بن عقبة الأسدي (مولى آل

الزبير) : ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢٦ ، ٢٥

٤٨٩ ، ٢٧٥ ، ٢١٦

أبو موهوبة (أبو موهبة) : ٥٤١

أبو موهبة (أبو موهبة) : ٢٠٧ ، ٥٤١

٥٤٣

مَيْسِرَة (غلام خديجة أم المؤمنين) : ٩ ، ٨

١٠

ميكائيل (ميكال) : ٨٠

ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية

(أم المؤمنين) : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١

(أبو برزة الأسلمى) : ٣٩٣
 النضير (يهود) : ٣١ ، ٤٩ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٧٨ ،
 ١٧٩ — ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣
 النُّضِير بن الحارث بن علقمة
 (أخو : النضر بن الحارث) : ٤٢٤
 نَضِيرَة بنت عَصِيم بن مروان
 (أم : حصن ، وشريك ، ومالك ،
 ومعاوية ، وورد ، أبناء حذيفة بن بدر)
 (اللقطة) : ٢١٨
 أبو النعمان (بشير بن سعد بن ثعلبة) : ٢٩٤
 النعمان (قَيْل ذى رُعَيْن ومغافر
 ومعدان) : ٤٩٥
 نعمان بن أوفى بن عمرو (منافق) :
 ٤٩٧
 النعمان بن بشير : ١١٩
 النعمان بن أبي جَعَال : ٢٦٧
 نعمان بن سفيان بن خالد (أخو :
 سليط بن سفيان) : ١٦٨
 النعمان بن مالك بن ثعلبة الأنصارى :
 ١١٦ ، ١١٧
 النعمان بن مقرن : ٣٧٣
 النعمان بن المنذر (أبو قابوس) : ٢٦٨ ،
 ٤٢٧
 أبو نعيم الحافظ : ٢٢
 نعيم بن سعد : ٤٣٤

النجاشى (أصحمة) (ملك الحبشة) : ٢١ ،
 ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
 ٣٢٤ ، ٣٤٠ ، ٤٤٥
 ابن النجاشى (أصحمة) : ٣٠٩
 بنى النَجَّار (دار بنى النجار مسجد رسول الله) :
 ٤٧ ، ٤٨ ، ١٠٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
 ابن أبي نجيح (راو) : ٣٢٦
 النخع : ٥٣٥
 النخيرجان الفارسى : ١٣
 النسائى : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٩٩
 نسطاس (مولى صفوان بن أمية) : ١٧٦ ،
 ١٧٨
 نسطور الراهب : ٩
 نسيبة بنت كعب بن عمرو (أم عمارة) :
 ٣٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣٢٦
 النصرارى : ٥٤٦
 بنو نصر : ٣٠ ، ٤٠١
 نصر بن عمران الضبى (أبو جرة) :
 ٤٤
 النضر بن الحارث بن علقمة بن كعدة :
 ٢٣ ، ٢٥ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٤٢٤
 بنو النضر بن كنانة : ٥٠٧
 أبو نضرة (راو) : ٣٦٤
 آل نضلة الأسلميون : ٥١٤
 نضلة بن عبد الله بن الحارث بن حتيال

٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٥٧ ، ٥٦
٢٤١
نوفل بن معاوية الدبلي: ٦٧ ، ٣٥٧ ،
٥٢١

(ه)

هارون عليه السلام : ٤٥٠
هاشم (شعب بن هاشم) : ٢٥ ، ٨٥ ،
٥٥٠ ، ٣٧٣ ، ٣٢٩ ، ٨٩
هالة بنت خويلد (العسرة) (أخت
خديجة أم المؤمنين) : ٤٩ ، ١٣٣
أم هاني بنت أبي طالب (فاختة بنت أبي
طالب) : ٣٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
٣٩١ ، ٤٩٤ ، ٥١٩
هبار بن الأسود بن المطلب القرشي :
٣٧٨ ٣٩٣
هبيرة بن أبي وهب الخزومي :
٢٤ ، ١١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٣٨١ ، ٣٩١
هذيل : ٦٩ ، ١٧٤ ، ٣١١ ، ٣٧٨ ،
٣٩٨ ، ٤١٦ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠
هذيل بن أبي الصلت (أخو : أمية بن
أبي الصلت) : ٤١٧
هرقل : ٢٢٣ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٤٧ ،
٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠
هرم بن عمرو المزني (أحد البكائين) :
٤٤٨

نعيم بن عبد كلال الحيري : ٤٩٥
نعيم بن عبد الله النحام العدوي :
٤٣٤

نعيم بن مسعود الأشجعي :
١١٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٣٦
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣٧٤ ، ٤٤٦
بنو نفاثة من بني الدليل : ٣٥٧

نفيسة بنت منية (أخت يعلى بن منية) :
١٠

نفيع بن الحارث (نفيع بن مسروح)
(أبو بكر مولى رسول الله) :
٤١٨

نفيع بن مسروح (نفيع بن الحارث)
(أبو بكر مولى رسول الله) :
٤١٨

نمير بن خرشة بن ربيعة (من بني مالك
في ثقيف) : ٤٩١

نميلة بن عبد الله الليثي : ١٩٥ ،
١٩٧ ، ٣١٠ ، ٣٩٤

بنو نهد : ٢٧٦

النهدية : ١٩

أبنة النهدية : ١٩

نهيك بن مرداس : ٣٣٤

ذو النور (الطفيل بن عمرو الدوسي) : ٢٨

نوفل بن خويلد : ٧٠ ، ٩٢

نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزومي :

سفيان ، أم : معاوية) : ١٢٣
 ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٣٦٠ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ،
 ٤٠٥ ، ٣٩٨
 مولاة هند بنت عتبة بن ربيعة : ٣٩٧
 هند بنت عمرو بن حرام (أخت عبد الله
 ابن عمرو) (امرأة عمرو بن الجوح) :
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٣٢٦
 هند بنت منبّه بن الحجاج (أم : عبد الله
 ابن عمرو بن العاص) : ٣٩٢
 الهنيد بن عارض : ٢٦٦ ، ٢٦٧
 هوازن (عجز هوازن) : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ،
 ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ،
 ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٧
 هُوْدَة بن علي الخنفي (رئيس اليمامة) :
 ٣٠٨ ، ٣٠٩
 هُوْدَة بن قيس الوائلي : ٢١٦
 بنو الهون بن خزيمه : ١٧٤ ، ٢١٨
 هيت : ٤١٩
 أبو الهيثم (مالك بن التيهان) (ذو السيفين) :
 ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٢٨
 الهيثم بن خلف الدوري : ٣١٥

(و)

وائيل : ٣٤

أبو هريرة : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩
 ابن عم أبي هريرة : ٣٤٩
 ابن هشام : ١٩٥
 هشام بن الحارث بن حبيب : ٣٨
 هشام بن صُبَابَة (أخو مقيس بن صبابه) :
 ١٩٦ ، ١٩٧
 هشام بن العاص : ٣٩٨
 هشام بن عبد العزى : ٢٥
 هشام بن عمرو بن الزبير : ٢٠٦
 هشام بن عمرو بن ربيعة : ٢٦ ، ٤٢٤
 بنو هلال : ٣٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٣
 هلال بن أمية الواقفي (أحد الثلاثة الذين
 خلفوا) : ٤٥١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧
 امرأة هلال بن أمية الواقفي : ٤٨٧
 هلال بن عاصر : ٤٠١
 هلال بن عبد الله بن عبد مناف الأدرمي
 (ابن خطل) (خطل بن خطل) (عبد الله
 ابن خطل) : ٣٧٨ ، ٣٩٣
 همدان : ٤٩٥ ، ٥١٠
 أبو هند (عبد بنى يياضة) : ٣٢٢ ، ٤٣٢
 هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية
 (أم المؤمنين أم سلمة) : ٣٨
 هند بنت عتبة بن ربيعة (امرأة أبي

الوليد بن زهير بن طريف الطائي :

١٧٠

الوليد بن عقبة بن ربيعة : ٨٥

الوليد بن عقبة بن أبي معيط : ٣٠٦ ،

٤٣٩

الوليد بن المغيرة الخزومي : ١٢ ٢٣

الوليد بن الوليد بن المغيرة الخزومي :

٣٠٠ ، ١٧٣ ، ٢٠

أبو وهب (الجدّ بن قيس بن صخر الأنصاري) :

٤٤٧

أبو وهب (صفوان بن أمية) : ٤٢٤

ابن وهب (راو) : ٣١٩

وهب بن جابر الثقفي : ٤٩٠

وهب بن عبد الله (أبو سنان بن محسن) :

٢٥٠

وهب بن كيسان : ٢٨١

وهب بن محسن (أبو سنان بن محسن) :

٢٥٠

وهب بن منبّه : ٥٣٥

(ي)

ياسر اليهودي : ٣١٥ ، ٣١٦

ياسر بن عامر العبسيّ (أبو عمار بن

ياسر) : ١٩

يامين بن عمير بن كعب (ابن عم : عمرو

(٧٨ — إمتاع الأسماع)

أبو واقد الليثي : ٣٧٤ ، ٤٤٦

واقد بن عبد الله التميمي الحنظلي

اليربوعي : ٥٧

الواقدي (محمد بن عمر) : ٢٢ ، ٣١ ،

٥٣ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٣٧ ،

١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،

٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٣١١ ، ٣٢٥ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ،

٥٢٩

واقف : ٣٤

وَبَرَّ بن عَلِيم : ٢٦٩

وَبَرَّة (من قضاة) : ٢٥٤

وَحْشِيّ (مولى ابنة الحارث بن عامر بن

نوفل) : ١٥٢ ، ١٦٠ ، ٢٣٣ ،

٣٩٤

وديمة بن ثابت (أحد بني عمرو بن عوف)

(مناقق ، أحد بناء مسجد الضرار) :

٤٥٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ،

ورد بن حذيفة بن بدر (ابن اللقيطة) :

٢١٨

وَزْدَان (مولى ثقيف) : ٤١٨

ورقاء (راو) : ٣٣٦

ورقة بن نوفل بن خويلد (القسّ)

(ابن عم خديجة أم المؤمنين) : ١٧

أبو الوليد (عبادة بن الصامت) : ٢٠٥

يسار الحبشيّ (عبد عامر اليهودي) :

٣١٣

أبو يسار (غلام عبيدة بن سعيد بن العاص) :

٧٧

بنو يسار (في ثقيف) : ٤٩١

أبو اليَسَر (كعب بن عمرو بن عبّاد) : ١٣٧

١٥٧ ٣١٦

اليسير بن رازم (اليسير بن رزام) (أسير

ابن رازم) : ٢٧٠

اليسير بن رزام (أسير بن رازم) : ٢٧٠

اليعسوب (فرس الزبير بن العوام) : ٦٦

أبو يعفور (عمرو بن مسعود الثقفي) : ٢٨٨

يعقوب بن زمعة بن الأسود الأسديّ

القرشيّ : ٤١٧

يعلى بن مُنية (أبوه : أمية بن أبي عبيدة

الحنظلي) (أمه : منية بنت الحارث بن

جابر) : ١٠ ، ٣٩١ ، ٤٥٨

اليمان (مُحَسَّيل بن جابر) : ١٢٩

اليمنيّ (سيف رسول الله) : ٤٤٤

يهود (بنو قريظة ، بنو قينقاع ، بنو النضير) :

٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ،

٩٩ ، ١٠٣ — ١٠٩ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،

١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٨ — ١٨١ ،

١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،

ابن جحاش) : ١٨٠ ، ١٨١ ، ٤٤٨

يقيم أبي طالب (رسول الله) : ١٠

يُحَنَّة بن رُوْبَة : ٤٦٧ ، ٤٦٨

يُحَنَس النَّبَال : ٤١٨

أبو يحيى (أسيد بن مُحَضَّر الكتائب) : ٤٧٨

أم يحيى بنت أبي إهاب (أخت حجير ،

امرأة عتبة بن الحارث بن عامر بن

نوفل أبي سَرْوَة) : ١٧٦

أبو يزيد (سهيل بن عمرو) : ٤١٢

يزيد بن ثعلبة (أبو عبد الرحمن) : ٣٣

يزيد بن زمعة بن الأسود الأسديّ

القرشي : ٤١٧

يزيد بن زيد بن حصن الخطمي :

١٠١

يزيد بن أبي سفيان بن حرب : ٤٠٥ ،

٤٢٣ ، ٥٢٤

يزيد بن عبد المدان : ٥٠١

أبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف

أبن عبد الدار (أخو مصعب بن عمير) :

١٢٦

يسار (مولى رسول الله) : ٢٧٢ ، ٣٣٥

يسار (مولى ثقيف) : ٤١٨

يسار (غلام بني سليم و غطفان) : ١٠٧

يوسف عليه السلام : ٣٨٦ ، ٣٨٤
 أبو يوسف (: يعقوب عليه السلام) : ٢٠٩
 إخوة يوسف : ٣٨٤
 ابن يوسف (دار ابن يوسف التي ولد بها
 رسول الله) : ٣
 يوشع بن نون عليه السلام : ٣٠
 يونس بن بكير : ٤٩٤

٢٠٤ ، ٢١٦ — ٢١٨ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ — ٢٥٣ ،
 ٢٦٨ — ٢٧١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٢١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ —
 ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ،
 ٤٧٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥٤٦

يهود بني حارثة : ١١٠

يهود بني سليم : ٢١٨

فهرس الأماكن

أذرعَات : ١٠٥
الأراك : ٣٧٢
أرض العرب : ٤٥٧
إساف (صنم) : ٢٤٠ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣
إضم (بطن لضم) : ٣٥٦ ، ٤١٤
أمج : ٢٥٦
أنصاب الحرَم : ٣٥٨ ، ٣٨٨
الأنقاب (أنقابُ المدينة) : ٣٦١ ،
٣٦٣
أوطاس : ٣٦٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ،
٤١٣ ، ٤١٦
أيلة : ٤٦٧ ، ٤٦٨

(ب)

باب الحزورة (الكعبة) : ٥٣٤
باب بني شيبه (الكعبة) : ٤٣٢ ،
٤٩٩ ، ٥١٧
باب بني مخزوم (الكعبة) : ٥١٨

(١)

أبرق العراق : ٤٩٤
الأبطح : ٣٤١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ،
٥٠٠ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٩ ،
٥٣٢ ، ٥٣٤
أبنَى : ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠
الأبواء : ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧١ ،
١١٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٦٧ ،
٥١٦
الأنابية : ٥١٣
الأثيل : ٩٦ ، ٩٨
أجنادين : ٣٩٨
أجباد : ١٢
أحد (جبل ، غزوة يوم أحد) (جبل
عينين) : ٢١٩ ، ٣٣٣ ، ٣٩٩
أحياء (ماء) : ٥٢
أذاخر (ثنية أذاخر) (شعب أذاخر) :
٣٧٧ ، ٣٨٠
أذرح : ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩

- بطن إضم (إضم) : ٣٥٦
 بطن رابع (رابع) : ١٤٠ ، ٥٥٢
 بطن عرفة (عرفة) : ٥٢٢ ، ٥٠٠
 بطن عُرْنَة (عُرْنَة) : ٥٢٣ ، ٥٢١
 بطن العقيق (العقيق) : ٦٥
 بطن غُرَّان (غُرَّان)
 بطن محسّر : ٥٢٣
 بطن مكة (مكة) : ٢٩٥
 بطن مَلَل (مَلَل) : ٦٥
 بطن نَخْلَة (نخلة) : ١٤١ ، ٥٦ ، ٥٥٥
 بطن هيفا (هيفا) : ٢٦٥ ، ٢٦١
 بطن الوادي (وادي مكة) : ٥٣٤ ، ٥٢٨
 بطن يَأَجِج (يَأَجِج) : ٣٤١ ، ٣٣٧
 بطن يَنْبُع (ينبوع) : ٥٥
 بغداد : ١٦١
 البُقْع : ٦٢
 بقعاء (ماء) : ٣٦٦ ، ٢٠٤
 البقيع (بقيع الفرقد) (بالمدينة) : ١٠٩ ،
 ٥٤١ ، ٢٥٣
 بقيع الفرقد (البقيع) : ٢٥٣ ، ١٠٩
 البكرات :
 بلدح : ٢٨٩ ، ٢٨٠ ، ٢٧٨
 بئر أبي أيوب الأنصاري : ٥٤٤
 بئر الحجر (عمود) : ٤٥٥
 بئر الروحاء (الروحاء) : ٧٣
 بئر الشقيا : ٦٣
 بئر صالح عليه السلام : ٤٥٥
 بئر ابن ضميرة : ٥٦
 بئر أبي عنبة : ٣٦٤ ، ٦٥ ، ٦٢
 بئر غرّس : ٥٤٩
 بئر معونة (غزوة ...) : ١٧٠ ، ١٢٠ ، ٥٥٧
 البحر (هو بحر القلزم) : ٤٦٨ ، ٢٨٣ ، ٧٤
 البحر الأحمر (بحر القلزم) : ٥٣١ ، ٣٢٥
 بحر القلزم (البحر الأحمر) : ٥٣١ ، ٣٢٥ ، ٧٤
 بَحْرَان : ١١٢ ، ١١١ ، ٥٧
 البحرين : ٥٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨
 البَحَيْرَة (مدينة رسول الله) : ٢٠٣
 بدر (غزوة بدر) : ٦٥ ، ٥٤
 بدر الصفراء : ١٨٣ ، ١٥٩
 برك الغماد : ٢٧٩ ، ٧٤
 بستان ابن عامر (بمكة) : ٥٥
 البصرة : ٣٤٤ ، ١٦١
 بَضْرَى : ٣٤٤ ، ٩ ، ٨
 البطحاء : ٥٣٤ ، ٣٩٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨١ ، ٦٥

التنعيم : ١٧٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٩٥ ، ٥١١ ،
٥٣٢
تهامة : ٨ ، ٧٢ ، ٢٨٥
تيماء : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٣٣ ، ٤٦٧

(ث)

ثبير : ٥٠٠ ، ٥٢٥
ثنية أذاخر (أذاخر) : ٣٨٠ ، ٣٨٥
ثنية ذات الحنظل : ٢٨٢
ثنية المرة : ٥٢
ثنية الوداع : ٩٩ ، ١١٨ ، ٢٥٩ ، ٣٤٥ ،
٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١
الثيتان : ٥١٧
ثور (جبل) : ٤٠

(ج)

الجار : ٣٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣١
جبار : ٣٣٥
جبل عينين (هو أحد) (يوم عينين) : ١٢٨
جبل طي : ٣٧٣ ، ٤٥٥
الجحفة : ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٧٨ ،
٣٦٧ ، ٥١٦
جدة (الشعية) : ٧٠ ، ٣٢٥ ، ٤٤٣

البلقاء : ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٤٤٦ ، ٥٣٥
بنية أبي طلحة (الكعبة) : ٣٩٠
بواط (غزوة بواط) : ٥٤
بولا (ساحل بولا) : ٣٢٥

البيت (الكعبة) : ٥٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ،
٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٣٢ ،
٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ،
٥٢٠ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤

بيت المقدس : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٠٩ ، ٣٩٦
البيداء : ٥١١
يَزْرَحَا : ٢١٣
بيشة : ٤٣٨
البيضاء : ٢٥٨
بيوت السقيا : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

(ت)

تبالة : ٣٤٤
تبوك (غزوة تبوك) : ٦٦ ، ٤٤٥
التجبار : ٦٢
تربان : ٦٥ ، ٩٩
تربة : ٣٣٣
تغلبين : ٢٦٥

الحِجْر (حجر إسماعيل ، الصكبة) : ٣٠ ،
١٠٠

الحِجْر (ديار نمود) : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ،
٤٧٦

الحِجْرُ الْأَسْوَد : ١١ ، ١٢ ، ٥١٧ ، ٥١٨

الحِجُونَ (خطم الحجون) : ٢٦ ، ١٦٠ ،
٣٢٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١

الحديبية (عمرة الحديبية) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،
٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٢

حِرَاء (غار حراء) : ١٢

الحرة (حرّة المدينة) : ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٧٣

حرّة بنى حارثة : ١١٩

حرّة بنى سليم : ١٧١

الحرم (أنصاب الحرم) : ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٣٧ ،
٤٠٠ ، ٣٩٠

الحَزْوَرَة (بمكة) (باب الحزورة) : ٣٩٥

حِمْي : ٢٦٦

حصن أبي (خير) : ٣١١

حصن الزبير بن باطا القرظي : ٢٤٩

حصن السّلام (خير) : ٣١١

حصن الشَّقِّ (خير) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٩ ،
٣٢٧ ، ٣٢٩

جرباء : ٤٦٧ ، ٤٦٨

جُرَش (بالين) : ٥٠٥

جَرَش : ٣٦٦ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٨٩

الجُرْف : ٢٥٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٩ ، ٥٣٧ ،
٥٤٠ ، ٥٣٩

الجزيرة (جزيرة أقر) : ٤٦٧

جزيرة العرب : ٤٦٧ ، ٥١٠ ، ٥٤٦

الجِمْرَانَة : ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ،
٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢

الجمرة الكبرى : ٣

الجمرة الوسطى : ٣

جمرة العقبة (العقبة) : ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨

جَمْع (مزدلفة) : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ،
٥٢٢

الجَمَاء : ١٦٦ ، ٥٤

الجَنَاب : ٣٣٥

الجَنَد (بالين) : ٨

(ح)

الجبشة : ١٢ - ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

١٠٣ ، ١٣١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ،

٣٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣ ،

٥٤٦

جَبْشَى (جبل) : ٢١٨

الحرار : ٢٧٨ ، ٥٣

خُضْرَة : ٣٥٥

خَطَمُ الحِجُونَ (الحجون) : ٢٦

خُم : ٦٣ ، ٥٣

الخندق (غزوة الخندق)

الخندمة : ٣٨٠ ، ٣٧٩

خير (غزوة خير) (حصن ...) : ٢٨ ، ١٥٦ ،

١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ،

٢٦٩ — ٢٧١ ، ٣٣٥ ، ٥٠٧

(د)

دار ابن يوسف (بكة ، ولد بها رسول الله) : ٣

دار بني النجار (مربد سهل وسهيل ابني عمرو)

(مسجد رسول الله) : ٤٧

دار النَّدْوَة : ١٩ ، ٣٨ ، ١١٣ ، ٢١٨ ،

٢٨٠ ، ٣٣٨

دمشق : ٣٤٤ ، ٣٦٦

دومة (بناء لأكيبر بمجزيرة أقور) : ٤٦٧

دومة الجندل (غزوة دومة) : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

٤٦٣

ديار بكر : ٤٦٧

ديار مضر : ٤٦٧

حصن الصعب بن معاذ (خير) : ٣١١ ،

٣١٦ ، ٣١٧

حصن الطائف : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٣٠

حصن قلعة الزبير (خير) : ٣١١ ، ٣١٩

حصن القموص (خير) : ٣١١

حصن الكتيبة (خير) : ٣١١ ، ٣١٩ ،

٣٢٩

حصن مرحب (خير) : ٣١٤

حصن ناعم (خير) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣

حصن النزار (خير) : ٣١١ ، ٣١٢

حصن النَّطَاة (خير) : ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩

حصن الوطيح (الوطيحة) (خير) : ٣١١

حضر موت : ٥٠٩

حراء الأسد (غزوة حراء الأسد) : ١٦٠ ،

٢٤١

حصص : ٤٤٦

حنين (يوم حنين) : ٤٠١ ، ٤٢٣

الحوراء : ٦٢ ، ٩٤

حوران : ٣٦٦

الحيرة : ٤

(خ)

خَبْتُ الجَمِيش : ٥٣٠ ، ٥٣١

(ذ).

ذات الأشظاظ : ٤٣٤

ذات أطلاق : ٣٤٣

ذات أنواط (شجرة للمركين) : ٤٠٣ ، ٤٠٤

ذات السلاسل (السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢

ذات السلسل (السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢

ذات عِرْق : ١١٢ ، ٣٤٤

ذو أمر : ١١٠ ، ١١١

ذو أوان : ٤٨٠ ، ٤٨٤

ذو الجدر : ٢٧٢ ، ٢٧٤

ذو الحليفة (مسجد ذى الحليفة) : ٢٧٤ ،

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦٧ ، ٤٩٩ ،

٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٣٤

ذو خشب : ٣٥٦ ، ٤٥١

ذو طوى : ١١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧

ذو العشيرة (العشيرة) (غزوة ذى العشيرة) :

٥٥

ذو قرد (غزوة ذى قرد) (غزوة النابة) :

٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

ذو القصة (صنم) : ١١١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

ذو الكفين (صنم عمرو بن حمدة الدوسى) :

٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤١٦

ذو المجاز : ١٤٠

ذو المروة : ٥١ ، ٦٢ ، ٣٥٦

(ر)

رابغ (بطن رابغ)

الرببة (بيت اللات بثقيف) : ٤٩٠ ، ٤٩٣

الربذة : ١١٢

الرجيع (قرب خير) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٩

الرجيع (ماء لهذيل) (غزوة الرجيع) : ١٧٤

رَضَوَى :

رُكبة : ٥٦ ، ٣٤٤

الركن اليماني : ١٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٤٣٢ ،

٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠

الروحاء (بئر الروحاء) : ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ٩٩ ، ١٦٩ ، ٢٧٦ ، ٥١٣

(ز)

الزرقاء : ٦٦

الزغابة : ٢٢٦ ، ٢٧٣

زهمز : ٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٢٨

(س)

ساحل البحر (بجر القلزم) : ٥١ ، ٣٠٤ ،

٣٠٥ ، ٣٥٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦

ساحل بولا (بولا) : ٣٢٥

سَحُول (بالين) : ٥٥٠

٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٠٥ ، ١١٢ ،
١١٣ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ٢٢٣ ،
٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
٣١١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ،
٣٦٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٥ ، ٤٦٢ ،
٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٧

الشجرة : ٥٣٤

الشربة : ٢٥٦

شرح العجوز : ١٠٩

شرف السيلة : ٥١٣

شعب الأذاخر (أذاخر) : ٥٢٥

شعب أبي طالب : ٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
٣٨١

شعب بنى هاشم : ٣

الشعري (نجم) : ٢٨٥

الشعبية (جدة) : ٢٠ ، ٤٤٣

الشيخان (أطمان بالمدينة) : ١١٨ ، ١٢٠

(ص)

صحار : ٢٧٥

صدور قناة (قناة) : ١٧٣ — ١٧٤

الصفاء (من الشماثر) : ١٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،

٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٥١٨ ،

٥١٩ ، ٥٢٨

الصفراء : ٩٨ ، ٩٩

سِدْرَة المنتهى (الجنة) : ٢٩

السراة : ٥٣٥

سُرَاوِع (جبال) : ٢٨٢ ، ٢٨٣

سَرِف : ١٢٠ ، ١٧٧ ، ٣٤١ ، ٤٣٢ ،

٥١٣ ، ٥١٧

سَفَوَان : ٥٤

السقيا (بيوت السقيا ، بئر السقيا) : ٦٥ ،

٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٣٤ ، ٥١٦ ،

سَلَاح : ٣٣٥

السلاسل (ذات السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢ ،

٣٥٣

السلسل (ذات السلسل ، السلاسل) : ٣٥٢

سَلْع : ٢٢٠ ، ٤٨٧

الشَّنْح : ٤٨ ، ٥٣٨

سُوَاع (صم هُذَيْل) : ٣٩٨

سوق حُبَاشَة (بحة) : ٨

سوق بنى قينقاع : ١٠٥

الشُوَيْدَاء : ٤٤٩

السِّيَالَة : ٩٩ ، ١٦٨ ، ٥١٣

سَيْر : ٩٣ ، ٩٨

السِّي : ٣٤٤

(ش)

الشَّام : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٥١ ،

العراق : ٥٦ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦
 العَرَاج : ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٣٤ ، ٤٩٩ ، ٥١٣ ، ٥١٤
 عرفة (بطن عرفة) : ٢٧٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩
 عِرْقِ الظُّبْيَةِ (وبه مسجد لرسول الله) : ٧٢ ، ٥١٣ ، ٤٩٨
 عُرْنَةُ (بطن عرنة) : ٢٥٤ ، ٣٩٨
 العُرَيْضُ : ١٠٦
 العُرَى (صنم) : ٩٥ ، ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨
 عُسْفَان (عقبه عسفان) : ١٧٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٥١٦ ، ٤٣٤
 العشيرة (ذو العشيرة ، غزوة العشيرة) : ٥٤
 العقبة : ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٠٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٢٦
 العقبة (بتبوك) (أصحاب كيد العقبة) : ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨
 عقبه عُسْفَان : ٧١
 العقيق : ١١٥ ، ١٥٩ ، ٣٦٢
 عمان : ٤٣٢ ، ٤٣٣
 العوالي : ١١٧
 العيص : ٥١ ، ٢٦٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٣

صنعاء : ٢٠٧ ، ٣٣٣ ، ٤٣٢ ، ٥٠٩

الصهباء : ٣٣١

الصين : ٣٢٥

(ض)

ضَجْنَان : ١٩٠ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢ ، ٤٩٩

ضَرِيَّة : ٢٥٦ ، ٣٣٤

(ط)

الطائف : ٢٧ ، ٢٨ ، ١٦٠ ، ٣١١ ، ٣٩٤

٤٠١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٠

الطَّرَف : ٢٦٦

(ظ)

ظفار (باليمن) : ١٠٠ ، ٢٠٧ ، ٣٢٠

(ع)

العالية : ٩٤

العبلاء : ٣٣٣

عدن : ٣٢٥

العدوة الشامية (بيدر) : ٧٩

العدوة اليمانية (بيدر) : ٧٩

(ق)

- القاحة (الفاجة) : ٥١٢
 قُبَاء (مسجد قباء) : ١، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠،
 ٢٧٢، ١١٤، ٩٤
 القَبَلِيَّة : ٣٥٥
 قُدَيْد : ٤١، ٤٩، ٦٩، ٣٤٢، ٣٦٤، ٣٦٥،
 ٥١٦، ٥١٢، ٣٦٨، ٣٦٦
 قرارة الكُدْر (غزوة قرارة الكدر) (قرقرة
 بنى سليم) : ١٠٣، ١٠٧
 قراريط (بمكة) : ٩
 القَرَد (سرية زيد بن حارثة) : ١١٢
 القرطاء : (غزوة القرطاء)
 قرقرة بنى سليم (غزوة قرارة الكدر) : ١٠٧
 قَزَح (المِقْدَة) : ٥٠٠، ٥٢٥
 قصر مالك بن عوف النصرى (بالطائف) :
 ٤١٦
 قَطْن (سرية أبي سلمة بن عبد الأسد) : ١٧٠
 القلزم (البحر، البحر الأحمر) : ٣٢٥
 القليب (قليب بدر) : ٧٧، ٧٨
 قناة (صدور قناة) : ١٧٣ — ١٧٤

(ك)

- الكتيبة (حصن الكتيبة) (خير) : ٥٠٧

عين تبوك :

عين التمر : ٤٦٧

(غ)

- الغابة (غزوة الغابة، غزوة ذى قرد) : ٢١٩، ٢٥٧،
 ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٧٣
 الغار (بجبل ثور) : ٤٠، ٤١، ٤٤
 غار حراء (حراء) : ١٢، ١٣، ١٤
 غُرَّان (بطن غمران) : ٢٥٦
 الغَمْر (ماء لبنى أسد) : ٢٦٤
 الغَمْرَة : ١١٢
 الغَمِيم : ٥١٦

(ف)

- الفاجة (القاحة) : ٥١٢
 فارس : ٣٠٨
 فدك : ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٢٦، ٣٣١،
 ٣٣٤
 الفرع : ١١١، ١٩٥، ٣٣٧، ٤٤٦
 الفُلْس (صنم طى) : ٤٤٤
 فلسطين : ٥٠٦
 فيد : ١٧٠، ٢٦٤
 فيق العَقَاب : ٣٦٧

المتعشى: ٥١٣

محنة: ١٨٥

مَحْسَر (بطن محسّر) (وادي محسّر) : ٥٠٠

المحصّب: ٥٣٢

المدائن: ٢٢٣

مدائن الروم: ٥٤٦

المدينة (يثرب) : ٥ ، ٦ ، ٣٠ ، ٣٢ —

٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧ — ٤٨ ، ٤٥

٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٢

٦٣ ، ٦٧ — ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٣

٩٥ — ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣٩

١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٦

١٦٨ — ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٩٥

١٩٩ — ٢٠٥ ، ٢١٠ — ٢١٦

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨

٢٣١ — ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤١

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢

٢٥٣ ، ٢٥٥ — ٢٥٩ ، ٢٦٢ —

٢٧٦ ، ٣٠١ — ٣٠٥ ، ٣٠٩

٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ — ٣٤٤

٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤

٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٠٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤

٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩

٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢

٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ — ٤٨٥

٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥

٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٧

٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٣١ — ٥٣٥

٥٣٨ — ٥٤٠

المراض: ٢٦٥

كداء: ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٥١٧

كدى: ٥٣٤ ، ٥١٧

الكديد: ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥

كراع الغميم: ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢

الكعبة (بنية أبي طلحة) : ١٦ ، ٢٥ ، ٥٩

٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩

٣٨٠ ، ٤٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧ ، ٤٧٩ ، ٥١٧

٥٢٠ ، ٥١٩

الكوفة: ١٦١

(ل)

لابتا المدينة (حرة المدينة) : ٣٣٣

اللات (صنم) (الربة في ثقيف) : ٩٥ ، ٩٨

١٤٠ ، ١٧٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٩

٢٨٧ ، ٤٩٠

لخى جمل: ٥١٦

الليط: ٣٧٧

ليّة: ٤١٦

(م)

مارية (كنيسة بالحيشة) : ٥٤٦

مآب: ٣٤٧

مؤتة (غزوة مؤتة) : ٣٤٤

المأزمان: ٥٢٥

مسجد مدينة رسول الله : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ،

١٠٠ ، ٣٥٨ ، ٤٨٠ ، ٥١٣ ، ٥٤٨

المشقق : ٤٧٤

المثلل : ٣٩٨

مصر : ٦٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٥

المصلّى : ٧٣ ، ١٠٣ ، ١٠٦

معان : ٦٦ ، ٣٤٧ ، ٥٠٦

معدن بنى سليم : ٥٧

المعرّس : ٥٣٤

المقام (مقام إبراهيم بالكعبة) : ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

٥١٨ ، ٥٢٠

مقنا : ٤٦٩ ، ٤٧٠

مكة (بطن مكة) (أم القرى) : ٣ ، ٧ ، ٥٠ ،

٨ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ — ٢٥

٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ،

٤٢ — ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ،

١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ — ١١٥ ،

١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ،

٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١١ — ٣٢٥ ، ٣٣٠ ،

٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ — ٣٣٩ ،

٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٤٠١ —

المرّيد (مسجد رسول الله) : ٤٧ ، ٤٨٣ ،

مرّيد (سهل وسهيل ابني عمرو) (دار بني النجار)

(مسجد رسول الله) : ٤٧ ، ٤٨٣ ،

مرّ (هو صر الظهران) :

مرّ الظهران : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٧٥ ،

٢١٨ ، ٢٨٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٤٣٢ ، ٥١٧

المرّوة : ٣٠١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،

٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٨

المريّسيع (غزوة الريسيع) : ١٩٥ ، ١٩٦ ،

١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤

المزدلفة (جمع) : ٣٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ،

٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦

المسجد الحرام (الكعبة) : ١١ ، ٢٨ ، ٣٩ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٢٩٥ ، ٣٩٥ ، ٥١٧

مسجد ذى الخليفة : ٥١١ ، ٥٣٤

مسجد بنى سالم بن عوف : ٤٦ ، ٤٨١ ،

مسجد بنى سلمة (مسجد القبتين) : ٦٠

مسجد الضرار : ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

مسجد عرق الطّيبية : ٧٢

مسجد بنى عمرو بن عوف (مسجد قباء) : ١ ،

٤٦ ، ٤٨١

مسجد قباء (مسجد بنى عمرو بن عوف) : ١ ،

١٧٨

مسجد القبتين (مسجد بنى سلمة) : ٦٠

نصيبين اليمين : ٢٧

التقيع : ٢٠٥

تقيع الخَضَمَات : ٣٥

نميرة : ٥٢١ ، ٥٠٠

(هـ)

هبل (صم) : ١٥٨ ، ١٣١ ، ١٢٨ ، ٦٧

٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٢٤٠ ، ١٥٩

الهدية : ١٧٤ ، ٧١

الهضاب (مر عرفة) : ٥٢٣ ، ٥٠٠

الهمج : ٢٦٩

الهند : ٣٢٥

هيفا : ٢٦١ (مهبياً وهو خطأ) ، ٢٦٥

(و)

الوادي (بطن الوادي)

وادي الثنية : ٢٩٩

وادي خلص : ٨٩

وادي العقيق : ٥١٣ ، ٢٢٦ ، ٢١٩ ، ٢١٣

وادي القرى : ٣٣٢ ، ٢٦٩ ، ٢٦٦ ، ٢٥٣

٤٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٣ ، ٣٣٥

٥٤٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥

وادي محسر (محسر) (بطن محسر) : ٥٠٠ ،

٥٢٦

٤٤٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ٤٢٣ ، ٤٠٦

٤٥٠٤ ، ٤٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٨٩ ، ٤٤٦

٤٥٢٠ ، ٥٠١٩ ، ٥٠١٧ ، ٥٠١٢ ، ٥٠١٠

٥٣٤ — ٥٢٨ ، ٥٢٦ ، ٥٢٢

مَلَل (بطن ملل) : ٥١٣ ، ١٦٧ ، ٩٩

مناة (صم) : ٣٩٨ ، ٦٩

المنحر (من الشعائر) : ٥٢٦ ، ٥٢٣ ، ٥٠٠

المنصرف : ٥١٣

منى : ٥٢١ ، ٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥٠٠ ، ٣٧

٥٢٩ ، ٥٢٨ ، ٥٢٥

موضع الجنائز (بالمدينة) : ٢٤١ ، ١١٨

الميفعة : ٣٣٥

الميقدة (قزح) : ٥٠٠

(ن)

نائلة (صم) : ٣٨٣ ، ٣٦٠ ، ٢٤٠

نجد : ١٧١ ، ١٧٠ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ٥٦

٢٥٧ ، ٢٥١ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٧٢

٣٥٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤

النجدية : ٥٥

نجران : ٥٠٢ ، ٥٠١ ، ٣٩١ ، ٣٣٣

٥١٠ ، ٥٠٩

نخل : ٢٦٦

نخلة (بطن نخلة) (سرية عبد الله بن جعش لمي)

نخلة (يوم نخلة) : ٥٧ ، ٥٦ ، ٢٨ ، ٢٧

٤١٣ ، ٣٩٨ ، ٨٣ ، ٥٨

يُثْرِب (المدينة) : ٣٦٠	وادي الناقة : ٤٧٤
اليرموك : ١٣١	الوتير : ٥٣٧
يلعلم : ٥١٣ ، ٣٩٨	وَجِّج : (رحى الطائف) : ٤٩٤ ، ٤٩٣
اليامة : ٥٠٦ ، ٣٤٤ ، ٣٠٨	وَجْرَة : ٣٤٤
اليمَن : ٢٧٥ ، ٢٢٣ ، ١٠٠ ، ٧٤ ، ٢٢ ، ٨	وَدَّان (غزوة ودَّان — غزوة الأبواء) : ٥٣ ،
٢٨٣ ، ٣٩٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٥٠٢	٥١٦ ، ٢٧٧
٥٠٠ ، ٥٣٥ ، ٥١٩ ، ٥١٠ ، ٥٠٤	
يَمَن : ٣٣٥	(ى)
يَنْبُع (بطن ينبع)	يَأَجَج (بطن ياجج)

تاء نغالع اول ثا رس ووف

١١ : ٢٠١١ : لَجِيفًا ب و

٣٥٣ : ٣٦٦ : قَهْلَمِيًّا و

٢ : قَلْضَنًا و

١١ : رَامُضُفًا ر فله

٦١ : رُنْفًا تَجَّه

(١٠٢١ في رايقا رلخا) رايقا اول

٨٦ : ٦٢ : ٢١ : (منا راس رلثقا قومنا راء في رشيقه ورتجا و) قَهْلَمِيًّا و

٦٥٢ : ٢٨١ : ٢٦ : ث لَجِبًا و

٦٣ : قَهْلَمِيًّا اول

٨١٦ : زَيْفِيَّة و

« نَحْنُ لَتَا رَا قَبْتِيَّة تاء نغالع ليا اسنا »

١٥ : « رَالْتَقَانُ نَغْمَةٌ »

١٥ : رَحْبَا يَنْفِيْسُ نَه رَحْبِيْعًا رَا بِرَلْعَلَا لَبِدْ نَبْ قَهْمٌ قِيْسٌ

٦٥ : (رَوَا نَلْجَا) وَلِيْعُ أَرْبَا بِرَلْعَلَا نَبْ ث لَخَا نَبْ قَلْبِيْبِدْ قِيْسٌ

٦٥ : رَا رَلْخَا رَا رَا لَقَمْ رَا نَبْ لَعْبٌ قِيْسٌ

٦٥ : نَا نَمَّة } قَهْمٌ نَفْ

٦٥ : رَا رَا نَمَا } قَهْمٌ نَفْ

٣٥ : لَهَا نَبْ قَهْمٌ نَفْ

- قهرنم } نامفتد قهرنم
 قهرنم } رواه كمال عبد قهرنم } 30
 قهرنم } قيسثا قهرنم } 30 12
 قهرنم } قيسثا رذن قهرنم }
 قهرنم : قلنا رواه شعبة بن مهران عبد قهرنم 80 2 78
 قهرنم } 22 2 05 2 15 2 00 03 - 101 701 - 801 2 711 2 311 2
 قهرنم } 211 2 071 2 771 2 771 2 001 2 701 2 801 2 071 - 871 2
 قهرنم } 361 2 217 2 227 2 037 2 077 2 077 2 277 2 837 2 727 2 827
 قهرنم : 101 - 401 : ناهي شذو لوجه ارتقا رذله بن بيته قهرنم
 قهرنم : 401 : رذو مرييا شلفد رذو ارتقا رذو لحن كمال بيته بن اهل قهرنم
 قهرنم : 401 - 501 : ولقنية رذو قهرنم
 قهرنم : 301 : رذو مريسا قهرنم
 قهرنم } 601 701
 قهرنم } نلفظو ويل رذو قهرنم
 قهرنم } 701 - 801 : رذو مرييا رذو شكان بن بشار رذو قهرنم
 قهرنم : 011 : قهرنم بن اارتقه قهرنم
 قهرنم : 011 - 111 : بلجنو رذو اارتقه قهرنم
 قهرنم : 111 - 211 : رذو مرييا ويل رذو قهرنم
 قهرنم : 211 : رذو مرييا رذو اارتقه بن اارتقه قهرنم
 قهرنم } 37 2 12 2 76 711 - 221 821 2 781 2 217 2 077 2
 قهرنم } 327 2 777 2 777 2 037 2 077 2 737 2 387 2 113 2 083 2
 قهرنم } 330
 قهرنم : 221 - 071 : رذو مرييا رذو قهرنم

- ۰۷۱ : نلحہ ربا لسا کما لبد ن: قلمہ ربأ قہرہ
- ۸۷۱ ۳۷۱ - ۰۷۱ : قنوعہ ربأ قہرہ
- ۵۵۷ - ۳۵۷ : (شلمتلا لقاہ) قلملا وحبڈ ن: نلیفڈ رلتقا سیدن أن: ملا لبد قہرہ
- ۳۵۷ ۷۲۷ ۳۵۷ ۳۰۷ : ۳۷۱ - ۸۷۱ : مہجرتا قہرہ
- ۱۲۱ ۳۸۱ - ۸۷۱ : ۰۰۱ : بیخنا ربا قہرہ
- ۳۸۱ - ۲۸۱ } لسا ملام لبد قہرہ
 ۳۸۱ - ۲۸۱ } لسا ملام لبد قہرہ
- ۲۸۱ - ۷۸۱ : رقیقحا ربأ ن: وکلم وصال ربأ رلتقا ثلثتہ ن: ملا لبد قہرہ
- ۲۸۱ ۸۸۱ - ۳۶۱ ۷۵۷ ۲۸۷ } ولقائات ان قہرہ
 ۲۸۱ ۸۸۱ - ۳۶۱ ۷۵۷ ۲۸۷ } بلجنا قہرہ
- ۳۶۱ - ۳۶۱ : رالنبجا اقوعہ قہرہ
- ۵۶۱ - ۵۱۷ ۱۶۷ ۳۲۷ } وسینا لدا قہرہ
 ۵۶۱ - ۵۱۷ ۱۶۷ ۳۲۷ } رقللغنا ربا قہرہ
- ۵۸۱ ۲۸۱ ۰۶۱ ۱۲۱ ۶۶۱ ۳۱۷ ۵۱۷ - ۱۳۷ } رلمنخا قہرہ
 ۵۸۱ ۲۸۱ ۰۶۱ ۱۲۱ ۶۶۱ ۳۱۷ ۵۱۷ - ۱۳۷ } ب انخ کما قہرہ
- ۳۱۷ ۱۳۷ - ۳۵۷ ۷۵۷ : تلغیرہ ربا قہرہ
- ۳۵۷ : للاحقا قہرہ
- ۰۶۱ ۲۵۷ - ۷۵۷ } نلیجا ربا قہرہ
 ۰۶۱ ۲۵۷ - ۷۵۷ } نلفسہ قہرہ
- ۷۵۷ - ۳۲۷ } قبلغا قہرہ
 ۷۵۷ - ۳۲۷ } عتہ ربا قہرہ
- ۸۵۷ : ونسنا قلیا

- ۳۲۶ : رمفا راء نصح ن تثل لکد قیوم
- ۵۲۶ - ۳۲۶ : تشقا راء راء قلمه ن بلع قیوم
- ۵۲۶ : تشقا راء راء راء لجا ن قلیت راء قیوم
- ۲۲۶ - ۵۲۶ : رعیع راء راء قلمه ن بدین قیوم
- ۲۲۶ : رعیع راء راء قلمه ن بدین قیوم
- ۷۲۶ - ۲۲۶ : رعیع راء راء قلمه ن بدین قیوم
- ۸۲۶ - ۷۲۶ : رانیجا قوم بد بلا راء رفعد ن رعیع لبد قیوم
- ۸۲۶ - ۶۲۶ : شانیف راء ن بلع راء راء باله راء ن راء قیوم
- ۰۷۶ - ۶۲۶ : رعیع راء راء قلیت راء راء قلمه ن بدین قیوم
- ۲۷۶ - ۰۷۶ : رعیع راء راء راء ن رعیع راء راء قلمه ن بدین قیوم
- ۳۷۶ - ۲۷۶ : رانیجا راء راء رعیع راء راء ن رعیع قیوم
- | | | |
|------|---|-----------------------------------|
| قیوم | } | ۳۶۰ ۱۶۲ ۳۷۶ - ۶۰۶ ۰۱۶ ۲۲۶ ۲۶۶ ۲۶۶ |
| قیوم | | ۷۰۶ ۸۰۶ ۰۷۶ ۶۷۶ |
- ۶۰۶ - ۵۰۶ : رعیع راء رعیع راء راء رعیع
- | | | |
|------|---|---------------------------------|
| قیوم | } | ۸۶ ۲۶ ۰۶۱ ۱۶۲ ۳۲۶ ۲۰۶ ۶۰۶ - ۶۶۶ |
| قیوم | | |
| قیوم | | |
- ۶۶۶ - ۶۶۶ : رعیع راء رعیع راء رعیع
- ۳۶۶ - ۳۶۶ : رعیع راء رعیع راء رعیع
- ۳۶۶ : رعیع راء رعیع راء رعیع
- ۳۶۶ : شانیف راء رعیع رعیع رعیع رعیع
- ۵۶۶ - ۳۶۶ : شانیف رعیع رعیع رعیع رعیع رعیع

۵۶۶ : قَعْفِيلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِكًا مَلِيْحًا نَبِيًّا بَالَدًا قِيْسًا

۳۶۶ - ۵۶۶ : لَبَّجُمُ نَبِيًّا رَاٰ مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

۷۱۰ ۱۳۶ - ۳۶۶ ۲۶۶

۱۳۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

۶۳۶ - ۷۳۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

۳۳۶ - ۶۳۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

۳۳۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

۳۳۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

۶۵۶ - ۷۲۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

۳۵۶ - ۶۵۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

۵۵۶ - ۳۵۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

۲۵۶ - ۵۵۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

۷۵۶ - ۲۵۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

۰۰۳ - ۷۵۶ : رَضِيْلًا رَاٰ رَضِيْلًا مَلِيْحًا نَبِيًّا قِيْسًا

قِيْسًا قِيْسًا

بیتکام

(۹ کلمه نماز و لغبا لغنا) : زح لخببا و حیه

(۹ کلمه نماز و یسه لغنا) : یسه و حیه

۳۱ : راتلقه یسه

۳۱ : و لجنلان آقا راعه ب لقا

۰۶ : حیه ران با سفتمه

۱۶ : رایج با

۰۵ : زح و لجان نماز کما له اوموه و حیه ب لقا

۶۷ : تبالن به لقا راکاملا ب لقا

۶۶۶ : حیه ن به معا تله لبض ا ب لقا

شاعرتسلا

۴	۳	
۶	۸ } ۰۱ }	آیثکا لئیآ : « قوبعاا بامعه د وکلاانم لحقشأ ورسلاا رلعا « نمنضعه وپلخعاا لبناا انه نه د هه د هه نه
۲	۲	« شلطا تنب » : بامعاا
۱۱	۶۱ } ۴۱ }	۰۵۱ ره پلخا د « قفینه ربان قیه اوبأ » : بامعاا
۳۱	۳	« الدنا فیه رفنج د « شلاا رس تنأ د مدحی » : بامعاا رلعا
۶۱	۶	رف له بآه رضه رقاا سلا ن ب لده و ا قیه ره د « لابلنه تنب قیه » منه ۶۱ ره نه راه کماا لخصاا
۰۶	۶۱	« رشه نهأ » : بامعاا
۳۶	۱۱	« زید » : بامعاا
۲۶	۶	« هیلد رضتف » : بامعاا
۶۴	۶	« مشله ن ب بللعا لبید » : بامعاا
۳۴	۲	« وریغ » : بامعاا
۶۴	۶۱	« مند املنه ه قدله و مسبق » : بامعاا رلعا
۰۳	۵۱	ن مناا هغب « هه نه لبید » : بامعاا
۶۳	۶۶	(۳۳) بامعاا د (۸۷) رلبنه بآه نه بقه
۶۵	۰۱	« رابج ربان قیه بآه » : بامعاا
۵۵	۳	« ملعب له رالیاع » : بامعاا
۷۵	۵۱	« ملعب له لبلاا هغب « ن ا هجب رلخف » : بامعاا
۱۲	۳۱	« رف لسا کماا یز ن ب لعلناا ن ب قه لته ره د « قه لته زید تی »

۳۳	۵	سفلعما لع رفنجد « بباله ربأ ن رب لع نه د » : بامعلا
۵۲	۲۱	« لثتمة ريسفا » : بامعلا د « لثتمة ن ا ر صفا القير »
۸۳	۲۶	« لتال » « تبتتعا » بامعلا « تبيشع تبتتعا ن لا »
۶۲	۵	رسيه ن ش لطا يدح ملعاع د هبض رب لع شفا لم د « رسيه ن رسيه » مفا رامسا قوالد رشيه تشأ نه نلاع د رهمسا رسلد ن ا ۶۶ ره لثفا د لسع هيلد مفا رليه
۱۷	۵۱	د ۰۶۱ ره لثفا) رره ن ا بلهث ن مفا لبلد قرهن ربه ن ا بلهث بلجأ لم رة د هجوا انه رب قلعنخ ق لبعاع . (۰۶۱ د ۰۶۱) هك ن رننا بلهث ن مفا لبلد ن لسه قنجه
۲۷	۰۱	« ن ل لسا ك ا » : بامعلا
۷۷	۳	لدي ن بلد ن بيجد مه د « بيجد مه »
۰۸	۵۱	هبلجا رحتف « رايث بيه » : بامعلا
۱۸	۲۱	« ه ر ن خ ن » : بامعلا
	۸۱	هه ك ا ن قمعن ن ش لطا مه د « هب ا هعبتي »
۵۸	۰۱	« ك شيذ ه ش ب رننا » بامعلا
۸۸	۰۱	له رخوا ا بسنب « لخيذ ا لام ر ح ن ا لام ر ح ن ا لام ر ح ن ا » : بامعلا
۲۶	۲۶	ن مبال « رلثنا » : بامعلا
۷۶	۷	رب لا سفلعما رب « مه نه ن هشتسيه ه المفا مه نه ن ه ن ه ا » : بامعلا ه ل بيهضتا
۷۶	۲۱	بسنتال « ه ر ه ق ر ن ا ا »
۸۶	۶	« لولعه ه لثفا رنعبق بيه ن مفا لبلد ره ا » : بامعلا
۶۶	۲۱	« راملت ن ا » : بامعلا

۳	۳	
۲۰۱	۳	« رسوماً » قلا لمبا [رسوماً نه هفتا نأ : باهما]
۲۰۱	۲۱	« لسیا ورهه » : باهما
۷۰۱	۳	بفلصا اء سفندج « ... زینتا رسأل رلد » : باهما
۸۰۱	۱	« آهشت نیشوعه تمسخر رسأل رلد » : باهما د رسوماً نه اف انکه ۱۲ رس ۶ و لمب نه ارف
۱۱۱	۸۱	« ایما زینتسه ولفا هفتا » : باهما
۲۱۱	۱۱	بدیه مثلثه اء د هیله لنبینا لک رسوماً نه اف انکه د « زلعمنان ز لیلید » رسوماً نه لفلتضاع د « زلمت ما مالطه نه زلیف نه لیلید » مالطه نه زلیف نه زلفا هیضاً رسوماً نه اف مدد آخ لسننا اء اء اء ۲۱ رس ۸۲۱ رس رف لعمه له حان لبقا د « زلمت ما
۷۱۱	۱۷	« ... قمینه : رسوماً » : باهما
۵۶۱	۵	رف انکه د « فصله نه زلثه قبیثه اء منبا فصله لمبا رسوماً نه اف رسوماً هوضاً فصله لمبا رسوماً نه اف رسوماً : « هبامه لفض هوم د رسوماً هبعه نه رلد قیوماً ز لجمه لثانیه د « فصله رسوماً نه زلثه قبیثه اء د ۰۲ رس مسفا هبما الله رف نه اف لثانیه د یبد رسوماً نه اف بلحه اء رسوماً نه اف فصله رسوماً نه زلثه قبیثه نه اف لثانیه فله هفتا رسوماً نه اف رسوماً (۸۱۶ رس لبقا) باهما رسوماً نه اف قیوماً (۵۶۱ رس د ۲ رس ۰۸۶ رس لبقا) رسوماً
۲۶۱	۱	لبقا د « فصله رسوماً نه اف فصله نه زلفا رسوماً نه اف رسوماً : باهما الله نه ۵۶۱ رس لثانیه د ۰۱۲ رس ۶ رس و لسه نه اف
	۵	لبقا د « فصله رسوماً نه اف فصله نه زلفا رسوماً نه اف رسوماً : باهما الله نه ۵۶۱ رس لثانیه د ۰۱۲ رس ۶ رس و لسه نه اف

۹	۳	
۱۶۱	۶۱	« شد قسح » : باهما
۵۶۱	۰۱	« شایبید ن: قصله مه د » قصله
	۶۱	« چلبا رله و لدا چیلقب » : باهما « چجسته »
۶۳۱	۶۱	« قشایغ ن: شالسه قبالج و باع » : باهما د رله کما انکه
۶۲۱	۸	« نله آتایه » : باهما
۳۲۱	۲۱	« بسینا رله » : باهما « قکلهما »
۸۲۱	۳	« نلین لکف کما » : باهما
۵۷۱	۵۶	« ۰۶ رله لخواه » : مثنی له (۵) رقیلعتا رخا رخا انی
۶۸۱	۶۱	« بیه ن: نلیفد ابأ » : باهما
	۲۱	« سسکال » : باهما « بیهلا لعمج »
۵۸۱	۵	[: انکه نسه « رقیلعتا ن: برشته » طاره لبع و صغیر
۲۸۱	۲	ن: و کلس و فال ربأ رلتقا ثلثید ن: شایبید قیس سفایلا کما نیهب اء قتب رل ربأ قجط اردن رف لولبع د رقیقصار ربأ نه خیر لئا انهم . — قجطانیه قعبالیا قنسا رف ربأ — آهش لبع نلا رقیقصار ربأ ن: و کلس رلتقم . قبقه ن: رصمه قیاوی ن: رصمه لستد بانیه کما قورنخ د (رنظا) بانیه کما قورنخ ن: املند و حیه خیر لا انله د و ا قنن تنلا و نه ن: باع قبقه ن: کما . بیستتا رله و ا قنن رف قیسسا قورنخا رلعبی قبقه ملمتد اء صغیر قبقه ن: رصمه نه قیسسا خیر لا نله ا رنیه قلا رسخ قنن رف بانیه کما قورنخ رلعبی د و ا قنن رف ملعبی رلنفا انله رلتقا ا رله ا کما (لبع لیلد رقیلعتا ۲۱۶ رله لخواه) د رصمه خیر لا نه — قیسسا رله — قلدما و رنخ لهنید

٧١٦	٧١	« وَايْتَحَا يَلِيحْتَمَا قَوْلَهُ » بامعا
٨١٦	٨١	« ريدن قوينه بن حصه واره » بامعا (3) رقيلمتارغ
٠٦٦	٥١	: يتيبا بامعه
٦٦٦	١	<p>نَمُكُهُ أَل لَبَّ شَبَّ أَلنَه نَمِيضَ رَالِهَ لَا رَالَمِصَا اَنَه بالتا انه نأ راد نمتا نه بيض نه رانج رانما مه : رالمصا تسباله مه أع نمتا شان نه رانخفا قوه كآ راف مه هنلمج رانما نمفني لا تمبلما ران نأ د نمفني رانما بيض ران نأ د ران نأ لحميه [هـ] نلاع د لطله كج قهاس ن رايغ نلاع « طامة لا ا ر ن نيسمقا نير له لنعصه رفاة اينا منه د « لحيبة رايغ رسا بيغت ن أن نه د رانما ميا لنوج رانما رضعلا رانغيا ميلك مئا رله مئا رانم يتخ لا د متدلنش محبة ران نه نلا رانه ران نه رانم مئا رانمض رانصا . لان نه ايش رانم قوالفا ران ا بصله تلجم رانكاه د قيمستارغ قدلنشاه منه « قهاس ن رايغ » مه هأ « قهاس ن رانم » متج رانم قيبلطا قيسا بصله شيان ران . ميوها رحيبة رانم نلا هان نه تلج نه نلاع » : 3٠3 ران ٦ ران رانظا قورن رانم نلاع د قهاس ن رايغ ران — رانم رانظا ران رانم رانما مه د تمفعا بصله نأ نه د لطله د ميوها رحيبة رانم كج رانم . « رانم ا ادم نأ : رانم رانم رانم رانم د لطله كج قهاس ن رايغ نلاع » : مه رانم رانم رانم سفيحستارغ د لهان رفاة اينا رانم « لحيبة رانم نلاع قلما رانما رانم رانم رانم رانم رانم « رانم » نه</p>

۳	۳	
۳۵۲	۳	لجأ لم : تاملنا حیدر بن مالف بن نلیف رب ارسینا ان الله عبد قریب رلقا لا آهت نیسخه قعبا ارسا اربد قریسا منه رلقه نه لنلة لا قیاوا هیلد شعمتجا رذنا مه بابامعا نلقا د سفاقلا (۳) رقیلعتا رف
۵۵۲	۳	هینتا لنلة لقع د رله نما رف انله « رالجا اب لیر لا رسینا ان لام » « رالجا اب لیر لا رسینا ان الله عبد ن لام » : بابامعا ن اربد
۲۵۲	۳۱	ایا ن لاسل « رة نجا » : بابامعا
۱۲۲	۴	ربد رامقا لنجوع د « لقیب » رله نما ن لنة (۵) رقیلعتا « لیبه » « لقیب » رة لیر بابامعا ن لام د رة لا سفیصحتا لقع ۵۲۶ رة رف لة لا د قنیلانا رالیه ا قعب رلد ونومه مه ناللبا بستک ب لعا ونوملا انه ل نیر لم د ۲ ر
۵۲۲	۰۶	« له رة » رله نما ن لة د پلا رتقا « مه رة : شیطا رف » بابامعا « له » نه سفاقا تنفص د تناس « رة » نه هلیا تنفص لواله رلد قصه تنفصه تیقر
۷۲۲	۸۱	رلد لقا لنبال « ... روة نالیله رة له » : ابق ن ا رجمنا لاما
۷۷۲	۸-۴	لربامعا لنته لم رله نما رف انله لنلة د « لیر نا ا نه ما رده ا » « لیر نا ا نه ما رده ا » لربامعا . لقیصقا ه ا ۲۱۵ رة (۶) رقیلعتا
۳۸۲	۲	نه رة ن رة ان ا رة ق لعا رله د « [رة ن] ن رة ا » معنومه رف شان رلد هینتا لنلة لقع د هونومه رسیاه د نیرق لنلا
۲۸۲	۳۱	« رة » لربامعا د لقع مه د رله نما رف انله د [رة لاما] سفیقا ۱-۶ ر ۳۰۳ رة لقا

٧٨٢	٣	«... بضمه تشخاً قريه ميباا شالطا قنأ ببنين نأ اء» : طاعة د شحناا لبج الله . ٨٠٧ ٧٨١ ره رله قبيعتاا لاء اءلخفا بضمه رخأ قنأ رخ شالطا تنب ببنين نأ رخأ رضكاه ره ره هءنه هءنه رءناا ببنين باء شالطاههه د ره ميباا د (٢١-٠١ ره ١١٦ ره) بربيه ره ره رلقه ٣١٦ د ٧٨١ نأ شلانه . (٢١٦ - ٥١٦ ره لخفا) لئفا انشمه ره رلقه بضمه اينكيا له د ماباه اء ماباه اينكيا نأ اينكيا ره تبه هءنه د له باء اء ره شلانه « ببنين باء » شالطا اينكيا د قنأ تشخ اءل ره انه لئله نبيهم لمسه هيلك الله ره الله ماباه باء ره د انه ره اء شلقه : شاله ؟ شلانه ره شلانه له : راله هممهسلا ءلشاا
٢٠٦	٣١	« قري لسفا لكا شبا تنب هميمه اء » : بامحالا
٨٠٦	٠١	« رعي سفحان بء لقاا » : بامحالا
٢٠٦	٢	شعج نء الله لبد نءه د « رشعج نء الله لبيء لهجم وهه » : بامحالا الله لاهس ره قنوم نءهه د له اء قنوم رلقه د قبلصحاله لبا نءه . شهننلا رهه الله لبيءه ره اء له اء د ٥٥١ ره لخفا د له اء بقره ٣٨٧ ره ٦ ره لسه نء لخفا
١٦٦	م	«... بضمه تشخاً قريه ميباا شالطا قنأ ببنين نأ اء» : طاعة د شحناا لبج الله . ٨٠٧ ٧٨١ ره رله قبيعتاا لاء اءلخفا بضمه رخأ قنأ رخ شالطا تنب ببنين نأ رخأ رضكاه ره ره هءنه هءنه رءناا ببنين باء شالطاههه د ره ميباا د (٢١-٠١ ره ١١٦ ره) بربيه ره ره رلقه ٣١٦ د ٧٨١ نأ شلانه . (٢١٦ - ٥١٦ ره لخفا) لئفا انشمه ره رلقه بضمه اينكيا له د ماباه اء ماباه اينكيا نأ اينكيا ره تبه هءنه د له باء اء ره شلانه « ببنين باء » شالطا اينكيا د قنأ تشخ اءل ره انه لئله نبيهم لمسه هيلك الله ره الله ماباه باء ره د انه ره اء شلقه : شاله ؟ شلانه ره شلانه له : راله هممهسلا ءلشاا

ح	ح	<p>مکتة لوجوه د بختة لشوه د ش لاله پاته ارجونه رجه قند ان سومات ن ا روه د لعيب نتهو املته مده د همشه ن با تياره د لاند رجه ا روه مياا بصره ميه ا قنداه د ش لاله اعظمي له غا د قه مينا ن من عهوه ليه ا روه املته مده قاه ش ا شجې شاللاه د به ا بيک ني تارا روه ها رسيه مرصبا ن مالبي شجې له</p>
۸۶۶	3	<p>ب ا مھا ر لعا ر لسا ر لاله د « شنه ر له کسان منغه » « شنه ر له [شفا] کسان منغه »</p>
۶۶۶	۱۱	<p>وتقاله « شد قسه » : ب ا مھا</p>
۰۶۶	۱۶	<p>« رنه ر » : ب ا مھا</p>
	۵۶	<p>۰۷۳ ر ر (۱) ر قيلعتا لخوا د (۷) ر قيلعتا</p>
۶۶۶	۷	<p>وتقاله « شد نه ا » : ب ا مھا</p>
۵۶۶	3۱	<p>قينتا ر ل « ا ل ش ل » : ب ا مھا</p>
۶۶۶	3-۵	<p>پلا ساه ن مينا وتفا « ويچنا ر ا ن با » : ب ا مھا</p>
۰۳۶	۰۱	<p>« رنه ن رايوب » ب ا مھا د « رنه ن رايوب »</p>
۶۳۶	3۱	<p>د « رنه ن رسيه » ب ا مھا د ر لسا ر لاله د « رنه ن رسيه » (۲) ر قيلعتا د ۶۱ ر ملة لخوا</p>
۷۳۶	۵	<p>پلا وتفا « ن لعه » : ب ا مھا « ن لعه »</p>
۶۶۶	۸۱	<p>« رنه ن لسا ميله ميا ر لسا ر لاله ن ا لعه » : ب ا مھا</p>
۵۶۶	۶۱	<p>: قباله . شيلطه انه ر ش رنه لطف د « رايکات لبا ر رنه رنه » قابه لسا ميله ميا ر لسا ر لاله د ن لعه : رنه ن لعه د رنه ن لعه ر لسا ر لاله د رنه ر لاله رنه ن لعه رنه ن لعه</p>

۷	۷	<p>هلمس راد شلا ۴۰۴ د مفا امقتسا لة نيتليسخفا نيتله</p> <p>۳۶۶ قولقيما</p>
۲۷۶	۷	« رتبعلا راة » : ب امعا « رتبعلا راة اوجوة لعة »
۳۷۶	۱	د ۳۰۰ ۱۶۳ رة لفا « قدهن و ا » : ب امعا « قدهن و ا »
		« قدهن و ا » : رة نما رف (۱) رة قيلعتان ماري
۲۷۶	۵	سلا رتغب « انا » : ب امعا
۷۷۶	۶۱۰۲۱	« انا » : ب امعا
۰۸۶	۷	سلا « قدهن و ا »
۱۸۶	۰۱	سلا « قدهن و ا »
۲۸۶	۰۱ — ۱۱	<p>ر لاة « ا » د راد لفا و لنبال « راة نلا يله نما راة ل : ب امعا</p> <p>قدهن و ا شة اندهم . لفا راد لفا و لنبال « لهنان نه قدهن و ا ل</p> <p>د « و ا ليه غديا لابل » ۱۳۰۳ د ر لضا ب ا و ا ميب رف</p> <p>د « و ا مفا رف راة له بل » و ميبا بلت ۰۲ ر ۳۶ د</p> <p>شقة سفيا بل « قلقلا بلت ۲۶۱ - ۵۶۱ ر ۳۶ د</p> <p>يسا بلت ۵۰۱ - ۳۰۱ ر ۳۰۱ د « قدهن و ا قلقلا</p> <p>رتف رف ۳۵۱ ر ۵ د « ب لقا و ت بلا لقا و ا بل » لولجا</p> <p>ه راة ما راة نه بل « ت لينا بلت ۵ ر ۴ د قدهن</p> <p>شيط ر لضا ت ليا و ر د لفا رف « د لقا » ن لفا ميب</p> <p>« لهنان نه قدهن و ا ل لاة لاة » ۳۵۱ ر ۵ د قدهن و ا</p> <p>نيم بل ر امفا و لنبال « ر لاة لاة » ر د ا د راد لفا و لنبال نيم بل</p> <p>انه نه ۲۸۶ ر لفا لفا د لفا</p>
۲۸۶	۵۱	« ... نما لاة لاة » : ب امعا

س	س	
۸۳۳	۸	«یا ارجتفب» رتق حثنا : باب امحا
	۹	د ا س ۱۳۶ س یخفا د قلموا ن یعال «تمند ن قبلفا» : باب امحا
		(۱) رقیلعتا
	۰۱ -	«لسیا ن رلقصم رلقفا ن ملا تبه هیه ن اء» : باب امحا
	۱۱	بسناب
۵۲۳	۱	قیبده عجا رده د «ما کلسه» اءا
۲۲۳	۱	ملا رامس تنب قمله : اءا عفا د قملکا منه ریش لحق «اءا عفا» لسا تنب قمله د بباله رءا ن رءا رءا رءا رءا عیلد ملا رءا ناءا رءا د تسلما تنلا د بباله رءا ن رءا رءا رءا ن ءا الماشا لیث قنه تنب قمله د رءا رءا تنلا قییشله قبتد تنب قمله د قمالا : راییه . لءا عیلد ملا رءا ملا رامس عیلد ملا رءا رءا تنلا د تسلما تنلا قعیب ن تنب اءا قنه تنب قمله د لءا
۲۲۳	۰۱	یسکال «ریش حثا ا» : باب امحا
۰۷۳	۶۱	ءا عیفا «ءا ءا له ملقا ءا» ۵۳۶ س د رءا اءا لئسه رف قءا ءا ءا ءا له لیلقة ند ءا لئنه د رءا قءا ءا ءا ءا ءا . قیلعتا لهبش رءا عیب ءا ءا تنبشءا ءا ءا ءا ءا رلیطان ءا ءا ءا ءا ءا له لیلقة ند ءا لئنه لءا : راییه . لهقنءا نءا لئنه د رءا ءا نءا لئنه ءا ءا لئنه لئنه لئنه لئنه رءا ءا لئنه ءا ءا ءا ءا ءا ءا ءا ءا ءا ءا لئنه لئنه
۷۸۳	۵-۲	«ءا ءا» ۰۱-۶ س «ءا ءا نءا» ۷ س «نءا نءا ءا»

س س

رف نلدسا کاهه . « اَلْبَجِيْ نِه تَيْض لِحْمِص د وانف نِه تَيْض
 تَه لَأ تِيَارِه د لَه لَنْتَبْأ لَو مِيْض رِفِه ۷۰ م س ۶ و لَشِه نَبَا
 و لِبَالِ رَحْمِ « اَلْبَجِيْ » نَأ د بَلْتِك نِه نِيْمِصْمِه رِفِ رَامِقِي رَضِطْنَا
 رَحْمَا شَيْطَانِ كَسَاء . و لِبَالِ مَلِيْقَة رَضِطْعَا اِنْمَا نَأ د نِيْمَا
 « اَلْبَجِيْ » رَاه كَا اَسَان مَكِي نَأ بَجِي ۰۱ - م رِه رِفِ سَفَاؤْمَا هَاهِي
 د بِنِيْسَا رَاه مِه د تَقْتَلْعَا رَاه مَقِي يَلَج نِه تَيْس : اَلْبَجِنَا
 د « اَلْبَجِيْ نِه تَيْض لِحْمِص » رَاه كَا شَيْطَانِ رِفِ و لَجِ شَلَانِ
 « وانف » : رِه كَا لَه اَع . اَلْبَجِنَا لِحْمِصَا نِيْر تَدْبَلْقَا شَهْ شَلَانِ
 حَش نِه تَقْلَه مِه د تَمِجْعَا رِيْزَا لِبَا « وانف » هِيْه بَا مَحَا رَاه
 رَه رَضْعَا اِنْمِه رَاه د مَدْلَه لِه شَلِيْ يَمْبَا سَفَاؤْمَا رِفِ رَاه
 رِيْصْحَا نِيْمَكِي . « وانف نِه تَيْض لِحْمِص » : مَاهِه رِفِ تَدْبَلْقَا
 نِه تَيْض لِحْمِص د « وانف نِه تَيْض لِحْمِص » : ۰۱ - م لِحْمِصَا
 لِبَاهِه نَلَا نِيْه د رَحْمَا اِنْمِه د بِنَقْتَلَه اِنْمِه . « اَلْبَجِيْ
 مَلَا رَقِيْفَه تَبِيْه

- ۲۸۳ ۸ و لِبَا حَشَبِ « وَنَحْبِه » : بَا مَحَا
- ۴۸۳ ۴ « بِنَقْتَلَه نِه مَعْنَه نِه قَه رَه » : بَا مَحَا
- ۳۱ « مَسْأَلِ » تَمِيْلَاغ تَقْلَه نِيْر : بَا مَحَا
- ۰۶ « تَبِيْمَتَا قَه مِه » : بَا مَحَا
- ۱۴۳ ۱-۶ « رِفِ كَلْتَه كَا اِنْمِه [مِه] نِيْلَجِي [رِه] » : بَا مَحَا
- ۶۴۳ ۶ « رِه لِمَا نِيْر نَلَاغ » رَاه كَا رِفِه د « رِه لِمَا رِيْزَا نِيْر نَلَاغ » : بَا مَحَا
- ۲۰۵ ۶ و لِبَا حَشَبِ « نَلَعْدِيْ » : بَا مَحَا
- ۷۰۵ ۲ قَه مَحَا و لِبَا مَسْأَلِه د سَفَاؤْمِيْ « مَبِيْنَه نِه » : بَا مَحَا

٧٠٠	١١	لنه لعقہ بلقہ د « رقتہ قائلہ تجبہ ہوا رضوئہ » قہلبعا بائمتہ ہمتہ انہ شجیہ راضنا تجبہ نہ ہمتہ د ہمتجا : شلبا د لہمتہ (لہمتہ نہ ولعقیرا) لہمتہ شجیہ لہمتہ شلابر رضوئہ . ہمتہ ولعقہ رجا رقتہ قائلہ تجبہ لہ
٧٦٥	٢	ونجلبا « نینفیا » : بائمتا
	٧	ولتا وحتفہ « ہن وٹنفا لالہ » : بائمتا
٥٦٥	٦	« شلالہ ن » : بائمتا

بالتكاس



نصف

بالتكاس وحصه قهلقه

ثلث نيسه طه رمتا نما قلا

١ سفاضا قهلقه

٢ قفه - د هغه كطاع منامه - مشأ - هيا ائبسا - اوسع هيلد فلأا رله مع لراأ
هيا تبه - متقيقه - ج رطا اقه - ه بللعا بده وتبه قهوبه - منامه
قدهلنا انه ههنا - ه لنعنه - هذلقه

٣ هأ رلا هه - هلقه - هه رقت - هالبا ايلع ربه ربه ههلقه قده

لهتمه مند هه - ٧ لهتمه - هالهضأ رلا هه اوجوه

- ههات به نزاوا قهلقه - ههلقه هه ربه ربه - هبللعا بده وتبه قهلقه
هتبه تبه

هه ربه ربه ههلقه - هه ربه ربه ههلقه ههلقه - هبالله ربه ا هه قهلقه

٨ نعو هه - هه وه والشا رلا رلا هه ربه

ههلقه - به اا ايمه ربه - هيلد لهلقه قهلقه ربه - وهقا ربهلقه - ههلقه ت ليا

ههلقه ربه نزاوا وه نزاوا ههلقه هه - ههلقه ربه ليه

قهلقه ربه بهلسا ربه نزاوا بهلسا ههلقه - لهتمه ليه ربه ههلقه هه ربه ا ربه

ههلقه وهقا وهقا بهلسا ربه ههلقه - ٩

٩ هه - هبللعا بده نزاوا هه وه ههلقه وهقا لالهلقه به به ههلقه - ههقا ههلقه

لهتمه ليه ربه والشا رلا ههلقه - لهتمه ليه ربه ههلقه هه وه ا ههلقه

ههلقه - ههلقه ههلقه ربه ههلقه ههلقه ههلقه - ١٠ هه - ههلقه ههلقه ههلقه

لهتمه ليه ربه لالهلقه - ههلقه ههلقه ربه ههلقه به نزاوا ربه ليه

تصفه

٥٥ « بابة ابأ باله ربأ نربه قينك بنه »

قأخذن لخب ربأ شخب نربا ملبه قيريه

ربسغ ربسغ ربأ - ٨٥ ربسغ ربسغ ربأ - ٧٥ شخبلا ملبه ربسغ ربسغ ربأ - ٢٥

قوسا منه ربأ نأقانه مانه له - ربسغ ربأ - رابيه ربأ - قينيه ربأ - ربسغ ربأ

ربسغ ربأ ربأ نربيه ملبه ربأ نربه ربأ

٥٥ قينيه ربأ نربيه ملبه ربأ

قيلقا ربسغ ربأ - نربسغ ربسغ ربأ - ٥٢ قينيه ربأ نربيه ملبه ربأ

٥٢ نربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

قيلقا ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

قيلقا ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

قيلقا ربسغ ربأ - ٧٢ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ١٢ قينيه ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ - قينيه ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٢ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

قيلقا ملبه ربأ - ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٥٢ قينيه ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٢٢ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٥٢

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٢ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

قيلقا ملبه ربأ - ٨٢ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٨٢

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٥٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٥٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ١٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ - ٧٧ ربسغ ربسغ ربأ نربيه ملبه ربأ

تصفه

٢٨١ رقيقط ا ر أن ب و ك م و ن ر أ ر لتقا ثلثيتد ن ب م ن ا لبه قيرس

٧٨١ « ع ه و ق ب ل ت ت ب ل ا ن ب د ن ب ل ع ا »
« ب ا ل ه ر ب ا ن ب ر ك د ن ب ن ب ط ا م ا م ه »

٨٨١ و ل ا ت ا ت ا ن ق ع ن خ

٢٨١ ق ع ن خ ا ل ا و ع و ط ا - ق ع م ن ا ر ل م ا - ن ه ل و ن ل ل ل - ل ه ت م ن س ب ب ن

ن ب م ا ل ع م ن ا م ا م س ق ن ب - ١٢١ ؟ ت ل ا ر ع م ن ط ا ق ل ك م م م ا ق ا ر ق ن ق ع ت - ر ع م ن ا

ر ب ن - ٦٢١ م د ن ب ل ع م م ن ب ع ل ب : ق ن ب ا ل ب ن - م ت م ك ب ق ن ب م ا ل ا ل م ا ل م ا ل م ا ل م ا

ر ا ل ل ا ل د ن ب ق ب ل ك ل ل م ل ر م ا ل ت ل م م م م ا ل م م - ر ع ل ط ا ب م م ا ل م م ل م م - ر ل ل ا ل ا ل م م

٣٢١ م ن ا م ا م س ر ل ت ع ل ا ر م ن ا ل ا ل ا ن ب ش م م م م م

٣٢١ « م م م م م م م م م »

٣٢١ ر ا ل م ن ط ا م م م م م م م م م

ق ن ب م ا ل ا ق ع م م ا - ٣٢١ ل ه ب ن - ل و خ ن ل ت

٣٢١ « ر ع ا ن خ ا ن م م م ن ق ن ب م م م م م م م »

« ن ب ن م م م ا و ا ق م ل و ا م ن ا م ا م س م م م »

« ر ش م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م »

« ب ل ج ط ا ق م ا ر ا و ن »

« ع ه و ق ب ل ت ت ب ل ا ن ب د ن ب ل ع ا »

« ق ي ع م م م م م م م م م م م م م م م »

٥٢١ « ر م م م م م م م م م م م م م م م »

« ق ن ب م ا م ا ل م ا ن »

« ر ا ل م م م م م م م م م م م م م م م »

٥٢١ [ر ق ل ل م م م م م م م م م م م م م م م] : م م م م م م م م م م م م م م م

٢٢١ ل ه ب ن - م م م م م م م - ق ن ب م ا ل ر م م م م م م م م - م م م م م - ل و خ ن ل ت

م م م م م م م م م - م م م م م م م - م م م م م م م م م - ر ق م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م

م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م

م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م

قصص

د باعل نذ ارباً نذ قنا عبء نذ خيرة - رلها لواء نذ بولوا سف لكتضاع لمهوزك - ٥٠٦
 قنا باعل رابع - ربا نذ اخالقه قنا باعل بقا نذ بين و كلبا - ١٠٦ ثلاثة في خالقوه
 - قعبء نذ بعء خالقه - رلها رء قنا باعل و رءله - ٧٠٦ نذ بقلنا خالقه بعء
 ميأ نذ ربا نذ قنا عبء نذ قنا عبء شيبء - ٦٠٦ بقا نذ بين بعء قنا رقبسبعه
 - نذ بولتا نذ قءلق : نذ بقلنا سفوك نذ بء نذ ربا نذ ربا - قنا باعل بعء - ٥٠٦
 ميقتا قءلق - رقلنا خالقه نذ ربا قنا باعل قءلق بعء - ٥٠٦ قءلق نذ بقلنا و نذ
 رلطا نذ رقبسا - ٣٠٦ نذ بولسا رلطا

٣٠٦ شله بكا شيله

قءلقه - هبميا قبا راون - رلنا رسبء - قشالء بقء لمهقت - شله بكا شيبء مءب
 - شله بكا شيبء - رلعلان نذ نا هغه مء رءه قشالء سفلكه - ٧٠٦ قشالء قنا باعل
 رالها - قشالء رءا في قءلق رءه قءلشسا - ٨٠٦ باعل نذ ارباً نذ قنا عبء و شيله
 باعه - ٦٠٦ و نذ رلعلان رءه لءا سفلكه - شله بكا رءا في قنا باعل قءلقه - قشالء نذ
 قنا باعل رءه - ١٠٦ قشالء قءلق نذ ربا نذ ربا - لمهوشبع قشالء رءه قنا باعل
 ربا نذ قنا عبء خالقه - و نذ رلعلان رءه لءا نذ قنا باعل و كلبا - شله بكا بلبء - لءه اءب
 بعء - رلعلان نذ نا هغه في خالقه - ١١٦ لءه بعء نذ لءه بعء قءلق نذ رابع في
 رءه - ٦١٦ تبلا نذ نلسه بعء رلعلان نذ نا هغه بعء - نا هغه في تبلا نذ نلسه
 قءلق نذ نلسه سفلكه - قءلق في قعبء نذ بعء رءه نذ نذ لءه د رلعلان نذ نا هغه
 نا هغه رلعب

نذ رهنا - ٥١٦ هبا لءه هبا رءه لءا رءه لءه قءلق نذ قنا باعل نذ قنا عبء بعء ٦١٦
 كلبا ولسنا رءه

(رلعلان رءه) و بسببها قءلق في سفلكه رءه ٥١٦

[بانه لءا قءلق] : رءلنصا قءلق ٥١٦

قءلق البء رءه نذ لءه لءه - ٧١٦ لءه بعء - لءه بعء لءه بعء - ٣١٦ لءه بعء
 و رءه - نذ ربا نذ ثلاثة في مانء لءه د نذ ربا نذ قءلق في بعء بعء - نذ بولسا رلعا رءه
 قنا باعل قءلقه - ٦١٦ هبميا نذ بانه لءا - ٨١٦ بانه لءه قءلق رلعلان رءه رءه
 بعء - ٥٦٦ رءلق رءه رءه لءه نذ لءه قءلق - بانه لءا و رءه بعء هبميا نذ
 رءه رءه بانه لءا قنا باعل رءه - رءلق رءه في نذ بولسا لءه - ١٦٦ رءلق رءه
 هبميا نذ لءه لءه نذ رءه - د رءه هبميا نذ رءه بعء قءلق - ٦٦٦
 بولسا - ٦٦٦ رءلق رءه في رءه رءه بعء - رءلق رءه لءه رءه نذ بولسا و لءه
 - رءلق رءه قءلق نذ بعء - رءلق رءه في و مءقان نذ قنا باعل قءلق - نذ لءه
 قءلق - رءه قءلق هبميا قءلق نذ لءه نذ لءه رءه - ٣٦٦ قنا عبء نذ لءه رءه لءه

تصنيف

نيلسلا قند - قنيدلا ريد في كفتسلا - قونغا خريكة - في عطا اوكس - رايضا
 تيدع ليد ريد ولفشا - ولفطال نيلسلا قنيد نيلسلا - قنيدلا قنيد - ۶۲۶
 ولسا متعقل قنيدل بيض - ريد ريد اوكس بيض - قنيدلا ريد ولفشا - قنيدلا ليد ريد
 « ريد اوكس ريد ليد » : قونغا ولفشا - قونغا خريكة ريد - ۳۲۶

۳۲۶ قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

۵۲۶ قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

« قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد »

۳۲۶ « قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد »

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

۷۲۶ قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد - قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد - قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

۸۲۶ قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

۶۲۶ قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد - قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

۰۷۶ قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد - قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

۲۷۶ قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد - قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد - قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

۳۷۶ قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد - قنيدلا ريد اوكس ريد قنيدلا قنيد

تضعف

رضعشلا رصمه رباؤ بباله رباؤ نب رفعب : قشبطا نم نيتنيفسا بلحاؤ ورملة
 — نليف رباؤ تنب قبيبه وا هجاون رفوع وركب بلاؤ رف رشلجنا رلا مئا مامس بلكا — ٥٦٦
 — سئسئعا قوسه — ٦٦٦ بيض ولفذ رف قشبطا قريجه شالسا — نيتنيفس رف نيزجلولوا
 قلاسه — ٨٦٦ لهلمهسؤ نيملسا ارباؤ بيض — ٧٦٦ ولسنا نم بيض ميمس نم قيسه
 لهؤع قبيبتكاسال بيض — ٦٦٦ هومفلسعاؤ نيملسا نم ميمس رومكش — بيض ورفؤ رف مئا مامس
 رفوبل — ٥٦٦ بيض وياؤ رف مند رومكش مئا — بيض وليمس قوسه — مئا مامس يا قباله
 رومكش — مئا مامس يا قباله لهؤع و شاندؤ راه اقلعه — ١٦٦ مئا راه اقله بيض
 نينه مئا و ابلعؤ ان ربيضا تنب قيفب مئا مامس

٦٦٦ ربقا روعاؤ قوعنؤ

٦٦٦ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ
 ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ
 ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ
 ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ

٧٦٦ ربقا روعاؤ قوعنؤ

٧٦٦ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ
 ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ
 ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ
 ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ

٥٦٦ ربقا روعاؤ قوعنؤ

٥٦٦ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ
 ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ
 ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ
 ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ ربقا روعاؤ قوعنؤ

رف مانله — هتبلوع نيملسا بقه — هتبلوع ولفذ رف قشبطا قريجه شالسا — نيتنيفس رف نيزجلولوا
 — قبيدا روك رف كوتسلا — نيملسا ايمس — رومكش رومكش — ٧٦٦ نأقا نم قفقنا
 — قوسئعا راه اقله رف رشيرة قالفه — رشيرة رلا بطا رفوبل — مامس مئا مامس وليمس
 نيملسا رومكش — مئا مئا مامس مامس — ٨٦٦ مالمس رومكش رومكش رشيرة رومكش
 مالمس نأقا — قباله مئا مامس مامس — قوسلا مند رومكش رومكش — ٦٦٦ قباله
 تنب قوسه بيض — نينه مئا و اقميمه مئا مامس رومكش — مئا مئا مامس مامس رشيرة قالفه تيبا رومكش
 قوسئعا هؤع قوسه لپيا رومكش : قباله نيزجلولوا رف قشبطا قريجه شالسا — نيتنيفس رف نيزجلولوا
 مئا مامس رومكش — ١٦٦ مئا مئا مامس رومكش رشيرة بلسه — ٥٦٦ نيزجلولوا
 قبيدا رومكش مئا مامس مامس — مئا مئا مامس مامس — مئا مئا مامس مامس — لهند

سنة يحنة ٤٦٨ — المصالحة على الجزية — كتاب رسول الله ليُحَنِّتَ بن رؤبة وأهل
أيلة — إهداء أهل أيلة القلقاس إلى رسول الله — كتاب رسول الله لأهل جرباء
٤٦٩ — كتابه لأهل أذْرُح — كتابه لأهل مَقْنَا — خبر عبيد بن ياسر والجدامى
واعطاؤهما ربع مَقْنَا

٤٧٠ مرور رسول الله بنبوك على بغير منحور — تحريم التهمة — أفضل الصدقات — قطع فلاند
الإبل — النهى عن تقليد الخيل الأوتار — الحرس بنبوك ٤٧١ — وفد بني سعد بن
هذيم ومقاتلهم — إسلامهم وإسلام من حولهم — الصيد في تبوك — آية البركة في الطعام يوم
تبوك ٤٧٢ — موت ذى الجادين عبد الله بن عبد نهم المزني ٤٧٣ — مدة الإقامة بنبوك —
يوم العسرة وجوع المسلمين — آية النبوة في بركة الطعام ٤٧٤ — النهى عن الاستقاء
من ماء المشقق — خلاف المنافقين لأمر رسول الله — آية الماء ٤٧٥ — خبر مسيرة أبي
قتادة لرسول الله — التمريس — النوم عن الصلاة ٤٧٦ — ظمأ الجيش بنبوك — آية
الماء — آيات النبوة في الماء بنبوك ٤٧٧ — كَيْدُ الْعَقْبَةِ — كيد المنافقين لإلقاء رسول
الله من الثنية ٤٧٨ — التقاط ما سقط من متاع رسول الله — خبر رسول الله عن كيد
المنافقين — مشورة أسيد بن حضير بقتل المنافقين ٤٧٩ — عدة أصحاب كيد العقبة وتسميتهم
٤٨٠ — خبر مسجد الضَّرَّار وأصحابه — الوحي بغير المسجد ٤٨١ — إرصاد المسجد
لأبي عامر الفاسق — هدم المسجد وتحريقه — إمام مسجد الضرار — هجران المسلمين أرض
مسجد الضرار — شؤم أخشاب مسجد الضرار ٤٨٢ — عدة الذين بنوا مسجد الضرار —
من خبر المنافقين أصحاب المسجد ٤٨٣ — ما نزل في مسجد الضرار من القرآن — المتخلفون
عن تبوك من المؤمنين ٤٨٤ — مقدم رسول الله المدينة — دخوله المسجد — نهي عن كلام
المتخلفين ٤٨٥ — المعذرون من الأعراب — خبر كعب بن مالك : « أحد الثلاثة
الذين خُلفوا » ٤٨٦ — النهى عن كلام الثلاثة من بين من تخلف — تمام أخبار الثلاثة — خبر
هلال بن أمية الواقفي : « أحد الثلاثة الذين خلفوا » ٤٨٧ — مقالة امرأته لرسول الله —
التوبة على الثلاثة الذين خلفوا ، وما نزل فيهم من القرآن — البشرى بالتوبة ٤٨٨ — انخلاع
كعب بن مالك من ماله — ما نزل من القرآن في المعذرين الكاذبين — بيع المسلمين أُسْلِحَتْهُمْ
لِتَوْحُّمِهِمْ انْقِطَاعَ الْجِهَادِ — ما نزل في تبوك من القرآن — كشف سورة « براءة : التوبة »
أضغانَ المنافقين

٤٨٩ وفدُ ثَقِيفٍ

إسلام عُرْوَةَ بن مسعود الثَّقِيفِيّ — قدومه إلى المدينة — مرجعه إلى ثقيف يدعوهم إلى
الإسلام ٤٩٠ — قتل عمرو بن مسعود — مشورة ثقيف — خبر عمرو بن أمية في المشورة
(٨٦ — إمتاع الأمتاع)

صفحة

- ٤٩١ — وفد ثقيف والأحلاف — مقدم الوفد إلى المدينة — ضيافة الوفد — إسلامهم
 ٤٩٢ — اعتراض ثقيف على بعض خطبة رسول الله — إسلام عثمان بن أبي العاص — جدال
 وفد ثقيف في الزنا والربا والخمر — كتاب الصلح ٤٩٣ — تأمير عثمان بن أبي العاص —
 خروجهم إلى الطائف — مسير أبي سفيان بن حرب لهدم الرّبة صنم ثقيف — كتاب
 رسول الله إلى ثقيف ٤٩٤ — حمى وَّجَّ بالطائف
- ٤٩٤ إسلام كعب بن زهير — قصيدته : « بانت سعاد » — خبر البردة — بيع البردة من
 معاوية بن أبي سفيان — بقاؤها عند الخلفاء
- ٤٩٥ وفود العرب إلى الإسلام
- وفد بني أسد وما نزل فيهم من القرآن — كتب ملوك حمير وإسلامهم — وفد بهراء —
 وفد بني البكاء — وفد فزارة — وفد ثعلبة — وفد سعد بن بكر ووافدم ضمام بن ثعلبة —
 وفد الداريتين من لحم
- ٤٩٥ مرضُ رأس النفاق عبد الله بن أبيّ ابن سلول
- حديث رسول الله له — ردّه عليه في حب يهود ٤٩٦ — طلبه أن يحضر رسول الله
 غسله ، وأن يكفن في قبضه — حضور رسول الله موته ووقوفه على قبره — صلواته عليه —
 اعتراض عمر في صلاة رسول الله — استغفار رسول الله له — ما نزل في الاستغفار للمنافقين —
 ما نزل من القرآن في نهى رسول الله عن الصلاة على المنافقين ٤٩٧ — دفن عبد الله بن
 أبيّ — تسمية من مرّضه من المنافقين ويهود واجتماعهم عليه — مقاتلهم فيه ٤٩٨ — تمزيق
 ابنه في موته — ابنته جميلة وحزنها عليه
- ٤٩٨ حَجَّةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
- كراهية رسول الله الخروجَ بعد تبوك حتى ينبذَ إلى كل من عهد من المشركين — كيف كان
 حج المشركين ؟ ٤٩٩ — كراهية رسول الله الحج ذلك العام — استعمال أبي بكر على
 الحجّ — لإشعار البدن وتقليدها — لإهلال أبي بكر من ذى الحليفة — لحاق عليّ بن أبي طالب
 بأبي بكر بسورة « براءة » يقرؤها على الناس — نبذ العهد — كيف صفة الحج التي أمر بها
 رسول الله أبا بكر ؟ — حج أبي بكر وشعاره ٥٠٠ — قراءة عليّ بن أبي طالب سورة
 « براءة » على الناس — خطبة أبي بكر يوم النحر ٥٠١ — كيف كانت سيرة رسول الله
 في القتال قبل براءة — إسلام المشركين في قریش

٥٠١ الوفود

- وفد غسان — وفد غامد — وفد نجران — بعثة خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب
 بنجران — إسلامهم — خروج عمرو بن حزم على صدقات بني الحارث بن كعب — كتاب

رسول الله إليهم ٥٠٢ — نصارى نجران — خير السيد والعاقب — المباهلة — أصحاب الكساء — مصالحة السيد والعاقب

٥٠٢ سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن

لواءه ٥٠٣ — وصية رسول الله لعلي — غنم علي من مذحج — قسمة الغنم لإلا الخمس ٥٠٤ — تعجل علي وسبقه إلى رسول الله — استخلافه أبا رافع — خبر أبي رافع في إعطاء الناس من الخمس — قدوم علي على رسول الله في حجة الوداع — خبره في إحلال فاطمة ٥٠٥ — إهلال علي بإهلال رسول الله

٥٠٥ الوفود

وفد الأزدي — وفد جرش وإسلامهم — وفد مُراد مع فروة بن مُسَيْبِك المرادي — استعمال فروة على مراد وزيد ومذحج ٥٠٦ — إسلام فروة بن مسيك ٥٠٦ — وفد فروة بن عمرو بن النافرة الجندي عامل الروم على فلسطين وكتابه بإسلامه — وفد زُمَيْد مع عمرو بن معد يكرب الزبيدي — وفد عبد القيس مع الجارود بن عمرو — وفد بني حنيفة وفيهم مسيلة الكذاب ، وخبر ادعائه النبوة — وفد كندة مع الأشعث بن قيس الكندي — بنو آكل المرار ٥٠٧ — وفد محارب ووصية رسول الله لهم — وفد عَبْس — وفد الصديف — وفد خولان — وفد بني عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس ، وجبار بن سلمى — إرادة عامر بن الطفيل الندر برسول الله وخبره ٥٠٨ — وفد طي فيهم زيد الخيل — كتاب مسيلة الكذاب الحنفي إلى رسول الله — رد رسول الله ٥٠٩ — دعوى مسيلة ، والأسود العنسي ، وطلحة النبوة — مقابلة رسول الله للوفود

٥٠٩ البعثة على الصدقات

بعثة علي بن أبي طالب إلى نجران على صدقاتهم ٥١٠ — بعثة علي إلى اليمن وإسلام أهله

٥١٠ حجة الوداع: [حجة الإسلام ، حجة البلاغ ، حجة التمام]

بدء المسير — صفة إحرام رسول الله — ذكر من سار معه ٥١١ — إشعار الهدى وتقليده — استعمال ناجية بن جندب على الهدى — حكم ما عطف من الهدى ٥١٢ — إهلال كل من كان معه هدى — ركوب الهدى — إحرام عائشة — الصلاة في السفر — الإهلال بالحج والعمرة ٥١٣ — منازل السير — خبر غلام أبي بكر الذي أضل بعيه ٥١٤ — رواية أخرى في خبر الفلام — طعام آل نضلة الأسلميين رسول الله ٥١٥ — مجيء زاملة سعد بن عبادة وقد جاء البعير الضال — سيادة بيت سعد بن عبادة في الجاهلية ٥١٦ — احتجام رسول الله ومسيره — خبر المرأة وسؤالها عن حج صغيرها — شكوى المسلمين من المشي — أمرهم بالاستعانة بالنسلان ٥١٧ — أمر رسول الله بالإحلال

صفحة

بعرة إلا من ساق الهدى — دخول رسول الله مكة وقوله في ذلك وعمله ٥١٨ — نهى رسول الله عمر بن الخطاب عن مزاحمة الطائف بالبيت — صفة سمى رسول الله بين الصفا والمروة ٥١٩ — فسح حج من لم يسق الهدى إلى عمرة — قدوم علي بن أبي طالب من اليمن — نزول رسول الله بالأبطح — دخول رسول الله الكعبة وصلاته بها ٥٢٠ — مدة إقامته بمكة وصفتها ٥٢١ — مسيره إلى منى — مسيره إلى عرفة — دعاؤه — موقف رسول الله بعرفة وموقف قريش في الجاهلية إلا شعبة بن ربيعة ٥٢٢ — صلته بعرفة وخطبته — خطبة عرفة ٥٢٣ — المبلغ عنه بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف — ذكر

المناسك — دعاؤه بعرفة ٥٢٤ — الاختلاف في صيامه يوم عرفة — نزول آية الدين — النفر من عرفة — الإفاضة ٥٢٥ — وصيته للناس بالرفق — النزول إلى مزدلفة — الدفع من مزدلفة — موقفه بمنى ٥٢٦ — جمع الجمرات من مزدلفة — نحر الهدى وتفريقه والأكل منه — النهى عن إعطاء الجزار شيئاً — التحليق ، وحلق رسول الله شعره ، وتقاسم المسلمين ٥٢٧ — سؤال خالد بن الوليد رسول الله أن يجعل له ناصيته — جعل خالد ناصية رسول الله في قلنسوته فلا يلتقى جملاً إلا فضّه — حديث أبي بكر في العجب من أمر خالد — تفريق شعر رسول الله بين الناس — دفن شعر شاربه وأظفاره — المحلقون والمقصرون — النهى عن الصيام أيام منى ٥٢٨ — الإفاضة يوم النحر إلى مكة — شرب رسول الله من زمزم — رمى الجمرات — النهى عن الميت بسوى منى ٥٢٩ — عدة خطب رسول الله في حجة الوداع — خطبة يوم النحر بمنى ٥٣٢ — يوم الصّدْر — خبر صفية وعائشة ٥٣٣ — الرجوع إلى المدينة — قول رسول الله في مكة : « إنما هي ثلاث يقيم بها المهاجر بعد الصّدْر » — عيادة رسول الله سعد بن أبي وقاص في مرضه — رثاء رسول الله لسعد بن خولة لموته بمكة وهو مهاجر — تخليفه على سعد بن أبي وقاص ٥٣٤ — وداع البيت الحرام — قول رسول الله في الفحول من الحجّ والغزو والعمرة — النزول بالمعتمس — النهى عن طروق النساء ليلاً

٥٣٥ إسلام جرير بن عبد الله البجليّ

« إسلام فيروز الديلمي من الأبناء »

« إسلام باذان ووهب بن منبه »

وفد النخع

٥٣٥ بعث أسامة بن زيد إلى أبنى لغزو الروم

تاريخ البعثة ٥٣٦ — الأمر بالتهيؤ للغزو — أمر أسامة بالغزو وتأميره — وصيته لأسامة

٥٣٦ اليوم الذي بُدئ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عقد اللواء لأسامة — وصية رسول الله لأسامة ٥٣٧ — خروج أسامة إلى الجُرف —
 ذكر من خرج لهذه الغزوة — طعن رجال من المهاجرين في تأمير أسامة — خطبة رسول
 الله في أمر أسامة — توديع الغزاة رسول الله ٥٣٨ — أمره أن يُنفذوا بعث أسامة —
 دخول أسامة على رسول الله — دعاؤه له — إفاقة رسول الله — خروج أبي بكر إلى
 السنج — ركوب أسامة إلى معسكره ٥٣٩ — أمر الجيش بالرحيل — إبلاغ جيش أسامة
 خبر وفاة رسول الله — عودة أسامة — تحقيق يوم وفاته صلى الله عليه وسلم —
 رجوع الغزاة إلى المدينة — أمر أبي بكر أسامة بتوجيه الغزو — سمى أبي بكر إلى أسامة
 في ترك عمر بن الخطاب ٥٤٠ — عزيمة أبي بكر أن لا يتخلف أحد عن البعث — تشييع
 أبي بكر أسامة — غزو أسامة وماتم له

٥٤٠ خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قول رسول الله حين أنزل عليه : « إذا جاء نصر الله والفتح » : « نعبت إلى نفسي » — نزول
 جبريل في رمضان لعرض القرآن ٥٤١ — عرضه مرتين في رمضان من سنة وفاة رسول
 الله — خبر ما أمر به رسول الله من الخروج إلى البقيع والاستغفار لأهله — ذكر
 تخيير رسول الله — خبر شكوى رسول في بيت زينب بنت جحش — مرضة ذات الجنب
 ٥٤٢ — مدة الشكوى — صفة الشكوى — ذكر رسول الله لأكلة خبير من الشاة السمومة —
 شهادة رسول الله — خروجه إلى الصلاة — خبر اللدود ٥٤٣ — ذات الجنب — أمره
 ألا يبقى أحد في البيت إلا للذئب — إقامة رسول الله بيت ميمونة أم المؤمنين — بعثته معتذراً إلى
 نساءه — طوافه على نساءه في شكواه ٥٤٤ — هبة أمهات المؤمنين أيامهن منه لعائشة —
 تريض رسول الله بيت عائشة — اشتداد الحمى وإراقة الماء عليه — خطبته قبل وفاته —
 ذكر تخيير الله له ٥٤٥ — أبواب المسجد وأمره بسدها إلا باب أبي بكر — خبر كتاب
 رسول الله الذي أراد أن يكتبه عند موته — تنازع المسلمين — مقالة عمر بن الخطاب في
 ذلك — خبر الكنيسة التي رآها بعض نساءه في الحبشة — لعنة اليهود والنصرى — التحذير
 من اتخاذ قبور الأنبياء مساجد ٥٤٧ — مقالة رسول الله في شكواه — تخيير الله له بين
 الشفاء والغفران — مقالة رسول الله في كرب الموت — وفاته في حجر عائشة — سؤاله عائشة
 عن الذهب — مسارة رسول الله لابنته فاطمة — وفاتها بعده ٥٤٨ — إمامة أبي بكر
 برسول الله قبل موته — كلمة رسول الله بعد الصلاة في البراءة

٥٤٨ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

تاريخها — خبر اللحد الذي دفن فيه — اختلاف المسلمين أين يدفن ؟ — حديث رسول الله :

صفحة

« ما مات نبي قط إلا دُفن حيث يقبض — دفنه في بيته ٥٤٩ — غسله من بئر خرس —
 جهاز رسول الله وصفته » — تسمية من غسل رسول الله — كفنه صلى الله عليه وسلم
 ٥٥٠ — صلاة الناس على رسول الله — فعلُ أمهات المؤمنين في موته — مدة الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم ٥٥١ — يوم دفنه ، وكيف كان ؟ — لحدده وتسمية من نزل فيه —
 رش بلال الماء على القبر

نُحمره عند وفاته صلى الله عليه وسلم

- ٥٥٣ فهرس الأعلام
 ٦٢٠ فهرس الأماكن
 ٦٣٣ فهرس الأيام والغزوات
 ٦٣٩ ذكر الكتب
 ٦٤٠ المستدرك
 ٦٥٤ فهرس الكتاب

خاتمة

تمت فهارس الجزء الأول - في تقسيمنا - لكتاب « إمتاع الأسماع
للمقرئى » ، وأنا أشكر لكل من أعاننى على إخراج هذا الجزء ما قدّم إلى
من معونة . وأرجو أن يوفقنا الله لإتمام طبع الكتاب ، والله المستعان ما

محمود محمد شاكر

To: www.al-mostafa.com